المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية التربية للبنات بأبها - الأقسام الأدبية
الدراسات العليا

مرويات التفسير في معاجم الطبراني
(٢٦٠هـ -٣٦٠هـ)
في سور (المائدة، والأنعام، والأعراف)
جمع ودراسة

« رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات جامعة الملك خالد »
تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة
هند حسن زيد النجمي حُمدي

إشراف الأستاذ الدكتور
الحسن بن خلوي الموكلي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك خالد بأبها

الجزء الأول

١٤٣٠-١٤٣١هـ

٢٠٠٩-٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية الأقسام الأدبية بأبها
قسم : الدراسات الاسلاميه
مرحلة الدكتوراه

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة

مرويات التفسير في معاجم الطبراني ٢٦٠/٣٦٠هـ في سورة المائدة وسورة الأنعام وسورة الأعراف جمعا ودراسة

أسم الطالبة: هند بنت حسن زيد النجمي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٤/٢/١٤٣١هـ وتمت إجازتها

(أعضاء لجنة الحكم)

- الاسم: أ/د/الحسن خلوي حسن الموكلي — مشرفاً ومقرراً التوقيع...
- الاسم: أ/ د زاهر بن عواض الألمعي — عضواً خارجيا التوقيع....
- الاسم: د/عبد الجليل بن حسن سالم الديب — عضوا خارجيا التوقيع....

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

كتبه حليمة عسيري

شكر وتقدير

أحمد الله وأثني عليه، فهو أحق من ذكر، وأحق من حمد، وأولى من شكر، وله الحمد حمدًا كثيرًا مباركًا، على ما من وتكرم، وتفضل به عليّ من إتمام هذا البحث، فإنه جل جلاله أهل لوافر الشكر والثناء والعرفان.

ثم أتوجه بالشكر لوالدي غفر الله له، وأسكنه فسيح جناته، ورزقنا بره بعد موته، فقد كان -رحمه الله- دافعًا كبيرًا لي لإكمال دراستي.

وإلى والدتي - حفظها الله- ومتعني بالإحسان إليها، وأمدها بالصحة والعافية، وجعلها من أهل الفردوس الأعلى.

والشكر المعطر بنسائم الخير والتقى إلى زوجي الفاضل الدكتور/ خالد بن على غلفان دغريري، على ما بذله من جهود وتضحيات خلال فترة البحث، وأسأل الله له الكرامة والعزة في الدنيا، والفردوس الأعلى من الجنة في الآخرة.

وثنائي الخالص للوالد: علي غلفان دغريري، فهو منبع عطاء فياض للأسرة جميعًا فجزاه الله عنا خير الجزاء.

واعترافًا بالجميل لأهله، وبالفضل لذويه أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف على الرسالة فضيلة الشيخ/ الحسن بن خلوي الموكلي، على ما قدم لي من حسن التوجيه، ورحابة الصدر، وتحمل مشقة هذا البحث، وأسأل الله أن يجعله في موازين حسناته، وأن يزيده من فضله، وييسر له الخير حيث ما كان.

وأوجه شكري للمشرف السابق: الدكتور: أحمد السيد الجبيلي - رحمه الله-، الذي رسم لي الخطوط الأولى في هذا البحث، سائلة المولى - ﷻ- أن يغفر له، ويسكنه فسيح جناته.

ثم أوجه شكري وعظيم امتناني لعضوي لجنة المناقشة : الأستا ذ الدكتور/زاهر عواض الألعمي، والدكتور/عبدالجليل حسن الديب ، اللذين تفضلا بقبول هذه الرسالة وعكفا على قراءتها وتصويبها، وتقويم ما انطوت عليه من خطأ أو زلل، فلهما عليّ واجب الشكر والدعاء.

والشكر موصول إلى جامعة الملك خالد، وعمادة الدراسات العليا، والشكر الكبير لأعضاء ومنسوبي كلية التربية بأبها، وعلى رأسهم عميدة الكلية الدكتورة : شنيفاء القرني، والعميدة السابقة الدكتورة : إيمان ميمش، وإلى وكيلتي الكلية. والشكر البالغ لرئيسة قسم الدراسات الإسلامية الدكتورة : سلطانة المشيقح وأساتذتي الفاضلات بالقسم.

ثم دعواتي الصاد قة لمن كانوا لي خير معين لتحقيق حلمي، بناتي، وأهلي وأهل زوجي، الذين منحوني حبًا جمًا، وشاركوني لحظات بحثي حقًا، فلهم مني الحب والوفاء والدعاء.

وأصدق التحيات لكل من يعجز قلمي عن تسطير مواقفهم المشهودة، وأعمالهم الملحوظة في إتمام بحثي، فلهم مني كل الحب والثناء والتقدير.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حمًدا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعم الخيرات، سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، خير من اصطفى من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد:

فقد اعتنى المسلمون بتفسير كتاب الله - ﷻ- قديمًا وحديثًا؛ لأنه من أشرف العلوم على الإطلاق فشرف العلم بشرف المعلوم، والمتدبر لكتاب الله -ﷻ- يجد أنه مشتمل على العقيدة والشريعة، وهو أيضًا منهج ودستور علم وعمل، ودين ودنيا، وسياسة واجتماع، وأخلاق وآداب ... قوّم الله -سبحانه وتعالى- به نفوسنا وأدَّبها فأحسن تأديبها، ووفى باحتياجات البشر في جميع شؤون الحياة، مما تعجز المؤلفات عن الإحاطة بما فيه، فتبارك الرحمن الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم.

واشتغل علماء الإسلام بالتفسير قبل الاشتغال بتدوين العلوم الأخرى وفيه كثرت مناظراتهم، وقد وصل إلينا كثير من التفاسير التي تنوعت اهتماماتها واختلفت طرقها، مما أثرى علم التفسير بعلوم كلية لها مزيد اختصاص بالقرآن المجيد، فله الحمد -سبحانه وتعالى-.

ومن أهم التفاسير التفسير بالمأثور، وأول من ألف فيه اهتم بذكر السند، قال الطبري: من أحالك فقد حمَّلك، ثم أتى قوم من بعدهم حذفوا السند، وأدرك المسلمين الخطرُ، فمن ينظر في هذه الكتب يظن صحة كل ما جاء فيها، وجعل كثيرٌ من المفسرين ينقلون عنها ما فيها من الإسرائيليات

والقصص على أنه صحيح كله، مع أن فيها ما يخالف النقل، ولا يتفق مع العقل.

ولم ينشط لتجريد كتب التفسير من ه ذا الوضع إلا القليل، وهذا العملُ الشاق المضني لابد له من تعاون أهل العلم، حتى ينقدوا الرواية متنًا وسندًا، ويستبعدوا ما لا يستحق البقاء، وليتمتع الناظرون في الكتاب الكريم بالوقوف أمام شيء له أساس إذا ما حاولوا تفهم آية منه.

وهذا ما آمل أن أسهم في تحقيقه من خلال مرويات التفسير في معاجم الطبراني في سورة المائدة وسورة الأنعام وسورة الأعراف جمعًا ودراسة . والذي أتقدم به استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات - تخصص التفسير وعلوم القرآن.

وأسأل الله التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع وهو : (مرويات التفسير في معاجم الطبراني جمعًا ودراسة) لعدة أسباب منها:

١- أن التفسير بالمأثور رأس علم التفسير وأساسه.

٢- أهمية الوقوف على ما صح من أحاديث الرسول ﷺ وما ثبت عن الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين، من خلال تمييز الصحيح من السقيم حتى لا يغتر البعض بكثير من الروايات الباطلة التي تسللت إلى كتب التفسير.

٣- بيان الروايات التي ظاهرها التناقض وربما وجدت عند مفسر واحد، لكي لا يتهم بالتناقض في قوله، ولا يتهم المسلمون بقبول هذه الروايات.

٤- إيضاح ارتباط علوم الشريعة بعضها ببعض، وتلازمها لبيان المراد من كتاب الله -سبحانه وتعالى-.

٥- إبراز أهمية معاجم الطبراني؛ حيث إنها من مصادر الأحاديث الأصيلة فقد جمعها الطبراني - رحمه الله- من طريق شيوخه بأسانيدها للنبي ﷺ وهو مرجع مهم لطالب العلم.

٦- اشتمال هذا البحث على مقصد من مقاصد التأليف، وهو جمع المتفرق.

٧- إرادة الإسهام في استكمال الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

الهدف من البحث:

١- أن تكون معرفة مرتبة الحديث -الواردة في الرسالة- ميسورة لطلبة العلم الشرعي خاصة، ولسائر طلبة العلوم الأخرى، والباحثين عامة.

٢- إرادة التدرب والتمرس على كيفية بيان المرويات الصحيحة من السقيمة، وعرض أقوال المفسرين والترجيح بينها إن كان هناك اشتباه في المسائل، وهذه فائدة عظيمة يمكن تحقيقها من خلال هذا البحث.

الدراسات السابقة:

١- مرويات التفسير في معاجم الطبراني الثلاثة لسورتي الفاتحة والبقرة جمعًا ودراسة تقدمت بها الطالبة : خضرة بنت إبراهيم غبان إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية - بالرياض- لنيل درجة الماجستير، ونوقشت عام ١٤٢٣هـ-١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

٢- مرويات التفسير في م عاجم الطبراني في سورة آل عمران، جمعًا ودراسة. تقدمت بها الطالبة : منى بنت عمر السليم، إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية بالرياض، لنيل درجة الماجستير، ونوقشت عام ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٣- مرويات التفسير في معاجم الطبراني في سورة النساء، جمعًا ودراسة . تقدمت بها الطالبة : حصة التويجري، إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية - ببريدة- لنيل درجة الماجستير، ونوقشت عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

منهج البحث:

١- جمع المرويات التفسيرية المتعلقة بسورة المائدة، وسورة الأنعام، وسورة الأعراف، من معاجم الطبراني -رحمه الله- الثلاثة.

٢- الاستعانة في جمع المرويات بكتب التفسير بالمأثور، وخاصة الدر المنثور؛ لاستيعابه أغلب مرويات الطبراني -رحمه الله-، ثم توثيقها من مصادرها.

٣- ترقيم أحاديث الطبراني -رحمه الله- الواردة في تفسير تلك السور ترقيمًا

تسلسليًا.

٤- إذا وردت عن الطبراني -رحمه الله- أكثر من رواية في الآية مع إفادة معنى مختلف أذكرها كلها في صلب الرسالة وإن كانت بالمعنى نفسه، أذكر إحداها في صلب الرسالة، وأشير للباقي في الحاشية.

٥- عزو الرواية بذكر مواضعها من كتب الحديث، بذكر اسم المرجع، ثم اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، والجزء، والصفحة.

٦- الترجمة للأعلام بما يساعد على الحكم على الرواية.

٧- بيان درجة الرواية من الصحة والضعف.

٨- ذكر أقوال المفسرين في الآية، مع التركيز على الجزء الذي تناولته رواية الطبراني.

٩- إذا كان المنقول من المصادر بنصه أشير إليه بذكر اسم المرجع، والمؤلف، والجزء، والصفحة . أما إذا كان بتصرف فأسبقه بكلمة (انظر).

١٠- الجمع والترجيح بين أقوال المفسرين إن كان هناك تعارض.

١١- شرح غريب الألفاظ الواردة في النصوص.

١٢- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع عزوها.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، والفهارس.

المقدمة، وتتضمن: أسباب اختيار الموضوع، الهدف من البحث، الدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: ويشمل على نبذة مختصرة عن التفسير بالمأثور، وأهميته.

القسم الأول: الإمام الطبراني ومكانته العلمية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام الطبراني.

المبحث الثاني: لمحة عن معاجم الطبراني الثلاثة.

القسم الثاني: قسم الدراسة الخاص بالتفسير المجموع من معاجم الطبراني، ويتكون من ثلاثة فصول.

الفصل الأول: مرويات الطبراني في سورة المائدة.

الفصل الثاني: مرويات الطبراني في سورة الأنعام.

الفصل الثالث: مرويات الطبراني في سورة الأعراف.

الخاتمة، وتتضمن: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتتضمن:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الألفاظ الغريبة.
- فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.

- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

هذا والحمد لله رب العالمين على نعمه الظاهرة والباطنة، لا أحصي ثناءً عليه -جل وعلا- ، والصلاة على خير المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيد

التفسير بالمأثور وأهميته:

« التفسير بالمأثور: هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانًا لمراد الله تعالى من كتابه.

القرآن الكريم عقيدة وشريعة، وللعمل بما فيه لابد من فهم معانيه، وأصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلكفعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له، ولهذا قال المصطفى ﷺ **ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه** »[1]، يعني: السنة،وإذ لم نجد التفسير في الكتاب ولا السنة رجعنا إلى أقوال الصحابة لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالخلفاء الأربعة، وابن مسعود وغيرهم -رضي الله عنهم-»[2].

ومن أمثلته:

أولاً: ما جاء في القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ﴾[3]، فإنها بيان للفظ ما يتلى عليكم من قوله سبحانه : ﴿ ک ک گ گ گ گ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٧١٠٨)، (٢٩١/١٣) وقال محقق المسند إسناده صحيح.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤/١.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣.

ﮒ ﮓﮔ ﮕ [1].

ثانيًا: ما جاء في السنة شرحًا للقرآن أنه ﷺ فسر الظلم بالشرك في قوله سبحانه ﭧ ﭨ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ [2]، وأيد تفسيره هذا قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ [3].

وقال عقبة بن عامر: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: « ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ [4] **ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي** »[5].

وكلا هذين القسمين لا شك في قبولها؛ أما الأول فلأن الله تعالى أعلم بمراد نفسه من غيره، وأصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأما الثاني فلأن خير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ ووظيفته البيان والشرح مع القطع بعصمته وتوفيقه. قال تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [6].

ثالثًا: بيان القرآن بما ورد عن الصحابة - رضي الله عنهم - قال الحاكم في المستدرك: « إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع كذلك أطلق الحاكم، وقيده بعضهم بما كان في أسباب النزول، ونحوه مما لا مجال

---

(١) سورة المائدة، آية: ١.

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٣) سورة لقمان، آية ١٣.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، برقم (١٩١٧)، (١٥٢٢/٣).

(٦) سورة النحل، آية ٤٤.

للرأي فيه وإلا فهو من الموقوف »[1].

« ووجهة نظر الحاكم ومن وافقه: أن الصحابة -رضوان الله عليهم- قد شاهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب، ولهم من سلامة فطرتهم وصفاء نفوسهم وعلو كعبهم في الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله، وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه.

أما ما ينقل عن التابعين -رحمهم الله- ففيه خلاف بين العلماء، منهم من اعتبره من المأثور؛ لأنهم تلقوه من الصحابةﷺ- غالبًا، ومنهم من قال: إنه من التفسير بالرأي»[2].

تدوين التفسير بالمأثور:

« جاء قرن تابعي التابعين وفيه ألفت تفاسير كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين، كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد ابن هارون، وعبدالرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، وروح بن عبادة، وعبد بن حميد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعلي بن أبي طلحة، والبخاري، وآخرين، ومن بعدهم ألف ابن جرير الطبري كتابه المشهور، ثم ابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وابن مردويه، وابن حبان وغيرهم.

وليس في تفسير هؤلاء إلا ما هو مسند إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم. ما عدا ابن جرير فإنه تعرض لتوجي ه الأقوال، وترجيح بعضها

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢٨٣/٢.

(٢) انظر: مناهل العرفان: ١٠/٢-١٢.

على بعض، وذكر الإعراب، والاستنباط » [1].

أشهر ما دون من كتب التفسير بالمأثور:

« ١- جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠) ويعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وفي الوقت نفسه يعتبر مرجعًا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي؛ لما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، والترجيح

٢- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٥) وهو كتاب مشهور مفيد.

٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت ٣٢٧هـ) ولكنه أكثر من الإسرائيليات، ولم يتحر الدقة في اختيار الأحاديث.

٤- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، الفقيه، الشافعي (ت٥١٠هـ)، وهو كتاب جامع الصحيح من الأ قاويل، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل.

٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المغربي، الغرناطي (ت٥٤٦هـ). لخص كتابه من تفاسير المنقول، وأضفى عليه من روحه العلمية الفياضة.

٦- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير،

---

(١)انظر: مناهل العرفان: ٢/٢٢-٢٤.

البصري، الدمشقي، الفقيه الشافعي (ت٧٧٤هـ). ويعتبر كتابه في المرتبة الثانية بعد كتاب ابن جرير الطبري . فقد اعتنى بالرواية عن السلف مسنده إلى أصحابها، مع الجرح والتعديل.

٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر ابن محمد، السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ). وقد ذكر فيه متون الأحاديث، ومتون الآثار دون ذكر الأسانيد، مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر»[1].

(١) انظر: التفسير والمفسرون: ١/١٤٢-١٦٩.

القسم الأول
الإمام الطبراني ومكانته العلمية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام الطبراني.

المبحث الثاني: لمحة عن معاجم الطبراني الثلاثة.

المبحث الأول
ترجمة الطبراني - رحمه الله -(١)

اسمه ونسبه:

« هو أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني »(٢).

مولده ونشأته:

« ولد سنة ستين ومائتين « بعكا » الشام، بين أهل وعشيرة عزيزة الجانب، هي قبيلة لخم اليمنية التي كانت قدمت من اليمن بعض بطونها من أزمان بعيدة إلى فلسطين، ونزلت بالمكان الذي كان ولد به المسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام-، فسميت بيت لخم ثم حُرّف إلى بيت لحم.

وشب - رحمه الله- بين ربوع فلسطين والشام يحفظ القرآن، ويت لقى مبادئ العلم والدين »(٣).

رحلاته وسماعه:

« أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وارتحل به أبوه، وحرص عليه فإنه كان صاحب حديث من أصحاب دحيم.

---

(١) هذه الترجمة فضلت فيها الإيجاز؛ لكونها قد وردت مبسوطة في دراسات سابقة، فليس للتكرار في ذلك كبير فائدة.

(٢) انظر: وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١١٩/١٦.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: ١٩١/٢، المعجم الصغير: ٣/١-٤.

وأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين ومائتين، وبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عامًا. وكتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن.

فسمع : بالحرمين، واليمن، ومدائن الشام، ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، وخوزستان، وغير ذلك.

وأقام في الرحلة ثلاثًا وثلاثين سنة.

قال أبونعيم: قدم الطبراني أصبهان سنة تسعين ومئتين، ثم خرج، ثم قدمها فأقام بها محدثًا ستين سنة. ينشر العلم ويؤلفه. وإنما وصل إلى العراق بعد فراغه من مصر والشام والحجاز واليمن، وإلا فلو قصدها أولاً لأدرك إسنادًا عظيمًا »(١).

من أقوال العلماء فيه:

« كان -رحمه الله- حافظ عصره، وسمع الكثير، قال أبوأحمد العسال القاضي: إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبوإسحاق بن حمزة ثلاثين ألف، وسمع منه أبوالشيوخ أربعين ألفًا كملنا »(٢).

قال الذهبي : « وهؤلاء هم شيوخ أصبهان الذين كانوا مع الطبراني »(٣).

وقال الذهبي أيضًا: « لا ينكر له التفرد في سعة ما روى . لينه الحافظ ابن مردويه لكونه غلط، أو نسى ، فمن ذلك أنه وه م وحدث بالمغازي عن

---

(١) انظر: وفيات الأعيان: (٤٠٧/٢)، سير أعلام النبلاء: ١١٩/١٦-١١٢.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١١٧/١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١١٧/١٦.

أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن البرقي، وإنما أراد عبدالرحيم أخاه، فتوهم أن شيخه اسمه أحمد، واستمر يروي عنه ويسميه أحمد »(١).

« واعتذر عنه الحافظ في اللسان(٢)، كما اعتذر عنه أحمد بن منصور الشيرازي الحافظ، وهو أنهما أخوان (أحمد وعبدالرحيم)، فسمع الطبراني من عبدالرحيم فظن أنه أحمد، فروى عنه واستمر يروى عنه ما سمعه من عبدالرحيم(٣).

« وإليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوه، فإنه عاش مائة سنة، وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة »(٤).

« وروى القراءات سماعًا من علي بن عبدالعزيز البغوي، ورواها عنه سماعًا علي بن يحيى بن عبدكويه، وأبونعيم أحمد بن عبدالله الحافظ »(٥).

« وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالإفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم.

وهذا أمر لا يختص بالطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برؤوا من عهدته والله أعلم »(٦).

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢٧٨/٣.

(٢) اللسان: ٧٥/٣.

(٣) المعجم الكبير: ١٨/١-١٩.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢٧٨/٣.

(٥) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١٣٧/١.

(٦) لسان الميزان: ٧٤/٣.

« وقال سليمان بن إبراهيم الحافظ: كان ابن مردويه في قلبه شيء على الطبراني، فتلفظ بكلام، فقال له أبونعيم: كم كتبت يا أبا بكر عنه؟ فأشار إلى حزم. فقال: ومن رأيت مثله!! فلم يقل شيئًا.

وقال الحافظ في الضياء: ذكر ابن مردويه في تاريخه لأصبهان جماعة وضعفهم، وذكر الطبراني فلم يضعفه، فلو كان عنده ضعيفًا لضعفه.

وقال أبوبكر بن أبي علي المعدل : الطبراني أشهر من أن يدل على فضله وعلمه كان واسع العلم، كثير التصانيف. وقيل: ذهبت عيناه في آخر أيامه »(١).

وقال الذهبي : « كان ثقة، صدوقًا، واسع الحفظ، بصيرًا بالعلل، والرجال، والأبواب، كثير التصانيف »(٢).

شيوخه وتلاميذه:

« تعددت رحلاته - رحمه الله- وحرص على لقاء الشيوخ والسماع منهم،و بلغ عدد شيوخه ألف شيخ.

وكان من شيوخه الذين حدث عنهم : هاشم بن مرثد الطبراني، وأبوزرعة الثقفي، وإسحاق الدبري، وإدريس العطاء، وبشر بن موسى، وحفص بن عمر، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، ومقدام بن داود الرعيني، ويحيى بن أيوب العلاف، وأبوعبدالرحمن النسائي، وعبدالله بن محمد بن أبي مريم، وغيرهم . ولقي أصحاب يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وأبي

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ١٢٧/١٦.

(٢) العبر: ٣٢١/٢.

عاصم، وحجاج بن محمد، وعبدالرزاق، ولم يزل يكتب حتى كتب عنه أقرانه.

وستأتي تراجم لبعض من شيوخه - رحمهم الله- الذين يرد ذكرهم في أسانيد الأحاديث التي جمعتها في هذا البحث.

وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار، فممن حدث عنه : أبوخليفة الجمحي، وابن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف، وهم من شيوخه . وأبوبكر بن مردويه، والفقيه أبوعمر محمد بن الحسين البسطامي، والحسين بن أحمد المرزيان، وأبوبكر بن أبي علي الذكواني، وأبوالفضل محمد بن أحمد الجارودي، وأبونعيم الأصبهاني الحافظ. وأبوالحسين بن فادشاه، ومحمد بن عبيدالله بن شهريار، وعبدالرحمن ابن أحمد الصفار، وأبوبكر بن زيذة خاتم ة أصحابه وغيرهم»[(١)].

مصنفاته:

« عمَّر الطبراني -رحمه الله- دهرًا طويلاً، فجمع وصنف المصنفات الممتعة، النافعة، الغريبة، ومصنفاته -رحمه الله- كثيرة تقارب: مائة مصنف، بين كتاب كبير، وجزء صغير. ومن أشهرها:

١- المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير، وهي أشهر كتبه.

٢- وكتاب الدعاء في مجلد كبير.

٣- كتاب السنة في مجلد.

٤- كتاب الطوالات مجيليد.

٥- كتاب مسند شعبة.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ١٦/١٢٠-١٢٢، المعجم الأوسط: ١/١٠.

٦- كتاب مسند سفيان.

٧- لكتاب مسانيد الشاميين.

٨- كتاب التفسير كبير جدًا، قلت : وقد طبع مؤخرًا كتاب بعنوان تفسير الطبراني وهو وهم؛ لأنه عاري عن المسانيد.

٩- كتاب الأوائل.

١٠- كتاب الرمي.

١١- كتاب المناسك.

١٢- كتاب النوادر.

١٣- كتاب دلائل النبوة.

١٤- كتاب عشرة النساء...

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: وأشياء سوى ذلك لم نقف عليها منها: مسند عائشة، ومسند أبي هريرة، ومسند أبي ذر، ومعرفة الصحابة، والعلم، الرؤية، وفضل العرب، والجود، والفرائض، ومناقب أحمد، وكتاب الأشربة، وكتاب الألوية في خلافة أبي بكر وعمر، وغير ذلك »[1].

وفاته:

« عاش الطبراني -رحمه الله- مائة عام وعشرة أشهر، وقال أبونعيم الحافظ: توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مائة .

(١) وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٢٢/١٦-١٢٨، تذكرة الحفاظ: ٩١٢/٣، المعجم الأوسط: ١٠/١.

ودفن إلى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

(١) انظر: وفيات الأعيان: ٤٠٧/٢، سير أعلام النبلاء: ١٢٧/١٦.

المبحث الثاني
لمحة عن معاجم الطبراني الثلاثة

« للطبراني -رحمه الله- ثلاثة معاجم، وقد اختلفت عدد الأجزاء لكل معجم.

أولاً: المعجم الكبير، رتبه على أسماء الصحابة - ﷺ- مرتبين على حروف المعجم، ما عدا مسند أبي هريرة فقد أفرده بتأليف مستقل لكبره، يقال أن فيه ستين ألف حديث.

واعتمدت فيه على طبعة: عبدالمجيد بن إسماعيل السلفي التي وصلت إلى (٢٥) جزءًا.

ومن نسخ المعجم الكبير نسخة في (٦) مجلدات، ومنها من نسخه في (١٢) مجلدًا، واعتمد المحقق على عدة نسخ:

١- نسخة أحمد الثالث، وهي المجلدات (١-٢-٥-٦-٩-١٠)، ويوجد بهذا الخط وبنفس التجزئة المجلدان (٣-٤) فتكون ثمانية مجلدات. وليس عليها تاريخ استنساخ ولا اسم الناسخ، ولعله كتب ذلك في المجلد الأخير . وعليها سماعات على محمد الخيضري في عدة أماكن منها.

٢- نسخة الظاهرية الأولى، يوجد منها مصور المجلدين الأول والثالث، وهي النسخة التي كتبت في ستة مجلدات، وعليها سماعات للحافظ ابن تيمية وغيره من الحفاظ، ويشمل هذان المجلدان المجل دات (١-٢-٥-٦) من نسخة أحمد الثالث.

٣- نسخة الظاهرية الثانية، تنتهي بمسند الحارث أبي مالك الأشعري، وهي مما أوقفه الحافظ ضياء الدين، وهي قديمة جدًا، وهي في أجزاء حديثية، وفيها تقديم وتأخير بالنسبة لبعض الأحاديث، ونقص وزيادة لبعض

الأحاديث.

٤- المجلد الثاني من مكتبة فيض الله، ويبتديء بمن اسمه ربيعة، وحصل المحقق منه من أوله إلى من اسمه سفيان.

٥- المجلد السادس، من المكتبة الوطنية في باريس . وينقص من أوله . ويبتديء بمنتصف مسند النعمان بن بشير و (٢٩) صفحة من أوله من المجلد الرابع، يتضمن قسمًا من مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، ومسند عبدالله بن جعفر، وأول مسند عبدالله بن الزبير، وفي منتصف وآخر مسند النساء نقص.

٦- قطعة فيها آخر مسند عبدالله بن الزبير، ومسند بعض المسمين بعبدالله (٣١) ورقة. من المكتبة الظاهرية »[1].

« وقد نبه المؤلف في الجزء (٢٢) أن الجزء (٢١) لم يحصل عليه كاملاً، فبدأ الجزء (٢٢) برقم جديد للأحاديث (١-٢.....) »[2].

« وأحاديث المعجم الكبير تنقسم إلى قسمين : قسم منها مروي في الكتب الستة، وقسم لم يرو فيها »[3].

قلت : ودرجة أحاديث هذا الكتاب مختلفة ففيه : الصحيح، والحسن، والضعيف، والواهي، و الموضوع أيضًا.

ثانيًا: « المعجم الأوسط، وقد رتبه على أسماء شيوخه ويقال إنهم قريب من ألفي رجل، لكنه يروي من طريق كل شيخ عددًا من الأحاديث قد تزيد

---

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني ١/٢٠-٢١، أصول التخريج للطحان: ص٤٥.

(٢) المعجم الكبير ٥/٢٢.

(٣) المعجم الكبير ١/٢٤.

على خمسين حديثًا، وقد تقل حتى تكون بضعة أحاديث، ويعود السبب في ذلك إلى عدة أمور منها:

١- كثرة الرواية عن هذا الشيخ أو الإقلال منها.

٢- أغراضه في إيراد تلك الأحاديث وإخراجها، فكثيرًا ما يكون غرضه من إخراج الحديث بيان التفرد الذي يقع في بعض الرواة عن بعض، فلا يكاد يورد حديثًا إلا ويقول عقبه : « لم يروه عن فلان إلا فلان »، « تفرد به فلان » فيأتي في هذا الكتاب عن كل شيخ بما له من الغرائب.

فالكتاب في الحقيقة كتاب غرائب أي : لجمع الأحاديث التي تفرد بها بعض الرواة عن بعض وهو ما يسمى في اصطلاح المحدثين بـ « الغريب النِّسْبي » فهذا الكتاب يشبه كتاب « الأفراد » للدارقطني.

وقد ظهر من هذا الكتاب سعة روايته، وكثرة اطلاعه على طرق الحديث، وتمييز الطرق التي اشترك فيها عدد من الرواة عن هذا الراوي، عن الطرق التي انفرد بها بعض الرواة عن بعض، وهذا الأمر لا ينقاد إلا لإمام جهبذ من جهابذة هذا الفن الدقيق الواسع، وقد تعب كثيرًا في إخراج هذا الكتاب على هذه الطريقة، لذلك كان يقول« هذا الكتاب روحي».

وأما درجة أحاديث هذا الكتاب فهي مختلفة ففيه : الصحيح، والحسن، والضعيف والواهي، بل فيه الموضوع أيضًا

وفيه جملة كبيرة من الأحاديث ليست في المعجم الكبير، كذلك يوجد كثير من الأحاديث في المعجم الكبير ليست في المعجم الأوسط،و هناك كثير من الأحاديث المشتركة، ويقال إن في المعجم ثلاثين ألف حديث، وقيل: (١٢٠٠٠) حديث تقريبًا.

واعتمدت في هذا المعجم على الطبعة التي حققها الدكتور محمود الطحان، وقد اعتمد على نسخة في تركيا كاملة، وزع صورها السيد صبحي البدري

السامرائي على عدد من المكتبات في المملكة العربية السعودية وغيرها وتقع في مجلدين.

وتوجد نسخة ناقصة وهي أيضًا من تركيا، من مكتبة « كوبربلي » وعليها سماعات كثيرة، وهي من مصورات معهد المخطوطات العربية، وكثرة السماعات على هذه النسخة إشارة إلى أمانة نسَّاخها وحرصهم على تلقي العلم، ودليل على الاهتمام بعلم الحديث وأنه ينقل إلينا وهو في قمة الضبط»(١).

ثالثًا : « المعجم الصغير، وقد رتب أحاديثه متتالية وفقًا للترتيب الأبجدي لأسماء مشايخه الذين نقل عنهم، لكنه أخرج من طريق كل شيخ حديثًا واحدًا في الغالب . وقد يخرج لبعض الشيوخ حديثين، وقد زاد عدد شيوخه على ألف شيخ . وطبع الكتاب في مجلد واحد نشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان عفا الله عنه، وهناك طبعة لهذا المعجم في مجلد يشتمل على جزئين نشرته دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان »(٢).

قلت: وأما درجة أحاديث هذا الكتاب فهي أيضًا مختلفة ففيه الصحيح، والحسن، والضعيف، والواهي.

« قال العلامة أبوالطيب شمس الحق العظيم آبادي: والمصنف –الطبراني-: إن كان ضرب صفحًا عن التبويب فإنما هدف إلى ذلك عمدًا ليحقق فوائد كثيرة منها:

---

(١) انظر: المعجم الأوسط ١٧/١، ٥/١، ط. دار الفكر العربي، تحقيق: محمد الشافعي، أصول التخريج للطحان: ص:٤٥.

(٢) المعجم الصغير: ٣/١، المعجم الأوسط: ٦/١، أصول التخريج للطحان: ص:٤٦.

- حصر كافة الأحاديث المروية عن كل شيخ من شيوخه في نطاق.
- تحديد طرق الحديث التي نقله بها الرواة تحديدًا قاطعًا مبسطًا.
- التعرف - ما أمكن- بأهم وأظهر الصفات الشخصية لمشايخه من نقلة للحديث، أي متعلقات شخصياتهم الزمانية والمكانية والاجتماعية والسياسية... وبإسهاب كلما تيسر ذلك حتى صار ممكنًا، تحديد الظروف والمكان الذي سمع فيه المصنف ذاك الحديث »[١].

(١) المعجم الصغير: ٣/١.

القســـم الثانـــــي

الفصل الأول
مرويات الطبراني
فــي
ســـورة المائـــدة

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ

نزول سورة المائدة

١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن الحسين المصيصي [(١)] ثنا الحسن بن موسى الأشيب [(٢)] ثنا شيبان [(٣)] عن

---

(١) عبدالله بن الحسين بن جابر المصيصي، أبومحمد، بغدادي الأصل، الإمام البزاز . قال أبوحاتم محمد بن حبان والبيهقي: يسرق الأخبار ويقلبها، لا يحتج بما انفرد به . قدم دمشق سنة سبع وستين ومائتين، وتوفي بعد (٢٨٠هـ).
(انظر: لسان الميزان: ٢٧٢/٣، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٨٢/٤، سير أعلام النبلاء: ٣٠٧/٣-٣٠٨).

(٢) الحسن بن موسى الأشيب، أبوعلي البغدادي، قاضي طبرستان والموصل وحمص . قال الإمام أحمد عنه: من متثبتي بغداد، وثقه علي المديني وابن حبان ويحيى بن معين، وقال الخطيب : لا أعلم علة تضعيفه. أخرج له الإمام البخاري في الصلاة عن الفضل بن سهل، وذكره الإمام مسلم في رجال شعبة الثقات. مات بالري سنة (٢٠٩هـ) أو (٢١٠هـ).
(انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣٧/٣-٣٨، لسان الميزان : ١٩٦/٧، تقريب التهذيب : ١٦٤/١).

(٣) شيبان بن عبدالرحمن التميمي النحوي، أبومعاوية، مؤدب أولاد الأمير علي بن داود، أصله من البصرة، وسكن الكوفة . قال الإمام أحمد : ثبت، ووثقه الذهبي وابن سعد وأحمد العجلي والنسائي ويحيى بن معين وغيرهم. وقال الذهبي : من رجال الكتب، وقال يعقوب السدوسي : كان صاحب حروف وقراءات مشهورًا، وقال ابن خراش : صدوق. مات سنة (١٦٤هـ) في خلافة المهدي ببغداد وهو في عشر الثمانين -رحمه الله-.
(انظر : خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٨/١، الثقات : ٤٤٩/٦، الجرح والتعديل : ٣٥٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٤٠٦/٧-٤٠٨).

ليث[١] ....عن شهر بن حوشب [٢] عن أسماء بنت يزيد[٣] قالت : « **إني لآخذ بزمام العضباء [١] ناقة رسول الله ﷺ نزلت**

---

(١) ليث بن أبي سليم بن أبي زنيم القرشي، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان على لين في حديثه لنقص حفظه، مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي، أبوبكر ويقال : أبوبكير، وفي اسم أبيه أقوال: أيمن، ويقال: أنس، ويقال: زيادة، ويقال : عيسى، ولد بعد الستين . حدث عن خلق ولم يوجد له شيء عن صغار الصحابة، ولكنه معدود في صغار التابعين، وكان في حياة بعض الصحابة، كابن أبي أوفى . قال عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبوزرعة : مضطرب الحديث، وضعفه ابن عيينة والنسائي، وقال الدارقطني: ليث صاحب سنة يخرج حديثه إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد. استشهد به الإمام البخاري في صحيحه، وروى له الإمام مسلم مقرونًا بأبي إسحاق الشيباني. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات ما ليس في حديثهم، وقال الذهبي: بعض الأئمة يحسن حديثه ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن بل في مرتبة الضعيف المقارب فيروى في الشواهد والاعتبار وفي الرغائب والفضائل أما في الواجبات فلا. مات سنة (١٤٣هـ).

(انظر : سير أعلام النبلاء : ١٧٩/٦-١٨٤، لسان الميزان: ٤٩٣/٤، ميزان الاعتدال للذهبي : ٥٠٩/٥).

(٢) شهر بن حوشب أبوسعيد الأشعري الشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، من كبار التابعين، حسن حديثه البخاري وقوى أمره، وقال إنما تكلم عنه ابن عون ثم أنه روى عن رجل عنه، ووثقه أحمد العجلي، وقال ابن معين: ثبت، وقال أبوزرعة وغيره : لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: لا يحتج به، وقال الذهبي : الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم والاحتجاج به مترجح، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق كثير الإرسال والأوهام. مات سنة (١١٢هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٧٢/٤-٣٧٨، لسان الميزان: ٢٤٤/٧، تقريب التهذيب: ٢٦٩/١).

(٣) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأشهلية، صحابية خطيبة النساء . شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة بعمود خبائها، لها أحاديث انفرد البخاري لها بحديثين وعنها مجاهد وغيره، سكنت =

عليه المائدة فكادت من ثقلها تدق عنق الناقة »(٢).

من أقوال المفسرين في نزول هذه السورة:

- « هذه السورة مدنية بالإجماع. وروي أنها نزلت عند منصرف رسول الله ﷺ الحديبية »(٣).

- قال ابن الجوزي: « والصحيح أن قوله ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ﴾ نزلت بعرفة يوم

=

دمشق وعاشت إلى دولة يزيد بن معاوية.

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٩٦/٢-٢٩٧، لسان الميزان: ٥٢٣/٧، تقريب التهذيب: ٧٤٣/١).

(١) العضباء: الناقة التي جاوز قطع أذنها الربع، وهو علم منقول من قولهم : ناقة عضباء أي: مشقوقة الأذن، والأول أكثر . وقال الزمخشري : وهو منقول من قولهم : ناقة عضباء : وهي قصيرة اليد. ومنه حديث نهى أن يضحى بالأعضب القرن: هو المكسور القرن . والعضب في القرن أكثر من الأذن، والمعضوب في غير هذا الزمن الذي لا حراك به . وقال الفيروزبادي : العضباء والجدعاء والقصواء: هن ألقاب.

(انظر : النهاية في غريب الأثر لابن الجزري : ٢٥١/٢، القاموس المحيط للفيروزبادي : ٩١٤/١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٤٤٨)، (١٧٨/٢٤).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق (١٢/٧): وقال محقق المعجم الكبير للطبراني.. حمدي عبدالمجيد السلفي وفي إسناده ليث ابن أبي سليم وهو ضعيف.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها- برقم (٢٧٤٦٤)، (٥٩٧/١٨)، وقال محقق المسند -أحمد محمد شاكر- : إسناده حسن، ورقم (٢٧٤٤٧) (٥٩١/١٨)، وقال محقق المسند-أحمد محمد شاكر-: إسناده حسن وهو في الصحاح.

(٣) المحرر الوجيز: ٥/٥.

عرفة، فلهذا نسبت إلى مكة »[1]. وأقول أن هذه الآية مدنية لو نزلت بعد الهجرة، وقد رجح العلماء أن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني.

- « ومنها ما نزل عام الفتح كقوله : ﴿ ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ﴾ »[2]. ولكن الغالب منها نزل جملة واحدة والله أعلم.

(١) زاد المسير: ٢٦٧/٢.

(٢) البحر المحيط: ٤٢٧/٣.

مرويات الطبراني في تفسير سورة المائدة

قال تعالى: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ﴾ [سورة المائدة: ٢].

٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري (١) أنا عبدالرزاق (٢) أنا معمر (٣) عن يحيى بن أبي

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري، راوية عبدالرزاق، سمع تصانيف منه سنة عشر ومئتين باعتناء أبيه به وكان حدثا فإن مولده سنة خمس وتسعين ومئة وكان سماعه صحيحًا . قال الدارقطني: صدوق يدخل في الصحيح ما رأيت فيه خلافً واحتج به أبوعوانة في صحيحه وغيره، وأكثر عنه الطبراني، عاش إلى سنة (٢٨٥هـ) على الأشهر بصنعاء.
(انظر: لسان الميزان: ٣٤٩/١)، سير أعلام النبلاء: ٤١٦/١٢-٤١٧).

(٢) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبوبكر الحميري مولاهم الصنعاني، صاحب التصانيف، أحد الأئمة الأعلام الثقات الحفاظ، وحديثه مخرج في الصحاح. قال الدارقطني: ثقة لكنه يخطيء على معمر، وقيل : من سمع منه بعد ذهاب البصر فهو ضعيف السماع . مات نصف شوال سنة (٢١١هـ) وعمره خمس وثمانون سنة.
(انظر: لسان الميزان: ٢٨٧/٧، تذكرة الحفاظ: ٢٦٤/١، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٩-٥٨٠).

(٣) معمر بن راشد أبوعروة الأزدي، مولى عبدالسلام بن عبدالقدوس، وقيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة وهو: معمر بن أبي عمرو من أهل البصرة وسكن اليمن . كان فقيهًا متقنًا حافظًا ورعًا، قال الإمام أحمد: ليس تضم معمر إلى أحد إلا وجدته فوقه. وقال يحيى بن معين: هو من أثبت الناس في الزهري : كان من أول من صنف باليمن - رحمه الله- ، قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا . له أوهام لما قدم البصرة لزيارة أمه لم يكن معه كتبه فحدث عن حفظه فوقع للبصريين عنه الخليط، وحديث هشام وعبدالرزاق عنه أصح لأنهم أخذوا من كتبه. مات في رمضان سنة (١٥٣هـ) ولم يبلغ الستين سنة.
(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥/٧-١٨، الثقات: ٤٨٤/٨، تقريب التهذيب ص: ٩٦١).

كثير [١] ....عن زيد بن سلام [٢] عن أبي سلام[٣] عن أبي أمامة[٤] قال: قال رجل ما الإثم [٥] يا رسول الله قال : « **ما**

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي، أبونصر . ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، يعد من أصحاب الحديث ولم يسمع من عروة شيئًا. قال العجلي: قدم معاوية بن سلام على يحيى بن أبي كثير فأعطاه كتابًا فيه أحاديث زيد بن سلام ولم يقرأه ولم يسمعه منه. مات سنة (١٣٢هـ)، وقيل قبل ذلك وقيل (١٢٩هـ).

(انظر: معرفة الثقات: ٣٥٧/٢، تقريب التهذيب: ٥٩٦/١، تهذيب الكمال: ٥٠٤/٣١-٥١٠).

(٢) زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي الأسود الدمشقي، أخو معاوية بن سلام، وثقه النسائي والدارقطني وأبوزرعة الدمشقي، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وذكره الدارقطني في رجال البخاري في الصحيح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي شامي لا بأس به.

(انظر: الجرح والتعديل: ٥٦٤/٣، تقريب التهذيب: ٢٢٣/١، رجال مسلم: ٢١٨/١).

(٣) أبوسلام ممطور الحبشي الدمشقي الأسود الأعرج، والحبشي قيل: نسبة لحي من حمير من جلة العلماء بالشام، قال العجلي تابعي ثقة لم يسمع منه يحيى بن أبي كثير، وذكره ابن حيان في الثقات، مات سنة نيف ومئة.

(انظر: تقريب التهذيب: ٦٤٧/١، الثقات: ٤٦٠/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/٤).

(٤) أبوأمامة الباهلي صُدى -بالتصغير- بن عجلان صاحب رسول الله ﷺ نزل حمص، وروى علمًا كثيرًا، مات سنة (٨٦هـ) بالشام، وهو ابن (٩١ سنة).

(انظر: الاستيعاب: ٧٣٦/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/٣-٣٦٣، تقريب التهذيب: ٢٧٦/١).

(٥) الإثم -بالكسر-: الذنب، والخمر، والقِمار، وأن يعمل ما لا يحل. أثِم إثمًا ومأثماً فهو آثم، وأثيم وأثام وأثوم. وأثمه الله -تعالى- في كذا عدّه عليه إثمًا فهو مأثوم، وآثمه: أوقعه فيه. وأثّمه تأثيما: قال له أثمت. وتأثّم: تاب منه وتحرّج.

(انظر : لسان العرب لابن منظور : ٤/١٢، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير: ١١٤/١.

حاك [١] **في صدرك فدعه** » قال : فما الإيمان؟ قال : « **من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن** »[٢].

٣- حدثنا إبراهيم[٣] قال حدثنا سعيد بن رحمة المصيصي [١] قال حدثنا

(١) حاك في صدرك: لم ينشرح له الصدر، وكان في القلب شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب وخطيئة.

(انظر: لسان العرب لابن منظور: ١٠/٥٠٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٧٥٣٩) (٨/١١٧)، وانظر : رقم (٧٥٤٠)، (٨/١٧)، والمعجم الأوسط برقم (٣٠١٧)، (٤/١٦).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٨٦): رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط، ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير وهو مدلس وإن كان من رجال الصحيح، ولأحمد عن أبي أمامة ورجاله رجال الصحيح . اهـ . برقم (٢٢٠٥٩)، (١٦/٢٢١)، (٢٢٠٦٦)، (١٦/٢٢٣)، (٢٢٠٩٩)، (١٦/٢٣٤)، وقال محقق المسند: إسنادها صحيح.

وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦)، (١/١٦٢، ١٦٣)، وقال : هذه الأحاديث كلها صحيحة متصلة على شرط الشيخين، وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، برقم (٢٥٥٣) (٤/١٩٨٠) عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ البر والإثم فقال : « **البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس** ».

(٣) إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الأصبهاني، أبوإسحاق، يُعرف بابن متويه الأصبهاني، شيخ لابن المقرئ، وولده مفتي أصبهان، إمام الجامع، وقد روى إبراهيم عن محمد بن أبي عمر العدني، وعبدالجبار ابن العلاء، وسعيد المخزومي،وعن الشاميين، والمصريين، وأهل العراقين، كان من العباد والفضلاء، يصوم الدهر، توفي سنة (٣٠٢هـ).

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن منده الأصبهاني: ١/٥١، أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني: ٣/٣١، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأحمد بن حجر العسقلاني: ٤/١٢٥٠).

محمد ابن حمير [٢]..عن إبراهيم بن أبي عبلة[٣] عن عكرمة[٤] عن ابن عباس[٥] قال: قال

=

(١) سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي عن ابن المبارك، روى عنه أهل الشام، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات.
(انظر: لسان الميزان: ٢٨/٣، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١٩٩/٣).

(٢) محمد بن حمير بن أنس السليحي القضاعي الحمصي. وثقه ابن معين، وقال النسائي : لا بأس به، وقال أبوحاتم: لا يحتج به، وقال الفسوي: ليس بالقوي، وقال الذهبي : له غرائب، وما هو ذلك الحجة، حديثه يعد في الحسان، وقد انفرد بأحاديث منها ما رواه ابن حبان في صحيحه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. مات سنة (٢٠٠هـ).
(انظر: لسان الميزان: ٣٥٦/٧، تقريب التهذيب: ٤٧٥/١، سير أعلام النبلاء: ٢٣٤/٩-٢٣٥).

(٣) إبراهيم بن أبي عبلة -بسكون الموحدة- واسمه شمر -بكسر المعجمة- بن يقطان الشامي يكنى أبا إسماعيل، ولد بعد الستين . وثقه ابن حجر في التقريب، ويحيى بن معين والنسائي، وقال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو وهو في نفسه ثقة، وذكر بعضهم أن ابن أبي عبلة روى نحو المئة حديث، وقد جمع الطبراني كتاب حديث شيوخ الشاميين فجاء مسند ابن أبي عبلة في سبع ورقات، وشطرها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم. توفي سنة (١٥٢هـ).
(انظر: تقريب التهذيب: ٩٢/١، سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/٦-٣٢٥).

(٤) عكرمة بن عبدالله البربري، مولى ابن عباس، أبوعبدالله، تابعي ثقة ثبت في علم التفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، قال البخاري : ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة، وخرج له مسلم مقرونًا بطاووس في الحج، ووثقه النسائي، وقد تكلموا فيه لرأيه لا لحفظه. قال الذهبي: الذين أهدروه كبار، و الذين احتجوا به كبار والله أعلم بالصواب . مات سنة (١٠٤هـ)، وقيل بعد ذلك، وله (٨٠ سنة).
(انظر: لسان الميزان: ٣٠٨/٧، تقريب التهذيب: ٦٨٧/١، سير أعلام النبلاء: ١٢/٥-٢٦).

(٥) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبيﷺ كنيته أبوالعباس، قرأ المحكم
=

رسول الله ﷺ **من أعان ظالمًا** (١) **..**
........بباطل(٢) **ليدحض**(٣) **بباطله حقًا فقد برئ** (٤) **من ذمة** (٥) **الله ورسوله ومن أكل درهمًا من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من السحت فالنار أولى به** »(٦). لم يروه عن إبراهيم إلا محمد، ولا رواه عن

=

على عهد رسول الله ﷺ دعا له النبي ﷺ بالفهم بالقرآن، كان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، قال ابن مسعود « نعم ترجمان القرآن ابن عباس، لو أدرك أسناننا ما عاشره منا أحد» توفي سنة (٦٨هـ) بالطائف.

(انظر: تذكرة الحفاظ: ٤٠/١، تقريب التهذيب: ٥٠٨/١).

(١) الظلم: وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه، ويستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لآدم في تعديه : ظالم، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظالمين بون بعيد.

(انظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣١٨-٣١٩).

(٢) الباطل: نقيض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، والجمع أباطيل.

(انظر: مختار الصحاح ص: ٢٣، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص: ٦١).

(٣) دحض: بطل، دحضت حجته: بطلت وبابه خضع والإدحاض: الإزلاق.

(انظر: مختار الصحاح ص: ٨٤).

(٤) برئ: إذا تخلَّص، وتنزه وتباعد، وإذا أعذر وأنذر، انظر : لسان العرب لابن منظور (٣٨/١-٣٩).

(٥) ذمة: قال أبو عبيدة: الذمة الأمان.

(انظر: مختار الصحاح ص: ٩٤).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٢٩٦٨)، (٤٥١/٣). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير مطولاً، برقم (١١٢١٦)، (٩٤/١١)، وبرقم (١١٥٣٩)، (١٧٢/١١)، وفي المعجم الصغير (٨٢/٢).

=

محمد إلا سعيد.

٤- حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي [١] حدثني أبي [٢] ثنا عمر و بن الحارث [٣] عن عبدالله بن سالم [٤] عن الزبيدي [١] ثنا

=

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٤/٤): رواه الطبراني في الثلاثة، وفي إسناد الكبير حنش وهو متروك، وزعم أبومحصن أنه شيخ صدق. وفي إسناد الصغير والأوسط سعيد بن رحمة وهو ضعيف.

(١) عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، بن زبريق بن الضحاك بن مهاجر الزبيدي الحمصي، لم أقف على ترجمته، وذكرت اسمه من ترجمة أبيه.
(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٠٨/٨).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن العلاء أبويعقوب الزبيدي الحمصي، يقال له: زبريق نسبة لجده، صدوق يهم كثيرًا، قال أبوحاتم: شيخ لا بأس به، ولكنهم يحسدونه، وقد أثنى عليه خيرًا يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى الآجري عن أبي داود أن محمد بن عوف قال: ما أشك أن إسحاق بن زبريق يكذب . توفي عصرًا لثمان بقية من رمضان سنة (٢٣٨هـ).
(انظر: التاريخ الكبير: ٣٨٠/١، تهذيب التهذيب: ١٨٩/١، تقريب التهذيب: ١٢٥/١).

(٣) عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي -بضم الزاي- الحمصي، قال ابن حجر في التقريب : مقبول، وقيل: تفرد بالرواية عنه: إسحاق بن إبراهيم زبريق وزبريق ضعيف، ومولاة له اسمها علوة، فهو غير معروف العدالة.
(انظر: الجرح والتعديل: ٢٢٦/٦، لسان الميزان: ٢٢٤/٧، تقريب التهذيب: ٤١٩/١).

(٤) عبدالله بن سالم الأشعري الوحاظي اليحصبي، أبويوسف الحمصي . قال يحيى بن حسان : ما رأيت بالشام مثله. وقال عبدالله بن يوسف : ما رأيت أحدًا أنبل في مروءته وعقله منه، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبوداود: مات سنة (١٧٩هـ).

=

عياش بن مؤنس (٢) أن أبا الحسن نمران بن مخمر (٣) .... حدثه أن أوس بن شرحبيل(٤) أحد بني المجمع حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **من مشى**

=

(انظر: أسماء التابعين ومن بعدهم: ٢٠٤/١، تهذيب التهذيب: ٥٧٥/٣).

(١) الزبيدي: محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبوالهذيل الحمصي القاضي، وثقه ابن معين وقال: أثبت من ابن عيينة، وفضله الأوزاعي على جميع من سمع عن الزهري، وقال بقية عن الزبيدي: أقمت مع الزهري عشر سنين، وثقه: علي بن المديني، ودحيم ، العجلي، والنسائي، وأبوزرعة الرازي، وقال: الإمام أحمد: كان لا يأخذ إلا عن الثقات، وقال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وقال أبوداود: ليس في حديثه خطأ، وكان ثقة إن شاء الله، مات سنة(١٤٦)أو (١٤٧) وقيل: (١٤٨هـ) وهو ابن سبعين سنة.

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٩٠٥، تهذيب التهذيب: ٩٩/٦-١٠٠).

(٢) عياش بن مؤنس: أبومعاذ، روى عن : شداد بن شرحبيل الأنصاري، وسمع منه : نمران بن مخمر، وروى عنه: حبيب بن صالح.

(انظر: الجرح والتعديل: ٥/٧).

(٣) أبوالحسن نمران بن مخمر الرحبي، ويقال: بن مخبر عن شرحبيل بن أوس، شيخ لحريز بن عثمان، ولم يذكر فيه البخاري جرحًا، وقال أبوداود: شيوخ حريز كلهم ثقات، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تعجيل المنفعة، للعسقلاني: ٤٢٥/١، المقتنى في سرد الكنى، للذهبي: ١٧٥/١).

(٤) أوس بن شرحبيل، ويقال: شرحبيل بن أوس، شامي، وشرحبيل بن أوس أشبه له صحبة.

وقيل: أوس بن شرحبيل أحد بني المجمع، وشرحبيل بن أوس كندي، نزلا حمص، وهو الراجح عند ابن حجر.

(انظر: الجرح والتعديل، عبدالرحمن الرازي: ٣٣٧/٤، وتعجيل المنفعة، للعسقلاني: ١٧٦/١).

مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام »[١].

من أقوال المفسرين في الآية:

قال الطبري الإثم: « ترك ما أمركم الله بفعله، والعدوان: تجاوز ما حد الله لكم في دينكم وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم »[٢].

وقال الشوكاني : « الإثم كل فعل أو قول يوجب إثم فاعله أو قائله . والعدوان: التعدي على الناس بما فيه ظلم.

الآية: ٢

فلا يبقى نوع من أنواع الموجبات للإثم ولا نوع من أنواع الظلم للناس الذين من جملتهم النفس إلا وهو داخل تحت هذا النهي لصدق هذين النوعين على كل ما يوجد فيه معناهما »[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٦١٩)، (٢٢٧/١)، قال محقق تفسير ابن كثير: وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم وهو ضعيف (تفسير ابن كثير تحقيق سامي سلامة: ١٤/٣).
وضعفه أبوحاتم في ترجمة عمرو بن الحارث (٢٢٦/٢).
وفي « مجمع الزوائد » (٢٠٥/٥): وفيه عياش بن مؤنس ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف. ورواه البيهقي في الشعب والمصنف في مسند الشاميين (١٩١١) وقال: قال: شيخنا محب الله شاه: عياش بن مؤنس ذكره ابن أبي حاتم أي في كتابه « الجرح والتعديل » (٥/٧).

(٢) تفسير الطبري: ٨٠/٦.

(٣) فتح القدير: ١١/٥.

قوله ـجل وعلا-: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤڤ ڦ ڦ ڦڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ گ﴾ [سورة المائدة، الآيات: ٣].

٥ـقال الطبراني - رحمه الله- :حدثنا زكريا بن يحيى الساجي [(١)]، وعبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل المقرئ[(٢)] قالا ثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب [(٣)]، ثنا بشير بن

---

(١) زكريا بن يحيى الساجي، أبويحيى البصري، ثقة فقيه، كان من أئمة الحديث من طبقات الشافعية، أحد المصنفين له كتاب اختلاف العلماء، وكتاب علل الحديث . مات بالبصرة سنة (٣٠٧هـ).

(انظر : خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٢/١، سير أعلام النبلاء : ١٩٧/١٤-٢٠٠، تقريب التهذيب : ٢١٦/١).

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل المقرئ البصري. لم أقف عليه

(٣) محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبدالرحمن بن أبي عثمان. قال أحمد: ما بلغني عنه إلا خيرًا . وقال صالح بن محمد الأسدي : شيخ جليل صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مسلمة : بصري ثقة. وقال عثمان بن أبي شيبة: شيخ صدوق لا بأس به. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق مات سنة (٢٤٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١٨/٥-٧١٩، تقريب التهذيب: ٨٧٣).

سريج[1]، ....ثنا أبو غالب [2] عن أبي أمامة [3]، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله - ﷻ- وأعرض [4] عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم وقد سقوا إبلهم، واحتلبوها، وشربوا. فلما رأوني قالوا: مرحبًا بالصدي بن عجلان. قالوا: بلغنا أنك صبوت[5] إلى هذا الرجل، قلت: لا ولكن آمنت بالله وبرسوله وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه. فبينا نحن كذلك فجاؤوا

---

(١) بشير بن سريج روى عن زينب بنت يزيد بن وسق العتكية، ونفيع بن الحارث، روى عنه مسدد، وهو أخو حرب بن سريج. قال أبومحمد وروى عن أبي مخالب عن أبي أمامة، روى عنه محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب.

(انظر: الجرح والتعديل: ٣٧٥/٢).

(٢) أبوغالب صاحب أبي أمامة، بصري نزل أصبهان. قيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الجزور، وقيل: نافع. قال ابن معين: صالح الحديث. وقال أبوحاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي، وابن سعد: ضعيف. وقال الدارقطني، وموسى بن هارون: ثقة. وقال ابن عدي: قد روى عن أبي غالب حديث الخوارج بطوله، وهو معروف به، ولم أرَ في أحاديثه حديثًا منكر، وأرجو أنه لا بأس به. وحسن الترمذي بعض أحاديثه، وصحح بعضها. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يخطيء.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٠/٧-٤٦١، تقريب التهذيب: ١١٨٨).

(٣) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٤) في المعجم « عرض » ولعله خطأ طباعي، وما أثبته حسب مجمع الزوائد: (٣٨٧/٩).

(٥) صبوت: صبأ يَصبَأ صَبأ وصُبُوءا، وصبؤ يصبؤ صبأ وصبوءا: خرج من دين إلى دين آخر.

(انظر: لسان العرب: ١٣١/١، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير للطاهر الزاوي ٧٩١/٢).

الآية: ٣

بقصعة[١] دم فوضعوها واجتمعوا عليها يأكلونها، قالوا هلم يا صدي، قلت ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم بما أنزله الله عليه قالوا: وما قال؟ قلت نزلت هذه الآية ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ﴾ إلى قوله: ﴿ ڤ ڤ ڤڤ ﴾ فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون، فقلت لهم : ويحكم ائتوني بشيء من ماء فإني شديد العطش، قال: وعلي عمامتي. قالوا: لا ولكن ندعك تموت عطشا . قال: فاعتممت وضربت رأسي في العمامة ونمت في الرمضاء [٢] في حر شديد، فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه، وفيه شراب لم ير الناس ألذ منه، فأمكنني منها فشربتها، فحيث فرغت من شرابي استيقظت، ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشًا بعد تيك الشربة[٣].

٦- حدثنا موسى بن هارون[٤] ثنا إسحاق بن راهوية[١]........................

(١) قصعة: القصعة الصَّحفة الضخمة تشبع العشرة، والجمع: قصاع وقِصع. والقَصع: ابتلاع جُرع الماء والجِرّة.

(انظر : لسان العرب : ٣٢٧/٨)، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير : ٦٣٤/٣).

(٢) الرمضاء: هي الرمل: فَتَبْرك الفِصال من شدة حرِّها وإحراقها أخفافها . أي شدة الحرّ، يقال : رمض الراعي مواشيه وأرمضها إذا رعاها في الرمضاء.

(انظر: لسان العرب: ١٨٠/٧، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير: ٣٨٩/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٠٧٤)، (٣٧٩/٨)، قال الهيثمي : وفيه بشير بن سريج وهو ضعيف، (مجمع الزوائد: ٣٨٧/٩).

(٤) موسى بن هارون بن عبدالله بن مروان، أبوعمران البزاز، المعروف والده بالحمال. كان ثقة، عالمًا، حافظًا، قال أبوبكر بن إسحاق: ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع من موسى بن =

راهوية[1]............................أنا الوليد بن مسلم [2] ثنا الأوزاعي[3] عن

=

هارون . وقال أبوعمران : كان أحد المشهورين بالحفظ، والثقة، ومعرفة الرجال . مات (٢٩٤هـ).

(انظر: تاريخ بغداد، للبغدادي: ٥٠/١٣، مولد العلماء ووفياتهم: ٦٢١/٢).

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد الحنظلي، أبومحمد بن راهويه المروزي . قال أحمد : لا أعرف له بالعراق نظيرًا. وقال مرة: إمام من أئمة المسلمين. وقال النسائي: أحد الأئمة، ثقة، مأمون. وقال ابن خزيمة: والله لو كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه . وقال ابن حبان في « الثقات »: كان من سادات أهل زمانه فقهًا، وعلمًا، وحفظًا، وصنف الكتب، وفرع على السنن، وذب عنها، وقمع من خالفها . وقال أبوداود : تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر . مات سنة (٢٣٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٠٦/١-٢٠٨، تقريب التهذيب ص: ١٢٦).

(٢) الوليد بن مسلم الدمشقي، أبوالعباس، مولى لبني أمية. قال أحمد بن أبي الحواري لمروان بن محمد الطاطري: عليك به فإنك إذا سمعت منه لم يضرك من فاتك من أصحاب الأوزاعي. وقال مروان بن محمد : كان الوليد بن مسلم عالمًا بحديث الأوزاعي . وقال أبومسهر : رحم الله أبا العباس -يعني الوليد ابن مسلم- كان معنيًا بالعلم . وقال عبدالرحمن : سألت أبي عن الوليد بن مسلم فقال: صالح الحديث. (انظر: الجرح والتعديل: ١٧/٩).

(٣) الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يُحمد الشامي، أبوعمرو الأوزاعي الفقيه، إليه الفتوى لأهل الشام لفضله فيهم وكثرة روايته. قال ابن مهدي: ما كان أعلم بالسنة منه في الشام. وقال ابن معين: ثقة، ما أقل ما روى عن الزهري. وقال أبوحاتم: إمام متبع لما سمع. وقال ابن سعد: كان ثقة، مأمونًا، صدوقًا، فاضلاً، خيّرًا، كثير الحديث والعلم والفقه. وقال العجلي: شامي ثقة، من خيار المسلمين مات سنة (١٥٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠٤/٤-١٠٥، تقريب التهذيب ص: ٥٩٣).

حسان بن عطية(١) عن مرثد(٢) أو أبي مرثد(٣) عن أبي واقد الليثي(٤) أنهم قالوا: يا رسول الله إنا بأرض يصيبنا بها مخمصة(٥)، فما يحل لنا من الميتة؟! قال: « **إذا لم تغتبقوا(٦)، ولم تصطبحوا(١)، ولم تحتفئوا(٢) بقلا(٣)، فشأنكم بها** »(٤).

---

(١) حسان بن عطية المحاربي، مولاهم أبوبكر الدمشقي. وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال سعيد بن عبدالعزيز: هو قدري. فبلغ ذلك الأوزاعي فقال: ما أعز سعيدًا بالله، ما أدركت أحدًا أشد اجتهادًا ولا أعمل منه. وقال الأوزاعي: كان حسان يتنحى إذا صلى العصر في ناحية المسجد فيذكر الله حتى تغيب الشمس. ذكره البخاري في « الأوسط » في فصل من مات من العشرين إلى الثلاثين ومائة، وقال: كان من أفاضل أهل زمانه.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢/٢).

(٢) مرثد بن أبي مرثد كناز بن الحصين الغنوي. له ولأبيه صحبة، وشهد بدرًا وكانا حليفي حمزة بن عبدالمطلب. وقتل مرثد يوم الرجيع في حياة النبي ﷺ (٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢١٢/٦، الجرح والتعديل: ٢٩٩/٨).

(٣) أبومرثد: كناز بن الحصين بن يربوع بن عمرو أبومرثد الغنوي. حليف حمزة بن عبدالمطلب. شهد بدرًا، آخى النبي ﷺ وبين عبادة بن الصامت. توفي سنة (١٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤١٨/٥-٤١٩).

(٤) أبوواقد الليثي: قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: عوف بن الحارث بن أسد بن جابر بن عويرة بن عبد مناة، قال ابن عبدالبر: إنه شهد بدرًا وتوفي سنة (٦٨هـ)، وقال الباوردي في كتاب: « الصحابة » شهد بدرًا، ثم شهد صفين، ومات وله (٨٧) سنة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٩/٧-٥٣٠، وتقريب التهذيب ص: ١٢٢).

(٥) مخمصة: خمص، الخَمصان، والخُمصان: الجائع الضامر البطن، والأنثى: خَمصانة وخُمصانة. وجمعها خِماص. والمخمصة: المجاعة.
(انظر: لسان العرب: ٣٣/٧، القاموس المحيط: ١٠٩/٢).

(٦) تغتبقوا: غبق، الغَبق والتَّغبق والاغتباق: شرب العشي والغبوق: ما اغتبق، وخص بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت، وقيل: هو ما أمسى عند القوم من شرابهم فشربوه، وجمعه: غبائق على غير =

=

قياس.

(انظر: لسان العرب: ٣٣٨/١٠).

(١) تصطبحوا: صبح، الصبح: الفجر، أو أول النهار . جمعه: أصباح. وهو الصبيحة، والصّباح، والإصباح. وسقاهم صبوحًا: هو ما حلب من اللبن بالغداة، وما أصبح عندهم من شراب، والناقة تحلب صباحًا. واصطبح: شرب الصبوح، فهو مصطبح وصبحان.

(انظر: القاموس المحيط: ٧٩٢/٢-٧٩٣).

(٢) تحتفئوا: حفأ، البَردي، وقيل: هو البردي الأخضر ما دام في منبته، وقيل : ما كان في منبته كثيرًا دائمًا، وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذي يؤكل.

(انظر: لسان العرب: ٧١/١، القاموس المحيط: ٦٦٩/١).

(٣) بقلا: بقل الشيء: ظهر. والبقل: معروف. قال ابن سيده: البقل من النبات ما ليس بشجر دق ولا جل. وحقيقة رسمه أنه ما لم تبق له أرمه على الشتاء بعدما يُرعى.

(انظر: لسان العرب: ٧١/١١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٣٥١)، (٢٥١/٣).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠/٥): ورجاله ثقات . وقال في (١٦٥/٤) قال المزني : لم يسمع حسان ابن عطية من أبي واقد.

وقال الإمام أحمد: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية عن أبي واقد الليثي، أنهم قالوا: يا رسول الله، إنا بأرض تصيبنا بها المخمصة، فمتى تحل لنا بها الم يتة؟ فقال: « **إذ لم تصطبحوا، ولم تغتبقوا، ولم تحتفئوا بقلا فشأنكم بها** ».

أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢١٧٩٨)، (١٣٠/١٦)، وقال محققوا المسند : إسناده صحيح، وأخرجه برقم (٢١٧٩٥) (١٢٩/١٦) وقال محقق المسند: إسناده ضعيف لأجل محمد بن القاسم.

وقال الهيثمي ف ي مجمع الزوائد : (١٦٥/٤)، رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، إلا أن المزي قال: لم يسمع حسان بن عطية من أبي واقد والله أعلم.

تفرد به أحمد من هذا الوجه وهو إسناد صحيح على شرط الصحيحين، وكذا رواه ابن جرير

=

٧- حدثنا إبراهيم [١] قال حدثنا إسحاق بن عمر المؤدب [٢] قال حدثنا محمد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني [٣] قال حدثنا سفيان الثوري [٤] عن

=

عبدالأعلى ابن واصل، عن محمد بن القاسم الأسدي، عن الأوزاعي به.

(انظر: تفسير ابن كثير: ٢٩/٣).

ورواه الحاكم في المستدرك (١٧٣/٥) من طريق الأوزاعي به، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: « فيه انقطاع ».

(١) إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن جهم بن واقد، أبوحفص، ويقال: أبوإسحاق. روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعًا عن يحيى بن آدم لم يكن ببغداد أعلم بالفرائض منه، وثقه الدارقطني ومات سنة (٢٨٩هـ).

(انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٩/٢١-١٠٠، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري : ٣/١).

(٢) إسحاق بن عمر القرشي: أبويعقوب المؤدب، مولى قريش، صدوق. روى عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني ووكيع، روى عنه أبوزرعة.

(انظر: تهذيب الكمال: ٤٦١/٢، تقريب التهذيب: ١٠٢/١، الجرح والتعديل: ٢٣٠/٢).

(٣) محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني المعشاري، أبوالحسن. سكن واسط ثم انتقل إلى بغداد . قال أحمد: رأيته وكان لا يساوي شيئًا، وقال يحيى: لم يكن بثقة، كان يكذب، وقال أبوداود : هو كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: لا شيء، وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف.

(انظر: لسان الميزان: ٣٥٥/٧، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٣/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٢/٣، الكامل في ضعفاء الرجال: ١٧٢/٦، تهذيب الكمال: ٧٨/٢٥، تقريب التهذيب ص: ٤٧٤).

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالله الكوفي . قال ابن حجر في « التقريب »: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس. قال شعبة، وابن عيينة، وأبوعاصم، وابن معين،

=

عبدالملك بن عمير [١] عن رجاء بن حيوة[٢] ....عن أبي الدرداء [٣]

=

وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا، وكان عابدًا ثبتًا. وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه: ثقة، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إمامًا. قال شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم . وقال عبدالله بن داود: ما رأيت أفقه منه. مات سنة (١٦١هـ)، وله أربع وستون.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١٥/٢-٧١٨، تقريب التهذيب: ٣٩٤).

(١) عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي . حليف بني عدي الكوفي، ويقال : الفرسي -بفتح الراء والفاء- نسبة إلى فرس له سابق، كان يقال له القبطي ور بما قيل ذلك لعبدالملك . قال أحمد : عبدالملك مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته . وفي رواية : ضعفه جدًا . وقال ابن معين : مخلط. وقال العجلي صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته.وقال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس. مات سنة (١٣٦هـ) وله (١٠٣ سنين).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٥/٤-٢٥٧، تقريب التهذيب: ص٦٢٥).

(٢) رجاء بن حيوة -بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو- الكندي، أبوالمقدام، ويقال: أبونصر الفلسطيني، قال ابن سعد: كان ثقة فاضلاً، كثير العلم . وثقه: العجلي، والنسائي، وابن حجر . وقال ابن حبان في « الثقات »: كان من عباد أهل الشام، وفقهائهم، وزهادهم . وقال أحمد : لم يلق رجاء ورادا كاتب المغيرة، وكذا حكى الترمذي عن البخاري وأبي زرعة. وقال ابن حجر في «التهذيب»: وروايته عن أبي الدرداء مرسلة. مات سنة (١١٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٥/٢-٤٢٦، تقريب التهذيب: ص٣٢٤).

(٣) أبوالدرداء اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه فقيل : عامر، وقيل : عويمر. خزرجي أنصاري، أسلم يوم بدر وشهد أحدًا، تولى قضاء دمشق في خلافة عمر كان فقيهًا عاقلاً، حكيمًا، مات في خلافة عثمان.

(انظر: الاستيعاب: ١٦٤٦/٤، الإصابة: ٧٤٧/٤).

قال: قال رسول الله ﷺ **إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم من يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلا - ولا أقول لكم الجنة- من تكهن**[1] **أو استقسم**[2] **أو رده من سفر تطير**[3] **الآية**[4]

لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا محمد بن الحسن.

٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا يوسف القاضي[5]، ثنا سليمان بن

---

(١) تكهن: كهن كهانة وتكهن تكهنًا وتكهينًا -الأخير نادر-: قضى له بالغيب.

(انظر: لسان العرب: ٤٤٥/١٣).

(٢) استقسم: الاستقسام طلب القسم الذي قُسم له وقدِّرمما لم يقسم ولم يقدر.

(انظر: لسان العرب: ٥٦٣/١٢).

(٣) تطير: الطيرة مضادة للفأل، وقيل للشؤم طائر، وطير، وطيرة، لأن العرب كان من شأنها عيافة الطيور وزجرها، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وكانوا يعتقدون أن الطير تدفع عنهم ضرًا أو تجلب لهم نفعًا إذا عملوا بموجبه، فكأنما أشركوا مع الله في ذلك، ولكن الله يذهبه بالتوكل.

(انظر: لسان العرب: ٥٩٠/٤، ترتيب القاموس المحيط: ١١٦/٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٦٨٤)، (٣٢٠/٣، ٣٢١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢٨/١): رواه الطبواني في الأوسط، وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد وهو كذاب.

وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص(١٣١): ورواه البيهقي في «المدخل» من جهة هلال بن العلاء، عن أبيه، عن عبيدالله بن عمرو، وعن عبدالملك بن عمير به، موقوفًا على أبي الدرداء.

(٥) يوسف القاضي: يوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضي، توفي سنة (١٩٢هـ). (الجرح والتعديل: ٢٣٤/٩).

حرب(1)، ثنا حماد بن سلمة(2)، عن عمار بن أبي عمار (3)، أن ابن عباس (4) قرأ هذه الآية ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾ إلى آخر الآية وعنده يهودي (5)

---

(1) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، قال أبوحاتم: إمام من الأئمة، كان لا يدلس، ويتكلم في الرجال وفي الفقه، وفي روايةقل أن يرضى عن مشايخ، فإذا رأيته روى عن شيخ فاعلم أنه ثقةٍ وثقه: النسائي، وابن خراش، وابن حجر في« التقريب » . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث، وقد ولي قضاء مكة، ثم نزل فرج البصرة إلىٰ مات بها. مات سنة (٢٢٤هـ)، وله (٨٠ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/١٧-١٨، تقريب التهذيب ص: ٤٠٦).

(2) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة، قال ابن معين ثقة. وقال الساجي: كان حافظًا، ثقة، مأمونًا. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وربما حدث بالحديث المنكر. وقال العجلي: ثقة، رجل صالح، حسن الحديث، عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره . وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره. مات سنة (١٦٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/١٩٧-٢٠٠، تقريب التهذيب ص: ٢٦٨-٢٦٩).

(3) عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم أبوعمرو مكي، قال عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل : ثقة، وقال عبدالرحمن سألت أبي عنه فقال : ثقة لا بأس به، وكذا قال عنه أبوزرعة . (الجرح والتعديل: ٦/٣٨٩).

(4) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(5) هو كعب الأحبار، كما بين ذلك الطبري في تفسيره، والطبراني في الأوسط، كلاهما من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عباد بن نسي عن إسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب.

قال ابن حجر في الفتح: للمصنف في المغازي من طريق الثوري عن قيس بن مسلم أن ناسًا من اليهود، وله في التفسير بلفظ: قالت اليهود . فيحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة، وتكلم كعب على لسانهم.

=

فقال: لو أنزلت علينا هذه الآية لاتخذنا يومها عيدًا . فقال ابن عباس : فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين: جمعة، ويوم عرفة[١].

=

(انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١/١٢٩-١٣٠).

وكعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري، كنيته أبوإسحاق، كان قد قرأ في الكتب، وأسلم في خلافة عمر، ثقة، من أهل اليمن، ثم سكن الشام. مات في خلافة عثمان سنة (٣٤هـ).

(انظر: مشاهير العلماء الأمصار: ١/١١٨، تقريب التهذيب: ١/٤٦١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٨٣٥)، (١٢/١٤٣)، وأيضًا في المعجم الكبير، برقم (٩٢١)، (١٩/٣٩٢) عن معاوية بن أبي سفيان، وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات. (٧/١٤).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٦٩١٦)، (٧/٢٢٠) عن سمرة، وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني، وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف. (٧/١٤).

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٣٤)، (١/٢٦٠) بسند آخر، وقال : لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن قبيصة إلا عبادة بن نسي، ولا عن عبادة إلا رجاء، تفرد به زيد بن الحباب، وبرقم (٣٩١٢)، (٤/٥٣٥).

وروى البخاري -رحمه الله- عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب : أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا . قال : أي آية؟ ! قال : ﴿ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ﴾ قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة، يوم جمعة.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، برقم (٤٥)، (١/٢٥).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب و من سورة المائدة، برقم (٣٠٤٤)، ص(٤٨٥) وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس. وقال الألباني: صحيح الإسناد.

٩- حدثنا أبوالزنباع روح بن الفرج[1]، ثنا يحيى ابن بكير [2]، وعمرو بن خالد[3]، قالا: ثنا ابن لهيعة[4]، عن خالد بن أبي عمران [5]، عن حنش بن عبدالله الصنعاني[6]، عن ابن عباس [1] قال: **ولد نبيكم ﷺ الاثنين، ويوم**

---

(١) أبوالزنباع روح بن الفرج القطان، المصري . وثقه: الكندي، والخطيب، وابن حجر في التقريب. وقال ابن قديد: ذاك رجل رفعه الله بالعلم والصدق. مات سنة (٢٨٢هـ) وله (٨٤ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٢/٢-٤٥٣، تقريب التهذيب ص: ٣٣٠).

(٢) يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي، المخزومي، أبوزكريا المصري، الحافظ وقد ينسب إلى جده. وثقه: الخليلي، وابن قانع وقال الساجي وابن عدي: روى عن الليث فأكثر. وقال ابن حجر: ثقة في الليث. تكلموا في سماعه من مالك؛ لأنه كان بعرض حبيب كاتب الليث، وكان شرّ عرضات سنة (٢٣١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣/٧-٦٤، تقريب التهذيب ص: ١٠٥٩).

(٣) عمرو بن خالد بن فَرّوخ بن سعيد التميمي، ويقال: الخزاعي، أبوالحسن الحراني، نزيل مصر. وثقه: العجلي، والدارقطني، ومسلمة، وابن حجر في « التقريب » مات سنة (٢٢٩هـ).

(انظر تهذيب التهذيب: ٢٣/٥، تقريب التهذيب ص: ٧٣٤).

(٤) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبوعبدالرحمن المصري، الفقيه، القاضي. صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض الشيء مقرونًا. مات سنة (١٧٤هـ) وقد ناف عن الثمانين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٢١/٣-٦٢٥، تقريب التهذيب ص: ٥٣٨).

(٥) خالد بن أبي عمران التجيبي، أبوعمر التونسي، قاضي أفريقية. وثقه: ابن سعد، والعجلي، وقال أبوحاتم: لا بأس به، لم يسمع من أبي أمامة. وقال ابن حجر في « التقريب »: فقيه، صدوق. مات سنة (١٢٩هـ) وقيل: (١٢٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٨٩).

(٦) حنش بن عبدالله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبئي، أبورشدين الصنعاني. نزيل أفريقية. وثقه: العجلي، وأبوزرعة، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان، وابن حجر في « التقريب » مات سنة =

الآية: ٣

الاثنين خرج من مكة، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح بدرًا يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﴾، ورفع الركن يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين(٢).

١٠- حدثنا حفص بن عمرو بن الصباح (٣) ثنا قبيصة بن عقبة (٤) ثنا

=

(١٠٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٩/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٧٨).

(١) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٩٨٤)، (١٨٣/١٢)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٩٦/١): وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات من أهل الصحيح . وقال ابن كثير (٢٨/٣): غريب وإسناده ضعيف.

(٣) حفص بن عمرو بن الصباح، من أهل الرقة، يعرف بـ سنجة -أي: الميزان-، ربما أخطأ.

(انظر: الثقات: ٢٠١/٨).

(٤) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السوائي -بضم المهملة وتخفيف الواو- أبو عامر الكوفي، وثقه ابن معين في كل شيء إلا في الثوري، وقال: ليس بذاك القوي، وقال ابن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلناه قال ابن أبي حاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظه لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث سفيان ...، وقال ابن القطان: يروى عبدالحق في أحكامه لقبيصة ولا يعرض له وهو عندهم كثير الخطأ، وقال الذهبي قلت: بل هو محتج به عندهم موثق مع وجود غلط، صدوق جليل . قال أحمد: كان صغيرًا عند سفيان لا يضبط وكان صالحًا ثقة، وقال قبيصة: جالست الثوري وأنا ابن ست عشرة سنة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، ربما خالف. مات سنة (٢١٥هـ).

(انظر: الثقات: ٢١/٩، ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٥-٤٦٦، تقريب التهذيب ص: ٤٥٣).

سفيان[١] عن سعيد الجريري[٢] .... عن أبي الورد[٣]عن اللجلاج[٤] عن معاذ بن جبل [٥] قال: مر النبي برجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر، قال: « **سألت الله البلاء فسله العافية** »، ومر على رجل وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام، قال: « **قد استجيب لك** »، ومر

---

(١) سفيان تقدم ترجمته ص(٤٣).

(٢) سعيد الجريري سعيد بن إياس أبومسعود الجريري، قال عيسى بن يونس قال لي يحيى بن سعيد القطان قد سمعت من الجريري قلت: نعم قال: لا تروى عنه قال عباس: إنما مذهب يحيى عندنا في هذا أن الجريري اختلط لا أنه ليس بثقة قال أحمد بن حنبل. سعيد الجريري محدث أهل البصرة، ووثقه يحيى بن معين وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: تغير حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديمًا فهو صالح وهو حسن الحديث.

(انظر: الجرح والتعديل: ١/٤).

(٣) أبوالورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري. قال محمد بن سعد: كان معروفًا قليل الحديث، روى له البخاري في الأدب، وأبوداود، والترمذي، والنسائي في مسند علي. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(انظر: تهذيب الكمال: ٣٩٠/٣٤، ميزان الاعتدال: ٢٢٠/٨، تقريب التهذيب: ٦٨٢/١).

(٤) اللجلاج العامري، شامي له صحبة، أسلم وهو ابن سبعين سنة . وقال: ما ملأت بطني منذ أسلمت. روى عنه ابناه العلاء وخالد، وأبوالورود. وروى عن معاذ بن جبل.

(انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٢٣/١، الجرح والتعديل: ١٨٢/٧).

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ، أبوعبدالرحمن الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأمره النبي ﷺ على اليمن، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد وكان من أفضل شباب الأنصار حلمًا وحياء، وسخاء ومناقبه كثيرة جدًا، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر. مات بالطاعون في الشام سنة (١٧) أو التي بعدها وهو قول الأكثر.

(انظر: الإصابة ص: ١٢٥٢-١٢٥٣).

برجل وهو يقول : اللهم إني أسألك تمام نعمتك، فقال : « **أتدري ما تمام النعمة؟** فقال: دعوة دعوت بها أرجو الخير، قال : « **فإن من تمام النعمة العوذ من النار ودخول الجنة** »[1].

الآية: ٣

من أقوال المفسرين في الآية:

« هذا شروع في بيان المحرمات التي أشير إليها في أول السورة بقوله: ﴿ گ گ گ گ ﴾ [2] ». « وهي عشرة أنواع:

الأول: قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ﴾ وهي ما فقدت الروح بغير ذكاة شرعية، فإنَّ دَمَ كل ما مات حتف أنفه يحبس في عروقه ويتعفن ويفسد فيضر أكله البدن بهذا الضرر الظاهر »[3].

الثاني: قوله تعالى : ﴿ پ ﴾ « والمراد به المسفوح : أي المائع الذي يُسفح ويراق من ال حيوان وإن جمد بعد ذلك . بخلاف المتجمد طبيعته كالطحال والكبد وما يتخلل اللحم عادة فإنه لا يسمى مسفوحًا »[4].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٧)، (٢٠/٥٥)، وبرقم (٩٨-٩٩-١٠٠) (٢٠/٥٦) بنحوه، بأسانيد مختلفة. وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، برقم (٣٥٢٧) كتاب الدعوات، باب: حدثنا محمود بن غيلان... ص(٥٥٥) وقال: هذا حديث حسن، وضعفه الألباني. وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (٢١٩١٦)، (١٦/٦٨) وقال محققوا المسند : إسناده حسن لأجل أبي الورد، وبرقم (٢١٩٥٥) (١٦/١٨١) وقال محقق المسند : إسناده حسن لأجل أبي الورد.

(٢) سورة المائدة، آية: ١.

(٣) نظم الدرر: ٦/١١-١٢، تفسير المراغي: ٢/٣٧٨.

(٤) تفسير المراغي: ٢/٣٧٩.

« وهو غير حرام لإجماع الجميع على ذلك » [1]، « وقد كان أهل الجاهلية يصبون الدم المسفوح في الأمعاء ويشوونها ويأكلونها » [2].

قال تعالى: ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﴾ [3].

الثالث: قوله تعالى: ﴿ ﭙ ﭚ ﴾ « لما فيه من الضرر والاستقذار لملازمته الآية: ٣ للقاذورات ورغبته فيها، أما ضرره فقد أثبته الطب الحديث لأنه يأكل القاذورات » [4].

الرابع: قوله تعالى: ﴿ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﴾ « أي: ذبح على اسم غيره من صنم وغيره على وجه التقرب عبادة لذلك الشيء . والإهلال: رفع الصوت » [5].

الخامس: قوله تعالى: ﴿ ﭠ ﴾ أي: « بحبل ونحوه سواء خنقها خانق أو لا.

السادس: قوله تعالى: ﴿ ﭡ ﴾ أي: المضروبة بمثقل، من وقذه إذا ضربه.

السابع: قوله تعالى ﴿ ﭢ ﴾ أي: الساقطة من عال، ا لمضطربة غالبًا في سقوطها.

الثامن: قوله تعالى: ﴿ ﭣ ﴾ أي: التي نطحها شيء فماتت.

التاسع: قوله تعالى: ﴿ ﭤ ﭥ ﭦ ﴾ أي: الذئب والنسر ونحوهما.

---

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣٨٢/٢، تفسير الطبري: ٨٢/٦، المحرر الوجيز: ٢١/٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤٤/٢، تفسير البيضاوي ص:١٤٠.

(٣) سورة الأنعام، آية١٤٥.

(٤) انظر: تفسير المراغي: ٣٧٩/٢.

(٥) نظم الدرر: ١١/٦-١٢.

ولما كان كل واحدة من هذه قد تدرك حية فتذكى، استثنى فقال : ↓ ٹ ٹ ٹ↑ أي: من ذلك كله بأن أدركتموه وفيه حياة مستقرة ب أن اشتد اضطرابه وانفجر منه الدم.

ولما حرم الميتات وعد من جملتها ما ذكر عليه اسم غير الله عبادة، ذكر ما ذبح على الحجارة التي كانوا ينصبونها للذبح عندها تدينا وإن لم يذكر اسم شيء عليها فقال:

العاشر : قوله تعالى ↓ ٹ ٹ ٹ ٹ↑ وهو واحد الأنصاب، وهي حجارة كانت ح ول الكعبة تنصب، فيهل عليها، ويذبح عندها تقربًا إليها الآية: ٣ وعظيمًا لها »[1].

قوله ↓ ڤ ڤ ڤڤ↑ « الاستقسام: أن تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم بالأزلام، وهو استفعلت من القسم: قسم الرزق والحاجات؛ لأنهم بفعلهم ذلك كانوا كأنهم يسألون أزلامهم أن يقسمن لهم.

ونظير هذا قول المنجم: لا تخرج من أجل نجم كذا أو اخرج من أجل نجم كذا.

وذلك دخول في علم الله الذي هو غيب، فهو حرام . قال تعالى : ↓ ئى ئې ئى ئى ئى ئى↑ » [2]» [3].

« ويجوز أن يراد مع هذا ما كانوا يفعلونه في الميسر، فإنه طلب معرفة ما قسم من الجزور.

---

(١) نظم الدرر: ٦/١١-١٢.

(٢) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢/١٤٧.

ويلتحق بالأول كل كهانة وكل طيرة يتطيرها الناس الآن من التشاؤم ببعض الأيام وبعض الأماكن والأحوال »[1].

« وقد أمر الله -ﷻ- المؤمنين إذا ترددوا في أمورهم أن يستخيروا بأن يعبدوه ثم يسألوه الخير في الأمر الذي يريدونه وذلك بدعاء الاستخارة : عن جابر بن عبدالله قال: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن: يقول: **إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم. فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وآجله) فاقدره لي، ويسره لي ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمر (أو قال في عاجل أمر وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به: قال ويسمي حاجته** »[2][3].

« ولما كانت هذه الأشياء شديدة الخبث أشار إلى تعظيم النهي عنها بأداة البعد وميم الجمع فقال : ﴿ ﭬ﴾ أي: الذي ذكرت لكم تحريمه ﴿ ﭭ﴾ أي: فعله خروج عن الدين.

قوله : ﴿ ﭰ ﭱ﴾ أي: ألجئ إلجاء عظيمًا - من أي شيء كان- إلى

(١) نظم الدرر: ٦/١١-١٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، برقم(١١٠٩)، (٣٩١/١).

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/٢٩.

تناول شيء مما مضى أنه حرم بحيث لا يمكنه معه الكف عنه.

ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ أي مجاعة عظيمة.

ﮋ ﮎ ﮏ ﮊ أي: متعمد ميلاً.

ﮋ ﮐ ﮊ أي: بالأكل على غير سد الرمق، أو بالبغي على مضطر آخر بنوع مكر أو العدو عليه بضرب قهر »[1] .

قال ابن كثير : أي « فمن احتاج إلى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها تعالى لضرورة ألجأته إلى ذلك فله تناول ذلك والله غفور رحيم له، وفي المسند عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ « **إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته** »[2].

ولهذا قال الفقهاء قد يكون تناول الميتة واجبًا في بعض الأحيان، وهو إذا ما خاف على مهجته التلف ولم يجد غيرها. وقد يكون مندوبًا، وقد يكون مباحًا، لحسب الأحوال.

ومعنى قوله في الحديث: (تصطبحوا) يعني: الغداء. « **وما لم تغتبقوا** » يعني: له العشاء، « **أو تختفئوا بقلا فشأنكم به** » أي فكلوا منها »[3].

وقال ابن جرير: « يروى هذا الحرف يعني قوله « أو تختفئوا بقلاء »، على أربعة أوجه : (تختفئوا) بالهمز، (تحتفّيوا) بتخفيف الياء والحاء،

---

(١) نظم الدرر: ١٤/٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (٥٨٧٣)، (٢٧٥/٥-٢٧٦)، وقال محققوا المسند : إسناده صحيح، وقال الهيثمي في المجمع (١٦٢/٣) رجاله رجال الصحيح.

(٣) تفسير ابن كثير: ٢٩/٣-٣١.

(وتحتفّوا) بتشديد الفاء (وتحتفوا) بالحاء وبالتخفيف، ويحتمل الهمز »[1].

روى أبوداود عن عقبة بن وهب بن عقبة العامري قال : سمعت أبي يحدث عن الفجيع العامري: أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما يحل لنا من الميتة؟ قال ما طعامكم؟ قلنا نغتبق ونصطبح. قال أبونعيم فسره لي عقبة: قدح غُدوة، وقدح عَشية. قال: « ذاك وأبي الجوع ».

وقال أبوداود: الغبوق من آخر النهار، والصبوح من أول النهار[2].

قال الحافظ : « واختلفوا في الحالة التي يصبح فيها الوصف بالاضطراب، ويباح عندها الأكل: فذهب الجمهور إلى أنها الحالة التي يصل به الجوع فيها إلى حد الهلاك أو إلى مرض يفضي إليه، وعن بعض المالكية تحديد ذلك بثلاثة أيام . وقال المنذري : في إسناده عقبة بن وهب، قال ابن معين: صالح. وقال ابن المديني: قلت لسفيان بن عيينة عقبة بن وهب، فقال : ما كان ذاك، فندري ما هذا الأمر ولا كان من شأنه يعني الحديث »[3].

قال ابن كثير : « وكأنهم كانوا يصطبحون ويغتبقون شيئًا لا يكفيهم فأحل لهم الميتة لتمام كفايتهم »[4].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ چ چ چ چ ﴾.

« قال القفال: إن الدين ما كان ناقصًا البتة، بل كان أبدا كاملاً يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت إلا أنه

---

(١) تفسير الطبري: ١٠٦/٦.

(٢) تفرد به أبوداود. أخرجه الإمام أبوداود في « سننه » ، كتاب الأطعمة، باب في المضطر إلى الميتة، برقم (٣٨١٧)، (٣٥٨/١٣).

(٣) انظر: عون المعبود: ١٦٨/١٠) بتصرف.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣١/٣.

تعالى كان عالمًا في أول وقت المبعث بأن ما هو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد ولا صلاح فيه. فلا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبدًا كان كاملاً إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص، والثاني، كمال إلى يوم القيامة »(١).

وقال الشوكاني : « قال الجمهور : المراد بالإكمال هنا نزول معظم الفرائض والتحليل والتحريم. وقد نزل بعد ذلك قرآن كآية الربا عن عمر بن الخطاب قال: « إن آخر ما نزلت آية الربا »(٢). وآية الكلالة عن البراء قال: « آخر آية نزلت يستفتونك، وآخر سورة نزلت براءة »(٣)(٤).

وقال الرازي : « إنه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ لم يعش بعد نزولها إلا أحدًا وثمانين يومًا، أو اثنين وثمانين يومًا، وكان ذلك جاري مجرى إخبار النبي ﷺ عن قرب وفاته وذلك إخبار عن الغيب »(٥).

ومن أقوال المفسرين في وقت نزول الآية:

« قيل : إنه ليس بيوم معين، رواه ابن عطية عن ابن عباس، قال ابن الأنباري: العرب توقع اليوم على الزمان الذي يشتمل على الساعات والليالي ،

---

(١) مفاتيح الغيب: ١١٦/١١.

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في « سننه »، كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا، برقم (٢٢٧٦)، (٧٦٤/٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ↓ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ↑ برقم (٤٣٧٧)، (١٧٠٩/٤).

(٤) فتح القدير: ١٧/٢.

(٥) مفاتيح الغيب: ١١٧/١١.

فيقولون: قد كنت في غفلة، فاليوم استيقظت، يريدون فالآن، ولا يقصدون باليوم يوم واحد»[1].

« وقيل: نزلت في يوم عرفة يوم جمعة، ورجحه الطبري، وقال: لما روي عن عمر ابن الخطاب أنها نزلت يوم عرفة يوم جمعة، لصحة سنده، ووهي أسانيد غيره»[2].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾:

في تمام النعمة عدة أقوال:

أولاً: « أن الله لم يتم عليهم النعمة حتى غفر لهم ذنوبهم. قاله محمد بن كعب القرظي »[3].

ثانيًا: « تمام النعمة هي الإسلام، والهداية بالإيمان، وإكمال الدين، قاله ابن زيد »[4].

ثالثًا: « منع المشركين من الحج معهم، قاله ابن عباس، وابن جبير، وقتادة. الآية: ٣ »[5].

رابعًا: « دخولهم مكة آمنين مطمئنين لم يخالطهم أحد من المشركين »[6].

خامسًا: « الإظهار على العدو، قاله السدي »[1].

---

(١) زاد المسير: ٢/٢٨٥-٢٨٦.

(٢) تفسير الطبري: ٦/١٠٢.

(٣) تفسير البغوي: ٢/١٧.

(٤) زاد المسير: ٢/٣٠٦.

(٥) زاد المسير: ٢/٢٨٨.

(٦) التفسير الوسيط للواحدي: ٢/١٥٤.

سادسًا: « بيان الشرائع »[٢].

ولا يمنع أن تحمل الآية جميع هذه المعاني؛ لأن اللفظ عام ولم يثبت ما يخرجه عن عمومه.

=

(١) زاد المسير: ٢٨٨/٢.

(٢) مفاتيح الغيب: ١١٧/١١.

قال -جل وعلا-: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ گگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ [سورة المائدة: ٤].

١١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا معاذ بن المثنى [١]، ثنا علي بن المديني[٢]، ثنا زيد بن الحُباب[٣]، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري [٤]،

---

(١) معاذ بن المثنى بن معاذ العنبري، أبوالمثنى، البصري، ثقة، قدم بغداد في آخر عمره، فسمع من شيوخ بغداد وشيوخ الجبل، مات في ربيع الأول سنة (٢٨٨هـ).

(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليل القزويني: ٥٣٠/٢، طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى: ٣٣٩/١، التقييد، للبغدادي: ٤٥٩/١).

(٢) علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح المديني، أبوالحسن، قال أبوحاتم : كان علمًا في الناس في معرفة الحديث والعلل. وقال أبوزرعة: لا يرتاب في صدقه. قال البخاري ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي ابن المديني. مات سنة (٢٣٥هـ).

(انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢٥/١، الجرح والتعديل، للرازي: ٣٢٠/١، أسامي من روى عنهم البخاري في الصحيح، للجرجاني: ١٥٥/١).

(٣) زيد بن الحُباب بضم المهملة-أبوالحسن العُكلي بضم المهملة وسكون الكاف- أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وثقه علي بن المديني، والعجلي، و ابن معين. وقال أبوحاتم صدوق، صالح وقال أبوداود عن أحمدكان صدوقًا، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، لكن كان كثير الخطأقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يخطيء في حديث الثوري، مات سنة(٢٠٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤١/٢-٥٤٢، تقريب التهذيب ص:٣٥١).

(٤) الحسين بن إسحاق التستري . قال أحمد : كان من متثبتي أهل بغداد . وقال الذهبي : كان م ن الحفاظ الرحالة، أكثر عنه أبوالقاسم الطبراني، وهو صدوق حافظ، ووثقه ابن معين والمديني وابن حجر. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا في الحديث.

=

ثنا عثمان بن أبي شيبة [١]، قال: ثنا عبدالله بن نمير [٢] قالا: ثنا موسى بن عبيدة [٣] حدثني أبان بن صالح [٤] عن القعقاع بن حكيم [٥] عن سلمى أم

=

(انظر: تقريب: ٣٢٣/٢، الجرح: ٣٨/٣، طبقات ابن سعد: ٣٣٧/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٨٨/٤).

(١) عثمان بن أبي شيبة: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبوالحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، وثقه ابن معين. وقال أبوحاتم: هو صدوق. مات سنة (٢٣٩هـ) وله ثلاث وثمانون سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٧/٣، تقريب التهذيب ص: ٦٦٨).

(٢) عبدالله بن نمير -بنون مصغر- الهمذاني، أبوهشام الكوفي، قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، وثقه ابن معين. وقال أبوحاتم: كان مستقيم الأمر. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال العجلي: ثقة، صالح الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، صدوقًا. مات سنة (١٩٩هـ)وله أربع وثمانون.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٧/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٥٣).

(٣) موسى بن عبيدة بضم أوله-بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمةالربذي -بفتح الراء والموحدة ثم معجمة- أبوعبدالعزيز المدني، ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابدًا. مات سنة (١٥٣هـ).

(انظر: تقريب التهذيب ص٩٨٣).

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، وثقة الأئمة: ابن معين، والعجلي،و يعقوب بن شيبة، وأبوزرعة، وأبوحاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، ووهم ابن حزم فجهله، وابن عبدالبر فضعفه، مات سنة بضع عشرة ومئة، وهو ابن خمسين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٩٠/١، تقريب التهذيب، ص: ١٠٣).

(٥) القعقاع بن حكيم الكناني، المدني ثقة، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبوحاتم: ليس بحديثه بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٥، تقريب التهذيب ص: ٨٠٢).

رافع[١]، ....عن أبي رافع[٢] قال: جاء جبريل يستأذن على رسول الله ﷺ فأذن له فأبطأ[٣] عليه، وأخذ رسول الله ﷺ رداءه فقام إليه وهو قائم بالباب فقال رسول الله ﷺ **قد أذنا**»، فقال: « **أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** »، فوجدوا جروًا [٤] في بعض بيوتهم، قال أبورافع: فأمرني حين أصبحت فلم أدع بالمدينة كلبًا إلا قتلته، فإذا بامرأة قاصية قاصية[٥] لها كلب ينبح عليها، فرحمتها فتركته، وجئت فأمرني فرجعت إلى الكلب فقتلته، فقال الناس يا رسول الله، ما يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت

(١) سلمى أم رافع، مولاة النبي ﷺ يقال مولاة صفية بنت عبدالمطلب وهي زوجة أبي رافع، لها صحبة وأحاديث. قال ابن عبدالبر: كانت قابلة إبراهيم ابن النبي ﷺ هي التي غسلت فاطمة الزهراء.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧٤/٧، تقريب التهذيب ص: ١٣٥٧).

(٢) أبورافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، أو ثابت، أو هرمز، كان عبدًا قبطيًا مولى للعباس، فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس، كان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحد وما بعدها، مات في خلافة عليّ على الصحيح.
(انظر: الإصابة: ١٣٤/٧، تقريب التهذيب، ص: ١١٤٤، الجرح والتعديل: ١٤٩/٢).

(٣) فأبطأ: بطأ: البطء والإبطأ. نقيض الإسراع، وأبطأ عليه الأمر: تأخَّر،وقد استبطأ وأبطأ الرجل: إذا كانت دوابّه بطاء.
(انظر: لسان العرب: ٤٠/١، ترتيب القاموس المحيط: ٢٨٥/١).

(٤) جروا: الجرو الصغير من كل شيء، وصغار الكلب والأسد والسباع جرو، وكذلك جَروه وجُروه، والجمع أجراء وجراء.
(انظر: لسان العرب: ١٧٢/١٤، القاموس المحيط: ٤٨٤/١).

(٥) قاصية: قصي بَعُد، والقاصي: البعيد، وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا يقصو قصوا فهو قاصٍ، وقصوت عن القوم: تباعدت.
(انظر: لسان العرب: ٢١١/١٥).

الآية: ٤

بقتلها؟ فأنزل الله ﷻ- ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾[1].

١٢- حدثنا م حمد بن العباس المؤدب [2] ثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني [3] ثنا عبدالرزاق [4] أنا يحيى بن العلاء [5] ثنا بشير بن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٧٢) (٣٢٦/١)، وقال الهيثمي : وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، مجمع الزوائد (٤٣/٤)، وقال محقق تفسير ابن كثير (سامي السلامة) (٣٣/٣): وقد توبع، تابعه محمد بن إسحاق.

ورواه الحاكم في مستدركه تفسير سورة المائدة برقم (٣٢٦٥)، من طريق محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٣٦/٣).

وروى الإمام مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان برقم (٢١٠٥)، (١٦٦٤/٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال أخبرتني ميمونة أن رسول الله ﷺ أصبح يومًا واجمًا، فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قال رسول الله ﷺ « **إن جبريل كان واعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني** » قال: فظل رسول الله ﷺ يومه ذلك على ذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل فقال له « **قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة** ».. **قال: « أجل، لكنا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** »، فأصبح رسول الله ﷺ يومئذ فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير

(٢) محمد بن العباس المؤدب، أبوعبدالله البغدادي، مولى بني هاشم. وثقه الخطيب مات في ربيع الأول سنة (٢٩٠هـ).

(انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٦٦/٢١).

(٣) الحسن بن أبي الربيع الجرجاني : الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي أبوعلي بن أبي الربيع الجرجاني، نزيل بغداد، صدوق، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات».مات سنة (٢٦٣هـ)، وكان قد بلغ ثلاثًا وثمانين أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٤/٢-٧٥، تقريب التهذيب ص: ٢٤٣).

(٤) عبدالرزاق: تقدمت ترجمت ص(٢٩).

(٥) يحيى بن العلاء البجلي الرازي أبوعمرو، كان فصيحًا مفوهًا من النبلاء . قال أبوح اتم: ليس =

نمير(١) ....أنه سمع مكحولاً(٢) يقول: ثنا يزيد بن عبدالله(٣) عن صفوان بن أمية(٤)، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه عمرو بن

=

بالقوي، وضعفه ابن معين وجماعة، وقال الدارقطني : متروك، وقال أحمد بن حنبل : كذاب يضع الحديث.

(انظر: ميزان الاعتدال: ٢٠٦/٧-٢٠٧).

(١) بشير بن نمير القشيدي البصري، قال صالح بن أحمد بن حنبل عن علي المدني : قيل ليحيى القطان: لقيت بشير بن نمير؟ فقال: نعم، وتركته، وقال غيره عن يحيى : كان ركنًا من أركان الكذب. وقال محمد ابن إسماعيل الصائغ: بشير بن نمير ضعيف، وقال يحيى بن معين : ليس بثقة وكذلك قال النسائي، وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال في موضع آخر مضطرب. روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا - حديث عرفطة بن نهيك- وقال في حديث آخر، وأعلم أن عون الله مع صالح التجارة، رواه عن الحسن بن أبي الربيع الجرجاني فوافقناه فيه بعلو.

(انظر: تهذيب الكمال: ١٥٥/٤-١٥٩).

(٢) مكحول الشامي، أبوعبدالله، ويقال: أبوأيوب، ويقال: أبومسلم الفقيه الدمشقي . قال ابن عم ار: كان مكحول إمام أهل الشام. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال ابن خراش : شامي، صدوق، كان يرى القدر. وقال الأوزاعي : لم يبلغنا أن أحدًا من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين : الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل. وقال يحيى بن معين: كان قدريًا ثم رجع. وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة، فقيه، كثير الإرسال مشهور. مات سنة بضع عشر ومائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠٣/٦-٤٠٦، تقريب التهذيب ص: ٩٦٩).

(٣) يزيد بن عبدالله، ويقال: زيد المكي. روى عن صفوان بن أمية، وعنه مكحول الشامي . وقال ابن حجر في « التقريب »: مجهول الحال.

(انظر: تهذيب التهذيب ١٦٧/٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٧٨).

(٤) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن قدامة بن جمح القرشي الجمحي المكي، صحابي من المؤلفة أسلم بعد الفتح، وشهد اليرموك. وكان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام . مات

=

قرة[1] فقال: يا رسول الله قد كتبت عليَّ الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دفي بكفي فتأذن لي في الغناء من غير فاحشة، فقال رسول الله ﷺ **لا آذن لك ولا كرامة كذبت يا عد و الله لقد رزقك الله حلالاً طيبًا فاخترت ما حرم الله من رزقه مكان ما أحل الله من حلاله، ولو كنت تقدمت إليك لفعلت بك ، قم عني وتب إلى الله، أما إنك إن نلت بعد التَّقْدِمَةِ شيئًا ضربتك ضربًا وجيعًا وحلقت رأسك مثلةً، ونفيتك من أهلك ، وأحللت سلبك نهبة لفتيان المدينة** ، فقام عمرو وبه من الشر والخزي ما لا يعلمه إلا الله، فلما ولي قال النبي ﷺ **هؤلاء العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة كما كان مخنثًا عريانًا لا يستتر من الناس بهدبة ، كلما قام صرع** » فقام عرفطة بن نهيك التميمي[2] فقال يا رسول الله: إني وأهل بيتي مرزوقون من هذا الصيد، ولنا فيه قسم وبركة، وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة فـي جماعة، وبنا إليه حاجة. أفتحله أم تحرمه؟!، فقال: « **أحله ؛ لأن الله -ﷻ- قد أحله ، نعم العمل والله أولى بالعذر قد كانت لله قبلي رسل كلهم يصطاد أو يط لب الصيد ،**

=

أيام قتل عثمان، وقيل سنة: إحدى أو اثنتين وأربعين في أوائل خلافة معاوية.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٤/٣، تقريب التهذيب: ص٤٥٣).

(١) عمرو بن قرة، لقي النبي ﷺ ذكره غير واحد في الصحابة.

(انظر: أسد الغابة: ٢٧٩/٤، الإصابة: ٦٧٢/٤).

(٢) عرفطة بن نهيك التميمي، الهرمي. قال ابن عبدالبر: له صحبة، قال ابن حجر -رحمه الله- في الإصابة في تمييز الصحابة: قلت: وحديثه عند أبي سعيد بن الأعرابي في معجمه في ترجمة الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق بسند ضعيف إلى صفوان ابن أمية: كنا عند النبي ﷺ فقال عرفطة بن نهيك فقال: يا رسول الله إني وأهل بيتي مرزوقون... الحديث.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٨٧/٤، الاستيعاب: ١٠٦٤/٣).

ويكفيك من الصلاة في جماعة إذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها وحبك ذكر الله وأهله، وابتغ على نفسك وعيالك حلالاً؛ فإن ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله في صالح التجارة »(1).

الآية: ٤

من أقوال المفسرين في الآية:

« هذا شروع في بيان ما أحله الله - ﷻ- لهم بعد بيان ما حرمه الله عليهم.

قوله : ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ أي: أي شيء أحل لهم، أو ما الذي أحل لهم من المطاعم إجمالاً، ومن الصيد ومن طعام أهل الكتاب ومن نسائهم » (2).

قوله: ﴿ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﴾ قال الزجاج: « الطيبات كل شيء لم يأت تحريمه في كتاب ولا سنة، والكلام يدل على أنهم سألوا عن الصيد فيما سألوا عنه، ولكن حذف صيد من ﴿ ﮞ ﮟ ﴾ لأن في الكلام ما يدل عليه، كما قال﴿ ﮖ ﮗ ﴾ (3)، والمعنى واسأل أهل القرية »(4).

وقيل: « الذبائح على اسم الله تعالى »(5).

وقال الواحدي : « قال المفسرون : أحل الله للعرب ما استطابوا مما لم

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٧٣٤٢)، (٥١/٨)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه بشر ابن نمير وهو ضعيف متروك. (انظر: مجمع الزوائد: ٦٣/٤، ٤٨/٢).

قلت: وفيه يحيى بن العلاء البجلي: ضعفه ابن معين وجماعة، وقال الدارقطني : متروك، وقال أحمد: كذاب يضع الحديث، وكذلك يزيد بن عبدالله، قال ابن حجر: مجهول.

(2) فتح القدير: ١٩/٢.

(3) سورة يوسف، آية: ٨٢.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤٩/٢.

(5) تفسير البغوي ١٢/٢.

ينزل بتحريمه تلاوة مثل : الضباب واليرابيع والأرنب وغيرها، فكل حيوان استطابه العرب فهو حلال، وكل حيوان استخبثه العرب فهو حرام، وهو قوله تعالى: ﴿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾ [1]، والطيب في اللغة : المستلذ، والحلال المأذون فيه يسمى -أيضًا- طيبًا تشبيهًا بما هو مستلذ »[2].

قوله : ﴿ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﴾ « الجوارح : الكواسب من سباع البهائم والطير، سميت جوارح لجرحها لأربابها، وكسبها إياهم أقواتهم من الصيد »[3].

وقد اختلف أهل التأويل في الجوارح:

١- فقيل « كل ما علم الصيد فتعلمه من بهيمة أو طائر »[4]. « وهي: الكلاب والفهود، والبزاة، والصقور، والزُمّج، والعقاب فما اصطادت من هذه الجوارح صيدًا فقتله فهو حلال »[5].

٢- وقيل: « الكلاب دون غيرها من السباع »[6].

وقال الطبري: « وأولى الأقوال بالصواب: كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح، وإن صيد جميع ذلك حلال إذا صاد بعد التعليم؛ لأن الله -جل شأنه- عم بقوله: ﴿ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﴾ كل جارحة ولم يخصص منها شيئًا، فكل جارحة كانت بالصفة التي وصف الله من كل طائر وسبع فحلال أكل صيدها »[7].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

(٢) التفسير الوسيط: ١٥٦/٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٠٦/٦.

(٤) تفسير الطبري: ١٠٨/٦.

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ١٥٦/٢.

(٦) تفسير الطبري: ١٠٩/٦.

»[1].

وليس في الآية دليل على تحريم سوى الكلاب؛ لأن معنى مكلبين :
مُحرّشون، وذكر الكلاب لأنهم أعم وأكثر.

قوله ﴿ ڭ ﴾: « رجل مُكلّب وكلّاب، أي صاحب صيد بالكلاب،
وفي هذا دليل على أن لحم صيد الكلاب الذي لم يُعلم حرام إذا لم تُدرك ذكاته.

فإذا أرسل المرسل كلب الصيد، فصاد فقتل صيده، وقد ذكر الصائد
اسم الله على الصيد فهو حلال بلا اختلاف بين الناس في ذلك »[2]. الآية: ٤

« وتعليم الجارحة : أنه إذا أرسله استرسل، وإذا أشلاه استشلى، وإذا
أخذ الصيد أمسكه على صاحبه حتى يجيء إليه ولا يمسكه لنفسه »[3].

قوله: ﴿ ۂ ۂ ھ ھ ﴾ « الصيد بعد إصابته وإمساكه له حالتان:

الحالة الأولى: أن يدرك وهو حي حياة مستقرة، فهذا لابد من ذكاته
الذكاة الشرعية ولا يحل بالاصطياد.

الحالة الثانية: أن يدرك مقتولاً بالاصطياد، أو حيا حياة غير مستقرة؛
ففي هذه الحالة يكون حلالاً إذا توفرت فيه شروط:

- الشرط الأول : أن يكون الصائد من أهل الذكاة، أي : ممن تحل ذبيحته
فيشترط فيه الأهلية، بأن يكون عاقلاً مسلمًا أو كتابيًا.

- الشرط الثاني: الآلة وهي نوعان:

الأول: محدَّد: بأن ينهر الدم، ويكون غير سن وظفر، وأن يجرح الصيد بحدِّه

---

(١) تفسير الطبري: ١١٠/٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٤٩/٢.

(٣) الملخص الفقهي للفوزان: ٥٩٥/٢.

لا بثقله. ومن ذلك الرصاص الذي يطلق عليه اليوم البنادق، فيحمل ما قتل به من الصيد؛ لأن فيه قوة الدفع التي تُخرق وتنهر الدم.

الثاني: الجارحة من الكلاب والطيور التي يُصاد بها، فيباح ما قتلته من الصيد إن كانت معلمة، سواء أكانت مما يصيد بنابه كالكلب أم بمخلبه كالطير.

لقوله تعالى: ﴿ ں ں ڻ ڻ ڏ ڏ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﴾.

- الشرط الثالث: أن يرسل الآلة قاصدًا للصيد لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا أرسلت كلابك المعلمة، وذكرت اسم الله، فكل مما أمسكن عليك وإن قتلن...**» [1].

فدل الحديث على أن إرسال الجارحة بمنزلة الذبح، فيشترط له القصد.

- الشرط الرابع: التسمية عند إرسال السهم أو الجارحة؛ بأن يقول: بسم الله

لقوله تعالى: ﴿ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ [2]. وقوله تعالى: ﴿ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﴾ وحديث أنس السابق.

ويسن أن يقول مع التسمية: الله أكبر »[3].

قال الشيخ الفوزان في الملخص الفقهي:

« **تنبيه**: يُحرم اقتناء الكلب لغير ما رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أحد ثلاثة أمور: إما الصيد، أو لحراسة الماشية، أو لحراسة زرع. قال النبي صلى الله عليه وسلم « **من اقتنى كلبًا، ليس بكلب ماشية أو ضارية، نقص كل يوم من عمله**

---

(١) متفق عليه من حديث عدي بن حاتم أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الذبائح والصيد، باب إذا أكل الكلب، برقم (٥١٦٦) (٢٠٨٩/٥)، وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، برقم (١٩٢٩) (١٥٢٩/٣).

(٢) الأنعام، الآية: ١٢١.

(٣) الملخص الفقهي للفوزان ٥٩٤/٢-٥٩٥.

قيراطًا » وزاد مسلم « **وزرع** » متفق عليه[1]» [2].

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد أو ماشية برقم (٥١٣٦)، (٢٠٨٨/٥)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب، برقم (١٥٧٣) (١٢٠١/٣).

(٢) الملخص الفقهي للفوزان: ٥٩٦/٢-٥٩٧.

قوله ـجل وعلا ـ: ﴿ ۆ ۈ ۇ ۇٴ ۋ و و ۋ ې ې ې ۑ ـہ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم ﴾ [سورة المائدة:٥]الآية: ٥

١٣- حدثنا إبراهيم ابن نائلة الأصبهاني (١)، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي (٢)، ثنا الحس ن بن صالح (٣) .... عن سماك

---

(١) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبوإسحاق، يعرف بابن نائلة، من أهل المدينة، ونائلة اسم أمه . وكان عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة وحديث البصريين والأصبهانيين والكثير. وعنه من الغرائب ما لم تكتب إلا عنه. توفي سنة (٢٩١هـ).
(انظر: أخبار أصفهان: ٢٤/٣، طبقات المحدثين بأصبهان: ٣٥٦/٣).

(٢) إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني، كنيته أبوإسحاق، ولد سنة بضع وثلاثين ومئة، من أهل الكوفة سكن أصبهان وأنهى إليه علو الإسناد بها . ساق له ابن عدي أحاديث وقال: هذا مع سائر رواياته التي لم أذكرها عامتها مما لا يتابع عليه وهو ضعيف . وضعفه أيضًا: أبوحاتم والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره إبراهيم بن أرومة فأحسن الثناء عليه وقال شيخ مثل هذا ضيعوه كان عنده عن فلان وفلان . مات سنة (٢٢٧هـ) من أبناء التسعين.
(انظر: ميزان الاعتدال: ٣٩٩/١، الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني: ٣٢٢/١، لسان الميزان: ٤٢٥/١).

(٣) الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان، وقيل: الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري. ولقبه حيي بن شفي، كنيته أبوعبدالله، كان مولده سنة مائة. كان فقيهًا ورعًا من المتقشفة الخشن، وممن تجرد للعبادة ورفض الرئاسة على تشيع فيه. قال ابن معين والنسائي وأبوحاتم: ثقة، وقال أبوزرعة: اجتمع فيه حفظ وإتقان وفقه وعبادة، وقال الثوري : يرى السيف على الأئمة، قال =

بن حرب[1] عن عكرمة[2] عن ابن عباس[3]، قال: « إنما أحلت ذبائح اليهود والنصارى لأنهم آمنوا بالتوراة والإنجيل »[4].

١٤- حدثنا بكر بن سهل الدمياطي[5]، ثنا عبدالله بن يوسف[1]، ثنا الوليد بن

=

عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: هو أثبت من شريك، وقال ابن عدي: لم أجد له حديثًا منكرًا مجاوز المقدار وهو من أهل الصدق. مات سنة (١٦٧) أو (١٦٩هـ).

(انظر : الثقات للبستي : ١٦٥/٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ٧٨/١، لسان الميزان : ١٩٦/٧، ميزان الاعتدال: ٢٤٥/٢-٢٤٧).

(١) سماك بكسر أوله وتخفيف الميمبن حرب بن أوس بن خالد الذّهلي، البكري، الكوفي، أبوالمغيرة صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن . مات سنة (١٢٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦/٣، تقريب التهذيب ص: ٤١٥).

(٢) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) ابن عباس تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير، برقم (١١٧٧٩)، (٢٩٣/١١)، ورواه الحاكم في « مستدركه »... تفسير سورة المائدة برقم (٣٢٦٦)، عن يحيى بن فضيل عن الحسن بن صالح به، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٣٦/٣)، وقال محقق المستدرك على الصحيحين أبوعبدالله، عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش (٣٦/٣): وقد تابعه يحيى بن فضيل هنا لكن رواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب.

وأورده الهيثمي في المجمع (٣٦/٤) وقال: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره.

(٥) بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الدمياطي، أبومحمد، مولى بني هاشم، المفسر، المقرئ، حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، ضَعفه النسائي، وقال الذهبي : متوسط، روى عن عبدالله بن يوسف وكاتب الليث وطائفة، وعنه الطحاوي والأصم والطبراني وخلق، توفي سنة (٢٨٩)

=

مسلم[٢]، حدثني أبوبكر ابن أبي مريم[٣] عن حبيب بن عبيد[٤] عمن حدثه عن

=

عن نيف وتسعين.

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/١٣-٤٢٧، المغني في الضعفاء: ١١٣/١، لسان الميزان: ٩١/٢-٩٢).

(١) عبدالله بن يوسف التنيسي، أبومحمد الكلاعي المصري أصله من دمشق نزل تنيس . قال ابن معين: أوثق الناس في « الموطأ » القعنبي، ثم عبدالله بن يوسف. وقال مرة : ما بقي على أديم الأرض أحد أوثق في « الموطأ » من عبدالله بن يوسف، وثقه: أبوحاتم، والعجلي، والخليلي،و ابن يونس، وقال البخاري: هو أثبت الشاميين، وقال ابن عدي: هو صدوق لا بأس به، ومحمد بن إسماعيل مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك. وقال ابن يونس : وعنده مسائل عن مالك سوى الموطأ. توفي بمصر سنة (٢١٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١٤/٣-٧١٥).

(٢) الوليد بن مسلم تقدمت ترجمته ص(٤٠).

(٣) أبوبكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل : اسمه بكير وقيل : عبدالسلام، ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني وابن معين وأبوحاتم، وأبوزرعة . وقال ابن عدي: الغالب في حديثه الغرائب وقلما يوافق الثقات. قال ابن حبان : كان من خيار أهل الشام لكن كان رديء الحفظ، يحدث بالشيء فيهم، فكثر ذلك منه حتى استحق الترك . وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث، طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط، وبنحوه قال أبوداود . مات سنة (٢٥٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٣/٧-٣٠٤).

(٤) حبيب بن عبيدالرحبي : أبوحفص الحمصي . وثقه النسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال صاحب « تاريخ الحمصيين »: قديم أدرك ولاية عمير بن سعد الأنصاري على حمص. وقال حبيب بن عبيد: أدركت سبعين رجلاً من الصحابة.

(تهذيب التهذيب: ٦٥٢/١).

العرباض بن سارية(١) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذبائح النصارى وأهل الكتاب فقال: « **إن لم تأكلوه فأطعموني** »(٢).

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۋ ﴾ « أي: ذبائحهم »(٣).

وقال ابن الجوزي: « الطعام أريد به الذبائح خاصة؛ لأن سائر طعامهم لا يختلف عن كونه للمجوس أو كتابي إنما الذكاة تختلف »(٤).

وأضاف الرازي : « الذبائح تصير طعامًا بفعل الذابح، فيحمل قوله : ﴿ۋ ۅ ۅ ۋ﴾ على الذبائح أولى، وأيضًا ما قبل هذه الآية في الصيد والذبائح فحمل هذه الآية على الذبائح أولى »(٥).

قوله : ﴿ ۅ ۅ ۋ﴾ « اليهود والنصارى، وهم الذين أوتوا التوراة

---

(١) العرباض -بكسر أوله وسكون الراء- ابن سارية السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة هو ممن نزل فيه قوله تعالى : ﴿ ے ۓ ۓ ﭪ ﭫ... ﴾ [التوبة: ٩٢] وحديثه في السنن الأربع. نزل حمص، قال محمد بن عوف: كان قديم الإسلام جدًا، قال خليفة: مات في فتنة الزبير، وقال أبومسهر بعد ذلك، سنة (٧٥هـ) (الإصابة ص: ٩٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٥٢)، (٢٦٠/١٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦/٤): وفيه أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف.
قلت: وفيه بكر بن سهل الدمياطي وهو مقارب الحال وضعفه النسائي.

(٣) تفسير الطبري: ١٢١/٦.

(٤) زاد المسير: ٢٦٥/٢.

(٥) مفاتيح الغيب: ١٢٣/١١.

والإنجيل وأنزل عليهم، فدانوا بهما أو بأحدهما »[١].

واختلفوا في أهل الكتاب:

١- قيل: « كل كتابي ممن أنزل عليه التوراة والإنجيل، أو ممن دخل ملته م فدان دينهم، وحرّم ما حرّموا، وحلل ما حللوا منهم ومن غيرهم من سائر أجناس الأمم »[٢].

٢- وقيل: « بنو إسرائيل وأبناؤهم، أما من كان دخيلاً فيهم من سائر الأمم ه وإن دان بديانتهم وهو من غير بني إسرائيل فلم يُعنَ بهذه الآية، وليس هو ممن يحل أكل ذبائحه؛ لأنه ليس م ن أولي الكتاب من قبل المسلمين . واستدلوا بكلام علي -رضي الله عنه- عن ذبائح نصارى بني تغلب قال : « لا تأكلوا من ذبائح نصارى العرب بني تغلب فإنهم لم يتمسكوا بشيء من النصرانية إلا بشرب الخمر »[٣].

« والصحيح أن نهيه لأنهم ليسوا على النصرانية، لتركهم تحليل ما تحل النصرانية وتحريم ما تحرم النصرانية غير الخمر، فهم أقرب إلى البراءة منها. فلذلك نهى عن ذبائحهم وليس لأنهم ليسوا من بني إسرائل »[٤].

وقال محققو الكشاف: « أما حديث علي -رضي الله عنه- فهو منقطع »[٥].

والصحيح والله أعلم القول الأول أن ترك التمسك بما ينتحله المنتحلون

(١) مفاتيح الغيب: ١٢٣/١١.

(٢) تفسير الطبري: ١٢٢/٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٢٢/٦، وانظر: أحكام القرآن للجصاص: ٤٠٧/٨.

(٤) تفسير الطبري: ١٢٣/٦.

(٥) حاشية ابن المنير على الكشاف: ١٩٩/٢.

للأديان لا يخرجهم من أن يكونوا من أهل تلك الشريعة وذلك الدين، وأن العرب وبني إسرائيل سواء فيما ينتحلون من دين أهل الكتاب وأنهم غير مختلفين في الأحكام، وأنه لا فرق بين م ن انتحل ذلك قبل نزول القرآن أو بعده.

وقال ابن كثير عن ذبائح أهل الكتاب : « أجمع العلماء أن ذبائحهم حلال للمسلمين؛ لأنهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله، ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله، وإن اعتقدوا فيه تعالى ما هو منزه عن قولهم - تعالى وتقدس- »[1].

قال الدكتور الفوزان في الملخص الفقهي : « ومفهوم الآية الكريمة أن الكافر غير الكتابي لا تحل ذبيحته، والحكمة في إباحة ذبيحة الكافر الكتابي دون غيره من الكفار: أن أهل الكتاب يعتقدون تحريم الذبح لغير الله، وتحريم الميتات؛ لما جاءت به أنبياؤهم، بخلاف بقية الكفار؛ فإنهم يذبحون للأصنام ويستحلون الميتات »[2] .

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤٠/٣.

(٢) الملخص الفقهي للفوزان: ٥٨٨/٢-٥٨٩.

قال ـجل وعلاـ: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ
ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ
ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ
ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ [سورة المائدة آية ٦]. الآية: ٦

١٥ـ قال الطبراني ـ رحمه الله- :حدثنا جعفر بن محمد بن سنان الواسطي (١) ثنا أبوكريب (٢) ثنا معاوية بن هشام (٣) ....عن شيبان (٤) عن

(١) جعفر بن محمد بن سنان الواسطي الورّاق المفلوج، نزيل بغداد، صدوق. مات سنة (٢٦٥هـ).
(انظر: تقريب التهذيب ص:٢٠١).

(٢) أبوكريب: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبوكريب الكوفي الحافظ. قال عنه الإمام أحمد: لو حدثت عن أحد ممن أجاب في المحنة لحدثت عن أبي معمر وأبي كريب. قال ابن نمير: ما بالعراق أكثر حديثًا من أبي كريب، ولا أعرف بحديث بلدنا منه. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه مسلمة بن قاسم، وفي الزهرة: روى عنه البخاري خمسة وسبعين حديثًا، ومسلم خمسمائة وستة وخمسين حديثًا، مات في جماد الآخرة سنة (٢٤٨هـ) وهو ابن(٨٧سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٨١/٥-٧٨٢).

(٣) عند الطبراني أبومعاوية بن هشام. ولم أقف عليه، لكنه في الاختلاف في الآحاد والمثاني، عند ذكر علقمة ابن فغواء، ذكر هذا الإسناد مع الاختلاف في شيخ الطبراني وفيه (معاوية بن هشام) وليس (أبومعاوية بن هشام) وهو: معاوية بن هشام القصار، أبوالحسن. مولى بني أسد، من أهل الكوفة. يروي عن الثوري، وشريك. روى عنه: ابن أبي شيبة، وأهل العراق. أخطأ. مات سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (٢٠٥هـ).
(انظر: الآحاد والمثاني: ١٦٤/٥)، الثقات: ١٦٧/٩).

(٤) شيبان تقدم ترجمته ص(٢٦).

جابر(١) عن عبدالله بن محمد(٢) عن أبي بكر بن عمرو بن حزم (٣) عن عبدالله بن علقمة بن فغواء (٤) عن أبيه (١) قال: كان رسول الله ﷺ أهراق(٢) الماء

---

(١) جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، أبومحمد. قال سفيان الثوري: كان جابر ورعًا في الحديث. وقال عنه شعبة: صدوق في الحديث، وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: تركه عبدالرحمن ويحيى. وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال عبدالرحمن سمعت أبي يقول عنه: يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به. وقال أبوزرعة: لين.

(انظر: الجرح والتعديل: ٤٩٧/٢-٤٩٨).

(٢) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أبومحمد المديني الأنصاري، سمع أنسًا وعروة بن الزبير وعمرة وحميد بن نافع وعباد بن تميم وأباه أبا بكر بن محمد . روى عنه الزهري ومالك والثوري وابن عيينة وفليح في الوضوء والاستسقاء وغير موضع. توفي سنة (١٣٥هـ) وقيل: (١٣٠هـ).

(انظر: رجال صحيح البخاري: ٤٣٦/١).

(٣) أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني القاضي، يقال : اسمه أبوبكر، وكنيته: أبومحمد، وقيل اسمه كنيته. وثقه ابن معين وابن خراش، وذكره الهيثم بن عدي في محدثي أهل المدينة، والواقدي في ثقاتهم. وعن مالك: لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ولاه عمر بن عبدالعزيز، وكان قاضيًا. وقال الواقدي: كان ثقة، كثير الحديث. مات سنة (١٠٠هـ) وقيل (١٢٠هـ) وقيل قبلها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣١٢/٧-٣١٣).

(٤) عبدالله بن علقمة بن فغواء الخزاعي، وقيل : عبدالله بن عمرو بن الفغواء، وقيل : عبدالله بن عمرو بن علقمة بن الفغواء وكأنه هو الأصح . عن أبيه . روى عنه زيد بن أسلم ومسلم بن نبهان. قال ابن حجر في التقريب: مستور.

(انظر: الجرح والتعديل: ١٢١/٥، تهذيب التهذيب: ٥٨٩/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٣١).

فنكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى يأتي منزله فيتوضأ وضوءه للصلاة قلنا: يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا قال: حتى نزلت آية الرخصة(٣) ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ﴾ الآية(٤).

١٦- قال الطبراني -رحمه الله- : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري (٥)،

=

(١) علقمة بن الفغواء الخزاعي، أبوعبدالله، وقيل: ابن أبي الفغواء أزدي حجازي، سمع النبي ﷺ وروى عن عمر -رضي الله عنه- روى عن ابنه عبدالله، سكن المدينة، وكان دليل الرسول ﷺ تبوك.
(الجرح والتعديل: ٤٠٤/٦، معرفة الصحابة: ٢١٧٤/٤).

(٢) أهراق: هرق، هراق الماء يهرقه -بفتح الهاء- هراقة بالكسر. فهو مهريق صبه، وأصله أراقه، يريقه إراقة. وأصل أراق أرْيقَ. وأصل يريق يرْيِق، وأصل يرق يؤرق، وقال أهريقه ولم يقل أأريقة؛ لاستثقال الهمزتين، ومطر مهروق: صبيب، وهريقوا: أنزلوا والهراق. الثوب الخلق.
(انظر: لسان العرب: ٤٤٠/١٠-٤٤٣، القاموس المحيط: ٥٠٢/٤، ٥٠٣).
وقال أبوجعفر الطحاوي في شرح « معاني الآثار » (٨٨/١): فأخبر علقمة في هذا الحديث عن النبي ﷺ حكم الجنب كان عنده قبل نزول هذه الآية، أن لا يتكلم، ولا يرد السلام حتى نسخ الله -عز وجل- ذلك بهذه الآية، فأوجب بها الطهارة على من أدرك الصلاة خاصة.

(٣) الرخصة: رخص، رخص له في الأمر : أذن له فيه بعد النهي عنه . والرُّخصةُ: ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه. والرخصة في الأمر: خلاف التشدد.
(انظر: لسان العرب: ٤٤٠/٧).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣)، (٦/١٨).
قال ابن كثير -رحمه الله-: وهذا حديث غريب جدًا،و جابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، ضعفوه . (تفسير ابن كثير : ٤٦/٣-٤٧). وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٦/١): فيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٥) إسحاق بن إبراهيم الدبري تقدمت ترجمته ص(٢٩).

عن عبدالرزاق[١]، عن معمر[٢]، ....
...........عن قتادة[٣]، أن ابن مسعود[٤] قال: رجع قوله إلى غسل القدمين، في قوله ﴿ ٹ ٹ ٹ﴾[٥].

١٧- حدثنا أبويزيد القراطيسي[٦]، ثنا علي بن يزيد[١]، ثنا عبيدالله بن

---

(١) عبدالرزاق تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٢) معمر تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، سكن البصر، روى عن أنس وأبي الطفيل، وابن سيرين وغيرهم، وكان ثقة مأمونًا حجة في الحديث، كان قوي الحافظة عالمًا باللغة والشعر، اشتهر في التفسير وغيره، قال ابن سيرين عنه: هو أحفظ الناس، توفي سنة (١١٧هـ).
(انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٩/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٥).

(٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم الهذلي، أبوعبدالرحمن حليف بني زهرة. أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ، وقال له النبي ﷺ **إنك لغلام معلم** » لازم النبي ﷺ كان يحمل نعليه، وقال ﷺ **من سره أن يقرأ القرآن غضًا كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد** » مات قبل مقتل عمر.
(الإصابة ص٨٣٢-٨٣٣).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٢١٠)، (٢٤٦/٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/١) وقتادة لم يسمع من ابن مسعود.

(٦) أبويزيد القراطيسي: يوسف بن يزيد بن كامل الأموي، مولاهم . ولد في آخر أربع وثمانين ومائة، وبلغ سنه مائة سنة إلا أربعة أشهر، قال ابن يونس: كان ثقة صدوقًا، وقال أحمد بن خالد: من أوثق الناس ولم أر مثله ولا لقيت أحدًا إلا وقد لين أو تكلم فيه إلا يوسف بن يزيد ويحيى بن أيوب العلاف ورفع شأن يوسف. توفي سنة (٢٨٠) أو (٢٨٧هـ)، وله (٩٩).
=

عمرو(٢)، عن زيد بن أبي أنيسة(٣)، عن عمرو بن مرة(٤)، عن سالم بن أبي

=

(انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٤٤٠/١، تهذيب التهذيب: ٣٧٧/١١-٣٧٨، مولد العلماء ووفياتهم: ٦١٣/٢).

(١) علي بن يزيد بن سُليم الصّدائي، أبوالحسن الكوفي الأكفاني. قال أحمد: ما كان به بأس. وقال أبوحاتم: ليس بقوي، منكر الحديث عن الثقات، وقال ابن عدي: أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. قال ابن حجر في « التقريب »: فيه لين، من التاسعة أي: ممن مات بعد المئتين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦٤/٤، تقريب التهذيب: ص٧٠٧).

(٢) عبيدالله بن عمرو: عبيدالله بن عبدالله الرقي أبووهب الأسدي وهو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد ولد سنة إحدى ومائة، وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن أبي حاتم: صالح الحديث، ثقة، صدوق، لا أعرف له حديثًا منكرًا، قال محمد بن سعد: كان ثقة صدوقًا كثير الحديث، ربما أخطأ، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره. مات سنة (١٨٠هـ) بالرقة.

(انظر: الجرح والتعديل: ٣٢٩/٥، الثقات للبستي: ١٤٩/٧، سير أعلام النبلاء: ٣١١/٨).

(٣) زيد بن أبي أنيسة الغنوي -بفتح المعجمة والنون- أبوأسامة الجزري، أصله من الكوفة، كان فقيهًا ورعًا، وثقه: يحيى بن معين، وابن سعد، وقال النسائي ليس به بأس، قال أحمد: في حديثه بعض النكارة، وهو على ذلك حسن الحديث. توفي سنة (١٢٥هـ)، وله (٣٦ سنة).

(انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٢٧/١، لسان الميزان: ٢٢٣/٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٤٦/٣)، رجال مسلم: ٢٥/١-٢١٦).

(٤) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق، أبوعبدالله المرادي ثم الجملي الكوفي الضرير الهمداني، كان ثقة ثبتًا إماما، له نحو مائتي حديث. قال مسعر: ما أدركت أحدًا أفضل منه، وقال عبدالرحمن بن مهدي: هو من حفاظ الكوفة، وقيل: دخل في الإرجاء. وسئل عنه الإمام أحمد بن حنبل فزكاه، ووثقه: ابن معين، وجماعة، وقال أبوحاتم: ثقة، يرى الإرجاء. قال شعبة: كان أكثرهم علمًا، وما رأيت أحدًا من أصحاب الحديث إلا يدلس، إلا عمرو بن مرة وابن عون توفي سنة (١١٦هـ) -رحمه الله-.

(انظر: تذكرة الحفاظ: ١٢١/١-١٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٩٦/٥-٢٠٠، لسان الميزان:
=

الجعد (١)، عن أبي أمامة الباهلي (٢) قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا مضمض أحدكم فاه حط ما أصاب بفيه، وإذا غسل وجهه حط ما أصاب وجهه، وإذا غسل يديه حط ما أصاب بيده، وإذا غسل رجليه حط ما أصاب برجليه»** فقال رجل عند ذلك: أنظر ما تحدث يا أبا أمامة؛ صحبنا رسول الله ﷺ سمعناهُ يقول ما تقول، فقال أبوأمامة لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين لم أحدث به(٣).

١٨- حدثنا عبدالله بن سعد بن يحيى الرقي (٤)، ثنا أبوفروة يزيد بن

=

(٣٢٧/٧).

(١) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي الكوفي، أرسل عن عائشة، وجماعة وعن عبدالله بن عمرو، وابن عمر، وجابر. وثقه: ابن معين، وأبوزرعة، والنسائي. قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، يرسل كثيرًا، فهو من الثقات التابعين، كثير الحديث، لكنه يدلس ويرسل. قال الذهبي: حديثه عن النعمان بن بشير، وعن جابر في الصحيحين. وحديثه في البخاري عن عبدالله بن عمرو، وعن ابن عمر. وحديثه عن علي في سنن النسائي وأبوداود. مات سنة (٩٧هـ) أو (٩٨هـ)، وقيل: (١٠٠هـ).

(انظر: ميزان الاعتدال: ١٦٢/٣، تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٣، تقريب التهذيب ص٢٢٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٣١/١، لسان الميزان: ٢٢٤/٧).

(٢) أبوأمامة الباهلي تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٩٨٣)، (٢٥١/٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٢/١) ورجاله رجال الصحيح.

(٤) عبدالله بن سعد بن يحيى الرقي، لم أقف إلا على عبدالله بن سعيد بن يحيى الرقي، قاضي فارس، أمه مرية بنت مروان بن يزيد بن عبدالملك القرشية. ولعله هو.

(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣٧٤/١٠).

محمد بن يزيد بن س نان الرهاوي [١]، حدثني أبي[٢]، ....عن أبيه[٣] عن زيد ابن أبي أنيسة [٤]، وعبدالله بن علي [٥]، عن عدي بن ثابت [١]، عن سالم بن أبي

---

(١) أبوفروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، روى عن أبيه محمد بن يزيد بن سنان، وحسن بن موسى الأشيب، ومحمد بن سلمان بن أبي داود الحراني - والمغيرة بن القلاب- من أهل الرها، توفي في رمضان بالرها سنة (٢٦٩هـ).
(انظر : الجرح والتعديل لا بن أبي حاتم : ٢٨٨/٩، الثقات : ٢٧٦/٩، سير أعلام النبلاء : ٥٥٥/١٢).

(٢) محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي الجزري أبوعبدالله، قال أبوحاتم: ليس بالمتين، وهو أشد غفلة من أبيه، مع أنه كان رجلاً صالحًا، صدوقًا وكان يرجع لستر وصلاح، وكان النفيلي يرضاه . وضعفه: أبوالحسن الدراقطني، والنسائي، وقال ابن حجر في « التقريب »: ليس بالقوي . مات سنة (٢٢٠هـ).
(انظر: الجرح والتعديل: ١٢٧/٨، الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني : ٢٦٠/٦، المغني في الضعفاء للذهبي: ٦٤٤/٢، لسان الميزان: ٣٧٩/٧، التقريب ص٥١٣).

(٣) يزيد بن سنان بن يزيد التميمي أبوفروة الرهاوي، مولى بني تميم، ضعفه : أحمد، وابن المديني، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، فيه لين وضعف، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء، وقال أبوزرعة : ليس بقوي الحديث . وقال النسائي : متروك الحديث . مات سنة (١٥٥هـ).
(انظر : خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٢/١، أحوال الرجال للجوزجاني : ١٧٨/١، الجرح والتعديل: ٢٦٧/٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ١١١/١).

(٤) زيد بن أبي أنيسة: تقدمت ترجمته ص(٨٠).

(٥) عبدالله بن علي، أبوأيوب الأفريقي الكوفي الأزرق. قال أبوزرعة: لين، في حديثه إنكار، ليس بالمتين وذكره ابن حبان في« الثقات»، وقال ابنمعين: ليس به بأس وقال ابن حجر في« التقريب »: صدوق يخطيء

=

الجعد(٢)، عن أبي أمامة(٣) قال: قال رسول الله ﷺ **ما من عبد يتوضأ إلا خرجت خطاياه من يديه، ثم يغسل وجهه ، إلا خرجت خطاياه من وجهه ثم يغسل ذراعيه إلا خرجت خطاياه من ذراعيه ، ثم يمسح رأسه ، إلا خرجت خطاياه من رأسه ثم يغسل رجليه إلا خرجت خطاياه من رجليه** »(٤).

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/٥٧٦-٥٧٧، تقريب التهذيب ص: ٥٢٨).

(١) عدي بن ثابت الأنصاري، وجده أبو أمه عبدالله بن يزيد، سمع البراء بن عازب، وسمع منه : يحيى بن سعيد الأنصاري، ومسعر، وشعبة، قال أحمد بن محمد بن حنبل عنه : ثقة، وقال عبدالرحمن سألت أبي عنه فقال: هو صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم.

(الجرح والتعديل: ٢/٧).

(٢) سالم بن أبي الجعد: تقدمت ترجمته ص(٧٨).

(٣) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٩٨٤)، (٨/٢٥١)، وفي المعجم الأوسط برقم (١٥٠٥)، (٢/١٤٠)، وبرقم (٤٣٩٧) (٤/٣٤٨)، وبرقم (٦٩٦٤) (٧/٩٦) مطولاً والأحاديث بألفاظ مختلفة (٣٦/٦٠٠-٦٠١).

قلت: ومحمد بن يزيد بن سنان وأبوه ضعفهما غير واحد.

وقد ذكر الإمام مسلم-رحمه الله-في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا توضأ العبد المسلم -أو المؤمن-فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء-أو مع آخر قطر الماء-فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء-فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء -أو مع آخر قطر الماء- حتى يخرج نقيًا من الذنوب** »

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب : جامع الوضوء، برقم (٦١)،(١/٣٢)، وفي الباب عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ: من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره. برقم (٥٧٧)، (٣/١٢٧).

=

١٩- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١) قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني (٢)، قال: حدثنا سوار بن مصعب (٣)، عن مطرّف ابن طريف(٤)، عن أبي الجهم(١)، عن البراء بن عازب(٢)، أن رسول

=

وأخرجه ابن ماجه في سننه « صحيح سنن ابن ماجه » برقم (٢٨٢)، (٢٨٣)، كتاب الطهارة وسننها، باب ثواب الطهور برقم (٢٨٢)، (٢٨٣)، (٥٢/١) بنحوه.

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبوجعفر العبسي الكوفي، الإمام الحافظ المسند، جمع وصنف وله تاريخ كبير. قال صالح جزره: ثقة، وقال ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره، وهو لا بأس به، وأما عبدالله ابن أحمد بن حنبل فقال : كذاب، وقال عبدالله بن خراش : كان يضع الحديث، وقال عبدان لا بأس به. مات في جمادى الأولى سنة (٢٩٧هـ)، وقارب التسعين.

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٢١/١٤-٣٢).

(٢) إبراهيم بن إسحاق الصيني. قال الدارقطني: متروك الحديث، ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحًا، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: لسان الميزان: ٣٠/١).

(٣) سوار بن مصعب الهمداني الكوفي الضرير، يكنى أبا عبدالله . قال النسائي، وأحمد، والدارقطني، وأبوحاتم : متروك الحديث، قال يحيى بن معين : ضعيف ليس بشيء . وقال البخاري: حديثه في الكوفيين عن عطية وكليب بن وائل منكر الحديث، وقال أبوداود: ليس بثقة، وقال أبوعبدالله الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ليس بمحفوظ، وهو ضعيف.

(انظر: الجرح والتعديل : ٢٧١/٤، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٥٠/١، الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني: ٤٥٥/٣، المغني في الضعفاء للذهبي: ٢٩٠/١، لسان الميزان: ١٢٨/٣).

(٤) مطرف بن طريف الحارثي، وقيل الخارفي، وقيل : الجارفي، أبوبكر الكوفي، وثقه : أحمد، وأبوداود، وأبوحاتم، وابن المديني، وجماعة . وقال ابن علية: لا أعرف أفضل منه، وقال الشافعي: ما كان ابن عيينة بأحد أشد إعجابًا منه بمطرف. مات سنة (١٤٣هـ).

=

الله ﷺ لم يزل يمسح قبل نزول المائدة وبعدها حتى قبضه الله، لم يرو هذا الحديث عن مطرف إلا سوار[٣].

=

(انظر: خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٨/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣١٣/٨، سير أعلام النبلاء ١٢٨/٦، رجال صحيح البخاري ٧١٩/٢، رجال صحيح مسلم ٢٤٧/٢).

(١) سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي، أبوالجهم الجوزجاني، مولى البراء بن عازب. ذكره ابن حبان في « الثقات » وعده من أهل جرجان، وأما البخاري فقال فيه : الجوزجاني، ويقال: الجرجاني. وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، ووثقه ابن عُمير.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦/٣).

(٢) البراء بن عازب الأنصاري، سكن الكوفة، له صحبة روى عنه الشعبي، وعبدالله بن يزيد الأنصاري، وعدي بن ثابت وأبوإسحاق السبيعي.

(انظر: الجرح والتعديل: ٣٩٩/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٥٥٣٣) (٢٥١/٦)، قال الهيثمي: وفيه سوار بن مصعب وهو مجمع على ضعفه. مجمع الزوائد (٢٥٧/١).

وأخرج البخاري في « صحيحه »، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الخفاف، برقم (٣٨٠)، (١٥١/١). عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبدالله بال، ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى، فسُئل فقال رأيت النبي ﷺ صنع مثل هذا قال إبراهيم -النخعي- فكان يعجبهم، لأن جريرًا كان آخر من أسلم

ولمسلم في « صحيحه »، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، برقم (٢٧٢)، (٢٢٧/١)، عن همام قال بال جرير، ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل: أتفعل هذا؟ قال نعم رأيت رسول الله ﷺ، ثم توضأ ومسح على خفيه قال الأعمش قال إبراهيم كان يعجبهم هذا الحديث؛ لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٥٩٠/١): لأن بعض من أنكر المسح على الخفين تأول أن مسح النبي ﷺ كان قبل نزول آية الوضوء التي في المائدة فيكون منسوخًا، فذكر جرير في حديثه أنه رآه يمسح بعد نزول المائدة، فكان أصحاب ابن مسعود يعجبهم حديث جرير؛ لأن فيه

=

٢٠- حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني [١]، قال: حدثنا عبيد بن عبيدة التّمار [٢]، قال حدثنا المعتمر بن سليمان [٣]، عن عثمان ابن ساج [٤]، عن خصيف[٥]، عن مجاهد[١]، وعكرمة[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس [٤]

=

ردًا على أصحاب التأويل المذكور. وأضاف النووي في « المنهاج » (١٥٧/٣): فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم.

(١) إبراهيم بن نائلة الأصبهاني. تقدمت ترجمته ص(٦٨).

(٢) عبيد بن عبيدة التمار، بصري، قال ابن حبان في « الثقات »: روى عنه أحمد بن الحسن بن خراش، يغرب. وقال الدارقطني في« العلل »: ثقة بصري، وقال عبيد يحدث عن معتمر بغرائب لم يأت بها غيره.
(انظر: لسان الميزان: ٥٦٨/٤).

(٣) المعتمر بن سليمان التيمي هو ابن سليمان بن طرخان مولى لبني مرة . كنيته: أبومحمد البصري، أو يلقب بالطفيل. ولد سنة ست أو سبع ومائة. وثقه يحيى بن معين، وابن حجر في « التقريب »، والذهبي، وابن أبي حاتم، وقال ابن خراش صدوق يخطيء من حفظه، وإذا حدث من كتابه فهو ثقة. توفي في محرم سنة (١٧٨هـ)، وله (٨٠ سنة).
(انظر: الجرح والتعديل: ٤٠٢/٨، الثقات: ٥٢١/٧-٥٢٢، ميزان الاعتدال: ٤٦٥/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٥٨).

(٤) عثمان ابن ساج: عثمان بن عمرو بن ساج القرشي أبوساج الجزري، وقد ينسب لجده، مقارب الحديث، أخرج له النسائي، قال ابن حجر في « التقريب »: فيه ضعف . كان قاضيًا، قال أبوحاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في « الثقات ».
(انظر: ضعفاء العقيلي: ٢٠٤/٣، لسان الميزان: ١٤٢/٤، تهذيب التهذيب: ١٣١/٧، تقريب التهذيب ص: ٦٦٢).

(٥) خصيف بن عبدالرحمن الحِضرمي - بكسر المعجمة الأولى- الأموي مولاهم، أبوعمرو الحراني الجزري. ضعفه الإمام أحمد، ووثقه: ابن معين، وأبوزرعة، وقال ابن عدي: إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به، وقال أبوحاتم: صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه . توفي سنة (١٣٦هـ)، وقيل: سنة سبع.

=

أنه قال : ذكر المسح على الخفين عند عمر [٥]، وسعد [٦]، ....وعبدالله بن عمر [١] فقال

=

(انظر: تهذيب الكمال: ٨/٢٥٧-٢٦٠).

(١) مجاهد بن جبر، الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبوالحجاج المكي الأسود، مولى السائب بن أبي السائب، ويقال: مولى عبدالله بن السائب، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وروى عن جمع من الصحابة. توفي سنة (١٠٢هـ) وهو ساجد.

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٤/٤٤٩-٤٥٧).

(٢) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) سعيد بن جبير، أبومحمد الأسدي، الإمام الحافظ، المقرئ، المفسر، الفقيه، العابد، من مشاهير التابعين وعباد المكيين، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة . قتله الحجاج بن يوسف سنة (٩٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب ص: ٣٧٤).

(٤) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٥) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي - ﵁- أبوحفص أمير المؤمنين، ولد قبل المبعث النبوي بثلاثون سنة، وقيل: أنه ولد بعد الفيل بثلاثة عشر سنة. وكان إليه السفارة في الجاهلية، وكان عند المبعث شديدًا على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحًا على المسلمين وفرجًا لهم من الضيق، كما قال ﷺ **اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام »**.

(الإصابة ص: ٩٥٠).

(٦) سعد بن مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة القرشي الزهري، أبوإسحاق بن أبي وقاص. أحد العشرة المبشرين بالجنة، والسابقين إلى الإسلام. وهو أول من رمي بسهم في سبيل الله، وكان يجيد الرمي. وهو الذي فتح بلاد فارس، وبنى الكوفة، ووليهما لعمر ثم عزل، ثم وليها لعثمان، وهو ممن رشحهم عمر للخلافة. اعتزل الفتنة. توفي بالعقيق، ودفن بالمدينة سنة (٥٥هـ) على =

عمر: سعد أفقه منك. فقال عبدالله بن عباس: يا سعد إنا لا ننكر أن رسول الله ﷺ مسح، ولكن هل مسح منذ أنزلت سورة المائدة، قال: فلم يتكلم أحد فإنها أحكمت كل شيء، وكانت آخر سورة أنزلت من القرآن إلا براءة . لم يرو هذين الحديثين عن معتمر إلا عبيد(٢).

من أقوال المفسرين في قوله: ﴿ ٿ ٹ ٹٹ﴾.

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ ٿ ٹ ٹ﴾:

أولاً: « قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص (وأرجلَكم) بالفتح، وحجتهم أنها معطوفة على الوجه، والأيدي . فأوجبوا الغسل عليهما، وقرأ بها علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- وقال: هذا من المقدم والمؤخر في الكلام.

ويؤيد هذا القول : صحة الأخبار عن رسول الله ﷺ توضأ فغسل

=

الأشهر.

(انظر: الإصابة: ٧٣/٣، سير أعلام النبلاء: ٩٢/١-١٢٤).

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي،و قد ثبت أنه كان له يوم بدر ثلاث عشرة، وبدر كانت في السنة الثانية من الهجرة، أسلم مع أبيه وهاجر، وعرض على النبي ﷺ فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة. كان أملك شباب قريش لنفسه، من المكثرين عن النبي ﷺ رأى رؤيا فقصتها حفصة -رضي الله عنها- على النبي ﷺ فقال: « **نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل** » فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل. (الإصابة ص: ٨٠٨-٨١١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٩٥٢)، (٤٤٣/٣)، وقال الهيثمي: فيه عبيد بن عبيدة التمار، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب. مجمع الزوائد (٢٥٦/١).

قلت: وعثمان بن ساج تكلموا فيه.

رجليه[١]، وأنه رأى رجلاً يتوضأ وهو يغسل رجليه فقال: بهذا أمرت[٢]»[٣].

ثانيًا: « قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وحمزة، وأبوبكر (وأرجلكم) خفضًا عطفًا على الرؤوس وحجتهم في ذلك ما روى ابن عباس أنه قال في الوضوء: غسلتان ومسحتان. وقال الشعبي: نزل جبريل بالمسح ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحًا، ومسح ما كان غسلاً في التيمم »[٤].

وتأوّل قارئو ذلك: أن الله أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها وجعلوا الأرجل عطفًا على الرأس فخفضوها لذلك.

والمسح يكون بعموم الماء في الرجلين دون الخصوص لقوله ﷺ **ويل للأعقاب من النار** »[٥].

ولو كان مسح بعض القدم مجزيًا عن عمومها لما كان لها الويل بترك ما ترك مسحه منها بالماء بعد أن يمسح بعضها.

فجعل المسح والغسل واحد، ومنه قولهم : تمسحت للصلاة، والتقدير : وأرجلِكم غسلا »[٦].

قال ابن العربي: « ولكن تعضد حالة النصب على حالة الخفض بأن

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، برقم (١٥٨)، (٧١/١).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: حجة القراءات: ٢٢١/١.

(٤) انظر: حجة القراءات: ٢٢٣/١.

(٥) أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب، برقم (١٣٦)، (٧٣/١).

(٦) تفسير الطبري: ١٥٢/٦-١٥٩.

النبي صلى الله عليه وسلم غسل وما مسح قط، وأنه لما رأى قومًا تلوح أعقابهم فقال : « **ويل للأعقاب من النار** » فلو كان المسح كافيًا لجاز المسح على البعض.

فتوعد على ترك إيعاب غسل الرجلين، فدل ذلك على الوجوب بلا خلاف »[(١)].

« ودل على هذا قوله ﴿ ذ ذ﴾ فحددها كما قال في اليدين ﴿ پ پ﴾ فحد الغسل بغاية، ولم يحد المسح بغاية : وهذا استنباط دقيق نبه عليه الجصاص، والزجاج في معانيه، وأضاف العكبري في التبيان، ولم يحدد الوجه لأن المراد جميعه »[(٢)].

ومن أحاديث الباب[(٣)] « **ثم يغسل رجليه إلا خرجت خطاياه من رجليه** » « فدل على أن القرآن يأمر بالغسل »[(٤)].

« وقال عبدالملك: قلت لعطاء: هل علمت أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين؟ فقال: والله ما أعلمه، والأخبار كثيرة في هذا المعنى »[(٥)].

إذًا فالصواب من القول ما عليه فقهاء الأمصار: أن الغسل هو الواجب نحو الرجلين، ويجوز أن يكون قوله (وأرجلكم) بالخفض حملت على العامل

(١) أحكام القرآن لابن العربي: ٧١/٢-٧٢.

(٢) أحكام القرآن : ٤٣٥/٢، معاني القرآن للزجاج : ١٥٤/٢، التبيان للعكبري: ٣٣٧/١، وانظر: حجة القراءات: ٢٢٢/١.

(٣) ص: (٨٢).، حديث رقم (١٨).

(٤) تفسير ابن كثير: ٥٧/٣.

(٥) حجة القراءات: ٢٢٢/١.

الأقرب للجوار، وهي في المعنى للأول »[1].

الآية: ٦

« وأيضًا فإن القراءتين كالآيتين في إحداها الغسل والأخرى المسح لاحتمال المعنيين فلو وردت آيتان أحدهما توجب الغسل والأخرى المسح. لما جاز ترك الغسل إلى المسح؛ لأن في الغسل زيادة فعل وقد اقتضاه الأمر بالغسل، فيجب استعمالها على أعمّهما وأكثرهما فائدة وهو الغسل »[2].

قوله: ﴿ ﭡﭢ ﴾: « ولما حد في الرجل إلى الكعبين، والرجل من أصل الفخذ إلى القدم، عُلم أن الغسل من أ طراف الأصابع إلى الكعبين، والكعبان هما العظمان الناتئان في آخر الساق مع القدم، وكل مفصل من العظام فهو كعب، إلا أن هذين الكعبين ظاهران عن يَمْنَة فوق القدم ويَسْرَتِه، فلذلك لم يحتج إلى أن يقال الكعبان اللذان صفتهما كذا وكذا »[3] .

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾:

« إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وفي الكلام دليل على هذا المعنى »[4].

وفي الآية عدة أقوال:

قال ابن جرير: « وقد قال قوم: إن هذه الآية نزلت إعلاما من الله أن الوضوء لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة، دون غيرها من الأعمال وذلك لأنه -عليه السلام- كان إذا أحدث امتنع عن الأعمال كلها حتى يتوضأ.

فأذن له في هذه الآية أن يفعل كل ما بدا له من الأفعال بعد الحدث عدا

---

(١) حجة القراءات: ٢٢٣/١.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٤٣٥/٢.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١٥٣/٢-١٥٤.

(٤) معاني القرآن النحاس: ٢٦٨/٢، تفسير البغوي: ١٤/٢.

الآية: ٦

الصلاة توضأ أو لم يتوضأ، وأمره بالوضوء إذا قام إلى الصلاة قبل الدخول فيها »[١].

قال ابن كثير: « قال كثير من السلف : « ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ معناه: وأنتم محدثون.

وقال آخرون: إذا قمتم من النوم إلى الصلاة، وكلاهما قريب.

وقال آخرون: بل المعنى أعم من ذلك كله، فالآية أمرت بالوضوء عند القيام إلى الصلاة، ولكن هو في حق المحدث على سبيل الإيجاب، وفي حق المتطهر على سبيل الندب والاستحباب، وبه قال ا لنحاس في معاني القرآن [٢]» [٣].

« وقد صح أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد »[٤].

وقد قيل: « إن الأمر بالوضوء لكل صلاة كان واجبًا في ابتداء الإسلام ثم نسخ.

ورده القرطبي: فقال: وهذا غلط، لحديث عمرو بن عامر عن أنس قال: كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة ، قلت كيف كنتم تصنعون؟ قال : يجزي أحدنا الوضوء ما لم يحدث »[٥].

---

(١) تفسير الطبري: ١٣٩/٦.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٢٦٩/٢.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤٣/٣-٤٤.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الطهارة، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد، برقم (٢٧٧)، (٢٣٢/١).

وأخرجه الإمام أحمد، برقم (٢٢٨٦٢)، (٤٨٣/١٦)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الوضوء من غير حدث، برقم(٢١١)، =

« ولحديث سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء -وهي أدنى خيبر- فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق، فأمر به فثُرِّى . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ [1]» [2].

قال ابن العربي : « ظاهر الآية يقتضي الوضوء على كل قائم إليها، وإن كانت قد نزلت في النائمين وإياهم صادق الخطاب، ولكنا ممن يأخذ بمطلق الخطاب ولا يربط الحكم بالأسباب.

والحدث لا يوجب الطهارة لنفسه، وإنما وجوب الصلاة يوجب الطهارة إن كان المكلف محدثًا »[3].

من أقوال المفسرين في المسح على الخفين:

قال الجصاص -رحمه الله-: « قد ثبت المسح على الخفين عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق التواتر والاستفاضة من حيث يوجب العلم . ولم يدفع أحد من الصحابة من حيث نعلم المسح على الخفين، ولم يشك أحد منهم في أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح. وإنما اختلف في وقت مسحه أكان قبل نزول المائدة أم بعدها؟ فروي المسح موقتًا للمقيم يومًا وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ورود الأخبار مع كثير ناقلها وامتناع التواطؤ والسهو والغفلة

=

(٨٧/١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ، برقم (٢٠٦)، (٨٦/١).

(٢) أحكام القرآن للقرطبي: ٧٩/٦.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي: ٥٠/٢-٥١.

عليهم فيها وجب استعمالها، ولا فرق بين أن يكون مسح النبي ﷺ قبل نزول المائدة أو بعدها، فإن مسح قبل نزول الآية، فالآية مرتبة عليه غير ناسخة له، وإن كانت الآية متقدمة للمسح فإنما جاز المسح لموافقته ما احتملته الآية، ولا يكون ذلك نسخًا ولكن بيان للمراد بها. ومن حيث ثبت المسح ثبت التوقيت فيه للمسافر والمقيم »[1].

حكم المسح على الخفين:

« أنه رخصة، وفعله أفضل من نزع الخفين وغسل الرجلين، أخذا برخصة الله -عز وجل-. واقتداء بالنبي ﷺ ومخالفة للمبتدعة . والمسح يرفع الحدث عما تحت الممسوح. وقد كان النبي ﷺ لا يتكلف ضد حاله التي عليها قدماه. بل إن كانتا في الخفين مسح على الخفين، وإن كانت مكشوفتين غسل القدمين »[2].

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ٤٣٧/٢، وانظر: الملخص الفقهي للدكتور الفوزان: ٥٣/١-٥٥.

(٢) انظر: الملخص الفقهي للفوزان: ٤٥/١.

قال -جل وعلا-: ﴿ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ﴾ [سورة المائدة: آية ٧].

٢١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا بكر بن سهل [١]، ثنا عبدالله بن صالح[٢]، حدثني معاوية بن صالح [٣]، ....

(١) بكر بن سهل : تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، المصري، أبوصالح، كاتب الليث بن سعد على أمواله، وهو صاحب حديث وعلم مكثر، وله مناكير . قال عبدالملك بن شعيب بن الليث : ثقة مأمون سمع من جدي، وقال أحمد بن حنبل: كان أول أمره متماسكًا ثم فسد بآخره، يروي عن ليث عن ابن أبي ذئب ولم يسمع الليث من ابن أبى ذئب شيئًا . وقال أبوزرعة : لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث. وقال أبوحاتم: أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه، ترى أنها مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبوصالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلاً صالحًا. قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: هو في نفسه صدوق، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له. روى له البخاري. توفي سنة (٢٢٣هـ).
(انظر: ميزان الاعتدال: ١٢٣/٤-١٢٦، رجال صحيح البخاري: ٨٨/٢).

(٣) معاوية بن صالح بن حدير - مصغر- الحضرمي الحمصي . قاضي أندلس، كنيته أبوعمرو، ويقال: أبوعمر، وقيل: أبوعبدالرحمن قدم مكة ومر بالمدينة فكتبوا عنه. وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي ومحمد بن سعد، أبوزرعة، وقال أبوحاتم : صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. حج من دهره حجة واحدة. وقال يعقوب بن شيبة السدوسي : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه، وقال ابن خراش: صدوق، وقال ابن حجر في «التقريب» : صدوق له أوهام. توفي سنة (٢٥٨).
(انظر: رجال مسلم: ٢٢٩/٢، تهذيب الكمال: ١٨٦/٢٨-١٩٤، تقريب التهذيب ص: ٥٣٨).

..........عن علي بن أبي طلحة(١)، عن ابن عباس(٢) في قوله: ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﴾ يعني: «حيث بعث الله النبي ﷺ وأنزل عليه الكتاب، قالوا : آمنا بالنبي ﷺ والكتاب وأقررنا بما في التوراة . فذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم، وأمرهم بالوفاء به »(٣).

---

(١) علي بن أبي طلحة مولى بني هاشم سكن الشام، كنيته أبوالحسن، ويقال : أبومحمد. واسم أبوطلحة: سالم ابن المخارق الهاشمي. تفسيره غير معتمد؛ يقال: أنه لم ير ابن عباس، أصله من الجزيرة، وانتقل لحمص، قال أبوداود: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، لكن له رأي سوء، كان يرى السيف. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبوحاتم عند دحيم: لم يسمع عن ابن عباس التفسير، وروى عن الثقات من الكوفيين والشاميين . قال يعقوب : هو ضعيف الحديث، ليس بمحمود المذهب: وهو في موضع آخر: شامي ليس بمتروك الحديث، ولا هو حجة . مات سنة (١٤٣)، روى له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه.

(انظر: رجال مسلم: ٥٦/٢، تهذيب الكمال: ٤٩٠/٢-٤٩٣).

(٢) ابن عباس تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٣٠٣١)، (١٩٨/١٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤/٧): علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

قلت: وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثره، وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي، قال عنه أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدًا ما كان كثيرًا.

قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أب ي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرًا فيما يعلقه عن ابن عباس.

وقال قوم لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس في التفسير وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد =

من أقوال المفسرين في الميثاق:

للعلماء عدة أقوال في الميثاق:

أحدها: « الميثاق الذي أخذه الله من بني آدم حين أخرجهم من ظهره، قال تعالى ﴿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ﴾ [١]، وهو قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد ومقاتل والكلبي » [٢].

« قال مجاهد وغيره: وإن لم نذكره فقد أخبرنا الله به » [٣].

الثاني: « أنه ما وثق على المؤمنين على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام من الأمر بالوفاء بما أقروا به من الإيمان » [٤].

الثالث: « أنه الميثاق الذي أخذ من الصحابة على السمع والطاعة في المنشط والمكره، مثل بيعة العقبة وبيعة الرضوان . وهو قول أكثر المفسرين » [٥].

الرابع: « تذكار لليهود بما أخذ عليهم من المواثيق والعهود في متابعة محمد

=

بن جبير.

قال ابن حجر بعد أن عُرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك.

(انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/٤٩٦).

(١) سورة الأعراف، آية: ١٧٢.

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٢/٢٧٧، تفسير الطبري : ٦/١٦٩، زاد المسير : ٢/٣٠٦، التفسير الوسيط: ٢/١٦٤.

(٣) فتح القدير: ٢/٢٩.

(٤) زاد المسير: ٢/٣٠٦، البحر المحيط: ٣/٤٥٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس: ٢/٢٧٧، مفاتيح الغيب ١١/٥٤، تفسير القرطبي: ٦/١٠٨.

صلى الله عليه وسلم الانقياد لشرعه »[1]. الآية: ٧

« واستبعد هذا القول أبوحيان وقال: « لا يتأتى هذا القول إلا أن يكون الخطاب لليهود وفيه بعد »[2] .

« ورجح الطبري وابن عطية وأبوحيان وابن كثير والشوكاني أن الميثاق : حين بايع الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، وهو الميثاق ليلة العقبة وفي بيعة الرضوان، وقد أضافه الله إليه في قوله: ﴿ ٱ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﴾ [3].

وعن عبادة بن الصامت قال : « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على : السمع والطاعة في المنشط والمكره »[4][5].

قلت : وإن كان هذا هو الصواب فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد قال السدي : « كل مؤم ن آمن بالله ورسوله فهذا داخل في هذا الميثاق »[6].

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٥٤/١١، تفسير ابن كثير: ٦٢/٣.

(٢) البحر المحيط: ٤٥٤/٣.

(٣) سورة الفتح، آية: ١٠.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس، برقم (٦٧٧٤)، (٢٦٣٣/٦).

(٥) تفسير الطبري: ١٧٠/٦، البحر المحيط: ٤٥٤/٣، تفسير ابن كثير: ٦٢/٣.

(٦) تفسير الطبري: ١٧٠/٦، التفسير الوسيط: ١٦٤/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ ڎ ڎ ڏ ڏ ڐ ڐ ڑ ڑ ژ ژ ک ک ک ک گ
گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ
ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ ﯓ ﯓ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ
ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ
ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح ٱ ٻ ٻ
ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ
ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ﴾ [سورة المائدة، الآيات: ٢٧-٣٢].

الآيات: ٢٧-٣٢

٢٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد (١)، قال: نا بشر بن آدم (٢)، قال: نا عمرو بن عاصم الكلابي(٣)، قال: نا معتمر بن سليمان(١)، عن أبيه(٢)، عن

---

(١) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل، البغدادي، أبوبكر بن أبي خيثمة، الحافظ الكبير بن الحافظ. صنف التاريخ فجرده، قال الخطيب: كان ثقة، عالمًا، متقنًا، حافظًا، بصيرًا بأيام الناس وأخبارهم وأئمة الأدب، أخذ علم الحديث عن أبيه، وعن يحيى بن معين فأكثر عنه، وعن أحمد بن حنبل وغيرهم. وله مذهب. مات سنة (٢٩٨هـ).
(انظر: لسان الميزان: ١/١٧٤).

(٢) بشر بن آدم بن يزيد البصري الأصغر، أبوعبدالرحمن بن بنت أزهر بن سعد السمَّان . قال أبوحاتم والدارقطني: ليس بالقوي، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق فيه لين. مات سنة (٢٥٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١/٤١٥، تقريب التهذيب ص: ١٦٧).

(٣) عمرو بن عاصم بن عبيدالله الوازع الكلابي، أبوعثمان، القيسي البصري، و ثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وقال أبوداود : لا أنشط =

عن الأعمش (٣)، عن عبدالله بن مرة (٤)، ....عن

=

لحديثه، وقال ابن حجر: صدوق في حفظه شيء، وقال الذهبي: معدود في شيوخ البخاري. مات سنة (٢١٣هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٥٧/١٠، تقريب التهذيب: ٤٢٣/١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٩٠/١، المغني في الضعفاء: ٤٨٥/٢).

(١) معتمر بن سليمان التيمي: تقدمت ترجمته ص(٨٣).

(٢) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، لم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، تابعي مشهور، من صغار تابعي أهل البصرة كان عابدًا، فاضلاً، وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، و ابن حجر في «التقريب»، وقال الذهبي: أحد الأثبات، وقيل: أنه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه. ووصفه كذلك النسائي وغيره بالتدليس مات سنة(١٤٣هـ) وهو ابن(٩٧ سنة).

(انظر: تقريب التهذيب: ٢٥٢/١، ميزان الاعتدال: ٣٠٠/٣، لسان الميزان: ٢٣٧/٧، طبقات المدلسين: ٣٣/١، معرفة الثقات: ٤٣٠/١).

(٣) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبومحمد الكوفي الأعمش. قال ابن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس مرسل، وقال أبوحاتم: لم يسمع من ابن أبي أوفى، ولا من عكرمة، قال هشيم: ما رأيت بالكوفة أحد أقرأ لكتاب الله منه. وقال عمرو بن علي: كان الأعمش يسمى المصحف لصدقه، وكذلك قال شعبة. قال العجلي: كان ثقة، ثبتًا في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، كان رأسًا في القرآن، عالمًا بالفرائض، وكان فيه تشيع، وثقه ابن معين، والنسائي، قال ابن حجر: ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورع، لكنه يدلس. مات سنة (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ) هـ.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٧/٣-٦٠، تقريب التهذيب ص: ٤١٤).

(٤) عبدالله بن مرة الخارفي، كوفي، وثقه ابن حجر، وابن معين، وأبوزرعة مات سنة (١٠٠هـ)، وقيل قبلها.

=

شقيق[1]، عن عبدالله بن مسعود[2]، عن النبي ﷺ قال: « **ما من نفس تقتل إلا كان على ابن آدم كفل[3] منه؛ لأنه أول من سن القتل** » لم يرو هذا الحديث عن سليمان التيمي إلا معتمر، تفرد به عمرو بن عاصم، وخالف سليمان أصحاب الأعمش في إسناده فقال: عن عبدالله بن مرة عن شقيق، ورواه الثوري[4] وغيره عن: الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن أبي الأحوص[5][6].

=

(انظر : الجرح والتعديل : ١٦٥/٥، الثقات : ٤٢/٥، الكاشف : ٥٩٦/١، تقريب التهذيب : ٣٢٢/١).

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبووائل الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، مخضرم، قال: أدركت سبع سنين من سني الجاهلية، وسئل أبوعبيدة: من أعلم أهل الكوفة بحديث عبدالله؟! قال: أبووائل. وثقه ابن معين، ووكيع، وابن سعد، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، سكن الكوفة وكان من عبادها، وليست له صحبة. مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز بعد الجماجم سنة (٨٢هـ) وله (١٠٠ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٨٣/٣-١٨٥، تقريب التهذيب ص: ٤٣٩).

(٢) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٣) كفل: الكِفل والكفيل: المثل، والكِفل في اللغة بالكسر: الحظ والنصيب.

(انظر: لسان العرب لابن منظور: ٧٠٢/١١).

(٤) الثوري: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٥) أبوالأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الجُشمي، ابوالأحوص الكوفي، من بني جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن، مشهور بكنيته. وثقه ابن معين، والنسائي. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث، قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٦/٥-١٥٧، تقريب التهذيب ص: ٧٥٨).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٢٢٠٧)، (١٠٢/٣).

وروى البخاري -رحمه الله- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: « **لا تقتل نفس إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها** » أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب الديات، باب قول الله تعالى:
=

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﴾.

قوله: ﴿ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ « النبأ: الخبر » (١).

قوله ﴿ ﮍ ﮎ ﴾ قيل: « هما ابنا آدم لصلبه : « قابيل » و « هابيل »، وهو قول الجمهور »(٢).

وقال الحسن : « هما من بني إسرائيل؛ لأن القربان كان فيهم . وهو مرجوح إذ لو كان في بني إسرائيل لكان عرف الدفن »(٣).

« فعلى هذا يكون قول الجمهور : هما ابنا آدم لصلبه هو الراجح؛ لإجماع أهل الأخبار والسير والعلم بالتأويل على أنهما كانا ابني آدم لصلبه، وفي عهده وزمانه »(٤).

« ويدل عليه ظاهر القرآن: لقوله تعالى : ﴿ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾ ولو كان من بني إسرائيل لكان قد عرف الدفن.

ونطق به الحديث الشريف لقول النبي ﷺ **لأنه أول من سن القتل** » وهذا ظاهر وجلي »(٥).

=

﴿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ برقم (٦٤٧٣)، (٢٥١٨/٦)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القسامة، باب بيان إثم من سن القتل، برقم (١٦٧٧)، (١٣٠٣/٣) بلفظ « **لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل** ».

(١) زاد المسير: ٣٣١/٢.

(٢) انظر : تفسير الطبري : ٢٢٨/٦، المحرر الوجيز : ٧٧/٥، زاد المسير : ٣٣١/٢، تفسير ابن كثير: ٩٠/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس: ٢٩٢/٢، أحكام القرآن لابن العربي: ٢٧٥/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٢٢٨/٦، وانظر: المحرر الوجيز: ٧٧/٥.

(٥) انظر: زاد المسير: ٣٣١/٢، تفسير ابن كثير: ٩٠/٣.

قوله: ﴿ ژ ﴾.

أي: « على الجلية والأمر الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان »[١].

قوله تعالى: ﴿ ژ ڑ ڑ ﴾ :

« القربان عند أهل اللغة: فعلان مما يتقرب به إلى الله -ﷻ- »[٢].

و « القربان: اسم لما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة أو صدقة »[٣].

« وكان من علامة قربانهم إذا تقبل أن يسجد أحدهم، ثم تنزل نار من السماء فتأكل القربان »[٤]. قال تعالى: ﴿ چ چ چ چ چ ﴾[٥].

« وأخبر الله -ﷻ- عباده عنهما أنهما قربا قربانًا، ولم يخبر - ﷻ- أن تقربهما كان عن أمر الله إياهما به، ولا عن غير أمره. فلما كان ذلك فلم يقربا ذلك إلا طلب قربة لله »[٦].

قوله: ﴿ ک ک ک ک گ گ گ ﴾:

قيل: « إنما لم يتقبل من أحدهما لأنه قرّب شر ماله، وقرّب الآخر خير ماله فتقبل منه »[٧].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٨٢/٣.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٢/٢.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٧٦/١١.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٢/٢.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٨٣.

(٦) تفسير الطبري: ٢٢٩/٦.

(٧) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٢/٢، زاد المسير: ٣٣٣/٢.

وقيل: « بل رد قربانه لأنه كان يتقبل الله من المتقين »[١].

قلت: والمعنيان متقاربان؛ فالمتقي يتقرب بخير ماله والآخر عكسه.

قوله: ﴿ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ﴾:

المعنى: « قال الذي لم يتقبل منه للذي تقبل منه ﴿ ﮓﮔ ﴾ ثم حذف هذا لعلم السامع »[٢].

قوله: ﴿ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ﴾:

« لأن التقوى شرط في قبول الأعمال، فقال -ﷻ-: ﴿ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ﴾ وقال فيما أمرنا به من القربان بالبدن : ﴿ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ﴾ [٣]، فالذي يصل إلى الله التقوى.

قوله: ﴿ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ﴾:

قال ابن عباس: « لئن بدأتني بالقتل لم أبدأك به.

ولم يرد أني لا أدافع عن نفسي إذا قصدت قتلي »[٤].

- وقيل : « قتله غيلة بأن ألقى عليه صخرة وهو نائم فشدخت رأسه »[٥].

- « ويروى أن القتل كان ممنوعًا في ذلك الوقت، كما كان ممنوعًا

---

(١) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٢/٢، أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٢/٢.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٢/٢.

(٣) سورة الحج، آية: ٣٧.

(٤) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٢/٢، التفسير الوسيط للواحدي: ١٧٦/٢.

(٥) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٢/٢.

حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، ووقت عيسى - عليه السلام - فلذلك قال : ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﴾ الآيات: ٢٧-٣٢ »(١).

« قال عبدالله بن عمرو: وأيم والله، إن كان لأشد الرجلين ولكنه منعه التحرج، يعني الورع »(٢)، ولهذا ثبت في الصحيحين عن أبي بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار** » فقلت يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتول؟! قال: « **إنه كان حريصًا على قتل صاحبه** »(٣).

قوله ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾ « في قتلك »(٤).

قوله: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﴾.

« قال الكسائي: يقال باء بالشيء: يبوء به، بوءًا وبواء: إذا انصرف به.

قال البصريون يقال: باء بالشيء: إذا أقر به، واحتمله ولزمه. ومنه تبوأ فلان الدار، أي: لزمها وأقام بها.

يقال: البواء التكافؤ، والقتل بواء »(٥).

قال ابن عطية : « ليست هذه بإرادة محبة وشهوة، وإنما تخير في شرين، فالمعنى : إن قتلتني وسبق بذلك قدري، فاختياري أن أكون مظلومًا

---

(١) معاني القرآن للنحاس: ٢/٢٩٢، أحكام القرآن للجصاص: ٢/٥٠٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣/٨٥.

(٣) أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب الإيمان باب ﴿ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﴾ ، برقم (٣١) (١/٢٠)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما برقم (٢٨٨٨) (٤/٢٢١٣)، من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه-.

(٤) التفسير الوسيط للواحدي: ٢/١٧٦.

(٥) معاني القرآن للنحاس: ٢/٢٩٢.

سينتصر الله لي في الآخرة »(١).

فإن قيل: كيف يقال: ↓ ﮋ ﯙ ↑ وأي إثم له إذا قتل؟! الآيات: ٢٧-٣٢

قيل: فيه عدة أوجه.

أحدها: « أن تبوء بإثم قتلي، وإثم ذنبك الذي عملت من قبل، وهو قول أكثر المفسرين »(٢).

الثاني: « أن تبوء بإثم قتلي وإثم اعتدائك علي، لأنه قد يأثم في الاعتداء وإن لم يقتل »(٣).

الوجه الثالث: « أنه لو بسط إليه يده أثم، فرأى أنه إذا أمسك عن ذلك فإنه يرجع على صاحبه. فالمعنى: أن تبوء بإثمنا »(٤).

ورجح النحاس والطبري القول الأول، قال الط بري: « لإجماع أهل التأويل عليه لأن الله تعالى أخبرنا أن كل عامل فجزاء عمله له أو عليه »(٥).

وهل أراد لأخيه الخطيئة؟!

فيه أقوال:

أحدها: « أنه ما أراد لأخيه الخطيئة، وإنما أراد إن قتلتني أردت أن تبوء بالإثم »(٦).

الثاني: « في الكلام محذوف تقديره إني أريد أن لا تبوء بإثمي وإثمك، فحذف

---

(١) المحرر الوجيز: ٧٩/٥.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي: ١٧٧/٢، تفسير البغوي: ٢٩/٢، مفاتيح الغيب: ١٧٨/١١.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٥/٢.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٦/٢.

(٥) تفسير الطبري: ٢٣٢/٦.

(٦) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٦/٢، زاد المسير: ٣٣٦/٢.

لا، كقوله: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ﴾(١)، أي: أن لا تميد بكم(٢). الآية: ٢٧-٣٢

قوله: ﴿ ۇ ۆ ۆ ﴾ « يجوز أن يكون هذا إخبارًا من الله عن ابن آدم أنه قال هذا، ويجوز أن يكون منقطعًا عما قبله »(٣).

قال ابن عباس: « يريد أن جهنم جزاء من قتل أخاه ظلمًا »(٤).

قوله: ﴿ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ﴾.

قال قتادة: « زينت له نفسه »(٥).

وقال مجاهد: « أي شجعته، يريد أنها ساعدته على ذلك »(٦).

وقال أبوالعباس : « طوعت : فعلت من الطوع والطواعية، وهي الإجابة إلى الشيء »(٧).

وقيل : « سهلت : أي سهلت له نفسه قتل أخيه، أي جعلته سهلاً وهونته »(٨).

قلت: ويحتمل اللفظ جميع هذه المعاني.

قال القرطبي: « تضمنت هذه الآية البيان عن حال الحاسد حتى أنه قد يحمله حسده على إهلاك نفسه بقتل أقرب الناس إليه، وأمسه به رحما،

(١) سورة لقمان، آية: ١٠.

(٢) زاد المسير: ٣٣٦/٢.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٧/٢، المحرر الوجيز: ٧٩/٥.

(٤) تفسير الوسيط: ١٧٧/٢.

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ١٧٧/٢، تفسير البغوي: ٢٩/٢.

(٦) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٧/٢، مفاتيح الغيب: ١٧٨/١١.

(٧) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٧/٢.

(٨) تفسير البغوي: ٢٩/٢، مفاتيح الغيب: ١٧٨/١١.

الآيات: ٢٧-٣٢

وأولاهم بالحنو عليه ودفع الأذية عنه »[١].

قوله: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﴾:

أي: « ممن خسر حسناته، والخسران النقصان »[٢].

قوله: ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﴾:

قيل : « كان ابن آدم هذا أول من قتل، فحمله في جراب على ظهره حتى أروح، فبعث الله غرابًا يثير التراب من الأرض »[٣].

وقيل: « أصبح بعد قتل أخيه يطلب إخفاء أمره، فلم يدر ما يصنع به، فبعث الله غرابً حيًا إلى غراب ميت فجعل يبحث في الأرض ويلقي التراب عليه »[٤].

وقال مجاهد: « بعث الله -جل وعز- غرابين، فاقتتلا حتى قتل أحدهما صاحبه، ثم حفر له فدفنه »[٥].

« ويروى أنه لا يقتل مؤمن إلى يوم القيامة إلا كان على ابن آدم كفل من ذنب من قتله؛ لحديث الباب »[٦].

قوله: ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﴾:

« كيف يستر جيفة أخيه، وقيل : عورة أخيه، وسمي سوأة؛ لأنه مما يسوء الناظر »[٧].

---

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ١٣٥/٦.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٧/٢.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٨/٢، التفسير الوسيط: ١٧٨/٢.

(٤) المحرر الوجيز: ٨٢/٢.

(٥) معاني القرآن للنحاس: ٢٩٨/٢، التفسير الوسيط: ١٧٨/٢.

(٦) معاني القرآن للنحاس: ٢٦٨/٢.

(٧) مفاتيح الغيب، ١٨٠/١١، تفسير القاسمي: ١١١/٤.

ﮋ ﯸ ﮊ « قابيل:

ﮋ ﯾ ﮊ كلمة تحسر وتلهف، واعتراف على نفسه باستحقاق العذاب وهي كلمة تستعمل عند الداهية العظيمة »[1].

الآيات: ٢٧-٣٢

والمعنى: « قد لزمني الويل بحملي جيفة ميت.

وقيل: على فراق أخيه.

وقيل: بقلة النفع بقتله، فإنه أسخط والديه، وما انتفع بقتله شيئًا، ولم يكن ندمه على القتل وركوب الذنب»[2].

قوله: ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ.

« على حمله والتطوف به حين رأى الغراب فعل ذلك »[3].

قال ابن العربي: « دفن الميت لوجهين.

أحدها: لستره.

الثاني: لئلا يؤذي الأحياء بجيفته »[4].

قوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ.

« من جناية آدم القاتل أخاه ظلمًا، حكمنا على بني إسرائيل أنه من قتل منهم نفسًا ظلمًا بغير نفس قتلت، فقتل بها قصاصًا، أو قتل نفسًا منهم بغير فساد كان منها في الأرض، فاستحقت بذلك قتلها، وفسادها في الأرض يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل »[5].

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٨٠/١١.

(٢) تفسير البغوي: ٣٠/٢، التفسير الوسيط: ١٧٩/٢.

(٣) التفسير الوسيط للواحدي: ١٧٩/٢.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي: ٨٦/٢.

(٥) تفسير الطبري: ٢٤١/٦.

قال الرازي في قوله تعالى : ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾: « تشبيه أحد الشيئين بالآخر لا يقتضي الحكم بمشابهتهما من كل الوجوه »[١].

وللعلماء في هذا التشبيه عدة أقوال:

أولاً: « من قتل نبيًا أو إمام عدل، فكأنما قتل الناس جميعًا . ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعًا . ونسب ابن الجوزي هذا القول لابن عباس »[٢].

ثانيًا: « فكأنما قتل الناس جميعًا عند المقتول من الإثم، ومن أحياها فاستنقذها من هلكة ﴿ ڈ ڈ ڤ ڤڤ﴾ عند المستنقذ.

ونسب بعضهم هذا القول لابن عباس ومجاهد »[٣].

ثالثًا: « أن قاتل النفس المحرّم قتلها يصلى النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعًا . ومن أحياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعًا . ونسب ابن عطية هذا القول لابن عباس وبمثله قال مجاهد : من قتل النفس المؤمنة متعمدًا جعل الله جزاءه جهنم وغضب عليه ولعنه، وأعد له عذابًا عظيمًا، ومن قتل الناس جميعًا لم يزد على ذلك ومن لم يقتل أحد فقد حيى الناس منه »[٤].

رابعًا: « لأنه يجب عليه من القصاص به والقود بقتله مثل الذي يجب عليه من القود والقصاص لو قتل الناس جميعًا . ومن أحياها من عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله. وقد نسبه ابن عطية لابن زيد، ونسبه

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٨٢/١١.

(٢) تفسير الطبري: ٢٤١/٦، تفسير البغوي: ٣١/٢، زاد المسير: ١٨٣/٣.

(٣) تفسير الطبري: ٢٤٢/٦.

(٤) التفسير الوسيط للواحدي: ١٧٩/٢، تفسير البغوي: ٣١/٢، المحرر الوجيز: ٨٦/٥.

ابن العربي لبعض المتأخرين ونسبه البغوي للحسن »[١].

خامسًا: « قال قتادة: أعظم الله أجرها وعظم وزرها، ومعناه : من قتل نفسًا واحدة وانتهك حرمتها فكأن ما قتل الناس جميعًا، ومن ترك قتل نفس واحدة وصان حرمتها مخافتي واستحياها أن يقتلها فهو كمن أحيا الناس جميعًا.

ونسبه ابن عطية لابن عباس . وهذا تعظيم لقتل النفس وانتهاك حرمتها »[٢].

سادسًا: « على الناس كلهم معونة وَليّ المقتول حتى يقيدوه منه، فيكون كلهم خصومة في ذلك حتى يقاد منه، كأنه قتل أولياءهم جميعًا. وهذا يدل على وجوب القود على الجماعة إذا قتلت واحدًا إذا كانوا بمنزلة من قتل الناس جميعًا »[٣].

سابعًا: « عندما أقدم على القتل العمد فقد رجح داعية الشهوة والغضب على الطاعة، فكل من نازعه في شيء من مطالبه لو قدر عليه لقتله »[٤].

وبمعناه نسبه ابن كثير لسعيد بن جبير ورجحه فقال : « واستحل نفسًا فهو كذلك في دماء الناس كلهم لا يتحرج لها »[٥].

ثامنًا: « إن عليه مأثم كل قاتل من الناس، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان

---

(١) تفسير الطبري: ٢٤٤/٦، أحكام القرآن لابن العربي: ٨٨/٢، تفسير البغوي: ٣٢/٢.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢، الكشاف: ٢٢٨/٢، مفاتيح الغيب: ١٨٣/١١، المحرر الوجيز: ٨٤/٥.

(٣) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢.

(٤) مفاتيح الغيب للرازي: ١٨٣/١١.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير: ٩٣/٣.

كالمشارك له فيه »[1].

« وإحياء النفس : قال ابن عطية : الإحياء الترك والإنقاذ، إما الإحياء حقيقة فهو لله تعالى، وهذا الإحياء كقول النمرود : أنا أحيي وأميت، والمحيي الآية ٢٧-٣٢ النفس كمحيي الجميع في حفظ الحرمة واستحقاق الحمد »[2].

وفيه عدة أقوال:

أولاً: « نجاها من الهلاك: من قتل، أو حرق، أو غرق، أو هدم، أو غير ذلك .

ونسب هذا القول لابن مسعود ومجاهد والحسن، وابن عباس »[3].

ثانيًا: « عفا عن دمها وقد وجب القود، ونسبه ابن الجوزي للحسن وابن زيد وابن قتيبة »[4].

ثالثًا: « زجر عن قتلها بما فيه حياتها »[5].

رابعًا : « معونة الوليّ على قتل القاتل واستيفاء القصاص منه؛ لأن في القصاص حياة ↓ ڭ ڭ ڭ ۇ ↑ [6]» [7].

خامسًا : « يقتل القاصد لقتل غيره ظلمًا فيكون محييا لهذا المقصود بالقتل

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢.

(٢) انظر : المحرر الوجيز : ٨٥/٥، زاد المسير : ٣٤٠/٢، الكشاف : ٢٢٨/٢، تفسير ابن كثير : ٩٣/٣.

(٣) تفسير الطبري: ٢٤٤/٦، أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢، مفاتيح الغيب: ١٨٣/١١.

(٤) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢.

(٥) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٧٩.

(٧) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢.

ويكون كمن أحيا الناس جميعًا ففيه ردع للقاصدين قتل غيرهم »(1).

وقال سليمان بن علي قلت للحسن : « يا أبا الحسن أهي لنا كما كانت لبني إسرائيل؟ قال: أي والذي لا إله غيره ما كانت دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا »(2).

ورجح ابن الجوزي القول بالعموم، وقال: « أما إثم قاتل الواحد فمعلوم الآية ٣٢
عند الله محدود، والذي يقتل الاثنين يلزمه مثلاه، وكلما زاد زاده الله إثمًا، لقوله تعالى: ↓ ک ک ک ک گ گ ↑(3)، فالحسنة معلوم عند الله مقدار ثوابها . ثم قال والذي أراه أن التشبيه بالشيء تقريب منه لأنه لا يجوز أن يكون إثم قاتل شخصين كإثم قاتل شخص، وإنما وقع التشبيه بـ « كأنما » لأن جميع الخلائق من شخص واحد، فالمقتول يتضرر منه نشر عدد الخلق كلهم »(4).

وقال محقق أحكام القرآن للنحاس: « في الآية إشارة لطيفة إلى وحدة الأمة وتكافلها، ففي انتهاك حرمة الفرد انتهاك لحرمة الجميع والقيام بحق الفرد قيام بحق الجميع، والواحد من الناس يمثل النوع البشري في جملته، فجاء التشبيه بأسلوب بياني رائع»(5). انتهى.

والمراد -والله أعلم- العموم ولا يختص بابن آدم وحده.

---

(1) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٧/٢. وفي الآية أحكام للاستزادة انظر : أحكام القرآن للجصاص (٥٠٦/٢-٥٠٧).

(2) تفسير البغوي ٣٢/٢، البحر المحيط ٤٨٣/٣.

(3) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

(4) زاد المسير: ١٨٣/٣.

(5) أحكام القرآن للنحاس: ٥٠٧/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ﴾ [سورة المائدة، آية: ٣٣].

٢٣- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا بكر (١)، ثنا عبدالله (٢)، حدثني معاوية(٣)، عن علي بن أبي طلحة(٤)، عن ابن عباس (٥) في قوله : ﴿ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ﴾ قال: « قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق، فنقضوا العهد، وأفسدوا في الأرض، فخير الله نبيه صلى الله عليه وسلم شاء أن يقتل، وإن شاء صلب، وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وأما النفي فهو الهرب في الأرض، فإن جاء تائبًا فدخل في الإسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف منه »(٦).

٢٤- حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري (٧)، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي (٨)، ....

---

(١) بكر بن سهل: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) معاوية بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٤) علي بن أبي طلحة، تقدم ترجمتهم ص(٩٣).

(٥) ابن عباس، تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٣٠٣٢)، (١٩٨/١٢)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (١٥/٧): علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس.
قلت: قد عُرفت الواسطة، وهو ثقة فلا ضير في ذلك. (انظر ص:٩٣ من هذه الرسالة).

(٧) مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام، الزبيري . أحد مشايخ أبي جعفر الطحاوي. روى عنه في كتاب مشكل الآثار.
(انظر: المعجم الصغير: ٢٤٣/٢، معاني الأخيار: ٤٨/٥).

(٨) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حِزام الأسدي، الحزامي - بالزاي- ، تكلم فيه أحمد وأبوحاتم لأجل القرآن . قال النسائي : ليس به بأس، وقال صالح بن =

........ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري[١]، ثنا محمد بن الوليد المدني[٢]، قالا: ثنا محمد بن طلحة التيمي[٣]، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي[٤]،

=

محمد وأبوحاتم وابن حجر في « التقريب »: صدوق، وقال الساجي: عنده مناكير، وقال الخطيب: أما المناكير فقلما توجد في حديثه، إلا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه، ووثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات ». مات سنة (٢٣٦هـ) في المحرم صدر من الحج فمات بالمدينة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٧/١-١٥٨، تقريب التهذيب ص: ١١٦).

(١) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٢) محمد بن الوليد الزبيري المدني، روى عن عبدالعزيز بن أبي حازم، ومحمد بن طلحة التيمي، وعبدالعزيز الدراوردي، وأبي ضمرة أنس بن عياض، روى عنه أنس بن سهل الرملي وأبوحاتم. قال عبدالرحمن سألت أبي عنه فقال: شيخ كتبت عنه بالمدينة ما رأينا به بأسًا.

(انظر: الجرح والتعديل: ١١٢/٨-١١٣).

(٣) محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله التيمي، أبوعبدالله الطويل، وجده عثمان بن عبيدالله أخو طلحة. قال أبوحاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يخطيء . مات سنة (١٨٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٤٧/٥-٦٤٨، تقريب التهذيب ص: ٨٥٧).

(٤) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أبومحمد المدني، قال يحيى بن معين وأبوحاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال داود: لا يكتب حديثه، وقال الجوزجاني: ينكر الأئمة عليه حديثه، وقال أبوزرعة، والنسائي، وأبوحاتم، وابن حجر في « التقريب » وأبوأحمد الحاكم: منكر الحديث، وقال الواقدي ويعقوب بن شيبة: كان فقيهًا محدثًا، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث وله: أحاديث منكرة. مات سنة (١٥١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٧/٦-٤٧٨، تقريب التهذيب ص: ٩٨٥).

عن أبيه(١)، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن(٢)، عن سلمة ابن الأكوع(٣)، قال: كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار(٤)، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه، وبعثه في لقاح له بالحرة(٥)، وكان بها. فأظهر قوم الإسلام من عرينة من اليمن، وجاؤوا وهم مرضى موعوكون (٦) وقد عظمت بطونهم، فبعث بهم النبي ﷺ إلى يسار،

(١) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبوعبدالله المدني، كان جده من المهاجرين الأولين، رأى سعد بن أبي وقاص، وثقه ابن معين، وأبوحاتم، والنسائي، وابن خِراش، وقال محمد بن عمر: ثقة يكثر الحديث. وقال ابن حجر في« التقريب»: ثقة له أفراد، مات سنة (١٢٠هـ) على الصحيح.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤١/٥-٤٤٢، تقريب التهذيب ص: ٨١٩).

(٢) أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه: عبدالله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين وقال: كان ثقة، فقيهًا، كثير الحديث. قال أبوزرعة: إمام ثقة، وقال ابن المدني وأحمد وابن معين وأبوحاتم وابن شيبة وأبوداود وابن عبدالبر: حديثه عن أبيه مرسل. وقال ابن حجر: ثقة مكثر. مات سنة (٩٤هـ) أو (١٠٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب ٣٨٤/٧-٣٨٦، تقريب التهذيب ص١١٥٥).

(٣) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، اسمه سنان بن عبدالله بن بشير بن يقظة الأسلمي، أبومسلم أو أبوإياس، قيل اسم أبيه وهب، وقيل: بشير بن قشير، وقيل: قيس، شهد بيعة الرضوان، كان شجاعًا راميًا، وقيل: كان يسبق الفرس شدًا على قدميه وكان يسكن الربذة. مات سنة (٧٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٠/٢-٧٥١، تقريب التهذيب ص: ٤٠١).

(٤) يسار بن زيد أبوبلال، مولى النبي ﷺ روى عن أبيه زيد، وله صحبة، وعنه ابنه بلال، ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٩٩/٧-٢٠٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٨٦).

(٥) الحَرّة: أرض ذات حجارة نخرة سود، كالحرار والحرات.
(القاموس المحيط: ٦١٦/١).

(٦) موعوكون: وعك، الوعك: أذى الحمى ووجعها، وألم من شدة التعب.
(انظر: القاموس المحيط: ٦٣٢/٤).

وكانوا يشربون من ألبان الإبل حتى انطوت بطونهم، ثم عدوا على يسار فذبحوه، وجعلوا الشوك في عينيه، ثم طردوا الإبل، فبعث النبي ﷺ آثارهم خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري [1] فلحقهم فجاء بهم، فقطع أيديهم، وأرجلهم وسمل[2] أعينهم[3].

من أقوال المفسرين فيمن نزلت فيه الآية:

اختلف المفسرون فيمن نزل هذه الآية لعدة أقوال:

١- « نزلت في قوم من أهل الكتاب وادعوا الرسول ﷺ ثم نقضوا العهد، وأفسدوا في الأرض، فعرّف الله نبيه الحكم فيهم»[4]. « وقد نسبه ابن الجوزي لابن

---

(١) كرز بن جابر بن حسيل، وقيل: حسل بن لاحب بن حبيب القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة، كان فيمن بعثه النبي ﷺ خلف العرينين أميرا، استشهد يوم الفتح سنة (٨هـ).
(انظر: معرفة الصحابة: ٢٤١٠/٥، الاستيعاب: ١٣١٠/٣).

(٢) سمل وسمر مخرجهما متقارب، لأنه فقء العين بأي شيء كان.
(انظر: لسان العرب: ٤١٥/١١-٤٣٧/٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٢٢٣)، (٦/٧)، وقال ابن كثير: غريب جدًا، (انظر: تفسير ابن كثير: ٩٨/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٦): وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف وكذا قال في: (٢٤٢/٤).
وأخرج البخاري في « صحيحه »، كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها، برقم (٢٣١)، (٩٢/١) عن أنس قال: قدم ناس من عكل - أو عرينة- فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا. فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم. فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون.

(٤) تفسير الطبري ٢٤٨/٦.

عباس والضحاك، ونسبه ابن العربي، والبغوي، للضحاك فقط، ولم ينسبه ابن عطية »[١].

٢- قال الكلبي : « نزلت في قوم هلال بن عويمر - وهو أبوبردة الأسلمي- وادع النبي ﷺ أن لا يعينه ولا يعين عليه، فمر قوم من كنانة يريدون الإسلام ببني أسلم من قوم هلال، ولم يكن شاهدًا فقتلوهم وأخذوا أموالهم »[٢].

٣- « نزلت في قوم من المشركين »[٣]. « ونسبه ابن عطية وابن العربي للحسن »[٤].

٤- « نزلت في قوم من عُرينة وعُكل ارتدوا عن الإسلام وحاربوا الله ورسوله ﷺ، ونسبه ابن الجوزي لسعيد بن جبير والسدي، ولم ينسبه ابن العربي والرازي»[٥].

٥- « نزلت في ناس من بني سليم ومنهم عُرينة، وناس من بجيلة »[٦].

« ورجح الطبري -رحمه الله- أن الآية نزلت على نبيه معرّفة بحكمه على من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادًا بعد الذي كان فعل

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي٩٢/٢، زاد المسير: ٣٤٤/٢، ، تفسير البغوي: ٣٢/٢، المحرر الوجيز: ٨٦/٥.

(٢) معاني القرآن للأخفش: ١٧٠/٢، تفسير البغوي: ٣٢/٢، زاد المسير: ٣٤٤/٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٤٨/٦.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي: ٩٢/٢، المحرر الوجيز: ٨٦/٥.

(٥) أحكام القرآن لابن العربي: ٩٢/٢، زاد المسير: ٣٤٤/٢، ، مفاتيح الغيب: ١٨٤/١١.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره ٢٤٩/٦.

رسول الله ﷺ بالعرنين ما فعل »[١].

قلت: وقد تتعدد الأسباب ويأتي الحكم لها جميعًا، والعبرة بعموم اللفظ.

من أقوال المفسرين في الآية:

قال ابن كثير: « المحاربة هي: المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر، وعلى قطع الطريق وإ خافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر »[٢].

من هو المحارب؟!

١- قيل: « اللص الذي يقطع الطريق ويحمل السلاح على المسلمين »[٣].

٢- « وقال قوم هم المكابرون في الأمصار.

ولكن ليس لهم حكم المحارب في استحقاق هذا الحد »[٤].

٣- وقيل: « المحارب من أشهر السلاح بقصد السلب، مأخوذ من الحرب، وهو استلاب على مسلم بإظهار السلاح عليه وإن لم يقتل أحدًا، والمسلمون أولياء الله.

ورجح الطبري - رحمه الله-: أنه من حارب سابلة المسلمين وذمتهم والمغير عليهم في أمصارهم وقراهم حرَابة . وهو الصحيح كما بينه د .

(١) تفسير الطبري: ٢٥٢/٦.

(٢) تفسير ابن كثير: ٥٤/٣.

(٣) تفسير البغوي: ٣٣/٢.

(٤) تفسير البغوي: ٣٣/٢.

الفوزان في الملخص الفقهي »[1].

قال الجصاص: « ولا خلاف بين السلف والخلف من فقهاء الأمصار إن حكم المحارب غير مخصوص بأهل الردة، وأنه فيمن قطع الطريق وإن كان من أهل الملة، بدليل قوله تعالى: ﴿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﴾ الآية: ٣٤ ومن المعلوم أن المرتد لا يختلف حكمه في زوال العقوبة عنه بالتوبة بعد القدرة كما تسقطها عنه قبل القدرة »[2].

حكم سمل أعين العرينين:

١- قيل: « إنها منسوخة، فالمثلة لا تجوز، وأنزلت هذه الآية عتابًا للرسول صلى الله عليه وسلم فيما فعل بالعرينين، وتعليمًا له بعقوبتهم »[3].

٢- وقيل: « إنها على سبيل القصاص فقد سملوا أعين الرعاة، كما ورد عن الإمام مسلم في صحيحه »[4].

٣- وقيل: « إن قصة العرينين كانت قبل نزول الحدود، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن المثلة بعد ذلك»[5]. قال ابن حجر -رحمه الله-: « وإلى هذا مال البخاري -رحمه الله- وحكاه إمام الحرمين في النهاية عن الشافعي»[6].

٤- وقيل: « بل الحكم ثابت في نظائرهم لم ينسخ ولم يبدل حكم من الله فيمن

(١) تفسير الطبري: ٢٥٣/٦، الملخص الفقهي للفوزان: ص(٥٥٥).

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٥٠٩/٢.

(٣) تفسير الطبري: ٢٥١/٦، تفسير البغوي: ٣٢/٢-٣٣.

(٤) صحيح « مسلم »، كتاب القسامة والمحاربين، باب حكم المحاربين من المرتدين، برقم (١٦٧١)، (١٢٩٦/٣).

(٥) تفسير البغوي٣٢/٢.

(٦) فتح الباري لابن حجر ٤٠٦/١.

حارب وسعى فسادًا بالحرابة إلا المثلة والسمل »[1].

« أما بالنسبة لعقوبة المحارب فتختلف باختلاف الجريمة »[2].

قال الأخفش: « من أدرك وقد قتل وأخذ المال قتله وصلبه، ومن قتل ولم يأخذ المال قتله، ومن أخذ المال ولم يقتل قطع يده لأخذه المال، وقطع رجله لإخافة السبيل.

وقال بعضهم: المسلمون مخيرون في أمر المحاربين إن شاءوا قتلوهم وصلبوهم، أو قطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف »[3].

كيف ينفون من الأرض؟

فيه قولان:

١- « من قتله فدمه هدر، أي: لا يطالب قاتله بدمه.

٢- وقيل: أن يقتلوا حيث توجهوا منها لا يتركون فارين »[4].

(١) تفسير الطبري: ٢٥١/٦، تفسير البغوي: ٣٣/٢، المحرر الوجيز: ٨٨/٥.

(٢) وللاستزادة انظر: الملخص الفقهي للدكتور الفوزان ص(٥٥٦).

(٣) معاني القرآن للأخفش: ٧٠/٢.

(٤) وللاستزاده انظر: الملخص الفقهي للدكتور الفوزان ص: ٥٥٦.

قال -جل وعلا- : ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﴾ [سورة المائدة، آية: ٣٥].

الآية: ٣٥

٢٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد ابن رشدين[١]، قال: حدثنا روح ابن صلاح [٢]، قال: حدثنا سعيد ابن أبي أيوب [٣]، عن عمارة بن غزية[٤]، عن موسى ابن وردان[١]، عن أبي سعيد الخدري [٢]، عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، شيخ الطبراني قال ابن عدي كذبوه، وأنكرت عليه أشياء. كان من أهل الحديث، وأهل الصنعة . وقال مسلمة: كان ثقة، عالمًا بالحديث. مات سنة (٢٩٢هـ).

(انظر: لسان الميزان: ١٧٢/١، ٢٥٧).

(٢) روح بن صلاح المصري، يقال له: ابن سيابة، يكنى أبا الحارث. ضعفه ابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال الحاكم: ثقة مأمون . وقال الدارقطني : ضعيف الحديث، وقال ابن ماكولا: ضعفوه، سكن مصر. وقال ابن عدي بعد أن أخرج له حديثين : له أحاديث كثيرة وفي بعضها نكرة. مات سنة (٢٣٣هـ).

(لسان الميزان: ١٠٨/٣-١١٠).

(٣) سعيد بن أبي أيوب، واسم أبي أيوب مقلاص . أبويحيى الخزاعي، المصري، كان ثقة، ثبتًا . مات سنة (٢٤٩هـ).

(انظر: الطبقات الكبرى: ٥١٦/٧)، التاريخ الكبير: (٤٥٨/٣).

(٤) عمارة بن غزية -بفتح المعجمة وكسر الزاي- ابن الحارث الأنصاري، المازني، المدني،و ثقه أبوزرعة والعجلي، وابن حزم، وقال ابن معين : صالح، وقال أبوحاتم : ما بحديثه بأس، كان صدوقًا، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وذكره ابن حبان في « الثقات » في أتباع التابعين، وذكره العقيلي في الضعفاء فلم يورد شيئًا يدل على وهنه. قال ابن حجر، والدارقطني، والترمذي: لم يلق أنسًا، فروايته عن أنس مرسلة، مات سنة =

قال: « إن الوسيلة[٣] درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتينيها »[٤].

=

(١٤٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٨/٤، تقريب التهذيب ص: ٧١٣).

(١) موسى بن وردان القرشي العامري، أبوعمر المصري، مدني الأصل . قال ابن معين : كان يقص بمصر وهو صالح، وقال أيضًا: ليس بالقوي وقال مرة : ضعيف الحديث، قال أبوحاتم : ليس به بأس، وفي موضع آخر قال: ليس بالمتين، يكتب حديثه، وقال أبوداود: ثقة، أصله مدني، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال أبوبكر البزار: مدني صالح، روى عنه محمد بن أبي حميد أحاديث منكرة، وأما هو فلا بأس به. وقال ابن حبان: كثر خطؤه حتى كان يروى المناكير عن المشاهير. قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. مات سنة (١١٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٥/٦-٤٨٦، تقريب التهذيب ص: ٩٨٦).

(٢) أبوسعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبوسعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، استُصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة : ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: أربع وسبعين.

(تقريب التهذيب ص: ٣٧١).

(٣) الوسيلة: المنزلة عند الملك، والوسيلة الدرجة، والوسيلة القربة، ووسل فلان إلى الله وسيلة : إذا عمل عملاً تقرب به إليه، والواسل الراغب إلى الله وهي في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به.

(انظر: لسان العرب: ٨٦٦/١١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٦٥)، (١٩١/١)، وانظر أيضًا برقم (١٤٨٩) (٢٧٧/٢-٢٧٨) بنحوه، وفي المعجم الكبير برقم (٧٩٢٦) (٢٣٧/٨) (١٢٥٥٤) (٦٧/١٢)، (٩٧٩٠) (١٤/١٠)، وفي المعجم الأوسط برقم (٤٦٥٤)، (٥٤/٥)، و (٦٣٧)، (٣٧٠/١)، و (٣٩٣٥)، (٥٥٠/٤)، و (٩٣٣١)، (١٥٦/١٠)، وفي المعجم الصغير برقم (٦٧٢) (٣/٢) بألفاظ

=

من أقوال المفسرين في الوسيلة:

قيل : « الوسيلة : القربة، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء والفراء، وهي درجة عند الله ليس فوقها درجة، أي : اطلبوا إليه القربة وهي ما يتوسل به إلى الله -ﷻ- من فعل الطاعات وترك المعاصي، قال ابن كثير : وهذا لا خلاف بين المفسرين فيه » (١).

وقيل: « المحبة، تحببوا إلى الله، وهذا قول ابن زيد »(٢).

قال تقي الدين ابن تيمية -رحمه الله- في « كتاب الوسيلة »: « إن لفظ الوسيلة والتوسل، فيه إجمال واشتباه، فإن كثيرًا من اضطراب الناس في هذا الباب هو بسبب ما وقع من الإجمال والاشتراك في الألفاظ ومعانيها:

=

مختلفة.

وقد أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، برقم (٥٨٩) (٢٢٢/١) عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ **من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمد الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة** ».

وفي صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ يسأل الله له الوسيلة، برقم (٣٨٤)، (٢٨٨/١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة** ».

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج : ١٧١/٢، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٣/٢، تفسير الطبري : ٢٧١/٦، زاد المسير: ٣٤٨/٢، تفسير ابن كثير: ١٠٣/٣.

(٢) زاد المسير: ٣٤٨/٢.

أولاً: لفظ الوسيلة مذكور في القرآن:

قوله تعالى: ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾. الآية: ٣٥

وفي قوله: ﴿ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴾ (١).

فالوسيلة التي أمر الله أن تبتغى إليه، وأخبر عن ملائكته وأنبيائه أنهم يبتغونها إليه، هي ما يتقرب به إليه من الواجبات والمستحبات، فهذه الوسيلة التي أمر الله المؤمنين بابتغائها تتناول كل واجب ومستحب، وما ليس بواجب ولا مستحب لا يدخل في ذلك، سواء أكان محرمًا أم مكروهًا أم مباحًا، والواجب والمستحب ما جاء به الرسول ﷺ عند الله - عز وجل -، وأصل ذلك : الإيمان به جاء به الرسول ﷺ فجماع الوسيلة التي أمر الله الخلق بابتغائها، وهو التوسل إليه باتباع ما جاء به الرسول ﷺ لا وسيلة لأحد إلى الله إلا ذلك.

ثانيًا: لفظ الوسيلة في الأحاديث الصحيحة:

كقوله ﷺ **سلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله. وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة** » أخرجه الإمام مسلم(٢).

وقوله ﷺ **من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة**

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٥٦، ٥٧.

(٢) تقدم ص:(١٢١).

والصلاة القائمة، آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة » أخرجه الإمام البخاري[1]. الآية: ٣٥

فهذه الوسيلة للنبي ﷺ خاصة. قد أمرنا أن نسأل الله له هذه الوسيلة . وأخبرنا أنها لا تكون إلا لعبد من عباد الله، وأخبرنا أن من سأل له الوسيلة فقد حلت عليه الشفاعة يوم القيامة. فإن الشفاعة نوع من الدعاء، كما قال ﷺ **إنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا** »[2].

أما التوسل بالنبي ﷺ والتوجه به في كلام الصحابة، فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته. والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به، كما يقسمون بالأنبياء والصالحين، ومن يعتقدون فيه صلاح.

فحينئذ: فلفظ التوسل يراد به معنيان صحيحان باتفاق المسلمين ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة.

فأما المعنيان الأولان الصحيحان باتفاق العلماء:

فأحدهما هو أصل الإيمان والإسلام، وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته.

والثاني: دعاؤه وشفاعته.

فهذان جائزان بإجماع المسلمين، ومن هذا قول عمر بن الخطاب : « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا »[3]،

---

(١) تقدم ص: (١٢٠).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن برقم (١١) (٣٠٧/٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص مطولاً.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، برقم (٩٦٤)، (٣٤٢/١).

أي: بدعائه وشفاعته.

وقوله: ﴿ ۋ ۋ ۇ ﴾ أي: القربة إليه بطاعته . وطاعة رسوله طاعته، قال تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ﴾[1]، فهذا التوسل الأول هو أصل الدين، وهذا لا ينكره أحد من المسلمين.

وأما التوسل بدعائه وشفاعته -كما قال عمر ﷺ- فإنه توسل بدعائه لا بذاته، ولهذا عدلوا عن التوسل به إلى التوسل بعمه العباس، ولو كان التوسل هو بذاته لكان هذا أولى من التوسل بالعباس، فلما عدلوا إلى التوسل به إلى التوسل بالعباس، علم أن ما يفعل في حياته قد تعذر بعد موته، بخلاف التوسل الذي هو الإيمان به والطاعة له، فإنه مشروع دائمًا »[2].

---

(١) سورة النساء، آية: ٨١.

(٢) كتاب الوسيلة، لابن تيمية: ٤٨/١.

قال جل وعلا: ﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﴾ [سورة المائدة، الآيات ٤١-٤٤].

٢٦- قال الطبراني رحمه الله: حدثنا بكر بن سهل(١)، ثنا عبدالله(٢)، حدثني معاوية بن صالح(٣)، عن علي بن أبي طلحة(٤)، عن ابن عباس(٥) في قوله ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﴾: هم اليهود زنت منهم امرأة وقد كان الله عز وجل حكم في التوراة في الزنى الرجم، فنفسوا (٦) أن يرجموهما، وقالوا: انطلقوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فعسى أن يكون عنده رخصة فاقبلوها، فأتوه فقالوا: يا أبا القاسم، إن امرأة منا زنت فما تقول فيها؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**كيف حكم الله في التوراة في الزنى ؟**»

---

(١) بكر بن سهل، تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) تقدمت ترجمته ص(٩٣).

(٤) تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٥) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) فنفسوا: نفس ونفس به: ضن. وعليه بخير: حسد، وعليه الشيء نفاسة: لم يره أهلاً له.

(انظر: القاموس المحيط: ٤/٤١٤).

فقالوا: دعنا من التوراة فما عندك في ذلك؟ فقال: « **ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى** » ﷺ قال لهم: « **بالذي نجاكم من آل فرعون، وبالذي فلق البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون إلا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزنى؟** ». فقالوا: حكم بالرجم[1].

٢٧- حدثنا علي بن عبدالعزيز[2]، .... ثنا

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم(١٣٠٣٣)، (١٩٩/١٢). وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد (٥/٧): وعلي ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

قلت: زقد عُرفت الواسطة، وهو ثقة فلا ضير في ذلك. (انظر ص٩٣ من هذه الرسالة).

وأخرج الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ ... ﴾، برقم (٤٢٨٠)، (١٦٦٠/٤)، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- « أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، فقال لهم « **كيف تفعلون بمن زنى منكم؟** » قالوا: نحمّمهما، ونضربهما. فقال: « **لا تجدون في التوراة الرجم؟** » فقالوا: لا نجد فيها شيئًا. فقال عبدالله بن سلام: كذبتم، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مِدراسُها الذي يُدّرسها منهم كفه على آية الرجم، فطفق يقرأ ما دون يده، وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم. فنزع يده عن آية الرجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرجما قريبًا من حيث موضع الجنائز عند المسجد، قال: فرأيت صاحبها يَجنَأ عليها، يقيها الحجارة ».

وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة من الزنا . برقم (١٧٠٠)، (١٣٢٦/٣)، عن البراء بن عازب، بنحو حديث الإمام البخاري.

(٢) علي بن عبدالعزيز البغوي، نزيل مكة، أحد الحفلظ المكثرين مع علو الإسناد، مشهور،وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي، وهو عم المسند الحافظ الكبير أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي المعروف بابن بنت أحمد بن منيع، وجده لأمه أحمد بن منيع أحد الحفاظ، مات علي بن عبدالعزيز بمكة سنة بضع وثمانين ومائتين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٣/٤).

أبونعيم[١]، ثنا شريك[٢]، عن السدي[٣]، عن أبي الضحى [٤]، ....
..........عن مسروق[٥]، عن عبدالله[١] أنه سئل عن السحت[٢]؟ قال: الرشا[٣].

---

(١) الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي، أبونعيم الملائي - بضم الميم- مشهور بكنيته. وثقه: يعقوب بن شيبة، وأحمد، والعجلي، وأبوحاتم، وابن سعد، والنسائي، وهو من كبار شيوخ البخاري. مات سنة (٢١٨هـ)، وقيل: (٢١٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٠/٥، تقريب التهذيب، ص:٧٨٢).

(٢) شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي، أبوعبدالله الكوفي، قاضيها وقاضي الأهواز . ولد سنة خمس وتسعين. ووثقه العجلي، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة سيء الحفظ. وقال الدارقطني: ليس شريك بالقوي فيما ينفرد به. وعن ابن معين : صدوق، ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه، قال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع . مات سنة (١٧٧هـ) أو (١٧٨هـ).
(انظر : الجرح والتعديل : ٣٦٥/٤-٣٦٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٦٥/١، ميزان الاعتدال: ٣٧٢/٣-٣٧٦، تقريب التهذيب ٢٦٦/١).

(٣) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة الهاشمي، السدي، الأعور . أصله حجازي. مولى زينب بنت قيس ابن مخرمة، من بني عبدالمطلب بن عبدمناف ، يكنى : أبا عبدالرحمن . مات سنة (١٢٧هـ).
(انظر: رجال مسلم: ٦٠/١).

(٤) مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبوالضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل . وثقه يحيى ابن معين وأبوزرعة. مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة مائة.
(انظر: تقريب التهذيب: ٥٣٠/١، الجرح والتعديل: ١٨٦/٨، الثقات: ٣٩١/٥).

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك بن عبدالله الوادعي الهمداني الكوفي، أبوعائشة، يقال إنه سُرق وهو =

الرشا(٣). قيل في الحكم؟ قال: ذاك الكفر(٤).

الآيات: ٤١-٤٤

٢٨- حدثنا معاذ(١)، قال: نا سعيد بن سليمان(٢)، عن عباد بن العوام(٣)،

=

صغير ثم وجد فسمي مسروقًا، وأسلم أبوه الأجدع ويعد من كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال الشعبي: ما علمت أحدًا كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق، وكان أعلم بالفتوى من شريح. وقال العجلي: تابعي ثقة، كان أحد أصحاب عبدالله الذين يقرئون ويفتون، وكان يصلي حتى تورمت قدماه. قال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث صالحة. مات سنة (٦٢هـ)، وقيل (٦٣هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٦٣/٤-٦٩).

(١) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٢) السُّحت: كل حرام قبيح الذكر، وقيل: هو ما خبث من المكاسب وحَرُم، فلزم عنه العار، وقبيح الذكر، كثمن الكلب والخمر والخنزير، والجمع: أسحات. والسحت الحرام الذي لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت البركة، أي يذهبها.

(انظر: لسان العرب: ٤٦/٢، القاموس المحيط: ٥٢٦/٢).

(٣) الرشا: الرشوة، والمراشاة: المحاباة. والرشوة: الجعل، والوصلة إلى الحاجة بالمصانعة. وأصله من الرِّشاء: الذي يتوصل به إلى الماء.

(انظر: لسان العرب: ٣٩٧/١٤، القاموس المحيط: ٣٤٣/٢ «ر ش و»).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠٩٨)، (٢٢٥/٩)، وقال الهيثمي في المجمع (١٥/٧): رواه الطبراني من رواية شريك عن السري عن أبي الضحى، والسري لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، قلت: وفي الأصل عند الطبراني السدي وليس السري، وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٩١٠) (٢٢٦/٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٠/٤) ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه أيضًا في الكبير برقم (٩٠٩٩)، (٩١٠١) (٢٢٦/٩).

عن سفيان بن حسين[٤]، عن الحكم [٥]، ....

=

(١) معاذ بن المثنى: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٢) سعيد بن سليمان الضبي، أبوعثمان الواسطي البزار، المعروف بسعداويه،وثقه : أبوحاتم، والعجلي، وابن سعد، وابن حجر في « التقريب »، مات سنة (٢٢٥هـ)، وله (١٠٠سنة).
(تهذيب التهذيب: ٦٥٢/٢، تقريب التهذيب: ص٣٨٠).

(٣) عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلابي، أبوسهل الواسطي قال أحمد: كان يشبه أصحاب الحديث، وقال كان مضطرب الحديث عن سعيد بن أبي عروبة، ووثقه: ابن معين، والعجلي، وأبوداود، والنسائي، وأبوحاتم، وابن سعد، والبزار، وقال أبوخراش صدوق. وقال ابن سعد: كان يتشيع فأخذه هارون فحبسه، ثم خلى عنه، فأقام ببغداد، ومات سنة (١٨٥هـ) وقيل غير ذلك.
(تهذيب التهذيب: ٣٦٩/٣-٣٧٠).

(٤) سفيان بن حسين بن الحسن أبومحمد، ويقال : أبوالحسن الواسطي قال ابن حجر، ويحيى، وأحمد: ثقة في غير الزهري، وبنحوه قال: النسائي، وابن عدي. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ثقة، وفي حديثه ضعف، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة، إلا أنه كان مضطربًا في الحديث قليلاً، ووثقه: العجلي، والبزار، وقال ابن سعد: ثقة يخطيء في حديثه كثيرًا، وقال ابن حبان في « الضعفاء »: يروي عن الزهري المقلوبات، وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن معين: ليس بالحافظ. مات بالري مع المهدي، وقيل: في أول خلافة الرشيد.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١١/٢-٧١٢، تقريب التهذيب ص: ٣٩٣).

(٥) الحكم بن عتيبة الكندي، الكوفي، أبومحمد، ويقال: أبوعبدالله، ويقال: أبوعمر، وقال ابن مهدي عنه: ثقة، ثبت، لكن يختلف حديثه. وقال ابن عيينة: ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم وحماد. ووثقه: ابن معين، وأبوحاتم، والنسائي، والعجلي، قال العجلي : وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان صاحب سنة واتباع، وفيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه، وقال شعبة : الحكم عن مجاهد كتاب إلا ما قال سمعت، وقال ابن حبان في « الثقات »: كان يدلس مات سنة =

...........عن مجاهد(١)، عن ابن عباس(٢) قال: آيات نسخت من هذه السورة -يعني سورة المائدة- آية القلائد (٣)، وقوله: ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٺﭨ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ مخيرًا إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم وردهم إلى أحكامهم، فنزلت: ﴿ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ﴾ أمر أن يحكم بينهم في كتابنا. لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا سفيان، تفرد به عباد بن العوام(٤).

٢٩- حدثنا علي بن عبدالعزيز (٥)، ثنا داود بن عمرو الضبي (٦)، ثنا

=

(١١٣هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب ٢/١٦٩-١٧٠، تقريب التهذيب ص: ٢٦٣).

(١) مجاهد تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) ابن عباس تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) آية القلائد قوله تعالى: ﴿ ③♦🕔✵🕯❐⑨🙞🙵❑🙪 ✂🙪✎⅄🔔🙥⇦×♦ ◆❸⇳✪✵🕔⍓➔☒⅄ ☎✂❑🙪◘🙥♦🠙🖎 •• ☎✂❑⇖☪♦🖎✂◆🠔 ♦🏳✂◆❷◆♦▫💻🙪✂ ◆❷⬀🙵☉☆🙝🙪✂ ••◆❑ ★✎🙪✂ ⍓⑨🙻⬗✵🕔■🖬⬩☽⬂🙝🙪✂ ••◆❑ ⍓❽⇳⑨❑●▫🖮🙪✂ ••◆❑ ✿💣⬂⑩♦🖮⬂🙝🙪✂ ♦×✓🙥♓🖎✎✂◆🠔 🖐⬩◆❑ ✂🙪💻▫♦◆❷◆✂🏳♦ 🠙﴾.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٤٧٧)، (٢١٩/٩).

قال أبوجعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ » (٣٩٧/١): وهذا إسناد مستقيم، وأهل الحديث يدخلونه في المسند. وهو مع هذا قول جماعة من العلماء.

(٥) علي بن عبدالعزيز تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٦) داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، أبوسليمان البغداديقال أبوالقاسم البغوي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن قانع : ثقة ثبت، وحكى ابن الجوزي في «

=

عبدالرحمن أبي الزناد [١]، ....
...........عن أبيه[٢]، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة[٣]، عن ابن عباس[١]، قال:

=

الضعفاء» أن أبا زرعة، وأبا حاتم قالا إنه منكر الحديث، وقال ابن حجر ثقة وهو من كبار شيوخ مسلم. مات سنة (٢٢٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب : ٣٦١/٢-٣٦٢، تقريب التهذيب ص: ٣٠٧).

(١) عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، قال ابن معين : ليس بشيء، وفي رواية: ضعيف، وفي رواية: لا يحتج بحديثه، وقال أحمد : مضطرب الحديث . وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفًا. وقال: ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون. وكذا قال عمر بن علي، وابن أبي حاتم. وقال صالح بن محمد: روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره. وقال النسائي: لا يحتج بحديثه، ووثقه : الترمذي، والعجلي، وقال ابن حجر : صدوق. مات سنة (١٧٤)، وقيل غير ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠/٤-٤٢، تقريب التهذيب ص: ٥٧٨).

(٢) أبوالزناد : عبدالله بن ذكوان القرشي، أبوعبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، وثقه : أحمد، والنسائي والعجلي، والساجي، وأبوجعفر الطبري، وابن معين، وابن حجر، وقال أبوحاتم: ثقة فقيه، صالح الحديث، صاحب سنة، وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عن الثقات، قال البخاري: أصح أسانيد أبي هريرة: أبوالزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وقال ابن عدي: أحاديث مستقيمة كلها، وقال ابن أبي حاتم : أحاديثه عن أنس مرسلة . مات سنة (١٣٠) وقيل بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب ٤٦٤/٣-٤٦٦، تقريب التهذيب ص: ٥٠٤).

(٣) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبوعبدالله المدني، قال الواقدي والعجلي وأبوزرعة : ثقة، وقال أبوجعفر الطبري : كان مقدمًا في العلم والمعرفة بالأحكام والحلال والحرام، وكان مع ذلك شاعرًا مجيدًا. وقال ابن عبدالبر : كان أحد الفقهاء العشرة، ثم السبعة الذين تدور عليهم الفتوى، وكان عالمًا فاضلاً مقدمًا في الفقه تقيًا، شاعر محسنًا، وقال علي

=

إن الله -ﷻ- أنزل ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾ الظالمون، الفاسقون . قال ابن عباس: أنزلها في طائفتين من اليهود، وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية، حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقًا، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مئة وسق، فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله ﷺ فذلت الطائفتان لحكم رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يومئذ لم يظهر عليهم، ولم يوطئهما، وهو الصلح، فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة إلى الذليلة أن ابعثوا إلينا مائة وسق. فقالت الذليلة: وهل كان هذا قط؟ دينهما واحد، ونسبهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض، إنما أعطيناكم هذا ضيمًا منكم لنا، وفرقًا منكم، فلما إذ قدم محمد ﷺ فلا نعطيكم ذلك، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله ﷺ بينهم، ففكرت العزيزة فقالت: والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم، ولقد صدقوا ما أعطونا هذا إلا ضيمًا وقهرًا لهم، فدسوا إلى محمد ﷺ من يخبر لكم رأيه فإن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يعطكموه حذرتموه فلم تحكموه. فدسوا إلى رسول الله ﷺ ناسًا من المنافقين يختبرون(٢) لهم رأي رسول الله ﷺ فلما جاؤوا رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله بأمرهم كله وماذا أرادوا، فأنزل الله عز وجل ﴿ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ

=

المديني: لم يصح له سماع من زيد بن ثابت ولا رؤية. وقال ابن حجر ثقة، فقيه، ثبت. مات دون المائة سنة (٩٤هـ) وقيل سنة: (٩٨هـ)، وقيل غير ذلك، وقد عمى.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٤/٤-٣٢٥، تقريب التهذيب ص: ٦٤٠).

(١) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) عند الطبراني: يختبروا.

ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ إلى قوله ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ [الآيات: ٤٢-٤٤] ثم قال: فيهم والله أنزلت، وإياهم عنى الله[1].

٣٠- حدثنا أحمد بن داود المكي[2]، ثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي[3]، ثنا يونس بن بكير[4]، عن محمد بن إسحاق[1]، ....

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٧٣٢)، (٣٠٢/١٠)، وقال الهيثمي في المجمع (١٦/٧): رواه أحمد والطبراني وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجال أحمد ثقات.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٢١٢)، (١٨/٣)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

وأخرجه الإمام أبوداود في «سننه»، كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطيء، برقم (٣٥٧٦)، (٢٩٩/٣) مختصرًا، عن ابن عباس قال: «ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ إلى قوله ﭼ هؤلاء الآيات الثلاث نزلت في اليهود، خاصة في قريظة والنضير».

(٢) أحمد بن داود بن موسى، أبوعبدالله السدوسي، بصري، يعرف بالمكي. ثقة، أقام بمصر وتوفي بها سنة (٢٨٢هـ).

(انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣٤٣/١٢، معاني الأخبار: ٢٠/١).

(٣) عبدالرحمن بن صالح الأزدي، العتكي، الكوفي، نزيل بغداد. قال يحيى بن معين: ثقة، صدوق، شيعي، لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف. وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبوحاتم: صدوق، ووثقه موسى بن هارون، وقال أبوداود: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله ﷺ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه، إلا أنه كان محترقًا فيما كان فيه من التشيع، مات سنة (٢٣٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٤/٤-٦٥، تقريب التهذيب: ص: ٥٨٢).

(٤) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبوبكر الجمال الكوفي، قال ابن معين: كان ثقة صدوقًا. وقال =

..........عن داود بن الحصين (٢)، عن عكرمة (١)، عن ابن عباس (٢) قال : إن

=

العجلي: كان على مظالم جعفر وبعض الناس يضعفونه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف. قال ابن أبي شيبة: كان فيه لين، قال الساجي: كان صدوق، إلا أنه كان يتبع السلطان وكان مرجئًا. قال ابن عمار: هو اليوم ثقة عن أصحاب الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. مات سنة (١٩٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب ٢٥٩/٧-٢٦٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٩٨).

(١) محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر، المدني، المطلبي، نزيل بغداد، إمام المغازي. رأى أنسًا وابن المسيب وأبا سلمة بن عبدالرحمن. قال ابن معين: ثقة، حسن الحديث. وقال أحمد: حسن الحديث. وقال مالك: دجال، وقال أبوزرعة الدمشقي: ابن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقًا وخيرًا مع مدح ابن شهاب له، وذاكرت دحيمًا بقول مالك فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر. وقال محمد بن عبدالله بن نمير: كان يرمى بالقدر، وكان أبعد الناس منه. وقال ابن معين: صدوق ثقة، ومرة: ليس به بأس، وفي رواية: ليس بذاك الضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي، وقال العجلي: مدني ثقة، وقال شعبة، هو أمير المؤمنين في الحديث لحفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة، ومن الناس من يتكلم فيه. وقال ابن حجر: صدوق، يدلس، وورمي بالتشيع والقدر. مات سنة (١٥٠هـ) ويقال بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٩/٥-٤٧٥، تقريب التهذيب ص: ٨٢٥).

(٢) داود بن الحصين الأموي، أبوسليمان المدني، وثقه: ابن معين، وابن سعد، والعجلي، وابن إسحاق، وقال علي المدني: ما روى عن عكرمة فمنكر، وقال ابن عيينة: كنا نتقي حديثه. وقال أبوزرعة: لين، وقال أبوحاتم: ليس بالقوي، ولولا أن مالكًا روى عنه لترك حديثه، وقال أبوداود: أحاديثه عن شيوخه مستقيمة، وأحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: صالح الحديث إذا روى عنه ثقة، وقال الساجي: منكر الحديث، يتهم برأي الخوارج، وقال أحمد بن صالح: هو أهل الثقة والصدق، وقال الجوزجاني لا يحمد الناس حديثه.

=

الآيات التي في المائدة ﴿ ٹ ڈ ٹڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ إنما نزلت في الدية[3] في بني قريظة[4] وبني النضير[5]، وذلك أن قبيل بني النضير كان لهم شرف يودون الدية كاملة، وإن بني قريظة كانوا يودون نصف الدية، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله ذلك فيهم، فحملهم رسول الله ﷺ على الحق في ذلك فجعل الدية سواء[6].

=

مات سنة (١٣٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٢، تقريب التهذيب ص: ٣٠٥).

(١) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته (٣٢).

(٣) الدية: مخففة، أصلها «ودي» والهاء بدل الواو، كالزنة من الوزن. يقال: وديت القتيل أديه: إذا أعطيت ديته وايتديت: إذا أخذت الدية. وهي في الأصل مصدر سمي به المال المؤدى إلى مجني عليه أو وليه بسبب جناية

(انظر: كشاف القناع: ٥/٦).

(٤) بنو قريظة سكنوا المدينة، في العالية، عند واد يسمى «مهزور»، وهم قبيلة من يهود خيبر، وقد نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ وظاهروا المشركين على الرسول ﷺ فأمر بقتل مقاتلهم، وسبي ذراريهم، واستيفاء أموالهم.

(انظر: معجم البلدان: ٤٤٦/١، لسان العرب: ٤٥٦/٧).

(٥) بنو النضير: اسم قبيلة من اليهود كانوا بالمدينة، كانت منازلهم بناحية «الفَرْس» وهي بئر بالمدينة. وبوادي بطحان، وبموضع يقال له: البويرة، وكانت غزاة النبي ﷺ بني النضير سنة (٤هـ).

(انظر: الأماكن: ٩٥/١، معجم البلدان: ٢٩١/٥).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٥٧٣)، (١١/ ١٨١-١٨٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٣٤٣٤)، (٤٤٢/٣) وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

=

في الآيات عدة مسائل:

أولاً: من أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ گ ګ ڳ ڴ ڵ ڶ ڷ ڱ ڲ ﴾ [الآيات: ٤١-٤٤]:

- قال ابن كثير -رحمه الله-: « والصحيح أنها نزلت في اليهوديين اللذين زنيا وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم، من الأمر برجم من أحصن منهم.
  وقد ذكر هذا الإمام البخاري في « صحيحه » [1].
- وقيل: إنها نزلت في بني قريظة والنضير وتقدم [2] عند الإمام الطبراني، والإمام أحمد.

وقال ابن كثير -رحمه الله-: وقد يكون اجتمعا هذان السببان في وقت واحد فنزلت هذه الآيات في ذلك كله، والله أعلم » اهـ[3].

=

وأخرجه الإمام أبوداود في « سننه » كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ، برقم (٣٥٧٦)، (٢٩٩/٣) عن ابن عباس قال: « ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ﴾ إلى قوله (الفاسقون) هؤلاء الآيات الثلاث نزلت في اليهود خاصة في قريظة والنضير ».. قال المنذري: في إسناده عبدالرحمن ابن أبي الزناد، وقد استشهد به البخاري، ووثقه الإمام مالك، وفيه مقال. (عون المعبود: ٢٤٧/٩).

(١) تقدم ص(١٢٦).

(٢) ص(١٣٣)، حديث رقم (٣٠).

(٣) تفسير ابن كثير: ١١٣/٣.

ثانيًا: من أقوال العلماء في نسخ بعض الآيات من سورة المائدة:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﴾.

اختلفوا في نسخها على أقوال:

١- « ذهب جماعة من العلماء إلى أن هذه الأحكام الخمسة المذكورة في الآية منسوخة ومنهم: قتادة، وروي ذلك عن ابن عباس في قوله: ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﴾ قال منسوخ. كان الرجل في الجاهلية إذا خرج يريد الحج تقلد من السمر فلا يعرض له أحد، وإذا تقلد قلادة شعر لم يعرض له أحد، وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت، فأمر الله -ﷻ- ألا يقاتل المشركون في الشهر الحرام، ولا عند البيت، ثم نسخها قوله: ﴿ ھ ھ ے ے ﴾.

قال أبوجعفر النحاس: فهذا على تأويل النسخ في الأحكام الخمسة بإباحة قتال المشركين على كل حال ومنعهم من المسجد الحرام »[1]الآيات: ٤١-٤٤

٢- وقال مجاهد: « لم ينسخ منها إلا القلائد، كان الرجل يتقلد شيئًا من لحاء الحرم فلا يقرب، فنسخ ذلك.

٣- ذهب بعضهم إلى أنها محكمة.

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس: ٣٩٦/١.

قال أبوجعفر: وعلى مذهب أبي ميسرة أنها محكمة »[1].

وقال أبوالفرج الجوزي: « محكمة ولا يجوز استحلال الشعائر ولا الهدي قبل أوان ذبحه.

ثم اختلفوا في القلائد:

- فقال بعضهم: يحرم رفع القلادة عن الهدي حتى ينحر.
- وقال آخرون منهم: كانت الجاهلية تقلد من شجر الحرم، فقيل لهم: لا تستحلوا أخذ القلائد من الحرم ولا تصدوا القاصدين إلى البيت »[2].

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿ پ پ پ پ پ پ پ ﴾.

اختلفوا في نسخها على قولين:

١- « أن هذه الآية محكمة، والإمام مخير إذا تحاكم إليه أهل الكتاب: إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم وردهم إلى حكامهم.

وهذا قول الشعبي، وإبراهيم النخعي، قال أبوجعفر النحاس: وقال بهذا من الفقهاء عطاء بن رباح، ومالك بن أنس رحمهما الله »[3].

ورجح هذا القول: ابن الجوزي، وابن عطية، وقال: « الأمة مجمعة على أن حاكم المسلمين يحكم بين أهل الذمة في التظلم، ويتسلط عليهم في تغييره، ومن ذلك: حبس السلع، وغصب المال، فأما نوازل الأحكام التي لا تظالم فيها وإنما هي دعاوى ومحتملة فيخير فيها الحاكم.

وقال ابن الجوزي: لأنه لا تنافي في الآيتين: واحدة للتخيير، والثانية بينت

---

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٣٦٠/١، أحكام القرآن للقرطبي: ٤٢/٦.

(٢) نواسخ القرآن لأبي الفرج الجوزي: ١٣٩/١-١٤٢.

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٣٩٦/١.

كيفية الحكم، فالظاهر بقاء الحكم من التخيير لحكام المسلمين »[1].

٢- « من العلماء من قال : إذا تحاكم أهل الكتاب إلى الإمام فعليه أن يحكم بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحل له أن يردهم إلى حكامهم.

وقائلوا هذا القول يقولون الآية منسوخة؛ لأنها إنما نزلت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود فيها يومئذ كثير، فكان الأدعى لهم والأصلح أن يردوا إلى حكامهم فلما قوي الإسلام أنزل الله ﷻ-: ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ﴾ وممن قال بهذا القول من الصحابة : ابن عباس، وقال به جماعة من التابعين والفقهاء. واستدل له أبوجعفر النحاس بحديث الباب بإس ناد آخر وقال : وهذا إسناد مستقيم وأهل الحديث يدخلونه في المسند وهو مع هذا قول جماعة من العلماء.

واستدل له أيضًا بقول مجاهد -رحمه الله- في قول الله -ﷻ- : ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ﴾ قال: نسخت هذه الآية ما قبلها ﴿ پ پ پ پ پ پ پ ﴾ وقال: وهذا أيضًا إسناده صحيح.

والقول بأنها منسوخة أيضًا قول : عكرمة، والنهري، وعمر بن عبدالعزيز، والسدي، وهو الصحيح من قول الشافعي -رحمه الله- »[2].

قلت: ما ذكره ابن الجوزي بأنه لا تنافي في الآيتين هو الصحيح وعليه فلا نسخ.

---

(١) انظر: أحكام القرآن للشافعي: ٧١/٢، التفسير الوسيط للواحدي : ١٨٩/٢، الكشاف: ٢٣٩/٢-٢٤٠، المحرر الوجيز: ١٠٨/٥، البحر المحيط: ٥١٥/٣.

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٣٩٦/١-٣٩٨.

ثالثًا: من أقوال المفسرين في سبب نزول قوله تعالى﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﴾، وقوله: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾ وقوله ﷻ: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾ .

١- ما أخرجه مسلم عن البراء: « أن قوله تعالى: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﴾ الثلاث الآيات في الكفار كلها »[1].

٢- قال ابن عباس: « قال بعض اليهود لبعض منهم ابن صوريا وشاس بن قيس، وكعب ابن أسيد: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فأتوه فقولوا: يا محمد قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وأنّا إن اتبعناك اتبعك كل اليهود، وبيننا وبين قوم خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك، فأبى ذلك الرسول ﷺ فنزلت »[2].

قال القاسمي: « وقد يكون اجتمع هذان السببان في وقت واحدفنزلت هذه الآيات في ذلك كله، والله أعلم»[3].

وقال: « وإن كانت نزلت هذه الآيات في الكفار، فلا ينافي تناولها لغيرهم؛ لأن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب »[4]. « فقال حذيفة: والله لتسلكن طريقهم قدّ الشراك »[5].

وهناك قول بأنها عامة وأن المراد بالكفر فيها : « كفر دون كفر، وظلم

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة، في الزنى، برقم (١٧٠٠)، (١٣٢٧/٣) مطولاً.

(٢) البحر المحيط: ٤٢٥/٣-٤٢٦.

(٣) تفسير القاسمي: ١٤٩/٤.

(٤) تفسير القاسمي: ١٤٧/٤.

(٥) فتح القدير: ٦٧/٢.

دون ظلم، وفسق دون فسق. وهو مروي عن عطاء بن رباح »(١).

رابعًا: من أقوال المفسرين في قوله: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾.

قال ابن الجوزي: « في تحريف الكلم خمسة أقوال:

أحدها: تغيير حدود الله في التوراة، وذلك أن هم غيروا الرجم. قاله الجمهور وابن عباس.

الثاني: تغيير ما يسمعونه من النبي ﷺ بالكذب عليه، قاله الحسن.

الثالث: إخفاء صفات النبي ﷺ

الرابع: إسقاط القود بعد استحقاقه.

الخامس: سوء التأويل »(٢).

قوله: ﴿ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾ :

« أي من بعد أن وضعه الله موضعه، أي فرض فروضه، و أحل حلاله، وحرم حرامه »(٣).

خامسًا: من أقوال المفسرين في قوله: ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﴾:

« إن أوتيتم هذا الحكم المحرف فخذوه، وإن لم تؤتوه فاحذروا أن تعملوا به »(٤).

﴿ ﯢ ﴾:

« فيه ثلاثة أقوال:

---

(١) فتح القدير: ٦٧/٢.

(٢) زاد المسير: ٣٥٨/٢.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١٧٥/٢، معاني القرآن للنحاس: ٣٠٧/٢.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٣٠٧/٢.

أحدها: فاحذروا أن تعملوا بقوله الشديد.

الثاني: فاحذروا أن تطلعوه على ما في التوراة فيأخذكم بالعمل به.

الثالث: فاحذروا أن تسألوه بعدها »[1].

سادسًا: من أقوال المفسرين في السحت:

للعلماء في معنى السحت عدة أقوال منها:

١- قال الزجاج: « أصله من سحته إذا استأصله ﴿ ۋ ۋ ﴾[2]، وسميت الرشا التي كانوا يأخذونها بالسحت؛ إما لأن الله تعالى يسحتهم بعذاب، أي يستأصلهم. أو لأنه مسحوت البركة، قال تعالى: ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﴾[3]»[4].

٢- وقيل هو: « كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار، وهذا قريب من القول الأول، لأن مثل هذا الشيء يسحت فضيلة الإنسان ويستأصلها »[5].

٣- قال الفراء: « أصل السحت شدة الجوع، يقال: الرجل مسحوت المعدة إذا كان أكولاً، لا يلقى إلا جائعًا أبدًا.

فالسحت حرام يحمل عليه شدة الشره، كشره من كان مسحوت المعدة، وهذا أيضًا قريب من الأول؛ لأن من كان شديد الجوع شديده الشره فكأنه يستأصل كل ما يصل إليه من الطعام ويشتهيه »[6].

---

(١) زاد المسير: ٢/٣٥٩.

(٢) سورة طه، آية: ٦١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٧٦.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٢/١٧٧، مفاتيح الغيب: ١١/٢٠٢.

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ٢/١٨٨، مفاتيح الغيب: ٦١/٢٠٢.

(٦) مفاتيح الغيب: ١١/٢٠٢.

واختلفوا في المراد بالسحت في الآية:

١- قيل: « السحت الرشا يقبلونها فيأكلونها على كذبهم على الله -ﷻ- وفريتهم عليه، وهم اليهود »(١).

٢- وقيل: « السحت: المسألة بغير وجه حق.

٣- وقيل: رشا الحكام سحت.

٤- وقال ابن مسعود: الحكم بغير ما أنزل الله »(٢).

٥- وقيل: « كل ما لا يحل كسبه من المال سحت »(٣).

قلت: وبما أن أقوال العلماء في السحت ترجع جميعها إلى الاستئصال، فلا يمنع أن يكون المراد بالسحت في الآية جميع الأقوال السابقة؛ لأن مردّها إلى أخذ ما لا يحل كسبه فتسحت بركته، أو فعل حرام قبيح الذكر - كالحكم بغير ما أنزل الله- فيسحت فضيلة الإنسان ويستأصلها، وفي كلتا الحالتين يسحتهم الله بعذابه ويستأصلهم.

سابعًا: من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ۂ ۃ ہ ۀ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﴾.

اختلفوا في هذه الآية وما بعدها : ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﴾ ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾.

١- فقال جماعة: « إن الآيات الثلاث نزلت في الكفار ومن غيّر حكم الله من اليهود، وليس في أهل الإسلام منها شيء؛ لأن المسلم وإن ارتكب كبيرة

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨٦/٦-٢٨٩.

(٢) زاد المسير: ٣٦٠/٢.

(٣) زاد المسير: ٣٦٠/٢، المحرر الوجيز: ١٠٦/٥، الكشاف: ٢٣٧/٢.

لا يقال له كافر. وهذا قول: قتادة، والضحاك، وأبي صالح »(١).

ويدل على صحة هذا القول : « رواية البراء بن عازب عن النبي ﷺ رجم يهوديًا ويهودية ثم قال: ↓ ۇ ۀ ە ^ ﮩ ﮨ ه ه ھ ↑، ↓ ﯾ ر

ﮯ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ↑ ↓ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ↑

قال: نزلت كلها في الكفار »(٢).

قال قتادة في الآيات الثلاث : « ليست والله كما تأولها أهل الشبهات وأهل البدع وأهل الفرى على الله وعلى كتابه، وإنما أ نزل ما تسمعون في أهل الكتاب فيما نبذوا كتاب الله، وعطلوا حدوده وتركوها، وقتلوا رسله »(٣).

٢- وعن ابن عباس: « من جحد شيئًا من حدود الله فقد كفر، ومن أقرها ولم يعمل بها فهو ظالم فاسق »(٤).

٣- وقال طاووس: « قلت لابن عباس ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر؟ ! قال: هو به كفر،و ليس كمن كفر بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله »(٥).

٤- وقال ابن مسعود والحسن والسدي : « هذه الآيات عامة في اليهود، وفي هذه الأمة فكل من ارتشي وبدل الحكم فحكم بغير حكم الله فقد كفر »(٦).

---

(١) معاني القرآن للنحاس: ٣١٦/٢، التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٠/٢، عون المعبود: ٢٤٧/٩،

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، برقم (١٧٠٠)، (١٣٢٧/٣).

(٣) التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٠/٢.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٣٠٦/٢، التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٠/٢.

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٠/٢.

(٦) التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٠/٢.

وقيل : « الكافرون من أهل الإسلام، والظالمون اليهود، والفاسقون النصارى »[١].

« وقد رجح ابن الجوزي القول الثاني المروي عن ابن عباس -رضي الله عنه- »[٢].

---

(١) تفسير الطبري: ٣٠٢/٦.

(٢) زاد المسير: ٣٦٦/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ يـ يـ ئجئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى ﴾ [سورة المائدة، آية: ٥٠].

٣١- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي(١)، ثنا أبواليمان الحكم بن نافع(٢)، ثنا شعيب بن أبي حمزة(٣)، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين (٤) ....

(١) أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي - بفتح المهملة- يكنى أبا عبدالله سمع منه ابن القاسم الطبراني بمدينة جبلة سنة (٢٧٩هـ)، صدوق، مات سنة (٢٨١هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٨/١، تقريب التهذيب ص: ٩٤).

(٢) أبواليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي، مشهور بكنيته، يقال: أكثر حديثه عن شعيب مناولة. وقال أبوزرعة الرازي: لم يسمع أبواليمان من شعيب إلا حديثًا واحدًا والباقي إجازة، وكذا قال أبوداود، وقال الأزدي: سمعه من شعيب مشاركة، وقال الخليلي: نسخة شعيب رواها الأئمة عن الحكم، وتابع، أبواليمان علي بن عياش الحمصي، وهو ثقة، ووثقه أبوحاتم وأبوعمار، وابن حجر في «التقريب». مات سنة(٢٢٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب (١٧٨/٢)، تقريب التهذيب ص: ٢٦٤).

(٣) شعيب بن أبي حمزة الأموي، اسم أبيه دينار، أبوبشر، الحمصي. قال أحمد: رأيت كتب شعيب مضبوطة مقيدة، ورفع من ذكره. وفي رواية عنه: ثبت، صالح الحديث، وقال ابن معين : ثقة، من أثبت الناس في الزهري، كان كاتبًا له، ووثقه : العجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبوحاتم، والنسائي، وابن حجر. وقال علي بن عياش: كان من كبار الناس، وكان ضنينًا بالحديث، وفي رواية: كان قويًا قد جاوز السبعين. وقال أبواليمان: كان عسر في الحديث. مات سنة (١٦٢هـ) أو بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٥/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٣٧).

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي. وثقه: أحمد، =

.........عن نافع بن جبير [١] عن ابن عباس [٢]، قال : قال رسول الله ﷺ **أبغض[٣] الناس إلى الله مبتغ في الإسلام سنة ال جاهلية، وطالب دم امرئ بغير حق ليهريق[٤] دمه »**[٥].

من أقوال المفسرين في سبب نزول الآية:

« أن النبي ﷺ حكم بالرجم على اليهود يين، تعلق بنو قريظة ببني

=

والنسائي، وأبوزرعة، والعجلي، وقال أبوحاتم: صالح. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقال ابن عبدالبر: ثقة عند الجميع، فقيه، عالم بالمناسك.

(انظر: تهذيب التهذيب ٥٤٦/٣-٥٤٧، تقريب التهذيب ص: ٥٢١).

(١) نافع بن جبير، أبوعبدالله المديني، مولى ابن عمر، قال محمد بن عمر : روى عن أبي هريرة، وكان ثقة. قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وقال أبوزرعة: ثقة وقال ابن خراش، وابن حجر: ثقة، مشهور، فقيه. مات سنة(١١٧هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٣/٦-٥١٤، تقريب التهذيب ص: ٩٩٦).

(٢) ابن عباس تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أبغض : البُغض والبِغضة : نقيض الحب، والبغضاء: شدته . وبغضه الله إلى الناس تبغيضًا فأبغضوه أي: مقتوه.

(انظر: لسان العرب: ١٣٤/٧-١٣٥، القاموس المحيط: ٢٩٨/١).

(٤) ليهريق: تقدمت الكلام عن معناه ص(٧٦).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٠٧٤٩)، (٣٠٨/١٠).

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب ال ديات، باب من طلب دم امرئ بغير حق برقم (٦٤٨٨)، (٢٥٢٣/٦) عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « **أبغض الناس إلى الله ثلاثة: مُلحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومُطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه** ».

النضير وقالوا: يا محمد هؤلاء إخواننا، وأبونا واحد، ودبننا واحد، إلا أنا إذا قتلوا منا قتيلاً أعطونا سبعين وسقا من تمر، وإن قتلنا منهم واحدًا أخذوا منا أربعين ومائة وسق، وإن قتلنا منهم رجلاً قتلوا به رجلين، وإن قتلنا امرأة قتلوا بها رجلاً، فقص بيننا بالعدل. فقال رسول الله ﷺ **ليس لبني النضير على بني قريظة فضل في عقل ولا دم** » فقال بنوا النضير : والله لا نرضى بقضائك، ولا نطيع أمرك، ولنأخذن بأمرنا الأول. فنزلت هذه الآية » [1].

من أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى ﴿ ي ي ئج ئح ﴾:

« إنكار وتعجب من حالهم وتوبيخ لهم، « والفاء » للعطف على مقدر يقتضيه المقام، أي : أيتولون عن حكمك بما أنزل الله تعالى، فيبغون حكم الجاهلية، وتقديم المفعول للتخصيص المفيد لتأكيد الإنكار والتعجب؛ لأن التولي عن حكمه ﷺ وطلب حكم آخر منكر وعجيب، وطلب حكم الجاهلية أقبح وأعجب »[2].

والمراد بالجاهلية:

١- « إما الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموجبة للميل والمداهنة في الأحكام.

فيكون تعييرًا لليهود بأنهم مع كونهم أهل كتاب وعلم يبغون حكم الجاهلية التي هي هوى وجهل، لا يصدر عن كتاب ولا يرجع إلى وحي، فقيل لهم

---

(١) زاد المسير:٩٠٩/٢، مفاتيح الغيب: ١٣/٦.

(٢) تفسير الألوسي: ٣٢٣/٣.

أفحكم عبدة الأوثان تبغون وأنتم أهل الكتاب؛ لأنهم إذا وجب الحكم على ضعفائهم ألزموهم به، وإذا كان على أغنيائهم لم يأخذوا به.

٢- وإمَّا أهل الجاهلية وحكمهم وما كانوا عليه من التفاضل فيما بين القتلى ه الآية. »[١].

« وسنة الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه من أخذ الجار بجاره، والحليف بحليفه ونحو ذلك، ويلحق بذلك ما كانوا يعتقدونه »[٢].

٣- « وعن طاووس قال: كانوا إذا سألوا عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض يقرأ: ﴿ ي ي ئج ئح ﴾[٣].

٤- وقيل: « إنه أريد به كل من خرج عن حكم الله إلى حكم الجاهلية، وهو ما يُقْدُم عليه فاعله بجهاله من غير علم »[٤].

قلت: والصواب - والله أعلم- القول الرابع؛ لأن ما عداه من الأقوال يدخل فيه؛ فمن خرج عن حكم الله فقد اتبع هواه، وهذا حكم الجاهلية يغلّبون أهواءهم في أحكامهم.

والمراد من الآية: « ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المُحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعَدَل إلى ما سواه من الآراء والأهواء، والاصطلاحات التي وضعها البشر بلا مستند من شريعة الله - ﷻ- كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يصنعونه بآرائهم وأهوائهم. فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٥٥٤/٢، تفسير القاسمي: ١٦٠/٤، تفسير الألوسي: ٣٢٣/٣.

(٢) فتح الباري: ٢١٩/١٢-٢٢٠.

(٣) الكشاف: ٢٤٨/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٢/٦.

(٤)أحكام القرآن للجصاص: ٥٥٤/٢.

بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلا يُحكّم سواه في قليل ولا كثير، ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أنه تعالى أحكم الحاكمين وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها »[1].

(١) تفسير ابن كثير: ١٣١/٣.

قال -جل وعلا-: ﴿ گ ﮓ ﮔ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﴾ [سورة المائدة، آية: ٥٤].

الآية: ٥٤

٣٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد بن عمرو القطراني[١]، ثنا سليمان ابن حرب [٢]، ح، وحدثنا أبوخليفة [٣]، ثنا حفص بن عمر الحوضي[٤]، قالا: ثنا شعبة [١]، عن سِماك بن حرب [٢]، عن عياض

---

(١) أحمد بن عمرو القطراني، أبوبكر، من أهل البصرة. يروي عن أبي الوليد الطيالسي، والقعنبي، وأهل البصرة . حدث عنه أبوالقاسم الطبراني، وقاضي مصر أبوالطاهر الذهلي وآخرون . وذكره ابن حبان في « الثقات ». توفي في شوال سنة (٢٩٥هـ).
(انظر: الثقات، محمد بن حبان البستي: ٥٥/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٠٧/١٣).

(٢) سليمان بن حرب: تقدمت ترجمته ص(٥٠).

(٣) أبوخليفة: الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي البصري، ولي قضاء البصرة. من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، له من الكتب : كتاب طبقات شعراء الجاهلية، كتاب الفرسان. كان من آخر من روى عن الحوضي. مات سنة (٣٠٥هـ).
(انظر: الفهرست: ١٦٥/١، الأنساب: ٢٨٩/٢، تكملة الأكمال: ٦٥/٢).

(٤) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة - بفتح المهملة- الأزدي، النمري -بفتح النون والميم- أبوعمر الحوضي، وهو بها أشهر، قال أحمد: ثبت متقن، لا يؤخذ عليه حرف واحد . وقال ابن المديني: اجتمع أهل البصرة على عدالته، وقال عبيدالله بن جرير بن جبلة : أبوعمر صاحب كتاب متقن. وقال يعقوب بن شيبة: كان من المتثبتين . وقال أبوحاتم : صدوق، متقن، أعرابي فصيح، وسئل العباس الدوري عنه فقال: حدث عن شعبة أحاديث صحاحًا. وثقه: ابن قانع، وابن وضاح، ومسلمة، والدارقطني، ويحيى ابن معين. مات سنة (٢٢٥هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٤٥/٢-١٤٦، تقريب التهذيب ص: ٢٥٨).

الأشعري[٣] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﴾ قال رسول الله ﷺ: « هم قوم هذا » يعني: أبا موسى الأشعري[٤][٥].

=

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي، البصري، قال أحمد : شعبة أثبت في الحكم من الأعمش، وأحسن حديثًا من الثوري، روى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان، كان شعبة أمة وحده في الرجال، وبصره بالحديث، وتثبته وتنقيته للرجال . قال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق . قال ابن سعد: كان ثقة، مأمونًا، ثبتًا، حجة، صاحب حديث. قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، وكان يخطيء قليلاً في أسماء الرجال. وقال صالح جزرة: أول من تكلم في الرجال : شعبة، ثم تتبعه القطان، ثم أحمد، وقال ابن حجر في «التقريب»: هو أول من فتش في العراق عن الرجال، وذب عن السنة وكان عابدًا، ثقة حافظ، متقن. مات سنة (١٦٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٤/٣-١٦٩، تقريب التهذيب ص: ٤٣٦).

(٢) سماك بن حرب: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٣) عياض بن عمر الأشعري، صحابي له حديث، وجزم أبوحاتم بأنه حديث مرسل، وأنه رأى أبا عبيدة ابن الجراح فيكون مخضرمًا.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٨٧/٥-١٨٨، تقريب التهذيب ص: ٧٦٥).

(٤) أبوموسى الأشعري : عبدالله بن قيس بن سليم بن حضّار، صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان. وفضائله ومناقبه كثيرة، مات سنة (٥٠هـ) وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦١٠/٣-٦١١، تقريب التهذيب ص: ٥٣٦).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠١٦)، (٣٧١/١٧).

وقال الهيثمي في المجمع، (١٦/٧): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الحاكم في المستدرك، برقم (٣٢٧٣)، كتاب التفسير، تفسير سورة المائدة (٣٨/٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٣٣- حدثنا أحمد[١]، قال: حدثنا أبوحميد أحمد بن محمد بن المغيرة بن سيار الحمصي[٢]، قال: حدثنا معاوية بن حفص [٣]، قال: حدثنا أبوزياد [٤] - يعني إسماعيل ابن زكريا- عن محمد بن قيس [٥]، عن محمد بن

---

(١) أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة البغدادي، أبوبكر الحافظ. قال الدارقطني: ثقة ثقة. وذكره ابن المنادى فقال: كان من الحذق والضبط على نهاية ترضى بين أهل الحديث، حدث عن أحمد بن حنبل بمسائل. مات سنة (٢٩٣هـ).
(انظر: تاريخ بغداد: ٤٠/٥، سير أعلام النبلاء: ٨٣/١٤-٨٤).

(٢) أبوحميد أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدي، أبوحميد الوهي، الحمصي، قيل: اسم جده سيّار الأزدي. وثقه: النسائي، وابن أبي حاتم. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٣/١-٧٤، تقريب التهذيب ص: ٩٨).

(٣) معاوية بن حفص الشعبي، الكوفي، نزيل حلب، قال أبوحاتم: صدوق ليس به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات ».
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٧/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٥٤).

(٤) أبوزياد: إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلقاني - بضم المعجمة- الكوفي، لقبه: شقوص - بفتح المعجمة وضم القاف- وثقه: أحمد، والدوري، وابن أبي خيثمة، وأبوداود. وقال أبوداود، وابن معين، في رواية: ما كان به بأس، وعن أحمد: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث، صالح، ولكن ليس ينشرح له الصدر. وعن يحيى بن معين، والعجلي: ضعيف الحديث. وقال النسائي: أرجو ألا يكون به بأس، وقال ابن خراش: صدوق. مات سنة (١٧٤هـ) وقيل قبلها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٠/١-٢٨١، تقريب التهذيب ص: ١٣٩).

(٥) محمد بن قيس الأسدي، الوالبي، الكوفي، وقال أحمد: ثقة لا يشك فيه، ووكيع أروى الناس عنه، وثقه: ابن معين، وعلي المديني، وأبوداود، والنسائي، وابن سعد. وقال أبوحاتم: لا بأس به، صالح الحديث له في الصحيح حديث واحد مقرون بغيره.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٨/٦، تقريب التهذيب ص: ٨٩٠).

المنكدر[١]، ....عن جابر[٢]، قال: سئل رسول الله عن قوله ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ﴾ قال: « **هؤلاء قوم من اليمن ثم من كندة ثم من السكون ثم من تجيب** »[٣] لم يرو هذا الحديث عن محمد بن قيس الأسدي إلا أبوزياد، ولا عن أبي زياد إلا معاوية، تفرد به أبوحميد[٤].

٣٤- حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [٥]، ثنا محم د بن عبدالله بن

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بالتصغير- التيمي المدني . قال ابن عيينة : كان من معادن الصدق، ويجتمع إليه الصالحون، ولم يدرك أحدًا أجدر أن يأخذ الناس منه، وثقه : ابن معين، وأبوحاتم، وذكره ابن حبان في« الثقات » وقال: كان من سادات القراء. قال الواقدي: كان ثقة، ورعًا، عابدًا، قليل الحديث، يكثر الإسناد عن جابر.وقال العجلي: مدني تابعي، ثقة. قال يعقوب بن شيبة: صحيح الحديث جدًا، وقال إبراهيم بن المنذر: غاية في الحفظ والإتقان والزهد، حجة. مات سنة (١٣٠هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٢/٦-٧٣، تقريب التهذيب ص: ٨٩٩).

(٢) جابر بن عبدالله بن حرام، الأنصاري، السلمي - بفتحتين- صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة. مات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢١/١-٥٢٢، تقريب التهذيب ص: ١٩٢).

(٣) كندة، السكون، تجيب، أسماء قبائل يمنية. وكندة هي : القبيلة الأم، ومنها قبيلة « السكون » ، ومن « السكون » تفرعت « تجيب ».

وبلاد كندة: هي من جبال اليمن مما يلي حضرموت، وجبال الرمل، وكان لهم ملوك وقاعدتهم دمون.

(انظر: تاريخ ابن خلدون: ٢٨٦/٤).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (١٤١٤) (٢٣٢/٢).

قال ابن كثير في تفسيره (١٣٦/٣): وهذا حديث غريب جدًا، وقال الهيثمي في المجمع (١٦/٧): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٥) محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، الحافظ مُطين. محدث الكوفة، وثقه الناس ولم يصغوا =

نمير[١]، ثنا محمد بن بشر [٢]، ثنا إسماعيل بن أبي خالد [٣]، عن عامر [٤] ـ

=

إلى ما قاله ابن أبي شيبة، فلا يعتد كثيرًا بكلام الأقران بعضهم في بعض. توفي سنة (٢٩٧هـ).

(انظر: لسان الميزان: ٦/٢٥٢ـ٢٥٤).

(١) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، الكوفي، أبوعبدالرحمن، لقبه : درة العراق، قال العجلي : كوفي ثقة، ويعد من أصحاب الحديث، وقال أبوداود : ابن نمير أثبت من أبيه، وثقه : أبوحاتم، والنسائي، وابن وضاح، وابن قانع. روى البخاري عنه (٢٢) حديثًا، ومسلم (٥٧٣) حديثًا. مات سنة (٢٣٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥/٦٨٩ـ٦٩٠، تقريب التهذيب ص: ٨٦٦).

(٢) محمد بن بشر بن الفُرافصة العَبْدِي، أبوعبدالله الكوفي، وثقه: ابن معين، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن سعد وابن قانع. وقال أبوداود: هو أحفظ من كان بالكوفة . وقال ابن معين : لم يكن به بأس، وقال في موضع آخر : والله ما سمع محمد بن بشر من مجاهد بن رومي شيئًا ولكنه مرسل. وقال ابن شاهين في « الثقات »: محمد بن بشر ثقة ثبت إذا حدث من كتابه . مات سنة (٢٠٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: (٥/٤٩٨ـ٤٩٩، تقريب التهذيب ص: ٨٢٨).

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، قال أحمد: أصح الناس حديثًا عن الشعبي. وثقه ابن مهدي، وابن معين، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، وأبوحاتم، قال ابن عمّار الموصلي: حجة. وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وكان طحانًا. وقال علي بن المديني: رأى أنسًا ولم يسمع منه. وقال العجلي في موضع آخر: كان ثبتًا في الحديث وربما أرسل الشيء عن الشعبي، وكان صاحب سنة، وكان لا يروى إلا عن ثقة. مات سنة(١٤٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/٢٧٤ـ٢٧٦).

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي، أبوعمرو، الكوفي. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. وقال أبومجلز : ما رأيت فيهم أفقه منه. وقال ابن عيينة: كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه . وقال ابن شبرمة : سمعت الشعبي يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي. وقال ابن معين: إذا حدث عن رجل فسماه، فهو ثقة يحتج بحديثه . ووثقه أبوزرعة =

وربما قال إسماعيل بعض أصحابنا- عن أبي ذر (١) -رضي الله عنه-

قال : ....« **أوصاني خليلي** (٢) صلى الله عليه وسلم

بسبع: بحب المساكين وأن أدنو(٣) منهم، وان أنظر إلى من هو أسفل مني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أصل رحمي(٤) وإن جفاني(٥)، وأن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن أتكلم بمر(٦) الحق، ولا تأخذني في الله لومة (١)

=

وغيره. مات بعد المائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٩/٣-٣٤٢، تقريب التهذيب ص: ٤٧٦).

(١) أبوذر الغفاري : جندب بن جنادة - على الأصح- الصحابي المشهور، وقيل اسمه : برير، واختلف في اسم أبيه، فقيل : جندب، أو عشرقة، أو عبدالله، أو السكن . تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًا، وقيل : كان يوازي ابن مسعود في العلم . مات سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٦٠/٧-٣٦١، تقريب التهذيب ص: ١١٤٣).

(٢) خليلي : الخل - بالكسر والضم- الصديق المختص، أو لا يُضم إلا مع ود . يقال : كان لي ودًا وخلا، جمعه: أخلال. كالخليل جمعه: أخلاء، وخلان، أو الخليل الصادق، أو من أصفى المودة وأصحها، والخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل. وخليلك: قلبك أو السيف أو أنفك.

(انظر: لسان العرب: ٢٦٢/١١-٢٦٣، القاموس المحيط: ١٠٢/٢).

(٣) أدنو: دنا، دنوا، ودناوة: قرب. وأدناه: قربة.

انظر: القاموس المحيط (٢٢٠/٢).

(٤) رحمي: الرحم -بالكسر- بيت منبت الولد، ووعاؤه. والقرابة وتقع على كل من جمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء، أو أصلها وأسبابها، جمعه أرحام.

(انظر: لسان العرب: ٢٧٠/١٢-٢٧١، القاموس المحيط: ٣١٧/٢).

(٥) جفاني: الجفاء نقيض الصلة، جفاه جفوًا وجفاء. ورجل جافي الخُلق والخِلقة: غليظ.

(انظر: القاموس المحيط: ٥٠٨/١).

(٦) مر : بالضم : ضد الحلو، مر يمر -بالضم والفتح- مرارة، ولقي منه الأمرين - بكسر الراء
=

لائم، وأن لا أسأل الناس شيئًا »(٢).

=

وفتحها- والمرتين -بالضم- الشر، والأمر العظيم.

(انظر: لسان العرب: ١٩٧/٥، القاموس المحيط: ٢٢٥/٤-٢٢٦).

(١) لومة: قال الزمخشري: اللومة الواحدة من اللوم والتنكير فيها وفي اللائم مبالغة كأنه قيل : لا يخافون شيئًا قط من لوم أحد من اللائمين.

(انظر: الكشاف: ٢٥٨/٢).

واللوم: العذل، ولام لومًا وملامًا وملامة فهو مليم استحق اللوم ولوّمه للمبالغة، واللائمة العذل

(انظر: لسان العرب: ٦٥٩/١٢-٦٦٠، القاموس المحيط: ١٨٥/٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٦٤٩) (١٥٦/٢).

وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣): رواه الطبراني في الكبير والصغير بنحوه، وأظنه رواه أحمد، وله طرق، ورجاله ثقات إلا أن الشعبي لم أجد له سماعًا من أبي ذر.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث أبي ذر - ﷺ-، برقم (٢١٣٠٩)، (٥١٩/١٥) حدثنا عفان ثنا سلام أبوالمنذر عن محمد بن واسع عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: **أمرني خليلي ﷺ بسبع: أمرني بحب المساكين والدنو منهم، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن لا أسأل أحد شيئًا، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرًا، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنهن من كنز تحت العرش**

وقال محقق المسند: إسناده صحيح، والحديث كما نرى إسناده لا غبار عليه، إلا بعض كلام في سلام بن أبي سليمان أبوالمنذر النحوي القارئ، ولكنه رضيه ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة، والبخاري، ووثقه ابن حبان. وأما محمد بن واسع: فثقة من الأفاضل، حديثه عند مسلم . وكذلك عبدالله بن الصامت الصحابي المشهور.

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب كيف يُبايع الإمام الناس، برقم (٦٧٧٤)، (٢٦٣٣/٦) « وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم - أو نقول- بالحق حيثما كنا، ولا نخاف في الله لومة لائم ».

=

من أقوال المفسرين في قوله تعالى﴿ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ۀۀ ...﴾:

« من يرجع عن دينه الحق فيبدله ويغيره بدخوله في الكفر، إما في اليهودية أو النصرانية، أو غير ذلك من صنوف الكفر، فلن يضر الله شيئًا، وسوف يجيء الله بقوم من المؤمنين لم يبدلوا ولم يغيروا ولم يرتدوا، خير من هؤلاء القوم يحبهم الله ويحبونه » [1].

ثم اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أتى الله بهم المؤمنين وأبدلهم مكان من ارتد منهم:

١- قيل: « هذه الآية في القوم الذين أتى الله بهم المؤمنين وأبدل المؤمنين مكان من ارتد منهم في زمن رسول الله ﷺ ومن عمر -رضي الله عنه- حيث كانت فتوحات العراق على يد قبائل اليمن »[2].

٢- وقيل: « في أبي بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة - قاله: علي، والحسن، وقتادة، والضحاك، وابن جريج »[3].

٣- وقيل: « قوم من أهل اليمن، وهم رهط أبي موسى الأشعري: عبدالله بن قيس »[4].

« ورجحه الطبري والقرطبي؛ لأن الله أتى بهم في عهد عمر - رضي الله عنه-.

=

وأخرج الإمام مسلم في « صحيحه»، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء برقم (١٧٠٩)، (١٤٧٠/٣) «... وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم ».

(١) تفسير الطبري: ٣٣٦/٦.

(٢) تفسير الطبري: ٣٣٧/٦.

(٣) زاد المسير: ٣٨١/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٦/٦، ورجحه الرازي في تفسيره ١٨/١٢.

(٤) تفسير الطبري: ٣٣٨/٦، تفسير البغوي: ٤٦/٢، أحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٦/٦.

وقال القرطبي: لأنه بعد ذلك بيسير قدمت سفائن الأشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر، فكان لهم بلاء في الإسلام في عهد الرسول ﷺ وعهد عمر - ﷺ- حيث كانت فتوحات العراق على يد قبائل اليمن »[1] .

٤- وقال آخرون: « بل أهل اليمن جميعًا »[2].

وقال القرطبي: « من كنده، وجبيلة وأشجع ونسبه للسدي »[3]الآية: ٥٤

٥- وقال آخرون: « هم أنصار رسول الله ﷺ »[4].

٦- وقيل: « هم الفرس، قيل: إنه سئل الرسول ﷺ عن هذه الآية فضرب على عاتق سلمان وقال : هذا وذووه، ثم قال : لو كان هذا الدين معلقًا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس »[5][6].

---

(١) تفسير الطبري: ٣٣٨/٦، أحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٦/٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٣٩/٦.

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٦/٦.

(٤) الكشاف: ٢٥٤/٢، تفسير الألوسي: ٣٣٠/٣.

(٥) وأخرجه بهذا اللفظ : الطبراني في المعجم الكبير برقم (٩٠٠-٩٠١) (٣٥٣/١٨)، وذكره الهيثمي في المجمع (٦٥/١٠) وقال : رواه أبويعلى والبزار والطبراني ورج الهم رجال الصحيح.

وله شاهد من حديث أبي هريرة في صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الجمعة، برقم (٤٦١٥)، (١٨٥٨/٤) قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿ چ چ چ چ چ ﴾ قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يُراجعه حتى سأل ثلاثًا وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ على سلمان، ثم قال: « **لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال - أو رجل- من هؤلاء** ».

وبنحوه أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس، برقم (٦٤٤٥)، (٣١٧/١٦).

(٦) الكشاف: ٢٥٥/٢، مفاتيح الغيب: ١٧/١٢.

٧- وقال قوم: « إنها نزلت في علي -رضي الله عنه- ويدل عليه وجهان:

الأول: أنه صلى الله عليه وسلم دفع الراية إلى علي - رضي الله عنه- يوم خيبر قال : « **لأدفعن الراية غدًا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله** » وهذه الصفة المذكورة في الآية.

وقد أخرج الإمام البخاري في « صحيحه »: « **لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه...** » وأعطى عليًّ -رضي الله عنه-[1].

ولمسلم في « صحيحه »، « **... لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله** » قال: فتطاولنا لها، فقال: « **أدعوا لي عليًا ...** »[2]. الآية: ٥٤

الوجه الثاني : ذكر تعالى بعد هذه الآية ﴿ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ﴾[3]، وهذه الآية في حق علي - رضي الله عنه- فكان الأولى جعل ما قبلها أيضًا في حقه ويأتي الكلام عن هذه الآية في الحديث التالي »[4].

والأولى أنها في الأشعريين كما ورد الخبر الصحيح بذلك. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ ہ ہ ھ﴾:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، برقم (٢٧٨٣)، (١٠٧٧/٣)

(٢) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، من فضائل علي رضي الله عنه برقم (٢٤٠٤) (١٨٧١/٤).

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٤) أحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٨/٦، مفاتيح الغيب: ١٧/١٢-١٨.

« أرقاء رحماء لقوله تعالى ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾[1]، ولم يرد به الهوان، بل لين جانبهم على المؤمنين.

وقيل الذل من قولهم : دابة ذلول : أي متواضعون، قال تعالى :﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﴾[2]»[3].

قال ابن عباس: « تراهم للمؤمنين كالولد لوالده، وكالعبد لسيده »[4].

قوله: ﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﴾:

« أشداء غلاظ على الكفار، يعادونهم ويغالبونهم، من قولهم عزه: أي غلبه.

قال عطاء: أعزة على الكافرين كالسبع على فريسته . كقوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﴾ الآية[5]»[6].

« وهذه صفات المؤمنين الكمل أن يكون أحدهم متواضعًا لأخيه ووليه، متعززًا على خصمه وعدوه »[7].

قوله تعالى: ﴿ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﴾:

« يجاهدون في قتال الأعداء على النحو الذي أمر الله بقتالهم، والوجه

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٢٤.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

(٣) تفسير البغوي: ٤٦/٢.

(٤) التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٩/٢.

(٥) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٦) تفسير البغوي: ٤٦/٢.

(٧) تفسير ابن كثير: ١٣٦/٣.

الذي أذن لهم به، ويجاهدون عدوهم، فذلك مجاهدتهم في سبيل الله »[1].

قوله تعالى: ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﴾:

« لا يخافون في الله لومة الناس، وذلك أن المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخا فون لومهم، فأعلم الله أن الصحيح الإيمان لا يخاف في نصرة الدين بيده ولسانه لومة لائم »[2].

وقال عبادة بن الصامت : « بايعنا رسول الله على السمع والطاعة، وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم»[3]. « أي: لا يردهم يردهم عماهم فيه من طاعة اللهوقتال أعدائه، وإقامة الحدود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يردهم عن ذلك راد، ولا يصدهم عنه صاد، ولا يحيك فيهم لائم ولا عذل عاذل

قوله تعالى: ﴿ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﴾:

تلك الصفات محبتهم لله ودينه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكفار، تفضل من الله عليهم لا توفيق لهم إلا به »[4]. الآية: ٥٤

مسألة: المحبة:

« مذهب السلف في المحبة المسندة لله تعالى : أنها ثابتة له تعالى بلا تأويل ولا مشاركة للمخلوق في شيء من خصائصها »[5].

---

(١) تفسير الطبري: ٣٤٢/٦.

(٢) التفسير الوسيط: ١٩٩/٢.

(٣) تفسير البغوي: ٤٦/٢.

(٤) التفسير الوسيط للواحدي: ١٩٩/٢.

(٥) تفسير القاسمي: ١٧٣/٤.

« وأما الجهمية المعطلة، فإنه عندهم لا يُحب ولا يُحب، ولم يمكنهم تكذيب النصوص، فأولوا نصوص محبة العباد له على محبة طاعته وعبادته، والازدياد من الأعمال لينالوا بها الثواب ... وأولوا نصوص محبته لهم بإحسانه إليهم وإعطائهم الثواب، وربما أولوها بثنائه عليهم ومدحه لهم ونحو ذلك. وربما أولوها بإرادته لذلك.

وأنكروا محبة العباد، الملائكة، الأنبياء، الرسل له، وقالوا: لا معنى لها إلا إرادة التقرب إليه، والتعظيم له. وإرادة عبادته.

وجميع الأدلة: عقلاً ونقلاً وفطرة، وقياسًا، واعتبارًا، تدل على إثبات محبة العبد لربه، والرب لعبده »(١).

(١) انظر: مدارج السالكين: ٣/٤٥٠-٤٥٢.

قال - جل وعلا- : ﴿ې ې ې ې ۍ ۍ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ﴾ [سورة المائدة، آية: ٥٥].

٣٥- قال الطبراني -رحمه الله-:حدثنا محمد بن علي الصائغ[1]، قال: نا خالد ابن يزيد العمري [2]، قال: نا إسحاق بن عبدالله بن محمد بن علي بن حسين[3]، عن الحسن بن زيد [4]، عن أبيه زيد بن الحسن [5]، عن جده[6]، قال

---

(١) محمد بن علي بن زيد الصائغ، أبوعبدالله المكي . حدث بالسنن عن سعيد بن منصور الخرساني، وثقه الدارقطني. مات سنة (٢٩١هـ).
(انظر: الثقات: ١٥٢/٩، مولد العلماء ووفياتهم: ٦١٧/٢، التقييد: ٨٨/١-٩٠).

(٢) خالد بن يزيد العمري، أبوالهيثم، المكي، عن ابن أبي ذئب والثوري، كذبه أبوحاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. (لسان الميزان: ٧٤٠/٢-٧٤٣).

(٣) إسحاق بن عبدالله بن محمد بن علي بن حسين: لم أقف عليه.

(٤) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبومحمد المدني، ضعفه ابن معين، وقال العجلي: مدني ثقة، وقال ابن سعد: كان عابدًا ثقة . ولي إمرة المدينة للمنصور، وكان فاضلاً . روى له النسائي حديثًا واحدًا. مات سنة (١٦٨هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٦/٢-٣٧، تقريب التهذيب ص: ٢٣٩).

(٥) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، كان من سادات بني هاشم، وكان يتولى صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة ذكره ابن حبان في « الثقات »، ثقة جليل، مات وهو ابن تسعين سنة، سنة (١٢٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤٣/٢-٥٤٤، تقريب التهذيب ص: ٣٥٢).

(٦) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، قال رسول الله ﷺ **اللهم إني أحبه فأحبه** ».
أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، برقم =

سمعت عمار بن ياسر[١] يقول: وقف على علي بن أبي طالب [٢] سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك. فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية: ﴿ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال: « **من كنت مولاه** [٣] **فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** » لا يروى هذا الحديث عن عمار بن ياسر إلا بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن يزيد[٤].

=

(٣٥٣٩)، (١٣٧٠/٣)، مات شهيدًا بالسم سنة (٤٩هـ)، وقيل: (٥٠هـ) وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦/٢-٢٧، تقريب التهذيب ص: ٢٤٠).

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، أبواليقظان، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد كلها . آخى النبي ﷺ بينه وبين حذيفة . وفضائله ومناقبه كثيرة جدًا، قتل مع علي بصفين سنة (٣٧هـ) ودفن بصفين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧٥/٤-٦٧٦، تقريب التهذيب ص: ٧١٠).

(٢) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، الهاشمي، حيدرة، أبوتراب، أبوالحسنين، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ومناقبه وفضائله كثيرة، مات في رمضان سنة (٤٠هـ) وله (٦٣) سنة على الأرجح.

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٦٩٨).

(٣) مولاه: (و ل ى) الولى: القرب والدنو، والمطر بعد المطر، والوليُّ : الاسم منه، والمحب، والصديق، والنصير، وأوليته الأمر: وليته إياه. والمولاة: ضد المعاداة.

(انظر: لسان العرب: ٤٧٩/١٥-٤٨٠، القاموس المحيط: ٦٥٨/٤).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦٢٢٨)، (١٢٩/٧-١٣٠).

قال الشوكاني - رحمه الله- في قصة علي حين دفع الخاتم وهو راكع : أخرجه الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل (فتح القدير: ٧٨/٢).

وذكر ابن كثير -رحمه الله- الحديث وطرقه منها: ما رواه الكلبي، وهو متروك. وقال ابن كثير: =

٣٦- حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة [١]، ثنا يحيى بن الحسن بن فرات[٢]، ثنا علي بن هاشم[٣]، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع[١]، ثنا عون

=

وهذا إسناد لا يفرح، ورواه ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن أبي سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس، ثم قال ابن كثير: الضحاك لم يلق ابن عباس، ورواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب - ﷺ- نفسه، وعمار بن ياسر، وأبي رافع، وليس يصح شيء منها بالكلية؛ لضعف أسانيدها وجهالة رجالها (تفسير ابن كثير: ١٣٨/٣-١٣٩).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (١٧/٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

قلت: وفيه خالد بن يزيد العمري كذبه أبوحاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تقدم ص(٨١).

(٢) يحيى بن الحسن بن فرات بن أبي عبدالرحمن التميمي القزاز الكوفي - نسبة حسب ترجمة والده- الحسن ابن فرات القزاز-.

(انظر: تهذيب الكمال: ٣٠١/٦).

(٣) علي بن هاشم بن بريد البريدي العائذي : أبوالحسن الكوفي الخزاز، وقال أحمد : ما أرى به بأسًا، ووثقه: ابن معين، والعجلي، وضعفه: الدارقطني، وقال علي بن المديني : كان صدوقًا، وفي موضع آخر: كان يتشيع، وفي رواية : ثقة. وقال الجوزجاني : كان هو وأ بوه غاليين في مذهبهما، وقال أبوزرعة: صدوق، وقال أبوحاتم: كان يتشيع، ويكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان غاليًا في التشيع، وروى المناكير عن المشاهير. وقال ابن سعد: كان صالح الحديث صدوقًا . وله في مسلم حديثان . وقال ابن عدي: حدث عنه جماعة من الأئمة، ويروى في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره، وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به. مات سنة (١٨٠هـ) وقيل بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦٠/٤-٦٦١، تقريب التهذيب ص: ٧٠٦).

بن عبدالله بن أبي رافع[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤] أبي رافع قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حية في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿ ى ې ې ر ـه ئا ﴾ الآية قال: « **الحمد لله** »، فرآني إلى جانبه فقال: « **ما أضجعك ها هنا** »؟ قلت: لمكان هذه الحية، قال: « **قم إليها فاقتلها** »، فقتلتها. فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال: « **يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليًا حقًا على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك**

=

(١) محمد بن عبيدالله بن أبي رافع الهاشمي، الكوفي، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا ابنه معمر، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًا، وقال ابن عدي: هو في عداد شيعة الكوفة، ويروى من الفضائل أشياء لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال الدارقطني: متروك وله معضلات.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٢٣/٥-٧٢٤، تقريب التهذيب ص: ٨٧٤).

(٢) عون بن عبدالله بن أبي رافع : لم أقف إلا على : عون بن عبيد الله بن أبي رافع، يروى عن عبيدالله ابن عبدالله بن عمر، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري - ولعله هو- ؛ ففي خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٤٩٢/١، عند ترجمة (أم سلمة): لها أحاديث روى عنها حفيدها عبيدالله بن علي، وفي الترجمة التالية عبدالله بن علي فلعلهما واحد والله أعلم.

(انظر: الثقات: ٢٧٩/٧).

(٣) أبوه: عبدالله بن علي بن أبي رافع. مولى النبي ﷺ جدته سلمى مولاة النبي ﷺ مع من جده أبي رافع. وكان قليل الحديث، يفتي.

(انظر: الطبقات الكبرى (القسم المتمم): ٣٠٥/١).

(٤) أبورافع: تقدمت ترجمته ص(٦٠).

شيء »[١].

من أقوال المفسرين فيمن نزلت الآية:

اختلف المفسرون فيمن نزلت فيه الآية إلى أربعة أقوال:

الأول: « أنها نزلت في عبادة بن الصامت في تبرئه من ولاية يهود بن ي قينقاع وحلفهم إلى رسول الله ﷺ والمؤمنين. قال إسحاق بن يسار عن عبادة بن الصامت قا ل: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج فخلعهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى رسول الله ﷺ من حلفهم وقال : أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ففيه نزلت: ﴿ې ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ﴾ »[٢].

الثاني : « أنها نزلت في عبدالله بن سلام قال : يا رسول الله : إن قومنا قد هجرونا وأقسموا ألا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل، فنزلت هذه الآية، فقال : رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء فعلى هذا الآية عامة في حق كل مؤمن . وقال محقق القرطبي عبدالرزاق المهدي: ضعيف جدًا، أخرجه الواحدي (٣٩٦) عن جابر بدون إسناد، وكرره (٣٩٧) بسند ضعيف جدًا عن ابن عباس، وضعفه

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٥٥)، (١/٣٢٠-٣٢١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٣٤/٩): رواه الطبراني وفيه محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، ويحيى ابن الحسن بن الفرات لم أعرفه. وبقية رجاله ثقات.

(٢) تفسير الطبري: ٣٤٣/٦، المحرر الوجيز: ١٣٦/٥، مفاتيح الغيب: ٢٢/١٢.

بسبب الكلبي والسدي الصغير، وكلاهما متهم[١].

الثالث: « روى عكرمة أنها نزلت في أبي بكر -رضي الله عنه-»[٢]. الآية: ٥٥

الرابع: « أنها نزلت في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- »[٣].

والأولى: « أن الآية عامة في جميع المؤمنين، فكل مؤمن ولي لكل مؤمن لقوله تعالى: ﴿ ک گ گ گ گگ ﴾[٤]، وروى عن أبي جعفر الباقر، قال: نزلت في الذين آمنوا، فقيل له : إن أناسًا يقولون : إنها نزلت في علي بن أبي طالب، فقال علي: من الذين آمنوا »[٥].

من أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ ې ې ې ى ى ئا ...﴾:

« ليس لكم أيها المؤمنون ناصر إلا الله ورسوله والمؤمنون، فأما اليهود والنصارى والذين أمركم الله أن تتبرؤوا من ولايتهم ونهاكم أن تتخذوا منهم أولياء فليسوا لكم أولياء ولا نصراء »[٦].

قوله: ﴿ ئۆ ئۆ ﴾ فيه وجوه:

الأول: « قال أبو مسلم: الركوع الخضوع يعني أنهم يصلون ويزكون وهم

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي: ٢٠١/٢، تفسير البغوي: ٤٧/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٧/٦.

(٢) مفاتيح الغيب: ٢٣/١٢، زاد المسير: ٣٨٣/٢.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٣/١٢، تفسير القرطبي: ٢٠٨/٦.

(٤) سورة التوبة، آية: ٧١.

(٥) التفسير الوسيط: ٢٠١/٢، وانظر: المحرر الوجيز: ١٣٦/٥.

(٦) تفسير الطبري: ٣٤٣/٦.

منقادون لجميع أوامر الله ونواهيه.

الثاني: أن يكون من شأنهم إقامة الصلاة، وخص الركوع بالذكر تشريفًا له ٥٥ الآية كما في قوله: ﴿ں ڻ ڻ﴾ (١).

الثالث: قال بعضهم: إن أصحابه كانوا عند نزول هذه الآية مختلفين في هذه الصفات، منهم من قد أتم الصلاة، ومنهم من دفع المال إلى الفقير، ومنهم من كان بعد في الصلاة راكعًا، فلما كانوا مختلفين في هذه الصفات لا جرم ذكر الله تعالى كل هذه الصفات.

واستبعد الرازي -رحمه الله- أن تكون الآية نزلت في حق علي -رضي الله عنه- لأن عامة المفسرين زعموا أنها في حق الأمة، والمراد أن الله أمر المسلمين ألا يتخذوا الحبيب والناصر إلا من المسلمين.

وأما استدلالهم بأن الآية مخصصة فيمن أدى الزكاة حال كونه في الركوع، وذلك هو علي، فهذا ضعيف من وجوه:

الأول: الزكاة اسم للواجب لا المندوب ﴿ڳ ں﴾ (٢)، فلو أدى الزكاة الواجبة في حال كونه في الركوع لكان أخرها عن أول أوقات الوجوب وذلك عند أكثر العلماء معصية وأنه لا يجوز إسناده لعلي -رضي الله عنه-.

وحمل الزكاة على الصدقة النافلة خلاف الأصل لأن قوله: ﴿ڳ ں﴾ ظاهره يدل على أن كل ما كان زكاة فهو واجب.

الثاني: وهو أن اللائق بعلي -رضي الله عنه- أن يكون مستغرق القلب بذكر الله حال ما يكون في الصلاة. والظاهر أن من كان كذلك فإنه لا يتفرغ لاستماع كلام

---

(١) سورة البقرة، آية: ٤٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ٤٣.

الغير ولفهمه.

الثالث : أن دفع الخاتم في الصلاة عمل كثير، واللائق بحال علي - ﷺ - ألا يفعل ذلك.

الآية: ٥٥

الرابع: المشهور أن عليًا كان فقيرًا ولم يكن له مال تجب الزكاة فيه، ولذلك يقال لما أعطى ثلاثة أقراص نزلت فيه سورة ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ﴾ [1]، وذلك لا يمكن إلا أن يكون فقيرًا »[2].

(١) سورة الإنسان، آية: ٨.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٢/٢٦-٢٧.

قال -جل وعلا- ↓ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ↑ [سورة المائدة، آية ٦٠].

٣٧- قال الطبراني -رحمه الله- :حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [١]، حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي [٢]، ثنا عبدالعزيز بن المختار [٣]، عن خالد الحذاء[٤]، عن عكرمة [١]، عن ابن عباس [٢]، عن النبي ﷺ: « **الحيات**

---

(١) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبوعبدالرحمن، ولد الإمام أحمد، قال أحمد: قد وعى عبدالله علمًا كثيرًا. وقال عبدالله بن أحمد: كل شيء أقول: « قال أبي » فقد سمعته مرتين أو ثلاثة. قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، فهمًا، وقال النسائي : ثقة. وقال أبوبكر الخلال : كان عبدالله رجلاً صالحًا، صادق اللهجة، كثير الحياء. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. مات سنة (٢٩٠هـ) وله بضع وسبعون.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/٤٠٨-٤٠٩، تقريب التهذيب ص: ٤٩٠).

(٢) إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي، أبوإسحاق البصري، قال الدارقطني في « الجرح والتعديل »: ثقة. وقال ابن قانع : صالح، وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة يهم قليلاً . مات سنة (٢٣١هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/١٠٨، تقريب التهذيب ص: ١٠٦).

(٣) عبدالعزيز بن المختار الدباغ البصري، مولى حفصة بنت سيرين، قال ابن معين ثقة . وقال أبوزرعة: لا بأس به. وقال أبوحاتم: صالح الحديث، مستوى الحديث، ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات »: وقال: يخطيء. وقال العجلي وابن البرقي والدارقطني: وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/٢٠٦، تقريب التهذيب ص: ٦١٥).

(٤) خالد بن مهران، أبوالمُنازل -بضم الميم وقيل بفتحها- البصري، والحذاء قيل له ذلك: لأنه كان =

مسخ[٣] الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل »[٤].

=

يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، رأى أنس بن مالك، قال أحمد : ثبت. ووثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. قال ابن حبان : كان ثقة، مهيبًا، كثير الحديث. قال ابن حجر في « التقريب »: هو ثقة يرسل. وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وكان عاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، والله أعلم. مات سنة (١٤١هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٦/٢-٢٩٧، تقريب التهذيب ص: ٢٩٢).

(١) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) المسخ: تحويل صورة إلى صورة أقبح منها . مسخه الله وهو مسخ ومسيخ، وكذلك المشوه الخلق. والمسيخ من الناس: الذي لا ملاحة له. ومن اللحم الذي لا طعم له. ومن الطعام الذي لا ملح له.

(انظر: لسان العرب: ٦٥/٣، القاموس المحيط: ٢٤٠/٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٩٤٦)، (٢٧٠/١١)، وأخرجه في الأوسط برقم (٤٢٨١)، (١٤٧/٥).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦/٤-٤٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح.

وقال ابن كثير (١٤٣/٣): هذا حديث غريب جدًا، وقال محقق تفسير ابن كثير سامي السلامة (١٤٣/٣): ورواه ابن حبان في صحيحه برقم (١٠٨٠)، والطبراني، والبزار في مسنده برقم (١٢٣٢)، وابن أبي حاتم في العلل (٢٩٠/٢) من طريق عبدالعزيز بن المختار به.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: هذا الحديث هو موقوف لا يرفعه إلا عبدالعزيز بن المختار ولا بأس في حديثه، ولم يتبين لي وجه غرابته عند الحافظ ابن كثير إلا أن يكون قصد أن عبدالعزيز بن المختار قد خالف فيه معمر، فرواه عن أيوب عن عكرمة به موقوفًا.

=

من أقوال المفسرين في الآية:

قال أهل التفسير : « عني بالقردة أصحاب السبت، وبالخنازير كفار مائدة عيسى -عليه السلام-.

وروي أيضًا أن المسخين كانا في أصحاب السبت لأن شبابهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير »[1].

وقال الشوكاني - رحمه الله- : « وأخرج مسلم عن ابن مسعود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير هما مما مسخ الله؟ فقال : « إن الله -عز وجل- لم يهلك قومًا، -أو قال لم يعذب قومًا- فيجعل لهم نسلاً وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك »[2]. وفي رواية: « إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقبًا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك[3]» [4].

=

وقد صحح هذا الحديث الحافظ المقدسي في المختارة، كما في السلسلة الصحيحة للشيخ ناصر الألباني (٤٣٩/٤) اهـ.

(١) تفسير البغوي: ٤٩/٢، مفاتيح الغيب: ٣١/١٢.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها، لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، برقم (٢٦٦٣) (٢٠٥١/٤).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، برقم (٢٦٦٣)، (٢٠٥٠/٤).

(٤) فتح القدير: ٨٣/٢.

قال - جل وعلا- : ﴿ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ﴾ [سورة المائدة، آية ٦٣].

٣٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا معاذ بن المثنى(١)، وأبوخليفة(٢)، قالا: ثنا أبوالوليد(٣)، ح ، وحدثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد (٤)، قالا: ثنا أبوالأحوص(٥)، عن أبي إسحاق(٦)، ....عن عبيدالله

(١) معاذ بن المثني: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٢) أبوخليفة: تقدمت ترجمته ص(١٤٩).

(٣) هشام بن عبدالملك، أبوالوليد الطيالسي الباهلي، مولاهم البصري، قال أبوحاتم : هو ثقة، إمام فقيه عاقل. مات سنة (٢٢١هـ).

(انظر: التعديل والجرح: ١١٧٢/٣، طبقات الحنابلة: ٣٩٣/١).

(٤) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، البصري، أبوالحسن، ويقال اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز ومسدد لقب، قال أبوزرعة: قال لي أحمد بن حنبل: مسدد صدوق، فما كتبت عنه فلا تعده. وقال ابن معين: صدوق، وقال في موضع آخر : ثقة ثقة . ووثقه: النسائي، والعجلي، وأبوحاتم، وابن قانع. وقال ابن عدي: إنه أول من صنف المسند بالبصرة. وذكره ابن حبان في « الثقات » مات سنة (٢٢٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٦/٦-٢٣٧، تقريب التهذيب ص: ٩٣٥).

(٥) أبوالأحوص: سلام بن سليم مولى لبنى حنيفة. كان كثير الحديث صالحًا فيه . سمع أبا إسحاق، ومنصور. روى عنه وكيع، مات بالكوفة سنة (١٧٩هـ).

(انظر: الطبقات الكبرى: ٣٧٩/٦، التاريخ الكبير: ١٣٥/٤).

(٦) عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، أبوإسحاق السبيعي الكوفي، والسبيع من همدان. وثقه: أحمد، وابن معين، والنسائي، وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة. وقال =

عبيدالله بن جرير[١]، عن أبيه [٢] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا** »[٣].

٣٩- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري [٤]، ثنا يحيى الحماني [١]، ثنا

=

أبوحاتم: ثقة شبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال . مات سنة (١٢٩هـ)، وقيل: قبل ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦/٥-٥٩، تقريب التهذيب ص: ٧٣٩).

(١) عبيدالله بن جرير بن عبدالله البجلي. روى عن أبيه وعنه أبوإسحاق السبيعي، وعبدالملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، ذكره ابن حبان في « الثقات »... وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٦/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٣٦).

(٢) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي، أبوعمر، وقيل أبوعبدالله اليماني، صحابي مشهور. يقال له: يوسف هذه الأمة. كان إسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول ﷺ. قال جرير: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤٧/١-٥٤٨، تقريب التهذيب ص: ٥١هـ).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٢٣٨٢) (٣٣٢/٢).

وأخرجه أبوداود في « سننه » كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم (٤٣٣٩)، (٤٢٢/٤).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٩١٥٠)، (٤٢٢/١٤) بنحوه، وقال محقق المسند: إسناده صحيح: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عبيدالله بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ **ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز منهم وأمنع لا يغيرون إلا عمهم الله تعالى بعقابه** ».

(٤) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

شريك[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن عبيدالله بن جرير[٤]، عن أبيه[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ **ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليه فلا يغيرون إلا عمهم الله بعقاب قبل أن يموتوا »**[٦].

٤٠- حدثنا علي بن عبدالعزيز[٧]، ثنا ابن الأصبهاني[٨]، ثنا

=

(١) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالله بن ميمون بن عبدالرحمن، الحماني، أبوزكريا، الكوفي لقب جدة بشمين، قال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان في يحيى الحماني، وقال في موضع آخر: رماه أحمد وابن نمير. قال الذهبي: ما استحل الرواية عنه. وقال النسائي ضعيف، وفي موضع آخر: ليس بثقة. وقال ابن معين: صدوق، مشهور ما بالكوفة مثله، ما يقال فيه من حسد. قال عثمان: كان الحماني شيخًا فيه غفلة. وقال علي بن حكيم: ما رأيت أحفظ لحديث شريك منه. وقال أبوحاتم: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى يحيى الحماني في حديث شريك. وقال ابن حجر في « التقريب »: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وثقه: ابن معين، وابن نمير، والبوشنجي. مات سنة (٢٢٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٩/٧-٧٥، تقريب التهذيب ص: ١٠٦٠).

(٢) شريك: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٣) أبوإسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٤) عبيدالله بن جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٥) جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٣٨٣)، (٣٣٢/٢).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٩٠٩٢)، (٤٠٨/١٤)، وبرقم (١٩١٥١)، (٤٢٢/١٤) بنحوه، وقال محقق المسند: إسناده حسن لأجل شريك.

(٧) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٨) ابن الأصبهاني: محمد بن سعيد بن سلمان بن عبدالله الكوفي، أبوجعفر الأصبهاني، ولقبه :
=

عبدالرحمن بن محمد المحاربي [(١)]، عن عبدالمجيد بن أبي جعفر الفراء [(٢)]، عن أبي إسحاق[(٣)]، عن عبيد الله بن جرير [(٤)]، عن أبيه[(٥)]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما من رجل يجاور قومًا فيعمل بين ظهرانيهم** [(٦)] **بالمعاصي**

=

حمدان. قال يعقوب بن شيبة : متقن. وقال النسائي، وابن عدي : ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال أبوحاتم: كان حافظًا، يحدث من حفظه، ولا يقبل التلقين، ولا ي قرأ من كتاب الناس، ولم أر بالكوفة أتقن حفظًا منه. وقال في موضع آخر: هو ثبت مات سنة (٢٢٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٠٣/٥).

(١) عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبومحمد الكوفي . وثقه: ابن معين، والدارقطني، والنسائي، وقال النسائي أيضًا : ليس به بأس . وقال أبوحاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروى عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه. قال ابن سعد : كان ثقة . كثير الغلط، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: بلغنا أنه كان يدلس، ولا نعلمه سمع من معمر . وقال العقيلي : كان يدلس، وقال العجلي: لا بأس به. وقال الساجي: صدوق يهم. مات سنة (١٩٥هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٥/٤-١٢٦، تقريب التهذيب ص: ٥٩٨).

(٢) عبدالمجيد بن أبي جعفر الفراء: لم أقف عليه، لكن في ترجمة أبي جعفر الفراء الكوفي : والد عبدالحميد ابن أبي جعفر فلعله تصحيف في الاسم، وهو عبدالحميد بن أبي جعفر الفراء عن أبيه، سمع منه المحاربي، والأسود بن عامر حديثه في الكوفيين، أثنى عليه شريك خيرًا، وقال أبوحاتم: شيخ كوفي، ووثقه أحمد.
(انظر: التاريخ الكبير: ٥٢/٦، الجرح والتعديل: ١٧/٦، تاريخ أسماء الثقات: ١٦٠/١، تهذيب الكمال: ١٩٧/٣٣).

(٣) أبوإسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٤) عبيدالله بن جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٥) جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٦) ظهرانيهم: الظهر خلاف البطن، مذكر جمعه أظهر وظُهران. وهو بين ظهريهم، وظهرانيهم -
=

الآية: ٦٣

ولا يأخذون على يديه إلا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب »[١].

٤١- حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [٢]، ثنا الأزرق بن علي [٣]، ثنا حسان بن إبراهيم[٤] ثنا يوسف بن أبي إسحاق [٥]، عن أبي إ سحاق[١]، عن

=

ولا تكسر النون- وبين أظهرهم: أي وسطهم وفي معظمهم.

(انظر: لسان العرب: ٦٠٤/٤-٦٠٥، القاموس المحيط: ١٣١/٣-١٣٢).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٣٨٤) (٣٣٢/٢).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٩١٢٧)، (٤١٧/١٤)، بنحوه. وقال محقق المسند: إسناده صحيح حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن عبيدالله بن جرير عن أبيه، أن نبي الله ﷺ قال: « **ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعمله لم يغيروه إلا عمهم الله بعقاب** ».

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٣) الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي، أبوالجهم . ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يُغرب. وأخرج له الحاكم في المستدرك. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يُغرب.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٩١/١، تقريب التهذيب ص: ١٢٢).

(٤) حسان بن إبراهيم بن عبدالله الكرماني، أبوهشام العنزي قاضي كرمان. وثقه أحمد وقال: حديثه حديث أهل الصدق. وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي موضع آخر: ثقة. وقال أبوزرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: قد حدث بأفراد كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق إلا أنه يغلط في الشيء ولا يعتمد. أنكر عليه أحمد بعض حديثه. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة، وأشد الناس في القدر . وقال ابن حبان في « الثقات »: ربما أخطأ. مات سنة (١٨٦هـ) وله مائة سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦/٢-٧، تقريب التهذيب ص: ٢٣٢).

(٥) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وقد ينسب إلى جده. قال ابن عيينة: لم يكن في ولد أبي إسحاق أحفظ منه. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه. وقال ابن حبان في « الثقات »: كان أحفظ

=

الآية: ٦٣

عبيدالله بن جرير[٢]، عن أبيه[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ **ما من قوم يكون فيهم من يعمل بالمعاصي هم أكثر منه ، وأعز ، فيده نون[٤]، ويسكتون ، فلا يغيرون، إلا أصابتهم فيه عقوبة »**[٥].

من أقوال المفسرين في الآية:

« الأحبار : واحد ها حبر -بكسر الحاء وفتحها- وهم العلماء الذين لا يعنون لإصلاح الناس ولا يكلفون ذلك.

والرباني: هو العالم المدبر المصلح »[٦].

« معنى لولا هنا: للتحضيض لعلمائهم على النهي عن ذلك؛ فإن (لولا) إذا دخل على الماضي أفاد التوبيخ، وإذا دخل على المستقبل أفاد التخضيض

=

من ولد أبي إسحاق، مستقيم الحديث على قلته. وقال الدارقطني: ثقة. مات سنة (١٥٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٣/٧ لسان الميزان: ٣٢٥/٩).

(١) أبوإسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٢) عبيدالله بن جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٣) جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٤) فيدهنون: دهن: نافق. والمداهنة والإدهان: المصانعة واللين وقيل : إظهار خلاف ما يضمر .

وداهنت: واريت والأدهان: الغش. والمداهن: المصانع.

(انظر: لسان العرب: ١٩٦/١٣، القاموس المحيط: ٢٢٦/٢).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٣٨٥)، (٣٣٢/٢).

وقال محقق المعجم الكبير للطبراني -حمدي عبدالمجيد السلفي-: وعبيدالله بن جرير لم يوثقه إلا ابن حبان إلا أن للحديث شواهد عن حذيفة وأبي هريرة وابن عمر. (٣٣١/٢).

(٦) المحرر الوجيز: ١٤٧/٥-١٤٨.

»[1].

« قال الحسن الربانيون: علماء الإنجيل، والأحبار: علماء أهل التوراة.

وقال غيره: كله في اليهود لأنه متصل بذكرهم.

والمعنى : إن الله تعالى استبعد من علماء أهل الكتاب أنهم ما نهوا الآية: ٦٣ سفلتهم وعوامهم عن المعاصي.

وذلك يدل على أن تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه؛ لأنه تعالى : ذم الفريقين في هذه الآية على لفظ واحد.

بل نقول : إن ذم تارك النهي عن المنكر أقوى؛ لأنه تعالى قال في المقدمين على الإثم والعدوان وأكل السحت ﴿ ۓ ے ۓ ۓ ۓ ﴾[2]، وللعلماء والتاركين النهي عن المنكر ﴿ ۋ ۋ ۈ ۈ ﴾ والصنع أقوى من العمل؛ لأن العمل إنما يسمى صناعة إذا صار مستقرًا راسخًا متمكنًا، فجعل جرم العاملين ذنبًا غير راسخ، وذنب التاركين للنهي عن المنكر ذنبًا راسخًا، وعن ابن عباس: هي أشد آية في القرآن.

وعن الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها والله أعلم »[3].

---

(١) تفسير البيضاوي ص: ١٥٥.

(٢) سورة المائدة، آية: ٦٢.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب: ٣٤/١٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو
ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی
ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح
تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج﴾ [سورة المائدة، آية ٦٤].

٤٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(١)، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي(٢)، ثنا زياد بن عبدالله البكائي (٣)، عن محمد

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٢) إبراهيم بن يوسف الحضرمي، الكوفي، الصيرفي. قال النسائي: ليس بالقوي، وقال موسى بن إسحاق: ثقة. ذكره ابن حبان في « الثقات » وكناه أبا إسحاق. قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق فيه لين. مات سنة (٢٤٩هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٥/١، تقريب التهذيب ص: ١١٩).

(٣) زياد بن عبدالله بن الطفيل العامري، البكائي، أبومحمد الكوفي. قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، ثبت في المغازي، وفي حديثه عن نمير بن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعًا يكذبه. وله في البخاري موضع واحد متابعة. اهـ. قال أحمد: ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق. قال ابن معين: ليس بشيء، وكان عندي في المغازي لا بأس به، وقال في موضع آخر: ثقة في إسحاق، كأنه يضعفه في غيره. وقال ابن المديني: ضعيف. وقال أبوزرعة: صدوق. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن إدريس: لا أحد أثبت في ابن إسحاق منه لأنه أملى عليه إملاء مرتين، وقال ابن عدي: ولزياد أحاديث صالحة، وقد روى عنه الثقات من الناس. وما أرى بروايته بأسًا. وقال ابن حبان: كان فاحش الخطأ لا يحوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. مات سنة(١٨٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٨/٢-٥١٩، تقريب التهذيب ص: ٣٤٧).

بن إسحاق[١]، حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] وعكرمة[٤]، عن ابن عباس[٥] قال: قال رجل من اليهود يقال له : النباش بن قيس[٦] إن ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله -ﷻ- ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ[٧] ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾[٨].

من أقوال المفسرين في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﴾:

١- قال ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، وقتادة: « إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس ما لا وأخصبهم ناحية، فلما عصوا الله في أمر محمد ﷺ وكذبوا به كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند

---

(١) محمد بن إسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٣٣).

(٢) محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى آل زيد بن ثابت مدني . روي عن سعيد بن جبير وعكرمة، وعنه محمد بن إسحاق، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الذهبي : لا يعرف. وقال ابن حجر في « التقريب »: مجهول. تفرد عنه ابن إسحاق.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣٧/٦، تقريب التهذيب ص: ٨٩٤).

(٣) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٤) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٥) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) النباش بن قيس: لم أقف له على ترجمة أكثر مما ذُكر في المتن.
(انظر: تكملة الأكمال: ٤٧٣/١).

(٧) مغلولة: ممنوعة عن الإنفاق، وقيل: أرادوا نعمته مقبوضة، وقيل: يده مقبوضة عن عذابنا.
(انظر: لسان العرب: ٦٠١/١١).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٤٩٧) (٥٣/١٢)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧/٧)، رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ذلك قال فنحاص ابن عازرواء: يد الله مغلولة أي: محبوسة مقبوضة عن الرزق نسبوه إلى البخل تعالى الله عن ذلك » (١).

٢- قيل: « إنما قال هذه المقالة فنحاص، فلما لم ينهه الآخرون ورضوا بقوله أشركهم الله فيها »(٢) .

٣- وقال الحسن: « معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بما تبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل »(٣).

٤- « لما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ غاية الشدة والفقر قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء: إن إله محمد فقير مغلول اليد -تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا- فلما سمعوا ﴿ ۋ ې ې ۉ ۉ ﯕ ﯖ ﴾ (٤)، قالوا لو احتاج إلى القرض لكان فقيرًا عاجزًا »(٥) .

٥- عن ابن عباس قال: « قال رجل من اليهود يقال له : شاس بن قيس : إن ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله الآية »(٦) .

قوله تعالى: ﴿ ﯖ ئا ﴾ فيها ثلاثة أقوال:

١- « دعاء عليهم بالبخل، أي: أمسكت عن الخير، فيكون الجواب مطابقًا لما أرادوه بقوله ﴿ ې ۉ ۉ﴾ »(٧).

(١) تفسير البغوي:٥٠/٢، زاد المسير: ٣٩٢/٢-٢٩٣.

(٢) تفسير البغوي: ٥٠/٢.

(٣) تفسير البغوي: ٥٠/٢، مفاتيح الغيب: ٣٥/١٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٤٥.

(٥) تفسير القرطبي: ٢٢٤/٦، مفاتيح الغيب: ٣٥/١٢.

(٦) تفسير ابن كثير: ١٤٦/٣، تفسير القاسمي: ١٨٤/٤.

(٧) تفسير البغوي: ٥٠/٢، فتح القدير: ١٨٤/٢.

٢- « ويجوز غل أيديهم حقيقة بالأسر في الدنيا والعذاب في الآخرة »[١] .
٣- « غلت في جهنم، فهي من الغل في النار يوم القيامة كقوله - ﷻ-: ﴿ گ گ گ گ گ ﴾[٢] »[٣].

ورجح الشوكاني القول الأول وقال : « لأن البخل لازم اليهود لزوم الظل للشمس فلا ترى يهوديًا وإن كان ماله في غاية الكثرة إلا وهو من أبخل خلق الله، وأيضًا المجاز أوفق بالمقام لمطابقته ما قبله »[٤].

قوله تعالى: ﴿ ئو ئۇ ئۇ ﴾:

قال الطبري : « بالبذل والإعطاء وأرزاق عباده وأقوات خلقه غير مغلولتين ولا مقبوضتين »[٥].

وقد أخرج البخاري في « صحيحه »، قال رسول الله « **يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سَحّاء الليل والنهار** ». وقال: « **أرأيتم ما أنفق منذ خلق الله السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده** » والمراد بغيضها: أي لا ينقصها وقوله (سحاء) أي: دائمة الصب[٦].

وقال البغوي: « ويد الله صفة من صفاته كالسمع والبصر والوجه. قال جل ذكره ﴿ ۋ ۋ ې ﴾[٧]، وقال النبي ﷺ **كلتا يديه يمين** »[١]، والله

---

(١) فتح القدير: ٨٤/٢.

(٢) سورة غافر، آية: ٧١.

(٣) زاد المسير: ٣٩٢/٢-٣٩٣، تفسير البغوي: ٥٠/٢.

(٤) انظر: فتح القدير: ٨٤/٢.

(٥) تفسير الطبري: ٣٥٧/٦.

(٦) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ ۋ ۋ ې ﴾ برقم (٤٤٠٧)، (١٧٢٤/٤).

(٧) سورة ص، آية: ٧٥.

أعلم بصفاته فعلى العباد الإيمان والتسليم.

وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات: أمروها كما جاء بلا كيف »[٢].

=

(١) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، برقم (١٨٢٧)، (١٤٥٨/٣).

(٢) تفسير البغوي: ٥٠/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾ [سورة المائدة، آية ٦٧].

٤٣- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا حمد بن محمد بن حمد أبونصر الكاتب[(١)]، حدثنا كردوس بن محمد الواسطي[(٢)]، حدثنا معلى بن عبدالرحمن[(٣)]، عن فضيل بن مرزوق [(٤)]، ....

---

(١) حمد بن محمد بن حمد أبونصر الكاتب البغدادي. روى عن كردوس.
(انظر: تهذيب الكمال: ٨/٢٩٥).

(٢) كردوس بن محمد الواسطي: خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القافلاني، أبوالحسن بن أبي عبدالله الواسطي، المعروف بكردوس. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في « الثقات ». مات سنة (٢٧٤هـ) بواسط. وكان قد نيف على (٨٠سنة).
(انظر: تهذيب الكمال: ٨/٢٩٤-٢٩٥).

(٣) معلى بن عبدالرحمن الواسطي. قال ابن المديني: ضعيف الحديث، وذهب إلى أنه كان يضع الحديث. قال أبوزرعة: ذاهب الحديث. وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، كأنه حديثه لا أصل له. وقال مرة: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف كذاب. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. روى له ابن خزيمة في الصيام من صحيحة حديثًا، وقال: ليس هذا مما يحتج به، ولولا أن له أصلاً من طريق غيره لم أستجيز أن نبوب له باب. وقال ابن حجر في « التقريب »: متهم بالوضع، وقد رمى بالرفض.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦/٣٥٨-٣٥٩، تقريب التهذيب ص: ٩٦).

(٤) فضيل بن مرزوق الأغر، الرَّقاشي، الكوفي، أبوعبدالرحمن. وثقه: الثوري، وابن عيينة، وابن معين، وقال ابن معين في موضع آخر: صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع. قال أحمد: لا أعلم إلا خيرًا. وقال =

..........عن عطية العوفي[١] عن أبي سعيد الخدري[٢]، قال: « كان العباس[٣] عم الرسول ﷺ فيمن يحرسه، فلما نزلت هذه الآية ﴿ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ ترك رسول الله ﷺ الحرس ». لم يروه عن فضيل إلا المعلى، ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد[٤].

=

أبوحاتم: صالح الحديث، صدوق، يهم كثيرًا، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وضعفه النسائي وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حبان في « الثقات »: يخطيء، وقال في « الضعفاء » يخطيء على الثقات، ويروى عن عطية الموضوعات. قال العجلي: جائز الحديث، صدوق، وكان فيه تشيع. مات سنة (١٦٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٥-٢٧٧، تقريب التهذيب ص: ٧٨٦).

(١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي، الكوفي، أبوالحسن. قال أحمد: ضعيف الحديث. بلغني انه كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير. وقال ابن معين: صالح، وقال أبوزرعة: لين. وقال أبوحاتم، والنسائي: ضعيف، وقال الجوزجاني: مائل. قال أبوأحمد الزبيدي: سمعت الكلبي يقول: كناني عطية أبا سعيد. قال ابن عدي: قد روى عن جماعة من الثقات، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد مع شيعة أهل الكوفة. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، يخطيء كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا. مات سنة (١١١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٠/٤-٥١١، تقريب التهذيب ص: ٦٨٠).

(٢) أبوسعيد الخدري: تقدمت ترجمته ص(١٢٠).

(٣) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي، أبوالفضل المكي عم الرسول ﷺ. كان رئيسًا في الجاهلية وإليه العمارة والسقاية، أسلم قبل فتح خيبر، وكان أنصر الناس للرسول ﷺ بعد أبي طالب، كان جودًا مطعمًا، وصولاً للرحم، ذا رأي حسن ودعوة مرجوة، وفضائله ومناقبه كثيرة. مات سنة (٣٢هـ) أو بعدها، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٩٢/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٨٧).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٣٥٣٤)، (٣٠٥/٤)، وفي المعجم الصغير، باب

=

٤٤- حدثنا يعقوب بن غيلان [(١)]، ثنا أبوكريب [(٢)]، ثنا عبدالحميد الحماني[(٣)]، عن النضر أبي عمر[(٤)]، عن عكرمة[(١)]، عن ابن عباس[(٢)] قال: «

=

من اسمه أحمد (١٤٩/١).

وقال الهيثمي في« مجمع الزوائد» (١٧/٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

قلت: وفيه معلى بن عبدالرحمن الواسطي، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.

وأخرج الترمذي في « سننه »، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٤٦)، ص(٤٨٥)، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ ژ ژ ڑ ڑک ﴾، فأخرج الرسول ﷺ رأسه من القبة فقال لهم: « **يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله** ». وقال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني.

وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب شأن نزول آية ﴿ ژ ژ ڑ ڑک ﴾، برقم (٣٢٧٤)، (٣٨/٣).

(١) يعقوب بن غيلان العماني، حدث بالبصرة عن : سعيد بن عروة، وعنه الطبراني مات سنة (٢٩٣هـ).

(انظر: تاريخ الإسلام: ٣٢٥/٢٢).

(٢) أبوكريب: تقدمت ترجمته ص(١٧٤).

(٣) عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، أبويحيى الكوفي، لقبه بشمين قال ابن معين: ثقة، وفي موضع آخر: ولكنه ضعيف العقل وقال أبوداود، والعجلي: كان داعية في الأرجاء وقال النسائي: ليس بقوي، في موضع آخر: ثقة. وذكره ابن حبان في« الثقات ». وقال ابن عدي: هو وابنه ممن يكتب حديثه. وقال ابن سعد وأحمد، والعجلي: كان ضعيفًا وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء، مات سنة (٢٠٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٤٦/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٦٦).

(٤) النضر بن عبدالرحمن، أبوعمر، الخزاز، الكوفي قال أحمد: ضعيف الحديث، ليس بشيء وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال في موضع آخر: لا يحل لأحد أن يروى عنه. وقال أبوزرعة: لين الحديث. وقال أبوحاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال مرة: ضعيف،

=

كان رسول الله ﷺ يحرس، فكان يرسل معه عمه أبوطالب [٣] كل يوم رجالاً من بني هاشم[٤] يحرسونه حتى نزلت هذه الآية ﴿ چ چ چ چ چ چ ﴾ إلى قوله: ﴿ ژ ژ ڑ ڑک ﴾ فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال: « **يا عم إن الله -عز وجل- قد عصمني من الجن والإنس** »[٥].

=

ذاهب الحديث. وقال أبوداود: لا يروى عنه، أحاديثه بواطيل، وقال الترمذي قد تكلم فيه بعضهم، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال مرة: متروك الحديث. وقال نمير: متروك. وقال الدارقطني ضعيف. وقال ابن حبان كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٠/٦-٥٥٢، تقريب التهذيب ص: ١٠٠٢).

(١) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أبوطالب: عم الرسول ﷺ بن عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي، من أبطال قريش ورؤسائهم، عاقل خطيب شاعر، ولد له : طالب، وجعفر ذو الجناحين، وعقيل، وعلي . كافل الرسول ﷺ وناصره. حرص النبي ﷺ على إسلامه فامتنع خوفًا من أن تعيره العرب بترك دين آبائه. توفي سنة (١٠ من البعثة) وله بضع (٨٠ سنة).

(انظر: جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي: ٤/١، الأعلام: ١٦٦/٤).

(٤) بنو هاشم بن عبد مناف: نسبة لهاشم وهو: عمرو، وسمي هاشمًا لأنه هشم الثريد.

(انظر: جمهرة أنساب العرب ٣/١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٦٦٣)، (٢٠٥/١١).

وقال ابن كثير في تفسيره وهذا حديث غريب؛ لأنه يقتضي أنها مكية، والصحيح أن هذه الآية مدنية. بل هي من أواخر ما نزل بها (١٥٤/٣)، وكذا قال القرطبي (٢٣٠/٦): السورة مدنية بالإجماع.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٧): رواه الطبراني، وفيه النضر بن عبدالرحمن وهو ضعيف.

من أقوال المفسرون في سبب نزول الآية:

الأول: « نزلت في عيب اليهود واستهزائهم بالدين والنبي صلى الله عليه وسلم سكت عنهم فنزلت الآية »[1].

الثاني: « نزلت في أمر زيد وزينب، روى مسروق عن عائشة - رضي الله عنها-: « من حدثك أن محمد صلى الله عليه وسلم كتم شيئًا مما أنزل الله عليه فقد كذب، والله يقول: ﴿ چ چ چ چ چ چ چ چ﴾ الآية[2].

وفي صحيح مسلم: ولو كان محمدًا صلى الله عليه وسلم كاتمًا شيئًا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ...﴾[3][4]»[5].

الثالث: « أنها نزلت في الجهاد : فإن المنافقين كانوا يكرهونه فكان يمسك أحيانًا عن حثهم على الجهاد ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ﴾[6]، وكرهه بعض المؤمنين ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک﴾[7]»[8].

---

(١) انظر: تفسير البغوي:٥١/٢، مفاتيح الغيب: ٤٢/١٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب التفسير، باب ﴿ چ چ چ چ چ چ چ چ﴾ برقم (٤٣٣٦)، (١٦٨٦/٤).

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٧.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيح، كتاب الإيمان، باب معنى قوله -عز وجل-: ﴿ڑ ک ک ک ک﴾، برقم (١٧٧)، (١٦٠/١)

(٥) تفسير البغوي: ٥١/٢، مفاتيح الغيب: ٤٢/١٢.

(٦) سورة محمد، آية: ٢٠.

(٧) سورة النساء، آية: ٧٧.

(٨) انظر: تفسير البغوي: ٥٢/٢، مفاتيح الغيب: ٤٢/١٢.

الرابع: « أنه نزل ﷺ تحت شجرة في بعض أسفاره وعلق سيفه عليها فأتاه أعرابي وهو نائم فأخذ سيفه واخترطه وقال يا محمد من يمنعك مني؟ فقال : « **الله** » فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة حتى انتشر دماغه فأنزل الله هذه الآية وبين أنه يعصمه من الناس »(١).

فقد أخرج الإمام البخاري في « صحيحه »، أن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجرة، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال : « **إن هذا اخترط عليّ سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال من يمنعك مني؟ فقلت : الله (ثلاثًا). ولم يعاقبه وجلس** »(٢).

ثم قال الرازي -رحمه الله- : « واعلم أن هذه الروايات وإن كثرت إلا أن الأولى حمله على أنه تعالى أمنه من مكر اليهود والنصارى وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير لما كان كلامًا مع اليهود والنصارى امتنع إلغاء هذه الآية الواحدة في

---

(١) مفاتيح الغيب: ٤٣/١٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه » ، كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بالشجر في السفر، برقم (٢٧٥٣)، (٣/ ١٠٦٥).

وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف، برقم (٨٤٣)، (٥٧٦/١) بنحوه.

البين على وجه تكون أجنبية عما قبلها وما بعدها »(١).

ـ قوله: ↓ ژ ژ ڑ ڑک↑:

كيف يجمع بينها وبين شج وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته؟

وهذا ثابت في الصحيح(٢).

الجواب من وجهين:

« أحدهما: أن المراد يعصمك من القتل، وفيه التنبيه على أنه ﷺ يجب أن يحتمل كل ما دون النفس من أنواع البلاء فما أشد تكليف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وثانيها : أنها نزلت بعد يوم أحد، لأن المائدة من آخر ما نزل من القرآن »(٣).

« والمعنى والله يخصك بالعصمة من الناس »(٤).

« ويمنعك أن ينالوك بسوء أو قتل أو أسر »(٥).

---

(١) مفاتيح الغيب: ٤٣/١٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ الجراح يوم أحد، برقم (٣٨٤٦)، (١٤٩٦/٤).

(٣) تفسير البغوي: ٥٢/٢، مفاتيح الغيب: ٤٣/١٢.

(٤) تفسير البغوي: ٥٢/٢.

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ٢٠٩/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﴾ [سورة المائدة الآيتان: ٧٨-٧٩].

الآيتان: ٧٨-٧٩

٤٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا بشر بن موسى[١]، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني [٢]، ح، وحدثنا محمد بن محمد التمار البصري [٣]، ثنا عيسى بن إبراهيم البركي [٤]، قالا : ثنا عبدالعزيز بن مسلم[٥]، ....ثنا الأعمش[١]، عن سالم بن أبي

---

(١) بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان ابن سراقة بن مرثد بن حم ير، أبوعلي الأسدي. كان ثقة، أمينًا، عاقلاً، ركينًا. قال الخلال: شيخ جليل، مشهور، قديم السماع، كان أحمد بن حنبل يكرمه. وثقه الدارقطني، مات سنة (٢٨٨هـ).

(انظر: مروج الذهب: ١٥٧/٢، تاريخ بغداد: ٨٦/٧-٨٨).

(٢) يحيى بن إسحاق البجلي السيلحيني والسيلحين قرية بقرب بـغداد -أبوزكريا، أو أبوبكر، نزيل بغداد، قال أحمد عنه: شيخ صالح، ثقة، صدوق. قال ابن معين: صدوق، وقال ابن سعد: كان ثقة حافظًا لحديثه. مات سنة (٢١٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧/٧، تقريب التقريب ص: ١٠٤٨).

(٣) محمد بن محمد التمار البصري، أبوجعفر. ذكره ابن حبان فـي « الثقات » وقال: ربما أخطأ . رفع الطبراني من عواليه حديث عن أبي الوليد الطيالسي وغيره. مات سنة (٢٨٩هـ).

(لسان الميزان: ٤٨٧/٦).

(٤) عيسى بن إبراهيم البركي، أبوعمرو البصري، مولى بني هاشم . قال أبوحاتم : صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس، مات سنة (٢٢٨هـ).

(انظر: التاريخ الكبير: ٤٠٧/٦، ميزان الاعتدال: ٣٧٤/٥).

(٥) عبدالعزيز بن مسلم، شيخ يروي عن بعض التابعين، فيه جهالة، وقواه بعضهم . وفي «ثقات ابن حبان»: عبدالعزيز بن مسلم الأنصاري، مولى آل رفاعة. قال أبوحاتم: مجهول.

=

الجعد [٢]، عن زياد بن لبيد الأنصاري [٣]، قال: أتيت النبي ﷺ وهو يحدث أصحابه وهو يقول: **كيف وقد ذهب أوان العلم؟** قلت: بأبي وأمي، كيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا ويعلمه أبناؤنا أبناءهم إلى أن تقوم الساعة، قال: « **ثكلتك أمك يا بن لبيد إن كنت لأراك من أفقه أهل المدينة، أو ليس اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل ثم لا ينتفعون منها بشيء** »[٤].

=

(انظر: لسان الميزان: ٤/٤٠٤-٤٠٥).

(١) الأعمش: تقدمت ترجمته ص(٩٧).

(٢) سالم بن أبي الجعد: تقدمت ترجمته ص(٧٨).

(٣) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري، الخزرجي، أبوعبدالله، خرج إلى رسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر، شهد العقبة، وبدرًا، والمشاهد . مات النبي ﷺ وهو عامله على حضرموت. وكان له بلاء حسن في قتال أهل الردة. مات سنة (٤١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/٥٢٤، تقريب التهذيب ص: ٣٤٨).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٥٢٩٠)، (٥/٢٦٤)، وأخرج الطبراني في المعجم الكبير بنحوه، برقم (٥٢٩١) وبرقم (٥٢٩٢)، (٥/٢٦٥).

وأخرجه أحمد في مسنده، برقم (١٧٤٠٣)، (١٣/٣٨٢)، وقال محقق المسند -أحمد محمد شاكر-: إسناده صحيح، لكن في سماع سالم بن أبي الجعد من زياد خلاف، فقد قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (٢/١٣٤٤) رقم (٤٠٤٨): هذا إسناده صحيح، رجاله ثقات، إلا أنه منقطع. قال البخاري في التاريخ الصغير: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد، وتبعه على ذلك الذهبي في الكاشف. وقال آخرون إن سالمًا سمع زيادًا في آخر أيامه وسالم شاب، فسالم مات على رأس المائة، وزياد مات على رأس الستين (انتهى).

وأخرج الحاكم في « المستدرك » برقم (٣٤٥)، (١/٢٩٣) بنحوه، وقال محقق المستدرك: أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٥٢٩٠) (٥٢٩١) (٥٢٩٢) وللحديث طريق آخر عند الطبراني (٥٢٩٣)،

=

٤٦- حدثنا محمود بن محمد الواسطي [(١)]، ثنا وهب بن بقية [(٢)]، أنا خالد [(٣)]، عن أبي

=

أوردها ابن حجر في الإصابة(٥٨٧/٢) من طريق أبي طوالة عن زياد به، قال الحافظ: منقطع بين أبي طوالة وزيد

قلت: لكن أخرجه الحاكم في « المستدرك » برقم (٣٤٤)، (٢٩٢/١) بنحوه.

وقال الذهبي: هذا صحيح، وقد اجتمع الشيخان بجميع رواته، قال الحاكم : حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، ثنا عبيد بن شريك البزار، ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدثني الليث بن سعد عن إبراهيم بن أبي علية، عن الوليد بن عبدالرحمن، عن جبير بن نضير أنه قال : قال عوف بن مالك الأشجعي... والشاهد لذلك فيه شداد بن أوس فقد سمع جبير بن نفير الحديث منهما جميعًا ومن ثالث من الصحابة، وهو أبوالدراداء.

وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٣٤٥) (٢٩٢/١)، وقال الذهبي : هذا إسناد صحيح من حديث البصريين.

(١) محمود بن محمد بن منويه -بنون- أبوعبدالله الواسطي. قدم بغداد وحدث بها، وروى عنه أهلها. اسكت قبل موته بعامين، مات سنة (٣٠٧هـ).

(انظر: تاريخ بغداد: ٩٤/١٣، سير أعلام النبلاء: ٢٤٢/١٤).

(٢) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبومحمد، ويقال : وهبان. قال ابن معين عنه : ثقة إلا أنه سمع وهو صغير . وقال الخطيب : كان ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال مسلمة : واسطي ثقة. مات سنة (٢٣٩هـ) وله خمس أو ست وتسعون سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٥/٦-٧٥٦، تقريب التهذيب ص: ١٠٤٣).

(٣) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان، أبوالهيثم، ويقال: أبومحمد المزني، الواسطي. ووثقه أحمد، وابن سعد، وأبوزرعة، والنسائي . وأبوحاتم والترمذي . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال أبوزرعة: لم يسمع من الأعمش. مات سنة (١٨٢هـ) وقيل: (١٧٩هـ).

=

طوالة [1] ....عن زياد بن لبيد الأنصاري[2]، قال: قلت: يا رسول الله كيف يقبض العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلمه أبناءنا ونساءنا وأرقاءنا[3]؟! قال: « **والله إن كنت لأحسبك يا زياد لمن فقهاء المسلمين ، ألست تعلم أن التوراة والإنجيل أنزلت على اليهود والنصارى فما نفعهم إذ لم يعملوا به** »[4].

٤٧- حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة [5]، ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي [6]، ثنا يحيى بن يعلى

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٧/٢-٢٧٨، تقريب التهذيب ص:٢٨٧).

(١) أبوطوالة: عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري، المدني . قاضي المدينة، لعمر بن عبدالعزيز. وثقه أحمد، وابن معين، ابن سعد، الترمذي، النسائي، ابن حبان، الدارقطني، زاد محمد بن سعد: كثير الحديث. وقال ابن خراش: كان صدوقًا. مات سنة (١٣٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٠/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٢٢).

(٢) زياد بن لبيد: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٣) أرقاءنا : من (رق ق) الرقيق : نقيض الغليظ والثخين، والرقيق : المملوك بيِّن الرق بالكسر للواحد والجمع وقد تجمع على أرقاء، وأرقائكم: عبيدكم.

(انظر: لسان العرب: ١٤٧/١٠-١٤٨، القاموس المحيط: ٣٧٦/٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٥٢٩٣)، (٢٦٥/٥)، وذكرنا قول الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٨٧/٢): وهو منقطع بين أبي طوالة وزياد.

(٥) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨٦).

(٦) إبراهيم بن الحسن الثعلبي الكوفي، قال أبوحاتم : شيخ، روى عن يحيى بن يعلى الأسلمي، ويحيى بن أبي زائدة. روى عنه: أحمد بن يحيى الصوفي، وأبوأسامة الكلبي، وأبوشيبة بن أبي =

الأسلمي [١]، ....عن أبي سعد [٢] عن عكرمة [٣]، عن ابن عباس [٤] -رضي الله عنهما- قال: قيل: يا رسول الله أتهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال: « **نعم** »، فقيل: لم يا رسول الله قال: « **بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله** »[٥].

=

بكر بن أبي شيبة.

(انظر: الجرح والتعديل: ٩٢/٢، تاريخ الإسلام: ١٦/١٦).

(١) يحيى بن يعلى الأسلمي، القطواني، أبوزكريا الكوفي . قال ابن معين : ليس بشيء، وقال البخاري: مضطرب الحديث، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث، ليس بالقوي، وقال ابن عدي : كوفي من الشيعة. وقال ابن حبان في «الضعفاء» يروي عن الثقات المقلوبات فلا أدري ممن وقع ذلك منه، أو من الراوي عنه أبي نعيم ضرار بن صرد، فيجب التنكب عما رويا.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٨/٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٧).

(٢) أبوسعد: سعيد بن المرزبان العبسي، أبوسعد البقال الكوفي الأعور، مولى حذيفة. قال أحمد: ما رأيت ابن عيينة أملى علينا عنه إلا حديثًا واحدًا، قيل له: لم؟! قال: لضعفه عنده . وثقه أبوهشام الرفاعي، وقال ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه، وقال عمرو بن علي : ضعيف الحديث، متروك الحديث. وقال أبوزرعة: لين الحديث، مدلس، قيل: هو صدوق؟ قال: نعم كان لا يكذب . وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبوحاتم: لا يحتج بحديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال مرة: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه . قال أبوحاتم : فيه تدليس، وقال العجلي : ضعيف . مات بعد (١٤٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٥/٢-٦٨٦، تقريب التهذيب ص: ٣٨٧).

(٣) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٤) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٧٠٢)، (٢١٦/١١).

وقال الهيثمي: وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٢٦٨/٧).

قلت : وفيه أبوسعيد بن المرزبان قال ابن حجر في « التقريب »: « ضعيف مدلس »

=

٤٨- حدثنا عبيد بن غنام(١)، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة (٢)، ثنا محمد بن أبي عبيدة(٣)، عن أبيه (٤)، عن الأعمش (٥)، عن علي بن بذيمة (٦)، عن أبي

=

ص(٣٨٧).

(١) عبيد بن غنام بن حفص بن غياث أبومحمد النخعي الكوفي، الإمام، المحدث، الصادق كان مكثرًا عن ابن أبي شيبة، ثقة، مات سنة (٢٩٧هـ).

(انظر: مولد العلماء ووفياتهم: ٦٢٤/٢، سير أعلام النبلاء: ٥٥٨/١٣).

(٢) أبوبكر بن أبي شيبة: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبوبكر الحافظ الكوفي. قال أحمد: صدوق. وقال العجلي، وأبوحاتم وابن خراش وابن قانع : ثقة. وقال عمرو بن علي: ما رأيت أحفظ منه. وقال ابن حبان في «الثقات»: كان متقنًا، حافظًا، دينًا، ممن كتب وجمع، وصنف، وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع . وفي الزهرة : روى عنه البخاري (٣٠) حديثًا، ومسلم (١٥٤٠) حديثًا. مات سنة (٢٣٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٦/٣-٦٣٧، تقريب التهذيب ص: ٥٤٠).

(٣) محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي. واسم أبيه عبدالملك، قال ابن معين : مدلس لي به علم، وفي موضع آخر : ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»،قال ابن عدي له أفرادات، ولا بأس به عندي. مات سنة (٢٠٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٣٥/٥، تقريب التهذيب ص: ٨٧٦).

(٤) أبوعبيدة: عبدالملك بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبوعبيدة المسعودي الكوفي، مشهور بكنيته وقل أن يرد في الرواية إلا بها. وثقه ابن معين والعجلي.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٨/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٢٨).

(٥) الأعمش: تقدمت ترجمته ص(٩٧).

(٦) علي بن بذيمة الجزري، أبوعبدالله، مولى جابر بن سمرة السوائي، كوفي الأصل، قال أحمد: صالح الحديث، لكن كان رأسًا في التشيع وقال الجوزجاني: زائغ عن الحق معلن به. ووثقه: ابن معين، وأبوزرعة، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال ابن

=

عبيدة[1]، قال: قال عبدالله بن مسعود[2]: قال رسول الله ﷺ: **«إن بني إسرائيل لما عملوا بالمعاصي نهاهم قراؤهم وعلماؤهم عما كانوا يعملون فعصوهم، فخالطوهم في معايشهم فضرب قلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم**، ثم جلس رسول الله ﷺ وكان متكئًا ثم قال: كلا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرًا[3]».

=

عمار: من الثقات. وقال أبوحاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» مات سنة بضع و (١٣٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٦/٤-٥٦٧، تقريب التهذيب ص: ٦٩٠).

(١) أبوعبيدة عبدالله بن مسعود الهذلي، الكوفي، ويقال اسمه: عامر. روى عن أبيه ولم يسمع منه. قال الترمذي: لا يعرف اسمه، ولم يسمع من أبيه شيئًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: لم يسمع من أبيه شيئًا. وكذلك قال ابن أبي حاتم عن أبيه. وقال الدارقطني: أبوعبيدة أعلم بحديث أبيه من حنيف بن مالك ونظرائه. وقال ابن حجر في «التقريب» ثقة. مات قبل المائة بعد سنة ثمانين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٤٧/٣-٣٤٨، تقريب التهذيب ص: ١١٧٤).

(٢) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٠٢٦٤)، (١٤٥/١٠).

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير بنحوه، برقم (١٠٢٦٥) وبرقم (١٠٢٦٦) (١٤٦/١٠).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٣٧١٣)، (٥/٤). وقال محقق المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه.

وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر والنهي برقم (٤٣٣٦)، (١٢١/٤)، وقال المنذري: أخرجه الترمذي -سيأتي ص٢٠٧- وابن ماجه. وقال الترمذي: حسن غريب، وذكر أن بعضهم رواه عن أبي عبيدة عن النبي ﷺ مرسلاً. وأخرجه ابن ماجه أيضًا مرسلاً، وأبوعبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه فهو منقطع.

٤٩- حدثنا عبدان بن أحمد(١)، ثنا عثمان بن أبي شيبة(٢)، ثنا إسحاق بن منصور (٣)، ....
.........ثنا جعفر بن زياد(٤)، عن العلاء بن المسيب(٥)، عن عمرو بن مرة(٦)،

---

(١) عبدان بن أحمد : هو عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد، أبومحمد الجواليقي الأهوازي، القاضي، المعروف: بعبدان، أحد الحفاظ المكثرين، الأثبات. من أهل الأهواز، قدم بغداد وحدث بها، فروى عنه أهلها، وكان في الحديث إمامًا، وقد صحف. ومات سنة (٣٠٦هـ).
(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥١/٢٧-٥٨).

(٢) عثمان ابن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٥٩).

(٣) إسحاق بن منصور السلولي، أبوعبدالرحمن. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال العجلي: كوفي ثقة، وكان فيه تشيع، وقد كتبت عنه . وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، تكلم فيه للتشيع. مات سنة (٢٠٤هـ) وقيل بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٨/١، تقريب التهذيب ص: ١٣٢).

(٤) جعفر بن زياد الأحمر، أبوعبدالله، ويقال: أبوعبدالرحمن، الكوفي. قال أحمد : صالح الحديث. ووثقه: ابن معين، ويعقوب بن سفيان، ويعقوب القسوي، والعجلي. وقال ابن عمار: ليس عندهم بحجة، كان رجلاً صالحًا كوفيًا، يتشيع. وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق . وقال أبوزرعة وأبوداود صدوق، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية، وحديثه مستقيم. وقال ابن حبان في «الضعفاء» كثير الرواية عن الضعفاء، وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء. مات سنة (١٦٧هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٥/١، تقريب التهذيب ص: ١٩٩).

(٥) العلاء بن المسيب، بن رافع الأسدي الكاهلي . ويقال: الثعلبي الكوفي . وثقه : ابن معين، وأبوعمار، والعجلي، وابن سعد. وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال الحاكم: له أوهام في الإسناد والمتن، وفي « الميزان » قال بعضهم : كان يهم كثير، وهو قول لا يعبأ به. وقال ابن حجر في « التقريب » ثقة، ربما يهم.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٨/٥-١٧٩، تقريب التهذيب ص: ٧٦٢).

مرة[(١)]، عن أبي عبيدة [(٢)]، عن عبدالله [(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ **والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ، وليأطرنه [(٤)] على الحق أطرا ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض** الآيتان ٧٨ـ٧٩ **وليلعننكم كما لعنهم »**[(٥)].

٥٠ـ حدثنا موسى بن هارون [(٦)]، ثنا خلف بن هشام [(٧)]، ثنا أبوشهاب الحناط[(٨)]، عن العلاء بن المسيب[(١)]، عن عمرو بن مرة [(٢)]، عن سالم يعني

---

(١) عمرو بن مرة: تقدمت ترجمته ص(٧٨).

(٢) أبوعبيدة عبدالله بن مسعود الهذلي: تقدمت ترجمته ص(١٩٦).

(٣) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٤) ليأطرن: أطر، الأطر: عطف الشيء تقبض على أحد طرفيه فتعوّجه، أطره، يأطره، ويأطُره، أطرا، فانأطر انئطارا، وأطره فتأطر : عطفه فانعطف كالعود تراه مستديرًا إذا جمعت بين طرفيه.

(انظر: لسان العرب: ٢٧/٤ـ٢٨، القاموس المحيط: ١٥٦/١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٢٦٧)، (١٤٦/١٠). قلت: وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع، (تقريب التهذيب ص: ١٧٧٤).

(٦) موسى بن هارون: تقدمت ترجمته ص(٣٩).

(٧) خلف بن هشام بن ثعلب، ويقال: طالب بن غراب، البزار، البغدادي، المقرئ . قال النسائي: بغدادي، ثقة، وقال الدارقطني: كان عابدًا، فاضلاً . قال ابن حبان: كان خيرًا، فاضلاً، عالمًا بالقراءات، كتب عنه أحمد بن حنبل. وقال أبوعمرو الداني: هو إمام في القراءات، وله اختيار حمل عنه، متقدم في رواية الحديث، صاحب سنة ثقة، مأمون. مات سنة (٢٢٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٧/٢ـ٣٢٨، تقريب التهذيب ص: ٣٠٠).

(٨) أبوشهاب الحناط الكوفي، موسى بن نافع الأسدي، ويقال: المدني، ويقال: البصري، وهو أبوشهاب الأكبر. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث. ووثقه: ابن معين، وابن عمار، وابن سعد، =

يعنـي الأفطس(٣)، عن أبي عبيدة(٤)، عن ابن مسعود(٥) -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرًا(٦)، حتى إذا كان الغد: جالسه، وواكله، وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس. فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم**

=

وزاد ابن سعد: كان قليل الحديث. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: يكتب حديثه، وقال: يحكى غيري عن أبي أنه قال: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٣/٦-٤٨٤، تقريب التهذيب ص: ٩٨٦).

(١) العلاء بن المسيب: تقدمت ترجمته ص(١٩٨).

(٢) عمرو بن مرة: تقدمت ترجمته ص(٧٨).

(٣) سالم بن عجلان الأفطس الأموي، مولى محمد بن مروان، أبومحمد الجزري، الحراني: قيل إنه من سبي كابل. قال أحمد، والعجلي، وابن سعد، والدارقطني: ثقة، وقال ابن معين: صالح. وقال أبوحاتم: صدوق، وكان مرجئًا، نقي الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حبان: كان ممن يرى الإرجاء، ويقلب الأخبار، ويتفرد بالمعضلات عن الثقات، أتهم بأمر سوء فقتل صبرًا، وبنحوه قال السدي قتل سنة(١٣٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٧٤/٢-٥٧٥، تقريب التهذيب ص: ٣٦١).

(٤) أبوعبيدة: تقدمت ترجمته ص(١٩٦).

(٥) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٦) تعذيرًا: العذر: الحجة التي يُعتذر بها، والجمع أعذار، والمُعذرون: المقصِّرون. وقام فلان قيام تعذير فيما استكفيته: إذا لم يبالغ وقصر فيما اعتمد عليه.

(انظر: لسان العرب: ٦٢٧/٤-٦٢٨).

كما لعنهم قال خلف: تأطرونه تقهرونه[١]. الآيتان: ٧٨-٧٩

٥١- حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن المثنى[٣]، قال: حدثنا بكر بن يحيى ابن زبان[٤]، ....قال: حدثنا حبان بن علي[٥]، عن محمد بن عجلان[١]، عن سعيد

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٢٦٨)، (١٤٦/١٠).

قلت: وأبوعبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع.

وأخرجه الإمام أبوداود في« سننه »، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم (٤٣٣٧) (١٢٢/٤) بنحوه.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة البغدادي: تقدمت ترجمته ص(١٥١).

(٣) محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي، أبوموسى البصري، الحافظ المعروف بـ الزمن، قال ابن معين، والدارقطني، ومسلمة : ثقة . وقال الذهلي : حجة ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث، صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، كان يغير في كتابه. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان صاحب كتاب لا يقرأ إلا من كتابه . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتًا، احتج به سائر الأئمة. مات سنة (٢٥٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣١/٦، تقريب التهذيب ص: ٨٩٢).

(٤) بكر بن يحيى بن زبان العبدي، ويقال : العنزي، ويقال : العُمري، أبوعلي البصري . قال أبوحاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في « الثقات » روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا. وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٨/١، تقريب التهذيب ص: ١٧٦-١٧٧).

(٥) حبان بن علي العنزي الكوفي، قال عثمان الدارمي، وابن معين والعجلي: صدوق. وقال الدورقي: ليس به بأس وقال ابن أبي خيثمة : ليس حديثه بشيء . وقال علي بن المديني : ضعيف، لا يكتب حديثه. وقال أبوزرعة: لين. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال البخاري: ليس عندهم بالقوي. وضعفه: النسائي وابن سعد وابن قانع، وقال الدارقطني : متروك، وقال مرة : ضعيف، =

المقبري (٢)، عن أبي هريرة (٣) قال: قال رسول الله: « **لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن(٤) الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا**

=

ويخرج حديثه. قال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وعامة أحاديثه إفرادات وغرائب، وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب

ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان يتشيع. مات (١٧١هـ) وقيل: (١٧٢هـ) وله ستون سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٨/١-٦٤٠، تقريب التهذيب ص: ٢١٧).

(١) محمد بن عجلان المدني القرشي، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، أبوعبدالله، أحد العلماء العاملين. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق وسط. ووثقة: أحمد، وابن عيينة، والعجلي، وأبوزرعة، وأبوحاتم، والنسائي. وقال الساجي: هو من أهل الصدق، لم يحدث عنه مالك إلا يسيرًا. وقال العقيلي: يضطرب في حديث نافع. مات سنة (١٤٨هـ) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٤١/٥-٧٤٣، تقريب التهذيب ص: ٨٧٧).

(٢) سعيد بن أبي سعيد، واسمه: كيسان المقبري، أبوسعد المدني. قال أحمد: ليس به بأس. ووثقه: ابن المدني، وابن سعد، والعجلي، وأبوزرعة، والنسائي. وقال ابن خراش: ثقة، جليل، أثبت الناس في الليث بن سعد. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: كان قد تغير واختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين. مات في حدود (١٢٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٤٧/٢-٦٤٩، تقريب التهذيب ص: ٣٧٩).

(٣) أبوهريرة الدوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ من المكثرين من رواية الحديث. اختلف في اسمه واسم أبيه، ولكن ذهب الأكثرون إلى عبدالرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر. ومناقبه وفضائله كثيرة، مات سنة (٥٧هـ) أو (٥٨هـ) أو (٥٩هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٣/٧-٥٢٧، تقريب التهذيب ص: ١٢١٨).

(٤) ليسلطن: سلط، السّلاطة: القهر. والتسليط: إطلاق السلطان، وقد سلطه الله عليه. والسلاطة: بمعنى =

يستجاب لكم » لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا حبان، تفرد به بكر بن يحيى بن زبان(١).

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى ﴿ ﴾:

« معناه المباعدة من الرحمة » (٢).

« أي لعن أصحاب السبت على لسان داود في الزبور فصاروا قردة، ولعن أصحاب المائدة على لسان عيسى في الإنجيل فصاروا خنازير »(٣).

قال الزجاج: « وجائز أن يكون داود وعيسى عليهما السلام أُعلما أن محمدًا ﷺ، وأنهما لعنا من كفر به »(٤).

« قال ابن عباس: كان بنو إسرائيل ثلاث فرق:

=

الحدة.

(انظر: لسان العرب: ٣٦١/٧-٣٦٢، القاموس المحيط: ٥٩٤/٢).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٤٠١)، (٢٢٤/٢). وقال: محمود الطحان محقق المعجم الأوسط: الحديث من الزوائد، إذ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد ذكره السيوطي في «الجامع الصغير » برقم (٧٢٢٣) وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط ورمز لحسنه، وتعقبه المناوي فقال: رمز من المصنف لحسنه، وليس ذا منه بحسن، فقد أعله الحافظ الهيثمي بأن فيه حبان بن علي، وهو متروك، وقال شيخه الزين العراقي: كلا طريقيه ضعيف. وأخرج الترمذي في سننه بنحوه، برقم (٢١٦٩)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص(٣٦٠)، وقال الترمذي: حديث حسن، وحسنه الألباني.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ١٩٨/٢، زاد المسير:٤٠٥/٢.

(٣) التفسير الوسيط: ٢١٤/٢، زاد المسير: ٤٠٥/٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٩٨/٢.

فرقة اعتدت في السبت.

وفرقه نهتهم ولكنهم لم يدعوا مجالستهم ولاموا كلتهم.

وفرقة لما رأوا الذين يعتدون، ارتحلوا عنهم، وبقيت الفرقتان المعتدية والناهية المخالطة فلعنوا جميعًا »[1].

« فائدة لعنهم على لسان الأنبياء:

- إعلامهم الإياس من المغفرة، مع الإقامة على الكفر والمعاصي؛ لأن دعاء الأنبياء عليهم السلام باللعن والعقوبة مستجاب.
- وقيل: إنما ظهر لعنهم على لسان الأنبيا ء لئلا يوهموا الناس أن لهم منزلة بولادة الأنبياء تنجيهم من عقاب المعاصي »[2].

قوله تعالى : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ﴾: « أي ذلك اللعن بمعصيتهم الله ورسوله، وتجاوزهم ما أمر به »[3].

« ثم فسر المعصية والاعتداء بقوله: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ﴾ التناهي: تفاعل - من النهي- أي: لا ينهى ، بعضهم بعضًا ﴿ ﮂ ﮃ ﮄ﴾ »[4].

« وذلك أنهم جمعوا بين فعل المنكر، والتجاهر به، وعدم النهي عنه، والمعصية إذا فعلت وقدرت على العبد ينبغي أن يستتر بها، فإذا فعلت جهارًا وتواطؤا على عدم الإنكار كان ذلك تحريضًا على فعلها، وسببًا مثيرًا لإفشائها وكثرتها »[5].

---

(١) التفسير الوسيط:٢١٥/٢.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٥٦٣/٢.

(٣) التفسير الوسيط: ٥٦٣/٢.

(٤) الكشاف: ٢٧٨/٢، زاد المسير: ٤٠٥/٢.

(٥) البحر المحيط: ٥٤٨/٣.

« فإن قيل : الانتهاء عن الشيء بعد أن صار مفعولاً غير ممكن فلم ذمهم عليه؟!

قلنا: الجواب من وجوه:

الأول: أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه.

الثاني: لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله وأحضروا أدواته وآلاته.

الثالث: لا يتناهون عن الإصرار على منكر فعلوه »(١).

« وذكر المفسرون في هذا المنكر أقوالاً:

أحدها: صيد السمك يوم السبت.

الثاني: أخذ الرشوة في الحكم.

الثالث: أكل الربا، وأثمان الشحوم.

وذكر المنكر منكرًا يدل على الإطلاق ويمنع هذا الحصر، بدلالة أحاديث الباب »(٢).

قوله تعالى: ﴿ ي ذ ذ ذ ﴾: للتعجب من سوء فعلهم، مؤكدًا لذلك بالقسم. فيا حسرة على المسلمين في إعراضهم عن باب التناهي عن المناكير، وقلة عبئهم به، كأنه ليس من ملة الإسلام في شيء مع ما يتلون من كلام الله، وما فيه من المبالغات في هذا الباب »(٣).

« وفي الآية عدة تنبيهات:

---

(١) مفاتيح الغيب: ٥٥/١٢.

(٢) زاد المسير: ٤٠٥/٢.

(٣) الكشاف: ٢٧٨/٢.

الأول: دلت الآية على جواز لعنهم

الثاني: دلت الآية أيضًا على المنع من الذرائع التي تبطل مقاصد الشرع لما رواه أكثر المفسرين: أن الذين لعنهم داود -عليه السلام- أهل أيلة الذين اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه.

الثالث: دلت أيضًا على وجوب النهي عن المنكر، قال الحاكم : وتدل على أن ترك النهي من الكبائر »[1].

الرابع: « في هذه الآية دلالة على النهي عن مجالسة المظهرين للمنكر، وأنه لا يُكتفي منهم بالنهي دون الهجران »[2].

قال الشنقيطي - رحمه الله- : ويؤيده ما ذكر وكثرة الآيات الدالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »[3].

قال تعالى: ﴿ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾[4].

وقوله -عز وجل- : ﴿ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ﴾[5].

قال الزرقاني: « قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان تنويهًا بجلالتهما وحثًا على التمسك بحبلهما وإشارة إلى أن الإيمان بالله لا يصان ولا يكون إلا بهما »[6]. اهـ.

---

(١) تفسير القاسمي: ٢٢١/٤.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٥٦٣/٢.

(٣) أضواء البيان: ٤٦١/١-٤٦٧.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٦) مناهل العرفان: ٢٤/١.

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

« **الشرط الأول:**

اعلم أن كلا من الآمر والمأمور يجب عليه اتباع الحق المأمور به، وقد دلت السنة الصحيحة أن من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله أنه حمار من حمر جهنم يجر أمعاؤه فيها. قال تعالى ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ (١).

وقد دل القرآن على أن المأمور المعرض عن التذكرة حمار أيضًا . أما السنة المذكورة فقوله ﷺ **يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع به أهل النار عليه فيقولون : أي فلان ما شأنك !؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ ! قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه** »(٢).

ومعنى تندلق أقتابه: تتدلى أمعاؤه.

الشرط الثاني:

يشترط على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون له علم يعلم به أن ما يأمر به معروف وما ينهى عنه منكر؛ لأنه إن كان جاهلاً فقد يأمر

---

(١) سورة المدثر، آية: ٥٠.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة برقم (٣٠٩٤)، (١١٩١/٣)، من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما-.

بما ليس بمعروف وينهى عما ليس بمنكر، قال تعالى : ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾[1].

وينبغي أن تكون دعوته بالحكمة وحسن الأسلوب واللطافة مع إيضاح الحق، قال تعالى: ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﴾[2].

فلا ينبغي أن يسند الأمر بالمعروف إسنادًا مطلقًا إلا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر، قال تعالى: ﴿ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﴾[3].

فإن لم تنجح الحكمة واللطف لجأ للسيف، قال تعالى : ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﴾[4].

الشرط الثالث:

يشترط في الأمر بالمعروف ألا يؤدي إلى مفسدة أعظم من ذلك المنكر، ويشترط في وجوبه مظنة النفع فإن جزم بعدم الفائدة فلا يجب ﴿ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﴾[5].

وقوله ﷺ **بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعًا وهوى متبعًا ودينًا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام، فإن وراءكم أيامًا الصابر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم**

---

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٣) سورة لقمان، آية١٧.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٥.

(٥) سورة الأعلى، آية: ٩.

»[١][٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في « سننه »، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٥٨)، ص(٤٨٧)، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، وضعفه الألباني، وصححه الحاكم في «المستدرك» برقم (٧٩١٢)، (٣٥٨/٤).

(٢) أضواء البيان للشنقيطي: ٤٦١/١-٤٦٧.

قال -جل وعلا-: ﴿ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮫ ﮭ ﮮ ﯓ ۇ ﯔ ۆ ﯕ ۈ ﯗ ۋ ﯙ ۉ ﯛ ې ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﴾ [سورة المائدة: آية ٨٢]. الآية: ٨٢

٥٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أبوشبيل عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد [١]، ثنا أبي [٢]، ثنا العباس بن الفضل [٣]، عن عبدالجبار بن نافع الضبي [٤]، عن قتادة [٥]، وجعفر بن إياس [٦]، .... عن سعيد بن جبير[١]، عن ابن

---

(١) أبوشبيل عبيدالله بن عبدالرحمن بن واقد بن أبي مسلم الواقدي. ثقة مات سنة (٢٩٨هـ).

(انظر: تاريخ بغداد: ٣٤٠/١٠).

(٢) عبدالرحمن بن واقد، العطار، البصري، أبومسلم الواقدي، قال أبوحاتم الرازي: شيخ قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يغلط. مات سنة (٢٤٧هـ).

(انظر:تهذيب التهذيب: ١٥٠/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٠٣).

(٣) العباس بن الفضل الأنصاري، أبوالفضل . منكر الحديث . سكن الموصل، يروي عن أهل الكوفة وأهل البصرة، وروى عنه العراقيون. كأنه كان يحدث عن الكوفيين من حفظه لأنه يأتي بأشياء لا تشبه حديث الثقات، وإذا حدث عن البصريين كأنه يحدث من كتابه فيأتي عنهم بأشياء تشبه أحاديثهم المستقيمة، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به، لوقوع المناكير فيها من سوء حفظه.

(انظر: الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج: ٦٧٤/٢، المجروحين للبستي: ١٨٩/٢).

(٤) عبدالجبار بن نافع الضبي. قال العقيلي: مجهول بالنقل، لا يُقيم الحديث، وحديثه غير محفوظ. (لسان الميزان: ٢١٩/٤).

(٥) قتادة: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٦) جعفر بن إياس هو ابن أبي وحشية اليشكري، أبوبشر الواسطي، بصري الأصلوثقه: ابن معين، =

عباس (٢) في قوله - ﷻ-: ﴿ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ﴾ قال: إنهم كانوا نواتين(٣) يعني ملاحين، قدموا مع جعفر بن أبي طالب(٤) من الحبش(٥)، فلما قرأ رسول الله ﷺ القرآن آمنوا وفاضت أعينهم، فقال رسول الله ﷺ: **لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم عن دينكم** فقالوا: لن ننتقل عن ديننا. فأنزل الله -ﷻ- ذلك من قولهم(٦).

=

وأبوزرعة، وأبوحاتم، والعجلي، والنسائي، قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال البرديجي: ثقة، وهو من أوثق الناس في سعيد بن جبير. ضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. مات سنة (١٢٥هـ) أو (١٢٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٦/١-٥٥٧، تقريب التهذيب ص: ١٩٨).

(١) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) نواتين وفي الأوسط (نوانين): النواتي: الملاحون في البحر، الواحد: نوتي، والنات: الناس، والنوت: التمايل من ضعف.

(انظر: لسان العرب: ١١٥/٢، القاموس المحيط: ٤٥٦/٤).

(٤) جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبوعبدالله الطيار، ابن عم رسول الله ﷺ أسلم قديمًا، واستعمله رسول الله ﷺ على غزوة مؤتة، واستشهد بها سنة (٨هـ) وعمره (٤١) سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٩/١-٥٧٠، تقريب التهذيب ص: ١٩٩).

(٥) الحبش: هم من ولد حبش بن كوش بن حام، أكبر ممالكهم مملكة النجاشي، ولم تزل العرب على قديم الزمان تأتي هذه المملكة للتجارة. وهي بين النيل والبحر.

(انظر: أخبار الزمان: ٩٠/١).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٤٥٥)، (٤٣/١٢)، والمعجم الأوسط برقم (٤٦٣٦)، (٣٢٢/٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة بن أبي البشر إلا عبدالجبار ابن نافع، تفرد به العباس بن الفضل.

=

٥٣- حدثنا الحسن بن جرير الصوري (١)، ثنا زكريا بن نافع الأرسوقي (٢)، ثنا السري بن يحيى (٣)، عن سليمان التيمي (٤)، عن أبي عثمان(٥)، عن سلمان(١) -رضي الله عنه- في إسلامه قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صنعت

=

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف ولهذا الحديث طرق بنحوه في الصلاة على الغائب، وفي مناقب النجاشي (١٨/٧).

(١) الحسن بن جرير الصوري الزنبقي، البزاز، أبوعلي، الإمام، المحدث، حدث عن سلام المدائني، وقالون، وسعيد بن منصور، وإسماعيل بن أبي أويس، وعدة. وعنه: خيثمة، وأبومحمد بن زبر والطبراني وآخرون مات سنة (٢٨٣هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/١٣).

(٢) زكريا بن نافع الأرسوقي، أبويحيى. ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يُعزب. وأخرج له الخطيب في « الرواة عن مالك » حديثًا في ترجمته العباس بن الفضل عنه وقال: في إسناده غير واحد من المجهولين.

(لسان الميزان: ١٤٤/٣-١٤٥).

(٣) السري بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشيباني، أبوالهيثم، ويقال: أبويحيى البصري. قال سليمان ابن حرب: وصفه شعبة بالصدق. ووثقه: يونس بن حبيب، وأحمد، وابن معين، والنسائي. أبوزرعة. وقال أبوحاتم: صدوق، لا بأس به، صالح الحديث. وذكره الأزدي في « الضعفاء » فقال: حديثه منكر. وقال ابن عبدالبر: هو أوثق من الأزدي بمئة مرة. مات سنة (١٦٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩٢/٢-٥٩٣، تقريب التهذيب ص: ٣٦٧).

(٤) سليمان بن طرخان التيمي تقدمت ترجمته ص(٩٧).

(٥) أبوعثمان النهدي: عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب. سكن الكوفة، ثم البصرة، أدرك الجاهلية، وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق إليه ولم يلقه. ووثقه: أبوحاتم،

=

طعامًا فجئت به النبي ﷺ فقال: « **ما هذا يا سلمان؟** » قلت: صدقة فقال لأصحابه: « **كلوا** ». ولم يأكل، ثم إني رجعت حتى جمعت طعامًا فأتيته به، فقال: **ما هذا يا سلمان؟** قلت: هدية فضرب بيده فأكل، وقال لأصحابه « **كلوا** »، قلت يا رسول الله أخبرني عن النصارى؟ قال لا خير فيهم، ولا فيمن أحبهم فقمت وأنا مثقل فأنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ﴾ حتى بلغ ﴿ ڀ ڀ ٻ ﴾ فأرسل إليَّ رسول الله ﷺ فقال لي: « **يا سلمان إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله**»[٢].

٥٤- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري [٣]، ثنا يحيى الحماني [٤]، ثنا

=

وأبوزرعة، والنسائي، وابن خراش. قال ابن سعد: كان ثقة، توفي أول قدوم الحجاج العراق. قال أبوداود: أكبر تابعي أهل الكوفة أبوعثمان. مات سنة (٩٥هـ) وقيل بعدها. وعاش (١٣٠ سنة) وقيل أكثر.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/١٣٥-١٣٦، تقريب التهذيب ص: ٦٠١).

(١) سلمان الخير الفارسي، أبوعبدالله أصله من أصبهان، وقيل: من رامهرمز، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وأول مشاهده الخندق، وفضائله ومناقبه كثيرة. مات سنة (٣٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/٧٣٧-٧٣٨، تقريب التهذيب ص: ٣٩٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٦١٢١) (٦/٢٤٩).

وقال الهيثمي -عن رجال السند- في « مجمع الزوائد » (١٠/١٩٦): ورجاله رجال الصحيح، غير زكريا بن نافع الأرسوقي، والسري بن يحيى، وكلاهما ثقة.

(٣) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٤) يحيى الحماني: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

نصير بن زياد الطائي[١]، عن الصلت الدهان[٢]، عن حامية بن رباب[٣]، قال: سمعت سلمان [٤] وسئل عن قوله : ﴿ ۆ ۈ ۇ ۋ ﴾ قال : الرهبان [٥] الذين في الصوامع [٦]. قال سلمان : نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن منهم صديقين[٧] ورهبانا[١].

---

(١) نصير بن زياد الطائي، وقيل : نُضير، شيخ حدّث عنه يحيى الحماني، قال الأزدي : منكر الحديث. وذكره البخاري ومُطيّن بالمهملة، ووهمها الدارقطني.
(لسان الميزان: ٢٠٦/٧).

(٢) الصلت بن عمر الدهان. عن علي، روى عنه كامل ونصير بن زياد، وروى عن حامية.
(انظر: التاريخ الكبير: ٤٩٩/٤).

(٣) حامية بن رباب، في الجرح والتعديل (٣١٤/٣): حامية بن رئاب، كوفي، روى عن سلمان، روى عنه الصلت الدهان. (وانظر: الثقات: ١٩١/٤).

(٤) سلمان: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٥) الرهبان: من رهب، والراهب: واحد رهبان النصارى، أي : المتعبد في الصومعة، ومصدره الرّهبنة، والرهبانية، أو الرهبان -بالضم- وقد يكون واحدًا جمعه رهابين، ورهابنة، ورهبانون. ولا رهبانية في الإسلام: كالاختصاء، واعتناق السلاسل، ولبس المسوح، وترك اللحم ونحوها . وأصل الرهبانية من الرّهبة، ثم صارت اسمًا لما فضل عن المقدار وأفرط فيه.
(انظر: لسان العرب: ٥٠٧/١-٥٠٨، القاموس المحيط: ٣٩٨/٢-٣٩٩).

(٦) الصوامع: والصومعة من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها، والصومعة : منار الراهب، قال سيبويه: هو من الأصمع يعني المحدد الطرف المنظم.
(انظر: لسان العرب: ٢٤٦/٨-٢٤٨).

(٧) صديقين: الصدق ضد الكذب، والصديق: الأمين، والقُطب، والملك، ويقال فلان صديقي : أي أخص أصدقائي وإنما يصغر على جهة المدح، وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث: صديق.
(انظر: لسان العرب: ٢٣١/١٠-٢٣٤، القاموس المحيط: ٨٠٨/٢).

من أقوال العلماء في سبب نزول قوله تعالى ﴿ ے ۓ ۓ ﴾.

- قال المفسرون : « نزلت هذه الآية وما بعدها في نفر قدموا على رسول الله ﷺ نصارى الحبشة فلما سمعوا القرآن أسلموا واتبعوا الرسول ﷺ هذا يوافق حديث الطبراني الأول » [2]. الآية: ٨٢

- وقيل: « نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة عيسى، فلما بعث الله محمدًا ﷺ آمنوا به فأثنى عليهم الله ﴿ ۋ ې ې ې.... ﴾ »[3].

- وقال ابن عباس - رضي الله عنه -: « نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه الذين حين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة القرآن بكوا حتى أخضلوا لحاهم »[4].

قال ابن كثير -رحمه الله-: وهذا القول فيه نظر؛ لأن هذه الآية مدنية، وقصة جعفر مع النجاشي قبل الهجرة »[5].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ ے ۓ ۓ ﮛ ﮛ ﮜ

=

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦١٧٥) (٢٦٦/٦)، وقال الهيثمي : وفيه يحيى الحماني ونصير ابن زياد وكلاهما ضعيف. (مجمع الزوائد: ١٧/٧).

وانظر: جزء فيه قراءات النبي ﷺ (٩٠/١)، وفي سنده أيضًا نصير الطائي وهو ضعيف.

(٢) تفسير الطبري: ٢/٧-٣، مفاتيح الغيب: ٥٥/١٢-٥٧.

(٣) تفسير القرطبي: ٢٥٥/٦-٢٥٨.

(٤) أخرجه الإمام النسائي في « السنن الكبرى » قوله تعالى: ﴿ چ چ چ ﴾ ، برقم (١١١٤٨)، (٣٣٦/٦).

(٥) انظر: زاد المسير: ٤٠٩/٢، تفسير ابن كثير: ١٦٦/٣.

ﯓ ﯔﯕ ﯖ.

قال ابن كثير -رحمه الله- : « ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عناد وجحود ومباهتة للحق، وغمط للناس وتنقص بحملة العلم . ولهذا قتلوا كثيرًا من الأنبياء حتى هموا بقتل الرسول ﷺ مرة، وسحروه، وألبّوا عليه أشباههم من المشركين -عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة »(1). الآية: ٨٢

قوله تعالى: ﭧ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﭨ .

قال البغوي - رحمه الله- : « لم يرد به جميع النصارى؛ لأنهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود في قتالهم المسلمين، وأسرهم، وتخريب بلادهم، وهدم مساجدهم، وإحراق مصاحفهم، لا ولا كرامة لهم بل الآية فيمن أسلم منهم مثل النجاشي وأصحابه.

وقيل نزلت في جميع اليهود وجميع النصارى؛ لأن اليهود أقسى قلبًا والنصارى ألين قلبًا منهم وكانوا أقل مظاهرة للمشركين من اليهود »(2).

وقال ابن كثير -رحمه الله-: « أي الذين زعموا أنهم نصارى من أتباع المسيح وعلى منهاج إنجيله، فيهم مودة للإسلام وأهله في الجملة، وما ذاك إلا لما في قلوبهم، إذ كانوا على دين المسيح من الرقة والرأفة، كما قال تعالى : ﭧ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭨ (3). وفي كتابهم من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر وليس القتال مشروعًا في ملتهم »(4).

« واختار ابن جرير الطبري أن هذه الآية نزلت في صفة أقوام بهذه

---

(١) تفسير ابن كثير: ١٦٦/٣.

(٢) تفسير البغوي: ٥٦/٢-٥٨.

(٣) سورة الحديد، آية: ٢٧.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٦٧/٣، وانظر: زاد المسير: ٤٠٨/٢-٤٠٩.

المثابة سواء أكانوا من الحبشة أو غيرها »[1] .

قوله تعالى: ﴿ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﴾.

« قربت مودة هؤلاء الذين وصف الله -ﷻ- صفتهم للمؤمنين من أجل أن منهم قسيسين ورهبانا.

والقسيسون جمع قسيس، وقد يجمع القسيس قسوس؛ لأن القسالآية: ٨٢ والقسيس بمعنى واحد.

وأما الرهبان فإنه يكون واحدًا وجمعًا، فإما إذا كان جمعًا فإن واحدهم يكون راهبًا ويكون الراهب حينئذ فاعلاً من قول القائل رهب الله فلان بمعنى خافهيرهبه رهبًا ورهبًا ثم يجمع الراهب رهبان مثل راكب وركبان، ويكون الرهبان واحد وجمعه رهابين مثل قربان وقرابين، ويجوز جمعه أيضًا رهابنة إذا كان كذلك »[2].

قال البغوي - رحمه الله- : « أي علماء، قال قطرب : القس والقسيس العالم بلغة الروم ﴿ ﯛ ﴾ الرهبان العباد أصحاب الصوامع »[3].

وقال ابن الجوزي في زاد المسير : قال الزجاج القس و القسيس من رؤساء النصارى، والرهبان أرباب الصوامع، قال ابن فارس: الترهب التعبد.

فإن قيل: كيف مدحهم بأن منهم قسيسين ورهبانا وليس ذلك من أمر شريعتنا؟ فالجواب: أنه مدحهم بالتمسك بدين عيسى حين استعم لوا في أمر محمد ﷺ أخذ عليهم في كتابهم وقد كانت الرهبانية مستحسنة في دينهم.

(١) تفسير الطبري: ٢/٧-٥.

(٢) تفسير الطبري: ٨/٧.

(٣) تفسير البغوي: ٥٦/٢-٥٨.

والمعنى: أن فيهم علماء بما أوصى به عيسى -عليه السلام- من أمر محمد صلى الله عليه وسلم

.

قال القاضي أبويعلى: ربما ظن جاهل أن في هذه الآية مدح النصارى، وليس كذلك؛ لأنه إنما مدح من آمن منهم، ويدل عليه ما بعد ذلك، ولا شك أن مقالة النصارى أقبح من مقالة اليهود »[1].

الآية: ٨٢

﴿ ر ـد ئا ﴾ « لا يتعظمون عن الإيمان والإذعان للحق »[2].

قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾.

قال ابن كثير -رحمه الله-: « بعد تضمن وصفهم بأن فيهم العلم والعبادة والتواضع، وصفهم هنا بالانقياد للحق واتباعه والإنصاف فقال: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ أي: مما عندهم من البشارة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ﴾ أي: مع من يشهد بصحة هذا ويؤمن به »[3].

قال فخر الدين الرازي -رحمه الله- في قوله ﴿ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ « فيها وجهان:

الأول: أن أعينهم تمتلئ من الدمع حتى تفيض؛ لأن الفيض أن يمتلئ الإناء وغيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه.

الثاني : أن يكون المراد المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت أعينهم كأنها

(١) زاد المسير: ٢/٤٠٨-٤٠٩.

(٢) تفسير البغوي: ٢/٥٦-٥٨.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/١٦٨.

تفيض بأنفسها »[1] .

(١) مفاتيح الغيب: ٥٧/١٢، ٥٨.

قال-جل وعلا-: ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ﴾ [سورة المائدة، آية ٨٧].

٥٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل(١)، وعلي بن عبدالله الفرغاني طغك(٢)، ثنا أبوحفص عمرو بن علي (٣)، عن عثمان بن سعد (٤)، عن عكرمة(٥)، عن ابن عباس (٦): أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا

---

(١) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٢) علي بن عبدالله الفرغاني طغك، نزيل مصر، شيخ الطبراني، وثقه البرقاني والذهبي.
(انظر: نزهة الألباب في الألقاب: ٤٤٦/١، إرشاد القاصي ص:٤٣٧).

(٣) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبوحفص البصري، الصيرفي الفلاس . قال النسائي ومسلمة بن قاسم: ثقة، حافظ. قال أبوزرعة: كان من فرسان الحديث. وقال الدارقطني: كان من الحفاظ، وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني، ويتعصبون له، وقد صنف « المسند » و « العلل » و « التاريخ » وهو إمام متقن. مات سنة (١٤٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٠/٥-٧٢، تقريب التهذيب ص: ٧٤١).

(٤) عثمان بن سعد التميمي، أبوبكر البصري الكاتب المُعلّم . قال أبوزرعة: لين، وقال أبوحاتم : شيخ. وقال الترمذي: تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه . وقال أبونعيم الحافظ، وأبوجعفر البستي: ثقة. وقيل الصحيح من قول النسائي فيه : أنه ليس بالقوي . وقال ابن معين : ضعيف. وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . وقال ابن عدي: هو حسن الحديث. ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال الحاكم في المستدرك : بصري، ثقة، عزيز الحديث.
(تهذيب التهذيب: ٤١٣/٤-٤١٤، تقريب التهذيب ص: ٦٦٢).

(٥) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

الآية: ٨٧

رسول الله إني إذا أصبت من اللحم انتشرت للنساء فأخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فأنزل الله -ﷻ-: ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﴾[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١٩٨١)، (٣٧٧/١١).

وقال الهيثمي في « المجمع »: عثمان بن سعد المكتب وثقه نعيم وضعفه النسائي وغيره (٣٢٦/٥).

وأخرجه الترمذي في سننه، برقم (٣٠٥٤)، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة ص(٤٨٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم من غير حديث عثمان بن سعد مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلاً.

وأخرج البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾ برقم (٤٣٣٩)، (١٦٨٧/٤) عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: كنا ننفر مع النبي ﷺ ليس معنا نساء، قلنا: ألا نختصي، فنهانا عن ذلك، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ: ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾.

وأخرجه أيضًا في كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء. برقم (٤٧٨٦)، (١٩٥٢/٥).

ويؤيده حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- يقول: « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا فجاء رسول الله ﷺ فقال: « **أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر وأصلي وارقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، برقم (٤٧٧٦)، (١٩٤٩/٥).

٥٦- حدثنا علي بن عبدالعزيز [1]، ثنا عارم أبوالنعمان [2]، ثنا حماد ابن زيد[3] ثنا منصور بن المعتمر[4]، عن إبراهيم[5]، عن همام[1] بن

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمته ترجمته ص(١٢٦).

(٢) عارم بن الفضل، يكنى: أبا النعمان، مولى بني سدوس . وقال البخاري : عارم: هو محمد بن الفضل السدوس البصري، أبوالنعمان وكذا العجلي وقال : ثقة، رجل صالح وليس يعرف إلا بعارم. مات سنة (٢٢٤هـ).

(انظر : الطبقات لابن خياط : ٢٢٨/١، التاريخ الأوسط : ٣٥١/٢، معرفة الثقات للعجلي : ٢٥٠/٢).

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبوإسماعيل البصري الأزرق . قال ابن مهدي : ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد، وفي موضع آخر: لم أر أحد قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد . وثقه: ابن سعد، ويعقوب بن شيبة، والخليلي . وزاد يعقوب بن شيبة: لم يكن له كتاب يرجع إليه، فكان أحيانًا يذكر فيرفع الحديث، وأحيانًا يهاب الحديث ولا يرفعه، وكان يعد من المتثبتين في أيوب خاصة. قيل: إنه كان ضريرًا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب. مات سنة (١٧٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٩٥/٢-١٩٧، تقريب التهذيب ص: ٢٦٨).

(٤) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي، أبوعتاب الكوفي. قال أبوداود: كان لا يروي إلا عن ثقة. قال يحيى: ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور. وقال الثوري: ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور . ووثقه: أبوحاتم، والعجلي . وزاد العجلي: كان فيه تشيع قليل، وكان قد عمش من البكاء، مات سنة (١٣٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٤/٦-٤٢٦، تقريب التهذيب ص: ٩٧٣).

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبوعمران، الكوفي، الفقيه. وقال أبوحاتم : لم يلق أحدًا من الصحابة إلا عائشة -رضي الله عنها- ولم يسمع منها، وأدرك أنسًا، ولم يسمع منه، =

الحارث: أن ابن مقرن[٢] سأل عبدالله بن مسعود [٣] فقال: يا أبا عبدالرحمن إني حلفت أن لا أنام على فراشي سنة فتلا عبدالله هذه الآية ↓ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ↑ كفر يمينك، ونم على فراشك . قال إني موسر [٤]. قال: أعتق رقبة . قال: عبدي سرق قباء عبدي. قال: مالك سرق بعضه بعضًا، أي لا قطع عليه. قال: أمتي زنت. قال: أجلدها. قال: إنها لم تحصن. قال: إسلامها إحصانها[٥].

=

وقال الحافظ أبوسعيد العلائي: هو مكثر من الإرسال، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. مات سنة (٩٦هـ) وهو ابن (٥٠) أو نحوها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٨/١-١٦٩، تقريب التهذيب ص: ١١٨).

(١) همام بن الحارث النخعي، الكوفي، العابد. قال ابن معين : ثقة. وذكره أبوالحسن المدائني في عباد الكوفة، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال العجلي: تابعي ثقة. مات سنة (٦٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦٥/٦، تقريب التهذيب ص: ١٠٢٤).

(٢) عبدالله بن معقل بن مقرن الكوفي المزني، تابعي، يكنى: أبا الوليد. سمع ابن مسعود. من خيار التابعين. ثقة، كثير الحديث. مات سنة (٨٨هـ).

(انظر: الطبقات الكبرى: ١٧٥/٦، معرفة الثقات: ٦٢/٢).

(٣) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٤) موسر: من اليسر، اللين، والانقياد، واليُسر - بالضم- واليسار، واليسارة، والميسرة : السهولة والغنى. وأيسر وإيسارًا ويسرا: صار ذا غنى فهو موسر جمعه مياسير، أو اليسر ضد العسر.

(انظر: لسان العرب: ٣٤٤/٥، ٣٤٦، القاموس المحيط: ٦٧٤/٤).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٩٦٩٣)، (٣٤٠/٩)، وأخرجه بنحوه برقم (٩٦٩٢) (٣٤٠/٩)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٧٤/٦): رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا وغيره رجال الصحيح.

٥٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري (١)، عن عبدالرزاق (٢)، عن معمر(٣)، عن الزهري(٤)، عن عروة(٥) وعمرة(٦)، عن عائشة(٧) قالت: دخلت

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الدبري: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٢) عبدالرزاق: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٣) معمر: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٤) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، كنيته : أبوبكر، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، كثير الحديث، والعلم، والرواية. مات سنة (١٢٥هـ) وقيل بعد ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨/٦-٥٢، تقريب التهذيب ص: ٨٩٦).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبوعبدالله المدني، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، فقيهًا، عالمًا، ثبتًا، مأمونًا. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، وكان رجلاً صالحًا، لم يدخل في شيء من الفتن. قال ابن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة: عروة وعمرة، والقاسم مات قبل المائة سنة (٩٤هـ) على الصحيح.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧١/٤-٤٧٥، تقريب التهذيب ص: ٦٧٤).

(٦) عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، المدنية، أكثرت عن عائشة . قال ابن معين: ثقة حجة. وقال العجلي: تابعية، ثقة. قال ابن المديني : عمرة أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها. وذكرها ابن حبان في « الثقات » ماتت قبل المائة، وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٧/٧-٦٨٨، تقريب التهذيب ص: ١٣٦٥).

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين تكنى : أم عبدالله، أفقه النساء مطلقًا . وفضائلها ومناقبها كثيرة. مات سنة (٥٧هـ) على الصحيح.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٢/٧-٦٨٤، تقريب التهذيب ص: ١٣٦٤).

دخلت امرأة عثمان بن مظعون اسمها خولة بنت حكيم [1] على عائشة رضي الله عنها، وهي باذلة الهيئة[2]، فسألتها ما شأنك؟ قالت: زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له عائشة. فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان[3]، فقال: « **يا عثمان إن الرهبانية[4] لم تكتب علينا، أما لك فيَّ أسوة، فوالله إن أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده لأنا** »[5].

---

(١) خولة بنت حكيم بن أمية السليمة، يقال لها: أم شريك، ويقال لها: خويلة أيضًا. صحابية مشهورة. امرأة عثمان بن مظعون.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦٣/٧، تقريب التهذيب ص: ١٣٥١).

(٢) باذلة الهيئة: الابتذال: ضد الصيانة، والبذلة والمبذلة من الثياب: ما يلبس ويمتهن ولا يصان، وابتذال الثوب وغيره: امتهانه، والتبذل ترك التصاون، وترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة.

(انظر: لسان العرب: ٥٩/١١، القاموس المحيط: ٢٣٦/١).

(٣) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي، الجمحي، يكنى: أبا السائب، وأمه سخيلة بنت العنبس، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا. توفي سنة (٢هـ)، وقيل: (٢٢ شهرًا) من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

(انظر: الاستيعاب: ١٠٥٣/٣).

(٤) الرهبانية: تقدم معناها ص(٢١٢).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٣١٩) (٣٨/٩).

ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٥٧٦٩)، (٨٣/١٨) وقال محقق المسند -أحمد محمد شاكر-: إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع: وأسانيد أحمد رجالها ثقات إلا أن طريق أخشاكم أسندها أحمد ووصلها البزار برجال ثقات.

٥٨- حدثنا أحمد بن المعلي الدمشقي (١)، ثنا هشام بن عمار (٢)، ح وحدثنا إبراهيم ابن دحيم (٣)، وثنا أبي (٤)، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري(٥)، ثنا داود بن رشيد (٦)، قالوا: ثنا الوليد بن مسلم (٧)، ثنا عفير بن

---

(١) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي، أبوبكر الدمشقي، نائب أبي زرعة في قضائها. قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق مات سنة (٢٨٦هـ) في رمضان.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٧/١، تقريب التهذيب ص: ٩٩).

(٢) هشام بن عمار بن نضير بن ميسرة بن أبان السلمي، أبوالوليد الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها. وثقه: ابن معين، والعجلي، وقال العجلي مرة: صدوق. وقال ابن معين: كيس كيس. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الدارقطني وأبوحاتم: صدوق، كبير المحل. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير فكل ما دفع إليه قرأه، وكل ما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه. مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح، وله (٩٢ سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٥١/٦-٦٥٤، تقريب التهذيب ص: ١٠٢٢).

(٣) أبوإسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم، وهو: ابن دحيم الدمشقي. قال ابن أبي حاتم: حدثنا عنه: أحمد بن عبدالله بن صفوان، وكناه.
(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٥١/١).

(٤) دحيم: عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي، يعرف: بدحيم اليتيم، أبوسعيد. كان يميز ويضبط حديث نفسه. وثقه أبوحاتم وأحمد، وقال النسائي: لا بأس به مأمون. ولي قضاء الرملة، قدم بغداد قديمًا وحدث بها. مات سنة (١٤٥هـ).
(تاريخ مدينة دمشق: ١٦٥/٣٤-١٦٩).

(٥) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٦) داود بن رشيد الهاشمي، مولاهم، أبوالفضل الخوارزمي، سكن بغداد. قال أبوحاتم: صدوق وكان يحيى بن معين يوثقه. وقال الدارقطني: ثقة نبيل. مات سنة (٢٣٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٥١/٢-٣٥٢، تقريب التهذيب ص: ٣٠٥).

(٧) الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته ص(٤٠).

معدان[١] عن سليم بن عامر [٢] عن أبي أمامة [٣] -رضي الله عنه- قال : كانت امرأة [٤] عثمان بن مظعون [٥] امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيأة [٦] لزوجها، فزارتها عائشة وهي تفلة[٧]. قالت: ما حالك هذه؟ قالت: إن نفرًا من أ صحاب

---

(١) عفير بن معدان الحضرمي، ويقال اليحصبي، أبوعائذ، ويقال : أبومعدان، الحمصي المؤذن . قال أحمد بن حنبل: ضعيف، منكر الحديث . وقال ابن معين : لا شيء . وقال عثمان الدارمي : ليس بشيء . وقال عباس الدوري : ليس بثقة . وقال دحيم : ضعيف الحديث . وقال أبوحاتم : ضعيف منكر الحديث، يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أصل له، لا يشتغل بروايته. وقال أبوداود: شيخ صالح، ضعيف الحديث. مات سنة (١٦٦هـ) أو نحوه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٩/٤-٥٢٠، تقريب التهذيب ص: ٧٨٢).

(٢) سليم بن عامر الكلاعي، الخبائري، أبويحيى الحمصي، قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة . وقال أبوحاتم: لا بأس به. وثقه يعقوب بن سفيان، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حجر في « التقريب »: غلط من قال أدرك النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة (١٣٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٠٤).

(٣) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٤) امرأة عثمان بن مظعون: تقدمت ترجمتها ص(٢٢١).

(٥) عثمان بن مظعون: تقدمت ترجمته ص(٢٢٢).

(٦) الهيأة: هيأ، الهَيئة والهِيئة:حال الشيء وكيفيته.ورجل هيِّئ: حسن الهيئة. والهيئة للمتهيئ في ملبسه ونحوه.

(انظر: لسان العرب: ٢٢٦/١).

(٧) تفلة: تفل: بصق، وتفل الشيء تفلاً: تغيرت رائحته، والتفل: ترك الطيب.

(انظر: لسان العرب: ٩١/١١).

رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب[1]، وعبدالله بن رواحة[2]، وعثمان بن مظعون: قد تخلوا للعبادة، وامتنعوا من النساء، وأكل اللحم، وصاموا النهار، وقاموا الليل، فكرهت أن أريه من حالي ما يدعوه إلى ما عندي لما يخلي له . فلما دخل النبي ﷺ أخبرته عائشة، فأخذ رسول الله ﷺ نعله فحملها بالسبابة من إصبعه اليسرى ثم انطلق سريعًا حتى دخل عليهم، فسألهم عن حالهم . قالوا: أردنا الخير. فقال رسول الله ﷺ: **« إنما بعثت بالحنيفية السمحة، ولم أبعث بالرهبانية البدعة[3]، ألا وإن أقوامًا ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها، ألا فكلوا اللحم، وائتوا النساء، وصوموا وأفطروا، وصلوا وناموا، فإني بذلك أمرت »**[4].

من أقوال المفسرين في سبب نزول الآية:

---

(١) علي بن أبي طالب: تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

(٢) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي، الأنصاري، الشاعر، أحد السابقين، شهد بدرًا، واستشهد بمؤتة في جماد الأولى سنة (٨هـ) وكان ثالث الأمراء بها.
(تقريب التهذيب ص: ٥٠٦).

(٣) البدعة: بدع الشيء، يبدعه بدعًا، وابتدعه: أنشأه وبدأه . والبدعة: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال. والبدعة كل محدثة. والبدعة بدعتان: بدعة هدى: وهي ما كانت واقعة تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف وغيره من الأفعال المحمودة وبدعة ضلال: خلاف ما ورد في الشرع.
(انظر: لسان العرب: ٦/٨).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٧٧/٥)، (١٧٠/٨).
وقال الهيثمي: وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٣٠٢/٤).

قال المفسرون في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال منها:

أولاً: « أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبدالله بن عمرو أن يتبتلوا ويخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح.

رواه الطبراني من طريق ابن جريج عن مجاهد »[١].

قال السدي: « كان سبب عزمهم على ذلك أن رسول الله ﷺ جلس يومًا فلم يزدهم على التخويف فرق الناس وبكوا فعزم هؤلاء على ذلك وحلفوا على ما عزموا عليه »[٢] .

وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: « رد رسول الله ﷺ على عثمان ابن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا »)[٣].

الثاني: « أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني إذا أكلت من هذا اللحم أقبلت على النساء وإني حرمته علي فنزلت هذه الآية رواه عكرمة عن ابن عباس ، حديث الباب [٤]»[٥].

والثالث: « أن ضيفًا نزل بعبدالله بن رواحة من أهله، وهو عند النبي ﷺ رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارًا له، فقال لامرأته : حبست ضيفي من أجلي، هو عليّ حرام، فقالت امرأته : هو عليّ حرام . وقال الضيف: هو عليّ حرام، فلما رأى ذلك وضع يده وقال : كلوا بسم

---

(١) انظر: زاد المسير: ٢/٤١٠.

(٢) زاد المسير: ٢/٤١٠-٤١٢.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، برقم (١٤٠٢)، (٢/١٠٢٠).

(٤) ص: (٢١٧)، حديث رقم (٥٥).

(٥) زاد المسير: ٢/٤١٠-٤١٢.

الله. ثم ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم. ثم أنزل الله : ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﴾.
قال ابن كثير وهذا أثر منقطع. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور »[1].
وفي صحيح البخاري قصة الصديق شبيه لهذا[2].

من أقوال المفسرين في الآية:

﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﴾ « أي:ما طاب ولذ منه.

كأنه -لما تضمن ما سلف مدح النصارى على الترهب، والحث على كسر النفس ورفض الشهوات- عقبَهُ النهي عن الإفراط في ذلك بتحريم اللذائذ من المباحات الشرعية »[3].

« وقال القفال في تفسير هذه الآية وهو أنه تعالى قال في أول السورة: ﴿ ﮉ ﮊ ﴾ فبين كما أنه لا يجوز استحلال المحرم كذلك لا يجوز تحريم المحلل وكانت العرب تحرم من الطيبات ما لم يحرمه الله تعالى كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام وقد حكى الله تعالى ذلك في هذه السورة وفي سورة الأنعام، وكانوا يحللون الميتة والدم وغيرهما فأمر الله تعالى أن لا يحرموا ما أحل الله ولا يحللوا ما حرمه الله تعالى حتى يدخلوا تحت قوله: ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ

(١) انظر: زاد المسير: ٤١٠/٢-٤١٢، المحرر الوجيز: ٢٢٨/٢، الدر المنثور: ١٤٣/٣، تفسير ابن كثير: ٧٠/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ، كتاب الأدب، باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف، برقم (٦١٤٠)، (٥٥١/١٠).

(٣) تفسير القاسمي: ٢٣٣/٤.

ک ↑ [1]»[2].

وقال الرازي -رحمه الله-: « تحتمل الآية وجوهًا:

أحدهما: لا تعتقدوا تحريم ما أحل الله تعالى لكم.

وثانيها: لا تظهروا باللسان تحريم ما أحله الله لكم.

وثالثها: لا تجتنبوا عنها اجتنابًا شبيه لاجتناب المحرمات.

ورابعها: لا تحرموا على غيركم بالفتوى.

وخامسها: لا تلزموا تحريمها بنذر أو يمين ونظير هذه الآية قوله تعالى: ↓ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پپ↑[3].

وسادسها: أن يخلط المغصوب بالمملوك خلطًا لا يمكنه التمييز وحينئذ يحرم الكل، فذلك الخلط سبب لتحريم ما كان حلالاً وكذلك القول فيما إذا خلط النجس بالطاهر.

والآية محتملة لكل هذه الوجوه ولا يبعد حملها على الكل والله أعلم »[4].

قال ابن جرير: « لا يجوز لأحد من المسلمين تحريم شيء مما أحل الله لعباده المؤمنين، على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح، ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم التبتل على عثمان بن مظعون. فثبت أنه لا فضل في ترك شيء مما أحله الله لعباده وأن الفضل والبر إنما هو في فعل ما ندب الله إليه عباده، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه لأمته، واتبعه على منهاجه الأئمة الراشدون. إذ

(١) سورة المائدة، آية: ١.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٢/٥٩-٦٠.

(٣) سورة التحريم، آية: ١.

(٤) مفاتيح الغيب: ١٢/٥٩-٦٠.

كان خير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ فإذا كان كذ لك تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان، إذا قدر على لباس ذلك من حله، وآثر أكل الخشن من الطعام وترك اللحم وغيره حذرًا من عارضة الحاجة إلى النساء... قال: فإن ظن ظان أن الفضل في غير الذي قلنا -لما في لباس الخشن وأكله من المشقة على النفس و صرف ما فضل منهما من القيمة إلى أهل الحاجة -فقد ظن خطأ؛ وذلك أن الأولى بالإنسان صلاح نفسه وعونه لها على طاعة ربها، ولا شيء أضر على الجسم من المطاعم الرديئة . لأنها مفسدة لعقله ومضعفة لأدواته التي جعلها الله سببًا إلى طاعته »(1).

﴿ گ گگ ﴾ فيه وجوه:

الأول: « أنه تعالى جعل تحريم الطيبات اعتداء وظلمًا فنهى عن الاعتداء ليدخل تحته النهي عن تحريمها.

الثاني: أنه لما أباح الطيبات حرم الإسراف فيها بقوله: ﴿ گ گگ ﴾الآية ونظيره قوله ﴿ پ پ پ پپ ﴾(2).

الثالث: يعني لما أحل لكم الطيبات فاكتفوا بهذه المحللات ولا تتعدوها إلى ما حرم عليكم »(3).

---

(1) تفسير الطبري: ١٧/٧، وانظر: فتح القدير: ١٠٢/٢.

(2) سورة الأعراف، آية: ٣١.

(3) مفاتيح الغيب: ٥٩/١٢-٦٠.

قال -جل وعلا-: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ﴾ [سورة المائدة، آية: ٩٠-٩٣].

الآيات: ٩٠-٩٣

٥٩- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا بكر [١]، قال : نا شعيب بن يحيى[٢]، قال : نا ابن لهيعة [٣]، عن سليمان بن عبدالرحمن [٤]، عن نافع بن كيسان[٥]، أخبره أن أباه كيسان [١]، أخبره أنه كان يتجر بالخمر في

---

(١) بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع الدمياطي: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) شعيب بن يحيى بن السائب التجيبي العبادي، أبويحيى المصري . قال أبوحاتم : شيخ ليس بمعروف، وقال ابن يونس : كان رجلاً صالحًا، غلبت عليه العبادة، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: إنه مستقيم الحديث، واحتج به ابن خزيمة في « صحيحه »، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق عابد. مات سنة (٢١١هـ) وقيل: (٢١٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٨٠/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٣٨).

(٣) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٥٤).

(٤) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى، ويقال : سليمان بن يسار، ويقال : سليمان بن أنس بن عبدالرحمن الدمشقي، أبوعمرو، ويقال: أبوعمر، مولى بني أسد بن خزيمة، ويقال : مولى بني أمية، ويقال: غير ذلك. خرساني الأصل. وثقه: ابن معين، وأبوحاتم، والنسائي، والعجلي. وعن شعبة: كان حسن النحو، وقال أحمد: ما أحسن حديثه في الضحايا . وزاد أبوحاتم: صدوق عن البراء، مستقيم الحديث، لا بأس به. وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤/٣، تقريب التهذيب ص: ٤١٠).

(٥) نافع بن كيسان: روى عن أبيه كيسان، وقيل: إن لنافع صحبة. روى عنه ابنه: أيوب بن نافع بن =

زمان رسول الله ﷺ فأقبل من الشام ومعه خمر في الزقاق [2] يريد التجارة. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت بشراب جيد . قال رسول الله ﷺ: « **إنها قد حرمت بعدك** ». قال كيسان: فأذهب فأبيعها يا نبي الله . فقال رسول الله ﷺ: « **إنها قد حرمت وحرم ثمنها** ». فانطلق كيسان إلى الزقاق فأخذ بأرجلها ثم أهراقها[3] جميعًا[4].

=

كيسان، وسليمان بن عبدالرحمن الكبير، وربيعة بن ربيعة. سكن دمشق.

(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٤١٣/٦١-٤١٦).

(١) كيسان بن عبدالله بن طارق. له حديثان أحدهما في تحريم التجارة في الخمر، والآخر في ذكر نزول عيسى بباب لد. رواهما عنه ابنه نافع.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٢/٥).

(٢) الزقاق: الزِّق من الأُهُب: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه، وقيل: لا يسمى زقا حتى يُسلخ من قِبل عنقه، وتزقيقه سلخه من قبل رأسه. وقيل: الزق هو الذي ينقل فيه أي تنقل فيه الخمر والجمع أزقاق وأزق.

(انظر: لسان العرب: ١٧١/١٠).

(٣) أهراقها: تقدمت ص(٧٦).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٣١٤٩)، (١٠٢/٤)، لا يُروى هذا الحديث عن كيسان إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة . وأخرجه في المعجم الكبير، برقم (٤٣٨) (١٩٥/١٩).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨٨/٤): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه نافع بن كيسان وهو مستور.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده برقم (٢٩٨٠)، (٣٠٦/٣): عن ابن عباس أن رجلاً خرج والخمر حلال، فأهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر، فأقبل بها يقتادها على بعير حتى وجد رسول الله ﷺ جالسًا، فقال: « **ما هذا معك؟** » قال: راوية خمر أهديتها لك !، قال: « **هل علمت أن الله** =

٦٠- حدثنا أحمد ابن زهير التستري [(١)]، ثنا أبوحاتم الرازي [(٢)]، ثنا محمد بن يزيد بن سنان[(٣)]، ثنا أبي[(٤)]: يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير [(٥)]، حدثني إسماعيل بن أبي خالد الفدكي[(٦)]، أخبرني محمد بن عبدالله الطائفي[(١)]، أن نافع

=

تبارك وتعالى حرّمها؟ » قال: لا، قال: « فإن الله حرمها » فالتفت الرجل إلى قائد البعير، وكلمه بشيء فيما بينه وبينه، فقال: « **ماذا قلت له؟** » قال: أمرته ببيعها، قال: « **إن الذي حرم شربها حرَّم بيعها** »، قال فأمر بعزالي المزادة ففتحت، فخرجت في التراب، فنظرت إليها في البطحاء ما فيها شيء.

وقال محقق المسند: إسناده صحيح. والحديث مكرر (٢٠٤١، ٢١٩٠).

(١) أحمد بن يحيى بن زهير التستري، أبوجعفر، كان مكثرًا من الحديث، معروفًا، مشهورًا بالطلب. صالحًا، حافظًا، جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ . توفي بعد سنة (٣١٠هـ).

(انظر: الأنساب: ٤٦٥/١، سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/١٤-٣٦٣).

(٢) أبوحاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، الحافظ الكبير، أحد الأئمة. قال أبوبكر الخلال : أبوحاتم إمام الحديث، روى عن أحمد مسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة كلها غريب.

وقال ابن خراش: كان من أهل الأمانة والمعرفة . وقال النسائي : ثقة. وقال أبونعيم : إمام في الحفظ. وقال اللالكائي: كان إمامًا، عالمًا بالحديث، حافظًا له، متقنًا ثبتًا. وقال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهورًا بالعلم، مذكورًا بالفضل. مات سنة (٢٧٧هـ) وقيل: (٢٧٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٢/٥-٤٦٤، تقريب التهذيب ص: ٨٢٤).

(٣) محمد بن يزيد بن سنان: تقدمت ترجمته ص(٧٩).

(٤) يزيد بن سنان: تقدمت ترجمته ص(٧٩).

(٥) يحيى بن أبي كثير: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٦) إسماعيل بن أبي خالد الفدكي: تقدمت ترجمته ص(٥٣).

بن كيسان[٢] أخبره أن أباه[٣] حمل خمرًا إلى المدينة قبل أن يحرمها النبي ﷺ فجاءه، فقال له النبي ﷺ **حملت يا أبا رافع؟** قال: خمرًا يا رسول الله. قال: « **أما تعرف أنها قد حرمت بعدك** »، قال: أما أبيعها اليهود، قال: « **إن بائعها كشاربها** » فشق أبورافع زقاقه بالبطحاء[٤][٥].

٦١- حدثنا المقدام[٦]، نا عبدالله بن يوسف[٧]، نا بن لهيعة[٨]، عن جعفر بن ربيعة [٩]، عن عطاء بن أبي

=

(١) محمد بن عبدالله بن عياض الطائفي ذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال ابن حجر في « التقريب » مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧٩/٥، تقريب التهذيب ص: ٨٦٤).

(٢) نافع بن كيسان: تقدمت ترجمته ص(٢٣١).

(٣) كيسان: تقدمت ترجمته ص(٢٣١).

(٤) بالبطحاء: البطح: السط. والبطحاء: مسيل فيه دُقاق الحصى. قال الجوهري: الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى. وقال ابن سيده: بطحاء الوادي تراب لين مما جرته السيول، والجمع بطحاوت وبطاح. ومنه بطحاء مكة. قال أبوحنيفة: الأبطح لا ينبت شيئًا وإنما هو بطن المسيل النضر.

(انظر: لسان العرب: ٤٨٣/٢-٤٨٣، القاموس المحيط: ٢٨٥/١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤٣٩)، (١٩٦/١٩)، وتقدم الكلام عليه.

(٦) المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي. وثقه: أحمد، وأبوحاتم، والنسائي، ويعقوب بن سفيان. وزاد أبوحاتم: صالح. وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠١/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٦٩).

(٧) عبدالله بن يوسف: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٨) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٩) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبوشرحبيل المصري. رأى عبدالله بن الحارث

=

رباح(١) ....عن جابر بن عبدالله(٢)، قال: سمعت رسول الله ﷺ عام الفتح(٣) يقول: « **إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام** ». قيل يا رسول الله: أرأيت شحوم الميتة فإنها تدهن بها السفن، وتدهن بها الجلود، وتستصبح (٤) بها الناس. فقال: «**حرام**»، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: « **قاتل الله اليهود ؛ إن الله حرم عليهم الشحوم فجملوها(٥) ثم باعوها وأكلوا أثمانها** »(١).

=

بن جزء الزبيدي الصحابي. قال أحمد: كان شيخًا من أصحاب الحديث، ثقة، وقال أبوزرعة: صدوق. ووثقه: النسائي، وابن سعد. وقال أبوداود: لم يسمع من الزهري، وقال الطحاوي: لا نعلم له من أبي سلمة سماعًا. مات سنة (١٣٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٢/١-٥٦٣، تقريب التهذيب ص: ١٩٩).

(١) عطاء بن أبي رباح: واسمه: أسلم مولاهم، أبومحمد المكي. قال ابن سعد: نشأ بمكة وانتهت إليه فتوى أهل مكة. وسمعت بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي بعد، وكان ثقة فقيهًا، عالمًا، كثير الحديث. وقال أبوحاتم: ما أدركت أحدًا أعلم بالمناسك منه. وعن أحمد: وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد. مات سنة (١١٤هـ) على المشهور.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٨/٤-٤٩١، تقريب التهذيب ص: ٦٧٧).

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري، تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٣) عام الفتح: كان ذلك في رمضان سنة ثمان من الهجرة. فتح الباري (٤٩٥/٤).

(٤) يستصبح: المصباح: السراج، واستصبح به: استسرج، ويستصبح بها الناس: أي يشعلون بها سُرُجَهم.

(انظر: لسان العرب: ٥٩٧/٢).

(٥) جملوها: جمل الشيء: جمعه، والجميل: الشحم يُذاب ثم يُجمل أي: يجمع، وقد جمله يجمله جملاً وأجمله: أذابه واستخرج دهنه. وجَمَل أفصح من أجمل. وتجمل: أكل الجميل، وهو الشحم

=

٦٢- حدثنا علي بن سعيد الرازي (٢)، ثنا عبدالرحمن بن سلمة الرازي(٣) كاتب سلمة ثنا سلمة بن الفضل(٤)، ثنا محمد بن إسحاق(٥)، عن أبي

=

المذاب. والجميل: الإهالة المذابة، واسم ذلك الذائب : الجمالة. والاجتمال: الإدهان به . وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه.

(انظر: لسان العرب: ١٥٢/١١-١٥٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٩٠٤٩) (٢٢/١٠).

وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع، باب بيعة الميتة والأصنام، برقم (٢١٢١)، (٧٧٩/٢) بنحوه عن جابر -رضي الله عنه-.

(٢) علي بن سعيد بن بشير الرازي، الحافظ، يعرف بعليك، حافظ، متقن، دخل مصر سمع منه سليمان بن أحمد الطبراني، وأقرانه لكنه دون النسائي، صاحب غرائب . قال الدارقطني: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، في نفسي منه. مات سنة (٢٩٩هـ) بمصر.

(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٤٣٧/١، تاريخ مدينة دمشق: ٥١٢/٤١).

(٣) عبدالرحمن بن سلمة الرازي كاتب سلمة، أبومحمد الأزداني، روى عن : يحيى بن الضريس، وسلمة بن الفضل. روى عنه : محمد بن أيوب، ومحمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم الرازي.

(انظر: الجرح والتعديل: ٢٤١/٥).

(٤) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، أبوعبدالله الأزرق، قاضي الري . قال البخاري : عنده مناكير: وهنه علي. وقال أبوحاتم: محله الصدق، وفي حديثه إنكار، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف. ووثقه ابن معين وقال : كتبا عنه . وفي موضع آخر قال : لا بأس به، وكان يتشيع. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا، وهو صاحب مغازي ابن إسحاق. وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد، ولم أجد في حديثه حديثًا قد جاوز الحد في الإنكار، وأحاديثه متقاربة محتملة. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يخطيء ويخالف. مات بعد (١٩٠) سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٢/٢-٧٥٣، تقريب التهذيب ص: ٤٠١).

(٥) محمد بن إسحاق: تقدمت ترجمته ص: (١٣٣).

إسحاق الهمداني[١]، عن مصعب بن سعد[٢]، عن سعد[٣] -رضي الله عنه- قال: نزلت فيّ ثلاث آيات من كتاب الله-عز وجل- نزل تحريم الخمر نادمت [٤] رجلاً فعارضته، وعارضني، فعربدت[٥] عليه، فشججته[٦]. فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﭙ ﴾ إلى قوله: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﴾ . ونزلت فيّ ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﭙ ﭙ ﭙ ﴾ [٧] إلى آخر الآية. ونزلت: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﭙ ﭙ ﭙ ﭙ ﭙ

---

(١) أبوإسحاق الهمذاني: تقدمت ترجمته ص: (١٧٢).

(٢) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبوزرارة المدني. قال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال البخاري في « الصغير »: لم يسمع من عكرمة بن أبي جهل مات سنة (١٠٣هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٦/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٤٦).

(٣) سعد بن أبي وقاص: تقدمت ترجمته ص: (٨٤).

(٤) نادمت: نادم الرجل منادمة وندامًا: جالسه على الشراب . والمنادمة: مقلوبة من المدامنة؛ لأنه يُدمن شرب الشراب مع نديمه. والنديم: المنادم، والجمع ندماء، وكذلك الندمان، والجمع ندامى ونِدام. وقد يكون الندمان واحدًا وجمعًا.
(انظر: لسان العرب: ٦٨٠/١٢، القاموس المحيط: ٣٥٠/٤).

(٥) عربدت: عربد، والعربدة: سوء الخلق. والعربيد -بالكسر- والمعربد: مؤذي نديمه في سكره . والعربد: حية أحمر أرقش بكدرة وسواد، وقلما يظلم إلا أن يؤذي، لا صغير ولا كبير، ويقال للمعربد: عِر بيد كأنه شبه بالحية.
(انظر: لسان العرب: ٣٥٥/٣، القاموس المحيط: ١٨٣/٣).

(٦) شججت: الشجة: واحدة شِجاج الرأس. والشجة: الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم، وجمعها شجاج.
(انظر: لسان العرب: ٣٥٠/٢، القاموس المحيط: ٦٧٤/٢).

(٧) سورة الأحقاف، آية (٥).

پ﴿(١) فقدمت شعيرة. فقال رسول الله ﷺ « إنك لزهيد » فنزلت الآية الأخرى ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾(٢) الآية كلها(٣).

٦٣- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا علي بن عبدالعزيز(٤)، ثنا حجاج بن المنهال(٥)، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر (٦)، عن سعيد بن جبير (١)، عن ابن

---

(١) سورة المجادلة، آية (١٢).

(٢) سورة المجادلة، آية (١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٣١)، (١/١٤٧)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/١٢٢): وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحيه كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، برقم (١٧٤٨)، (٤/١٨٧٧) بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (١٥٦٧)، (٢/٢٦٣-٢٦٤) بنحوه، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٤) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٥) حجاج بن المنهال الأنماطي، أبومحمد السلمي، وقيل : البرساني، مولاهم البصري، وثقه : أحمد، وأبوحاتم، والعجلي، والنسائي. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث . وقال الفلاس : ما رأيت مثله فضلاً، وديناً. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن منده: من خيار الناس. مات سنة (٢١٦هـ) أو (٢١٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧٠/١، تقريب التهذيب ص: ٢٢٤).

(٦) ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري . قال أحمد : صالح. وقال ابن معين والعجلي : ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي : ليس له إلا اليسير . وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال ابن سعد: كان شيخًا، وعنده أحاديث. وقال النسائي في « الضعفاء »: ليس بالقوي، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يهم.

=

عباس[٢] قال: نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الأنصار شربوا حتى إذا ثملوا[٣] عبث بعضهم ببعض، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه، وبرأسه، وبلحيته، يقول: فعل بي هذا أخي فلان، فوالله لو كان بي رؤوفًا رحيمًا ما فعل هذا بي. قال: وكانوا أخوة ليس في قلوبهم ضغائن[٤]، فوقعت في قلوبهم الضغائن. فأنزل الله -تعالى- ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾ فقال ناس من المتكلفين: هي رجس[٥]، وهي في بطن فلان يوم بدر، وفلان قتل يوم أحد. فأنزل الله -تعالى-: ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ الآية[٦].

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٣/٢-٤٢٤، تقريب التهذيب ص: ٣٢٣).

(١) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) ثملوا: الثَّمل، السُّكر، ثِمل -بالكسر- يثمل ثملاً، فهو ثمل: إذا سكر وأخذ فيه الشراب.

(انظر: لسان العرب: ١٠٩/١١، القاموس المحيط: ٤١٩/١).

(٤) ضغائن: الضِّغن، والضَّغن: الحقد، والجمع أضغان، وكذلك الضغينة، وجمعها: ضغائن. والضِّغن: الحقد والعداوة والبغضاء.

(انظر: لسان العرب: ٣١٠/١٣، القاموس المحيط: ٢٩/٣).

(٥) رجس: الرِّجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام، و الفعل القبيح، والعذاب، واللعنة، والكفر، والشك، والغضب.

(انظر: لسان العرب: ١١٤/٦، القاموس المحيط: ٣٠٦/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٤٥٩)، (٤٤/١٢-٤٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ورجاله رجال الصحيح (١٨/٧)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١٧٣٠)، (٢٢٢/١١) بنحوه، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ برقم (٤٣٤٤) (١٦٨٨/٤) عن أبي النعمان مطولاً « فقال بعض القوم: قتل بعض القوم وهي في بطونهم، قال: فانزل الله ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾».

=

٦٤- حدثنا عبدان بن أحمد (١)، ثنا محمد بن منصور الطوسي (٢)، ثنا صدقة بن سابق (٣)، ثنا سليمان بن قرم (٤)، عن الأعمش (١)، عن إبراهيم (٢)،

=

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢٠٨٨) بنحوه، (٥١٥/٢) وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

وأخرجه أيضًا في « مسنده » برقم (٢٧٧٥) بنحوه (٢٣٣/٣)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي في « سننه » كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٥١) بنحوه ص(٤٨٦)، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وصحح الألباني سنده. وله طرق أخرى برقم (٣٠٥٠)، (٣٠٥٢)، ص(٤٨٦).

وأخرجه الحاكم في « المستدرك »، كتاب الأشربة، في شأن نزول ﴿ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ﴾ برقم (٧٣٠٧) (١٩٨/٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(١) عبدان بن أحمد: تقدمت ترجمتهص(١٩٧).

(٢) محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي، أبوجعفر العابد، نزيل بغداد . وثقه النسائي وقال في موضع آخر: لا بأس به. وقال أبوداود: كان من الأخيار. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة: ثقة. مات سنة (٢٥٤هـ) أو (٢٥٦هـ) وله (٨٠) سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١/٦-٧٢، تقريب التهذيب ص: ٨٩٩).

(٣) صدقة بن سابق: الصعدي، كوفي. روى عن محمد بن إسحاق. روى عنه محمد بن الحسين بن أبي عتاب الأعين.

(انظر: التاريخ الكبير: ٢٩٨/٤، الجرح والتعديل: ٤٣٤/٤).

(٤) سليمان بن قرم بن معاذ التميمي الضبي، أبوداود النحوي ومنهم م ن ينسبه لجده، وثقه أحمد، وفي موضع آخر قال : لا أرى به بأسًا، ولكنه كان يفرط في التشيع . وضعفه: ابن معين، والنسائي. وقال أبوزرعة: ليس بذاك. وقال أبوحاتم: ليس بالمتين. وقال ابن عدي : له أحاديث حسان أفراد، مفرط في التشيع. وقال ابن حبان: كان رافضيًا، غاليًا في الرفض، ويقلب الأخبار مع ذلك. وقال الحاكم: غمزوه بالغلو في التشيع، وسوء الحفظ.

=

عن علقمة(٣)، عن عبدالله (٤) قال: لما نزل تحريم الخمر، قالت اليهود : أليس إخوانكم الذين ماتوا كان يشربونها . فأنزل الله -ﷻ-: ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ قال رسول الله ﷺ: **قيل لي إنك منهم**(٥).

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٩/٣-٥٠، تقريب التهذيب ص: ٤١١).

(١) الأعمش: تقدمت ترجمته ص (٩٧).

(٢) إبراهيم بن سويد النخعي الأعور. قال ابن معين: مشهور. وقال النسائي والعجلي : ثقة، وقال الدارقطني: ليس في حديثه شيء منكر، إنما هو حديث السهو، وحديث الرفا . وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حجر في « التقريب »: لم يثبت أن النسائي ضعفه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٠/١-١٢١، تقريب التهذيب ص: ١٠٨).

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي . ولد في حياة النبي ﷺ. قال أحمد : ثقة، من أهل الخير. وقال ابن معين: ثقة، وأعلم الناس بعبدالله -بن مسعود- ، وقال ابن ظبيان : أدركت ناسًا من أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه. مات بعد (٦٠هـ) وقيل بعد (٧٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٨/٤-٥٥٩، تقريب التهذيب ص: ٦٨٩).

(٤) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٠١١)، (٧٧/١٠-٧٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد »: (١٨/٧): في الصحيح بعضه، رواه الطبراني ورجاله ثقاة . وقال محقق المعجم الكبير: فيه سليمان بن قرم سيء الحفظ.

وأخرجه مسلم في « صحيحه »، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم (١٩٨٠)، (١٥٧٠/٣) بنحوه.

والحاكم في « مستدركه »، كتاب الأشربة، في شأن نزول ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾ برقم (٧٣٠٨)، (١٩٩/٥) بنحوه، وصححه، ووافقه الذهبي.

٦٥- حدثنا أبويزيد القراطيسي(١)، ثنا أسد بن موسى (٢)، ح، وحدثنا أبومسلم الكشي(٣)، ثنا عبدالله بن رجاء (٤)، ح، وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري(٥)، ثنا يحيى الحماني (٦) قالوا: ثنا فرج بن فضالة(٧)، عن علي بن

---

(١) أبويزيد القراطسي يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم، تقدمت ترجمتهص:(٧٩).

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، يقال له : أسد السنة . قال البخاري: مشهور الحديث، وقال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف كان خيرًا له . وقال ابن يونس : حدث بأحاديث منكرة، وأحسب الآفة من غيره . ووثقه : ابن يونس، وابن قانع، والعجلي، والبزار، وزاد العجلي: صاحب سنة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حزم : منكر الحديث ضعيف . وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، يُغرب وفيه نصب . مات سنة (٢١٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٧/١-١٤٨، تقريب التهذيب ص: ١٣٤).

(٣) أبومسلم الكشي: إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر، البصري، المعروف بالكجي وبالكشي، كان من أهل الفضل، والعلم، والأمانة، نزل بغداد، وروى بها حديثًا كثيرًا . قال موسى بن هارون: ثقة، وقال الدارقطني: صدوق ثقة. مات سنة (٢٩٢هـ).

(انظر: تاريخ بغداد: ١٢٠/٦-١٢٣).

(٤) عبدالله بن رجاء بن عمر الغُداني البصري. أبوعمر، ويقال: أبوعمرو. قال ابن معين وعمرو بن علي : كان شيخًا صدوقًا، لا بأس به . وفي رواية : كثير التصحيف، ليس بحجة . وقال أبوزرعة: حسن الحديث عن إسرائيل. ووثقه أبوحاتم ويعقوب بن سفيان، وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات ». مات سنة (٢٢٠هـ) وقيل قبلها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٠/٣-٤٧١، تقريب التهذيب ص: ٥٠٥).

(٥) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٦) يحيى الحماني: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٧) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبوفضالة، الشامي . قال أحمد : إذا حدث عن ا لشاميين =

يزيد أبي عبدالملك (١)، عن القاسم(٢)، عن أبي أمامة (٣) قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم **إن الله - عز وجل- بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين ، وأمرني ربي: بمحق المعازف(٤)، والمزامير(٥)، والأوثان، والصلب، وأمر الجاهلية، وحلف ربي**

=

فليس به بأس، لكن حديثه عن يحيى بن سعيد مناكير . وفي رواية : يحدث عن ثقات أحاديث مناكير . وقال ابن معين : ضعيف الحديث . ومرة: ليس به بأس . وقال ابن المديني عن أبيه : ضعيف لا أحدث عنه. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال أبوحاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي، الدارقطني، والساجي: ضعيف. مات سنة (١٧٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥/٢٤١-٢٤٣، تقريب التهذيب ص: ٧٨٠).

(١) علي بن يزيد بن أبي جلال الألهاني. ويقال: الهلالي، ابوعبدالملك، ويقال: أبوالحسن الدمشقي . ضعفه ابن معين، وقال يعقوب: واهي الحديث، كثير المنكرات. وقال أبوزرعة الرازي : ليس بالقوي. وقال البخاري، وأبوحاتم: منكر الحديث، ضعيف . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال في موضع آخر: متروك الحديث. مات سنة بضع عشر ومائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/٦٦٤-٦٦٥، تقريب التهذيب ص: ٧٠٧).

(٢) القاسم بن عبدالرحمن الشامي، أبو عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة . قال أبوحاتم : روايته عن علي وابن مسعود وعائشة مرسلة. وحمل عليه أحمد، وقال ابن معين: إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء. وقال العجلي: ثقة، يكتب حديثه، وليس بالقوي . وقال ابن حبان كان يروى عن الصحابة المعضلات. مات سنة (١١٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥/٢٩٩-٣٠١، تقريب التهذيب ص: ٧٩٢).

(٣) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٤) المعازف: الملاهي. الواحد: عزف والجمع معازف. فإذا أفرد فهو ضرب من الطنابير. وعزف الدف: صوته. والعزف: اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب.

(انظر: لسان العرب: ٩/٢٩١، القاموس المحيط: ٣/٢١٧).

(٥) المزامير: زمر: الزمر بالمزمار، زمر، يزمِر، ويزمُر، زمرا، وزميرا، وزمرانا : غنى في
=

بعزته لا يشرب عبد من عباده جرعة من خمر متعمدًا إلا سقيته من الصديد(١) مثلها يوم القيامة مغفورًا له أو معذبًا ، ولا يسقيها صبيًا صغيرًا مسلمًا متعمدًا إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورًا له أو معذبًا، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض(٢) القدس يوم القيامة، ولا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وإنما هن حرام »(٣).

٦٦- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري(٤)، ثنا أبوصالح الحراني(١)، حدثنا ابن لهيعة (٢)، أن أبا سليمان (٣) -

=

القصب والمزمار: هو الآلة التي يُزمر بها.

(انظر: لسان العرب: ٣٧٨/٤، القاموس المحيط: ٤٧٢/٢).

(١) صديد الجروح، ماؤه الرقيق المختلط بالدم، والصديد في القرآن هو ما يسيل من جلود أهل النار، وقيل: هو الحميم إذا أُغلي حتى خَثر.

(انظر: لسان العرب: ٣٠٢/٣).

(٢) حياض: الحوض: مجتمع الماء معروف. والجمع: أحواض وحياض.

(انظر: لسان العرب: ١٥٨/٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المجمع الكبير، برقم (٧٨٠٣)، (١٩٦/٨).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢٢١١٩)، (٢٢٢٠٨) (٢٣٨/١٦، ٢٦٦).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٩/٥): رواه كله أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف.

وقال محقق المعجم الكبير -حمد عبدالمجيد السلفي-: وأيضًا فيه فرج بن فَضالة وهو ضعيف.

(٤) أبوعبدالله عمرو بن أحمد أبوالطاهر بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح . روى عنه أبوطالب الحافظ وأبوعبدالله الأبلي وغيرهما، مات سنة (٢٨٨هـ)، وثقه: ابن ينس، والذهبي.

(انظر: الإكمال: ٢٨٧/٤، إرشاد القاصي ص:٤٥١).

مولى أم سلمة[٤] زوج النبي ﷺ أخبره أن أبا الرمداء البلوي [٥]، أخبره « أن رجلاً منهم شرب الخمر فأتوا به رسول الله ﷺ فضرب، ثم شرب الثانية فأتوا به فضربه، فلا أدري قال في الثالثة أو الرابعة أمر به فجعل على العجل [٦]

=

(١) أبوصالح الحراني : عبدالغفار بن داود بن مهران ب ن زاد بن رداد بن ربيعة البكري، قال أبوحاتم: لا بأس به، صدوق، وذكره ابن حبان في « الثقات ». قال ابن يونس : كان فقيهًا على مذهب أبي حنيفة، وكان ثقة، ثبتًا، حسن الحديث، وكان يجالس المأمون لما قدم مصر وله معه أخبار. قال ابن عدي: كان كاتب ابن لهيعة. مات سنة (٢٢٤هـ) على الصحيح وله (٨٤) سنة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢١٥/٤-٢١٦، تقريب التهذيب ص: ٦١٧).

(٢) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٣) أبوسليمان: مولى أم سلمة، حدث عن أبي الرمداء . روى عنه: عبدالله بن هبيرة . عداده في المصريين.

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٣٨٥/١، لسان الميزان: ٥٧/٧).

(٤) أم سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث. وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة (٦٢هـ) وقيل قبل ذلك

(انظر: الاستيعاب: ١٩٢١/٤، تقريب التهذيب ص: ١٣٧٥).

(٥) أبوالرمداء البلوي: روى عن رسول الله ﷺ عداده في أهل مصر . اسمه هلا البلوي . ويقال أبوالربداء، والأول عليه الأكثرون، مولى لامرأة من بلي يقال لها: الربداء بنت عمرو البلوي.

(انظر : الجرح والعديل : ٣٦٩/٩، فتح الباب في الكنى والألقاب : ٣٢٨/١، الاستيعاب: ١٦٥٩/٤).

(٦) العِجل: ولد البقرة، والجمع عِجلة . وبقرة مُعجِل. ذات عجل، هو عِجل حين تضعه أمه إلى شهر.

(انظر: لسان العرب: ٥١٣/١١).

فضربت عنقه »[١].

٦٧- حدثنا يحيى بن عثمان[٢]، ثنا حسان بن غالب[٣]، ثنا ابن لهيعة[٤]،
لهيعة[٤]، عن
دراج[٥]، ....

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٩٣) (٣٥٥/٢٢).
قال محقق المعجم الكبير: أبوسليمان مجهول، قال ابن القطان: لا يعرف حاله.

(٢) يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي السهمي، مولاهم، أبوزكريا، المصري. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتب عن أبي، وتكلموا فيه . وقال ابن يونس : كان عالمًا بأخبار البلد، وموت العلماء، وكان حافظًا للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره. وقال مسلمة بن قاسم: يتشيع، وكان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك. مات سنة (٢٨٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٨٢/٧-٨٣، تقريب التهذيب ص: ١٠٦٢).

(٣) حسان بن غالب: بن نجيح الدِلاصي، أبوالقاسم، شيخ من أهل مصر يقلب الأخبار على الثقات، ويروي عن الأثبات الملزقات. لا يحل الاحتجاج به بحال، ولا بروايته إلا على سبيل الاعتبار، متروك. قال الحاكم له عن أنس بن مالك أحاديث موضوعة، وقيل : كان ثقة، توفي سنة (٢١٣هـ).
(انظر: المجروحين: ٢٧١/١، الأنساب: ٥١٩/٢، ميزان الاعتدال: ٢٢٥/٢).

(٤) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٥) دراج بن سمعان، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقبه، أبوالسمح القرشي، السهمي، مولاهم المصري. القاص. رأى مولاه عبدالله بن عمرو بن العاص. قال أحمد : حديثه منكر . وقال ابن معين: ثقة. وقال أبوداود : أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال أبوحاتم : في حديثه ضعيف . وقال الدارقطني: ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك. مات سنة (١٢٦هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٢-٣٧٤، تقريب التهذيب ص: ٣١٠).

...........عن عمر بن الحكم [١]، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان [٢]: أن ناسًا من أهل اليمن قدموا على النبي ﷺ فعلمهم السنن، والصلاة، والفرائض، فقالوا : إن لنا شرابًا نصنعه من القمح والشعير . فقال رسول الله ﷺ: « **الغبيراء** »[٣] قالوا: نعم. قال: « **فلا تطعموه** »، قالوا: فإنهم لا يدعونها. فقال رسول الله ﷺ: « **فمن لم يتركها فاضربوا عنقه** »[٤].

٦٨- حدثنا أحمد ابن رشدين [٥]، ثنا زهير بن عباد [٦]، ثنا عتاب بن

---

(١) عمر بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري، أبوحفص المدني حليف الأوس، قال أبوزرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٠١/٤، تقريب التهذيب ص: ٧١٦).

(٢) رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية الأموي، أم حبيبة . زوج النبي ﷺ أسلمت قديمًا. وهاجرت إلى المدينة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك ومات. فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك، سنة ست، وقيل سبع. ماتت سنة (٤٢ أو ٤٤ أو ٤٩ أو ٥٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٦٦/٧، تقريب التهذيب ص: ١٣٥٤).

(٣) الغبيراء: الغبراء والغبيراء: شراب يعمل من الذرة يتخذه الحبش وهو يُسكر.

(انظر: لسان العرب: ٦/٥).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤٩٥)، (٢٤٦/٢٣)، وبرقم (٤٨٣) (٢٤٢/٢٣) بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في« مسنده»، برقم(٢٧٢٨٠)، (٥٣٦/١٨-٥٣٧). وقال محقق المسند: إسناده حسن.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٥/٥): وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد ثقات، وقال محقق المعجم الكبير: ودراج أبوالسمح ضعيف.

(٥) أحمد بن رشدين: تقدمت ترجمته ص(١١٩).

(٦) زهير بن عباد: الرؤاسي. ابن عم وكيع بن الجراح. قال أبوحاتم: أصله كوفي ثقة. سكن مصر. =

بشير(1)، عن خصيف(2)، عن مجاهد(3)، عن ابن عباس(4) -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ **لا يدخل الجنة مدمن (5) خمر، ولا عاق (6)، ولا منان »**(7)، قال ابن عباس: فشق ذلك عليّ؛ لأن المؤمنين يصيبون ذنوبًا، حتى وجدت ذلك في كتاب الله في العاق: ﴿ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ ڈ ڈ ڑ

=

مصر. وقال البستي في « الثقات »: يخطئ ويخالف.

(انظر: الجرح والتعديل: ٥٩١/٣، الثقات للبستي: ٢٥٦/٨).

(١) عتاب بن بشير الجزري، أبوالحسن، ويقال : أبوسهل الحراني، مولى بني أمية . قال أحمد : أرجو أن لا يكون به بأس. روى بأخره أحاديث منكرة، وما أرى أنها إلا من قبل خصيف. وقال في موضع آخر: أحاديث عتاب عن خصيف منكرة . وقال ابن معين والدارقطني : ثقة، وقال النسائي وابن سعد: ليس بذاك، وقال ابن أبي حاتم: ليس به بأس . وقال الساجي : عنده مناكير . وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يخطيء. مات سنة بضع عشر ومئة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٨٧/٤-٣٨٨، تقريب التهذيب ص: ٦٥٦).

(٢) خصيف: تقدمت ترجمته ص(٨٣).

(٣) مجاهد: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٤) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٥) مدمن: أدمن: الشراب وغيره: لم يقلع عنه، إذا لزم شربه، وفلان يدمن كذا: أي يديمه.

(انظر: لسان العرب: ١٩٢/١٣).

(٦) عاق: عقّ: شق، وعق والده عقوقًا ومعقة: ضد بره، فهو عاق وعق، وعقق. محركة.

(انظر: القاموس المحيط: ٢٧٦/٣).

(٧) المنان: المنّ يحتمل تأولين: أحدهما: إحسان المحسن غير معتد بالإحسان، وهذا حسن. والثاني: منّ فلان على فلان: إذا عَظَّم الإحسان وفخر به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسده ويبغضه . وهذا قبيح.

(انظر: لسان العرب: ٥١٥/١٣).

↑(١) الآية، وفي المنان: ↓ ې ې ﯕ ﯖ ﯗ ↑ (٢) الآية، وفي الخمر: ↓ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ↑ إلى قوله: ↓ ﭞ↑(٣).

من أقوال العلماء في سبب نزول قوله تعالى: ↓ ﭑ ﭒ ﭓ↑:

١- أن عمر بن الخطاب قال: « اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا. فنزلت هذه الآية التي في البقرة : ↓ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ↑ فَدُعى عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزل الآية التي في سورة النساء (٤): ↓ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ↑ فكان منادي الرسول ﷺ أقام الصلاة نادى: ألا يقربن الصلاة سكران . فدعى عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا. فنزلت الآية التي في المائدة، فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ : ↓ ﭼ ﭽ ﭾ↑ قال عمر :

(١) سورة محمد، آية: ٢٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٦٤.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١١٧٠)، (٨٢/١١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧٤/٧): ورجاله ثقات إلا عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعًا

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٣٠٢٣)، (١٢/١٩٥-١٩٦) بنحوه مطولاً . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٦/٧): وإسناده حسن، وقال محقق المعجم الكبير للطبراني : هو منقطع كما ذكر هو، وفي بكر بن سهل وعبدالله بن صالح كلام، وكذلك علي بن أبي طلحة.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١١٦٨)، (٨١/١١) مختصرًا.

(٤) سورة النساء، آية: ٤٣.

انتهينا »[١].

وقال ابن كثير: « وصحح هذا الحديث علي بن المديني والترمذي »[٢].

٢- وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سعد : « أنه نزلت فيه آيات من القرآن.. قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزِق خمر، قال : فأكلت وشربت معهم . قال : فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحي الرأس فضربني به فجرح أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله -ﷻ- فيَّ -يعني: نفسه- ، شأن الخمر : ﴿ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﴾ »[٣].

٣- قيل: « أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار -حديث الباب »[٤] .

٤- وقيل: « إنما كانت العداوة والبغضاء بين الذين نزلت فيهم هذه الآية بسبب الميسر لا بسبب السكر الذي يحدث لهم من شرب الخمر فلذلك نهاهم الله عن الميسر.

قال قتادة: كان الرجل يقامر على أهله وماله فيقعد حزينًا سليبًا ينظر

---

(١) رواه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٣٧٨) (٣٢٢/١) وقال محقق المسند : إسناده صحيح، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٤٩) ص(٤٨٦)، وصححه الألباني (١٨٠/٣).

(٢) تفسير ابن كثير: ١٨٠/٣.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- برقم(١٧٤٨)، (١٨٧٧/٤)

(٤) ص(٢٣٧)، حديث رقم (٦٣).

إلى ماله في يدي غيره، فكانت تورث بينهم عدواة وبغضاء فنهى الله عن ذلك »[1].

قال الطبري - رحمه الله- : « وليس عندنا بأي ذلك كان خبر قاطع للعذر، غير أنه أي ذلك كان قد لزم حكم الآية جميع أهل التكليف وغير ضمائرهم الجهل بالسبب الذي نزلت هذه الآية فالخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فرض على جميع من بلغته الآية من التكليف اجتناب جميع ذلك كما قال تعالى: ﴿ ﭞ ﭟ ﭠ﴾[2].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ﴾.

« في اشتقاق لفظ الخمر وجهان:

الأول: سميت خمرًا لأنها خامرت العقل، أي: خالطته فسترته.

والثاني: قال ابن الأعرابي: تركت فاختمرت، أي: تغير ريحها »[3].

قوله تعالى: ﴿ ﭗ﴾.

« الرجس في اللغة: اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله في ذم هذه الأشياء وسماها رجسًا »[4].

والمعنى:﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﴾ أي: « الشراب الذي خامر العقل، أي خالطه فستره. ﴿ ﭕ ﴾ القمار ﴿ ﭖ﴾ أي: الأصنام المنصوبة للعبادة.

---

(١) تفسير الطبري: ٧/٣٤-٣٥.

(٢) تفسير الطبري: ٧/٣٤-٣٥.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٢/٦٨-٦٩.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٠٣.

ﭑ ﭒ أي: القداح ﭑ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭒ أي: خبيث من تزيين الشيطان »[1].

« والميسر في أصل اللغة: إنما هو للتجزئة وكل ما جزأته فقد يسرته؛ يقال للجازر : الياسر؛ لأنه يجزئ الجزور والميسر الجزور نفسه إذا تجزأ وكانوا ينحرون جزورًا ويجعلونه أقسامًا يتقامرون عليها بالقداح على عادة لهم على ذلك، فكل من خرج له قدح نظروا إلى ما عليه من السمة فيحكمون له بما يقتضيه أسماء القداح، فسمي على هذا سائر ضروب القمار ميسرًا.

وقال ابن عباس وقتادة ومعاوية بن صالح وعطاء وطاووس ومجاهد : الميسر القمار.

وقال عطاء ومجاهد: حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز.

وروي عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة...** ».

ولا خلاف بين أهل العلم في تحريم القمار وأن المخاطرة من القمار »[2].

حكم الخمر:

« **الخمر محرم بالكتاب والسنة والإجماع:**

أولاً: بالكتاب قوله تعالى: ﭑ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭒ.

---

(١) انظر: تفسير القاسمي: ٢٤٣/٤.

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ١١/٢.

وقد أكد -ﷻ- تحريم الخمر في الآية من عدة وجوه:

منها تصدير الجملة بـ « إنما ».

ومنها: أنه قرنها بعبادة الأصنام.

ومنها أنه جعله رجسًا.

ومنها أنه جعله من عمل الشيطان، والشيطان لا يأتي منه إلا الشر البحت.

ومنها أنه أمر بالاجتناب.

ومنها أنه جعل الاجتناب من الفلاح وإذا كان الاجتناب فلاحًا كان الارتكاب خيبة ومحقة.

ومنها أنه ذكر ما ينتج منهما من الوبال، وهو وقوع التعادي والتباغض من أصحاب الخمر، وما يؤدي إليه من الصد عن ذكر الله، وعن مراعاة أوقات الصلاة »[1].

« ومنها: إعادة الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبًا على ما تقدم من أصناف الصوارف بقوله ﴿ چ ڇ ڇ ﴾ فأذن بأن الأمر في الزجر والتحذير، وكشف ما فيه من المفاسد والشرور قد بلغ الغاية، وأن الأعذار قد انقطعت بالكلية.

ومنها: قوله تعالى بعد ذلك ﴿ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾[2].

فيدخل فيه مخالفة أمرهما ونهيهما في الخمر دخولاً أوليًا. ومن أعرض

(١) انظر: الكشاف: ٢٩٠/٢ بتصرف.

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٢.

عن الامتثال بما أمر به - ﷻ- من اجتناب الخمر والميسر فقد قامت عليه الحجة وخرج ﷺ عهدة التبليغ »[1] .

« قال أهل العلم من المفسرين وغيرهم:

كان تحريم الخمر بتدريج ونوازل كثيرة؛ لأنهم كانوا قد ألفوا شربها وحببها الشيطان إلى قلوبهم.

الآيات: ٩٠-٩٣

فأول ما نزل في أمرها قوله تعالى : ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ﴾[2]، فترك عند ذلك بعض من المسلمين شربها ولم يتركه آخرون.

ثم نزل قوله تعالى ﴿ ہ ہ ھ ھ ھ ﴾[3]. فتركها البعض أيضًا، وقالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها البعض في غير أوقات الصلاة.

حتى نزلت هذه الآية: ﴿ ٻ ٻ پ ﴾ فصارت حرامًا عليهم، حتى كان يقول بعضهم : ما حرم الله شيئًا أشد من الخمر،و ذلك لما فهموه من التشديد فيما تضمنته هذه الآية من الزواجر، وفيما جاءت الأحاديث الصحيحة من الوعيد لشاربها، وأنها من كبائر الذنوب »[4] .

وبالسنة: ففي الصحيحين وغيرهما : « **كل شراب أسكر، فهو حرام** »[5].

---

(١) انظر: تفسير القاسمي: ٤/٢٤٥-٢٤٦ بتصرف.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٣) سورة النساء، آية: ٤٣.

(٤) فتح القدير: ٢/١٠٨.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر =

قال الخطابي: « فيه دليل على أن قليل المسكر وكثيره حرام من أي نوع كان، لأنها صيغة عموم أشير بها إلى جنس الشراب الذي يكون منه السكر »[1].

الآيات: ٩٠-٩٣

وفي صحيح مسلم « **كل مسكر خمرٌ، وكل خمر حرام** »[2].

« فكل شراب أسكر كثيره، فقليله حرام، وهو خمر من أي شيء كان، سواء أكان من عصير العنب أم من غيره، فكل شيء يستر العقل يسمى خمرًا؛ لأنها سميت بذلك لمخامرتها للعقل؛ أي سترها له . وهذا قول جمهور أهل اللغة »[3] .

« وقد أجمع المسلمون على تحريمها إجماعًا لا شك فيه ولا شبهة »[4].

قوله تعالى: ﴿ ژ ک ﴾:

أي: « مأكلاً كان أو مشربًا »[5]. « وأصل هذه اللفظة في الأكل، يقال: طَعِم الطعام، وشرب الشراب، وتجوّز ذلك فيقال: لم أطعم خبزًا ولا ماء ولا نومًا »[6].

=

برقم (٢٣٩)، (٩٥/١). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام. برقم (٢٠٠١) (١٥٨٥/٣).

(١) فتح الباري: ٤٢٢/١.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام، برقم (٢٠٠٣)، (١٥٨٧/٣).

(٣) انظر: الملخص الفقهي للفوزان: ٥٤٠/٢-٥٤١.

(٤) انظر: فتح القدير: ١٥٨/٢.

(٥) نظم الدرر: ٢٩٧/٦.

(٦) أحكام القرآن للقرطبي: ٢٧٥/٦.

قال تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [1] « وعلى هذا يجوز أن يكون قوله ﴿ ڑ ڑ ک ﴾ أي: شربوا من الخمر، ويجوز أن يكون معنى الطعم راجعًا إلى التلذذ بما يؤكل ويشرب، فإذا كان معنى الكلمة راجعًا إلى الذوق صلح للمأكول والمشروب معًا »[2].

قال الشوكاني -رحمه الله- « والمعنى: أي: المطاعم التي يشتهونها، والطعم وإن كان استعماله في الأكل أكثر، لكنه يجوز استعماله في الشراب »[3].

« الجناح: الإثم: وفيما طعموا ثلاثة أقوال: الآيات: ٩٠-٩٣

أحدها: ما شربوا من الخمر قبل تحريمها. قاله ابن عباس والجمهور.

والثاني: ما شربوا من الخمر وأكلوا من الميسر.

والثالث: ما طعموا من المباحات »[4].

قوله تعالى: ﴿ ک ک ک گ گ گ ﴾ :

« الاتقاء الأول: هو الاتقاء بتلقي أمر الله بالقبول والتصريف والدينونة به والعمل.

والاتقاء الثاني: الاتقاء بالثبات على التصديق وترك التبديل والتغيير.

والاتقاء الثالث: هو الاتقاء بالإحسان والتقرب بنوافل الأعمال »[5].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٩.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب: ٧٢/١٢.

(٣) فتح القدير: ١٠٨/٢.

(٤) زاد المسير: ٤١٩/٢.

(٥) تفسير الطبري: ٤٥/٧.

« حد شاب الخمر:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- : حد الشرب ثابت بالسنة وإجماع المسلمين أربعون، والزيادة يفعلها الإمام عند الحاجة إذا أدمن الناس الخمر وكانوا لا يرتدعون بدونها ». اهـ[1].

« ويثبت حد الخمر: بإقرار الشارب أو بشهادة عدلين.

واختلف العلماء: هل يثبت حد الخمر على من وجدت فيه رائحتها على قولين:

فقيل: لا يُحد بل يعزر.

وقيل: يقام عليه الحد إذا لم يدَّع شبهة، وهو رواية عن أحمد، وقول مالك، واختيار الشيخ تقي الدين ابن تيمية -رحمه الله- »[2].

---

(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية: ٨٩/١.

(٢) الملخص الفقهي للفوزان: ٥٤٣/٢-٥٤٤.

قال -جل وعلا-: ﴿ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅۉ ۉ ې ې ې ې ر
ـﮧ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې
ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى
بي تج تح تخ تم تى تي﴾ [سورة المائدة: آية ٩٥].

٦٩- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري [(١)]، عن عبدالرزاق[(٢)]، عن معمر[(٣)]، عن عبدالملك بن عمير [(٤)]، عن قبيصة بن جابر الأسدي[(٥)] قال: كنت محرمًا، فرأيت ظبيًا فرميته فأصبت خششاءه [(٦)] يعني: أصل قرنه فركب ردعه[(٧)] فوقع في نفسي من ذلك شيء، فأتيت عمر

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الدبري: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٢) عبدالرزاق: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٣) معمر: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٤) عبدالملك بن عمير: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٥) قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، أبوالعلاء الكوفي قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال يعقوب بن شيبة: يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية من الرضاعة. قال العجلي: يعد من الفصحاء. وقال ابن خراش: جليل من نبلاء التابعين، أحاديثه عن ابن مسعود صحيحة. وقال يعقوب بن سفيان: شهد مع علي الجمل. مات سنة (٦٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٠/٥-٣٢١، تقريب التهذيب ص: ٧٩٧).

(٦) في الأصل عند الطبراني خششاه، وما أثبتناه كما هو في مجمع الزوائد (٢٣١/٣).
والخُشاء -بالضم- العظم الناتئ خلف الأذن، وأصلها الخُشَشاء، وهما خُشَشاوان.
(القاموس المحيط: ٥٩/٢).

(٧) الردع: العنق، أي سقط على رأسه فاندقت عنقه.
(انظر: لسان العرب: ١٤٤/٨).

بن الخطاب[١] -رضي الله عنه- أسأله، فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض، رقيق الوجه، فإذا هو عبدالرحمن بن عوف[٢] -رضي الله عنه-، فسألت عمر -رضي الله عنه- فالتفت إلى عبدالرحمن فقال: ترى شاة تكفيه. فقال: نعم. فأمرني أن أذبح شاة فقمنا من عنده . فقال صاحب لي: إن أمير المؤمنين لم يحسن يفتيك حتى سأل الرجل، فسمع عمر -رضي الله عنه- بعض كلامه فعلاه عمر بالدرة[٣] ضربًا، ثم أقبل علي ليضربني، فقلت : يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئًا إنما هو قاله، فتركني. قال: ثم قال: أردت أن تقتل الحرام وتتعدى الفتيا، ثم قال: إن في الإنسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد[٤] سيء يفسدها ذلك السيء، ثم قال: وإياك وعشرة الشباب[٥].

من أقوال العلماء في سبب نزول الآية:

١- قيل: « نزلت في رجل يقال له : أبواليسر، شد على حمار وحش وهو محرم فقتله »[٦].

(١) عمر بن الخطاب: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشي، الزهري، أحد العشرة، أسلم قديمًا،و مناقبه كثيرة. مات سنة (٣٢هـ) وقيل غير ذلك.

(تقريب التهذيب ص: ٨٥٩).

(٣) الدِّرة: بالكسر، التي يضرب بها. (القاموس المحيط: ١٦٨/٢).

(٤) عند الطبراني (واحدة)، وما أثبتناه كما في مجمع الزوائد (٢٣٢/٣).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٥٨)، (١٢٧/١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣١/٣): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٣٦٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٦) تفسير البغوي: ٦٤/٢.

٢- وقيل: « إنها نزلت في غزوة الحديبية، أحرم بعض الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحرم بعضهم، فكان إذا عرض صيد اختلفت فيه أحوالهم، واشتبهت أحكامه عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية بيانًا لأحكام أحوالهم وأفعالهم ومحظورات حجهم وعمرتهم »[١].

قلت: وقد تتعدد الأسباب وينزل الحكم مبينًا لها جميعًا.

من أقوال المفسرين في قوله تعالى﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ﴾.

« هذا تحريم منه تعالى لقتل الصيد في حالة الإحرام، ونهى عن تعاطيه فيه »[٢].

« والقتل: هو كل فعل يفيت الروح، وهو أنواع: منها النحر، والذبح، والخنق، والرضخ، وشبهه. فحرم الله تعالى على المحرم في الصيد كل فعل يكون مفيتًا للروح »[٣].

« قال بعض العلماء: لما حرّم قتل الصيد على المحرم كان قتله إياه غير تذكية »[٤].

« والصيد: مصدر صاد يصيد صيدًا، وهو اقتناء حيوان حلال متوحش طبعًا غير مقدور عليه، ويطلق على المصيد، فيقال للحيوان: صيد، تسمية للمفعول باسم المصدر »[٥].

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي: ١٧٠/٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ١٩٠/٣.

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٠/٦.

(٤) معاني القرآن النحاس: ٣٥٩/٢، وانظر: تفسير القاسمي: ٢٥٢/٤.

(٥) الملخص الفقهي: ٥٩٣/٢.

الآية: ٩٥

« والصيد: ما يصاد مأكولاً أو غيره، ولا يستثنى إلا ما يثبت »[١] .

« والمراد صيد البر دون صيد البحر لقوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾[٢] »[٣].

﴿ و وۆ ﴾ « وأنتم محرمون بحج أو عمرة، والحرم : جمع حرام، والذكر والأنثى فيه بلفظ واحد: هذا رجل حرام، وهذه امرأة حرام . وإذا قيل مُحرم قيل للمرأة: محرمة.

والإحرام : هو الدخول فيه، ي قال أحرم القوم؛ إذا دخلوا في الشهر الحرام، أو في الحرم »[٤].

قوله تعالى: ﴿ ۋ ې ې ې ﴾.

قال القرطبي: « ذكر الله سبحانه المتعمد، ولم يذكر المخطيء والناسي.

والمتعمد: هنا هو القاصد للشيء مع العلم بالإحرام.

والمخطيء: هو الذي يقصد شيئًا فيصيب صيدًا.

والناسي: هو الذي يتعمد الصيد، ولا يذكر إحرامه.

واختلف العلماء في ذلك إلى خمسة أقوال:

الأول: عن ابن عباس قال : التكفير في العمد، وإنما غلّظوا في الخطأ لئلا يعودوا.

الثاني : أن قوله « متعمدًا » خرج على الغالب، فألحق به النادر كأصول الشريعة.

---

(١) تفسير القاسمي: ٢٥٢/٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٦.

(٣) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٥٨٥/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٤٩/٧.

الثالث: أنه لا شي على المخطيء والناسي، وبه قال: الطبري، وأحمد بن حنبل في إحدى روايتيه، وروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وبه قال طاوس، وأبوثور، وهو قول: داود.

وتعلق أحمد بأن قال: لما خص الله سبحانه المتعمد بالذكر، دل الآية على أن غيره بخلافه، وزاد بأن قال: الأصل براءة الذمة، فمن ادعى شغلها فعليه الدليل.

الرابع: أنه يحكم عليه في العمد والخطأ والنسيان، قاله: ابن عباس، وروى عن عمر، وطاوس، والحسن، وإبراهيم، والزهري، وبه قال: مالك، والشافعي، وأبوحنيفة، وأصحابهم.

قال الزهري: وجب الجزاء في العمد بالقرآن، وفي الخطأ والنسيان بالسنة؛ قال ابن العربي: إن كان يريد بالسنة الآثار التي وردت عن ابن عباس، وعمر فنعمّا هي، وما أحسنها أسوة.

الخامس: أن يقتله متعمدًا لقتله، ناسيًا لإحرامه، وهو قول مجاهد. لقوله تعالى بعد ذلك ﴿بح بخ بم بى بي﴾. قال: ولو كان ذ اكرًا لإحرامه لوجبت عليه العقوبة لأول مرة. قال مجاهد: فإن كان ذاكرًا لإحرامه فقد حل، ولا حج له؛ لارتكابه محظور إحرامه، فبطل عليه، كما لو تكلم في الصلاة، أو أحدث فيها.

قال: ومن أخطأ فذلك الذي يجزئه، ودليلنا على مجاهد: أن الله سبحانه أوجب الجزاء، ولم يذكر الفساد. ولا فرق بين أن يكون ذاكرا للإحرام أو ناسيًا له، ولا يجوز اعتبار الحج بالصلاة فإنهما مختلفان »[1].

(١) انظر: أحكام القرآن للقرطبي: ٢٨٦/٦. (بتصرف يسير).

« والقول الرابع هو الصحيح؛ لأنه قد ثبت أن جنايات الإحرام لا يختلف فيها المعذور وغير المعذور في باب وجوب الفدية، ألا ترى أن الله قد عذر المريض ومن به أذى من رأسه، ولم يخليهما من إيجاب الكفارة، وما ثبت في جنايات الإحرام وكان الخطأ عذرًا لم يكن مسقطًا للجزاء »[1].

الآية: ٩٥

قوله تعالى: ↓ ﯿ ﺭ ﻬ ﺌﺎ ﺌﺎ ﺌﺭ ↑.

« فجزاء ذلك الفعل، والنعم في اللغة هي : الإبل والبقر والغنم، وإن انفردت الإبل منها قيل لها: نعم. وإن انفردت الغنم والبقر لم تسم نعمًا »[2].

« مثل : المثل اسم يقع على ال قيمة وعلى النظير من جنسه، وعلى نظيره من النعم »[3].

واختلف أهل العلم في صفة الجزاء:

- فقال بعضهم: « ينظر إلى أشبه الأشياء به شبهًا من النعم، فيجزيه به »[4]. « وهو ما ذهب إليه مالك والشافعي وأحمد والجمهور، إن كان له مثل من الحيوان الأنسي »[5].

« وممن قال بإيجاب المثل من النعم: عمر وعثمان وعلي وعبدالرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - في بلدان مختلفة وأزمان شتى »[6].

---

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ٥٨٨/٢.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢٠٧/٢، معاني القرآن للنحاس: ٣٦١/٢.

(٣) أحكام القرآن للجصاص: ٥٨٩/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٥٣/٧.

(٥) انظر: تفسير ابن كثير: ١٩٢/٣.

(٦) تفسير البغوي: ٦٤/٢، وانظر: المجموع: ٣٦٨/٧).

- وقال آخرون: « بل يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم، ثم يشتري القاتل بقيمته ندًا من النعم »[١].

« وأوجب أبوحنيفة -رحمه الله- القيمة سواء كان الصيد المقتول مثليًا أو غير مثلي.

قال: وهو مخير إن شاء تصدق بثمنه، وإن شاء اشترى به هديًا »[٢].

« وظاهر الآية يرد من قال بالقيمة؛ لأن الصحابة حملوا المثل من طريق الصورة، فقال ابن عباس: المثل النظير، في الظبية شاة، وفي النعامة بعير »[٣] .

وقال ابن كثير : « والذي حكم به الصحابة في المثل أولى بالاتباع، فإنهم حكموا في النعامة ببدنة، وفي بقرة الوحش ببقرة، وفي الغزال بعنز ... وأما إذا لم يكن الصيد مثليًا فقد حكم ابن عباس فيه بثمنه »[٤].

« وقال ابن قدامة: ولا يجزئ إخراج القيمة؛ لأنه تعالى خير بين ثلاثة أشياء ليست القيمة منها »[٥].

قوله: ↓ ئە ئو ئو ئۇ ئۆ↑:

« يحكم به رجلان عدلان، وينبغي أن يكونا فقيهين ينظران إلى أشبه الأشياء من النعم فيحكمان به »[٦].

---

(١) تفسير الطبري: ٥٣/٧.

(٢) المجموع: ٣٦٦/٧، تفسير ابن كثير: ١٩٢/٣.

(٣) انظر: زاد المسير: ٤٢٤/٢-٤٢٥.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٩٢/٣.

(٥) المغني: ٢٧٥/٣.

(٦) تفسير البغوي: ٦٤/٢.

قوله: ﴿ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾.

أي: « يهدى فيبلغ الكعبة »[1].

« والمراد وصوله إلى الحرم، بأن يذبح هناك، ويفرق لحم الآية: على مساكين الحرم؛ وهذا أمر متفق عليه في هذه الصورة »[2].

قوله تعالى: ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﴾.

« والمعنى: أو عليه بدل الجزاء الكفارة، وهي طعام مساكين . وهل يعتبر في إخراج الطعام قيمة النظير، أو قيمة الصيد؟ فيه قولان:

أحدهما: قيمة النظير، وبه قال عطاء، والشافعي، وأحمد.

والثاني: قيمة الصيد، وبه قال قتادة، وأبوحنيفة، ومالك.

وفي قدر الإطعام لكل مسكين قولان:

أحدهما: مدّان من بر، وبه قال ابن عباس، وأبوحنيفة.

والثاني: مُدّ بر، وبه قال الشافعي، وعن أحمد روايتان، كالقولين »[3].

« والأولى أنه لا يجتزئ من غ ير البر بأقل من نصف صاع؛ لأنه لم يرد الشرع في موضع بأقل من ذلك في طعمة المساكين، وهذا لا توقيف فيه فيرد إلى نظرائه »[4].

﴿ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﴾.

« يصوم عن كل مد بر، أو نصف صاع تمر، أو شعير يومًا.

---

(١) تفسير الطبري: ٥٣/٧.

(٢) تفسير ابن كثير: ١٩٣/٣.

(٣) زاد المسير: ٤٢٦/٢.

(٤) الشرح الكبير لابن قدامة: ٣٣٢/٣.

وقال أبوحنيفة: يصوم يومًا عن نصف صاع في الجميع.

وقال مالك والشافعي: يصوم يومًا عن كل مد من الجميع »[1].

مسألة:

« هل هذا الجزاء على الترتيب أو على التخيير؟!

فيه قولان: الآية: ٩٥

أحدهما: أنه على التخيير بين إخراج النظير، وبين الصيام، وبين الإطعام.

والثاني: أنه على الترتيب، إن لم يجد الهدي، اشترى طعامًا، فإن كان معسرًا صام، قاله ابن سيرين. والقولان مرويان عن ابن عباس. وبالأول قال جمهور الفقهاء»[2].

قوله تعالى: ﴿ ى ي ي﴾.

« أي: جزاء ذنبه، قال الله ﷻ-: ﴿ و و ۋ ﴾[3]. أي: ثقيلاً شديدًا.

قوله تعالى: ﴿ بح بخ بم بى بي﴾.

الانتقام: المبالغة في العقوبة، وهذا الوعيد بالانتقام لا يمنع من إ يجاب جزاء ثانٍ إذا عاد. وهذا قول الجمهور، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد.

وقد روي عن ابن عباس، والنخعي، وداود : أنه لا جزاء عليه في الثاني، إنما وعد بالانتقام »[4] .

والأول أولى، ورجحه ابن تيمية وقال : « توعد قاتل الصيد بالانتقام

---

(١) انظر: زاد المسير: ٤٢٦/٢.

(٢) زاد المسير: ٤٢٦/٢، وانظر: بدائع الصنائع: ٢٠٠/٢.

(٣) سورة المزمل، آية: ١٦.

(٤) زاد المسير: ٤٢٧/٢.

منه لا يمنع وجوب الجزاء عليه، فينتقم الله منه بالعقوبة والجزاء، كما قال : ﴿ گ گ گ گ گ گ ﴾[1]، ولم يمنع ذلك من وجوب الدية والقود، وقوله ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾[2] ولم يمنع ذلك وجوب رد المسروق المسروق إن كان باقيًا، وقيمته إن كان تالفًا . وهذا كثير قد يذكر الله وعيد الذنوب في موضع، ويذكر جزاءها في الدنيا في موضع آخر »[3].

---

(١) سورة النساء، آية: ٩٣.

(٢) سورة المائدة، آية : ٣٨.

(٣) شرح العمدة: ٣/٣٨٩-٣٩٠.

قال -جل وعلا-: ﴿ے ے ۓ ۓ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ﴾ [سورة المائدة: ١٠١].

٧٠- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن العباس المؤدب[١]، ثنا عبيد ابن إسحاق العطار [٢]، ثنا زهير [٣] عن أبي الجويرية الجرمي [٤] عن ابن عباس[٥] قال: أتدري فيم نزلت الآية: ﴿ے ے ۓ ۓ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ

---

(١) محمد بن العباس المؤدب: تقدمت ترجمته ص(٦١).

(٢) عبيد بن إسحاق العطار، أبوعبدالرحمن الضبي. من أهل الكوفة. قال النسائي: متروك الحديث، وقال يحيى بن معين: عبيد بن إسحاق العطار: لا شيء. وقال أبوحاتم عندما سئل عنه: ما رأينا إلا خيرًا. وما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض الإنكار. وقال ابن حبان يغرب . وقال أبوحاتم في « المجروحين »: يروي عن الأثبات ما لا يشبه حد الثقات، لا يعجبني الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار. مات سنة: (٢١٤هـ).
(انظر: الضعفاء للنسائي: ٧٢/١، الجرح والتعديل: ٤٠١/٥، الثقات: ٤٣١/٨، المجروحين: ١٧٦/٢).

(٣) زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي، أبوخيثمة. كان حافظًا، متقنًا، وقال أحمد : من معادن العلم. ووثقه يحيى بن معين وقال : متقن صاحب سنة غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق. وقال أبوزرعة: ثقة إلا انه سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه. مات سنة (١٧٤هـ).
(انظر: الجرح والتعديل: ٥٨٨/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٦/١).

(٤) أبوالجويرية الجرمي: حِطان بن خُفاف بن زهير بن عبدالله بن رمح بن عرعرة . وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبوزرعة . وقال أبوحاتم: صدوق صالح الحديث . وقال يعقوب بن سفيان: ثقة، لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٣٦/٢-١٣٧).

(٥) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

ۇ ۆ ۈ ↑؟ كان أناس يسألون رسول الله ﷺ استهزاء يقول الرجل: من أبي، ويقول ضلت ناقتي أين ناقتي؟! فأنزل الله هذه الآية[1].

٧١- حدثنا أبوالزنباع روح بن الفرج[2]، ثنا أبوزيد بن أبي الغمر[3]، ثنا معاوية بن يحيى[4]، عن صفوان بن عمران[5]، حدثني سليم بن عامر[6]

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٦٩٥)، (١٠٧/١٢).

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ↓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ۇ ۆ ۈ ↑، برقم (٤٣٤٦)، (١٦٨٩/٤) بنحوه.

(٢) أبوالزنباع روح بن الفرج القطان: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٣) أبوزيد بن أبي الغمر: عبدالرحمن بن أبي الغمر عمر بن عبدالرحمن السهمي المصري . شيخ ثقة، كان فقيهًا، مفتيًا، قال ابن بان: والذي لا إله إلا هو ما رأيت أفضل من أبي زيد بن أبي الغمر. مات سنة (٢٣٤هـ)، وعاش (٧٣) سنة.

(انظر: الجرح والتعديل: ٢٧٤/٥، تاريخ الإسلام: ٢٤٣/١٧، الديباج المذهب: ١٤٩/١).

(٤) معاوية بن يحيى : أبومطيع الأطربلسي، الشامي . قال أبوحاتم، وأبوزرعة : صدوق مستقيم الحديث، وزاد أبوزرعة: ثقة. كان على بيت المال بالري . منكر الحديث جدًا، كان يشتري الكتب ويحدث بها، ثم تغير حفظه. قال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: ليس به بأس . وقال الدارقطني: هو أكثر مناكير من الصدفي، وقد خلط أبوحاتم ابن حبان بينه وبين الصدفي وجعلهما واحد.

(انظر: الجرح والتعديل: ٣٨٤/٨، المجروحين: ٣/٣-٦، تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٩/٥٩-٢٩٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٢٨/٣).

(٥) صفوان بن عمران الأصم الطائي حمصي. عن بعض الصحابة في طلاق المكره. قال أبوحاتم: ليس بالقوي، وقال البخاري: حديثه منكر لا يتابع عليه.

(انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٥٦/٢، ميزان الاعتدال: ٤٣٤/٣).

(٦) سليم بن عامر الكلاعي: تقدمت ترجمته ص(٢٢٣).

قال: سمعت أبا أمامة[١] قال: قام رسول الله ﷺ في الناس، فقال: « **إن الله كتب عليكم الحج** » فقام رجل من الأعراب فقال : أفي كل عام؟ فغلق [٢] كلام رسول الله ﷺ وغضب ومكث طويلاً ثم تكلم، فقال: « **من هذا السائل»** ، فقال الأعرابي[٣]: أنا ذا يا رسول الله فقال: « **ويحك ماذا يؤمنك أن أقول نعم؟! والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتم ولو تركتم لكفرتم ألا إنه إنما أهلك الذين قبلكم أئمة الحرج[٤]، والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض من شيء وحرمت عليكم مثل خف بعير [٥] لوقعتم فيه** ». فأنزل الله تعالى ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﴾ الآية[٦].

---

(١) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٢) فغلق: غلق، استغلق عليه الكلام : أي ارتج عليه، وكلام غَلِق : أي مشكل. ومعنى: الإغلاق الإكراه، لأن المُغْلق مكره عليه في أمره، ومضيّق عليه في تصرفه، كأنه يغلق عليه الباب ويحبس ويضيق عليه.

(انظر: لسان العرب: ٣٥٠/١٠، القاموس المحيط: ٤١٢/٣).

(٣) الأعرابي: الأعراب سكان البادية، لا واحد له، ويجمع أعاريب وعرب عاربة.

(القاموس المحيط: ١٨١/٣).

(٤) الحرج: الإثم، والحرج في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام، وقيل الحرج : أضيق الضيق.

(انظر: لسان العرب: ٢٦٥/٢-٢٦٦).

(٥) خف بعير: هو مجمع فِرسِن البعير والناقة. والخف واحد أخفاف البعير، وهو للبعير كالحافر للفرس.

(انظر: لسان العرب: ٣ /٩٩، القاموس المحيط: ٨٤/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٦٧١)، (١٥٩/٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد » (٢٠٤/٣): إسناده حسن جيد، وقال ابن كثير : في إسناده =

٧٢- حدثنا أحمد بن عبدالوهاب [(١)]، ثنا أبوالمغيرة [(٢)]، ثنا معان بن رفاعة[(٣)]، ثنا علي بن يزيد[(٤)]، حدثني القاسم[(٥)]، عن أبي أمامة[(٦)] قال: لما كان

=

ضعف (٢٠٦/٣).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، برقم (٧٣)، (٩٧٥/٢): عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا**، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم**، ثم قال: **ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأ توا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه** »

(١) أحمد بن عبدالوهاب: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٢) أبوالمغيرة: عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، سمع الأوزاعي، وروى عنه البخاري. روى عنه إسحاق بن منصور وسلمة بن شبيب وعبدالله الدارمي مات سنة (٢١٢هـ).
(انظر: رجال صحيح البخاري: ٤٨٩/٢، رجال مسلم: ٧/٢).

(٣) معان بن رفاعة السّلامي، أبومحمد الدمشقي،و يقال الحمصي. قال أحمد: لم يكن به بأس. وقال علي بن المديني: ثقة، قد روى عنه الناس. وقال دحيم: ثقة. وقال أبوداود : ليس به بأس . وقال ابن معين، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة: ضعيف، وقال الجوزجاني: ليس بحجة. وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروى مراسيل كثيرة، يحدث عن أقوام مجاهيل، لا يشبه حديثه حديث الأثبات. وقال ابن عدي: غالب ما يرويه لا يتابع عليه. مات بعد (١٥٠هـ).
(أنظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٣/٦-٣٢٤، تقويب التهذيب ص: ٩٥٩).

(٤) علي بن يزيد: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٥) القاسم: تقدمت ترجمته ص(٢٤٢).

(٦) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

حجة الوداع[١] قام النبي ﷺ وهو يومئذ مردف[٢] الفضل بن عباس[٣]، وهو على جمل فقال: « **يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم ، وقبل أن يرفع العلم وقد كان أنزل** الله -عز وجل- ﴿ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ۇ ۇ ۆ ﴾ الآية فكنا نذكرها كثيرًا فتمنعنا من مسألته، فأتينا أعرابيًا فرشوناه[٤] بردًا[٥]، فأعتم[٦] به حتى رأيت حاشية[١] البرد على حاجبه الأيمن،

---

(١) حجة الوداع: في السنة العاشرة.
(تاريخ خليفة بن خياط: ٩٤/١).

(٢) مردف: ردف، الرِّدف: ما تبع الشيء . وكل شيء تبع شيئًا فهو ردفه . وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الرُّدافى. وردف كل شيء: مؤخره. وأردفته معه: أركبته.
(انظر: لسان العرب: ١٣٨/٩، القاموس المحيط: ٣٢٦/٣).

(٣) الفضل بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ أبو عبدالله، ويقال: أبوالعباس، ويقال: أبومحمد المدني. وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية . أردفه الرسول ﷺ حجة الوداع، وحضر غسل رسول الله ﷺ أكبر ولد العباس. استشهد في خلافة عمر -رضي الله عنهما-.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٨/٥، تقريب التهذيب ص:٧٨٣).

(٤) فرشوناه: تقدم معناها ص(١٢٨).

(٥) بردا : البُرد من الثياب، قال ابن سيده : البُرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي . والجمع: أبراد وأبرد وبرود. والبُردة: كساء يلتحف به، وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هُدب، فهي بردة. وقال الليث: البُرد معروف من برود العصب والوشي، قال: وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صفر تلبسه الأعراب.
(انظر: القاموس المحيط: ١٠٥/٣).

(٦) فاعتم به: العمامة: من لباس الرأس معروفة، وربما كني بها عن البيضة أو المغفرة، والجمع عمائم وعمام.

=

الأيمن، ثم قلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف قد تعلمنا فيها وعلمناها نساءنا وذرارينا وخدمنا؟ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقد علت وجهه حمرة من الغضب، فقال: « **أي ثكلتك[2] أمك، وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلّقوا بالحرف مما جاءتهم به أنبياؤهم، ألا وإن من ذهاب العلم أن يذهب أهله ثلاث مرات** »[3].

=

(انظر: لسان العرب: ١٢/٤٩٥).

(١) حاشية: حشا، وحاشيتا الثوب: جانباه اللذان لا هدب فيهما، وفي التهذيب: حاشيا الثوب جنباه الطويلتان في طرفيهما الهُدب.

(انظر: لسان العرب: ١٤/٢٢٤).

(٢) ثكلتك: الثُّكل: الموت والهلاك، والثَّكل بالتحريك: فقدان الحبيب وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها، وفي المحكم: أكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما، وفي الصحاح: فقدان المرأة ولدها.

(انظر: لسان العرب: ١١/١٠٥).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٨٦٧)، (٨/٢١٥).

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، برقم (٢٢١٩١)، (١٦/٢٦٠-٢٦١)، وقال محقق المسند: إسناده حسن لشواهده.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٠٠): رواه أحمد والطبراني في الكبير وعند ابن ماجه طرف منه وإسناد الطبراني أصح لأن في إسناد أحمد: علي بن يزيد وهو ضعيف جدًا. وهو عند الطبراني من طرق في بعضها الحجاج بن أرطأة وهو مدلس صدوق يكتب حديثه، وليس ممن يتعمد الكذب والله أعلم.

٧٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري (١)، عن عبدالرزاق (٢)، عن معمر (٣)، عن ابن أبي حسين (٤)، عن شهر بن حوشب (٥)، عن أبي مالك الأشعري(٦) قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية : ﴿ے ۓ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﯗ ﯘ ﯙ﴾ قال: فنحن نسأله إذ قال: « **إن لله عبادًا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم**(٧) **النبيون والشهداء؛ بقربهم ومقعدهم من الله - ﷻ- يوم القيامة** » قال: وفي ناحية القوم(٨) أعرابي فقام فجثا (٩) على ركبتيه ورمى بيديه ثم قال:

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الدبري: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٢) عبدالرزاق: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٣) معمر: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٤) ابن أبي حسين: عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٥) شهر بن حوشب: تقدمت ترجمته ص(٢٧).

(٦) أبومالك الأشعري، له صحبة ورواية، اختلف في اسمه فقيل: كعب بن مالك، وقيل : كعبن بن عاصم، وقيل: عبيد، وقيل: عمرو، يُعد في الشاميين، روى عنه عبدالرحمن بن غنم، وربما شهر بن حوشب عنه وعن عبدالرحمن بن غنم عنه، وروى عنه: أبوسلام.
(انظر: الاستيعاب: ١٧٤٥/٤.تهذيب التهذيب: ٦٠٦/١-٦٠٧).

(٧) يغبطهم: الغبطة: النعمة والسرور، والغبطة، أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها، ولا أن تتحول عنه وليس بحسد. وقال الأزهري : الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه.
(انظر: لسان العرب: ٤٠٦/٧).

(٨) ناحية القوم: الناحية من كل شيء: جانبه. والناحية واحدة النواحي.
(انظر: لسان العرب: ٣٦٤/١٥).

(٩) جثا: يجثوا ويجثي جثوًا، وجُثيا: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها.
(انظر: لسان العرب: ١٦٢/١٤).

قال: حدثنا يا رسول الله عنهم من هم؟ قال: فرأيت وجه النبي ﷺ شر، فقال النبي ﷺ **عباد من عباد الله من بلدان شتى ، وقبائل من شعوب أرحام القبائل، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها لله ، ولا دنيا يتباذلون [1] بها، يتحابون بروح الله -عز وجل-، يجعل الله وجوههم نورًا ، يجعل لهم منابر [2] من لؤلؤ قدام الرحمن تعالى ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويخاف الناس ولا يخافون »**[3].

من أقوال العلماء في سبب نزول الآية:

١- عن أنس -رضي الله عنه- قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثير** » قال فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم حَنِين. فقال رجل: من أبي؟ قال: « أبوك فلان » فنزلت هذه الآية ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾[4].

وقال ابن حجر : « وعند مسلم في أوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة

---

(١) يتباذلون: بذل، البذل ضد المنع، بذله ويبذِله ويبذُله بذلاً: أعطاه وجاد به. وكل من طابت نفسه بإعطاء شيء فهو باذل له. والابتذال: ضد الصيانة.

(انظر: لسان العرب: ٥٩/١١، القاموس المحيط: ٢٣٦/١، وانظر: ص:٢٢١).

(٢) منابر: المنبر: مرقاة الخاطب، سمي منبرًا لارتفاعه وعلوه. وانتبر الأمير: ارتفع فوق المنبر. (انظر: لسان العرب: ٢٢٢/٥).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٤٣٣)، (٢٩٠/٣)، وبرقم (٣٤٣٤) بنحوه.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٢٧٩٢) (٤٥٨/١٦)، وقال محقق المسند : إسناده حسن لأجل شهر بن حوشب، وابن أبي حسين.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٧/١٠): رواه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾، برقم (٤٣٤٥)، (١٦٨٩/٤).

ولفظه « بلغ النبي ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب فقال : **عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم** »[1][2].

٢- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: « كان قوم يسئلون رسول الله ﷺ استهزاء... حديث الباب[3].

٣- وعن سعيد بن جبير قال: « نزلت ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﴾ في الذين سألوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة، ألا ترى أن بعده ﴿ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﴾ »[4]. الآية: ١٠١

٤- وقيل « نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ من أجل مسألة سائل سأله عن شيء في أمر الحج »[5].

قال ابن حجر: « ورجح ابن المنير نزولها في النهي عن كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن، ولا مانع أن تتعدد الأسباب »[6].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى : ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﴾ « تبدلكم :

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله برقم (٢٣٥٩)، (١٨٣٢/٤).

(٢) فتح الباري: ١٣٠/٨.

(٣) ص(٢٦٤) برقم (٧٠).

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٣٦٧/٢.

(٥) تفسير الطبري: ٩٦/٧. والمراد حديث الباب ص(٢٦٥)، برقم (٧١).

(٦) انظر: فتح الباري: ١٣٢/٨.

أي تظهر لكم، يقال: بدا لي الشيء يبدو إذا ظهر »[1].

« وهذا تأديب من الله تعالى لعباده المؤمنين، ونهي لهم أن يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها؛ لأنها إن أظهرت لهم تلك الأمور ربما ساءتهم، وشق عليهم سماعها.

فظاهر الآية: النهي عن السؤال عن الأشياء التي إذا أعلم بها الشخص ساءته، فالأولى الإعراض عنها وتركها . ولكن إذا نزل القرآن بها جملة فسألتم عن بيانها حينئذ، تبينت لكم لاحتياجكم إليها »[2].

قوله تعالى: ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇ ﴾:

« أي: لا تسألوا عن أشياء تستأنفون السؤال عنها، فلعله قد ينزل بسبب سؤالكم تشديد أو تضييق »[3].

الآية: ١٠١

قال ابن عبدالبر: « السؤال اليوم لا يُخاف منه أن ينزل تحريم أو تحليل من أجله فمن سأل مستفهمًا راغبًا في العلم ونفي الجهل عن نفسه باحثًا عن معنى يجب الوقوف في الديانة عليه، فلا بأس به فشفاء العيّ السؤال، ومن سأل متعنتًا غير متفقه ولا متعلم فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره »[4].

« واعلم أن السؤال عن الأشياء ربما يؤدي إلى ظهور أحوال مكتومة يكره ظهورها، وربم ا ترتبت عليه تكاليف شاقة صعبة فالأولى بالعاقل أن يسكت عما لا تكليف عليه فيه، ألا ترى أن الذي سأل عن أبيه فإنه لم يأمن أن

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٣١١/٢.

(٢) تفسير ابن كثير ٢٠٦/٣.

(٣) تفسير ابن كثير: ٢٠٧/٣.

(٤) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٩/٦.

يلحقه رسول الله ﷺ بغير أبيه فيفتضح، وأما السائل عن الحج فقد كاد أن يكون ممن قال النبي ﷺ فيه: « **إن أعظم المسلمين جُرمًا من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته** » »[1].

« إذ لم يؤمن أن يقول في الحج إيجاب في كل عام »[2].

« فإن قال قائل: ما ذكرتم من كراهية السؤال والنهي عنه، يعارضه قوله تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ﴾ [3].

فالجواب: أن هذا الذي أمر الله به عباده هو ما تقرر وثبت وجوبه مما يجب العمل به، والذي جاء فيه النهي هو ما لم يتعبد الله عباده به، ولم يذكره في كتابه. والله أعلم »[4].

« والسؤال عن شيء نزل به القرآن لكن السامع لم يفهمه كما ينبغي فالسؤال هاهنا واجب »[5].

مسألة:

« لا تعلق للقدرية بهذا الحديث في أن الله تعالى يفعل شيئًا من أجل شيء وبسببه -تعالى الله عن ذلك- فإن الله على كل شيء قدير، وهو بكل شيء عليم، بل السبب والداعي فعل من أفعاله، لكن سبق القضاء والقدر أن

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، برقم (٦٨٥٩)، (٢٦٥٨/٦).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب: ٩٢/١٢.

(٣) سورة النحل، آية: ٤٣، سورة الأنبياء، آية: ٧.

(٤) أحكام القرآن للقرطبي: ٣١١/٦.

(٥) مفاتيح الغيب: ٩٣/١٢.

يحرم الشيء المسئول عنه إذا وقع السؤال فيه، لا أن السؤال موجب للتحريم، وعلة له »[1].

قوله: ↓ ۋ ۋ ۅۅ ↑:

أي: « كف وأمسك عن ذكرها، فلم يوجب فيها حكمًا »[2].

« فما لم يذكره في كتابه فهو مما عفا عنه، فاسكتوا أنتم عنها كما سكت عنها »[3].

قوله تعالى: ↓ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ↑ :

قال المفسرون: « يعني قوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها، وقوم موسى قالوا: ↓ ۇ ۇ ۆ ↑ [4]، فصار ذلك وبالاً عليهم، وبنو إسرائيل ↓ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ↑ [5]، قال تعالى: ↓ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ↑ و ↓ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ↑[6]، فسألوها ثم كفروا بها، وقوم عيسى سألوا المائدة ثم كفروا بها[7].

« ولم ينتفع هؤلاء بمسائلهم، لأنهم سألوها على وجه التعنت والعناد وليس على وجه الاسترشاد »[8].

---

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ٣١١/٦.

(٢) تفسير الواحدي: ٢٣٤/٢.

(٣) تفسير ابن كثير: ٢٠٧/٣.

(٤) سورة النساء، آية ١٥٣.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٤٦.

(٦) سورة البقرة، الآيتان: ٢٤٦-٢٤٧.

(٧) انظر: مفاتيح الغيب: ٩٤/١٢.

(٨) تفسير ابن كثير: ٢٠٧/٣.

وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: « **ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم** »[١].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب : توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله، برقم (١٣٣٧)، (٤/١٨٣٠).

قال -جل وعلا-: ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ
ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥]. الآية: ١٠٥

٧٤- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا طالب بن قرة الأدني (١)، ثنا محمد بن عيسى الطباع (٢) ح وحدثنا علي بن عبدالعزيز (٣)، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني (٤)، قالا : ثنا ابن المبارك(٥)، ....ثنا عتبة

---

(١) طالب بن قرة الأدني روى الكثير عن: محمد بن عيسى الطباع . وأكثر عنه الطبراني . توفي سنة (٢٩١هـ) بأذنة من ثغرسيس.
(انظر: تاريخ الإسلام: ١٦٩/٢٢).

(٢) محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبوجعفر الطباع. قال أحمد: ابن الطباع لبيب كيس، وقال البخاري: ما أعلم أحدًا أعلم بحديث هشيم منه. وقال أبوحاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه، وقال أبوداود: كان يتفقه، ويحفظ نحوًا من أربعين ألف حديث، وكان ربما يدلس. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات » مات سنة (٢٢٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٨٧/٥-٧٨٨، تقريب التهذيب ص٨٨٧).

(٣) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٤) سعيد بن يعقوب الطالقاني، أبوبكر . وثقة: أبوزرعة والنسائي، ومسلمة،و الدارقطني . وقال أبوحاتم: صدوق. وقال الأثرم: رأيته عند أحمد يذاكره الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال: ربما خطأ. مات ببغداد سنة (٢٤٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب ٧٠٥/٢-٧٠٦، تقريب التهذيب ص٣٩٢).

(٥) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، أبوعبدالرحمن المروزي، أحد الأئمة . قال أحمد: لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه، جمع أمرًا عظيمًا ما كان أحد أقل سقطًا منه، كان رجلاً صاحب حديث، حافظًا، وكان يحدث من كتاب. وقال العباس بن مصعب: جمع الحديث، والفقه، =

بن أبي الحكيم (١)، ثنا عمرو بن جارية اللخمي (٢)، ثنا أبوأمية الشعباني (٣)، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني(٤) فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية قال:

=

والعربية، والشجاعة، والتجارة، والسخاء، والمحبة عند الفراق . وقال ابن معين : كان كيسًا، متثبتًا، ثقة، عالمًا، صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو إحدى وعشرين ألفا، جمعت فيه خصال الخير. مات سنة (١٨١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب ٦٢٩/٣-٦٣١، تقريب التهذيب ص: ٥٤٠).

(١) عتبة بن أبي حكيم الهمداني، الشعباني، أبوالعباس الأردني، وثقه: ابن معين، ومروان بن محمد الطاطري، وفي رواية عن ابن معين، والنسائي قالا عنه: ضعيف الحديث. وقال ابن أبي حاتم : كان أحمد يوهنه قليلاً، وسئل أبي عنه فقال: صالح. وقال محمد بن عوف الطائي: ضعيف. وقال دحيم لا أعلمه إلا مستقيم الحديث . وقال الجوزجاني : غير محمود الحديث . وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به. مات بصور سنة (١٤٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب ٣٩٠/٤-٣٩١، تقريب التهذيب ص٦٥٧).

(٢) عمرو بن جارية اللخمي، يقال أنه عم عتبة بن أبي حكيم . ذكره ابن حبان في « الثقات » له حديث واحد من رواية أبي أمية عن أبي ثعلبة « إذا رأيت شحًا مطاعًا » الحديث. قال ابن حجر في « التقريب »: شامي، مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/٥، تقريب التهذيب ص:٧٣١).

(٣) أبوأمية الشعباني الدمشقي، اسمه يُحمد – بضم الياء وكسر الميم- وقيل –بفتح الياء- وقيل: اسمه: عبدالله بن أخامر. ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال أبوحاتم: أدرك الجاهلية.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٩/٧، تقريب التهذيب ص:١١١٠).

(٤) أبوثعلبة الخُشني: اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، قيل اسمه جرثوم، أو جرثومة، أو جرثم، أو جرهم، أو لاشر، أو لاش، أو لاشق، أو لاشومة، أو ناشب، أو باشر، أو غرنوق، أو شق، أو زيد، أو الأسود صحابي، مشهور بكنيته وقال ابن عيسى: بلغني أنه كان أقدم إسلامًا من أبي هريرة، ولم يقاتل مع علي ولا مع معاوية، ومات في أول إمرة معاوية، وقيل مات سنة (٧٥هـ)، =

الآية: ١٠٥

أية آية؟! قلت: قوله: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾. قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: « **بل تآمروا بالمعروف،وتناهوا عن المنكر ، فإذا رأيت شحًا** [1] **مطاعًا ، وهوى متبعًا ، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصابر فيه مثل القابض ع لى الجمر للعامل في ذلك الزمان أجر خمسين رجلاً** ». وزادني غير عتبة بن أبي حكيم قيل: يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم قال : « **لا بل أجر خمسين رجلاً منكم** »[2].

٧٥- حدثنا أحمد بن داود المكي[3]، ثنا مسلم بن إبراهيم[4]، نا مالك بن

=

وقيل: بل قبلها بكثير.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢١/٧-٣٢٣، تقريب التهذيب ص: ١١٢٣).

(١) شحا: الشح، البخل، والحرص.

(انظر: القاموس المحيط: ٦٧٨/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٥٨٧) (٢٢٠/٢٢).

أخرجه الإمام أبوداود في سننه، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، برقم (٤٣٤١)، (١٢٣/٤).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٥٨)، ص(٤٨٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وضعفه الألباني.

(٣) أحمد بن داود المكي: تقدمت ترجمته ص(١٣٣).

(٤) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبوعمرو البصري، الحافظ، قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال العجلي: ثقة عمي بآخرة، وقال أبوحاتم: وكان لا يحتج إليه. وقال في رواية: ثقة، صدوق. قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وقال ابن حبان في « الثقات »: كان من المتقنين . وقال

=

مغول[١] عن علي بن مدرك[٢]، عن أبي عامر[٣]، أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ **ما حبسك** » قال قرأت هذه الآية : ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ﴾. قال له النبي ﷺ **لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم** »[٤].

=

ابن قانع: بصري صالح، وهو أكبر شيخ لأبي داود. مات سنة (٢٢٢هـ).

(١) مالك بن مِغول بن عاصم بن غَزِيَّة بن حارثة البجلي، أبوعبدالله الكوفي . ووثقه: أحمد، ابن معين، وأبوحاتم، والنسائي، وأبونعيم . وقال العجلي : رجل صالح، مبرز في الفضل . وقال الطبراني: من خيار المسلمين. قال ابن سعد : كان ثقة، مأمونًا، كثير الحديث، فاضلاً، خيرًا . وقال ابن حبان في « الثقات »: كان من عباد أهل الكوفة ومتقنيهم. مات سنة (١٥٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٥/٦-١٥٦، تقريب التهذيب ص٩١٧).

(٢) علي بن مدرك النخعي الوهبيلي، أبومدرك الكوفي. وثقه: ابن معين والنسائي، وقال أبوحاتم : صالح، صدوق، ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة. مات سنة (١٢٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٥٠/٤-٦٥١، تقريب التهذيب ص: ٧٠٤).

(٣) أبوعامر الأشعري، صحابي، اسمه: عبيد بن هانئ أو ابن وهب، عاش إلى خلافة عبدالملك.

(تقريب التهذيب ص: ١١٦٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٩٩) (٣١٧/٢٢).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٧١٠٠)، (٢٨٦/١٣) عن أبي عامر الأشعري قال : كان رجل قتل منهم بأوطاس فقال له النبي ﷺ **يا أبا عامر ألا غيرت؟** » فتلا هذه الآية : ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ﴾ فغضب رسول الله ﷺ قال: « **أين ذهبتم؟ إنما هي:** ﴿ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ﴾ **من الكفار** ﴿ڃ ڃ﴾ ».

قال محقق المسند: إسناده مقطع.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٩/٧): ورجالهما ثقات إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعًا من أحد من الصحابة.

=

٧٦- حدثنا محمد بن علي الصائغ [١] المكي، ثنا سعيد بن م نصور [٢]، ثنا خالد[٣] عن يونس[٤]، عن الحسن[٥]، عن عبدالله بن مسعود [٦] في قوله - ﷻ- عليكم أنفسكم قال: « **ليس هذا أوانها فقولوها ما قبلت منكم، فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل** »[٧].

=

وقال محقق المعجم الكبير للطبراني (٣١٧/٢٢): بل ذكره ابن حبا ن في « ثقات التابعين ». وقال: سمع أبا مسعود صاحب رسول الله ﷺأبومسعود مات في خلافة علي، وأبوعامر مات في خلافة عبدالملك. فإذا كان سمع من أبي مسعود فمن الممكن جدًا أن يسمع من أبي عامر.

(١) محمد بن علي الصائغ المكي: تقدمت ترجمته ص(١٦١).

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبوعثمان المروزي، ويقال: الطالقاني، وثقه: ابن نمير، وابن خراش ، وأبوحاتم،وابن قانع، والخليلي. مات سنة (٢٧٧هـ)، وقيل بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٩٣/٢، تقريب التهذيب، ص:٣٨٩).

(٣) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان، أبوالهيثم: تقدمت ترجمته ص(١٩٣).

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبوعبيد البصري . رأى أنسًا. وثقه: ابن سعد، وأحمد، وابن معين، والنسائي، وأبوحاتم. من سادات زمانه حفظًا، وعلمًا، وفضلاً، وحفظًا، وإتقانًا، وسنة وفقهًا في الدين. مات سنة (١٣٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٧/٧-٢٦٩).

(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار أبوسعيد، مولى زيد بن ثابت، وقيل : مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وقيل مولى جميل بن قطبة. ولد لسنتين بقيتا في خلافة عمر، روى عن خلق من الصحابة والتابعين، وكان أعلم الناس بالحلال والحرام، قال قتادة: كان أشبه رأيًّبعمر، مات في رجب سنة (١١٠هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤).

(٦) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠٧٢)، ((٢٢١/٩).

=

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ﴾:

معناه: « إنما ألزمكم الله أمر أنفسكم »[١]، « أصلحوها، واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى، وانظروا لها فيما يقربها من ربها »[٢].

قوله تعالى: ﴿ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ﴾:

« لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل الحق إذا أنتم اهتديتم وآمنتم بربكم وأطعتموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه فحرمتم حرامه، وحللتم حلاله.

واختلفوا في تأويل ذلك:

فقال بعضهم : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم ذلك، ونسبه البغوي لابن عباس »[٣].

« وقال آخرون معنى ذلك: أن العبد إذا عمل بطاعة الله لم يضره من ضل بعد وهلك.

وقال آخرون: لا يضركم من حاد عن قصد السبيل، وكفر بالله من أهل الكتاب. ونسبه البغوي لمجاهد وسعيد بن جبير »[٤].

=

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٩/٧): رجاله رجال الصحيح، إلا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود، والله أعلم.

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢١٣/٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/٧.

(٣) تفسير البغوي: ٧٢/٢.

(٤) تفسير البغوي: ٧٢/٢.

« وقال آخرون: عني بذلك كل من ضل عن دين الله الحق »[1]الآية: ١٠٥

« ولا تدل الآية على جواز ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بأن يتأول فيقال: إذا حفظ المرء نفسه عن المعاصي، وكان مهتديًا، لم يضره ضلال غيره من أهل دينه، ولا يجب عليه الأمر بالمعروف »[2].

وقد صرح أبوبكر - ﷺ- بهذا فقال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڤـڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه** »[3].

وقال النووي : « المذهب الصحيح إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: ﴿ ئۇ ئې ئې ئى ئى ی ی ﴾[4]»[5].

قال أبو عبيدة : « خاف الصديق أن يتأول الناس الآية غير متأولها، فيدعوهم إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلمهم أنها ليست كذلك وأن الذي أذن الإمساك عن تغييره من المنكر هو الشرك الذي لا ينطق به المعادون من أجل أن يتدينوا به، وقد صولحوا عليه، فأما الفسوق والعصيان والذنب من أهل الإسلام فلا يدخل فيه.

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١١٢/٧-١١٨.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي: ٢٣٧/٢.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، ب رقم: ٣٠٥٧، ص٤٨٧). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب الملاحم باب الأمر والنهي، برقم (٤٣٣٠)، (٢٨٩/١١).

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.

(٥) عون المعبود: ٢٨٩/١١.

قال ابن عباس: إن القرآن نزل منه: آيٌ قد مضى تأويلهن قبل أن ينزل، ومنه آيٌ: وقع تأويلهن على عهد رسول الله ﷺ، ومنه آيٌ: وقع تأويلهن بعد رسول الله ﷺ، ومنه آيٌ: وقع آخر الزمان، ومنه آيٌ يقع تأويلهن يوم القيامة، ما ذكر من الحساب والجنة والنار . فما دامت قلوبكم وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم بأس بعض فأمروا وانهوا، وإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعًا، وذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤٌ ونفسه، فعند ذلك تأويل الآية »[1].

وعن عبدالله بن المبارك أنه قال : « هذه أوكد آية في وجوب الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقوله ﴿ ﴾ يعني: عليكم أهل دينكم ولا يضركم من ضل من الكفار، يعني ب أن يعظ بعضكم بعضًا، ويرغب بعضكم بعضًا في الخيرات، وينفرّه عن القبائح والسيئات »[2] .

مسألة:

« متى يتعين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

يتعين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متى رُجّى القبول، أو رجي رد الظالم ولو بعنف، ما لم يخف الآمر ضررًا يلحقه في خاصته، أو فتنة يدخلها على المسلمين إمَّا بشق عصا، وإما بضرر يلحقه طائفة من الناس، فإذا خيف هذا فـ ﴿ ﴾ محكم واجب أن يوقف عنده »[3].

(١) انظر: تفسير البغوي: ٧٢/٢.

(٢) انظر: تفسير القاسمي: ٢٧٧/٤.

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٢٠/٦.

شرح بعض مفردات الحديث:

« قوله : (حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا) الخطاب عام لك ل مسلم، أي بخلاً، وفي النهاية : أشد البخل، وقيل : البخل مع الحرص، وقيل البخل في الآية. في ١٠ أفراد الأمور وآحادها، والشح عام . وقيل : البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف.

(وهوى متبعًا) أي: وهوى للنفس متبوعًا، وطريق للهدى مدفوعًا والحاصل أن كلاً يتبع هواه.

(ودنيا مؤثرة) أي: مختارة على أمور الدين.

(وإعجاب كل ذي رأي برأيه) من غير نظر إلى الكتاب والسنة وإجماع الأمة وترك الاقتداء بالصحابة والتابعين.

والإعجاب -بكسر الهمزة- هو وجدان الشيء حسنًا، ورؤيته مستحسنًا بحيث يصير صاحبه به معجبًا وعن قبول كلام الغير مجنيًا وإن كان قبيحًا في نفس الأمر.

(فعليك بخاصة نفسك ودع عنك العوام) أي: عليك نفسك، واترك عامة الناس الخارجين عن طريق الخواص.

(فإن من وارئكم) أي: من خلفكم.

(أيام الصبر) أي: أيامًا لا طريق لكم فيها إلا الصبر، أو أيامًا يحمد فيها الصبر وهو الحبس على خلاف النفس.

(مثل القابض على الجمر) يعني: يلحقه المشقة بالصبر كمشقة الصابر على قبض الجمر بيده.

(يعملون مثل عمله) أي: في غير زمانه.

في رواية الترمذي (أجر خمسين منهم) قال القاري فيه تأويلان:

أحدهما : أن يكون أجر كل واحد منهم على تقدير أنه مبتلى ولم يضاعف أجره.

وثانيهما: أن يراد أجر خمسين منهم أجمعين لم يبتلوا ببلائه.

(قال أجر خمسين منكم) قال في فتح الودود: هذا في الأعمال التي يشق فعلها في تلك الأيام لا مطلقًا، وقد جاء « **فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه** »[(١)].

لأن الصحابي أفضل من غيره مطلقًا.

قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام: ليس هذا على إطلاقه، بل هو مبني على قاعدتين:

إحداهما: أن الأعمال تشرف بثمرتها.

والثانية: أن الغريب في آخر الإسلام كالغريب في أوله وبالعكس لقوله - ﷺ - : « **بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء** »[(٢)].

يريد المنفردين عن أهل زمانهم[(٣)].

متى يسقط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

« لا شك أن الإنكار بالقلب لا يسقط بحال من الأحوال، لكن الإنكار باليد واللسان قد يسقط وجوبه وذلك في واحد من ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: إذا تكاثرت الفتن والمنكرات، وهذا يكون على نوعين:

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ « **لو كنت متخذًا خليلاً** » برقم (٣٤٧٠)، (١٣٤٣/٣).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب بين أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، برقم (١٤٥) (١٣٠/١).

(٣) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ٢٩٢/١١.

النوع الأول: ما يكون في آخر الزمان، وهذا النوع هو الذي تحمل عليه كثير من الأحاديث الواردة في العزلة، والتي منها حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- مرفوعًا « **يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن** »[1].

النوع الثاني: ما يقع من الفتن في بعض الأوقات دون التي تقع آخر الزمان.

وهذا كالفتن التي وقعت بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه- بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الحالة الثانية: من الأحوال التي يسقط فيها وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي: العجز الحسي، فإن عجز عن القيام بعمل طولب به عجزًا حسيًا لم يكلف به، كمن عجز عن الجهاد لمرضه، أو عرجه، أو لذهاب بصره أو غير ذلك.

الحالة الثالثة: ما كان في معنى العجز الحسي، وذلك إذا كان يلحقه من جرائه مكروه معتبر في إسقاط الوجوب عنه »[2].

متى يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحبًا : « يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحبًا إذا كان المأمور به مستحبًا، ولم يتواطأ أهل بلد على تركه، أو يكون الفعل المرتكب مكروهًا فيكون النهي عنه مستحبًا.

وإذا كان المأمور به واجبًا، أو الفعل المرتكب أمرًا محرمًا، لكن يخشى إذا أنكر أن يلحقه الضرر، أو الهلاك، فيسقط عنه الوجوب، ويبقى مستحبًا

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، برقم(١٩)، (٨٧/١).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالد السبت ص: ١١٦-١١٧.

في حقه إن كان يرجو النفع من جراء أمره ونهيه. -على قول- ولذا قال الإمام أحمد -رحمه الله-: إن عُرضت على السيف لا أجيب، وقال : إذا أجاب العالم تقية، والجاهل بجهل فمتى يتبين الحق.

قال القرطبي في قوله تعالى : ↓ ئـ ئـ ئو ئو ↑[١]. يقتضي حظا على تغيير المنكر وإن نالك ضرر فهو إشعار بأن المغيّر يؤذى أحيانًا، وهذا القدر على جهة الندب والقوة في ذات الله. أما على اللزوم فلا. الآية: ١٠٥

وقد قال النبي ﷺ لخباب حين شكى إليه ما يجد وأصحابه من المشركين، والنبي ﷺ متوسد بردة له في ظل الكعبة « **كان الرجل فيمن قبلكم بمعزله في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه...** »[٢].

« واعلم أن الذي يأمر وينهى في مثل هذه الحال أفضل وأكمل حالاً من غيره.

وأما الحال التي يكون فيها حرامًا: فإن ذلك يحصل إذ ترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زوال مصلحة أعظم من المأمور بها، أو ترتب مفسدة أعظم من المنهي عنها »[٣].

---

(١) سورة لقمان، آية: ١٧.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٤١٦)، (١٣٢٢/٣).

(٣) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالد السبت، ص: ١٢٦-١٢٩.

قال -جل وعلا-: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ [سورة المائدة: ١٠٦].

الآية: ١٠٦

٧٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا علي بن عبدالعزيز [١]، وعبدالله بن أحمد بن حنبل[٢]، قالا: ثنا صالح الترمذي[٣]، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة [٤]، عن محمد بن أبي القاسم[٥]، ....عن عبدالملك

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٣) صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهلي، أبوعبدالله الترمذي، سكن بغداد . قال أبوحاتم: صدوق. وقال ابن حبان في « الثقات »: كان صاحب حديث وسنة وفضل، ممن كتب وجمع . وثقه البخاري. وقال ابن قانع: كان صالحًا. مات سنة (٢٣١) أو بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢١٥/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٤٦).

(٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي، أبوسعيد الكوفي وثقه: أحمد، وابن معين، وابن المديني، والنسائي، وأبوحاتم. قال العجلي: ثقة، وهو من جمع له الفقه والحديث. قال زياد بن أيوب: كان يحدث حفظًا. مات سنة (١٨٢هـ) وقيل بعدها، وله (٦٣ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٧/٧، تقريب التهذيب: ص١٠٥٤).

(٥) محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي. وثقه: يحيى بن معين، وأبوحاتم. وذكره ابن حبان في « الثقات » روى له البخاري، وأبوداود، والترمذي حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس في قصة تميم الداري وعدي بن بداء.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٤/٦).

بن سعيد بن جبير(١)، عن أبيه(٢)، عن ابن عباس(٣) قال: كان عدي بن بداء(٤)، وتميم الداري(٥) يختلفان إلى مكة بتجارة، فخرج معهما رجل من بني سهم(٦)، سهم(٦)، فتوفي بأرض ليس بها مسلم، فأوصى إليهما فدفعا تركته إلى أهله، وحبسا جامًا(٧) من فضة مُخَوّصًا(١) بالذهب. فاستحلفهما رسول الله ﷺ ما

---

(١) عبدالملك بن سعيد بن جبير الأسدي، الكوفي . قال أبوحاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان في «الثقات » روى له البخاري في الشواهد، وأبوداود والترمذي حديثًا واحدًا، في قصة تميم الداري وعدي بن بداء. يقال أنه: عاش مائة سنة. وقال الدارقطني: عزيز الحديث.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤١/٤).

(٢) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٣) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٤) عدي بن بداء : كان مع تميم الداري في قصة الجام . ذكره بعضهم في الصحابة، والصحيح أنه نصراني لم يسلم
(انظر: توضيح المشتبه: ٣٩٩/١، الإصابة: ٤٦٨/٤).

(٥) تميم الداري هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن الدار بن لخم بن كعب، يكنى أبا رقية، وفد على الرسول ﷺ معه أخوه نعيم بن أوس، فأسلما وأقطعهما رسول الله ﷺ قطيعة بالشام، وصحب تميم رسول الله ﷺ وغزا معه، ولم يزل بالمدينة حتى تحول للشام بعد قتل عثمان بن عفان.
(انظر: الطبقات الكبرى: ٤٠٨/٧).

(٦) بنو سهم بن عمرو: كانت أعز أهل مكة، وأكثرهم عددًا، لهم حرمة، ومنعة، وبأس.
(انظر: المنمق في أخبار قريش: ١١١/١، ٣٤٣).

(٧) الجام: إناء من فضة، عربي صحيح . جمع الجام : جامات، ومنه م من يقول جوم . وعن ابن العربي: الجام: الفاثور من اللجين، ويجمع على أجؤم.
(انظر: لسان العرب: ١٣١/١٢).

ما كتمتماها ولا أطلقتما . ثم وجدوا الجام بمكة، فقالوا : اشتريناه من تميم الداري وعدي، فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا، وأخذا [٢] الجام، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ چ ڍ ڍ ڌ ڌ﴾ الآية[٣].

٧٦- حدثنا علي بن عبدالعزيز[٤]، ثنا صالح بن عبدالله الترمذي[٥]، ثنا يحيى ابن زكريا بن أبي زائدة [٦]، حدثني محمد بن أبي القاسم [٧]، عن عبدالملك بن سعيد ابن جبير [٨]، عن أبيه [٩]، عن ابن عباس [١٠] قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري [١١] وعدي بن بداء [١] فمات السهمي فلما

=

(١) عند الطبراني مُخَوّص، الخوص، ورق المقل والنخل والنارجين، وما شاكلها. واحدته خُوصة. وإناء مخوص: فيه على أشكال الخوص، ومخوصًا بالذهب: عليه صفائح من ذهب. (انظر: لسان العرب: ٣٦/٧).

(٢) عند الطبراني: وأخذ.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٥٠٩)، (٥٦/١٢).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله - ﷻ-: ﴿ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ...﴾ برقم (٢٦٢٨)، (١٠٢٢/٣) بنحوه.

(٤) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٥) صالح بن عبدالله الترمذي: تقدمت ترجمته ص(٢٨٨).

(٦) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: تقدمت ترجمته ص(٢٨٨).

(٧) محمد بن أبي القاسم: تقدمت ترجمته ص(٢٨٨).

(٨) عبدالملك بن سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٢٨٩).

(٩) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(١٠) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(١١) تميم الداري: تقدمت ترجمته ص(٢٨٩).

الآية: ١٠٦

قدموا تركته فقدوا جامًا من فضة مخوصًا بذهب، فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد. فقالوا: شريناه من عدي بن تميم. فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإن الجام لصاحبكم، وفيهم أنزلت ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ﴾[2].

من أقوال المفسرين في سبب نزول الآية:

قال ابن العربي: « في سبب نزولها روايات مختلفة من طرق كثيرة، فنذكر من ذلك أيسره فنقول:

١- روى الترمذي، عن محمد بن إسحاق، عن أبي النضر، عن باذان مولى أم هانئ، عن ابن عباس، عن تميم الداري في هذه الآية : ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ﴾ برئ منها الناس غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بُديل ابن أبي مريم بتجارة، ومعه جام فضة يريد بها الملك، وهو عُظم تجارته، فمرض، فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلِّغا ما ترك أهله.

قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناها أنا

=

(١) عدي بن بداء: تقدمت ترجمته ص(٢٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٦٨)، (١٠٩/١٧).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، وباب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٦٠)، ص(٤٨٧)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث ابن أبي زائدة، وصححه الألباني.

وعدي بن بَدّاء، فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجام، فسألونا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع لنا غيره.

قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله، فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة، فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يقطع به على أهل دينه، فحلف، فأنزل الله -عز وجل-: ﴿چ ڍ ڍ...﴾ إلى قوله: ﴿ي ي ئج﴾ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح »[1].

٢- وقد روي شيء من هذا عبدالله بن عباس على الاختصار « حديث الباب »[2].

٣- وروى الشعبي أن رجلاً من خَثْعَم خرج من الكوفة إلى السواد . فمات بدقوقاء [3]، فلم يجد أحدًا يشهد على وصيته، فأشهد رجلين من أهل

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة، برقم (٣٠٥٩)، ص(٤٨٧)، تحقيق بيت الأفكار الدولية.

وأبوالنضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو محمد بن السائب الكلبي، يكنى أبا النضر، وقد تركه أهل العلم بالحديث، وهو صاحب التفسير.

وقال محمد بن إسماعيل: محمد بن السائب الكلبي يكنى: أبا النضر، ولا نعرف لسالم أبي النضر المدني رواية عن أبي صالح مولى أم هانئ.

وقال الألباني: ضعيف الإسناد جدًا

(٢) ص(٢٩٠)، حديث رقم (٧٦).

(٣) دقوقاء -بفتح أوله وضم آخره- مدينة بين أربل وبغداد معروفة، لها ذكر في الفتوح والأخبار، وكان بها وقعة للخوارج. (معجم البلدان: ٤٥٩/٢).

الكتاب، فقدما الكوفة، فأتيا أبا موسى الأشعري، فأخبراه، وقدما بتركته ووصيته، فقال أبوموسى الأشعري : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما، وأمضى شهادتهما بعد صلاة العصر بمسجد الكوفة بالله الذي لا إله إلا هو، ما كتما ولا غيرا. الآية: ١٠٦

قال ابن كثير: « روى ابن جرير حدثني يعقوب، حدثنا هشيم، أخبرنا زكريا، عن الشعبي، أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة ...، ثم رواه عن عمرو بن علي الفلاس، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن مغيرة الأزرق عن الشعبي أن أبا موسى قضى بدقوق.

وهذان إسنادان صحيحان إلى الشعبي عن أبي موسى ». ا. هـ[١].

قال ابن عباس : كأني أنظر إلى الرجلين حتى انتهى بهما إلى أبي موسى الأشعري ففتح الصحيفة، فأنكر أهل الميت وجوههما، فأراد أبوموسى أن يستحلفهما بعد صلاة العصر، فقلت : لا يبالون بعد العصر، ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما. وقد روي عن ابن مسعود »[٢].

« وقد ذكر هذه القصة مرسلة غير واحد من التابعين منهم : عكرمة، ومحمد ابن سيرين، وقتادة، وذكروا أن التحليف كان بعد صلاة العصر، رواه ابن جرير، وكذا ذكرها مرسلة: مجاهد، والحسن والضحاك.

وهذا يدل على اشتهارها في السلف وصحتها »[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٢٢٠/٣.

(٢) انظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢٣١/٢-٢٣٥.

(٣) تفسير ابن كثير: ٢١٩/٣-٢٢٠.

من أقوال المفسرين في معنى الآية:

قوله تعالى: ﴿ ﮰ ﮱ ﴾ « ورد « شهد » في كتاب الله تعالى بمعانٍ مختلفة منها:

قوله تعالى: ﴿ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﴾ [1]. قيل معناه: أحضروا.   الآية: ١٠٦

ومنها: « شهد » بمعنى قضى، أي: أعلم، قاله: أبو عبيدة. كقوله تعالى: ﴿ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﴾ [2].

ومنها: « شهد » بمعنى أقر، كقوله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﴾[3].

ومنها: « شهد » بمعنى حكم، قال تعالى ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾ [4].

ومنها شهد بمعنى حلف، كما في اللعان.

وشهد بمعنى وصى كقوله تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﴾.

وقيل معناها هنا الحضور للوصية، يقال: شهدت وصية فلان، أي: حضرتها.

وذهب الطبري إلى أن الشهادة بمعنى اليمين، فيكون المعنى: يمين ما بينكم أن يحلف اثنان، واستدل على أن ذلك غير الشهادة التي تؤدى للمشهود له بأنه لا يعلم لله حكمًا يجب فيه على الشاهد يمين، واختار هذا القول القفال. وسميت اليمين شهادة؛ لأنه يثبت بها الحكم كما يثبت بالشهادة، واختار ابن عطية أن الشهادة هنا هي الشهادة التي تحفظ فتؤدى، وضعف كونها بمعنى

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(٣) سورة النساء، آية: ١٦٦.

(٤) سورة يوسف، آية: ٢٦.

الحضور واليمين »(١).

تعريف الوصية:

« الوصية لغة : مأخوذة من وصيت الشيء إذا وصلته، سميت بذلك لأنها وصل لما كان في الحياة بما بعد الموت؛ لأن الموصي وصل بعض الآية: ١ التصرف الجائز له في حياته ليستمر بعد موته.

والوصية في اصطلاح الفقهاء هي : الأمر بالتصرف بعد الموت، أو بعبارة أخرى هي: التبرع بالمال بعد الموت »(٢).

مشروعية الوصية:

« بالكتاب : قال تعالى : ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ﴾ »(٣).

والسنة: قول النبي ﷺ إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في أعمالكم »(٤).

وأجمع العلماء على جوازها.

مسألة: الوصية تكون واجبة بما له وما عليه من الحقوق التي ليس فيها إثبات لئلا تضيع.

قال النبي ﷺ **ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين**

---

(١) انظر: فتح القدير: ١٢٥/٢، وأحكام القرآن للقرطبي: ٣٢٢/٥-٣٢٣.

(٢) الملخص الفقهي للفوزان: ٢١٦/٢-٢١٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٠.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢٧٣٥٥)، (٥٦٤/١٨). وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

إلا ووصيته مكتوبة عنده »[1].

فإذا كان عنده ودائع للناس، أو في ذمته حقوق لهم، وجب عليه أن يكتبها أو يبينها.

وتكون الوصية مستحبة بأن يوصي بشيء من ماله يُصرف في سبيل البر والإحسان؛ ليصل إليه ثوابه بعد وفاته، فقد أذن له الشارع بالتطوع عند الموت بثلث المال، وهذا من لطف الله بعباده، لتكثير الأعمال الصالحة لهم »[2].

قوله تعالى: ﴿ ژ ڑ ک ک ﴾ اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال:

الأول: « أن الكاف والميم في قوله « منكم » ضمير للمسلمين ﴿ ک ک گ گ ﴾ للكافرين؛ فعلى هذا تكون شهادة أهل الكتاب على المسلمين جائزة في السفر إذا كانت وصية، وهو الأشبه بسياق الآية، مع ما تقرر من الأحاديث، وقول ثلاثة من الصحابة الذين شاهدوا التنزيل، أبوموسى الأشعري، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس.

الثاني: أن قوله: ﴿ ک ک گ گ ﴾: منسوخ.

فهؤلاء زعموا أن آية الدين من آخر من نزل، وأن فيها ممن ترضون من الشهداء، فهو ناسخ لذلك، ولم يكن الإسلام يومئذ إلا بالمدينة فجازت شهادة أهل الكتاب، وهو اليوم طبق الأرض فسقطت شهادة

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول الرسول ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده »، برقم (٢٥٨٧)، (١٠٠٥/٣) واللفظ له.

وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الوصية، باب وصية الرجل مكتوبة عن ده، برقم (١٦٢٧)، (١٢٤٩/٣).

(٢) انظر: الملخص الفقهي للفوزان: ٢١٦/٢-٢١٧.

الكفار، وقد أجمع المسلمون أن شهادة الفساق لا تجوز، والكفار فساق فلا تجوز شهادتهم.

ورد القرطبي على هذا القول بقوله:

ما ذكرتموه صحيح إلا أنا نقول بموجبه؛ وأن ذلك جائز في شهادة أهل الذمة على المسلمين في الوصية في السفر خاصة للضرورة بحيث لا يوجد مسلم، وأما مع وجود مسلم فلا.

ولم يأت ما ادعيتموه من النسخ عند أحد ممن شهد التنزيل، وقد قال بالأول ثلاثة من الصحابة وليس ذلك في غيره، ومخالفة الصحابة إلى غيرهم ينفر عنه أهل العلم.

ويقوى هذا أن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً، حتى قال ابن عباس والحسن وغيرهما: أنه لا منسوخ فيها وما ادعوه من النسخ لا يصح فإن النسخ لابد فيه من إثبات الناسخ على وجه يتنافى الجمع بينهما مع تراخي الناسخ، فما ذكروه لا يصح أن يكون ناسخًا، فإنه في قصة غير قصة الوصية لمكان الحاجة والضرورة، ولا يمتنع اختلاف الحكم عند الضرورات، ولأنه ربما كان الكافر ثقة عند المسلم ويرتضيه عند الضرورة فليس فيما قالوه ناسخ

القول الثالث: أن الآية لا نسخ فيها؛ قاله الزهري، والحسن، وعكرمة، ويكون معنى قوله: « منكم » أي: من عشيرتكم وقرابتكم، لأنها أحفظ وأضبط وأبعد عن النسيان. ومعنى قوله: ↓ ک ک گ گ ↑ أي: من غير القرابة والعشيرة.

قال النحاس: وهذا ينبني على معنى غامض في العربية، وذلك أن معنى « آخر » في العربية من جنس الأول، تقول: مررت بكريم وكريم آخر، فقوله « آخر » من جنس الأول. ولا يجوز عند أهل العربية: مررت بكريم

وخسيس آخر. فوجب من هذا أن يكون معنى قوله ﴿ ک ک گ گ﴾: أي عدلان، والكفار لا يكونون عدولاً فيصح على هذا قول من قال ﴿ گ گ﴾ من غير عشيرتكم من المسلمين.

وهذا معنى حسن من جهة اللسان، وقد يحتج به لمالك ومن قال بقوله؛ لأن المعنى عندهم «﴿ گ گ﴾: من غير قبيلتكم، على أنه قد عورض هذا القول بأن في أول الآية ﴿ڇ ڍ ڍ﴾ فخوطب الجماعة من المؤمنين»[1].

قوله تعالى: ﴿ گ گ ڳ ڳ ڳ﴾ أي: « سافرتم.

قوله تعالى: ﴿ ڳ ڳ ڳڳ ﴾ أي: قاربتم الأجل. الآية: ١٠٦

قوله تعالى : ﴿ ڳ﴾ أي: تلزمونهما وتصبرونهما للتحليف، استئناف كأنه قيل: كيف نعمل إذا ارتبنا بالشاهدين؟! فقال سبحانه: ﴿ ڳ﴾ »[2].

قوله تعالى: ﴿ ں ں ڻ﴾:

« فيه أقوال:

الأول: قال ابن عباس من بعد صلاة أهل دينهما.

والثاني: قال عامة المفسرين من بعد صلاة العصر.

فإن قيل: كيف عرف أن المراد هو العصر، مع أن المذكور هو الصلاة المطلقة؟!

قلنا: إنما عرف هذا التعيين بوجوه:

أحدها : أن هذا الوقت كان معروفًا عندهم بالتحليف، فالتقييد بالمعروف

---

(١) انظر: أحكام القرآن للقرطبي: ٦/٣٢٤-٣٢٥.

(٢) انظر: تفسير الآلوسي: ٤/٤٦-٤٧.

المشهور أغنى عن التقييد باللفظ.

وثانيهما: ما روي أنه لما نزلت هذه الآية صلى النبي ﷺ صلاة العصر، ودعا بعدي وتميم، فاستحلفهما عند المنبر، فصار فعل رسول الله ﷺ دليلاً على التقييد.

وثالثها: أن جميع الأديان يعظمون هذا الوقت ويذكرون الله فيه ويحترزون عن الحلف الكاذب، وأهل الكتاب يصلون لطلوع الشمس وغروبها »[1].

وقيل: « إن فائدة اشتراطه بعد الصلاة: تعظيمًا للوقت، وإرهابًا به، لشهود الملائكة ذلك الوقت »[2].

وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم:... وفيه: ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم...** »[3].

« والغرض من التحليف بعد إقامة الصلاة: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فكان احتراز الحالف عن الكذب في ذلك الوقت أتم وأكمل، والله أعلم »[4].

مسألة:

« هذه الآية أصل في التغليظ في الأيمان، والتغليظ يكون بأربعة أشياء:

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب: ١٠٢/١٢.

(٢) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٢٧/٦.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الشرب والمساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائة، برقم (٢٢٤٠)، (٨٣٤/٢).

(٤) انظر: مفاتيح الغيب : ١٠٢/١٢.

احدها: الزمان -كما تقدم-.
الثاني: المكان، كالمسجد والمنبر، خلافًا لأبي حنيفة وأصحابه حيث يقولون : لا يجب استحلاف أحد عند منبر النبي ﷺ ولا بين الركن والمقام، لا في قليل الأشياء، ولا في كثيرها، وإلى هذا ذهب البخاري رحمه الله-.
وقال مالك والشافعي: ويُجلب في أيمان القسامة إلى مكة من كان من أعمالهم، فيحلف بين الركن والمقام، ويُجلب إلى المدينة من كان من أعمالها فيحلف عند المنبر.
الثالث: الحال، روى مُطَرّف، وابن الماجشون، وبعض أصحاب الشافعي أنه يحلف قائمًا مستقبل القبلة؛ لأن ذلك أبلغ في الردع والزجر.
وقال ابن كنانة: يحلف جالسًا »[1].
قال ابن العربي: والذي عندي أنه يحلف كما يُحكم عليه بها، إن كان قائمًا فقائمًا، وإن كان جالسًا فجالسًا، إذ لم يثبت في أثر ولا نظر اعتبار ذلك من قيام أو جلوس.
قال القرطبي: قد استنبط العلماء من قوله في حديث علقمة بن وائل عن أبيه: « فانطلق ليحلف »[2] القيام، والله أعلم.
الرابع: التغليظ باللفظ، فذهبت طائفة إلى الحلف بالله لا يزيد عليه، لقوله تعالى :
ﮋ ﮗ ﮘ ﮊ وقوله ﮋ تخ تم تى ﮊ[3]، وقال : ﮋ ئى ئي ئم ﮊ[1] »

(١) أحكام القرآن لابن العربي: ٣٢٨/٦.
(٢) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق المسلم بيمين فاجرة بالنار، برقم (١٣٩)، (١٢٣/١).
(٣) سورة يونس، آية: ٥٣.

.[2]

« وقال مالك : يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له حق عندي، وما ادعاه عليّ باطل. والحجة له ما رواه أبوداود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال -يعني لرجل حلّفه- احلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له عندك شيء »[3].

قوله تعالى: ﴿ ڤ ڤ ﴾ « يحلفان بالله.

قوله تعالى: ﴿ ڤ ۀ ﴾ أي: شككتم ووقعت الريبة في قول الشاهدين وصدقهما »[4].

« وقد استدل بذلك ابن أبي ليلى على تحليف الشاهدين مطلقًا إذا حصلت الريبة في شهادتهما . وفيه نظر؛ لأن تحليف الشاهدين هنا إنما هو لوقوع الدعوى عليهما بالخيانة أو نحوها »[5] .

الآية: ١٠٦

قوله تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ہ ﴾ أي: « لا نبيع حظنا من الله تعالى بهذا العرض الزر، فنحلف به كاذبين لأجل المال الذي ادّعيتموه علينا، على أن (به) يعود إلى لفظ الجلالة.

وقيل: يعود إلى القسم، أي: لا نستبدل بصحة القسم بالله عرضًا من

=

(١) سورة الأنبياء، آية: ٥٧.

(٢) أحكام القرآن للقرطبي٦/٣٢٨، وانظر: أحكام القرآن لابن العربي٢/٢٤٥، تفسير البغوي٢/٧٤.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الأقضية، باب كيف اليمين، برقم (٣٦٢٠)، (٣/٣١١)، وقال المنذري: وفي إسناده عطاء بن السائب وفيه مقال، وقد أخرجه البخاري حديثًا مقرونًا.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٢/٧٤.

(٥) فتح القدير: ٢/١٢٧.

أعراض الدنيا.

وقيل: يعود إلى الشهادة، وإنما ذكر الضمير لأنها بمعنى القول : أي لا نستبدل بشهادتنا ثمنًا.

قال الكوفيون : المعنى : ذا ثمن، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا مبني على أن العروض لا تسمى ثمنًا.

وعند الأكثر أنها تسمى ثمنًا، كما تسمى مبيعًا.

قوله تعالى: ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﴾ أي: ولو كان المقسم له أو المشهود له قريبًا فإنا نؤثر الحق والصدق، ولا نؤثر العرض الدنيوي ولا القرابة.

قوله تعالى: ﴿ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﴾ أضاف الشهادة إلى - ﷻ- لكونه الآمر بإقامتها والناهي عن كتمانها.

قوله تعالى: ﴿ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﴾ عثر على كذا : اطلع عليه، يقال: عثرت منه على خيانة : أي اطلعت وأعثرت غيري عليه، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ [1]، وأصل العثور الوقوع والسقوط على الشيء »[2] . الآية: ١٠٦

قوله تعالى: ﴿ ﯢ ﯣ ﯤ ﴾:

« من الأولياء، فيحلفان بالله : إن شهادة الكافرين باطلة، وإنا لم نعتد، فنرد شهادة الكافرين، وتجوز شهادة الأولياء.

وهكذا قرر هذا الحكم على مقتضى هذه الآية غير واحد من أئمة التابعين والسلف -ﭫ- وهو مذهب الإمام أحمد -رحمه الله- »[3].

وقوله تعالى: ﴿ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﴾:

---

(١) سورة الكهف، آية: ٢١.

(٢) انظر: فتح القدير: ١٢٧/٢، وانظر: تفسير البغوي: ٧٤/٢.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٢٢١/٣.

« الأوليان واحدها أولى، أي أولى به، أي أحق به، والمعنى : شاهدان آخران يقومان مقام الشاهدين الأولين، من الذين حق عليهم، وهم أهل الميت وعشيرته »[1].

قوله تعالى: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ﴾.

أي: « شرعية هذا الحكم على هذا الوجه المرضي من تحليف الشاهدين الذميين، وقد استريب بهما، أقرب إلى إقامتها على الوجه المرضي.

قوله تعالى: ﴿ئى ئى ی ی ی ی ئج﴾ .

أي: يكون الحامل لهم على الإتيان بالشهادة على وجهها، وهو تعظيم الحلف بالله، ومراعاة جانبه وإجلاله، والخوف من الفضيحة بين الناس إذا ردت اليمين على الورثة، فيحلفون ويستحقون ما يدعون.

قوله: ﴿ ئم ئى﴾ أي: في جميع أموركم.

قوله: ﴿ ئي بج﴾ أي: وأطيعوا.

قوله: ﴿ بح بخ بم بى بي﴾.

يعنى: الخارجين عن طاعته ومتابعة شريعته »[2].

---

(١) انظر: فتح الباري: ٥/٤٨٠.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/٢٢١-٢٢٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ﴾ [سورة المائدة، آية: ١١٧].

الآية: ١١٧

٧٩- حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم [(١)]، ثنا محمد بن يوسف الفريابي[(٢)]، ح وحدثنا أبومسلم الكشي [(٣)]، ثنا محمد بن كثير [(٤)]، قالا: ثنا سفيان [(٥)] عن مغيرة بن النعمان[(٦)] .... عن سعيد

---

(١) عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، أبويحيى، كان مع هارون أمير المؤمنين، وتوفي بعد خروج محمد ابن عبدالله بن حسن، وقد روى عنه.

(الطبقات الكبرى القسم المتمم: ٣٥٧/١).

(٢) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، أبوعبدالله الفريابي . عن أحمد سمع الفريابي من سفيان بالكوفة، وصحبه، وكتبت أنا عنه بمكة . وفي رواية . قال: كان رجلاً صالحًا، وثقه العجلي والنسائي. وقال أبوحاتم: صدوق ثقة، قال بعض البغدادين: أخطأ محمد بن يوسف في مائة وخمسين حديثًا من حديث سفيان. مات سنة (٢١٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٦/٩-١٣١)، تقريب التهذيب ص: ٩١١).

(٣) أبومسلم الكشي: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٤) محمد بن كثير أبويوسف المصيصي. مولى ثقيف. أصله من ناحية اليمن. ضعفه أحمد، وقال: وهو منكر الحديث، أو قال: وهو يروي أشياء منكرة . وقيل: ومحمد بن كثير له روايا ت عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه. مات سنة (٢١٦هـ)

(انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٥٤/٦).

(٥) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٦) مغيرة بن النعمان، النخعي، الكوفي. وثقه: ابن معين، وأبوداود، وأبوحاتم: والعجلي، وابن أبي =

بن جبير[١] عن ابن عباس[٢] -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً[٣] ثم قرأ ﴿ ڦ ڦ ڄ ڄڄ ڃ ڃڃ ڃ ڃ چ ﴾[٤] فأول من يكسى إبراهيمويؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهلم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم﴿ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ﴾[٥].

=

حاتم، وقال مرة أبوحاتم: صالح. وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٨٧/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٦٦).

(١) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) غرلا: الغرل: القُلْفة. (انظر: لسان العرب: ٥٨٥/١١).

(٤) سورة الأنبياء، آية: (١٠٤).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٣١٢)، (٧/١٢-٨)، وأيضًا في المعجم الكبير برقم (٩٧٨١)، (١٢/١٠) مختصرًا، وقال الهيثمي -عن الحديث رقم (٩٧٨١) للطبراني- في « مجمع الزوائد » (١٩/٧): ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، بابكيف الحشر، عن ابن عباس قال قام فينا النبي ﷺيخطب فقال: « **إنكم محشرون حفاة عراة غرلا** » ﴿ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄڄ ﴾ الآية، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ﴾ **-إلى قوله-** ﴿ ئې ئې ئى ئى ﴾ قال فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم ». برقم (٦١٦١) (٢٣٩١/٥).

٨٠- حدثنا مقدام(١)، نا عبدالله بن عبدالحكم(٢)، نا عبدالله بن وهب (٣)، أخبرني عمرو بن الحارث (٤) أن بكر بن سوادة (٥) حدثه عن عبدالرحمن بن جبير(٦)، عن عبدالله عمرو (٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول إبراهيم ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ﴾ (٨) وقول عيسى ﴿ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۆ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى﴾(٩) **فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله لجبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم واسأله ما**

---

(١) مقدام: تقدمت ترجمته ص(٢٣٣).

(٢) عبدالله بن عبدالحكم: لم أقف عليه.

(٣) عبدالله بن وهب بن مسلم، أبومحمد، مولى ابن رمانة، ويقال : هو قرشي مولى بني فهر المصري. مات سنة (١٩٧هـ).
(رجال صحيح البخاري: ٤٣٣/١، رجال مسلم: ٣٩٦/١).

(٤) عمرو بن الحارث: تقدمت ترجمته ص(٣٤).

(٥) بكر بن سوادة الجذمي، المصري. قال أبوحاتم : لا بأس به، وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله ، وقال ابن حبان: يخطيء. وقال يحيى بن معين ثقة. مات في خلافة هشام بن عبدالملك.
(انظر : الطبقات الكبرى : ٥١٤/٧، التاريخ الكبير : ٨٩/٢، الجرح والتعديل : ٣٨٦/٢، الثقات : ١١٤/٦).

(٦) عبدالرحمن بن جبير بن نفير الخضرمي، من أهل الشام كنيته: أبوحميد، وقيل: أبوحمير. يقال: أنه قرشي مولى نافع مولى ابن عمر، عداده في أهل مصر.
(انظر: رجال مسلم: ٤٠٦/١-٤٠٧).

(٧) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي، أبوعبدالرحمن، وقيل : أبومحمد، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحَرَّة بالطائف.
(انظر: تقريب التهذيب ص: ٥٣٠).

(٨) سورة إبراهيم، آية (٣٦).

(٩) سورة المائدة، آية (١١٨).

يبكيك فأتاه جبريل فسأله فأخبره النبي ﷺ فقال الله -عز وجل- لجبريل: اذهب إلى محمد فقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك » لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به عمر بن الحارث(١).

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ۋ ۅ ۉ ۉ ې ﴾:

أي: « كنت أشهد على ما يفعلونه ما دمت مقيمًا فيهم »(٢).

« ولما كان سبحانه قد أرسله شاهدًا، زاد في الطاعة إلى أن بلغ جهده كإخوانه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقال معبرًا بصيغة المبالغة (شهيدًا) أي: بالغ الشهادة، لا أرى فيهم منكرًا إلا اجتهدت في إزالته. ﴿ ۋ ۋ ۅۅ ﴾ »(٣).

قوله تعالى: ﴿ ۋ ۋ ﴾ « والمراد منه وفاة الرفع إلى السماء من قوله

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٨٨٩)، (٤١٣/٩).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، برقم (٢٠٢)، (١٩١/١).

وأخرج الإمام أحمد -في « مسنده »- بنحوه، برقم (٢١٢٢٥)، (٤٩٢/١٥) عن أبي ذر قال: صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها ﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ﴾ فلما أصبح قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها، أو تسجد بها، قال: « **إني سألت ربي - عز وجل - الشفاعة لأمتي فأعطانيها، وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله -عز وجل- شيئًا** ».

(٢) انظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٢٤٨/٢، مفاتيح الغيب: ١١٨/١٢.

(٣) انظر: نظم الدرر: ٣٦٦/٦.

الآية: ١١٧

﴿ ٹ ٹ ٹ ڤ ﴾ (١) »(٢).

قوله تعالى: ﴿ ې ې ې ﯓ ﴾ :

أي: « وحدك الحفيظ القدير، لا يغيب عليك شيء من أحوالهم »(٣).

قوله: ﴿ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾:

يعني: « أنت الشهيد لي حين كنت فيهم، وأنت الشهيد عليهم بعد مفارقتي لهم، فالشهيد الشاهد، ويجوز حمله على الرؤية، ويجوز حمله على العلم، ويجوز حمله على الكلام بمعنى الشهادة، فالشهيد من أسماء الصفات الحقيقية على جميع التقديرات»(٤).

« فدلت الآية على أن الأنبياء بعد استيفاء أجلهم الدنيوي، ونقلهم إلى البرزخ لا يعلمون من أعمال أمتهم »(٥).

قوله تعالى: ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﴾ :

« هذا الكلام يتضمن رد المشيئة إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- فإنه الفعال لما يشاء، الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.

ويتضمن التبري من النصارى الذين كذبوا على الله، وعلى رسوله، وجعلوا لله ندًا وصاحبة وولدًا تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

وهذه الآية لها شأن عظيم ونبأ عجيب، فقد قام بها ﷺ إلى الصباح يرددها

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٥٥.

(٢) مفاتيح الغيب: ١١٨/١٢.

(٣) نظم الدرر: ٣٦٦/٦.

(٤) مفاتيح الغيب: ١١٨/١٤.

(٥) تفسير القاسمي: ٣٠٢/٤.

-كما في حديثأبي ذر-»[١][٢].

« ومرتبة المشيئة من مراتب القضاء والقدر، دل عليها جميع الكتب المنزلة، وإجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، والفطرة، والعقل، والعيان. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وهي عمود الدين. والمسلمون مجمعون عليها »[٣].

قال الإمام النووي: « البشارة العظيمة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفًا بما وعدها الله تعالى بقوله : «**سنرضيك في أمتك ولا نسوءك** »[٤] وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها »[٥].

---

(١) انظر: ص(٣٠٦)، حاشية رقم (١).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٢٣٣/٣.

(٣) انظر: شفاء العليل، لابن قيم الجوزية: ١٧١/١.

(٤) الحديث رقم (٨٠) ص(٣٠٥).

(٥) المنهاج: ٧٤/٣.

الفصل الثاني
مرويات الطبراني
فـــي
ســـورة الأنعــــام

نزول سورة الأنعام وفضلها

٨١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا علي بن عبدالعزيز[١]، ثنا حجاج بن المنهال [٢]، ثنا حماد بن سلمة [٣]، عن علي بن زيد [٤] عن يوسف بن مهران[٥]، عن ابن عباس [٦]، قال: « نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلاً، وحولها سبعون ألف ملك يجرون حولها بالتسبيح »[٧].

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) حجاج بن المنهال: تقدمت ترجمته ص(٢٣٧).

(٣) حماد بن سلمة: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٤) علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جدّه . قال ابن سعد : ولد وهو أعمى، وكان كثير الحديث، وفيه ضعف. ولا يحتج به. وقال أحمد ويحيى : ليس بالقوي، وفي رواية : ضعفاه. وقال العجلي: كان يتشيع، لا بأس به . وقال مرة: يكتب حديثه، وليس بالقوي . وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره. مات سنة (١٣١هـ) وقيل قبلها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩٨/٤-٦٠١، تقريب التهذيب ص: ٦٩٦).

(٥) يوسف بن مهران البصري. وقال أحمد: لا يعرف، ولا أعرف أحدًا روى عنه إلا علي بن زيد. وقال أبوحاتم بنحوه. وقال أبوداود: لا أعلم روى عنه غير علي بن زيد . وروى بعضهم عن علي بن زيد فقال: عن يوسف بن ماه ك، وهو يوسف بن مهران أصح، يكتب حديثه ويذاكر به. وقال ابن حجر في «التقريب»: لين الحديث.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٩٦).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٩٣٠)، (١٦٦/١٢).
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » -عن الإسناد- (٢٧٠/٢): فيه علي بن زيد وفيه كلام، =

٨٢- حدثنا حفص بن عمرو بن الصباح الرقي [١]، ثنا قبيصة بن عقبة[٢]، ثنا سفيان[٣] عن ليث[٤]، عن شهر بن حوشب [٥]، عن أسماء بنت يزيد[٦]. قالت: « نزلت الأنعام على النبي ﷺ جملة واحدة وأنا آخذة بزمام [٧] ناقة النبي ﷺ كانت من ثقلها لتكسر عظم الناقة »[٨].

=

وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) حفص بن عمرو بن الصباح الرقي: تقدمت ترجمته ص (٤٨). وعند الإمام الطبراني (عمر) وكذا في المعجم الصغير في شيوخ الطبراني (١٥٢/١) وما أثبتناه حسب ترجمته، وكذا أثبته الطبراني في الحديث (١٠)، ص(٤٨).

(٢) قبيصة بن عقبة: تقدمت ترجمته ص(٤٨).

(٣) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٤) ليث: تقدمت ترجمته ص(٢٦).

(٥) شهر بن حوشب: تقدمت ترجمته ص(٢٧).

(٦) أسماء بنت يزيد: تقدمت ترجمته ص(٢٧).

(٧) بزمام، زمّ الشيء يزمه زمًا فانزم : شده، والزمام : ما زمَّ به. والجمع أزمَّة . والزمام: الحبل الذي يجعل في البُرَة والخشبة، وقد زم البعير بالزمام . إذا علقت عليه الزمام . ويسمى المِقوَد زِمامًا.

(انظر: لسان العرب: ٣١٧/١٢).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. برقم (٤٩٩)، (١٧٨/٢٤).

وأخرج الطبراني بنحوه في المعجم الكبير، برقم (٤٥٠)، (٤٤٨)، (١٧٨/٢٤).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠/٧): وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف وقد وثق .

وقال محقق المعجم الكبير (١٧٨/٢٤): وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

وأقول: قال الإمام الذهبي - رحمه الله-: يؤخذ بحديثه في الشواهد - كما هو معنا- والاعتبار، والرغائب، والفضائل، أما الواجبات فلا.

=

٨٣- حدثنا إبراهيم ابن نائلة [١]، حدثنا إسماعيل بن عمرو [٢]، حدثنا يوسف ابن عطية الصفار [٣]، حدثنا ابن عون [٤]، عن نافع [٥]، عن ابن عمر [١]،

=

(انظر: ميزان الاعتدال: ٥٠٩/٥).

(١) إبراهيم بن محمد بن نائلة: تقدمت ترجمته ص(٦٨).

(٢) إسماعيل بن عمرو: تقدمت ترجمته ص(٦٨).

(٣) يوسف بن عطية بن ثابت الصفار، الأنصاري، السعدي، أبوسهل البصري الجُفري . عن ابن معين: ليس بشيء. وقال عمرو بن علي: كثير الوهم والخطأ، وكان يهم، وما علمته يكذب، وقد كتبت عنه. وقال البخاري: منكر الحديث . وقال أبوحاتم، وأبوزرعة، والدارقطني، والعجلي : ضعيف الحديث. وقال النسائي والدولابي، والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عدي: وعامة حديثه مما لا يتابع عليه. مات سنة (١٨٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٢/٧-٢٤٣، تقريب التهذيب ص: ١٠٩٤).

(٤) عبدالله بن عون بن أرطبان، أبوعون بن أرطبان، أبوعون البصري . رأى أنس بن مالك . قال ابن المبارك: ما رأيت أحدًا ذكر لي قبل أن ألقاه ثم لقيته إلا وهو على دون ما ذكر لي إلا ابن عون وحَيوة وسفيان، فأما ابن عون فلوددت أني لزمته حتى أموت أو يموت. وقال ابن مهدي : ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة منه. وقال قرة: كنا نتعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابن عون، وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، فاضل، ومناقبه كثيرة جدًا . مات سنة (١٥٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩٦/٣-٥٩٧، تقريب التهذيب ص: ٥٣٣).

(٥) نافع الفقيه، مولى ابن عمر، أبوعبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث وقال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، وثقه العجلي، و ابن خراش، ولنسائي قال أبوحاتم رواية نافع عن عائشة وحفصة مرسلة. وقال أحمد: نافع عن عمر منقطع وقال الخليلي نافع من أئمة التابعين بالمدينة، إمام في العلم، متفق عليه، صحيح الرواية، منهم من يقدمه على سالم، ومنهم من يقارنه.بولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه مات سنة (١١٧هـ)

=

قال: قال رسول الله ﷺ **نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة، يشيعها** [2] **سبعون ألف ملك، لهم زجل**[3] **بالتسبيح والتحميد** »[4] لم يروه عن ابن عون إلا يوسف بن عطية، تفرد به إسماعيل بن عمرو.

=

وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣١/٦-٥٣٢، تقريب التهذيب: ص: ٩٩٧).

(١) عبدالله بن عمر: تقدمت ترجمته ص(٨٥).

(٢) يشيعها: شيع، والشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والشيعة: اتباع الرجل وأنصاره، وجمعها: شيع، وأشياع جمع الجمع، ويقال: شايعة كما يقال والاه من الوَلي. والمشايعة: المتابعة والمطاوعة.

(انظر: لسان العرب: ٢٢٤/٨-٢٢٥).

(٣) زجل: رفع الصوت الطَّرِب، ولهم زجل بالتسبيح: صوت رفيع عال.

(انظر: لسان العرب: ٣٦١/١١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، (٨١/١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠/٧): رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف.

وأقول: وفيه إبراهيم بن نائلة، قيل عنه: عنده من الغرائب ما لم تكتب إلا عنه (انظر: ص٦٨)، وإسماعيل بن عمرو: ضعفه: ابن عدي، وأبوحاتم، والدارقطني. (انظر: ص: ٦٨).

٨٤- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عبدالله بن عر س[١]، ثنا أحمد ابن محمد بن أبي بكر السالمي [٢]، نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك[٣]، حدثني عمر ابن طلحة[٤]، حدثني أبوسهيل نافع بن مالك[٥]، عن أنس

---

(١) محمد بن عبدالله بن عرس -بكسر العين- المصري، حدث عن محمد بن ميمون، حدث عنه الطبراني.

(انظر: الإكمال: ١٨٣/٦-١٨٤).

(٢) أبوبكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر، السالمي المدني . روى عن محمد بن إسماعيل ابن فديك.

(انظر: تهذيب الكمال: ٤٨٦/٢٤).

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسمه دينار الدّيلي، أبوإسماعيل المدني، وقد ينسب إلى جد أبيه. قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن معين : ثقة. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس بحجة. مات سنة (٢٠٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٦/٥-٤٨٧، تقريب التهذيب ص:٨٢٦).

(٤) عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. قال أبوزرعة: ليس بالقوي . وقال أبوحاتم : محله الصدق. وذكره ابن حبان في « الثقات ». وأورد له ابن عدي أحاديث وقال : له غير ما ذكرت، وبعض أحاديث عن سعيد المقبُري ما لا يتابع علي ه. وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٢٨/٤-٧٢٩، تقريب التهذيب ص: ٧٢٢).

(٥) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبوسهل التيمي المدني. عن أحمد قال: من الثقات . وقال أبوحاتم والنسائي: ثقة. وقال ابن خراش : كان صدوقًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الواقدي: كان يؤخذ عنه القراء بالمدينة. مات بعد الأربعين ومائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٨/٦-٥١٩، تقريب التهذيب ص: ٩٩٦).

بن مالك(١) قال: قال رسول الله ﷺ **نزلت سورة الأنعام ومعها موكب**(٢) **الملائكة يسد ما بين الخافقين**(٣)**، لهم زجل با لتسبيح والتقديس والأرض ترتج**، ورسول الله ﷺ يقول: « **سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم** » لم يرو هذا الحديث عن أبي سهيل نافع بن مالك إلا عمر بن طلحة ولا عن عمر بن طلحة، إلا بن أبي فديك، تفرد به أحمد بن محمد السالمي(٤).

---

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين. صحابي مشهور. لقبه: ذو الأذنين. مات سنة (٩٢هـ) وقيل: (٩٣هـ) وقد جاوز المائة. (تقريب التهذيب ص: ١٥٤).

(٢) موكب: من وكب، والموكب: الجماعة من الناس رُكبانا، ومشاة. (انظر: لسان المعرب: ٩٤٧/١).

(٣) الخافقين: والخافِقان: قطرا الهواء. والخَافِقان: أُفق المشرق والمغرب. قال ابن السكيت: لأن الليل والنهار يخفقان في هما، وفي التهذيب: يخفقان بينهما. وقال أبوالهيثم: الخافقان المشرق والمغرب؛ وذلك أن المغرب يقال له الخافق وهو الغائب. فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا: الخافقان كما قالوا: الأبوان. وقال خالد بن جنبة. الخافقان منتهى الأرض والسماء. (انظر: لسان العرب: ٩٩/١٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦٤٤٣)، (٢٢٩/٧).
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠/٧): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبدالله بن عرس، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

قال -جل وعلا- : ﴿ بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٢٦]

٨٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [١]، ثنا عون بن سلام[٢]، ثنا قيس بن الربيع [٣]، عن حبيب بن أبي ثابت [٤]، عن

---

(١) محمد بن عبدالله الخضرمي: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٢) عون بن سلّام القرشي، أبوجعفر الكوفي، مولى بني هاشم،قال صالح بن محمد: لا بأس به. وقال البغوي: كان ضرير البصر. وقال الخطيب، ومحمد بن عبدالله: كان ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: مستقيم الحديث،وقال الدارقطني: لا بأس به، وفي الميزان: كان صدوقًا، وقد لين شيئًا. مات سنة(٢٣٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٧/٥-١٥٨، تقريب التهذيب ص: ٧٥٨).

(٣) قيس بن الربيع الأسدي، أبومحمد الكوفي، من ولد قيس بن الحارث، ويقال : الحارث بن قيس الأسدي . وثقه : شعبة، والثوري، وعفان، وأبوالوليد . وضعفه : ابن سعد، وابن معين، والدارقطني. وقال ابن عيينة : ما رأيت بالكوفة أجود حديثًا منه . وقال أحمد : روى أحاديث منكرة. وقال الجوزجاني: ساقط. وقال أبوزرعة: فيه لين. وكان يقال له: الجوال لكثرة سماعه . وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق تغير حفظه لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدث به. مات سنة بضع وستين ومائة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٦٢/٥-٣٦٦، تقريب التهذيب ص: ٨٠٤).

(٤) حبيب بن أبي ثابت، قيس بن دينار،و يقال: قيس بن هند. وقيل: إن اسم أبي ثابت: هند الأسدي، أبويحيى الكوفي . تابعي، وثقه : العجلي، وابن معين، والنسائي، وأبوحاتم . قال أبوزرعة: لم يسمع من أم سلمة. وعن البخاري: لم يسمع من عروة بن الزبير شيئًا . وقال ابن حبان في « الثقات » وابن خزيمة في « صحيحه »: كان مدلسًا. وقال القطان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه. مات سنة (١١٩هـ).

=

الآية: ٢٦

ابن عباس[(١)]: ﴿بخ بم بى بي تج تح﴾ نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذى النبي ﷺ وينأى عن اتباعه[(٢)].

من أقوال المفسرين في سبب نزول الآية:

١- وقيل: إن أبا طالب كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به.

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وهو قول عمرو بن دينار والقاسم بن مخيمر »[(٣)].

وقال القاسمي : وقوله (هم) كناية عن واحد، وج معه حينئذ باعتبار استتباعه لأتباعه.ا.هـ[(٤)].

٢- « وقال قتادة: كان رسول الله ﷺ عند أبي طالب يدعوه للإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون بالنبي ﷺ سوءًا فسألوا أبا طالب أن يدفعه إليهم فيقتلوه.

فقال: ما لي عنه صبر.

فقالوا: ندفع إليك من شبابنا من شئت مكان ابن أخيك.

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٤٣/١-٦٤٤، تقريب التهذيب ص: ٢١٨).

(١) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٦٨٢)، (١٠٤/١٢).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠/٧): وفيه قيس بن الربيع، وثقة شعبة وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٣) زاد المسير: ٢١/٣.

(٤) تفسير القاسمي: ٣٣٧/٤.

فقال أبوطالب: حين تروح الإبل فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم وقال:

والله لن يصلـوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينـا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونـا
وعـرضت دينا لا محـالة أنـه من خير أديـان البرية دينـا
لولا الملامة أو حِذَاري سُبَّـة لوجدتني سمحًا بذاك مـبينًا

فنزلت الآية(١).

وعند البغوي: « فقال أبوطالب: ما أنصفتموني أدفع إليكم ولدي لتقتلوه وأربي لكم ولدكم. وروي أن النبي ﷺ دعاه للإيمان فقال: لولا تعيرني قريش لأقررت بها عينك ولكن أذب عنك ما حييت. ونسبه لابن عباس ومقاتل »(٢).

« وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال أنها نزلت في عمومة النبي ﷺ كانوا عشرة فكانوا « أشد الناس معه في العلانية وأشدهم عليه في السر »(٣).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ بخ بم بى بي تج ﴾.

قال القرطبي: « النهي الزجر، والنأي: البعد »(٤).

وقال الطبري: « اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿ بخ بم بى بي تج تح ﴾:

١- فقال بعضهم: معناه هؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله ينهون عن اتباع

---

(١) زاد المسير: ٢١/٣، البداية والنهاية، لابن كثير: ٤٢/٣.

(٢) تفسير البغوي: ٩١/٢.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٧/٤.

(٤) أحكام القرآن للقرطبي: ٤٠٥/٦.

محمد ﷺ القبول منه وينأون عنه يتباعدون عنه . رواه الوالبي عن ابن عباس وبه قال: ابن الحنفية، والضحاك، والسدي، والحسن »[1].

٢- وقال بعضهم: « بل معناه: وهم ينهون عن القرآن أن يسمع له ويعمل بما فيه. ونسبه البغوي لقتادة »[2].

٣- وقال آخرون : « معنى ذلك وهم ينهون عن أذى محمد ﷺ وينأون عنه يتباعدون عن دينه واتباعه.

وأرى أن القول الأول هو الصحيح؛ لأن ما عداه يدخل فيه، ويؤيد ذلك: قول النحاس: « أكثر أهل التفسير يذهب إلى أن المعنى للكفار أي: ينهون عن اتباع النبي ﷺ ويبعدون عنه »[3].

وما قاله الطبري : « وذلك أن الآيات جرت بذكر جماعة المشركين العادلين به، والخبر عن تكذيبهم رسول الله ﷺ والإعراض عما جاء به من تنزيل الله ووحيه »[4]. ورجحه كذلك الرازي[5].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٧١/٧، تفسير البغوي: ٩١/٢، زاد المسير: ٢٠/٣.

(٢) تفسير البغوي: ٩١/٢.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٤١٠/٢.

(٤) تفسير الطبري: ١٧٢/٧.

(٥) مفاتيح الغيب: ١٥٦/١٢.

قال - جل وعلا- : ﴿ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ﴾ [سورة الأنعام، آية ٣٣].

٨٦- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(١)، ثنا منجاب بن الحارث (٢)، ثنا بشر بن عمارة (٣) عن أبي روق (٤)، عن الضحاك(٥)، عن ابن عباس (٦) في قوله ﴿ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ مخففة وكذلك كان يقرؤها، قال : « ولا يقدرون على أن لا يكون رسولاً ولا على أن لا يكون القرآن قرآنًا فإما أن يكذبونك بألسنتهم فهم يكذبونك وذلك الإكذاب وذاك

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٢) منجاب بن الحارث بن عبدالرحمن التيمي، أبومحمد الكوفي . قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: هو ومطين وغيره مات سنة (٢٣١هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤١٠/٦، تقريب التهذيب ص:٩٧٠).

(٣) بشر بن عمارة الخثعمي المُكتِب الكوفي. قال أبوحاتم: ليس بالقوي في الحديث. وقال البخاري: تعرف وتنكر . وقال النسائي : ضعيف . وقال ابن حبان : كان يخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٧/١، تقريب التهذيب ص: ١٧٠).

(٤) أبوروق : عطية بن الحارث الهمداني الكوفي . قال أحمد والنسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين: صالح. وقال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وقال ابن سعد: هو صاحب تفسير.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٠/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٨٠).

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبومحمد، وقيل أبوالقاسم، صاحب التفسير. كان من أوعية العلم . روى عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك. له باع كبير في التفسير والقصص. توفي سنة (١٠٢هـ) وقيل بعدها.
(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٩٨/٤-٦٠٠).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

التكذيب »[١].

من أقوال المفسرين في الآية:

« قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم وحمزة (لا يكذبونك) بتشديد الذال وفتح الكاف، وقرأها ابن عباس وردها على قارئ عليه يُكْذِبونك بضم الياء وقال: إنهم كانوا يسمونه الأمين.

وقرأ نافع والكسائي بسكون الكاف وتخفيف الذال، وقرأها علي بن أبي طالب

-رضي الله عنه- كذلك، وحجتهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ ى ې ې ر ـد ﴾[٢]، أي قالوا: ما جئتنا به كذب كأنهم قالوا: أأخذته عن غيرك ﴿ ې پ پ ﴾[٣].

وهما قراءتان مشهورتان صحيحتان »[٤].

وفي البحر المحيط: « ورجح بعضهم قراءة علي بالتخفيف، ولا ترجيح بين المتواترين »[٥].

« ومعنى القراءتين اختلف فيه إلى قولين:

القول الأول: هما بمعنى واحد كما تقول سقَّيت وأسقيت وقلَّلت وأقللت وكثَّرت وأكثرت.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٦٥٨) (٩٦/١٢). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠/٧): وفيه بشر بن عمارة، وهو ضعيف . وقال محقق المعجم الكبير (٩٦/١٢): وهو منقطع أيضًا.

قلت: فالضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٦.

(٣) سورة النحل، آية: ١٠٣.

(٤) انظر: حجة القراءات: ٢٤٦/١، المحرر الوجيز: ٢٨٥/٢، وانظر: زاد المسير: ٢٨/٣-٢٩.

(٥) البحر المحيط: ١١٦/٤.

القول الثاني: حكى الكسائي أن العرب تقول كذَّ بت الرجل إذا نسبت الكذب إليه، وأكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه.

إذ بينهما فرق فمن شدد حمله على معنى لا ينسبوك إلى الكذب كما يقال: فسَّقت الرجل وخطَّأته إذا نسبته إلى الفسق والخطأ.

ومن خفف فإنه حمله على معنى لا يجدونك كاذبًا كما يقال أحمدت الرجل إذا أصبته محمودًا وأبخلته إذا أصبته بخيلاً.

وقال ابن عطية: فالمعنى على قراءة من يقرأ بالتشديد : أي لا تحزن فإنهم لا يكذبونك تكذيبًا يضرك إذ لست بكاذب في حقيقتك، فتكذيبهم كلا تكذيب.

ويحتمل أن يُراد : فإنهم لا يكذبونك على جهة الإخبار عنهم أنهم لا يكذبونه وأنهم يعلمون صدقه ونبوته ولكنهم يجحدون عنادًا منهم وظلمًا.

كما كانوا يقولون: إنا لنعلم أن محمدًا صادقًا ولكن إ ذا آمنا به فضلتنا بنو هاشم بالنبوة فنحن لا نؤمن به أبدًا.

وقال أبوجهل للنبي ﷺ إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله: ﴿ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ۋ ﴾[1]»[2].

﴿ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ۋ ﴾ : قال البغوي: « لا يكذبونك في السر؛ لأنهم عرفوا صدقك فيما مضى، وإنما يكذبون وحيي، ويجحدون آياتي، كما قال

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي من طريقين، في كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، برقم (٣٠٦٤) ص(٤٨٨) من طريق معاوية بن هشام، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي. والطريق الآخر عن إسحاق بن منصور. عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية -ولم يذكر عن علي- وقال وهذا أصح. وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

(٢) المحرر الوجيز: ٣٩/٦.

تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پپ پ پ پ پ﴾[1]»[2].

(١) سورة النمل، آية: ١٤.

(٢) تفسير البغوي: ٢/٩٤.

قال -جل وعلا-: ﴿ئې ئى ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ﴾ [سورة الأنعام، الآيتان ٤٤-٤٥].

٨٧- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي(١)، ثنا عبدالله بن صالح(٢)، حدثني حرملة بن عمران (٣)، عن عقبة بن مسلم (٤)، عن عقبة ابن عامر (٥)، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب**

---

(١) مطلب بن شعيب بن حبان بن سنان بن رستم الأزدي، شيخ مروزي، أبومحمد، سكن مصر . كاتب الليث. له رواية عن أبي صالح منكرة وإسنادها منكر جدًا، وسائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة. كان ثقة. أكثر الطبراني عنه، وهو صدوق، مات سنة (٢٨٢هـ).

(انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٦٤/٦، المنتظم: ٢٨١/٦٥، لسان الميزان: ٥٠/٦).

(٢) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، أبوحفص المصري. قال أحمد وابن معين وأبوداود، وابن حبان: ثقة. وقال أبوعمر الكندي: كان يقال له حرملة الحاجب. وقال ابن المبارك: كان من أولي الألباب. مات سنة (١٦٠هـ) وله (٨٠ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٩٠/١-٦٩١، تقريب التهذيب ص: ٢٢٩).

(٤)عقبة بن مسلم التجيبي، أبومحمد المصري القاص، إمام مسجد العتيق بمصر . قال العجلي: مصري، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه يعقوب بن سفيان . مات قريبًا من سنة (١٢٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣٤/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٨٥).

(٥) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها: أبوحماد. ولي أمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين. وكان فقيهًا فاضلاً . مات =

وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك له منه استدراج (١)**، ثم نزع** (٢) **هذه الآية**
↓ ئې ئى ئى ئد ى ى ې ې ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ
بم بى بي تج تح ٱ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ پ پ↑(٣).

=

في قرب (٦٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٧/٤-٥٢٨، تقريب التهذيب ص: ٦٨٥).

(١) استدراج: ودرّجه إلى كذا، واستدرجه: بمعنى أدناه منه على التدريج، وقوله (سنستدرجهم) أي: سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نُباغتهم، وقيل: سنأخذهم من حيث لا يحتسبون.

(انظر: لسان العرب: ٣٠٨/٢).

(٢) نزع: وانتزع بالآية والشعر: تمثّل، ويقال للرجل إذا استنبط معنى آية من كتاب الله - ﷻ-: انتزع معنى جديدًا، ونزعه مثله أي: استخرجه.

(انظر: لسان العرب: ٤١٧/٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٩١٣)، (٣٣٠/١٧)، وبرقم (٩١٤) (٣٣/١٧) بمثله. وفي المعجم الأوسط برقم (٩٢٦٨)، (١٢٥/١٠) رواه عن الوليد بن العباس العدّاس المصري... وقال لا يروي هذا الحديث عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد تفرد به حرملة عن عمران.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٧٢٤٤)، (٣٣٦/١٣) عن يحيى بن غيلان عن رشدين عن ابن سعد أبي الحجاج المهري عن حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر بنحوه، وقال محققوا المسند: إسناده حسن لأجل رشدين، والباقون ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠/٧): رواه أحمد والطبراني، وقال أيضًا في (٢٤٥/١٠): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه الوليد بن العباس المصري، وهو ضعيف.

قال الألباني: أخرجه الإمام أحمد، وفي الزهد ص (١٢) عن رشدين بن سعد. وابن جرير في التفسير (١١٥/٧) عن أبي الصلت، والدولابي في الكنى (١١١/١) عن حجاج بن سليمان الرعيني، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٤٨٨) عن عبدالله بن

=

من أقوال العلماء في الآيتين:

قال البغوي في قوله : ﴿ ئې ئى ئى ئى ئې ی ﴾ « تركوا ما وعظوا وأمروا به. ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير إلى ابن عباس، وكذا الواحدي في الوسيط »[(١)].

قال ابن عطية: « عبّر عن الترك بالنسيان إذْ أبلغ وجوه الترك الذي يكون معه نسيان وزوال المتروك عن الذهن »[(٢)].

﴿ ی ی ی ئج ئح ﴾ قال الزجاج: « أبواب كل شيء كان مغلقًا عليهم من الخير »[(٣)].

=

صالح، أربعتهم عن حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعًا.

وهذا إسناد قوي رجاله ثقات، غير هؤلاء الأربعة ففيهم كلام، لكن بعضهم يقوي بعضا، وقال ابن جرير: « حدث بهذا الحديث: محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم به نحوه ».

قلت: وهذه متابعة قوية من ابن لهيعة لحرملة، وقد رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الشكر » ص(٩) قال: ثنا يعلى بن عبدالله الهذلي: ثنا بشر بن عمر، ثنا ابن لهيعة به.

ويعلى هذا لم أجد من ترجمه لكن قد توبع فانظر : « كتاب الشكر » تحقيق الأخ بدر البدر ص(٢٦)، والحديث -كما قال الحافظ العراقي في « تخريج الأحياء » (١١٥/٤)-: « رواه أحمد والطبراني والبيهقي في «الشعب» بسند صحيح ».

قلت: وهو عندي صحيح بالمتابعة المذكورة فإن ابن لهيعة ثقة في نفسه، إنما يخشى من سوء حفظه، فإذا تابعه ثقة، فذلك دليل على أنه حفظ، والله أعلم.

(انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم (٤١٣) المجلد الأول القسم الثاني ص : ٧٧٤).

(١) تفسير البغوي: ٩٧/٢، زاد المسير: ٢٩٢/٢، التفسير الوسيط: ٢٧٠/٢.

(٢) المحرر الوجيز: ٢٩٢/٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٤٨/٢.

وقال البغوي: « وهذا فتح استدراج ومكر، أي بدلنا مكان البلاء والشدة الرخاء والصحة »(١).

ومعناه: « ما كان سد عليهم بالبأساء والضراء من النعم الدنيوية »(٢).

وقال القاسمي أي: « من النعم، كالصحة والسعة وراحة البال والأمن وصنوف رغائبهم »(٣). و« الأبواب استعارة عن الأسباب التي هيأها الله لهم، المقتضية لبسط الرزق عليهم، والإبهام في هذا العموم لتهويل ما فتح عليهم وتعظيمه»(٤).

ﭽ ئم ئى ئي بج بحﭼ « وهذا فرح بطر مثل فرح قارون بما أصاب من الدنيا »(٥). قال الزمخشري: « من الخير والنعم، لم يزيدوا على الفرح والبطر من غير انتداب لشكر، ولا تصد لتوبة واعتذار »(٦) .

وقال ابن عطية: معناه: « بطروا وأشروا وأعجبوا وظنوا أن ذلك لا يبيد، وأنه دليل على رضى الله -ﻷ- عنهم، وهو استدراج من الله تعالى »(٧)

.

قال القاسمي: « من مطالبهم ورغائبهم، مع الشرك »(٨).

قوله تعالى : ﭽ بخ بم ﭼ « (أخذناهم) في هذا الموضع معناه :

(١) تفسير البغوي: ٩٧/٢.

(٢) المحرر الوجيز: ٢٩٢/٢.

(٣) تفسير القاسمي: ٣٦٠/٤.

(٤) البحر المحيط: ١٣٤/٤.

(٥) تفسير البغوي: ٩٧/٢.

(٦) الكشاف: (٣٤٦/٢).

(٧) المحرر الوجيز: ٢٩٢/٢.

(٨) تفسير القاسمي: ٣٤/٤.

استأصلناهم وسطونا بهم »[1]، (وبغتة) « فجأة آمن ما كانوا وأعجب ما كانت الدنيا إليهم »[2].

الآيتان: ٤٤-٤٥

وقال أهل المعاني: « وإنما أخذوا في حال الرخاء والراحة ليكون أشد لتحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية »[3].

وفي البحر المحيط: « معنى هذه الجمل معنى قوله تعالى: ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﴾[4]»[5].

وقال الحسن البصري: « من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له، ثم قرأ ﴿ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﴾ قال مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا »[6].

قوله تعالى: ﴿ ﰋ ﰌ ﰍ ﴾:

قال الرازي: « والإبلاس في اللغة يكون بمعنى اليأس من النجاة عند ورود الهلكة، ويكون بمعنى انقطاع الحجة، ويكون بمعنى الحيرة بما يرد على النفس من البلية، وهذه المعاني متقاربة »[7].

---

(١) المحرر الوجيز: ٦/٥٠.

(٢) تفسير البغوي: ٢/٩٧.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٢/١٨٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٧٨.

(٥) البحر المحيط: ٤/١٣٤.

(٦) تفسير ابن كثير: ٢/٢٥٦.

(٧) مفاتيح الغيب: ١٢/١٨٧.

وفي البحر المحيط أي: « باهتون يائسون لا يخبرون جوابًا »[1]. قال ابن الجوزي: « في المبلس خمسة أقوال:

أحدها: الآيس من رحمة الله -ﷺ-، رواه الضحاك عن ابن عباس، وقال في رواية أخرى: الآيس من كل خير. الآيتان: ٤٤-٤٥

وقال الفراء: المبلس اليائس المنقطع رجاؤه، ولذلك قيل للذي ي سكت عند انقطاع حجته فلا يكون عنده جواب قد أبلس.

الثاني: المفتضح، قال مجاهد الإبلاس الفضيحة.

والثالث: أنه المهلك، قاله السدي.

والرابع: أنه المجهود المكروه الذي نزل به من الشر ما لا يستطيعه، قاله ابن زيد.

والخامس: أنه الحزين النادم، قاله أبوعبيدة.

وقال الزجاج: « هو الشديد الحسرة الحزين اليائس، وقال في موضع آخر: المبلس الساكت المتحير »[2].

قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻپ﴾.

قال السدي : « أصل القوم، قال قطرب : أخذهم يعني استؤصلوا وأهلكوا »[3].

قال القرطبي: « الدابر الآخر، يقال دبر القوم يدبرهم، إذا كان آخرهم في المجيء. والمعنى هنا: قطع خلفهم من نسلهم وغيرهم فلم تبق لهم باقية،

---

(١) البحر المحيط: ١٣٤/٤.

(٢) زاد المسير: ٣٩/٣، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٤٩/٢.

(٣) تفسير الثعلبي: ١٤٨/٤.

ومنه التدبير؛ لأنه إحكام عواقب الأمور »[1].

وفي البحر المحيط: « ونبه على سبب الاستئصال بذكر الوصف الذي هو الظلم، وهو هنا: الكفر »[2].

قوله تعالى : ↓ پ پ پ ↑ « حسن الحمد عقب هذه الآية لجمال الأيان: ٤٤ـه٤ الأفعال المتقدمة في أن أرسل الرسل وتلطف في الأخذ بالبأساء والضراء ليُتضرع إليه، فيرحم وينعم، وقطع في آخر الأمر دابر الظلمة وذلك حسن في نفسه ونعمة للمؤمنين، فحسن الحمد يعقب هذه الأفعال وبحمد الله ينبغي أن يختم كل فعل وكل مقالة لا رب غيره »[3].

---

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ٤٢٦/٦.

(٢) البحر المحيط: ١٣٤/٤.

(٣) المحرر الوجيز: ٥٢/٦.

قال -جل وعلا-: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﴾

الآيات: ٥٢-٥٤

[سورة الأنعام، لآيات: ٥٢-٥٤].

٨٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي (١)، ثنا أبوكريب(٢)، ثنا يحيى بن آدم(٣)، عن يزيد بن عبدالعزيز(٤)، عن أشعث بن سوار(٥)، عن كردوس (١)، عن عبدالله (٢)، قال: مر الملأ (٣) من قريش على

---

(١) محمد بن عبدالله الحضرمي: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٢) أبوكريب: تقدمت ترجمته ص(٧٤).

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، مولى آل أبي معيط، أبوزكريا الكوفي . قال ابن معين، والنسائي، وأبوحاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلي: ثقة. قال يحيى بن أبي شيبة : ثقة، صدوق، ثبت، حجة ما لم يخالف من هو فوقه مثل وكيع. مات سنة (٢٠٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٠٥/٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٤٨).

(٤) يزيد بن عبدالعزيز بن سياه الأسدي الحماني، أبوعبدالله الكوفي . وثقه: أحمد، وابن معين، وأبوداود، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٩/٧-١٧٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٧٩).

(٥) أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي، مولى ثقيف، ويقال : التابوتي، والأفرق ، والأثرم. صاحب التوابيت، وكان على قضاء الأهواز. ضعفه: ابن معين في رواية، وأحمد، والنسائي، والدارقطني. وقال ابن الدَّورَقي : ثقة. وقال أبوزرعة : لين، وقال ابن عدي : له روايات عن =

رسول الله ﷺ عنده أناس من المسلمين وصهيب(٤)، وخباب(٥) فقالوا: يا محمد أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لاتبعناك فأنزل الله ﷻ: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ﴾ إلى قوله ﴿ ﭗ ﭘ ﴾(٦).

=

مشايخه، وفي بعض ما ذكرت يخالفونه، وفي الجملة يُكتب حديثه، وأشعث بن عبدالملك خير منه، ولم أجد له فيما يرويه متنًا منكرًا، إنما في الأحايين يخلط في الإسناد ويخالف . مات سنة (١٣٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣١/١-٣٣٢، تقريب التهذيب ص: ١٤٩).

(١) كردوس بن العباس الثعلبي، ويقال: ابن هانئ الثعلبي،و يقال: ابن عمرو الغطفاني، ويقال: إنهم ثلاثة. قال ابن حجر في « التقريب »: مقبول. وقال ابن عون: كان قاص الجماعة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠٢/٥-٤٠٣، تقريب التهذيب ص: ٨١١).

(٢) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٣) الملأ: الرؤساء؛ سموا بذلك لأنهم مِلاء بما يُحتاج إليه . والملأ، مهموز مقصور : الجماعة، وقيل: أشراف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومُقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم.

(انظر: لسان العرب: ١٩١/١).

(٤) صهيب بن سنان، أبويحيى الرومي، أصله من النمر،و يقال : اسمه عبدالملك، وصهيب لقب . صحابي شهير، سابق الروم. مات بالمدينة سنة (٣٨هـ) في خلافة علي، وقيل: قبل ذلك.

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٤٥٦).

(٥) خباب بن الأرت التميمي، أبوعبدالله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، شهد بدرًا، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة (٣٧هـ).

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٢٩٤).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٠٥٢٠)، (٢١٧/١٠).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٣٩٨٥)، (١٠٨/٤) بنحوه. وقال محققوا المسند : إسناده =

٨٩- حدثنا عبيد بن غنام [١]، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة [٢] (ح) وحدثنا أحمد بن عمرو القطراني[٣]، ثنا يوسف بن موسى القطان[٤] قالا: ثنا أحمد بن الفضل[٥]، ثنا أسباط بن نصر[١]، عن السدي[٢]، عن أبي سعد الأزدي[٣]، عن

=

صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١/٧): رواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس، وهو ثقة.

وأقول: أشعث بن سوار ضعفه غير واحد.

(١) عبيد بن غنام: تقدمت ترجمتهص(١٩٥).

(٢) أبوبكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(١٩٥).

(٣) أحمد بن عمرو القطراني: تقدمت ترجمته ص(١٤٩).

(٤) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان: أبويعقوب الكوفي. قال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائي لا بأس به. وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وروى له ابن خزيمة في «صحيحه» سكن الري فقيل له: الرازي، ثم انتقل إلى بغداد ومات بها سنة (٢٥٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٧-٢٥٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٩٦).

(٥) أحمد بن الفضل العسقلاني، أبوجعفر، المعرف بالصائغ. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، ولم يذكر فيه جرحًا، وقال ابن حزم: مجهول.

(انظر: الجرح والتعديل: ٦٧/٢، لسان الميزان: ٤٠/٨).

ولم يتضح من الشيوخ والتلاميذ أنه روى عن أسباط بن نصر، أو روى عنه يوسف بن موسى، ولكن أحمد بن المفضل روى عن أسباط بن نصر (الجرح والتعديل: ٣٣٢/٢).

وكذا في ترجمة أحمد بن المفضل العنقري القرشي الأموي، أبوعلي الكوفي، الحفري. روى عن أسباط بن نصر، أثنى عليه أبوبكر بن أبي شيبة، وقال الذهبي: الأزدي منكر الحديث. وقال أبوحاتم: صدوق. مات سنة (٢١٤هـ) وقيل (٢١٥هـ).

=

أبي الكنود[٤]، عن خباب بن الأرت [٥] في قوله -ﷻ- ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ﴾ قال: جاء -يعني النبي ﷺ- الأقرع بن حابس التميمي[٦] وعيينة ابن حصن

=

(انظر: الكنى والأسماء: ٥٥٨/١، تهذيب التهذيب: ٧٨/١، المغني في الضعفاء: ٦٠/١).

(١) أسباط بن نصر الهمداني، أبويوسف، ويقال أبونصر. قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري وكأنه يضعفه. وقال أبوحاتم: سمعت أبا نعيم يضعفه. وقال: أحاديثه عامية، سقط، مقلوب الأسانيد. وقال النسائي: ليس بالقوي وقال البخاري: صدوق، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ثقة، وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، كثير الخطأ، يُغرب.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٠١/١، تقريب التهذيب ص: ١٤).

(٢) السدي: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٣) أبوسعد الأزدي: أبوسعد الأرحبي الكوفي، قارئ الأزد، ويقال: أبوسعيد. ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٥/٧، تقريب التهذيب ص: ١١٥١).

(٤) أبوالكنود الأزدي الكوفي، قيل اسمه: عبدالله بن عامر. وقيل: عبدالله بن عمران، وقيل: عبدالله بن عويمر. وقيل: ابن سعد، وقيل: عمرو بن حبشي. ذكره ابن حبان في « الثقات »، روى له ابن ماجه حديث الباب، وقال أبوموسى: أدرك الجاهلية.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٥/٧-٤٧٦، تقريب التهذيب ص: ١١٩٧).

(٥) خباب بن الأرت: تقدمت ترجمته ص(٣٣١).

(٦) الأقرع بن حابس التميمي، صحابي. جاء ذكره في الصحيحين دون رواية له، من المؤلفة قلوبهم، شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وحنينًا والطائف.

(انظر: الاستيعاب: ١٠٤/١، تقريب التهذيب ص: ١٥٢).

الفزاري(١) ....فوجدوا النبي ﷺ قاعدًا مع بلال(٢)، وعما بن ياسر (٣)، وصهيب(٤)، وخباب بن الأرت -رضي الله عنهم- في أناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حوله حقروهم . فأتوه فخلوا به فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب قعودًا مع هؤلاء العبيد، أو إذا نحن جئناك فأقمهم عنا، وإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت . فقال: « نعم » فقالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا. فدعا بالصحيفة ليكتب لهم، ودعا عليًا(٥) ليكتب. فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل -عليه السلام- ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ﴾ الآية. ثم ذكر الأقرع بن حابس وصاحبه قال: ﴿ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ﴾ ثم ذكره فقال: ﴿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾ فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة، فدعانا

---

(١) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، كنيته: أبومالك الفزاري. وقد قيل: كنيته أبوعبدالله كان من المؤلفة قلوبهم، كانت منه هنة في أيام أبي بكر، ثم أصلحها الله، ومات في آخر خلافة عثمان وله عقب كثير. وكان ينزل في الحمات في البادية: وهي أرض عذرة وبلى.

(انظر: الثقات: ٣١٢/٣، الإكمال: ١٢٤/٦).

(٢) بلال بن رباح، المؤذن، وهو ابن حمامة، أبوعبدالله، سابق الحبشة، مولى أبي بكر، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد، مات بالشام سنة (١٧هـ) أو (١٨هـ)، وقيل: (٢٠هـ) وله بضع وستين وسنة.

(انظر: تقريب التهذيب ص: ١٧٩).

(٣) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنسي، أبواليقظان: تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

(٤) صهيب، خباب: تقدمت ترجمتهما ص(٣٣١).

(٥) علي: تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

فأتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله ﷻ: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿٿ ﴾(١) يقول: لا تجالس الأشراف ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾(٢) أما الذي أغفل قلبه فهو عيينة والأقرع بن حابس، وأما فرطا فهلاكًا . ثم ضرب مثل رجلين ومثل الحياة الدنيا. قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلا صبر حتى نقوم(٣).

٩٠- حدثنا مقدام(٤)، نا أسد بن موسى(١)، نا موسى بن سعيد الراسبي(٢)

---

(١) سورة الكهف، آية (٢٨).

(٢) سورة الكهف، آية (٢٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٦٩٣)، (٤/٧٥-٧٧).

وقال محقق المعجم الكبير: أبوالكنود وثقه ابن حبان فقط، ولا اعتداد بتوثيقه . ولذا قال الحافظ في التقريب: مقبول، أي: عند المتابعة. ولا متابع له هنا، فللحديث ضعيف من جهة السند.

وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه « صحيح ابن ماجه »، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء، برقم (٤٢٠٢)، (٣/٣٥١) عن خباب -رضي الله عنه-.

وقال ابن كثير (٣/٢٦٠): وهذا حديث غريب، فإن هذه الآية مكية والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر.

(٤) مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرُّعيني، أبوعمرو المصري . قال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن يونس وغيره: تكلّموا فيه، وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيهًا مفتيًا، لم يكن بالمحمود في الرواية. وضعفه الدارقطني. وقال مسلمة بن قاسم: رواياته لا بأس بها. مات سنة (٢٨٣هـ). =

الراسبي[٢] نا المعلي[٣] بن زياد القردوسي عن العلاء بن بشير [٤] عن أبي الصديق الناجي[٥] عن أبي سعيد الخدري [٦]. قال: إني لجالس ذات يوم في عصابة [٧] من ضعفاء المهاجرين، ورجل منا يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا، وإن بعضنا لمستتر ببعض من العري وجهد الحال، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قارئنا أمسك عن القراءة، فجاء فجلس إلينا فقال بيده فاستدارت له

=

(انظر: لسان الميزان: ٣٨/٧-٤٠).

(١) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي : تقدمت ترجمته ص(٢٤٠).

(٢) موسى بن سعيد الراسبي: لم أقف عليه.

(٣) المعلى بن زياد القدوسي، أبوالحسن البصري.قال ابن معين، وأبوحاتم، وأبوبكر البزار : ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وفي رواية قال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدي: هو معدود في زهاد أهل البصرة، ولا أرى برواياته بأسًا، ولا أدري أين قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٥٧/٦-٣٥٨، تقريب التهذيب ص: ٩٦١).

(٤) العلاء بن بشير المزني البصري، روى عنه المعلى بن زياد القردوسي قال : وكان ما علمته شجاعًا عند اللقاء، بكاء عند الذكر. قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير المعلى . وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٣/٥، تقريب التهذيب ص: ٧٥٧).

(٥) أبوالصديق الناجي: بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس . وثقه: ابن معين، وأبوزرعة، والنسائي . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: توفي سنة (١٠٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٥/١-٤٥٦، تقريب التهذيب ص: ١٧٦).

(٦) أبوسعيد الخدري: تقدمت ترجمته ص(١٢٠).

(٧) عصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين.

(انظر: لسان العرب: ٧٠٧/١).

حلقة القوم، فقال: « **ألم تكونوا ترادون حديثًا بينكم ؟** » قالوا : بلى يا رسول الله، صاحبنا يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا . قال: « **عودوا في حديثكم** » فقال الرجل: يا رسول الله اقرأ وأنت فينا؟ قال: « نعم »، ثم قال: « **الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم** »، ثم قال: « **أبشروا معاشر صعاليك**[١] **المؤمنين بالفوز يوم القيامة على الأغنياء بمقدار خمس مائة سنة والآخرون محبوسون يمسكون عن الفضول التي كانت في أيديهم** » لم يرو هذا الحديث عن موسى بن سعيد الراسبي شيخ من أهل البصرة إلا أسد بن موسى وروى هذا الحديث عن المعلي بن زياد حماد بن زيد [٢] وجعفر بن سليمان الضبعي[٣][٤].

---

(١) صعاليك: الصعلوك الذي لا مال له، وجمعه صعاليك، وصعلكته أفقرته.
(انظر: المحيط في اللغة: ٢١٩/٢).

(٢) حماد بن زيد: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري . مولى بني الحريش . قال أحمد : لا بأس به . كان يتشيع، وكان يحدث باحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي .وثقه: ابن معين، وعباس، وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وفيها أحاديث مناكير عن ثابت. قال البخاري: كان أميًا . وقال ابن سعد : كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع . مات سنة (١٧٨هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٧/١-٥٦٩، تقريب التهذيب ص: ١٩٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٨٦١)، (٣٩٩/٩-٤٠٠)، وأخرجه الإمام أبوداود في سننه، كتاب العلم، باب في القصص، برقم (٣٦٦٦)، (٣٢٣/٣). قال المنذري : في إسناده المعلى بن زياد أبوالحسن وفيه مقال، وقد أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ **يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام نصف يوم** » وقال الترمذي: حسن صحيح، وفي لفظ الترمذي « **يدخل فقراء** =

من أقوال العلماء في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ...﴾

تعددت الروايات في سبب نزول هذه الآيات ومنها:

أولاً: روى الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: « كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا . قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله -ﷻ- ﴿ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی﴾ »[1].

=

المسلمين » ولفظ ابن ماجه « **فقراء المؤمنين** ». (عون المعبود: ١٠/٥٨-٥٩).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، برقم (٢٩٧٩)، (٢٢٨٥/٤) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا** ».

فيجمع بينهما بأن فقراء المهاجرين يسبقون إلى الجنة مثل فقراء المسلمين بهذه المدة لما لهم من فضل الهجرة، وكونهم تركوا أموالهم بمكة رغبة فيما عند الله -ﷻ-.

وقد أخرج الترمذي وابن ماجه « **إن فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم بخمس مائة عام** ».

وأخرج الترمذي « **يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا** » غير أن هذين الحديثين لا يثبتان، والله أعلم. انتهى كلام المنذري.

(انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود، كتاب العلم، باب في القصص : ٥٩/١٠)، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، برقم (٢٣٥١)، ٢٣٥٣،)، (٢٣٥٤)، (٢٣٥٥)، ص(٣٨٧)، صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء، برقم (٤١٩٨)، (٤١٩٧)، (٣٥١/٣).

(١) أخرجه الإمام مسلم في« صحيحه »، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص - =

ثانيا: حديث الباب[١]، وقد رواه ابن ماجه في سننه[٢].

ثالثًا: حديث الباب[٣]، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »[٤].

من أقوال المفسرين في معنى الآيات:

قوله تعالى: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ﴾:

قال البيضاوي - رحمه الله- : « أمره بإكرام المتقين وتقريبهم وأن لا يطردهم ترضية لقريش »[٥].

قوله تعالى: ﴿ ئۈ ئۈ ئې ﴾ « في هذا الدعاء خمسة أقوال:

أحدها: أنه الصلاة المكتوبة، قاله ابن عمر، وابن عباس، ومجاهد، والنخعي، وفي رواية عن مجاهد وقتادة قالا يعني صلاة الصبح والعصر وزعم مقاتل أن الصلاة يومئذ كانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوات الخمس بعد ذلك

والثاني: أنه ذكر الله تعالى. قاله النخعي.

والثالث: أنه عبادة الله. قاله: الضحاك.

والرابع: أنه تعلم القرآن غدوة وعشية قاله: أبوجعفر -الطبري-.

والخامس: أنه دعاء الله بالتوحيد والإخلاص له وعبادته. قاله الزجاج[٦].

=

ﭬ-، برقم (٢٤١٣)، (١٨٧٨/٤).

(١) ص(٢٣٢)، حديث رقم (٨٩).

(٢) سبق تخريجه ص(٣٣٥).

(٣) ص(٣٣٠)،حديث رقم (٨٨).

(٤) سبق تخريجه ص(٣٣٢).

(٥) تفسير البيضاوي: ٤١١/٢.

(٦) انظر : زاد المسير : ٤٦/٣-٤٧، وانظر : تفسير الطبري : ٢٣٨/٧، معاني القرآن للزجاج :
=

وقال القرطبي: « يريد الدعاء في أول النهار وآخره ليستفتحوا يومهم بالدعاء رغبة في التوفيق، ويختموه بالدعاء طلبًا في المغفرة »(١).

وقال ابن الجوزي: « فإن قيل: دعاء الله متصل بالليل والنهار، فلماذا خص الغداة والعشي؟!

فالجواب: أنه نبه بالغداة على جميع النهار وبالعشي على الليل؛ لأنه إذا كان عمل النهار خالصاً له كان عمل الليل أصفى »(٢).

وقال الشوكاني: « وقيل: المراد بالذكر في الغداة والعشي؛ للدوام على ذلك والاستمرار »(٣).

قال الطبري: « إن الله تعالى نهى نبيه محمدًا ﷺ يطرد قومًا كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي، والدعاء لله بذكره وتمجيده والثناء عليه قولاً وقد يكون بالعمل له بالجوارح الأعمال التي كانت عليهم فرضها وغيرها من النوافل التي ترضي »(٤).

وأقول: ولا يمنع أن يشمل الدعاء جميع ما سبق، لقول الطبري: « وقد يجوز أن يكون القوم كانوا جامعين هذه المعاني كلها فوصفهم الله بذلك بأنهم يدعونه بالغداة والعشي؛ لأن الله -ﷻ- قد سمى العبادة دعاءً فقال تعالى: ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ﴾(٥)، وقد يجوز أن يكون ذلك

=

٢٥١/٢.

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ٤٣٢/٦.

(٢) زاد المسير ٤٧/٣.

(٣) فتح القدير: ١١٣/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٢٠٥/٧-٢٠٦.

(٥) سورة غافر، آية: ٦٠.

على خاص من الدعاء.

والأولى وصف القوم بما وصفهم الله به من أنهم كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي فيعمون بالصفة التي وصفهم بها ولا يخصون منها بشيء »[1].

قوله تعالى: ﴿ ئى ئى ﴾ قال البيضاوي: « يدعون ربهم مخلصين فيه، قيد الدعاء بالإخلاص تنبيهًا على أنه ملاك الأمر، ورتب النهي عليه إشعارًا بأنه يقتضي إكرامهم وينافي إبعادهم »[2]. الآيات: ٥٢-٥٤

وقال السمعاني في تفسيره: « والوجه صفة ثابتة لله -تعالى- بلا كيف، وجه لا كالوجوه »[3].

قوله تعالى: ﴿ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ ﴾ :

قال ابن الجوزي: « وأما الحساب المذكور في الآية ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه حساب الأعمال، قاله الحسن.

الثاني: حساب الأرزاق.

الثالث: أنه بمعنى ما عليك من كفايتهم ولا عليهم كفايتك »[4].

قال أبوالسعود: « الجملة اعتراض وسط بين النهي وجوابه، تقريرًا له ودفعًا لما عسى يتوهم كونه مسوغًا لطردهم من أقاويل الطاعنين في دي نهم

(١) تفسير الطبري: ٢٠٦/٧.

(٢) تفسير البيضاوي: ٤١٢/٢.

(٣) تفسير السمعاني: ١٠٨/٢، وانظر: المفسرون بين التأويل والإثبات: ٥٧٣/٢.

(٤) زاد المسير: ٤٧/٣.

كرأي قوم نوح حيث قالوا: ﴿ و و ۆ ۈ ۉ ې ې ۅ ۅ ﴾[1]»[2].

وقال القاسمي: « وفي العناية: قدم خطابه ﷺ في الموضعين تشريفًا له، وفي الآية دليل على أن الفضل بالأعمال »[3].

قوله تعالى: ﴿ ﯣ ﴾ « جواب النفي لقوله تعالى: ﴿ ى ى ې ې ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ ﴾ »[4].

قوله تعالى: ﴿ بى بي تج ﴾ « جواب للنهي، أي ﴿ ئۆ ئۇ ئۆ ئې ئى ﴾ أي: فإن فعلت ذلك كنت من الظالمين، وحاشاه عن وقوع ذلك وإنما هو من باب التعريض لئلا يفعل ذلك غيره ﷺ من أهل الإسلام كقوله ﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾[5]»[6].

« والظلم: وضع الشيء في غير محله، أي فلا تهم بطردهم فتضع الشيء في غير موضعه »[7].

« واحتج الطاعنون في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بهذه الآية فقالوا: إن النبي ﷺ هم بطرد الفقراء عن مجلسه لأجل الأشراف عاتبه الله على ذلك، ونهاه عن طردهم وذلك يقدح في العصمة.

والجواب عن هذا:

---

(١) سورة هود، آية: ٢٧.

(٢) تفسير أبي السعود: ١٣٩/٣.

(٣) تفسير القاسمي: ٣٧١/٤-٣٧٢.

(٤) المحرر الوجيز: ٢٩٦/٢.

(٥) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(٦) فتح القدير: ١١٩/٢.

(٧) تفسير القاسمي: ٣٧٠/٤.

أن النبي صلى الله عليه وسلم طردهم ولا هم بطردهم لأجل الاستخفاف بهم والاستنكاف من فقرهم، وإنما كان هذا الهم لمصلحة وهي التلطف بهؤلاء الأشراف وإدخالهم في الإسلام، فكان ترجيح هذا الجانب أولى، وهو اجتهاد منه. فأعلمه الله -تعالى- أن إدناء هؤلاء الفقراء أولى من الهم بطردهم فقربهم منه وأدناهم »[1].

قوله تعالى : ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ « وكذلك اختبرنا وابتلينا، وإنما فتنة الله بعض خلقه ببعض ومخالفته بينهم فيما قسم لهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضًا غنيًا وجعل بعضًا فقيرًا، وبعضًا قويًا وبعضًا ضعيفًا، وبعضًا عزيزًا وبعضًا ذليلاً، وبعضًا هدى وبعضًا أضل. فأحوج بعضهم إلى بعض اختبارًا منه لهم بذلك، وإنما قال المشركون هذه المقالة استهزاء وسخرية أي: أهؤلاء منَّ الله عليهم بالهدى والرشد وهم فقراء أذلاء من بينا، وذلك معاداة للإسلام وأهله . فأنكروا أن يخصص الله هؤلاء من بينهم بإصابة الحق والسبق إلى الخير كقولهم ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ »[2]»[3].

الآيات: ٥٢-٥٤

﴿ ٺ ٿ ٿ ٿ ﴾ أي: « إنما يهدي لدينه من يعلم أنه يشكر »[4] « فهو جواب لقوله: ﴿ پ پ پ ڀ ڀ ﴾ فهو استفهام بمعنى التقرير، أي:

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب: ١٢/١٩٣-١٩٦.

(٢) سورة الأحقاف، آية: ١١.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٧/٢٠٦-٢٠٧، تفسير البيضاوي: ٢/٢١١.

(٤) التفسير الوسيط للواحدي: ١/٣٥٥.

الله أعلم بمن شكر الإسلام إذ هداه الله -عَزَّ وَجَلَّ- »[1].

« ومذهب أهل السنة أن العبد فاعل لفعله حقيقة، مع إثبات الحكمة في أفعال الله، وأنه لنفع عباده ومصلحتهم، وإن كان يريد المعاصي فهو لا يحبها ولا يرضاها، بل يبغضها ويسخطها وينهى عنها »[2].

من أقوال المفسرين في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾ .

١- « أنها نزلت في رجال أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنا أصبنا ذنوبًا عظيمة . فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية قاله أنس »[3].

٢- « أنها نزلت في الذين نهي عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال : « **الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام** » قاله الحسن وعكرمة »[4].

٣- « أن عمر بن الخطاب كان أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأخير الفقراء استمالة للرؤساء إلى الإسلام فلما نزلت ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ﴾ جاء عمر يعتذر من مقالته ويستغفر منها فنزلت فيه هذه الآية. قال ابن السائب »[5].

---

(١) تفسير البغوي: ٢/١٠٠.

(٢) انظر: ملخص منهاج السنة، لابن تيمية، ص: ٨١.

(٣) انظر: زاد المسير: ٣/٤٨.

(٤) انظر: أسباب النزول للواحدي ص:٢٥٢، تفسير البغوي: ٣/١٤٨.

(٥) انظر: زاد المسير: ٣/٤٨، مفاتيح الغيب: ١٣/٣.

٤ـ قيل: « إن الآية على إطلاقها في كل مؤمن »[1].

ويؤيده قول الرازي : « والأقرب أن تحمل الآية على عمومها فكل من آمن دخل تحت هذا التشريف »[2].

وأقول : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وقد قال القاسمي : « وعلى اختلاف الأقوال في نزول الآية فإنها قد تشمل جميع الأقوال، فربما تعددت الوقائع المشتركة في حكم واحد. فتنزل الآية بيانًا للكل »[3].

من أقوال المفسرين في معنى الآية:

وقال الزجاج: « سمعت المبرد يذكر أن السلام في اللغة أربعة أشياء : فمنها سلمت سلامًا مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى،ومنها السلام شجر، ومعنى السلام الذي هو مصدر سلّمت، أنه دعاء للإنسان أن يسلم من الآفات في دينه ونفسه »[4].

وقال أبوالهيثم : «السلام والتحية بمعنى واحد ومعنى السلام عليكم الآية ٥٤ حياكم الله»[5].

وقال ابن عطية: « لفظه لفظ الخبر وهو في معنى الدعاء »[6].

ومعنى قوله ↓ ٹ ڈ ڈ↑ :

« أولاً: أنه أمر بالسلام تشريفًا لهم وهذا عن الحسن وعكرمة.

الثاني: أنه أمره بإبلاغه السلام إليهم من الله تعالى قاله ابن زيد »[1].

---

(١) انظر: المحرر الوجيز: ٥٩/٦، البحر المحيط: ١٤٣/٤.

(٢) مفاتيح الغيب: ٣/١٣.

(٣) تفسير القاسمي: ٣٧٦/٤.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٢٥٢/٢-٢٥٣.

(٥) البحر المحيط: ١٤٠/٤.

(٦) المحرر الوجيز: ٦٠/٦.

قال القرطبي: « وعلى الوجهين ففيه دليل على فضلهم ومكانتهم عند الله تعالى وفي صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال ونفر فقالوا : والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال أبوبكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟! فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: « **يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك** » فأتاهم أبوبكر فقال: يا أخوتاه أغضبتكم قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي »[2].

فهذا دليل على رفعة منازلهم وحرمتهم.

ويستفاد من هذا احترام الصالحين واجتناب ما يغضبهم أو يؤذيهم فإن في ذلك غضب الله أي حلول عقابه بمن أذى أحدًا من أوليائه »[3].

ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭼ أي: « أوجب على نفسه الرحمة على سبيل الكرم والفضل »[4].

« وهنا إثبات صفة الرحمة للرب تبارك وتعالى، والربوبية والإيجاب، فكتب بمعنى أوجب، فالله لكرمه وجوده أوجب على نفسه الرحمة، وجعل رحمته سابقة لغضبه ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[5]، لكن

=

(١) زاد المسير: ٤٨/٣.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-، باب من فضائل سلمان وصهيب. وبلال -رضي الله عنهم-، برقم (٢٥٠٤)، (١٩٤٧/٤).

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٤٣٥/٦.

(٤) مفاتيح الغيب: ٤/١٤.

(٥) سورة فاطر، آية: ٤٥.

حلمه ورحمته أوجبت أن يبقى الخلق إلى أجل مسمى »[1].

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، شرح ابن عثيمين: ١/٢٥١-٢٥٣.

قال -جل وعلا-: ↓ ۩ ۀ ۂ ۃ ه ه ۿ ے ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ↑ [سورة الأنعام، آية: ٦٥].

٩١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(١)، ثنا منجاب بن الحارث(٢)، ثنا أبوحذيفة الثعلبي(٣)، عن زياد بن علاقة (٤) عن جابر بن سمرة السوائي(٥) عن علي(٦) -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **سألت ربي -عز وجل- ثلاث خصال(٧) لأمتي فأعطاني اثنتين ومنعني واحد ة، قلت: يا رب لا**

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٢) منجاب بن الحارث: تقدمت ترجمته ص(٣٢٠).

(٣) أبوحذيفة الثعلبي: لم أقف عليه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: لم أعرفه (٢٢٢/٧).

(٤) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي، أبومالك الكوفي، ابن أخي قُطبة. وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبوحاتم: صدوق الحديث، وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال ابن حجر في « التقريب »: رمي بالنصب. مات سنة (١٣٥) وقد قارب المائة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٢/٢، تقريب التهذيب ص: ٣٤٧).

(٥) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، ومات ب ها بعد سنة (٧٠هـ).
(انظر: تقريب التهذيب ص: ١٩١).

(٦) علي -رضي الله عنه-: تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

(٧) خصال: الخَصلة: الفضيلة، والرذيلة تكون في الإنسان، وقد غلب على الفضيلة . وجمعها: خِصال. والخَصْلة: الخَلّة. قال الليث: الخَصلة، حالات الأمور، تقول : في فلان خَصلة حسنة، وخَصلة قبيحة، خِصال، وخَصَلات كريمة.
(انظر: لسان العرب: ٢٤٧/١١).

تهلك أمتي جوعًا قال: هذه، قلت : يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيره م يعني أهل الشرك فيجتا حهم[١]، قال: لك ذلك، قلت : يا رب لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه »[٢].

٩٢- حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي[٣]، ثنا عبدالله بن صالح[٤]، حدثني حدثني الليث [٥]، عن أبي هانئ الخولاني [٦] عمن حدثه عن أبي بصرة الغفاري[٧] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **سألت ربي أربعًا فأعطاني ثلاثًا ومنعني واحدة**

---

(١) فيجتاحهم : من جوح، الجوح : الاستئصال، من الاجتياح، جاحتهم السنة جوحا وجياحة واجتاحتهم: استأصلت أموالهم. وهي سنة جائحة: جدبة.
(انظر: لسان العرب: ٥٠٥/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/١)، برقم (١٧٩)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٢/٧): وفيه أبوحذيفة الثعلبي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) مطلب بن شعيب الأزدي: تقدمت ترجمته ص(٣٢٣).

(٤) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٥) الليث: تقدمت ترجمته ص(٢٦).

(٦) أبو هانئ الخولاني: حميد بن هانئ، المصري، قال أبوحاتم: صالح. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في « الثقات » في التابعين. وقال ابن حجر في « التقريب » أكبر شيخ لابن وهب. وقال الدارقطني : لا بأس به، ثقة . وقال ابن عبدالبر : لا بأس به، هو عندهم صالح الحديث. مات سنة (١٤٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٢/٢، تقريب التهذيب ص٢٧٦).

(٧) أبوبصرة الغفاري: حميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن غفار، صحابي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر -رضي الله عنه-، وفي اسمه اختلاف: فقيل حميل -بضم أوله- وعليه الأكثر، وقيل بفتح أوله، وقيل بالجيم. سكن مصر ومات بها.

=

الآية: ٦٥

سألته أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها، وسألته أن لا يظهر عليهم عدوًا من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسهم شيعًا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها[1].

٩٣- حدثنا أبوزرعة[2]، وموسى بن عيسى[3]، قالا: ثنا أبواليمان[4]، ثنا شعيب[5] ح وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي[1]، ثنا علي بن

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/٢٣٧-٢٣٨، تقريب التهذيب ص: ٢٧٨).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٨٠)، برقم (٢١٧١)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٧١٠١)، (١٨/٤٧٦) وقال محقق المسند : إسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي بصرة.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٢٢٢): رواه أحمد والطبراني وفيه راو لم يسم.

(٢) أبوزرعة : عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن عمرو النصري، أبوزرعة الدمشقي. شيخ الشام في وقته، قال أحمد بن أبي الحواري: هو شيخ الشباب. وقال ابن أبي حاتم: كان رفيق أبي وكتب عنه وكتبنا عنه، وكان صدوقًا، ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال ابن عدي: كان ابن جوصًا يسأل من أبي زرعة ومن يزيد ابن عبدالصمد عن حديثه وخاصة حديث دمشق. قال الخليلي: كان من الحفاظ الأثبات. مات سنة (٢٨١هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/١٠٢).

(٣) للطبراني -رحمه الله- ثلاثة شيوخ كلهم موسى بن عيسى.

(انظر: إرشاد القاصي ص:٦٥٧-٦٥٨).

(٤) أبواليمان الحكم بن نافع البهراني تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/١٧٦-١٧٨، تقريب التهذيب ص: ٢٦٤).

(٥) شعيب بن أبي حمزة: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

عياش الحمصي[٢]، ثنا شعيب بن أبي حمزة [٣]، عن الزهري [٤]، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل[٥]، عن عبدالله بن خباب[٦]، عن أبيه خباب [٧] أنه راقب رسول الله ﷺ فصلى حتى إذا كان مع الفجر قال : يا رسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها . قال : « **أجل إنها صلاة**

=

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي القاضي أبوعبدالله . أكثر عن أبيه عن جده، فقال أبوحاتم: سمعته يقول: لم أسمع من أبي شيئًا وقال أبوعوانة الإسفرائيني أجاز له أبوه، فروى عنه بذلك -يعني: ولم يبين كونها إجازة-.

(انظر: ذكر المدلسين: ١٩/١، فتح الباب في الكنى والألقاب: ٤٨٩/١).

(٢) علي بن عياش بن مسلم الألهاني، أبوالحسن ال حمصي البكاء . وثقه العجلي والنسائي . وقال الدارقطني: ثقة، حجة. ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان متقنًا. روى عنه البخاري أربعة أحاديث. مات سنة(٢١٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٩/٤، تقريب التهذيب ص: ٧٠٢).

(٣) شعيب بن أبي حمزة: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٤) الزهري: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٥) عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، أبويحيى المدني. قال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وقال العجلي : مدني، تابعي، ثقة. مات دون المائة سنة (٩٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣٨/٣، تقريب التهذيب ص: ٥١٩).

(٦) عبدالله بن خباب بن الأرت المدني. قال العجلي: ثقة من كبار التابعين. مختلف في صحبته، له رؤية، ولأبيه صحبة، قتله الحرورية سنة (٣٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٧/٣-٤٥٨، تقريب التهذيب ص: ٥٠٢).

(٧) خباب بن الأرت: تقدمت ترجمته ص(٣٣١).

رغب[١] ورهب[٢]، سألت ربي - ﷻ- ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يسلط علينا عدوًا فيهلكونا فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يلبس أمتي شيعًا فمنعني[٣].

٩٤- حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي [٤]، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي [٥]، ثنا وهب بن جرير [٦]، حدثني أبي [١] قال : سمعت

---

(١) رغب : الرَّغب، والتُّرغْب، والرُّغَب، والرّغبة، والرّغباء : الضراعة والمسألة، والسؤال والطمع، رغَب، رغبة، إذا حرص على الشيء وطمع فيه. ورغب في الشيء: أراده.
(انظر: لسان العرب: ٤٩١/١-٤٩٢).

(٢) رهب: رَهِبَ، يَرهب، رَهبة ورُهباء، ورَهبا: أي خاف.
(انظر: لسان العرب: ٥٠٧/١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٥٧/٤)، برقم (٣٦٢١)، وانظر : (٥٧/٤) برقم (٣٦٢٢).
وقال الترمذي ص(٣٦٣): في إسنادها مقال، لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً.

(٤) إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبوإسحاق، المعروف بالبغوي . قال الدارقطني: ثقة، مات في جمادى الآخرة سنة (٢٩٧هـ).
(انظر: تاريخ بغداد: ٢٠٣/٦، طبقات الحنابلة: ٩٨/١).

(٥) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي، أبوعبدالله الثقفي، البصري قال يحيى بن معين: صدوق، وقال أبوزرعة وابن قانع ثقة. وقال أبوحاتم صالح الحديث، محله الصدق. مات في شعبان سنة (٢٣٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٠٢/٥-٥٠٣، تقريب التهذيب ص: ٨٢٩).

(٦) وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، أبوالعباس البصري الحافظ . وثقه يحيى ابن معين وابن سعد . وقال أبوحاتم : صدوق. وفي رواية : صالح الحديث . وقال =

النعمان ....ابن راشد [٢] يحدث عن الزهري [٣]، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث[٤]، عن عبدالله بن خباب [٥] بن الأرت عن أبيه[٦] قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة فأطالها فقالوا : يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها، قال: **أجل إنها صلاة رغب ورهب وإني سألت ربي**

=

النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال العجلي: بصري، ثقة، كان عفان يتكلم فيه. وقال ابن حبان: كان يخطئ. مات سنة (٢٠٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٧/٦ـ٧٥٨، تقريب التهذيب ص: ١٠٤٣).

(١) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، ثم العتك ي، وقيل الجهمضي، أبوالنضر البصري، قال ابن معين، والعجلي، والساجي، وابن سعد : ثقة، وقال النسائي، وابن معن في رواية: ليس به بأس. وقال أبوحاتم: صدوق، صالح. وقال ابن عدي: هو مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا في روايته عن قتادة؛ فإنه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره . وقيل: له أوهام إذا حدث من حفظه. مات سنة (١٧٠هـ) بعد أن اختلط لكن لم يكن يحدث بعد أن اختلط.

انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤٤/١ـ٥٤٦، تقريب التهذيب ص: ١٩٦).

(٢) النعمان بن راشد الجزري، أبوإسحاق الرقي. ذكره يحيى بن القطان فضعفه جدًا . قال أحمد : مضطرب الحديث، روى أحاديث مناكير. وقال البخاري، وأبوحاتم: في حديثه وهم كثير، وهو في الأصل صدوق. وقال أبوداود، وابن معين في رواية: ضعيف. وقال النسائي: ضعيف كثير الغلط، وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق سيء الحفظ.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦١/٦ـ٥٦٢، تقريب التهذيب ص: ١٠٠٤).

(٣) الزهري: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٤) عبدالله بن عبدالله بن الحارث: تقدمت ترجمته ص(٣٥٠).

(٥) عبدالله بن خباب: تقدمت ترجمته ص(٣٥٠).

(٦) خباب بن الأرت: تقدمت ترجمته ص(٣٣٨).

فيها ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لا يهلك أمتي بسنة [(١)] فأعطانيها وسألته أن لا يسلط عليهم عدوًا م ن غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها »[(٢)].

٩٥- حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [(٣)]، ثنا أبوكريب [(٤)]، ثنا يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة [(٥)] عن سعيد بن طارق [(٦)]، حدثني نافع بن خالد الخزاعي[(٧)]، حدثني أبي [(١)] وكان من أصحاب الشجرة، ح وحدثنا أبوم سلم

---

(١) بسنة: السنة القحط والجدب، وهي العام، وجمعها سنون، وسنهات، وسنوات.
(انظر: القاموس المحيط: ٦٣٤/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٨/٤)، برقم (٣٦٢٣)، وانظر: (٥٨/٤) برقم (٣٦٢٤)، ورقم (٣٦٢٥).
قلت: والنعمان بن راشد الجزري قال الحافظ بن حجر عنه: سيء الحفظ.
وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته . برقم (٢١٧٥)، ص(٣٦١). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٣) محمد بن عبدالله الحضرمي: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٤) أبوكريب: تقدمت ترجمته ص(٧٤).

(٥) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: تقدمت ترجمته ص(٢٨٨).

(٦) سعيد بن طارق: وقفت على سعد بن طارق بن أشيم، أبومالك الأشجعي الكوفي، وثقه : أحمد، وابن معين، والعجلي، وابن نمير، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه . وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عبدالبر: لا أعلمهم يختلفون في أنه عالم ثقة. مات في حدود (١٤٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٠٣/٢، تقريب التهذيب ص: ٣٦٩).

(٧) نافع بن خالد الخزاعي، روى عن أبيه عن النبي ﷺ روى عنه سعد بن طارق . يعد في الكوفيين. تابعي ثقة، وأبوه من أصحاب النبي ﷺ
(انظر: التاريخ الكبير: ٨٥/٨، معرفة الثقات: ٣٠٨/٢).

الكشي[٢]، ثنا علي بن المديني[٣]، ثنا مروان بن معاوية [٤]، ح وحدثنا محمد بن العباس المؤدب[٥]، ثنا سعيد ابن سليمان الواسطي[٦]، ثنا عباد بن العوام[٧] جميعًا عن أبي مالك الأشجعي[٨]، ثنا نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه وكان من أصحاب الشجرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوم صلاة فأخف، وجلس فأطال الجلوس، فلما انصرف قلنا : يا رسول الله أطلت الجلوس في صلاتك ! قال : « **إنها صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها ثلاث خصال : فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة سألته أن لا يسحتكم [٩] بعذاب أصاب من**

=

(١) خالد الخزاعي الأزدي، من أصحاب الشجرة، سكن الكوفة. روى عنه ابنه نافع بن خالد . قال أبوحاتم: هو وابنه مجهولان. قال ابن السكن: وحديثه في الكوفيين.
(انظر: الثقات: ١٠٤/٣، لسان الميزان ١٤٥/٦، الإصابة: ٢٥٧/٢).

(٢) أبومسلم الكشي: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٣) علي بن المديني تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبوعبدالله الكوفي، نزيل مكة ودمشق. وثقه: أحمد، وابن معين، ويعقوب بن شيبة، والنسائي. قال ابن المديني: ثقة فيما يرويه عن المعروفين، وضعفه فيما يروي عن المجهولين وكذا قال العجلي، وقال: ثقة، ثبت، وعن أبي داود: كان يقلب الأسماء. مات سنة(١٩٣هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٢٦/٦-٢٢٨، تقريب التهذيب ص: ٩٣٢).

(٥) محمد بن العباس المؤدب: تقدمت ترجمته ص(٦١).

(٦) سعيد بن سليمان الواسطي: تقدمت ترجمته ص(١٢٩).

(٧) عباد بن العوام: تقدمت ترجمته ص(١٢٩).

(٨) أبومالك الأشجعي: سعد بن طارق بن أشيم، الكوفي، تقدمت ترجمته ص(٣٥٣).

(٩) يسحتكم : يَسحتكم، : يقشركم، ويُسحتكم : يستأصلكم، من سحت . وأسحته : استأصله، وأسحت ماله: استأصله وأفسده. والسحت: الاستئصال والإهلاك.
(انظر: لسان العرب: ٤٦/٢).

كان قبلكم فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط على بيضتكم[1] عدوًا فيجتاحها فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها الآية

»[2].

٩٦- حدثنا محمد بن علي المروزي[3]، ثنا أبوالدرداء عبدالعزيز بن المنيب[4]، ثنا إسحاق بن عبدالله بن كيسان[5] عن أبيه[1]، عن عكرمة[2]، عن

---

(١) بيضتكم: بيض، بيضة الدار: وسطها ومعظمها، وبيضة الإسلام: جماعتهم، وبيضة القوم: أصلهم، والبيضة: أصل القوم ومجتمعهم، يقال: أتاهم العدو في بيضتهم. ويستبيح بيضتهم: أي جماعتهم وأصلهم، أراد عدوًا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم.
(انظر: لسان العرب: ١٤٢/٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤١١٢) (١٩٢/٤)، وانظر: (١٩٣/٤) برقم (٤١١٤).
وقال الحافظ ابن حجر في« الإصابة » (٢٥٧/٢): رواه الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، والطبراني، والطبري في تفسيره وغيرهم من طريق أبي مالك الأشجعي عن نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه ورجاله ثقات.
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٣/٧): رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد، وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، ورواه البزار.

(٣) محمد بن علي المروزي أبوعبدالله، القاضي، الخياط، ولد سنة بضع وثلاثين ومئتين. ولي القضاء بنيسابور، مات بعد (٣٢٠هـ) وله بضع و (٨٠ سنة).
(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٦٥/١٤).

(٤) أبوالدرداء عبدالعزيز بن مُنيب بن سلام بن الضريس، المروزي، مولى عبدالرحمن بن سمرة. قال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائي والدارقطني: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال: مستقيم الحديث على دعابة فيه. مات سنة (٢٦٧هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢١٠/٤-٢١١، تقريب التهذيب ص: ٦١٦).

(٥) إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي. شيخ لابن المنيب. قال أبوأحمد الحاكم: منكر الحديث.
(انظر: المغني في الضعفاء: ٧٢/١).

عن ابن عباس[٣] أن رسول الله ﷺ اقبل من غزوة تبوك [٤] واعتمر، فلما هبط من ثنية عسفان [٥] أمر أصحابه أن يستندوا [٦] إلى العقبة [٧] حتى أرجع إليكم، فذهب فنزل على قبر أمه فناجى ربه طويلاً ثم إنه بكى فاشتد بكاؤه وبكى هؤلاء لبكائه وقالوا: ما بكى نبي الله ﷺ بهذا المكان إلا وقد أحدث في أمته شيئًا لا يطيقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم فقال ﷺ: « **ما يبكيكم ؟** »

=

(١) عبدالله بن كيسان المروزي أبومجاهد. روى عن عكرمة، والحسن، وابن سيرين، وسمع منه عيسى بن موسى، والفضل بن موسى، وله من نسبه إسحاق. منكر ليس من أهل الحديث . وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبوحاتم: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث.
(انظر : الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٦٢/١، الجرح والتعديل : ١٤٣/٥، الثقات : ٣٣/٧، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٣٦/٢).(

٢) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٤) غزوة تبوك في رجب سنة تسع، وكان ﷺ قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له، إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد الشقة، وشدة الزمان، وكثرة العدو، ليتأهب الناس لذلك.
(انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١٩٥/٥).

(٥) ثنية عسفان: قبل عسفان بميل، وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يصب إلى أملج.
(انظر: معجم ما استعجم: ٩٥٦/٣).

(٦) يستندوا: سند، السَّنُد: ما ارتفع من الأرض في قُبل الجبل أو الوادي . والجمع أسناد . وقد سند إلى الشيء سنودًا. ويُسندن: يصعدن.
(انظر: لسان العرب: ٢٧٢/٣).

(٧) العقبة: واحدة عقبات الجبال، والعقبة: طريق في الجبل وَعْر . والعقبة الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب شديد.
(انظر: لسان العرب: ٧٢٤/١).

قالوا: يا نبي الله بكينا لبكائك، قلنا: لعله أحدث في أمتك شيئًا لا تطيقه. قال: **لا وقد كان بعضه ولكن نزلت على قبر أمي فدعوت الله أن يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى الله أن يأذن لي فر حمتها وهي أمي فبكيت ، ثم جاءني جبريل -عليه السلام- فقال: ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ﴾** (١) **فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ إبراهيم من أبيه ، فرحمتها وهي أمي. ودعوت ربي أن يرفع عن أمتي أربعًا فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين. دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء ، والغرق من الأرض، وأن لا يلبسهم شيعًا، وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض . فرفع الله عنهم الرجم من السماء ، والغرق من الأرض ، وأبى الله أن يرفع عنهم اثنتين: القتل، والهرج ».** وإنما عدل إلى قبر أمه لأنها كانت مدفونة تحت كذا وكذا وكان عسفان لهم (٢).

---

(١) سورة التوبة، آية: ١١٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٠٤٩)، (٢٩٦/١١)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٧/١): وفيه أبوالدرداء وعبدالغفار بن المنيب –ولعله يقصد عبدالعزيز بن المنيب- عن إسحاق ابن عبدالله عن أبيه عن عكرمة، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم، ولم أر من ذكرهم.

وقال الهيثمي أيضًا (٣٣٣/١): وإسحاق بن عبدالله بن كيسان لينه الحاكم، وضعفه ابن حبان.

وقال أيضًا (٢١٥/٣): فيه محمد بن علي، المروزي، وفيه كلام، وقد وثق.

وقال أيضًا في (٢١٥/٥، ٢٣٧): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن علي المروزي وهو ضعيف.

وقال ابن كثير (٣٩٥/٢) وهذا حديث غريب، وسياق عجيب.

وللغرق شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعًا بلفظ: « **سألت ربي ثلاثًا، فأعطاني ثنتين** =

٩٧- حدثنا حفص بن عمرو بن الصباح الرقي (١)، ثنا سعد بن حفص الكوفي (٢)، ثنا شيبان، أبومعاوية (٣)، عن عبدالملك بن عمير (٤)، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى (٥)، عن معاذ بن جبل (٦) قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة يومًا أطال قيامها وركوعها وسجودها، فلما انصرف، قلت: يا رسول

=

ومنعني واحدة، سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها، وسألت ربي ألا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألت ربي ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، برقم (٢٨٩٠)، (٢٢١٦/٤).

فهذا يدل على أن ذكر الغرق محفوظ أيضًا، فيظهر أن أصل الحديث ذكر فيه الغرق والسنة معًا، كما يدل عليه حديث سعد المذكور، ثم ذكر بعض الرواة هذا، وبعضهم هذا. والله أعلم.

(انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: ٣٠٢/٤-٣٠٣، برقم: ١٧٢٤).

(١) حفص بن عمر و بن الصباح الرقي: تقدمت ترجمته ص (٤٨). وعند الطبراني (ابن عمر) والصحيح ما أثبتناه حسب ترجمته، أما في شيوخه فهو عمر. (المعجم الصغير: ١٥٢/١).

(٢) سعيد بن حفص الطلحي، أبومحمد الطوفي، المعروف بالضخم، مولى آل طلحة. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: ثقة. وقال مطين: كان ثقة، مات سنة (٢١٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩٩/٢-٦٠٠، تقريب التهذيب ص: ٣٦٨).

(٣) شيبان أبومعاوية: تقدمت ترجمته ص(٢٦).

(٤) عبدالملك بن عمير: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٥) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، الكوفي. أبوعيسى. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة. قال عطاء بن السائب عن عبدالرحمن: أدركت عشرين ومائة من الأنصار صحابة. اختلف في سماعة من عمر. مات بوقعة الجماجم سنة (٨٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢١/٤-١٢٣، تقريب التهذيب ص: ٥٩٧).

(٦) معاذ بن جبل: تقدمت ترجمته ص(٤٩).

الله لقد صليت صلاة أطلت قيامها وركوعها وسجودها . فقال: « **إنها كانت صلاة رغب ورهب إني سألت ربي فيها ثلاثًا فأعطاني اثنتين وزوى [1] عني واحدة. سألته أن لا يسلط على أمتي عدوًا من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يسلط عليهم سنة فيهلكهم جوعًا فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وزوى عني** »[2].

---

(١) زوى: الزَّيُّ، مصدر زوى، الشيء يزويه زيا، وزويًا فانزوى، نحّاه فتنحى . وزواه: قبضه، وزويت الشيء: جمعته وقبضته.

(انظر: لسان العرب: ٤٤٦/١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٢٨٠)، (١٣٨/٢٠)، وانظر : رقم (٧٠)، (٤٤/٢٠)، ورقم (٢٧٩)، (١٣٧/٢٠)، وبرقم (٣٠٦) (١٤٨/٢٠).

قال الألباني -رحمه الله-:

أخرجه ابن ماجه، برقم (٣٩٥١)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم (١٢١٨)، وأحمد (٢٤٠/٥).

من طريق رجاء الأنصاري، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، عن معاذ بن جبل، من طريق رجاء بنحوه، وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجه » (٢٦٤/١): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » وأبوبكر بن أبي شيبة في « مسنده » قلت: ورجاله ثقات، رجال الشيخين، غير رجاء الأنصاري، وهو مجهول. قال الذهبي: ما روى عنه سوى الأعمش، فأنى لإسناده الصحة؟!

نعم للحديث طرق أخر وشواهد يتقوى بها، فأخرجه الإمام أحمد (٢٤٣/٥ و ٢٤٧) من طريقين:

عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بنحوه، وهذا هو المعروف في الشواهد المشار إليها، منها حديث ثوبان مرفوعًا: « إن الله زوى إلى الأرض.. ».

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧١/٨)، وغيره، وصححه الترمذي (٢٧/٢) ومنها عن أنس بن مالك مرفوعًا مثله.

=

٩٨- حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبومعمر القطيعي [٢] قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقري[٣]، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني [٤]، عن إسماعيل السدي[٥]، عن أبي المنهال [٦]، عن أبي هريرة [١]، عن النبي قال : « **سألت**

=

وأخرجه أبونعيم في الحلية (٣٢٦/٨)، والحاكم (٣١٤/١): وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ومنها حديث خباب بن الأرت.

انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: ٣٠٢/٤-٣٠٣، برقم ١٧٢٤).

(١) أحمد بن أبي عوف المُعدَّل: هو أحمد بن عبدالرحمن بن مرزوق بن عطية أبوعبدالله بن أبي عوف المعدل. ذكره إبراهيم الحربي فقال: أحد عجائب الدنيا، وذكره مرة أخرى فقال: ابن أبي عوف عفيف اللسان، عفيف الفرج، عفيف الكف. وذكره الدارقطني فقال: ثقة، وأبوه، وعمه، مات في شوال سنة (٢٩٧هـ) وسنه نيف و (٨٠ سنة).

(انظر: طبقات الحنابلة: ٥١/١).

(٢) أبومعمر القطيعي: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن أبومعمر الهروي القطعيي . كتب أبوحاتم، وأبوزرعة عنه ورويا عنه. وقال يحيى ابن معين: ثقة. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة مأمون مات سنة (٢٣٦هـ).

(انظر: الجرح والتعديل: ١٥٧/٢، تقريب التهذيب ص: ١٣٦).

(٣) عمرو بن محمد العنقري-بفتح العين-القرشي، أبوسعيد الكوفيقال أحمد والنسائي: ثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال العجلي: ثقة، جائز الحديث. وذكره ابن حبان في « الثقات ». مات سنة (١٩٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٨٨/٥، تقريب التهذيب ص: ٧٤٤).

(٤) أسباط بن نصر الهمداني: تقدمت ترجمته ص(٣٣٣).

(٥) إسماعيل السدي: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٦) أبوالمنهال: عبدالرحمن بن مطعم المكي سمع أياس بن عبدالله، والبراء، وزيد بن أرقم، وابن عباس، روى عنه حبيب بن أبي ثابت. سئل أبوزرعة عنه فقال: مكي ثقة.

=

ربي -ﷻ- لأمتي أربعة خلال فأعطاني ثلاثًا ومنعني واحدة سألته أن لا يكفر أمتي صعقة [٢] **واحدة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوًا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها** ». لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا أسباط تفرد به العنقري[٣].

في الآيات عدة مسائل:

أولاً: هل يقع في هذه الأمة خسف ومسخ؟!!

قال ابن حجر - رحمه الله- : « وفي الحديث دليل على أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الأمة، وفيه نظر، فقد روى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب في هذه الآية: ﴿ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ﴾ الآية، قال: «**هن أربع وكلهن عذاب وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم ﷺ بخمس وعشرين سنة : ألبسوا شيعًا وذاق بعضهم بأس**

=

(انظر: الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج: ٨٠٢/٢، الجرح والتعديل: ٢٨٤/٥).

(١) أبو هريرة: تقدمت ترجمته ص(٢٠١).

(٢) صعقة: صعق الإنسان صَعْقًا وصَعَقا، فهو صَعِق: غُشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه، وصَعِق: مات. قال أبوإسحاق: الصاعقة ما يصعقون منه أي يموتون. والصعق: أن يُغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيرًا، والصعقة المرة الواحدة منه.

(انظر: لسان العرب: ٢٣٧/١٠-٢٣٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (١٨٨٣)، (٥١٣/٢)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٢/٧): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

بعض، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم[١]»[٢].

وقال الهيثمي: « الظاهر أن من قوله: « فمضت اثنتان... » إلى آخره، من قول رفيع أبي العالية. فإن أبي بن كعب لم يتأخر إلى زمن الفتنة والله أعلم اهـ »[٣].

وكذا قال ابن حجر: « وقد أعل هذا الحديث أن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية، فكأن حديثه انتهى عند قوله لا محالة، والباقي من كلام بعض الرواة »[٤].

وأعل أيضًا بأنه أيضًا مخالف لحديث جابر وغيره، قد روى البخاري في « صحيحه ». عن جابر -رضي الله عنه- قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أعوذ بوجهك**» قال: ﴿ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ﴾ قال: « **أعوذ بوجهك** ». قال: ﴿ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۋ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذا أهون، أو هذا أيسر**»[٥].

وأجيب:

١ -بأن طريق الجمع أن الإعا ذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة، وأما بعد ذلك

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٤٢/٨)، كتاب التفسير، باب : ﴿ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ﴾ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢١٥٤٧)، (١٢٣/٧-١٢٤) وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١/٧): ورجال أحمد ثقات.

(٣) مجمع الزوائد: ٢١/٧.

(٤) فتح الباري: ١٤٢/٨.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب ﴿ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ﴾ الآية، برقم(٤٣٥٢)، (١٦٩٤/٤).

فيجوز وقوع ذلك فيهم.

وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال: سئل رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ ... ﴾ إلى آخرها فقال: « **أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد** »(١).

وهذا يحتمل ألا يخالف حديث جابر بأن المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها.

« وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث صُحار -بمهملتين أوله مضموم مع التخفيف- العبدي رفعه قال: « **لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل .. فيقال: من بقي من بني فلان** » **قال فعرفت حين قال : قبائل أنها العرب لأن العجم تنسب إلى قراها** »(٢).

وللترمذي من حديث عائشة مرفوعًا « **بل يكون في آخر الأمة خسف ومسخ وقذف . قالت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصال حون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث** »(٣).

وقال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وصححه الألباني، ولابن خيثمة من طريق هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي عن أبيه عن جده رفعه، يكون

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٤٦٦)، (٢٢٠/٢)، وقال محقق المسند : إسناده ضعيف، وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، برقم (٣٠٦٦) ص(٤٨٨)، وقال أبوعيسى: هذا حديث غريب ».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٥٨٩٨)، (٣٨٩/١٢-٣٩٠)، وقال محقق المسن د: إسناده صحيح. وقال الهيثمي (٩/٨): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في الخسف، برقم (٢١٨٥) ص(٣٦٣).

في أمتي الخسف والمسخ والقذف...).

وللترمذي: عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: « في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف. فقال رجل من المسلمين يا رسول ومتى ذاك؟ قال: « **إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور** ». قال أبوعيسى: وهذا حديث غريب، وصححه الألباني(١).

٢ -ويحتمل في طريق الجمع أيضًا أن يكون المراد أن ذلك لا يقع لجميعهم وإن وقع لأفراد منهم غير مقيد بزمان، كما في خ صله العدو والكافر والسنة العامة، فإنه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث بأوله « **إن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها ...** » الحديث وفيه : « **وإني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًا من غير أنفسهم، و أن لا يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض. فقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا** »(٢).

وأخرج الطبري من حديث شداد بنحوه بإسناد صحيح فلما كا ن تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكن لا يقع عمومًا، فكذلك

---

(١) وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، برقم (٢٢١٠)، ص(٣٦٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، برقم (٢٨٨٩)، (٢٢١٥/٤).

الخسف والقذف.

ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبراني من مرسل الحسن قال: لما نزلت: ﴿ ۀ ہ ہ ...﴾ الآية سأل النبي ﷺ فهبط جبريل فقال: إنك سألت ربك أربعًا، فأعطاك اثنتين، ومنعك اثنتين، أن يأتيهم عذابٌ من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصلهم كما استأصل الأمم الذين كذبوا أنبياءهم، ولكنه يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء . انتهى. وكأن قوله: هذان ... إلخ من كلام الحسن(١).

ثانيًا: من أقوال المفسرين في الآيات:

قوله تعالى: ﴿ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ...﴾:

قال الشوكاني -رحمه الله-: « أمره الله سبحانه أن يقول: ﴿ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ...﴾ أي الذي قدر على إنجائكم من كل الشدائد، ودفع عنكم تلك الكروب، قادر على أن يعيدكم في شدة ومحنة وكرب يبعث عليكم عذابًا من كل جانب فالعذاب المبعوث من الفوق : ما ينزل من السماء من المطر والصواعق، والمبعوث من تحت الأرجل الخسف والزلازل والغرق »(٢) .

قال الطبري: « وقد اختلف أهل التأويل في العذاب الذي توعد الله به هؤلاء القوم أن يبعثه عليهم من فوقهم أو من تحت أرجلهم: فقال بعضهم: أما العذاب الذي توعدهم به أن يبعثه عليهم من فوقهم فالرجم، وأما الذي توعدهم

(١) انظر: فتح الباري، ١٩١/٨.

(٢) فتح القدير: ١٢٦/٢.

أن يبعثه عليهم من تحتهم فالخسف »[1] .

وقال آخرون: « عنى بالعذاب من فوقكم أئمة السوء ﴿ ۓ ڭ ڭ ﯓ ﴾ الخدم وسفلة الناس »[2].

وقال البغوي: ﴿ ۓ ۓ ۓ ﴾ : « يعني الصيحة والحجارة والريح والطوفان كما فعل بعاد وثمود وقوم لوط وقوم نوح.

﴿ ۓ ڭ ڭ ﯓ ﴾ يعني: الرجفة والخسف بقوم شعيب وقارون »[3].

والأول أولى، لثبوت الخبر بذلك،و يؤيده:

أن الطبري رجح القول الأول؛ بقوله: « ذلك لأن المعروف في كلام العرب من معنى: فوق وتحت الأرجل هو ذلك دون غيره، و قال الكلام إذا توزع في تأويله فلحمله على الأغلب والأشهر في معناه أحق من غيره ما لم يأت حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها »[4].

« وكذلك ابن حجر في فتح الباري قال: هو المعتمد »[5].

وابن كثير قال: « ويشهد له بالصحة قوله تعالى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﴾[6].

وفي الحديث « **ليكونن في هذه الأمة قذف وخسف ومسخ** (وقد تقدم) [7]»[8].

(١) تفسير الطبري: ٢١٩/٧.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١٠٤/٢، فتح القدير: ١٢٦/٢.

(٣) تفسير البغوي: ١٠٤/٢.

(٤) تفسير الطبري: ٢١٩/٧.

(٥) فتح الباري: ٢٩٢/٨.

(٦) سورة الملك، الآيتان: ١٦، ١٧.

»[1][2].

قوله تعالى: ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﴾ .

قال ابن الجوزي -رحمه الله- : « قال ابن عباس : يبث فيكم الأهواء المختلفة فتصيرون فرقًا.

قال ابن قتيبة « يلبسكم » من الالتباس عليهم، والمعنى : حتى تكونوا شيعًا: أي فرقًا مختلفين. ثم يذيق بعضكم بأس بعض بالقتال والحرب.

وقال الزجاج: يلبسكم أي يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق .

يقال: لبست عليهم الأمر ألبسه إذا لم أبينه.

ومعنى شيعا : أن يجعلكم فرقًا فإذا كنتم مختلفين قاتل بعضكم بعضا »[3].

وعند ابن كثير: « وفي الحديث المروي من أكثر من طريق عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « **وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**[4]»[5].

قوله تعالى: ﴿ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﴾:

قال ابن الجوزي: أي: « يقتل بعضكم بيد بعض »[6].

وقال البغوي يعني: « السيوف المختلفة، يقتل بعضكم بعضاً »[1].

---

(١) ص(٣٦٢).

(٢) تفسير ابن كثير: ١٤٤/٢.

(٣) زاد المسير: ٥٩/٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (٨٣٧٧)، (٣٠١/٨). وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

(٥) تفسير ابن كثير: ١٤٤/٢.

(٦) زاد المسير: ٥٩/٣.

ثالثًا: فيمن عني بهذه الآية ثلاثة أقوال[٢]:

أحدها: أنها في المسلمين أهل الصلاة وهذا مذهب ابن عباس وأبي العالية .

وقتادة، واستدل بحديث أبي: « هن أربع وكلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنت ان بعد وفاة الرسول ﷺ بخمس وعشرين سنة، فألبسوا شيعًا... » الحديث، تقدم[٣].

الثاني: أن العذاب للمشركين، وباقي الآية للمسلمين. قاله الحسن. الآية: ٦٥

والثالث: أنها تهديد للمشركين، قاله ابن جرير الطبري وأبوسليمان الدمشقي.

قال ابن تيمية -رحمه الله-: « إن الشرع قد استقر بموت النبي ﷺ وقد أخبر أن الله تعالى تجاوز لأمته « الخطأ والنسيان »، وقد أخبر أن الرسول ﷺ يضع عن أمته أصرهم والأغلال التي كانت عليهم وسأل ربه لأمته أن لا يسلط عليهم عدوًا من غيره فيجتاحهم فأعطاه ذلك؛ لكن ثبوت هذا الحكم في حق آحاد الأمة لا يحصل إلا بطاعة الله ورسوله، فإذا أعطى الله ذلك الشخص العاصي عوقب عن ذلك بسلب هذه النعمة وإن كانت الشريعة لم تنسخ »[٤].

=

(١) تفسير البغوي: ١٠٤/٢.

(٢) زاد المسير: ٥٩/٣-٦٠، وانظر: تفسير الطبري: ١٢٥/٧-١٢٦.

(٣) ص(٣٦٠).

(٤) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير: ١٤٩/١٤.

قال تعالى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٧٣].

٩٩- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن نصر بن حميد البزار البغدادي(١)، ثنا داود بن رشيد(٢)، ثنا محمد بن ربيعة(٣)، ثنا خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف (٤)، عن عطية العوفي (٥)، عن زيد بن أرقم (١)، قال: قال

---

(١) محمد بن نصر بن حميد بن الوازع البزاز البغدادي، أبو بكر، وثقه ابن قانع، والطبراني على أن اسم هذا الشيخ محمد بن نصر، وروى عنه غيرهما فسماه أحمد، كان ثقة. وقال الذهبي: كان صدوقًا. مات سنة (٢٨٤هـ).

(انظر: تاريخ بغداد: ٣١٩/٣، ١٨١/٥، تاريخ الإسلام: ٩١/٢١).

(٢) داود بن رشيد: تقدمت ترجمته ص(٢٢٣).

(٣) محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي، أبو عبدالله، قال ابن معين: ثقة، صدوق. قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الدارقطني: ثقة. وقال الساجي: فيه لين، وتبعه الأزدي. توفي ببغداد.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٧٨/٥-٥٧٩).

(٤) خالد بن طهمان السلولي، أبو العلاء الخفاف الكوفي، وهو خالد بن أبي خالد، ضعفه ابن معين، وابن جادور وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة، محله الصدق. وقال أبو عبيد: ولم يذكره أبو داود إلا بخير. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ، ويهم وقال ابن معين: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاءوا به يقرؤه، وقال ابن عدي: لم أر في كل ما يرويه حديثًا منكرًا

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٨٧).

(٥) عطية العوفي: تقدمت ترجمته ص(١٨٥).

رسول الله ﷺ **كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه. قالوا: فما نقول؟ قال: « قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل »**[٢].

١٠٠- حدثنا يوسف القاضي[٣]، ثنا عمرو بن مرزوق [٤]، أنا شعبة [٥]

=

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصار، الخزرجي، صحابي مشهور . أول مشاهده الخندق . وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. مات سنة (٦٦هـ) وقيل (٦٨هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣٤/٢، تقريب التهذيب ص: ٣٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٥٠٧٢) (١٩٥/٥)، وانظر : المعجم الكبير برقم (١٢٦٧١) (١٠٠/١٢)، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٣٦٧٦) (٣٩٨/٤) عن ابن عباس بنحوه. وفي المعجم الصغير (٢٤/١) عن أبي سعيد الخدري بنحوه.
وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (١٩٢٤١)، (٤٤٧/١٤) وقال محقق المسند : إسناده حسن لأجل عطية العوفي.
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٣٠/١٠): رواه أحمد والطبراني –عن زيد بن أرقم- ، ورجاله وثقوا على ضعف فيهم. وقال في (٣٣١/١٠): رواه أحمد والطبراني في الأوسط –عن ابن عباس- باختصار عنه، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف، وفيه توثيق لين.

(٣) يوسف القاضي: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٤) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبوعثمان البصري. قال أحمد : مالي به علم، كان صاحب غزو، وخير، وفي رواية: ثقة مأمون، فتشنا على ما قيل فيه فلم نجد له أصلاً . وقال ابن معين، وابن سعد : ثقة، وزاد ابن سعد : كثير الحديث عن شعبة . وقال الساجي : صدوق من أهل القرآن والجهاد. وقال الحاكم: سيء الحفظ. مات سنة (٢٢٤هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٨٩/٥-٩٠، تقريب التهذيب ص:٧٤٥).

(٥) شعبة: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

عن سلمة بن كهيل [1]، ....الآية:.٧٣.
........عن أبي الزعراء[2]، عن عبدالله[3] قال: « الصور كهيئة القرن ينفخ فيه »[4].

(١) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي، أبو يحيى الكوفي . وثقه: ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي، ويعقوب بن شيبة، على تشيع قليل. مات سنة (١٢١هـ) وقيل: بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٤/٢ـ٧٥٥، تقريب التهذيب ص: ٤٠٢).

(٢) أبوالزعراء الكبير عبدالله بن هانئ الكندي الأزدي، الكوفي قال البخاري: لا يتابع في حديثه. قال العجلي: ثقة من كبار التابعين وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود، ولا أعلم روى عنه إلا سلمة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٩٠/٣ـ٦٩١).

(٣) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٧٥٥)، (٣٥٣/٩)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر، برقم (٣٢٤٤)، ص(٥١٥)، عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال: قال أعرابي: يا رسول الله ما الصور؟ قال: « **قرن ينفخ فيه** »؟ قال هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي. وصححه الألباني.
وأخرجه الترمذي أيضًا في « سننه »، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور، برقم (٢٤٣٠)، ص(٣٩٨) عن عبدالله بن عمرو، بنحوه . وقال أبوعيسى : هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي، ولا نعرفه إلا من حديثه. وصححه الألباني وقال : سليمان التيمي: ثقة، عابد، من رجال الشيخين. ومن فوقه ثقات (٦٦/٣).
وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور، برقم (٤٧٤٢)، (٢٣٦/٤).

١٠١- حدثنا الوليد بن أبان(١)، أنا محمد بن عمار الرازي(٢)، نا مؤمل بن إسماعيل(٣)، أنا حماد بن زيد (٤)، عن علي بن زيد (٥)، عن عبدالله بن الحارث(٦)، قال: كنت عند عائشة (١) وعندها كعب الحبر (٢) فذكر إسرافيل

---

(١) الوليد بن أبان بن بونة، أبوالعباس، الأصبهاني . صاحب المسند الكبير، والتفسير، كثير الترحال، كان حافظًا دينًا أحد العلماء بالحديث. مات سنة (٣١٠هـ) عن بضع و (٧٠ سنة).
(انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٨٩/١٤، طبقات المحدثين بأصبهان: ٢١٧/٤).

(٢) محمد بن عمار بن الحارث الرازي -قديم عمر، سمع يحيى بن الضريس، والنضر بن إسماعيل، وجعفر ابن عون، ومحاضر بن المورع، وغيرهم. سمع منه أبوحاتم، وابنه . وآخر من روى بالري عنه محمد بن قازن بن العباس.
(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٦٧٢/٢).

(٣) مؤمل بن إسماعيل العدوي، مولى آل خطاب . قال ابن معين : ثقة. قال أبوحاتم، والساجي، صدوق، كثير الخطأ . وقال البخاري : منكر الحديث . قال ابن سعد، والدارقطني : ثقة، كثير الغلط. وقال ابن قانع: صالح، يخطئ. وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف، ويثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط. مات سنة (٢٠٦هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٩/٦-٤٩٠، تقريب التهذيب ص:٩٨٧).

(٤) حماد بن زيد: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٥) علي بن زيد: تقدمت ترجمته ص(٣١٠).

(٦) عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، أبومحمد المدني . وأمه هند بنت أبي سفيان. ولد في عهد النبي ﷺ فحنكه النبي ﷺ تحول إلى البصرة واصطلح عليه أهل البصرة حين ما ت يزيد بن معاوية . وثقه: ابن معين، وأبوزرعة، والنسائي، وابن المديني. وقال ابن المديني: ولم يسمع من ابن مسعود. وقال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة . مات سنة (٧٩هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٢/٣-٤٤٣).

فقالت عائشة: يا كعب أخبرني عن إسرافيل. فقال كعب: عندكم العلم، فقالت : أجل، فأخبرني. قال: له أربعة أجنحة جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل (٣) به، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله والقلم على أذنه. فإذا نزل الوحي كتب القلم، ثم درست (٤) الملائكة، وملك الصور جاث (٥) على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى، فالتقم الصور، محني ظهره، شاخص بصره إلى إسرافيل، وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور. فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ. لم يرو هذا الحديث عن حماد بن زيد إلا مؤمل(٦).

=

(١) عائشة: تقدمت ترجمتها ص(٢٢١).

(٢) كعب الأحبار: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٣) تسربل: السربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال. وقد تسربل به وسربله إياه.
(انظر: لسان العرب: ٤٠٠/١١).

(٤) دَرَسْت: قرأت. وَدَرَسَ الشيء يدرس دُروسًا : عفا. ودَرَسه القوم : عَفوًا أثره. والدِّرس: أثر الدِّراس.
(انظر: لسان العرب: ٩٤/٦).

(٥) جاث: جثا، يجثو، ويجثي، جثوا، وجثيا: جلس على ركبتيه.
(انظر: لسان العرب: ١٦٢/١٤).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٩٢٧٩)، (١٣١/١٠)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٣٣١/١٠): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.
وأخرج الترمذي في « سننه »، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر، برقم (٣٢٤٣) ص(٥١٥)، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ **كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ** » قال المسلمون : فكيف نقول يا رسول الله؟! قال: «**قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله ربنا** » وربما
=

من أقوال المفسرين في الآية:

قال الرازي في قوله تعالى : ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ « لا شبهة أن المراد منه يوم الحشر، ولا شبهة عند أهل الإسلام أن الله سبحانه خلق قرنًا ينفخ فيه ملك من الملائكة، وذلك القرن يسمى بالصور على ما ذكر الله تعالى هذا المعنى في مواضع من الكتاب الكريم »[(١)].

قال الطبري: واختلف في معنى الصور في هذا الموضع:

١- فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه نفختان : إحداهما لفناء من كان حيًا على الأرض، والثانية لنشر كل ميت. الآية: ٧٣

واعتلوا لقولهم ذلك بقوله : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﴾[(٢)]. وبالخبر الذي روى عن رسول الله ﷺ قال إذ سئل عن الصور: «**هو قرن ينفخ فيه**».

٢- وقال آخرون: الصور في هذا الموضع جمع صورة، ينفخ فيها روحها فتحيا. كقولهم سور لسور المدينة، وهو جمع سورة كما قال جرير[(٣)]:

سور المدينة والجبال الخشع[(٤)].

والعرب تقول: نفخ في الصُّوْر ونفح الصُوّر »[(٥)].

=

قال سفيان: على الله توكلنا. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. وصححه الألباني.

(١) مفاتيح الغيب (٢٨/١٣).

(٢) سورة الزمر، آية: ٦٨.

(٣) جرير بن عطية الخطفي، كان باليمامة، له ديوان شعر مشهور. توفي سنة (١١١هـ).
(انظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٥١/٥).

(٤) هذا عجز بيت لجرير وصدره: لما أتى خبر الزبير تواضعت...
(خزانة الأدب: ٢٠٣/٤، شرح ديوان جرير ص: ٣٤٥).

(٥) انظر : تفسير الطبري ٢٤١/٧، وانظر : تفسير ابن أبي حاتم : ١٣٢٤/٤، تفسير البغوي : =

« ورجح الطبري القول الأول؛ لما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورة في أحاديث الباب »[1]- « وكذا ابن الجوزي في زاد المسير، وحكى عن ابن قتيبة أن الصور القرن في لغة قوم من أهل اليمن، قال وهذا اختيار الجمهور »[2].

ورد الرازي القول الثاني بقوله[3]: « قال الواحدي -رحمه الله- عن أبي الهيثم أنه قال : ادعى قوم أن الصور جمع الصورة، كما أن الصوف جمع الصوفة وروى ذلك عن أبي عبيدة، قال أبوالهيثم : وهذا خطأ فاحش؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ ڭ ڭ ڭ ﴾ [4].

وقال: ﴿ ٱ ب ﭑ ﴾[5]، فمن قرأ ﴿ ٱ ب ﭑ ﴾ ، وقرأ ﴿ ڭ ڭ ﴾ فقد افترى الكذب وبدل كتاب الله، وكان أبوعبيدة صاحب أخبار وغرائب ولم يكن له معرفة بالنحو.

قال الفراء: كل جمع على لفظ الواحد المذكر سبق جمعه واحده فواحده بزيادة هاء فيه . وذلك مثل الصوف والوبر والشعر والقطن والعشب، فكل واحد من هذه الأسماء اسم لجميع جنسه وإذا أفردت واحدته زيدت فيها هاء.

وأما الصور -القرن- فهو واحد لا يجوز أن يقال واحدته صورة، وإنما تجمع صورة الإنسان صور؛ لأن واحدته سبقت جمعه.

قال الأزهري: قد أحسن أبوالهيثم في هذا الكلام ولا يجوز عندي غير

=

١٠٧/٢، مفاتيح الغيب: ٢٨/١٣.

(١) تفسير الطبري: ٢٤١/٧.

(٢) زاد المسير: ٦٨/٣.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٨/١٣.

(٤) سورة غافر، آية: ٦٤.

(٥) سورة يس، آية: ٥١، سورة الزمر، آية: ٦٨.

ما ذهب إليه، وأقول: ومما يقوي هذا الوجه أنه لو كان المراد نفخ الروح في تلك الصور لأضاف تعالى ذلك النفخ إلى نفسه؛ لأن نفخ الأرواح في الصور يضيفه الله تعالى إلى نفسه كما قال: ﴿ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ﴾ (1)، وقال: ﴿ٹ ٹ پ پ﴾ (2) وقال ﴿ۀ ۀ ہ ہ﴾ (3).

وأما نفخ الصور: بمعنى النفخ في القرن، فإنه تعالى لا يضيفه إلى نفسه كما قال

:

﴿ۋ ۋ ې ې ې﴾ (4)، وقال: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ﴾ »(5).

فهذا إتمام القول في هذا البحث والله أعلم بالصواب.

---

(1) سورة الحجر، آية: 29.

(2) سورة الأنبياء، آية: 91.

(3) سورة المؤمنون، آية: 14.

(4) سورة المدثر، آية: 8.

(5) سورة الزمر، آية: 68.

قال تعالى : ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٨٢].

١٠٢- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا علان بن عبدالصمد ما غمة [1] حدثنا محمد بن عمر الهياجي[2] ثنا عبيد الله بن موسى [3] ثنا أبوحمزة الثمالي ثابت بن سعيد [4]، عن أبي اليقظان [1]، عن زاذان [2]، عن جرير [3]، قال :

---

(١) علي بن الحسن بن عبدالصمد أبوالحسن الطيالسي، البغدادي، يعرف: بعلّان ما غمه. كان ثقة . كثير الحديث، قليل المروءة، مات سنة (٢٨٨هـ)، وقيل بعدها.
(انظر: تاريخ بغداد: ٢٨/١٢، اللباب في تهذيب الأنساب: ٣٦٧/٢).

(٢) محمد بن عمر بن هياج الهمداني الصائدي، ويقال: الأسدي، أبوعبدالله الكوفي. قال النسائي: لا بأس به. وقال محمد بن عبدالله الحضرمي: كان ثقة. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات ». مات في شوال سنة (٢٥٥هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٦١/٥-٧٦٢، تقريب التهذيب ص: ٨٨١-٨٨٢).

(٣) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي، مولاهم الكوفي، أبومحمد الحافظ . سئل ابن معين عنه فقال : أكتب عنه، وفي رواية : ثقة . وقال أبوحاتم : صدوق، ثقة، حسن الحديث. وقال العجلي: ثقة، وكان عالمًا بالقرآن، رأسًا فيه. وعن أبي داود: كان محترفًا شيعيًا، جاز حديثه . وقال عثمان ابن أبي شيبة : صدوق، ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابًا قبيحًا. مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٤-٣٥١، تقريب التهذيب ص: ٦٤٥-٦٤٦).

(٤) أبوحمزة الثمالي: ثابت بن أبي صفية، دينار، وقيل: سعيد، الأزدي، الكوفي مولى المهلب . قال أحمد : ضعيف، ليس بشيء . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبوزرعة، وأبوحاتم : لين الحديث. وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان : كان كثير الوهم في الأخبار، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، مع غلوه في تشيعه . مات في =

خرجنا مع رسول الله ﷺ على رواحلنا من المدينة وهي أكلة النوى، فرفع له شخص، فقال: هذا رجل لا عهد له بالطعام فأسرع النبي ﷺ المسير وأسرعنا معه، فإذا فتى شاب قد استلقت شفتاه من أكل لحى [(٤)] الشجرة. فسأله: « **من أين أقبلت** »؟ فقال: أريد محمدًا ﷺ لأبايعه. قال: « **فأنا محمد أنا رسول الله** ». فقال: السلام عليكم، دلني على الإسلام يا رسول الله . قال: « **تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقر بما جاء من عند الله** » قال: أقررت. قال: « **وتقيم الصلاة** »، قال: أقررت، قال: « **وتصوم رمضان** » قال: أقررت. قال: « **وتحج البيت** »، قال: أقررت. ثم انصرف رسول الله ﷺ قال جرير :

=

خلافة أبي جعفر.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/٤٩١-٤٩٢، تقريب التهذيب ص: ١٨٥-١٨٦).

(١) أبواليقظان: عثمان بن عمير البجلي، الكوفي، الأعمى، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن حميد. قال أحمد: ضعيف الحديث، كأن ابن مهدي ترك حديثه. وعن ابن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه . ويقال: كان يغلو في التشيع . وقال الدارقطني: زائغ لم يحتج به. قال ابن حبان: اختلط حتى كان لا يدري ما يقول، لا يجوز الاحتجاج به. مات ما بين العشرين ومائة إلى الثلاثين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/٤٣٩-٤٤٠، تقريب التهذيب ص: ٦٦٧-٦٦٨).

(٢) زاذان الكندي، مولاهم، أبوعمر البزار الكوفي. شهد الجابية بدمشق. عن: علي، وابن مسعود، وعائشة، وطائفة. وعنه: أبوصالح السمان، وعمرو بن مرة، ومحمد بن جحادة. وثقه ابن معين. مات سنة (٨٢هـ).

(انظر: خلاصة تهذيب تهذيب الكمال: ١/١٣٠).

(٣) جرير: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٤) لحى الشجر: قشرها، واللحاء ما على العصى من قشرها.

(انظر: لسان العرب: ١٥/٢٨٠).

وازدحمنا عليه حين أنشأ يصف له الإسلام ننظر إلى أي شيء ينتهي صفته، ثم انصرف وانصرفنا فوقعت يد بكره في أخافيق [1] الجرذان، فاندقت عنقه . فالتفت رسول الله ﷺ : « **علي الرجل** » فوجدناه قد انثنت عنقه، فأتاه رسول الله ﷺ فنظر إليه ثم أعرض عنه بوجهه، فقال: « **احملوه إلى الماء** » فغسلناه وكفناه وحنطناه، ثم قال: « **احفروا له وألحدوا [2] لحدًا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا** » وجلس على قبره لا يحدثنا بشيء ، ثم قال : « **ألا أحدثكم بحديث هذا الرجل؟ هذا ممن عمل قليلاً وأجر كثيرًا، ممن قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ﴾ إني أعرضت عنه وملكان يدسان في فمه ثمار الجنة** »[3].

---

(١) أخافيق الجرذان : أصلها أخاقيق، والخق والأخقوق : قدر ما يختفي فيه الدابة، أو الرجل، والأخاقيق : فُقَر في الأرض، وهي كسور فيها . وهي شقوق في الأرض . والخَقّ : الشق في الأرض، حفرة غامضة في الأرض، وهو الجُحر.
(انظر: لسان العرب: ١٠١/١٠).

(٢) الحدوا: اللّحد الشق الذي يكون في جانب القبر، موضع الميت، لأنه قد أُميل عن وسطه إلى جانبه. وقيل: الذي يُحفر في عُرضه، والجمع: ألحاد،و لحود.
(انظر: لسان العرب: ٤٧٦/٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٩/٢) برقم (٢٣٢٩).
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤٢/١): رواها كلها أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده أبوجناب وهو مدلس وقد عنعنه، والله أعلم . وقال محقق المعجم الكبير : هو في إسناد أحمد، وأما سند الطبراني : ففيه أبواليقظان، قا ل ابن معين : ليس بثقة . وأبوحمزة الثمالي هو ثابت بن أبي صفية: ضعيف، رافضي.
وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٩٠٧٦)، (٤٠٣/١٤). وقال محقق المسند: إسناده صحيح، ورجاله ثقات مشاهير . قلت: وفيه أبوجناب ضعفوه لكثرة تدليسه . (تقريب التهذيب =

١٠٣- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري (١)، ثنا علي بن بحر (٢)، ثنا محمد ابن المعلى الرازي (٣)، عن زياد بن خيثمة (٤)، عن أبي داود (٥)، عن

=

ص١٠٥٢)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٩٠٥٩)، (٣٩٩/١٤) بنحوه بسند ليس فيه أبوجناب، وقال محقق المسند: إسناده صحيح، ورجاله ثقات مشاهير.

وأخرج الإمام البخاري في « صحيحه » كتاب الجهاد، باب عمل صالح قبل القتال، برقم (٢٦٥٣) (١٠٣٤/٣)، عن البراء -رضي الله عنه- يقول: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: « **أسلم ثم قاتل** »، فأسلم ثم قاتل فقتل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **عمل قليل وأجر كثير** ».

(١) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٢) علي بن بحر بن برِّي القطان، أبوالحسن البغدادي، فارسي الأصل. سئل عنه أحمد فقال: لا بأس به. فقيل له: ثقة هو؟ قال نعم ووثقه: ابن معين، وأبوحاتم، والعجلي، والدارقطني والحاكم، وابن قانع. وذكره ابن حبان في« الثقات» وقال: كان من أقران أحمد بن حنبل في الفضل والصلاح. مات سنة (٢٣٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٥/٤-٥٦٦، تقريب التهذيب ص: ٦٩٠).

(٣) محمد بن المعلى بن عبدالكريم الهمداني، اليامي، الكوفي . سكن بعض قرى الري . قال أبوزرعة: صدوق في الحديث. وقال أبوحاتم: صدوق لا بأس به. وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٥/٦، تقريب التهذيب ص: ٨٩٨).

(٤) زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي. روى عن مجاهد وأبي إسحاق السبيعي، وسعد الطائي، ودارم. روى عنه: زهير بن معاوية، وهشيم، ووكيع، وشجاع بن الوليد . وثقه ابن معين، وأبوداود . وأبوزرعة. وقال أبوحاتم: صالح الحديث. روى له الجماعة سوى البخاري.

(انظر: الجرح والتعديل: ٥٣٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٥٧/٩-٤٥٨).

(٥) أبوداود الأعمى: نفيع بن الحارث، الهمداني الدارمي، ويقال: السبيعي، الكوفي، القاص. ويقال:
=

الآية: ٨٢

سخبرة[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **من أُعطى فشكر، وابتلي فصبر، وظَلَم فاستغفر، وظُلِم فغفر**. ثم سكت، فقالوا يا رسول الله ما له؟ قال: « **أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** »[٢].

من أقوال العلماء في تفسير الآية:

قال ابن الجوزي في زاد المسير: « فيمن عني بهذه الآية ثلاثة أقوال:

« أحدها: إنه إبراهيم وأصحابه وليست في هذه الأمة . قاله علي بن أبي طالب.

وقال في رواية أخرى هذه الآية لإبراهيم خاصة ليس لهذه الأمة منها

=

اسمه نافع. قال أحمد: لم يسمع من العبادلة شيئًا. وقال ابن معين: لم يكن بثقة . وقال عمرو بن علي: متروك الحديث . وقال أبوزرعة : لم يكن بشيء . وقال البخاري : يتكلمون فيه . وقال أبوحاتم والترمذي : يضعف في الحديث . وقال العقيلي : كان ممن يغلو في الرفض . قال ابن عبدالبر : أجمعوا على ضعفه، وكذبه بعضهم، وأجمعوا على ترك الرواية عنه . مات من العشرين إلى الثلاثين. أي: بعد المائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٧٩/٦-٥٨٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٠٨).

(١) سخبرة، صحابي. روى حديثه أبوداود الأعمى، عن عبدالله بن سخبرة، وليس الأزدي، عن النبي صلى الله عليه وسلم **من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر...** » الحديث. وجزم البخاري بأنه الأزدي، وقال : ليس حديثه من وجه صحيح، وكذا جزم به ابن أبي خيثمة،و ابن حبان، وغيرهم وقال ابن حجر في « التقريب »: في إسناد حديثه ضعف.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٨٦/٢-٥٨٧، تقريب التهذيب ص: ٣٦٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٨/٧) برقم (٦٦١٣).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٨٤/١٠) وفيه أبوداود الأعمى وهو متروك.

قلت: وقال ابن حجر في « التقريب »، (ص٣٦٦) في إسناد حديث سخبرة ضَعف.

شيء.

والثاني: أنه من هاجر إلى المدينة. قاله عكرمة.

والثالث: أنها عامة ذكره بعض المفسرين »[1]. اهـ.

قلت: والراجح أنها عامة؛ لأنه لا مخصص للآية.

ﭧ ﭨ ﭩ « يخلطوا، و (الظلم) في هذه الآية الشرك تظاهرت بذلك الأحاديث عن النبي ﷺ[2]، و «عن جماعة من الصحابة أنه لما نزلت هذه الآية ٨٢ الآية شق ذلك على المسلمين، وقالوا : أينا لم يظلم نفسه؟ ! قال رسول الله - ﷺ-: « **ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه** ﭧ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭨ[3]»[4].

ﭧ ﭫ ﭬ ﭨ « من العذاب ﭧ ﭭ ﭮ ﭨ إلى دين الله»[5].

وقال الطبري في قوله: ﭧ ﭫ ﭬ ﭨ « فإنه يعني هؤلاء الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بشرك. لهم الأمن يوم القيامة من عذاب الله ﭧ ﭭ ﭮ ﭨ وهم مصيبون سبيل الرشاد والسالكون طريق النجاح »[6].

(١) زاد المسير: ٣١٥/٣.

(٢) المحرر الوجيز: ٣١٥/٢.

(٣) سورة لقمان، آية: ١٣.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم، برقم (٣٢)، (٢١/١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، برقم (١٢٤)، (١١٤/١).

(٥) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٦٣/١.

(٦) تفسير الطبري: ٢٥٩/٧.

قال تعالى ﴿ ئە ئە ئو ئوئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی﴾ [سورة الأنعام، آية: ٩٠].

١٠٤- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي [١]، ثنا عمرو بن مرزوق [٢]، أنا شعبة [٣] ح، وحدثنا أبومسلم الكشي [٤]، ثنا أبوالوليد الطيالسي [٥]، ثنا شعبة عن عمرو بن مرزوق [٦] قال: سمعت مجاهدًا[٧] يقول: سئل ابن عباس [٨] عن السجود في (ص) فقال: ﴿ ئە ئە ئو ئوئۇ ئۇ ئۆئۆ﴾[٩].

---

(١) يوسف بن يعقوب القاضي: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٢) عمرو بن مرزوق: تقدمت ترجمته ص(٣٦٩).

(٣) شعبة: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

(٤) أبومسلم الكشي: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٥) أبوالوليد الطيالسي: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٦) شعبة عن عمرو بن مرزوق : لعله هنا خطأ في السند لأن عمرو بن مرزوق من المكثرين رواية عن شعبة، والصحيح كما في بداية السند الأول... عمرو بن مرزوق عن شعبة.

(٧) مجاهد: تقدمت ترجمته ص(١٨٩).

(٨) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٠٣٦)، (٤٩/١١).

وأخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير، باب سورة ص، برقم (٤٥٢٩)، (١٨٠٨/٤): عن العوام قال: سألت مجاهدًا عن سجدة (ص)، فقال: سألت ابن عباس من أين سجدت؟ فقال: أوما تقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) ﴿ ئە ئە ئو ئوئۇ ئۇ ئۆئۆ﴾ فكان داود ممن أُمِرَ نبيكم ﷺ يقتدي به، فسجدها داود -عليه السلام- فسجدها رسول الله ﷺ

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ئـ ئـ ئو ئو﴾:

قوله تعالى: ﴿ ئـ ئـ ئو ئو ﴾ « يعني النبيين الذين تقدم ذكرهم ﴿ ئۇ ئۆئۆ﴾ أي: اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا »[١].

وقال الطبري: « ومعنى الاقتداء بالرجل في كلام العرب : اتباع أثره والأخذ بهديه، يقال: فلان يقدو فلانًا إذا نحا نحوه، واتبع أثره »[٢].

وقال القرطبي: « الاقتداء طلب موافقة الغير في فعله، فقيل : المعنى اصبر كما صبروا.

وقيل : معنى ﴿ ئۇ ئۆئۆ﴾ التوحيد، والشرائع مختلفة . وقد احتج بعض العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع شرائع الأنبياء فيما عدم فيه النص »[٣]، كما في صحيح مسلم وغيره أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانًا فاختصموا إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: « **القصاص القصاص** » فقالت أم الربيع: يا رسول الله أيقتص من فلانة؟ والله لا يُقتص منها . فقال النبي ﷺ: « **سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله** ». قالت: لا والله، لا يُقتص منها أبدًا. قال: فما زالت حتى قبلوا الدية . فقال رسول الله ﷺ: « **إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره** »[٤].

« فأحال رسول الله ﷺ على قوله: ﴿ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ﴾[٥] وليس

(١) التفسير الوسيط للواحدي (٣٦٤/١).

(٢) تفسير الطبري: ٢٦٦/٧.

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٤/٧.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القسامة والمحاربين، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، برقم (١٦٧٥)، (١٣٠٢/٣).

(٥) سورة المائدة، آية: ٤٥.

وليس في كتاب الله نص على القصاص في السن إلا في هذه الآية؛ -الآية: لأن المجروحة كسرت ثنيتها- وهي خبر عن شرع التوراة ومع ذلك فحكم بها وأحال عليها »(١).

قال عبدالوهاب خلاّف: « ما قصه علينا الله ورسوله من أحكام الشرائع السابقة، ولم يرد ما يدل على أنه مكتوب علينا كما كتب عليهم، أو أنه مرفوع عنا منسوخ، فقال جمهور الحنفية،والمالكية، وبعض الشافعية: أنه يكون شرع لنا، وعلينا أتباعه، وتطبيق نصوصه؛ لأنه من الأحكام الإلهية التي شرعها الله على ألسنة رسله، فيجب على المكلفين إتباعها، وهو تشريع لنا ضمنا »(٢).

قال ابن كثير في قوله : ﴿ ئوُ ئوّ ﴾ « اقتد واتبع وإذا كان أمر الرسول ﷺ فأمته تبع له فيما يشرعه لهم، يأمرهم به »(٣).

وقال الرازي: « احتج العلماء بهذه الآية على أن رسولنا ﷺ أفضل من جميع الأنبياء عليهم السلام، وتقريره أن خصال الكمال، وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم بأجمعهم، ثم أمر نبينا ﷺ أن يقتدي بهم بأسرهم، فكأنه أمر بأن يجمع خصال العبودية، والطاعة، وكل الصفات المتفرقة فيهم . وهو معصوم من مخالفة ما أمر به. فثبت أنه اجتمع فيه جميع ما تفرق فيهم من الكمال، وثبت أنه أفضلهم »(٤).

---

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٤/٧.

(٢) انظر: علم أصول الفقه، لعبدالوهاب خلاّف ص: ٥٦-٥٧، بتصرف.

(٣) تفسير ابن كثير: ١٥٦/٢.

(٤) مفاتيح الغيب: ٥٨/١٣.

قال تعالى: ﴿ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٩٧].

١٠٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد بن محمد ب ن يحيى بن حمزة الدمشقي (١)، ثنا إسحاق بن إبراهيم (٢)، ثنا يزيد بن ربيعة (٣)، ثنا أبوالأشعث(٤)، عن ثوبان(١)، عن النبي ﷺ قال: « **إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**،

---

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي: تقدمت ترجمته ص(٣٤٩).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبوالنضر الدمشقي، الفَرَاديسي -وقد ينسب إلى جده- مولى عمر بن عبدالعزيز . وثقه أبوزرعة، وأبومُسهِر، وإسحاق بن سيار النّصيبي، وأبوحاتم، و الدارقطني. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر في « التقريب » صدوق، ضعف بلا مستند . روى له الأزدي حديث في الضعفاء، وروى له ابن عدي قرابة عشرين حديثًا غير محفوظة، وله أحاديث صالحة . وقال ابن عساكر : الوهم في تلك الأحاديث من يزيد - يعني شيخه-، مات سنة (٢٢٧هـ).
انظر: تهذيب التهذيب: ٢٠٨/١، ٢٠٩، تقريب التهذيب: ص١٢٦.

(٣) يزيد بن ربيعة ال رحبي، أبوكامل الدمشقي، الصنعاني - صنعاء دمشق- . عنده مناكير، قال أبوحاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، واهي الحديث . وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير . وقال البستي في « المجروحين »: كان شيخًا صدوقًا ثم اختلط في آخر عمره.
(انظر: ضعفاء العقيلي: ٣٧٦/٤، الجرح والتعديل: ٢٦١/٩، المجروحين: ١٠٤/٣).

(٤) أبوالأشعث: شراحيل بن آدة، الصنعاني، ويقال: شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة . ويقال: شراحيل بن كليب، ويقال: شراحيل بن شراحيل، ويقال: شرحبيل بن شرحبيل، وهو من صنعاء الشام، وقيل: من صنعاء اليمن. قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة. قال دحيم: شهد فتح دمشق. قال ابن الجوزي: روايته عن ثوبان منقطعة. مات زمن معاوية.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٤٦/٣-١٤٧).

وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا »[٢].

١٠٦- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري [٣]، ثنا خالد بن يزيد العمري[٤]، ثنا محمد بن مسلم[٥]، ثنا إبراهيم بن ميسرة [٦]، عن طاوس [٧]،

=

(١) ثوبان الهاشمي، مولى النبي ﷺ صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة (٥٤هـ).

(انظر: تقريب التهذيب ص: ١٩٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٢/٧): وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف.

(٣) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٤) خالد بن يزيد العمري: تقدمت ترجمته ص(١٦١).

(٥) محمد بن مسلم بن سوسن الطائفي، وقيل سويس، وقيل: سيس، وقيل: سنيني، وقيل: شونير. يعد من المكيين. عن أحمد: ما أضعف حديثه، وقال ابن معين: ثقة، لا بأس به، وابن عيينة أثبت منه، وكان إذا حدث من حفظه يخطيء، وإذا حدث من كتابه، فليس به بأس. وقال أبوداود: ليس به بأس. وقال الساجي: صدوق يهم في الحديث، قال يعقوب بن سفيان: ثقة، لا بأس به. مات قبل (١٩٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦/٦-٤٧، تقريب التهذيب: ص٨٩٦).

(٦) إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة. عن سفيان قال: كان من أوثق الناس، وأصدقهم. وثقه: أحمد، ويحيى، والعجلي، والنسائي. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال أبوحاتم: صالح. مات قريبًا من (١٣٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٢/١-١٦٣).

(٧) طاوس بن كيسان اليماني، أبوعبدالرحمن الحميري الجندي، مولى بحير بن ريسان من أبناء الفرس، وقيل: هو من موالي همدان. وقيل: اسمه ذكوان، وطاوس لقب. وثقه: ابن معين، =

عن ابن عباس[١] -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة »**[٢].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾.

« هذه المخاطبة تعم المؤمنين والكافرين، فالحجة بها على الكافرين قائمة، والعبرة بها للؤمنين ممكنة متعرضة، و(جعل) هنا بمعنى خلق لدخولها على مفعول واحد؛ وقد يمكن أن تكون بمعنى صير ويقدر المفعول الثاني في (لتهتدوا) لأنه يقدر: وهو الذي جعل لكم النجوم هداية »[٣]. « وضعف هذا القول صاحب البحر المحيط؛ لندور حذف أحد مفعولي باب ظن وأخواتها »[٤].

وقال الشوكاني: « ما ورد في جواز النظر في النجوم مقيد بالاهتداء والتفكر والاعتبار، كما يدل عليه حديث أخرجه ابن مردويه والخطيب من حديث ابن عمر: (تعلموا من النجوم ما تهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا) وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما في كسوف الشمس والقمر عن

=

وأبوزرعة. وقال ليث ابن أبي سليم: كان طاوس يعدّ الحديث حرفًا حرفًا. وقال ابن حبان : كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مات سنة (١٠٦هـ)،وقيل: بعد ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٣، تقريب التهذيب: ص٤٦٢).

(١) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبيو (٣٥/١١)، برقم (١٠٩٨٠).

قال محقق المعجم الكبير: موضوع. وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٧/٥): وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب.

(٣) انظر: المحرر الوجيز: ٣٢٦/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ١٩١/٤.

النبي ﷺ «**أنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بهما** الآية: ٩٧.
عباده »[١]»[٢].

وقال محمود شكري الألوسي : « علم النجوم الذي يعلم به الزوال ، وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقي من الوقت، فإنه لا إثم فيه بل هو فرض كفاية، والمنهي عنه من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان يزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب لاقترانها وافتراقها، وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره ممن ادعى علمه بذلك فهو مردود عليه »[٣].

وقال القنوجي في أبجد العلوم: « نفع هذا العلم عظيم بيّن، وإلا لهلكت القوافل، وضلت الجيوش وضاعت في البراري والقفار »[٤].

قال ابن عطية: « وذكر الله تعالى النجوم في ثلاث منافع وهي:

١- قوله ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾[٥].

٢- وقوله ﴿ ڑ ک ک ک ﴾[٦].

٣- وقوله ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾ .

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، برقم (٩٩٣)، (٣٥٣/١)، وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، برقم (٩٠٧)، ٦٢٦/٢.

(٢) فتح القدير: ١٤٦/٢.

(٣) روح المعاني للألوسي: ٤٠/١.

(٤) أبجد العلوم: ١٢٠/٢.

(٥) سورة الملك، آية: ٥.

(٦) سورة الملك، آية: ٥.

فالواجب أن يعتقد أن ما عدا هذه الوجوه من قول أهل التأثير باطل واختلاق على الله وكفر به »[1].

قوله: ﴿ چ چ چ چچ ﴾ « الظاهر أن الظلمات هنا على ظاهرها وأبعد من قال: يصح أن تكون الظلمات هنا الشدائد في المواضع التي يتفق أن يهتدى فيها بها، وأضاف الظلمات إلى البر والبحر لملابستهما أو شبه مشتبهات الطرق بالظلمات »[2].

---

(١) المحرر الوجيز: ٣٢٦/٣.

(٢) البحر المحيط: ١٩١/٤.

قال تعالى: ﴿ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ کک ک ک گ گ گ گ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٩٨].

١٠٧- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي م ريم(١)، ثنا محمد بن يوسف الفريابي (٢)، ثنا قيس بن الربيع (٣)، عن إسماعيل بن أبي خالد(٤)، عن إبراهيم(٥)، عن ابن مسعود (٦) في قوله : ﴿ ڑ کک ﴾ قال: « المستقر الرحم، والمستودع الأرض التي يموت فيها »(٧).

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ڎ ڈ ڈ﴾ أي: « ابتدأ خلقكم من غير شيء، فأوجدكم بعد أن لم تكونوا شيئًا، من نفس واحدة يعني: آدم -عليه السلام- »(٨).

« قرئ ﴿ ڑ ﴾ بكسر القاف وفتحها (٩)، يقال: قرَّ في مكانه واستقر .

---

(١) عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٢) محمد بن يوسف الفريابي: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٣) قيس بن الربيع: تقدمت ترجمته ص(٣١٦).

(٤) إسماعيل بن أبي خالد: تقدمت ترجمته ص(١٥٣).

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، تقدمت ترجمته ص: (٢١٩).

(٦) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٨/٩) برقم (٩٠١٦).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١/٧): رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٨) انظر: تفسير الطبري: ٢٨٦/٧.

(٩) قرأ بكسر القاف ابن كثير وأبوعمرو، وقرأ بفتحها بقية السبعة.

(انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي القيسي: ٤٤٢/١، الحجة لأبي علي: ٣٦٤/٣).

فمن كسر القاف قال : المستقِر بمعنى القار، والمعنى : منكم مستقر في الأرحام.

ومن فتح القاف جعله مكانًا، فالمستقر نفس المقر، فيكون المعنى : لكم مقر.

وأما المستودع فهو مثل المودع فيجوز أن يكون اسمًا للإنسان الذي استودع ذلك المكان، ويجوز أن يكون المكان نفسه.

فمن قرأ ﴿ ڑ ﴾ بفتح القاف جعل المستودع مكانًا ليكون مثل المعطوف عليه، والمعنى: فلكم مكان استقرار، ومكان استيداع.

ومن كسر القاف جعل المعنى : منكم مستقر، ومنكم مستودع، يعني : منكم من استقر ومنكم من استودع.

والفرق بين المستقر والمستودع : أن المستقر أقرب إلى الثبات من المستودع؛ لأن المستقر من القرار، والمستودع معرض بأن يرّد، ولهذا اختلفت عبارات المفسرين في معنى هذين اللفظين »[(١)].

واختلف المفسرون في معنى المستقر والمستودع على عدة أقوال منها:

- « روي عن ابن عباس أنه قال: المستقر في أرحام الأمهات، والمستودع في أصلاب الآباء، قال الخازن : ثم قرأ ﴿ ہ ۀ ۀ ہ ہ ﴾ [(٢)]، ويؤيد هذا القول أن النطفة لا تبقى في صلب الأب زمانًا طويلاً، و الجنين يبقى في بطن الأم زمانًا طويلاً،و لما كان المكث في بطن الأم أكثر من صلب الأب حمل المستقر على الرحم، والمستودع على الصلب »[(٣)].

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي الفارسي: ٣٦٥/٣، مفاتيح الغيب: ٨٤/١٣.

(٢) سورة الحج، آية: ٥.

(٣) رواه الطبري: ٣٣٤/٧-٣٦، وابن أبي حاتم: ١٣٥٥/٤، وانظر: الخازن ١٦٤/٢.

- وقيل بالعكس: « يعني المستقر صلب الأب، والمستودع رحم الأم. قاله ابن بحر، وقال الخازن : ووجه هذا القول أن النطفة حصلت في صلب الأب قبل رحم الأم، فوجب حمل المستقر على الصلب والمستودع على الرحم »[1].
- وقال ابن مسعود: « المستقر في الرحم إلى أن يولد، والمستودع في القبر إلى أن يبعث »[2].

وقيل: « المستقر على ظهر الأرض في الدنيا، لقوله : ﴿ ئى ئى ئى ئې ئى ئى ئى ی ﴾[3]، والمستودع عند الله في الآخرة. وبه قال مجاهد »[4].
- وقال الحسن: « المستقر في القبر، والمستودع في الدنيا، وكان يقول: يوشك أن يلحق بصاحبه -يعني: القبر- »[5].
- وقيل: « المستودع في القبر، والمستقر إما الجنة أو النار؛ لأن المقام فيهما يقتضي الخلود والتأبيد، ولقوله -ﷻ- في صفة أهل الجنة ﴿ ۋ ۅ ۅ ﴾[6] » في صفة أهل النار: ﴿ ئۆ ئۆ ئۈ ﴾[7] »[8].

---

(١) انظر: زاد المسير: ٩٢/٣، تفسير الخازن: ١٦٤/٢.

(٢) رواه الطبري: ٣٣٣/٧، وانظر: الخازن: ١٦٤/٢، وهو حديث الباب ص (٣٨٨، حديث رقم ١٠٧).

(٣) سورة البقرة، آية: ٣٦.

(٤) رواه الطبري: ٣٣٤/٧، وانظر: تفسير الخازن: ١٦٤/٢.

(٥) رواه الطبري: ٣٣٨/٧، وانظر: معاني القرآن للنحاس: ٤٦٢/٢.

(٦) سورة الفرقان، آية: ٧٦.

(٧) سورة الفرقان، آية: ٦٦.

(٨) انظر: تفسير البغوي: ١١٨/٢، تفسير الخازن: ١٦٤/٢.

والراجح ما قاله الطبري - رحمه الله- : « وأولى التأويلات في ذلك بالصواب، أن يقال : إن الله جل ثناؤه عم بقوله : ﴿ ژ ک ک ﴾ كل خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة مستقرًا ومستودعًا، ولم يخص من ذلك معنى دون معنى . ولا شك أن من بني آدم مستقرًا في الرحم ومستودعًا في الأصلاب، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ومستودع في أصلاب الرجال، ومنهم مستقر في القبر مستودع على ظهر الأرض . فكل مستقر أو مستودع بمعنى من هذه المعاني فداخل في عموم قوله ﴿ ژ ک ک ﴾ ومراد به، إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه معنيّ به معنى دون معنى وخاص دون عام »[1].

(١) تفسير الطبري: ٣٣٨/٧.

قال جل وعلا: ﴿ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٠٣].

١٠٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح [١]، ثنا حامد بن يحيى [٢]، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان [٣]، عن أبيه [٤]،

---

(١) يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي، تقدمت ترجمته ص(٢٤٤).

(٢) حامد بن يحيى بن هانيء البلخي، أبوعبدالله، نزيل طرسوس. قال ابن المديني: سبحان الله، بقي حامد إلى زمان يحتاج من يسأل عنه. وقال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال سكن الشام وكان ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة، وكان من أعلم أهل زمانه بحديثه. وقال مسلمة الأندلسي: ثقة، حافظ. مات سنة (٢٤٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٥/١، تقريب التهذيب ص:٢١٦).

(٣) إبراهيم بن الحكم بن أبان. قال أحمد: لم يكن به بأس. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، ليس بشيء، ومرة: لا شيء. وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أبوزرعة، والدارقطني: ضعيف. وقال الجوزجاني والأزدي: ساقط. وقال ابن عدي: كان يوصل المراسيل عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال العقيلي: ليس بشيء، ولا بثقة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠٩/١-١١٠، تقريب التهذيب ص: ١٠٦).

(٤) الحكم بن أبان المدني، أبوعيسى. وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن نمير، وابن المدني، وأحمد ابن حنبل. وقال أبوزرعة: صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ، وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه. وإبراهيم ضعيف. وقال ابن خزيمة: تكلم فيه أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، عابد، له أوهام. مات سنة (١٥٤هـ).
=

عن عكرمة [١]، عن ابن عباس [٢] -رضي الله عنهما- قال: إن محمدًا ﷺ رأى ربه قال عكرمة : يا أبا عباس أليس الله يقول : ﴿ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ﴾ فقال ابن عباس: لا أم لك إنما ذلك إذا خلا بكيفية لم يقم له بصر [٣].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى ﴿ٿ ٿ ٿ﴾ فيه قولان للأئمة من السلف:

« أحدهما : لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة، كما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ غير ما طريق ثابت في الصحاح والمسانيد والسنن كما قال مسروق عن عائشة أنها قالت: من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب. [وفي رواية: على الله] ثم قرأت : ﴿ٿ ٿ ٿ﴾ رواه غير واحد عن مسروق، وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٠/٢-١٦١، تقريب التهذيب ص: ٢٦١).

(١) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٤/١١) برقم (١١٦١٩).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النجم، برقم (٣٢٧٩) ص(٥٢٠) قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وضعفه الألباني.

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط، برقم(٥٧٥٧) (٣٥٦/٦)، بنحوه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٩/١): ورجاله رجال الصحيح، خلا جمهور بن منصور، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

وجه(١).

وقد خالفها ابن عباس، فعنه إطلاق الرؤية، وعنه أنه رآه بفؤاده مرتين.

وقال يحيى بن معين : سمعت إسماعيل بن عُليّة يقول في قول الله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤڤ ﴾ قال: هذا في الدنيا. وذكر أبي عن هشام بن عبيدالله أنه قال نحو ذلك.

الثاني : أنه لا منافاة بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك، فإن الإدراك أخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم.

ثم اختلف هؤلاء في الإدراك المنفي، ما هو؟

فقيل: معرفة الحقيقة، فإن هذا لا يعلمه إلا هو وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته، فالعظيم أولى بذلك وله المثل الأعلى.

وقال آخرون : المراد بالإدراك الإحاطة . قالوا : ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية كما لا يلزم من عدم إحاطة العلم عدم العلم، قال الله تعالى: ﴿ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﴾(٢)، وفي صحيح مسلم « **لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك** »(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾، برقم (٦٩٤٤)، (٦/٢٦٨٧).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله - ﷻ-: ﴿ ژ ک ک ک ﴾ برقم (١٧٧)، (١/١٥٩) [النجم: ١٣].

(٢) سورة طه، آية: ١١٠.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم =

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤڤ ﴾ قال : لا يحيط بصر أحد بالملك.

الآية: ١٠٣

وعن عكرمة، أنه قيل له: ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾؟ قال: ألست ترى السم اء؟ قال: بلى. قال: فكلها ترى؟.

وعن قتادة : ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤڤ ﴾ هو أعظم من أن تدركه الأبصار.

وعن عطية العوفي في قوله تعالى : ﴿ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ﴾[1].

قال: هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيط بهم[2]. فذلك قوله: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤڤ ﴾.

وروى الترمذي في جامعه من حديث الحكم بن أبان قال : سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس يقول: رأى محمدٌ ربه تبارك وتعالى . فقلت : أليس الله يقول : ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤڤ ﴾ الآية؟، فقال : ويحك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقال: أريه مرتين.

قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

=

(٤٨٦)، (٣٥٢/١)، ولا يلزم من هذا عدم الثناء، فكذلك هذا.

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢-٢٣.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣٠٩/٣، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ص:٢٤١.

(٣) أخرجه الترمذي في « سننه » برقم (٣٢٧٩)، ص(٥٢٠)، وأخرجه الحاكم في مستدركه، =

وفي معنى هذا الأثر ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري، -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور -أو: النار- لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** »[1].

« وفي الكتب المتقدمة: إن الله تعالى قال لموسى لما سأله الرؤية: يا موسى، إنه لا يراني حّيّ إلا مات، ولا يابس إلى تدهده. أي: تدعثر. وقال تعالى ﴿ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﴾[2].

ونفى هذا الإدراك الخاص لا ينفي الرؤية يوم القيامة، يتجلى لعباده المؤمنين كما يشاء. فأما جلاله وعظمته على ما هو عليه - تعالى وتقدس وتنزه- فلا تدركه الأبصار، ولهذا كانت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تثبت الرؤية في الدار الآخرة وتنفيها في الدنيا، وتحتج بهذه الآية: ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﴾ فالذي نفته الإدراك الذي هو بمعنى رؤية العظمة والجلال على ما هو عليه، فإن ذلك غير ممكن للبشر، ولا الملائكة ولا لشيء »[3].

قلت: وهذا هو الراجح، إثبات الرؤية ونفي الإدراك. والله أعلم.

وقوله: ﴿ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﴾ أي: « يحيط بها ويعلمها على ما هي عليه؛

=

كتاب الإيمان، باب هل رأي محمد صلى الله عليه وسلم، برقم (٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧)، (١/٢٤١).

(١) رواه مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب إن الله لا ينام، برقم (١٧٩)، (١/١٦١).

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤٣.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/٣١١، وللزيادة حول هذا الموضوع: انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ٢٤١.

لأنه خلقها كما قال تعالى: ﴿ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ﴾ [1].

وقد يكون عبر بالأبصار عن المبصرين، كما قال السدي في قوله : ﴿ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ لا يراه شيء وهو يرى الخلائق.

وقال أبو العالية في قوله تعالى ﴿ڤ ڤ﴾: اللطيف باستخراجها، الخبير بمكانها. والله أعلم.
الآية: ١٠٣

وهذا كما قال تعالى إخبارًا عن لقمان فيما وعظ به ابنه : ﴿ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ﴾ [2] »[3].

مسألة:

« أنكر المعتزلة رؤية الله -ﷻ- في الآخرة، تأويلًا للآيات القرآنية، وردًا للنصوص النبوية، ونفيًا للجهة -أي جهة العلو-، وأثبت الأشاعرة الرؤية مع نفي الجهة، حيث يفسر الأشاعرة الرؤية إذ لا توجد ذات تُرى، ولا تكون في جهة الرائي، فقد شبهوه بخلقه، فتوهموا أنهم إن أثبتوا صفة لله والمخلوق يتصف بها فقد شبهوا، فجرهم هذا التنزيه المتوهم إلى التعطيل، والله تعالى أجل وأعظم من كل ما شاهدته الأبصار أو توهمته العقول.

أما بعض المرجئة فيقولون: لا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوصف ولا يعرف بصفة، وهو تحت الأرضين السبع كما هو على العرش، ولا يخلو منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان. فقد قاموا بتأويل

---

(١) سورة الملك، آية: ١٤.

(٢) سورة لقمان: ١٦.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/٣١١.

القرآن على غير معناه، وكذبوا بأحاديث الرسول ﷺ أضلوا كثيرًا من الناس »[1].

« أما مذهب أهل السنة والجماعة فهو : أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، وفي الجنة، واحتجوا لصحة مذهبهم بتظاهر أدلة الكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة، ومن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تبارك وتعالى للمؤمنين في الآخرة »[2].

١٠٩- قال -جل وعلا- : ﴿ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٠٥].

قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [3]، حدثني أبي[4]، ثنا سفيان[5]، عن عمرو بن دينار [6]، عن عمرو بن كيسان [1] قال:

---

(١) انظر: الرد على الجهمية للإمام ابن منده، ص٢٠-٢٤.

(٢) وانظر الأدلة على ذلك في شرح العقيدة الطحاوية ص١٩٤.

(٣) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٤) أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي. نزيل بغداد، أبوعبدالله، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة. مات سنة (٢٤١هـ) وله (٧٠ سنة).

(انظر: تقريب التهذيب ص(٩٨).

(٥) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٦) عمرو بن دينار المكي، أبومحمد الأثرم الجمحي، أحد الأعلام. عن ابن نجيح قال: ما كان عندنا أحد أفقه، ولا أعلم من عمرو بن دينار. وثقه: ابن عيينة، والنسائي،وأبوزرعة، وأبوحاتم. وعن أحمد: عمرو أثبت الناس في عطاء. وقال ابن معين: لم يسمع من البراء بن عازب . مات سنة (١٢٥هـ)، وقيل: (١٢٦هـ).

=

سمعت ابن عباس[٢] -رضي الله عنه- يقرأ: « **دارست تلوت خاصمت جادلت** »[٣]الآية: ١٠٥

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ﭣ ﴾ قيل: « معناه لئلا يقولوا درست.

وقيل اللام لام العاقبة، أي : عاقبة أمرهم أن يقولوا درست أي قرأت على غيرك، وقيل: قرأت كتب أهل الكتاب كقوله تعالى : ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾[٤] ومعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك ولكن أراد أن عاقبة أمرهم أن كان عدوًا لهم.

قال ابن عباس: ﴿ ﭣ ﴾ يعني: أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن.

- درست أي: تعلمت من يسار وجبر كانا عبدين من سبي الروم، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله، من قولهم درست الكتاب ادْرس درسًا ودراسة »[٥].

=

انظر: تهذيب التهذيب (٥/٢٦-٢٧).

(١) عمرو بن كيسان عن ابن عباس -رضي الله عنهما- روى عنه عمرو بن دينار.

(انظر: التاريخ الكبير: ٣٦٦/٦، الجرح والتعديل: ٢٥٦/٦).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١١٢٨٣)، (١١١/١١)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢/٧): ورجاله ثقات.

(٤) سورة القصص، آية: ٨.

(٥) انظر: تفسير البغوي: ١٢٠/٢.

وقال الفراء -رحمه الله- « يقولون تعلمت من اليهود[١].

ويسار: « أبوفكيهة، مولى صفوان بن أمية، عبد نصراني عالم بالكتب المتقدمة، أسلم بمكة[٢].

وجبر: « مولى عبدالدار، يهودي قرأ في الكتب المتقدمة، وأسلم بمكة »[٣].

- « قرأ أبوعمرو وابن كثير (دَارسَتْ) بالألف - وبفتح السين وسكون التاء أي: هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست وانمحت من قولهم درس الأثر يدرس دروسًا. أي: ذاكرت أهل الكتاب، وعن ابن عباس الآية قارأت وتعلمت.

- وقرأ ابن عامر (درسَتْ) بفتح السين وتسكين التاء أي : درست هذه الأخبار التي تتلوها علينا، أي: مضت وأمحت.

- وقرأ أهل المدينة والكوفة (درسْتَ) بسكون السين وفتح التاء أي : قرأت أنت وتعلمت، أي : درست أنت يا محمد كتب الأولين وتعلمت من اليهود والنصارى، وحجتهم قراءة عبدالله (وليقولوا درس) دل على أن الفعل له وحده »[٤].

- قال المهدوي : « وفي بعض مصاحف عبدالله أيضًا درس ورويت عن الحسن، وقرأت فرقة درّس بتشديد الراء على المبالغة في درس وفي هذه

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٤٩/١.

(٢)انظر: الإصابة: ٥٣٦/٦.

(٣) انظر: الإصابة: ٥٦٢/١.

(٤) انظر: حجة القراءات: ٢٦٤/١، الحجة للقراء السبعة: ٣٧٥/٣.

الثلاثة الأخيرة مخالفة لخط المصحف »[1].

(١) انظر: المحرر الوجيز: ٢/٣٣١.

قال -جل وعلا-: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١١٢].

١١٠- قال الطبراني - رحمه الله-: حدثنا أحمد بن عبدالوهاب [(١)]، ثنا أبوالمغيرة[(٢)]، ثنا معان بن رفاعة[(٣)]، ثنا علي بن يزيد [(٤)]، عن القاسم [(٥)]، عن أبي أمامة[(٦)]، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، وكانوا يظنون الوحي ينزل عليه فأقصروا عنه، حتى جاء أبوذر [(٧)] فاقتحم [(٨)] فأتاه فجلس إليه فأقبل عليه، فقال: « **يا أبا ذر هل صليت اليوم؟** ». قال: لا، قال: « **قم فصل** ». فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه، فقال : « **يا أبا ذر هل تعوذت من شر شياطين الجن والإنس؟** ». قال: يا نبي الله وهل للإنس شياطين؟ قال: « **نعم، شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف** القول غرورًا »، ثم

---

(١) أحمد بن عبدالوهاب: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٢) أبوالمغيرة: تقدمت ترجمته ص(٢٦٧).

(٣) معان بن رفاعة: تقدمت ترجمته ص(٢٦٧).

(٤) علي بن يزيد: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٥) القاسم: تقدمت ترجمته ص(٢٤٢).

(٦) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٧) أبوذر: تقدمت ترجمته ص(١٣٣).

(٨) في الأصل افتحم: ولعلها اقتحم، والتقحم: التقدم والوقوع في أُهوية وشدّة بغير روية ولا تثبت. (انظر: لسان العرب: ١٢/٥٤٣).

قال: « **يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة ؟** ». قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: « **قل لا حول ولا قوة إلا بالله** ». ثم سكت عني حتى استبطأت[(١)] كلامه، قال: قلت: يا نبي الله إنا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان، فبعثك الله رحمة للعالمين، أرأيت الصلاة ماذا هي؟ قال: « **خير موضوع، فمن شاء استقل ومن شاء استكثر** ». قال: قلت: يا نبي الله أرأيت الصيام ماذا هو؟ قال: «**أضعاف مضعفة، وعند الله المزيد**» قلت: يا نبي الله أي الصدقة أفضل؟ قال: « **سر إلى فقير، وجهد من مقل** »، قلت: يا نبي الله أي الشهداء أفضل؟ قال: « **من سفك**[(٢)] **دمه، وعقر**[(٣)] **جواده** ». قلت يا نبي الله: أيما آية نزلت يا نبي الله عليك أعظم؟، قال: «**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**» آية الكرسي. قلت: يا نبي الله أي: الرقاب أفضل؟ قال: « **أغلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها** ». قلت: يا نبي الله فأي الأنبياء كان أول؟ قال: « **آدم** ». قلت: يا نبي الله أو نبي كان آدم؟ قال: « **نعم، نبي مكلم خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم قال له يا آدم قِبَلا** »، قلت: يا نبي الله كم وفاء عدة الأنبياء؟ قال: « **مائة ألف وأربعة**

---

(١) استبطأت. تقدم ترجمته ص(٦٠).

(٢) سفك: السّفك صب الدم، ونثر الكلام. أي صبه وهراقه، وكأنه بالدم أخص. والسفك: الإراقة، والإجراء لكل مائع.

(انظر: لسان العرب: ١٠/٥٣٠).

(٣) عقر: عقر الفرس والبعير بالسيف عقرا: قطع قوائمه. وناقة عقير، وجمل عقير: قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه، أي: قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه، يفعل به ذلك كي لا يَشرُد عند النحر.

(انظر: لسان العرب: ٤/٦٨٠-٦٨١).

وعشرون ألفًا، الرسل من ذلك ثلاث مائة وخمسة عشر جمًا[(١)] غفيرًا »[(٢)].

---

(١) جما: جمم، الجمّ، والجمم: الكثير من كل شيء. وقيل الجم: الكثير المجتمع.

(انظر: لسان العرب: ١٢١/١٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٨٧١)، (٢١٧/٨).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٢١٨٩)، (٢٥٩/١٦) عن أبي المغيرة ثنا معان ... بنحوه. وقال محقق المسند: إسناده حسن. وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » -ولم يذكر هذا الحديث- (١٠٩/٥): علي بن يزيد الألهاني ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢١٤٣٨)، (١٧/١٦) بمثله، عن وكيع ثنا المسعودي أنبأني أبوعمر الدمشقي عن عبيد الخشخاش عن أبي ذر قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست، فقال: « **يا أبا ذر هل صليت؟** »

وقال محقق المسند: إسناده ضعيف؛ لأجل عبيد بن الخشخاش، وأبوعمر الدمشقي، وقال ابن كثير في تفسيره (٣١٩/٣): إسناد الإمام أحمد متصل.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٦٠/١): رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبزار، وفيه المسعودي، وهو ثقة لكنه اختلط -ولم أقف عليه في المعجم الأوسط للطبراني-. وقال أيضًا في (١١٥/٣): رواه أحمد في حديث طويل، وفيه أبوعمر الدمشقي وهو متروك.

وكذا رواه الحافظ أبوبكر بن مردويه في تفسيره، ومن حديث جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وعبيدالله ابن موسى، ثلاثتهم عن المسعودي، به.

وقال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا الحجاج، حدثنا حماد، عن حميد بن هلال، حدثني رجل من أهل دمشق، عن عوف بن مالك، عن أبي ذر... الحديث مختصرًا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا أبوالمغيرة، حدثنا معان بن رفاعة، عن علي ابن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ أبا ذر... الحديث مختصرًا.

وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن قتادة بلغني أن أبا ذر كان يومًا يصلي... مختصرًا. قال ابن =

من أقوال المفسرين في تفسير الآية:

قوله تعالى ﴿ڎ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ أي: « كما ابتليناك بهؤلاء القوم، كذلك جعلنا لكل نبي قبلك أعداء ليعظم ثوابه.

والعدو يراد به هنا الجمع، ثم بيّن من هم فقال : ﴿ ڦ ڦ ڦ﴾ يعني مردة الإنس. والشياطين: كل عات متمرد من الجن والإنس »(١).

واختلفوا في معنى قوله: ﴿ ڦ ڦ ڦ﴾:

فقال بعضهم: شياطين الإنس التي مع الإنس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للإنس شياطين(٢).

وأيد هذا القول النحاس فقال ويدل عليه قوله ﴿ ژ ژ ڑ ک ک ککک﴾ (٣)، فهذا يبين معنى ذلك(٤).

قال الطبري : « وليس لهذا التأويل وجه مفهوم؛ لأن الله جعل إبليس وولده أعداء بني آدم فكل ولده عدو . وقد خص الله في هذه الآية الخبر عن

=

كثير وهذا منقطع بين قتادة وأبي ذر.

وقال ابن جرير: حدثنا المثنى، حدثنا أبوصالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي عبدالله محمد بن أيوب وغيره من المشيخة، عن ابن عائذ، عن أبي ذر... مختصرًا.

قال ابن كثير: وهذا فيه انقطاع.

وقال ابن كثير في تفسيره (٣١٩/٣-٣٢٠):

فهذه طرق لهذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته، والله أعلم.

(١) انظر: التفسير الوسيط: ٣٧/١.

(٢) تفسير الطبري: ٣/٨.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٤٨٢/٢.

الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداء، فلو كان معنيًا بذلك الشياطين الذين هم ولد إبليس لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء وجه، وقد جعل لأعدى أعدائه مثل الذي جعل لهم »[١].

- وقيل: « إنه جعل شياطين الإنس والجن لكل نبي عدوًا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به »[٢].

قال قتادة ومجاهد والحسن: « إن من الإنس شياطين كما أن من الجن شياطين.

قالوا : إن الشيطان إذا أعياه المؤمن وعجز عن إغوائه، ذهب إلى متمرد من الإنس وهو شيطان الإنس فاغراه بالمؤمن ليفتنه، واستدلوا بما روي عن أبي ذر.

وقال مالك بن دينار: إن شياطين الإنس أشد من شياطين الجن؛ وذلك أني إذا تعوذت بالله ذهب عني شياطين الجن، وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عيانًا »[٣].

قلت: والراجح أن من الإنس شياطين، وهم أشد من شياطين الجن، ويؤيده قول ابن كثير : « والصحيح ما تقدم من حديث أبي ذر أن للإنس شياطين منهم، وشيطان كل شيء مارده »[٤].

قوله: ↓ ڤ چ چ ڇ ڇ چ چڇ↑:

---

(١) تفسير الطبري: ٩/٨.

(٢) تفسير الطبري: ٩/٨.

(٣) تفسير البغوي: ١٢٤/٢.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣٢١/٣.

« أصل الوحي: الإعلام والدلالة بستر وإخفاء، وكلمة يوحى المراد بها هنا ثلاثة أقوال:

الآية: ١١٢

أحدها معناه: يأمر.

والثاني: يوسوس.

والثالث: يشير »[١].

« والزخرف: هو الذي يكون باطنه باطلاً وظاهره مزينًا ظاهرًا. يقال: فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل والكذب ، وكل شيء حسن فهو مموه فهو مزخرف »[٢].

« وأما الغرور: فإنه ما غر الإنسان فخدعه فصده عن الصواب إلى الخطأ ومن الحق إلى الباطل »[٣].

(١) زاد المسير: ١٠٨/٣.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٢٧/١٣.

(٣) تفسير الطبري: ٣/٨.

قال -جل وعلا- ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ﴾ [سورة الأنعام، آية: الآية: ١٢١]

١١١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [(١)]، حدثني عبدالله بن عمر بن أبان [(٢)]، ثنا عمران بن عيينة [(٣)]، عن عطاء بن السائب[(٤)]، عن سعيد بن جبير [(١)]، عن ابن عباس [(٢)]، قال: خاصمت اليهود

---

(١) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٢) عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عُمير الأموي، أبوعبدالرحمن الكوفي، لقبه : مُشكُدانه وهو وعاء المسك بالفارسية، ويقال له : الجُعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي . قال أبوحاتم: صدوق.

وقال صالح جزره: كان غاليًا في التشيع، فكان يمتحن كل من يجيئه من أهل الحديث، وحكى العقيلي عن بعض مشايخه أنه كانت فيه سلامة. مات سنة (٢٣٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٨٢/٣-٥٨٣، تقريب التهذيب ص: ٥٢٩).

(٣) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبوالحسن الكوفي، أخو سفيان. قال ابن معين: صالح الحديث. وقال أبوزرعة: ضعيف الحديث. وقال أبوحاتم: لا يحتج بحديثه؛ لأنه يأتي بالمناكير . وقال العُقيلي: في حديثه وهم وخطأ. وقال أبوصالح: صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٤/٥-١٢٥، تقريب التهذيب ص: ٧٥).

(٤) عطاء بن السائب بن مالك، ويقال : زيد، ويقال : يزيد الثقفي، أبوم حمد الكوفي، ويقال : أبوالسائب الثقفي. قال أحمد: ثقة، رجل صالح . وقال ابن معين : اختلط، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه. وقد سمع منه أبوعوانة في الصحيح والاختلاط جميعًا، ولا يحتج بحديثه، وعن ابن معين: ضعيف، وجميع ما سمع من عطاء سمع منه بعد الاختلاط إلا شعبة والثوري. وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية سفيان وشعبة وحماد بن زيد =

النبي ﷺفقالوا: أتأكل مما قتلنا، ولا تأكل مما قتل الله؟ فأنزل الله -عَزَّوَجَلَّ- ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾[3].

=

عنه جيدة، مات سنة (١٣٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤/٤٩١-٤٩٥، تقريب التهذيب ص: ٦٧٨).

(١) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٢٩٥) (١١/٣٦١).

أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام، برقم (٣٠٦٩)، ص(٤٨٨). قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، وعن ابن عباس قال : أتى أناس النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله أنا كل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله!! فأنزل الله: ﴿ ئى ئد ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ﴾ إلى قوله: ﴿ گ گ گ گ ﴾ . وصححه الألباني وقال: لكن ذكر اليهود فيه منكر، والمحفوظ أنهم المشركون.

وأخرجه أبوداود في « سننه »، كتاب الأضاحي، باب في ذبائح أهل الكتاب، برقم (٢٨١٩)، (٣/١٠١) عن ابن عباس قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺفقالوا: أنا كل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؟! فأنزل الله تعالى: ﴿ ئى ئد ی ی ی ی ﴾ إلى آخر الآية.

قال المنذري: وأخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب، وقال بعضهم: عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير رواه عن النبي ﷺمرسلاً. هذا آخر كلامه.

وعطاء بن السائب اختلفوا في الاحتجاج بحديثه، وأخرج له البخاري مقرونًا بأبي بشر بن جعفر بن أبي وحشية، وفي إسناده عمران بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، قال أبوحاتم الرازي : لا يحتج بحديثه، فإنه يأتي بالمناكير. (عون المعبود: ٨/١٢).

وقال ابن كثير (٣/٣٢٨): وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة:

أحدها: أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا.

الثاني: أن الآية من الأنعام، وهي مكية.

=

١١٢- حدثنا علي بن المبارك الصنعاني[١]، ثنا زيد بن المبارك [٢]، ثنا موسى ابن عبدالعزيز [٣]، ثنا الحكم بن أبان [٤]، عن عكرمة [٥]، عن ابن

=

الثالث: أن هذا الحديث رواه الترمذي، وأبوداود، وابن ماجه، والطبري من طرق متعددة عن ابن عباس وليس فيه ذكر اليهود. فهذا محفوظ والله أعلم.

وصحح الوادعي إسناد ابن ماجه، وأبوداود . (انظر : الصحيح المسند من أسباب النزول، للوادعي: ص٦٦).

(١) علي بن المبارك الصنعاني: أبوالحسن، وقيل: علي بن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني حدث عن إسماعيل بن أبي أويس وزيد المبارك . وعنه: خيثمة بن سليمان وكناه، والطبرا ني. توفي سنة (٢٨٧هـ).

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٢٣٩/١).

(٢) زيد بن المبارك الصنعاني، سكن الرملة . قال أبوحاتم : أدركته ولم أكتب عنه، وهو صدوق . وقال العباس: حدثني زيد ونعم الزيد كان. وقال أيضًا: رأيت ثلاثة جعلتهم حجة فيما بيني وبين الله: أحمد ابن حنبل، وزيد بن المبارك، وصدقة بن الفضل، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: كان من العباد.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٨/٢-٥٥٩، تقريب التهذيب ص: ٣٥٦).

(٣) موسى بن عبدالعزيز اليماني العدني، أبوشعيب القنباري، والقِنبار: شيء يخرز به السفن . قال ابن معين: لا أرى به بأس. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: ربما أخطأ. وقال ابن المديني: ضعيف،و قال السليماني : منكر الحديث . وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، سيء الحفظ. مات سنة (١٧٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٦/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٨٣).

(٤) الحكم بن أبان: تقدمت ترجمته ص(٣٩٢).

(٥) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

عباس [1]، قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ الآية [121]، أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدًا، وقولوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشير [2] من ذهب فهو حرام !! فنزلت هذه الآية ﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﴾ قال : الشياطين من فارس فأولياؤهم من قريش[3].

من أقوال المفسرين في قوله: ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ... ﴾

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: « الآية في تحريم الميتات وما في معناها من المنخنقة وغيرها »[4].

وقال عطاء: « الآية في تحريم الذبائح التي كانوا يذبحونها على اسم الأصنام »[5].

---

(١) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٢) بشمشير: سلاح، وآلة حرب. (تحفة الأحوذي: ٢٢/٥).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم(١١٦١٤)، (١٩٢/١١). وأخرج النسائي في « سننه »، كتاب الضحايا، باب تأويل قوله تعالى: ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ﴾ برقم (٤٤٣٧)، (٢٣٧/٧)، عن ابن عباس في قوله ﴿ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ﴾ قال: خاصمهم المشركون، فقالوا: ما ذبح الله فلا تأكلوه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه، فقال الله سبحانه-لهم: لا تأكلوا فإنكم لم تذكروا اسم الله عليها. وأخرج الحاكم في « مستدركه »، كتاب الأطعمة، باب النهي عن أكل الشريطة، برقم (٧١٨٧)، (١٥٤/٥)، بنحوه، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) تفسير البغوي: ١٢٧/٢، زاد المسير: ١١٤/٣.

(٥) تفسير البغوي: ١٢٧/٢، زاد المسير: ١١٤/٣.

وقيل: « عام فيما لم يسم الله عند ذبحه. وإلى هذا القول ذهب عبدالله بن زيد الخطمي، ومحمد بن سيرين »[(١)]. الآية: ١٢١

قلت : وهو الصحيح، لعموم الآية، وعلى هذا يدخل فيها : قول ابن عباس، وعطاء.

وقد اختلف العلماء في متروك التسمية إلى ستة أقوال:

« أحدها : إن تركها سهوًا أكلت، وإن تركها عمدًا لم تؤكل . وقال به : مالك وابن القاسم وأبوحنيفة وعيسى وأصبغ.

الثاني: إن تركها عمدًا أو ناسيًا تؤكل. قاله: الحسن والشافعي.

الثالث: إنه إن تركها عامدًا أو ناسيًا حرم أكلها. قاله: ابن سيرين وأحمد.

الرابع: إن تركها متعمدًا كره أكلها ولم تحرم. قاله: أبوالحسن، والشيخ أبوبكر من المالكية أصحابنا وهو ظاهر قول الشافعي.

الخامس: قال أحمد في إحدى روايتيه : التسمية شرط في إرسا ل الكلب دون السهم.

السادس : قال القاضي أبوبكر : يجب أن تعلق هذه الأحكام بالقرآن والسنة والدلائل المعنوية التي أسستها الشريعة:

فأما القرآن:

فقد قال تعالى : ﴿ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﴾ ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾ فبين الحالين وأوضح الحكمين.

وقوله : ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾ فهي محمولة على التحريم ولا يجوز حمله على الكراهة لتناوله في بعض مقتضياته الحرام المحض،

(١) زاد المسير: ٣/١١٤.

ولا يجوز أن يتبعض وهذا من نفيس علم الأصول.

وأما السنة: الآية: ١١٩

فقوله في الصحاح: « **ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه** »(١).

وقال أيضًا: « **إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل** »(٢).

وقال أيضًا : « **وإن وجدت مع كلبك كلبًا آخر فلا تأكل، فإنك إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر** »(٣).

وهذه أدلة ظاهرة، غالية، عالية، وذلك من أظهر الأدلة لإمام الحرمين »(٤).ا.هـ.

وظاهر النصوص يؤيد تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه - وهو ما أشار إليه في القول السادس- والله أعلم.

---

(١) أخرجه الإمام ا لبخاري في « صحيحه »، كتاب الذبائح والصيد، باب التسمية على الذبيحة، برقم (٥١٧٩)، (٥/٢٠٩٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الذبائح والصيد، باب ما جاء في التصيد، برقم (٥١٧٩)، (٥/٢٠٩٠).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الذبائح والصيد، باب إذا وجد مع الصيد كلبًا آخر، برقم (٥١٦٨) (٥/٢٠٩٠).

(٤) أحكام القرآن، لابن العربي: ٢/٢٧١-٢٧٤.

قال -جل وعلا-: ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٢٤].

١١٣- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا إدريس بن جعفر العطار البغدادي(١)، ثنا شجاع بن الوليد(٢)، عن قابوس بن أبي ظبيان(٣)، عن أبيه (٤)،

---

(١) إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيروية العطار البغدادي، أبومحمد، شيخ الطبراني، قال الدارقطني: متروك. وهو آخر من حدث عن يزيد بن هارون ثم لحقه الطبراني.
(انظر: سؤالات الحاكم: ١٠٦/١، المغني في الضعفاء: ٦٤/١، ميزان الاعتدال: ٣١٧/١).

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبوبدر الكوفي، قال أحمد: كان شيخًا، صالحًا، صدوقًا، كتبنا عنه قديمًا. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي ليس به بأس. وقال أبوحاتم: هو شيخ ليس بالمتين، لا يحتج بحديثه. وقال أبوزرعة: لا بأس به. وقال أبوحاتم: روى حديث قابوس في العرب وهو منكر. وشجاع لين الحديث . إلا أنه عن محمد بن عمرو بن علقمة روى أحاديث صحاحًا . مات سنة (٢٠٣هـ) وقيل بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٤٠/٣-١٤١).

(٣) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، قال ابن معين: ثقة، وفي رواية: ضعيف الحديث. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي، ضعيف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال العجلي: كوفي لا بأس به، وقال الدارقطني: ضعيف، ولكن لا يترك. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المرسل، وأسند الموقوف. مات في خلافة مروان بن محمد، وقيل: في خلافة أبي العباس.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٣/٥، تقريب التهذيب ص: ٧٨٩).

(٤) أبوظبيان: حصين بن جندب بن الحارق بن وحشي بن مالك الجنبي، الكوفي، وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبوزرعة، والنسائي، والدارقطني. وكان شعبة ينكر أن يكون سمع من سلمان. وقال أبوحاتم: أدرك ابن مسعود ولا أظنه سمع منه، ولا يثبت له سماع من علي، والذي ثبت له : عن =

الآية: ١٢٤

عن سلمان(١) -رضي الله عنه- ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك** ». قلت، وكيف أبغضك وبك هداني الله؟، قال : « **لا تبغض العرب فتبغضني** »(٢).

١١٤- حدثنا محمد بن علي (٣)، نا حفص بن عبدلله الحلواني (٤)، ثنا بكار بن عبدالله الربذي (٥)، عن موسى بن عبيدة (١) قال: أخبرني عمرو بن

=

ابن عباس، وجرير. مات سنة (٩٠هـ) وقيل: غير ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٢/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٥٣).

(١) سلمان: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٠٩٣)، (٢٣٨/٦).

وأخرجه الترمذي في « سننه »، كتاب المناقب، باب في فضل العرب، برقم (٣٩٢٧)، ص(٦٠٤)، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد. وسمعت محمد ابن إسماعيل يقول : أبوظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي .

وقال الألباني: حديث ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢٣٦٢١)، (٩٣/١٧). وقال محقق المسند : إسناده حسن؛ لأجل قابوس، فقد تكلم في حفظه جماعة ولينوه، ولكن حسن له الترمذي هذا الحديث - رقم (٣٩٢٧)-، وصححه الحاكم (١١٦/٥)، وقال الذهبي: قابوس تكلم فيه. وهو عند الطبراني في الكبير. وأما أبوظبيان فهو حصين بن جندب، وهو من ثقات التابعين الكبار (مخضرم).

وقال محقق «المستدرك»: أبوه -أبوظبيان- لم يدرك سلمان.

(٣) محمد بن علي الصائغ: تقدمت ترجمته ص(١٦٤).

(٤) حفص بن عبدالله الحلواني، أبوعمر الضرير. صدوق، مات سنة (٢٣٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥١/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٥٩).

(٥) بكار بن عبدالله بن عبيدة الربذي عن عمه موسى بن عبيدة قال الذهبي: ما علمت بهما بأسًا، قلت:

=

عبدالله بن نوفل العوفي(٢)، عن ابن شهاب(٣) عن أبي سلمة(٤) عن عائشة (٥) -رضي الله عنها-، عن رسول الله ﷺ عن جبريل -عليه السلام- قال: « **قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ أر بيتًا أفضل من بيت بني هاشم** »(٦). لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة. ولا يروي عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

من أقوال المفسرين في سبب نزول الآية:

قيل: « إن الوليد بن المغيرة قال : لو كانت النبوة حقًا لكنت أولى بها

=

وقد ضعف الربذي وعمه أوهى منه قال البخاري بكار بن عبدالله الربذي ترك من أجل عمه موسى بن عبيدة.

(انظر: ميزان الاعتدال: ٥٦/٢، ذخيرة الحفاظ: ٢٣٧٣/٤).

(١) موسى بن عبيدة: تقدمت ترجمته ص(٥٩).

(٢) عمرو بن عبدالله بن نوفل العوفي : لم أقف على ترجمته إلا ما ذكر في السنة لأبي عاصم (٦٣٢/٢) أنه: عمرو بن عبدالله بن نوفل من بني عدي بن كعب.

(٣) ابن شهاب: محمد بن مسلم الزهري: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٤) أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني: تقدمت ترجمته ص(١١٣).

(٥) عائشة -رضي الله عنها-: تقدمت ترجمتها ص(٢٢١).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٢٨١)، (١٥٥/٧).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٥٧/٢): قال الحافظ البيهقي: وهذه الأحاديث وإن كان في رواتها من لا يحتج به فبعضها يؤكد بعضًا ومعنى جميعها يرجع إلى حديث واثلة بن الأسقع -سيأتي ص(٤١٧)-.

منك لأني أكبر منك سنًا وأكثر منك مالاً. فأنزل الله تعالى هذه الآية »[1].

« وقال مقاتل: نزلت في أبي جهل وذلك أنه قال زاحمنا بنو عبدمناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا : منا نبي يوحي إليه الله، و الله لا نؤمن به، ولا نتبعه أبدًا، إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فأنزل الله - ﷻ-: ﴿ۋ ۅ ۅ﴾ »[2].

من أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئوئۇ﴾.

قوله: ﴿ۋ ۅ ۅ﴾ « مما اطلع الله عليه نبيه -ﷺ- مما يخبرهم به.

﴿ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئوئۇ﴾ حتى يوحى إلينا، ويأتينا جبريل فنصدق به، وذلك أن كل واحد من القوم سأل أن يخص بالوحي كما قال الله ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ﴾[3]»[4].

﴿ى﴾ « دليل على تمحلهم في دعواهم، واستبعاد منهم، وأن الإيمان لا يقع منهم البتة إذ علقوه بمستحيل عندهم.

وقوله ﴿ئە ئو ئوئۇ﴾ ليس فيه إقرار بالرسل من الله ، وإنما قالوا ذلك على سبيل التهكم والاستهزاء ولو كانوا موقنين وغير معاندين لاتبعوا

---

(١) انظر: التفسير الوسيط ٣٢٠/٢، تفسير البغوي: ١٢٨/٢.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١٢٨/٢-١٢٩، زاد المسير: ١١٨/٣.

(٣) سورة المدثر، آية: ٥٢.

(٤) انظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٣٧٤/٢.

رسل الله »[1].

وقوله: ﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ﴾ أي: « هو أعلم حيث يضع رسالته ومن يصلح لها من خلقه، وهم يعترفون بفضله وشرفه ونسبه، وطهارة بيته ومرباه ومنشئه، حتى إنهم كانوا يسمونه بينهم قبل أن يوحى إليه «الأمين»، وقد اعترف بذلك رئيس الكفار « أبوسفيان » حين سأله « هرقل » ملك الروم: كيف نسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب قال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال : لا، الحديث بطوله الذي استدل فيه ملك الروم بطهارة صفاته -عليه السلام- على صدق نبوته وصحة ما جاء به »[2].

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **بُعثت من خير قُرون بني آدم قرنًا فقرنًا، حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه** »[3].

وروى الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[4].

وانفرد بإخراجه مسلم من حديث الأوزاعي، وهو عبدالرحمن بن

---

(١) المحرر الوجيز: ٣٤٢/٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣٣٢/٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٣٣٦٤)، (١٣٠٥/٣).

(٤) المسند برقم (١٦٩٢٣) و (١٦٩٢٤)، (٢٢٣/١٣-٢٢٤)،وقال محقق المسند: إسناده حسن.

عمرو إمام أهل الشام، به[١].

وروى الإمام أحمد عن عبدالمطلب بن أبي وداعة قال : قال العباس : بلغه ﷺ بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال : « **من أنا؟** » قالوا : أنت رسول الله؟ قال: « **أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين، فجعلني في خير فرقة، و خلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتًا فجعلني في خيرهم بيتًا، فأنا خيركم بيتًا وخيركم نفسًا** »[٢].

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ برقم (٢٢٧٦)، (١٧٨٢/٤) بنحوه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٧٨٨)، (٣٩٦/٢)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

قال -جل وعلا-: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې
ې ېې ى ى ئا ئائە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٣٠].

١١٥- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا بكر بن سهل(١)، ثنا عبدالله بن صالح(٢)، حدثني معاوية بن صالح (٣)، عن أبي الزاهرية (٤)، عن جبير بن نفير(٥)، عن أبي ثعلبة الخشني(٦)، أن رسول الله ﷺ قال: « **الجن على ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات، وصنف**

---

(١) بكر بن سهل: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) معاوية بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٤) أبوالزاهرية: حدير بن كُريب الحضرمي، ويقال : الحميري، الحمصي . وثقه: ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي. وقال أبوحاتم: لا بأس به. وقال الدارقطني: لا بأس به إذا روى عنه ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث. مات على رأس المائة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٠/١، تقريب التهذيب ص: ٢٢٦).

(٥) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي، أبوعبدالرحمن، ويقال: أبوعبدالله الحمصي. أدرك زمان النبي ﷺ وروى عنه، وعن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- مرسلاً، وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وفي سماعه منه نظر ... قال أبوحاتم، والعجلي : ثقة، من كبار تابعي أهل الشام، ووثقه: أبوزرعة، وابن سعد. وقال يعقوب بن شيبة: مشهور بالعلم ، وقال ابن حجر في « التقريب » مخضرم، ولأبيه صحبة، مات سنة (٨٠هـ) وقيل: بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٤٠/١-٥٤١، تقريب التهذيب ص: ١٩٥).

(٦) أبوثعلبة الخشني: تقدمت ترجمته ص(٢٧٧).

يحلون(١) **ويظعنون**(٢)»(٣).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ۋ ۋ ۋ﴾:

« المعشر: كل جماعة أمرهم واحد، والجمع معاشر »(٤).

قوله تعالى: ﴿ۉ ۉ ۋ ۋ﴾.

اختلف العلماء في معنى هذه الآية، وهل كان من الجن رسول أو لا؟

١- « فذهب قوم إلى أنه أرسل إلى الجن رسلاً من هم كما أرسل إلى الإنس

---

(١) يُحلون: يقال: أحليت هذا المكان، واستحليته وحَلِيت به بمعنى واحد، وحلّ المكان : نزل به، كاحتلَّهُ.

(انظر: لسان العرب: ٢٣٨/١٤)، القاموس المحيط: ٦٩٦/١).

(٢) يظعنون: ظَعَنَ: ذهب وسار. والظُّعنة: السفرة القصيرة. والظَّعن: سير البادية، وقد يقال : لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن.

(انظر: لسان العرب: ٣٢٩/١٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٥٧٣) (٢١٤/٢٢).

وأخرجه الحاكم في المستدرك، برقم (٣٧٥٤)، (٢٥٤/٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وقال ابن كثير في تفسيره (٥٢٩/٣): وقد ذكر ابن أبي حاتم حديثًا غريبًا، فقال : حدثنا أبي، حدثنا أبوصالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزهراء، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني -رضي الله عنه-، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **الجن على ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون** ». رفعه غريب جدًا.

قلت: ولعل المقصود بأبي الزهراء: أبو الزاهرية كما في سند الطبراني، والله أعلم.

(٤) انظر: التفسير الوسيط: ٣٢٣/٢، زاد المسير: ١٢٣/٣.

الآية: ١٣٠

رسلاً منهم »(١).

« وسئل الضحاك عن ذلك فقال: بلى ألم تسمع الله -تعالى- يقول: ﴿ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ﴾ يعني بذلك: رسلاً من الإنس، ورسلاً من الجن . فظاهر الآية يدل على ذلك؛ لأنه تعالى خاطب الفريقين جميعًا . وقد ضعف هذا القول ابن عطية »(٢).

« وقال الكلبي : كانت الرسل من قبل أن يبعث محمد ﷺ يبعثون إلى الجن والإنس جميعًا، ومحمد الرسول ﷺ بعث إلى الجن والإنس كافة »(٣).

٢- « وذهب أكثر العلماء إلى أنه لم يكن من الجن رسول، وإنما كانت الرسل من الإنس، كما نص على ذلك مجاهد، وابن جريج،و غير واحد من الأئمة من السلف والخلف »(٤).

« قال مجاهد: الرسل من الإنس، والنذر من الجن، ثم قرأ : ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ﴾ (٥).

وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجن ما سمعوا وليس للجن رسل.

فعلى هذا قوله ﴿ ۋ ۋ﴾ ينصرف إلى أحد الصنفين وهم الإنس، كما قال تعالى: ﴿ ڎ ڈ ڈ ژ ژ﴾ (٦)، وإنما يخرج من الملح دون العذب.

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٤٥/٨، المحرر الوجيز: ١٥٢/٦.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١٩٠/٣، المحرر الوجيز: ١٥٢/٦.

(٣) تفسير البغوي: ١٣١/٢.

(٤) تفسير ابن كثير: ٣٤٠/٣.

(٥) سورة الأحقاف، آية : ٢٩.

(٦) سورة الرحمن، آية : ٢٢.

وقال تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾[1]، وإنما هو في سماء واحدة ».[2]

« وكان الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم الجن، فأبلغوا قومهم ».[3]

وهذا قول الفراء[4]، والزجاج [5].

« وفي دخول الجن الجنة إذا آمنوا قولان:

أحدهما: أنهم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون، قاله الضحاك.

والثاني : أن ثوابهم أن يجاروا من النار، ويصيروا ترابًا . رواه سفيان عن ليث.

قوله تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ﴾: أي يقرؤون عليكم كتبي.

قوله تعالى: ﴿ ۋ ې ې ې ﴾ يخوفونكم بيوم القيامة »[6].

قوله: ﴿ ى ى ئا ئا ئە ﴾ « أنهم قد بلغوا قال مقاتل : وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشرك والكفر »[7].

« أي: أقررنا على أنفسنا بإنذار الرسل لنا.

وقيل: شهد بعضنا على بعض بإنذار الرسل إليهم.

---

(١) سورة نوح، آية: ١٦.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١٣١/٢.

(٣) التفسير الوسيط: ٣٧٥/١.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣٥٤/١.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢٩٢/٢.

(٦) انظر: زاد المسير: ١٢٥/٣.

(٧) تفسير البغوي: ١٣١/٢.

ثم أخبر الله تعالى بحالهم فقال: ﴿ ئـ ئو ئو ﴾ أي: بزينتها وإمهالهم فيها.
﴿ ئۇ ئۇ ئۆ ﴾ أي: أقروا أنهم كانوا في الدنيا كافرين »[1].

(١) زاد المسير: ١٢٥/٣.

قال -جل وعلا-: ﴿ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٤١].

١١٦- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا محمد بن يزداد التوزي [(١)]، قال : نا الحسن بن حماد سجادة[(٢)]، قال : نا عبدالرحيم بن سليمان [(٣)]، عن أشعث بن سوار[(٤)]، عن نافع[(٥)]، عن ابن عمر [(٦)] في قوله - ﷻ- ﴿ ﮯ ﮰ ﮱ

---

(١) محمد بن يزداد التوزي، وفي المعجم الصغير أن شيخ الطبراني -رحمه الله- هو محمد بن داود بن يزداد التوزي البصري، حدث عن محمد بن سليمان لوين، وحدث عنه الطبراني.
(المعجم الصغير: ٢٩/٢، الإكمال: ٥٨٩/١).

(٢) الحسن بن حماد بن كُسيب الحضرمي، أبوعلي البغدادي، المعروف بـ « سَجَادة ». قال الخطيب: ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق. مات سنة (٢٤١هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٣٦).

(٣) عبدالرحيم بن سليمان الكناني، وقيل: الطائي، أبوعلي المروزي الأشل، سكن الكوفة. وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبوداود. وزاد أبوداود: صالح الحديث، كان عنده مصنفات، قد صنف الكتب. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال عثمان بن أبي شيبة : ثقة، صدوق، ليس بحجة . مات سنة (١٨٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٢/٤-١٦٣، تقريب التهذيب ص: ٦٠٧).

(٤) أشعث بن سَوّار الكندي: تقدمت ترجمته ص(٣٣٠).

(٥) نافع: تقدمت ترجمته ص(٣١٢).

(٦) ابن عمر: تقدمت ترجمته ص(٨٥).

الآية: ١٤١

ﯗ ﭽ قال: « كانوا يعطون من اعتراهم(١) شيئًا سوى الصدقة ». لم يرو هذا الحديث عن أشعث بن سوار إلا عبدالرحيم بن سليمان(٢).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﭼ.

اختلف أهل التأويل في ذلك:

- « فقال بعضهم : هذا أمر من الله بإيتاء الصدقة المفروضة من الثمر والحب.

وذهب بعضهم إلى أن الآية مدنية. روى عن أنس، وابن عباس، وابن المسيب. والأمر بإيتائها يوم الحصاد للمبالغة في العزم على المبادرة إليه.

- وقيل: إنما ذكرت وقت الحصاد تخفيفًا على الأرباب، فلا يحسب عليهم ما أكل قبله.

وقد روى العوفي عن ابن عباس قال : كان الرجل إذا زرع فكان يوم الحصاد، لم يُخرج مما حصد شيئًا، فقال تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﭼ وذلك أن يعلم ما كيله وحقه من كل عشرة واحد، وما يلقط الناس من سنبله.

وقد روى الإمام أحمد وأبوداود عن جابر بن عبدالله قال : أمر رسول الله ﷺ جادّ عشرة أوسق من التمر، بقنو يعلق في المسجد للمساكين(٣).

---

(١) اعتراهم، اعتراه: غشيه طالبًا معروفه. وفلان تعتريه الأضياف: أي تغشاه. (انظر: لسان العرب: ١٥/٤٩-٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦٠٣٨)، (٧/٢٥)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٢٢): ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٤٨٠٢)، ورقم (١٤٨٠٣) (١٢/٩)، وقال محقق المسند: إسنادهما صحيح.

=

قال ابن كثير: إسناده جيد قويّ »[١].

« والمراد من كل جاد: قدر من النخل يجز منه عشرة أوسق، والوسق بفتح الواو وسكون السين ستون صاعًا [٢]، وقال ابن الأثير: الجداد بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها. قوله (بقنو يعلق) القنو: العذق بما عليه من الرطب والبسر يعلق للمساكين يأكلونه، وهذا من صدقة المعروف دون التي هي فرض وواجب. والمعنى: أمر ﷺ كل نخل يقطع من ثمرته عشرة أوسق من التمر بالعذق بما عليه من الرطب والبسر يعلق للمساكين يأكلونه والله أعلم »[٣].

- وقال آخرون: « بل ذلك حق أوجبه الله في أموال أهل الأموال غير الصدقة المفروضة »[٤].

« وهذا أمر بإيتاء من حضر يومئذ ما تيسر، وليست بالزكاة المفروضة - هكذا قال عطاء- أي: لأن السورة مكية، والزكاة إنما فرضت بالمدينة.

وكذا قال مجاهد: إذا حضرك المساكين طرحت لهم منه. وفي رواية عنه: عند الحصاد يعطي القبضة، وعند الصرام يعطي القبضة، ويتركهم يتبعون آثار الصرام، وهكذا روي عن نافع وإبراهيم النخعي وغيرهم، وعند

=

وأخرجه الإمام أبوداود في « سننه »، كتاب الزكاة، باب في حقوق المال، برقم (١٦٦٢)، (١٢٥/٢).

(١) انظر: تفسير ابن كثير: ٣٤٨/٣، تفسير القاسمي: ٥٠٧/٤.

(٢) الخلاصة الفقهية على مذهب المالكية: ١٦٨/١.

(٣) انظر: عون المعبود: ٤٩/٥، والحاكم في « المستدرك » برقم (١٥٦٣)، (٤٥/٢).

(٤) تفسير الطبري: ٥٨/٨.

هؤلاء أن هذا الحق باق لم ينسخ بالزكاة، فيوجبون إطعام من يحضر الحصاد لهذه الآية »[1].

- وقال آخرون: « كان هذا شيئًا أمر الله به المؤمنين قبل أن تفرض عليهم الصدقة المؤقتة ثم نسخته الصدقة المعلومة فلا صدقة في مال زرعًا كان أو غرسًا إلا الصدقة التي فرضها الله فيه»[2].

ومن حيث النسخ فللصحابة والتابعين والفقهاء في هذه الآية خمسة أقوال[3]:

فمنهم من قال هي منسوخة بالزكاة المفروضة.

ومنهم من قال هي منسوخة بالسنة العشر ونصف العشر.

ومنهم من قال: يعني بهذه الزكاة المفروضة.

ومنهم من قال هي محكمة واجبة يراد بها غير الزكاة.

ومنهم من قال هي على الندب.

قال ابن كثير: « وفي تسمية هذا نسخًا نظر؛ لأنه قد كان شيئًا واجبًا في الأصل ثم فصل بيانه وبين مقدار المخرج وكميته، قالوا وكان هذا في السنة الثانية من الهجرة فالله أعلم »[4].

قال القاسمي : « ولا نظر، لأنه علم من استقراء كلام الصحابة والتابعين أنهم كانوا يستعملون النسخ بإزاء المعنى اللغوي، الذي هو إزالة بشيء، لا بإزاء مصطلح الأصوليين. فمعنى النسخ عندهم إزالة شيء بعض

---

(١) انظر: تفسير القاسمي: ٥٠٦/٤.

(٢) تفسير الطبري ٥٣/٨-٥٨.

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤١٩/١.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٨٣/٢.

الأوصاف من الآية بآية أخرى. إما بانتهاء مدة العمل، أو بصرف الكلام عن المعنى المتبادر إلى غيره، أو بيان كون قيد من القيود اتفاقيًا، أو تخصيص عام، وغير ذلك.

وقد ذم الله -ﷻ- الذين يصرمون ولا يتصدقون، كما ذكر عن أصحاب الجنة في سورة « ن » ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ﴾ أي: كالليل المدلهم سوداء محترقة »[1].

الآية: ١٤١

قوله: ﴿ ۆ ۈۈ ﴾ « النهي عن الإسراف إما في التصدق أي لا تعطوا فوق المعروف. قال ابن عباس في رواية الكلبي إن ثابت بن قيس الأنصاري [2] صرم خمسمائة نخلة وقسمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله شيئًا، فكره الله ذلك له وأنزل ﴿ ۆ ۈۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ﴾[3]، قال الزجاج: فجاوز حد الإعطاء؛ فقد جاء في الخبر (ابدأ بمن تعول) [4].

قال سعيد بن المسيب: لا تمنعوا الصدقة، أي: لا تجاوزوا الحد في البخل والإمساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة »[5].

---

(١) تفسير القاسمي: ٤/٤٨٣-٥٠٧.

(٢) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، خطيب الأنصار ويقال خطيب الرسول ﷺ شهد أحد وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق -ﷺ-.
(انظر: الاستيعاب: ١/٢٠٠).

(٣) رواه ابن جرير الطبري: ٨/٧٤.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، برقم (١٠٣٤)، (٢/٧١٧).

(٥) انظر: تفسير الوسيط: ٢/٣٣٠. وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٢٩٧.

قال - جل وعلا- : ﴿ۋ ۋ ې ېٖ ېٖر ىـ ئا ئا ئـ ئـ ئوئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ﴾ [سورة الأنعام، آية ١٤٢].

١١٧- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم(١)، ثنا محمد بن يوسف الفريابي(٢)، ثنا سفيان(٣)، عن أبي إسحاق(٤)، عن أبي الأحوص(٥)، عن عبدالله بن مسعود(٦) في قوله ﴿ۋ ۋ ې ې﴾ قال: « **الحمولة ما حمل من الإبل، والفرش: الصغار** »(٧).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ۋ ۋ ې ېٖ﴾.

---

(١) عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٢) محمد بن يوسف الفريابي: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٣) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٤) أبو إسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٥) أبو الأحوص: تقدمت ترجمته ص(٩٨).

(٦) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠١٨) (٢٠٨/٩).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢/٧): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبدالله بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » عن إسحاق بن الحسن، عن أبي حذيفة، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود - رضي الله عنه- برقم (٣٢٨٨)، (٤٤/٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وقال محقق « المستدرك »: وسنده صحيح إن لم يدلس أبو إسحاق.

الآية: ١٤٢

قوله تعالى: ﴿ ۈ ۈ ﴾ أي: « وأنشأنا من الأنعام »[١].

قوله تعالى: ﴿ ۉ ۉې ﴾ كثرت أقوال المفسرين في تفسير الحمولة والفرش:

١- فقيل: « الحمولة ما تحمل الأثقال من الإبل والبقر عند من عادته أن يحمل عليها. والهاء للمبالغة وقال الطبري: اسم جمع لا واحد من لفظه »[٢].

والفرش: « ما لا يحمل عليه ثقلاً كالغنم وصغار البقر والإبل، وهذا هو المروي عن ابن مسعود، وابن عباس وغيرهم، يقال له الفرش والفريش. وذهب بعض الناس إلى أن تسميته فرشًا إنما لوطاءته وأنه مما يمتهن ويتوطأ ويتمكن من التصرف فيه إذ قرب جسمه من الأرض »[٣].

قال أبوجعفر: « وهذا المعروف عند أكثر أهل اللغة »[٤].

٢- وقيل: « الحمولة: ما تحمل الأثقال وتركب، والفرش : ما يفرش للذبح أو ينسج من وبره وصوفه وشعره للفرش »[٥].

٣- وقيل الحمولة : « كل ما يحمل عليه من الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير، والفرش: الغنم.

وهذا لا يتم إ لا على فرض صحة إطلاق اسم الأنعام على جميع هذه المذكورات »[٦].

---

(١) التفسير الوسيط: ٣٧٨/١.

(٢) تفسير الطبري: ٧٦/٨-٧٧.

(٣) المحرر الوجيز: ١٦٥/٦، وانظر: غريب القرآن للسجستاني: ١٨٨/١.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٥٠٣/٢.

(٥) مفاتيح الغيب: ١٧٧/١٣، فتح القدير: ١٦٩/٢.

(٦) فتح القدير: ١٦٩/٢.

الآية: ١٤٢

وقال الضحاك: « الحمولة من الإبل والبقر، والفرش : الغنم. واستشهد لصحة هذا القول بقوله: ↓ٱ ب↑[١]، قال فثمانية بدل من قوله ↓ ي ي↑ »[٢].

وقال الزجاج: « أجمع أهل اللغة على أن الفرش صغارها »[٣].

قلت: والصواب أن الحمولة: ما يحمل عليه ويركب. والفرش صغارها. ويؤيده المعنى اللغوي لها. والله أعلم.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٣.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٥٠٣/٢.

(٣) معاني القرآن: ٣٩٨/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٤٥].

١١٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا معاذ بن المثنى(١)، ثنا مسدد(٢)، ثنا أبوعوانة(٣)، عن سماك بن حرب(٤)، عن عكرمة(٥)، عن ابن عباس(٦) قال: ماتت شاة لسودة بنت زمعة (٧) فقالت: يا رسول الله ماتت فلانة - يعني الشاة- فقال: « **ألا أخذتم مسكها؟** » فقالوا: أنأخذ مسك شاة قد ماتت؟ فقال لها رسول الله ﷺ **إنما قال** ﴿ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ

---

(١) معاذ بن المثنى: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٢) مسدد: تقدمت ترجمته ص(١٧٢).

(٣) أبوعوانة: الوضاح بن عبدالله اليشكري، الواسطي البزار، مولى يزيد بن عطاء، كان من سبي جرجان. قال أبوزرعة: ثقة، إذا حدث من كتابه . وقال أبوحاتم : كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرًا، وهو صدوق، ثقة. ووثقه: ابن سعد والعجلي. وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة، ثبت، حجة فيما حدث من كتابه، وقال : إذا حدث من حفظه ربما غلط . مات سنة (١٧٥هـ) وقيل: (١٧٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١٦/٦-٧١٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٣٦).

(٤) سماك بن حرب: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٥) عكرمة: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٧) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية، القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ خديجة، وهو بمكة. وماتت سنة (٥٥هـ) على الصحيح.

(انظر: تقريب التهذيب ص: ١٣٥٧-١٣٥٨).

ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮊ **إنكم لا تطعمونه، إنما تدبغونه**(١)**، فتنتفعون به**». فأرسلت إليها فسلخت مسكها فدبغته فاتخذت منه قربة حتى تخرقت(٢) عندها(٣).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى**:** ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮊ.

أي: « في القرآن أو فيما أوحي إلي مطلقًا،و فيه تنبيه على أن التحريم إنما يُعلم بالوحي لا بالهوى »(٤).

قوله: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣﮊ « يقتضي تحريم الميتة بجميع أجزائها وجلدها من أجزائها لأنه قد حله الموت بدلاً من الحياة التي كانت فيه، إلا أن قوله ﮋ ﮡ ﮢ ﮣﮊ قد دل على الاقتصار بالتحريم على ما يتأتى فيه الأكل وقد بين النبي ﷺ هذا المعنى في جلد الميتة بعد الدباغ بقوله « **إنما حرم أكلها** »(٥) **وإنما حرم**

---

(١) تدبغونه: دبغ الجلد يدبغه، دبغًا، ودباغة. والدبغ معروف. والدِّبغة: ما يدبغ به الأديم.

(انظر: جمهرة اللغة: ٣٠٠/١، لسان العرب: ٥٠٥/٨).

(٢) تخرقت: الخرق: الشق.

(انظر: لسان العرب: ٨٩/١٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١٧٦٥)، (٢٣٠/١١).

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حلف أن لا يشرب نبيذًا فشرب طلاء... برقم (٦٣٠٨)، (٢٤٦٠/٦) من طريق الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس، عن سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ قالت: « ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها، ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صارت شنّا ».

(٤) تفسير البيضاوي: ٤٦٠/٢.

(٥) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الزكاة، باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ برقم (١٤٢١)، (٥٤٣/٢).

لحمها »[(١)].

حكم جلد الميتة بعد الدباغ:

« اختلف الفقهاء في حكم جلد الميتة بعد الدباغ:

- فقال أبوحنيفة وأصحابه والحسن بن صالح وسفيان الثوري وعبدالله بن الحسن العنبري والأوزاعي والشافعي: يجوز بيعه بعد الدباغ والانتفاع به.

- قال الشافعي: إلا جلد الكلب والخنزير، قال الجصاص: وأصحابنا لم يفرقوا بين جلد الكلب وغيره وجعلوه طاهرًا بالدباغ، إلا جلد الخنزير خاصة.

- وقال مالك: ينتفع بجلود الميتة في الجلوس عليها ويغربل عليها ولا تباع ولا يصلى عليها.

وقال الليث بن سعد: لا بأس ببيع جلود الميتة قبل الدباغ، إذا بينت أنها ميتة.

والحجة لمن طهرها وجعلها مذكاة ما ورد عن النبي ﷺ الآثار المتوا ترة من الوجوه المختلفة بألفاظ مختلفة كلها يوجب طهارتها والحكم بذكاتها فمنها:

- حديث ابن عباس قال: « **أيُّما إهاب دُبغ فقد طَهُر** »[(٢)].

- وحديث الحسن، عن الجون بن قتادة، عن سلمة بن المحبق أن النبي ﷺ ببيت بفنائه قربة معلقة فاستقى فقيل: إنها ميتة. فقال « **ذكاة الأديم دباغته** »[(٣)].

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ١/١٤٢-١٤٣، بتصرف.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٣١٩٨) (٣/٣٧٤)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٥٨٥١)، (١٢/٣٦٨) وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

- وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **إذا دبغ الإهاب فقد طهر** »[1].

- وحديث الباب[2]:

وغير ذلك من الأخبار كلها يوجب طهارة جلد الميتة بعد الدباغ، وهذه الأخبار متواترة موجبة للعلم والعمل قاضية على الآية من وجهين:

أحدهما: ورودها من الجهات المختلفة التي يمنع لمثلها التواطؤ والاتفاق على الوهم والغلط.

والثاني: جهة تلقي الفقهاء إياها بالقبول واستعمالها لها فثبت بذلك أنها مستعملة مع آية تحريم الميتة، وأن المراد بالآية تحريمها قبل الدباغ وما قدمنا من دلالة قوله ↓ ڭ ڈ ڈ↑ أن المراد بالآية: فيما يتأتى فيه الأكل والجلد بعد الدباغ خارج عن حد الأكل فلم يتناول التحريم ... وتحريم الميتة مقدم على هذه الأخبار بل في سائر الأخبار أن دبغها ذكاتها، ودباغها طهورها، وإذا كانت مذكاة لم يختلف عليها حكم الصلاة عليها وبيعها وحكم افتراشها والجلوس عليها كسائر جلود الحيوان المذكاة.

ويدل على ذلك أيضًا أن التحريم متعلق بكونها مأكولة وإذا خرج عن حد الأكل صار بمنزلة الثوب والخشب ونحو ذلك.

ويدل على ذلك أيضًا موافقة مالك على جواز الانتفاع بشعر الميتة

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الحيض، باب طها رة جلود الميتة بالدباغ، برقم (٣٦٦)، (٢٧٧/١).

(٢) ص(٤٣٠)، حديث رقم (١١٨).

وصوفها لامتناع أكله، وذلك موجود في الجلد بعد الدباغ، فوجب أن ي كون حكمه حكمها »[1].

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص: ١/١٤٢-١٤٣ -بتصرف قليل-.

قال -جل وعلا-: ﴿ ۓ ۓ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٥١].

١١٩- قال الطبراني -رحمه الله-: « حدثنا أحمد بن عبيدالله بن جرير بن جبلة [١]، قال: حدثنا خالد بن يوسف السمتي [٢]، قال: حدثنا محمد بن فضيل [٣]، عن داود بن يزيد الأودي [٤]،

---

(١) أحمد بن عبيدالله بن جرير بن جبلة بن أبي رواد العتكي البصري، الجبلي، القاضي. يروي عن أبيه عبيدالله، ونسب إلى جده الأعلى . روى عنه أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، يروى عن: محمد بن الحسن القردوسي – توفي سنة (٢٩٢هـ).

(انظر: الأنساب: ٢٠/٢، تاريخ الإسلام: ٥٥/٢٢).

(٢) خالد بن يوسف السمتي البصري، أبوالربيع، سمع أبوعوانة، وعن أبيه وحماد بن زيد، قال أبوحاتم: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه، حدثنا عنه شيوخنا: إسحاق بن إبراهيم القاضي البستي وغيره. فيه تضعيف، مات سنة (٢٤٩هـ).

(انظر: الكنى والأسماء: ٣١٩/١، الأنساب: ٢٩٤/٣، المغني في الضعفاء: ٢٠٧/١).

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، أبوعبدالرحمن، الكوفي. عن أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث، وعن ابن معين: ثقة. وقال أبوزرعة: صدوق من أهل العلم. وقال أبوحاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس . وقال ابن سعد : كان ثقة، صدوقًا، كثير الحديث، متشيعًا، وبعضهم لا يحتج به. مات سنة (١٩٤هـ) وقيل (١٩٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠/٦-١٢).

(٤) داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري، أبويزيد الكوفي الأعرج . قال أبوحاتم : ليس بقوي، يتكلمون فيه. وقال أحمد،وابن معين، وأبوداود: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة . وقال ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا جاوز الحد إذا روى عنه ثقة. وإن كان ليس بقوي في الحديث .
=

الآية: ١٥١

....عن عامر الشعبي [١]، عن علقمة[٢]، عن عبدالله بن مسعود [٣]، قال: « من سره أن يقرأ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الآيات ﴿ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ی ی ئج ئح ئم ﴾ » لم يرو هذا الحديث عن الشعبي إلا داود تفرد به محمد بن فضيل[٤].

١٢٠- حدثنا محمد بن محمد التمار البصري[٥]، ثنا محمد بن كثير [٦]، أنا سفيان [٧]، عن منصور [٨]، عن هلال بن يساف [٩]، عن سلمة بن قيس

=

فإنه يكتب حديثه ويقبل إذا روى عنه ثقة. وقال الساجي: صدوق، يهم، وكان شعبة حمل عنه قديمًا. مات سنة (١٥١هـ).

(أنظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٠/٢-٣٧١، تقريب التهذيب ص: ٣٠٩).

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته ص(١٥٣).

(٢) علقمة: تقدمت ترجمته ص(٢٣٩).

(٣) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٢٠٨)، (١٠٨/٢)، وأخرجه الإمام الترمذي في «سننه»، (عن الفضل بن الصباح البغدادي عن محمد بن الفضيل.. به). كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، برقم (٣٠٧٠)، ص(٤٨٨-٤٨٩)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني: ضعيف الإسناد

(٥) محمد بن محمد التمار البصري: تقدمت ترجمته ص(١٩١).

(٦) محمد بن كثير: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٧) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٨) منصور: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٩) هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف الأشجعي، الكوفي. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي،
=

الأشجعي[١]، قال: قال رسول الله ﷺ حجة الوداع : « **أربع ما أنا اليوم بأشح[٢] مني عليهن يوم سمعتهن ، قال: لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تسرقوا** »[٣].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى ﴿ ۓ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾:

قوله -ﻷ-: ﴿ ۓ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾ « وذلك أن المشركين سألوا

=

تابعي، ثقة وقال ابن سعد كان ثقة، كثير الحديث وقد أنكروا عليه سماعه من ابن مسعود، و عمر، ولم يلق حذيفة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٨٤/٦-٦٨٥، تقريب التهذيب ص: ١٠٢٨).

(١) سلمة بن قيس الأشجعي الغطفاني، له صحبة، سكن الكوفة، روى عن النبي ﷺ الوضوء. وعنه: هلال بن يساف، وأبوإسحاق السبيعي. وذكر أبوالفتح الأزدي وأبوصالح المؤذن أن هلالاً تفرد بالرواية عنه. وقال أبوالقاسم البغوي: روى ثلاثة أحاديث. وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح أن عمر استعمله على بعض مغازي فارس.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٥٣/٢، تقريب التهذيب ص: ٤٠١).

(٢) بأشح: الشُّح حرص النفس على ما ملكت.

(انظر: لسان العرب: ٥٨٥/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٣١٦)، (٣٨/٧-٣٩).

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٣١٧)، (٣٩/٧). قال حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير وأبوالأحوص عن منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ الحديث بنحوه.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠٤/١): ورجاله ثقات.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٨٨٩١)، (٣٤٥/١٤) حدثنا هاشم، قال : ثنا أبومعاوية شيبان، ثنا منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعي، قال قال رسول الله ﷺ بنحوه-، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

الآية: ١٥١

وقالوا: أي شيء الذي حرم الله تعالى؟! فقال -ﷻ-: ﴿ ۓ ڭ ڭ ﴾»[1].

أي أقرأ عليكم الذي حرمه الله.

فإن قيل ما معنى قوله : ﴿ ۀ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴۋ ﴾ ؟! والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك؟.

قيل: موضع (أن) رفع معناه هو أن لا تشركوا.

وقيل: محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه.

قيل: معناه حرم عليكم أن تشركوا، و(لا) صلة كقوله تعالى: ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾[2]، أي: منعك أن تسجد.

وقيل: تم الكلام عند قوله (حرم ربكم) ثم قال: عليكم أن لا تشركوا به شيئًا على وجه الإغراء.

قال الزجاج: يجوز أن يكون (ألا تشركوا) محمولاً على المعنى، أي: أتل عليكم تحريم الشرك به، وجائز أن يكون على معنى : أوصيكم (ألا تشركوا به شيئًا) لأن قوله (وبالوالدين إحسانًا) محمول على معنى أوصيكم بالوالدين إحسانًا»[3].

قوله: ﴿ ۇٴۋ ﴾ « عام يُراد به كل معبود من دون الله.

(والمحرمات) تنفك من هذه المذكورات بالمعنى وهي : الإشراك بالله ، والعقوق، وقرب الفواحش، وقتل النفس.

وقال كعب الأحبار: هذه الآيات مفتتح التوراة بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) تفسير البغوي: ١٤٠/٢.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٢.

(٣) تفسير البغوي: ١٤٠/٢، وانظر: معاني القرآن للزجاج: ٣٠٤/٢.

ﯓ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ... إلى آخر الآية.

وقال ابن عباس: هذه الآيات هن المحكمات التي ذكرها الله في سورة آل عمران اجتمعت عليها شرائع الخلق، ولم تنسخ قط في ملة.

وقد قيل: إنها العشر الكلمات المنزلة على موسى »(١).

قال فخر الدين الرازي: إنه تعالى أوجب في هذه الآية خمسة:

« أولها: قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ وأعلم أنه قد شرح فرق المشركين في هذه السورة على أحسن الوجوه وذلك لأن طائفة من المشركين يجعلون الأصنام شركاء لله وإليهم الإشارة بقوله حكاية عن إبراهيم ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ(٢).

والطائفة الثانية من المشركين: عبدة الكواكب وهم الذين حكى الله عنهم أن إبراهيم -عليه السلام- أبطل قولهم بقوله: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ(٣).

والطائفة الثالثة: الذين حكى الله عنهم أنهم: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(٤)، وهم القائلون بيزدان، وأهرمن.

والطائفة الرابعة: الذين جعلوا لله بنين وبنات.

وأقام الدلائل على فساد أقوال هؤلاء الطوائف والفرق فلما بين بالدليل فساد قول هؤلاء الطوائف قال هاهنا ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ.

النوع الثاني: من الأشياء التي أوجبها هاهنا: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ وإنما ثنى

---

(١) المحرر الوجيز: ٢/٣٦١.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٤.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٧٦.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٠٠.

بهذا التكليف؛ لأن أعظم أنواع النعم على الإنسان نعمة الله تعالى ويتلوها نعمة الوالدين؛ لأن الله -ﷻ- هو خ الق الإنسان والمنعم عليه ظاهرًا وباطنًا الآية: ١٥١ والأبوان فضلهما على الإنسان في الظاهر عظيم، وهي نعمة التربية والشفقة والحفظ من الضياع والهلاك وقت الصغر.

والنوع الثالث قوله : ﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ئائا ﴾ فأوجب بعد رعاية حقوق الأبوين رعاية حقوق الأولاد . وقوله ﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﴾ أي: من خوف الفقر، وقد صرح بذكر الخوف في قوله : ﴿ چ چ چ چ ڇ ﴾ (١).

والنوع الرابع قوله : ﴿ ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆئۈ ﴾ قال ابن عباس : كان يكرهون الزنا علانية ويفعلونه سرًا، فنهاهم الله عن الزنا علانية وسرًا.

والأولى أن لا يخصص هذا النهي بنوع معين بل يجري على عمومه في جميع الفواحش ظاهرها وباطنها؛ لأن اللفظ عام والمعنى الموجب لهذا النهي وهو كونه فاحشة عام أيضًا، ومع عموم اللفظ والمعنى يكون التخصيص على خلاف الدليل.

وفي قوله : ﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆئۈ ﴾ دقيقة وهي أن الإنسان إذا احترز عن المعصية في الظاهر ولم يحترز عنها في الباطن دل ذلك على أن احترازه فيها ليس لأجل عبودية الله وطاعته، ولكن لأجل الخوف من مذمة الناس وذلك باطل؛ لأن من كان مذمة الناس عنده أعظم وقعًا من عقاب الله ونحوه فإنه يخشى عليه من الكفر.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٣١.

ومن ترك المعصية ظاهرًا وباطنًا دل ذلك على أنه إنما يتركها تعظيمًا لأمر الله تعالى وخوفًا من عذابه ورغبة في عبوديته.

والنوع الخامس : قوله ﴿ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ الآية ﴾

واعلم أن هذا داخل في جملة الفواحش.

إذا عرفت هذا فنقول قوله ﴿ ﯦ ﯧ ﴾ أي: قتل النفس المحرمة قد يكون حقًا بجرم يصدر منها، والحديث أيضًا موافق له، وهو قوله - ﷺ -: « **لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة** »(١).

والقرآن دل على سبب رابع وهو قوله تعالى : ﴿ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ (٢).

والحاصل: أن الأصل في قتل النفس هو الحرمة وحله لا يثبت إلا بدليل منفصل.

ثم إنه تعالى لما بين أحوال هذه الأقسام الخمسة اتبعه باللفظ الذي يقرب إلى القلب القبول فقال: ﴿ ﯭ ﯮ ﯯ ﴾ لما في هذه اللفظة من اللطف والرأفة، وكل ذلك ليكون المكلف أقرب إلى القبول.

ثم اتبعه بقوله : ﴿ ﯰ ﯱ ﴾ أي: لكي تعقلون فوائد هذه التكاليف

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب الديات، باب إذا قتل بحجر أو بعصا، برقم (٦٤٨٤)، (٦/٢٥٢١).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القسامة والمحاربين، باب ما يباح به دم المسلم، برقم (١٦٧٦)، (٣/١٣٠٢)، واللفظ له.

(٢) سورة المائدة، آية: ٣٣.

ومنافعها في الدين والدنيا »[1].

(١) انظر: مفاتيح الغيب: ١٣/١٩٠-١٩٣- بتصرف قليل.

قال - جل وعلا- : ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٥٨].

١٢١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن العباس المؤدب [(١)]، ثنا عبيد بن إسحاق العطار[(٢)]، ثنا محمد بن فضيل [(٣)]، عن أشعث بن سوار [(٤)]، عن عبدالملك بن ميسرة[(٥)]، عن أبي الطفيل [(٦)]، عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد [(٧)]، قال: قال رسول الله ﷺ **يجيء الريح الذي يقبض الله فيها نفس كل مؤمن ثم**

---

(١) محمد بن العباس المؤدب: تقدمت ترجمته ص(٦١).

(٢) عبيد بن إسحاق العطار: تقدمت ترجمته ص(٢٦٤).

(٣) محمد بن فضيل: تقدمت ترجمته ص(٤٣٤).

(٤) أشعث بن سوار: تقدمت ترجمته ص(٣٣٠).

(٥) عبدالملك بن ميسرة الهلالي، أبوزيد العامري الكوفي، الزّرّاد. وثقه: ابن معين، وابن خراش، والنسائي، والعجلي، وابن نمير، وأبوحاتم. مات في العشر الثاني من المائة الثانية.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٨/٤-٢٦٩).

(٦) أبوالطفيل: عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي، وربما سمي عمرًا، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعمّر إلى أن مات سنة (١١٠هت) على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٥٤/٣-٣٥٥، تقريب التهذيب ص: ٤٧٨).

(٧) أبوسريحة: حذيفة بن أَسيد -بفتح الهمزة- الغفاري، صحابي من أصحاب الشجرة. أول مشاهده الحديبية. مات سنة (٤٢هـ).
(انظر: تهذيب الكمال: ٤٩٣/٥-٤٩٥، تقريب التهذيب ص: ٢٢٦).

طلوع الشمس من مغربها وهي الآية التي ذكرها الله في كتابه »[١].

١٢٢- حدثنا يحيى بن محمد الحنائي[٢]، ومحمد بن خالد الراسبي [٣]، قالا : ثنا طالوت بن عباد[٤]، ثنا فضال بن جبير[٥]، .... جبير [٥]، ....ثنا أبوأمامة [١]، قال : قال

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٠٣٧)، (١٧٥/٣).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٩/٨): وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك.

(٢) يحيى بن محمد بن البختري أبوزكريا الحنائي، البغدادي، كان ثقة. لم يطعن عليه في الحديث، ولم يغير شيبه. مات سنة (٢٩٩هـ) في رمضان.

(انظر: تاريخ بغداد: ٢٢٩/١٤، تاريخ الإسلام: ٣٢٤/٢٢).

(٣) محمد بن خ الد الراسبي النيلي، أبوعبدالله، بصري . حدث عن مهلب بن العلاء . روى عنه أبوالقاسم الطبراني.

(انظر: الإكمال: ٤٠٣/١، الأنساب: ٥٥٢/٥).

(٤) طالوت بن عباد الصيرفي، الضبعي، أبوعثمان، والد عثمان بن طالوت الجحدري . روى عن سويد أبي حاتم، وحماد بن سلمة، وأبي هلال. قال أبوحاتم: صدوق. وقال ابن الجوزي : ضعفه علماء النقل . وقال الذهبي في « ميزان الاعتدال » قول ابن الجوزي من غير تثبت وإلى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه، وقد وقع لي حديثه بعلو في المنتقى من حديث المخلص . مات سنة (٢٣٨هـ) وله أكثر من (٩٠) سنة.

(انظر: الجرح والتعديل: ٤٩٥/٤، ميزان الاعتدال: ٤٥٧/٣).

(٥) فضال بن جبير، أبوالمهنى الغداني. شيخ من أهل البصرة. كان يزعم أنه سمع أبا أمامة . روى عنه البصريون. يروى عن أبي أمامة ما ليس من حديثه لا يحل الاحتجاج به بحال -وأما حديث الباب فقال عنه ابن حبان في « المجروحين »: هو من قول ابن عمر -رضي الله عنه- وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عدي: روى -فضال- أحاديث غير محفوظة.

=

رسول الله ﷺ **أول الآيات طلوع الشمس من مغربها** »[٢].

١٢٣- حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم[٣]، ثنا الفريابي[٤]، عن سفيان[٥]، عن منصور [٦]، عن أبي الضحى [٧]، عن مسروق [٨]، عن عبدالله بن مسعود[٩] في قوله: ↓ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ

=

(انظر : المجروحين : ٢٠٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال : ٢١/٦، تكملة الإكمال : ٣٠٠/٤، تاريخ الإسلام: ٣٩٥/١٠).

(١) أبو أمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٠٢٢)، (٢٦٣/٨).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٩/٨): وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف، وأنكر هذا الحديث.

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣٩٥/١٠): هذا حديث ضعيف الإسناد، إلا أن مسلم بن الحجاج رواه في « صحيحه » من حديث عبدالله بن عمرو، أي قوله : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، و خروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبًا** » كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال، برقم (٢٩٤١، (٢٢٦٠/٤).

(٣) عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٤) الفريابي: محمد بن يوسف: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٥) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٦) منصور: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٧) أبو الضحى: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٨) مسروق: تقدمت ترجمته ص(١٢٨).

(٩) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﴾ قال: طلوع الشمس مع القمر من مغربها كالبعيرين القرينين »[(١)].

١٢٤- حدثنا محمد بن علي الصائغ [(٢)]، ثنا سعيد بن منصور [(٣)]، ثنا عبدالرحمن بن زياد[(٤)]، عن شعبة[(٥)]، عن قتادة[(٦)]، عن زرارة بن أوفى[(٧)]، عن ابن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠١٩) (٢٠٩/٩).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٢٢/٧): رواه الطبراني من طريقين إحداهما هذه، وفيها عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. والأخرى مختصرة ورجالها ثقات.

(٢) محمد بن علي الصائغ: تقدمت ترجمته ص(١٦١).

(٣) سعيد بن منصور: تقدمت ترجمته ص(٢٨٠).

(٤) عبدالرحمن بن زياد بن أنْعَم، الأفريقي، قاضيها. قال أحمد: ليس بشيء، وفي رواية: لا أكتب حديثه. وفي رواية: منكر الحديث. وقال ابن معين: ضعيف، يكتب حديثه، وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يحدثها. وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف الحديث، وهو ثقة، صدوق، رجل صالح. وقال صالح بن محمد: منكر الحديث، ولكن كان رجلاً صالحًا. مات سنة (١٥٦هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢/٤-٤٥، تقريب التهذيب ص: ٥٧٨).

(٥) شعبة: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

(٦) قتادة: : تقدمت ترجمته ص(٧٩).

(٧) زرارة بن أوفى العامري الحَرَشي، أبوحاجب البصري القاضي. قال النسائي، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: كان من العباد. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. مات فجأة سنة (٩٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٥/٢-٤٧٦، تقريب التهذيب ص: ٣٣٦).

ابن مسعود [1] في قوله : ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﴾ الآية: قال: طلوع الشمس من مغربها[2].

١٢٥- حدثنا علي بن عبدالعزيز [3]، ثنا أبونعيم [4]، ثنا المسعودي [5]، عن عن القاسم[6]، قال: قال عبدالله[7]: « **التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها ما لم لم يخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج يأجوج ومأجوج** »[8].

---

(١) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٩٠٢٠)، (٢٠٩/٩).

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٠٤٤)، (٢٨/٣) من حديث أبي هريرة بنحوه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير، برقم (١٧٤)، (١١٨/١) من حديث أبي هريرة بنحوه.

وأخرج الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام، برقم (٣٠٧١)، ص(٤٨٩) عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قوله : ﴿ أَوْ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ قال: « طلوع الشمس من مغربها »، قال: أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني.

(٣) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٤) أبونعيم: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٥) المسعودي: عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي، المسعودي . قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد: اختلط ببغداد. قال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث، إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة. وقال النسائي: ليس به بأس . مات سنة (١٦٠هـ) وقيل: سنة (١٦٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٦/٤-٧٨، تقريب التهذيب ص: ٥٨٦).

(٦) القاسم: تقدمت ترجمته ص(٢٤٢).

(٧) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٩٣٧)، (١٩٠/٩). وقال الهيثمي في « مجمع =

١٢٦- حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي[(١)]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي[(٢)]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي[(٣)]، قال: حدثنا ابن لهيعة[(٤)]، عن حيي بن عبدالله المعافري [(٥)]، عن أبي عبدالرحمن الحبلي[(٦)]، عن عبدالله بن عمرو [(١)]، قال: قال النبي ﷺ **إذا طلعت**

=

الزوائد »، (١٩٨/١٠): بإسناد منقطع.

وأخرج الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، برقم (١٨٥)، (١٣٨/١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ: « **ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض** ».

وهو يخالف الحديث الذي ذكره الطبراني في إحدى الخصال، وهو أولى بالترجيح.

(١) أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، أبوالعباس المصري الأصغر . عن يحيى بن سليمان الجعفي، وعنه الطبراني وغيره. توفي سنة (٢٩٤هـ).
(انظر: تاريخ الإسلام: ٨٨/٢٢).

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن زبيرق الحمصي: تقدمت ترجمته ص(٣٩).

(٣) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، أبوعمرو الحمصي. وثقه: أحمد، وابن معين. وقال الحاكم في « المستدرك »: ثقة. مات سنة (٢٠٩هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤١٤/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٦٣).

(٤) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٥) حيي بن عبدالله بن شريح المعافري، الحُبلي، أبوعبدالله المصري . قال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة . وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يهم . وقال ابن يونس: توفي سنة (١٤٣هـ) وقيل: بعدها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٣/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٨٢).

(٦) أبوعبدالرحمن الحبُلي: عبدالله بن يزيد المعافري . قال ابن معين، وابن سعد، والعجلي : ثقة.
=

الشمس من مغربها يخر إبليس ساجدًا ينادي إلهي مرني أن أسجد لمن شئت فتجتمع إليه زبانيته(٢) فيقولون: يا سيدهم ما هذا التضرع ؟ فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم. ثم تخرج دابة الأرض من صدع(٣) في الصفا فأول خطوة تضعها بأنطاكية(٤)، ثم تأتي إبليس فتلطمه »

لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو إلا بهذا الإسناد تفرد به عثمان بن سعيد(٥).

=

وقال أبوبكر المالكي في « تاريخ القيروان »: بعثه عمر بن عبد العزيز إلى أفريقية ليفقههم، فبث فيها علمًا كثيرًا، ومات بها، ودفن بباب تونس سنة (١٠٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٠٩/٣-٧١٠، تقريب التهذيب ص: ٥٥٩).

(١) عبدالله بن عمرو: تقدمت ترجمته ص(٣٠٥).

(٢) زبانيته، الزبانية : الغلاظ الشداد، والزّبونة : الشديد المانع لما وراء ظهره. وتزابن القوم : تداعوا.

(انظر: لسان العرب: ٢٣٦/١٣).

(٣) صدع، الصَّدْع: الشق في الشيء الصلب، كالزجاج، والحائط وغيرهما. وجمعه: صدوع.

(انظر: لسان العرب: ٢٣١/٨).

(٤) أنطاكية: في سورية، وهي بالشام. بينها وبين حلب يوم وليلة. وهي بلد قديم، وقد ذكرته العرب في أشعارها، وكانوا يقولون لمن جاء من الشام ولما جلب: أنطاكي، وقيل: سميت أنطاكية؛ لأن الذي بناها يقال له أنطيخنوس الملك.

(انظر: معجم البلدان: ٢٨٤/٢-٢٨٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٨١/١-٨٤).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٩٤)، (٩٨/١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٨/٨): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن إبراهيم ابن زبريق وهو ضعيف. -ولم أقف عليه في المعجم الكبير للطبراني- . وقال ابن كثير في تفسيره (٣٧٥/٣): هذا حديث غريب جدًا وسنده ضعيف.

١٢٧- حدثنا محمد بن أبان[١]، نا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل المقرئ[٢]، نا مسلم بن إبراهيم[٣]، نا الحسن بن أبي جعفر[٤]، عن أشعث بن جابر الحداني[٥]، عن محمد بن سيرين[١]، عن أبي هريرة[٢]، عن النبي ﷺ: « **من**

---

(١) محمد بن أبان، أبومسلم المديني . ثقة مكثر. سمع إسماعيل بن عمرو البجلي، وسليمان الشاذكوني. وعنه: أبوالقاسم الطبراني، وأبوالشيخ، وجماعة وكان أحد الفقهاء . توفي سنة (٢٩٣هـ).

(انظر: تاريخ الإسلام: ٢٣٥/٢٢).

(٢) محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل بن صَبيح الهلالي، أبومسعود البصري. قال النسائي: لا بأس به. وقال مسلمة: ثقة. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧٣/٥-٦٧٤، تقريب التهذيب ص: ٨٦٣).

(٣) مسلم بن إبراهيم: تقدمت ترجمته ص(٢٧٨).

(٤) الحسن بن أبي جعفر، عجلان، وقيل : عمرو الجُفري، أبوسعيد الأزدي . ويقال: العدوي البصري. قال مسلم بن إبراهيم: كان من خيار الناس . وقال عمرو بن علي : صدوق، منكر الحديث، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. ضعفه أحمد، ويحيى بن سعيد، والنسائي في رواية، وغيرهم. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي في موضع آخر: متروك. وقال ابن حبان: من خيار عباد الله الخشن، من المتعبدين المجابي الدعوة، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه، فإذا حدث وهم، وقلب الأسانيد وهو لا يعلم حتى أصبح لا يحتج به وإن كان فاضلاً . مات سنة (١٦٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٠/٢-٢١، تقريب التهذيب ص: ٢٣٥).

(٥) أشعث بن عبدالله بن جابر الحُداني، أبوعبدالله الأعمى البصري. وقد ينسب إلى جده . وهو الحملي، والأزدي، قال النسائي،و ابن معين : ثقة. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال أبوحاتم: شيخ. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن حجر في « التقريب »: =

من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه »[٣].

لم يرو هذا الحديث عن أشعث إلا الحسن بن أبي جعفر، ولا عن الحسن إلا مسلم ابن إبراهيم. تفرد به محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل.

١٢٨ـ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل [٤]، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج[٥]، وإبراهيم بن هاشم البغوي [١]، قالوا: ثنا أبوموسى الهروي [٢]، ثنا

=

صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٣/١-٣٣٤، تقريب التهذيب ص: ١٤٩).

(١) محمد بن سيرين الأنصاري، أبوبكر بن أبي عمرة البصري. ثقة، تابعي، عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، فقيهًا، إمامًا، كثير العلم، ورعًا مات سنة (١١٠هـ) وهو ابن (٧٧ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٢٦/٥-٦٢٩، تقريب التهذيب ص: ٨٥٣).

(٢) أبوهريرة: تقدمت ترجمته ص(٢٠١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٧٣٤٠)، (١٦٩/٨-١٧٠).

وأخرج الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه. برقم (٢٧٠٣)، (٢٠٧٦/٤)، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ: « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** ».

(٤) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٥) محمد بن عبدوس بن كامل السراج البغدادي، أبوأحمد السلمي، يقال اسم أبيه عبدالجبار ولقبه عبدوس، حدث عن علي بن الجعد، وأبوبكر بن أبي شيبة، وعنه: رفيقه أبوالقاسم البغوي، والطبراني وطائفة. كان من المعدودين في الحفظ والمعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وكان كالأخ لعبدالله بن أحمد بن حنبل. حسن الحديث كثيره، ثبتًا. توفي سنة (٢٩٣هـ).

=

أشعث بن عبدال رحمن ابن زبيد [٣] اليامي، حدثني
أبي [٤] ....عن جدي [٥]، عن زر بن

=

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٥٩/١، تاريخ الإسلام: ٢٧٩/٢٢).

(١) إبراهيم بن هاشم البغوي: تقدمت ترجمته ص(٣٥١).

(٢) أبوموسى الهروي: إسحاق بن إبراهيم بن موسى، قال يحيى بن معين: ثقة. وذكره الإمام أحمد بخير، روى عن أبي عبيدة بن الحداد، وعمر بن أيوب، ومعًا في بن عمران،و عبدالله بن القدوس، وأبي بكر بن عياش . روى عنه: أبوزرعة. سكن بغداد. قال البغ داديون: هو رجل صالح، وذلك أنه كان يحدث بأحاديث كبار عن المعافى بن عمران وابن عيينة، وكان تاجرًا . توفي سنة (٢٣٣هـ).

(انظر: الجرح والتعديل: ٢١٠/٢، الثقات: ١١٦/٨، تاريخ بغداد: ٣٣٧/٦).

(٣) أشعث بن عبدالرحمن بن زبيد بن الحارث اليامي الكوفي . قال أبوزرعة : ليس با لقوي. وقال أبوحاتم: محلّه الصدق . وقال النسائي : ليس بثقة، ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدي : أفرط النسائي في أمره، وقد تبحّرت حديثه فلم أر له حديثًا منكرًا. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، يخطيء.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٤/١-٣٣٥، تقريب التهذيب ص: ١٤٩).

(٤) عبدالرحمن بن زبيد اليامي، ويكنى أبا الأشعث . توفي بعد المبيضة بسنة كأنه توفي سنة (٤٦هـ) أو (٤٧هـ) في خلافة أبي جعفر.

(انظر: الطبقات الكبرى: ٣٥٦/٦).

(٥) زبيد بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي، ويقال : الإيامي، أبوعبدالرحمن، ويقال: أبوعبدالله الكوفي. قال القطان: ثبت، ووثقه: ابن معين، وأبوحاتم، والنسائي . وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث، وكان في عداد الشيوخ، وليس بكثير الحديث . وقال العجلي : ثقة، ثبت في الحديث، وكان علويًا. مات سنة (١٢٢هـ) وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: (٤٦٥/٢)، تقريب التهذيب ص: ٣٣٤).

حبيش[1]، عن صفوان بن عسال المرادي[2]، قال: بينا رسول الله ﷺ سفر إذ جاء رجل فقال: يا محمد. قالوا: أغضض من صوتك . قال: يا رسول الله الرجل يحب القوم ولم يرهم؟ قال : « **المرء مع من أحب** ». ثم سأله عن المسح على الخفين فقال: « **ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويوم وليلة للمقيم ، لا ينزعه من بول ولا نوم ولا غائط إلا من جنابة** ». ثم سأله عن التوبة فقال : « **للتوبة باب بالمغرب مسيرة سبعين عامًا أو أربعين عامًا لا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها** »[3].

١٢٩- حدثنا زكريا بن يحيى الساجي[4]، ثنا خالد بن يوسف السمتي[5]، ثنا ثنا أبوعوانة[6]، عن عاصم[7]، عن زر[1]، عن صفوان بن عسال[2] قال زر: أتيته

---

(١) زر بن حبيش بن حُباشة الأسدي، الكوفي، أبومريم، ويقال : أبومُطرف . مخضرم أدرك الجاهلية. قال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد : كان ثقة، كثير الحديث . وقال ابن عبدالبر : كان عالمًا بالقرآن، قارئًا، فاضلاً، مات سنة (٨٣هـ) وقيل قبلها. وهو ابن (١٢٧سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٤/٢-٤٧٥، تقريب التهذيب ص: ٣٣٦).

(٢) صفوان بن عسال المرادي الرَّبضي. صحابي معروف. روى عن النبي ﷺ سكن الكوفة.
(انظر: تهذيب الكمال: ٢٠٠/١٣-٢٠١، تقريب التهذيب: ص: ٤٥٥).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٣٤٨)، (٥٤/٨).
وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار، وما ذكر من رحمة الله لعباده، برقم (٣٥٣٥)، ص(٥٥٦) عن زر بن حبيش مطولاً، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وحسنه الألباني.

(٤) زكريا بن يحيى الساجي: تقدمت ترجمته ص(٣٧).

(٥) خالد بن يوسف السمتي، البصري: تقدمت ترجمته ص(٤٣٤).

(٦) أبوعوانة: تقدمت ترجمته ص(٤٣٠).

(٧) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي، أبوبكر المقرئ. قال ابن سعد : =

أتيته فقال: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: إنه ليس من امرئ مسلم يطلب العلم إلا تضع له الملائكة أجنحتها رضىً بما يفعل . فقلت له : إنك امرؤ من أصحاب رسول الله ﷺ وإنه حك في صدري شيء من المسح على الخفين بعد الغائط والبول فأخبرني بشيء إن كنت سمعته من رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين أن نمسح على خفافنا ثلاث ليال وأيامهن، وأن لا نخلعهما إلا من جنابة ولكن من غائط أو بول أو نوم. فقلت له : هل سمعته يقول في الهوى شيئًا؟ فقال: نعم، كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة أو عمرة، فإذا أعرابي قد أقبل على راحلته حتى إذا كان في أخريات القوم جعل ينادي بصوت له جهوري: يا محمد، يا محمد. فقيل: ويلك أغضض من صوتك فإنك أمرت بذلك . قال: والله لا أفعل حتى أسمعه، وإذا هو أعرابي جاف جلف، فلما سمع النبي ﷺ صوته قال: « **هاؤم** » قال: أرأيت رجلاً أحب قومًا ولما يلحق بهم؟ فقال : « **ذاك مع من أحب** ». فلم يبرح يحدثنا . حتي حدثني : **أن قبل المغرب بابًا مفتوحًا للتوبة، عرضه مسيرة**[3] **سبعين سنة ، لا يزال مفتوحًا حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه فذاك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل**

=

سعد: ثقة، إلا أنه كثير الخطأ في حديثه. وقال ابن معين، والنسائي: لا بأس به. قال أبوزرعة، وأحمد: ثقة. وقال أبوحاتم: محله الصدق، صالح الحديث، وليس محله أن يقال : ثقة، ولم يكن بالحافظ. وقال العُقيلي: لم يكن به إلا سوء الحفظ. مات سنة (١٢٨هـ) وقيل: (١٢٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/٣١٤-٣١٦).

(١) زر: تقدمت ترجمته ص(٤٥٠).

(٢) صفوان ابن عسال: تقدمت ترجمته ص(٤٥٠).

(٣) عند الطبراني (مسيرة عرضه)، وماأثبتناه كما عند الإمام الترمذي.

أو كسبت في إيمانها خيرًا[١].

من أقوال المفسرين في معنى الآية:

قوله ﴿ ﭐ ﭑ ﴾ معناه: « ينتظرون.

والملائكة هنا يراد بها ملائكة الموت يصحبون عزرائيل المخصوص بقبض الأرواح، قاله مجاهد، وقتادة، وابن جريج، ويحتمل أن يريد الملائكة الذين يتصرفون في قيام الساعة »[٢].

قال الطبري - رحمه الله- : « هل ينظرون هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام إلا أن تأتيهم الملا ئكة بالموت فتقبض أرواحهم، أو أن يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة »[٣]. وقال البيضاوي : « يعني للحكم وفصل القضاء بين الخلق يوم القيامة »[٤]. الآية: ١٥٨

« وفي هذه الآية دليل لمذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الأفعال الاختيارية لله تعالى، كالاستواء، والنزول، والإتيان لله تبارك وتعالى من غير تشبيه له بصفات المخلوقين، وفي الكتاب والسنة من هذا الشيء الكثير »[٥].

« أو يأتي بعض آيات ربك وذلك فيما قال أهل التأويل : طلوع الشمس

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٣٦٥)، (٨/٦٠-٦١).

وأخرجه الترمذي في « سننه »، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله تعالى، برقم (٣٥٣٦)، ص(٥٥٦) عن زر بن حبيش، وقال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: حسن الإسناد.

(٢) المحرر الوجيز: ١٨٦/٦.

(٣) تفسير الطبري: ١١٤/٨.

(٤) تفسير البيضاوي ص: (١٩٧)،

(٥) تفسير السعدي، ص: ٢٨٢.

من مغربها »(١).

قوله: ﴿ ٺ ٻ ٿ ٿ ٹ ٹ ٽ ٽ   ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾.

« يقول تعالى ذكره يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع من كان قبل ذلك مشركًا بالله أن يؤمن بعد مجيء تلك الآية.

وقيل: إن تلك الآية التي أخبر الله جل ثناؤه أن الكافر لا ينفعه إيمانه عند مجيئها طلوع الشمس من مغربها »(٢).

« وأما ظاهر اللفظ ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺٺ ﴾ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعدهم بالشهير الفظيع من أشراط الساعة دون أن يختص من ذلك شرطًا، يريد بذلك الإبهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله،و لكن لما قال بعد ذلك ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٽ ٽ ڈ ﴾ وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من مغربها، قوي أن الإشارة بقوله: ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺٺ ﴾ إنما هي طلوع الشمس من مغربها، وقال بهذا التأويل مجاهد، وقتادة، والسدي، وغيرهم.

ويمكن أيضًا أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت، أو يكون في مثابتها لمن لم يغرغر.

ففي الحديث أن توبة العبد تُقبل ما لم يغرغر، وهذا إجماع؛ لأن من غرغر وعاين فهو في عداد الموتى وكون المرء في هذه الحالة من آيات الله تعالى، وهذا على قول من يرى أن الملائكة هم المتصرفون في قيام الساعة

(١) تفسير الطبري: ٨/١١٥.

(٢) تفسير الطبري: ٨/١١٥.

».[1]

« والمراد بالخير هنا العمل الصالح، وإنما لم ينفع الإيمان والعمل الصالح حينئذ لظهور الآية التي تضطرهم إلى الإيمان.

وقال الضحاك : من أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قُبل منه كما يُقبل منه قبل الآية »[2].

« وإذا أنشأ الكافر إيمانًا فيومئذ لا يقبل منه »[3].

« لأنه ليس إيمانًا اختياريًا بل هو إيمان دفع العذاب والبأس عن أنفسهم ».[4]

قوله: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﴾:

« تهديد شديد للكافر ووعيد أكيد لمن سوّف بإيمانه وتوبته إلى وقت لا ينفعه ذلك وإنما كان عند طلوع الشمس من مغربها، لاقتراب الساعة وظهور أشراطها كما قال تعالى ﴿ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﴾ [5]. وقال تعالى: ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﴾ الآية[6]»[7].

« أما حديث ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها:

---

(١) المحرر الوجيز: ١٨٧/٦.

(٢) زاد المسير: ١٥٧/٣.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٧٦/٣.

(٤) تفسير النسفي: ٣٥٤/١.

(٥) سورة محمد، آية: ١٨.

(٦) سورة غافر، آية: ٨٤-٨٥.

(٧) تفسير ابن كثير: ٣٧٦/٣.

فذهب الجمهور إلى أن المراد بـ (البعض) في الآية طلوع الشمس من مغربها كما في الصحيحين، ولا يقال يخالف ذلك حديث : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها... الحديث. وفي ثبوت ذلك بخروج الدجال نظرٌ . لأن نزول عيسى صلى الله عليه وسلم بعده. وفي زمنه خير كثير دنيوي وأخروي فالإيمان مقبول وقتئذ.

ولا منافاة لأن (البعض) في الآية إن كان عدة آيات، فطلوع الشمس هو آخرها المتحقق به عدم القبول، وإن كان إحدى آيات، فهو محمول على المعيّن في الحديث، لأنه أعظمها »[1].

(١) تفسير القاسمي: ٥٤٧/٤.

قال -جل وعلا-: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٥٩].

١٣٠- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد[١]، قال: حدثنا معلل[٢]، قال: حدثنا موسى بن أعين[٣]، عن سفيان الثوري[٤]، عن ابن طاووس[٥]، عن أبيه[٦]،

---

(١) أبوالعباس، أحمد بن علي الأبار. نسبة إلى الأبار - بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحد ة وفي آخرها راء- هذه النسبة إلى عمل الأبر، وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثياب، وقيل: هو نسبة إلى أبار النخيل وهو خطأ. مات سنة (٢٩٠هـ).

(انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٣/١، العبر في خبر من غبر: ٩١/٢).

(٢) معلل بن نفيل بن علي بن نفيل الحراني، أبوأحمد الزه ري، النهدي، يروى عن : موسى بن أعين، وعبيدالله بن عمرو، وزهير بن معاوية، وعنه : الحسن بن أبي معشر، وروى عنه البخاري وكناه. مات سنة (٢٣٩هـ) وقيل: قبلها.

(انظر: الثقات: ٢٠١/٩، فتح الباب في الكنى والألقاب: ٥٦/١).

(٣) موسى بن أعين الجزري، أبوسعيد الحرّاني، مولىبني عامر بن لؤي. وثقه: أبوزرعة، وأبوحاتم، والدارقطني، وابن معينوأحسن الثناء عليه أحمدوقال ابن سعد: كان صدوقًا. مات سنة (١٧٧هـ) وقيل: (١٧٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٥/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٧٨).

(٤) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٥) ابن طاووس : عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبومحمد الأبناوي، وثقه : أبوحاتم، والعجلي. وقال النسائي، والدارقطني: ثقة، مأمون. مات سنة (١٣٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٣/٣-٥٢٤، تقريب التهذيب ص/٥١٦).

(٦) طاوس بن كيسان اليماني: تقدمت ترجمته ص(٣٨٥).

عن أبي هريرة[1]، عن النبي ﷺ قال: « ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ قال: **هم أهل البدع[2] والأهواء[3] من هذه الأمة** ». لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى، تفرد به معلل[4].

---

(١) أبو هريرة: تقدمت ترجمته ص(٢٠١).

(٢) البدعة في اللغة تقدمت ص(٢٢٤).

والبدعة بدعتان: بدعة هدى،وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعًا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود، والسخاء، وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به . (الزهد لوكيع : ٣٥٧/١).

(٣) الأهواء: هوى -مقصورة- هوى النفس، والهَوَى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. (انظر: لسان العرب: ٤٣٤/١٥).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦٦٨)، (٣٨٤/١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢/٧-٢٣): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة.

وقال ابن جرير: حدثني سعد بن عمرو السكوني، حدثني بقية بن الوليد: كتب إليّ عباد بن كثير، حدثني ليث، عن طاووس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إن في هذه الأمة ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ وليسوا منك، هم أهل البدع، وأهل الشبهات، وأهل الضلال، من هذه الأمة. (الطبري: ٢٧٠/١٢).

قال ابن كثير: هذا الإسناد لا يصح، فإن عباد بن كثير متروك الحديث، ولم يختلق هذا الحديث ولكن وهم في رفعه، فإنه رواه سفيان الثوري، عن ليث وهو -ابن أبي سليم- عن طاوس، عن أبي هريرة في قوله ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ قال: نزلت في هذه الأمة. (تفسير ابن كثير: ٣٧٧/٣).

=

١٣١- حدثنا علي بن هشام الرقي [1] بنصيبين [2]، حدثنا محمد بن مصفى [3]، حدثنا بقية بن الوليد [4]، عن شعبة [1]، عن

=

وقال الشوكاني(١٨٤/٢): وفي إسناده عباد بن كثير وهو متروك الحديث، ولم يرفعه غيره، وما عداه وقفوه على أبي هريرة.

(١) علي بن هشام الرقي، سمع بدمشق هشام بن خالد الأزرق، روى عنه أبوجابر إبراهيم بن عبدالعزيز الموصلي

(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٢٧١/٤٣).

(٢) نصيبين: هي بلد من بلاد الجزيرة معروفة. مدينة في ديار ربيعة العظمى بين دجلة والفرات. وهي قرية عظيمة كثيرة الأنهار والجنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له : الهرماس، عليه قناطر حجارة. وأهلها من ربيعة من بني تغلب.

(انظر: مقدمة فتح الباري: ١٩٥/١، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٥٧٧/١).

(٣) محمد بن مصفى بن بهلول القرشي، أبوعبدالله الحمصي. قال أبوحاتم: صدوق، وقال النسائي : صالح . وقال صالح بن محمد : كان مخلطًا، وأرجوا أن يكون صدوقًا، وقد حدث بأحاديث مناكير . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان يخطيء . وقال مسلمة بن قاسم : ثقة، مشهور، حدث عنه ابن وضاح. وقال أبوزرعة الدمشقي : كان ممن يدلس التسوية . مات سنة (٢٤٦هـ) بمنى.

انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩/٦-٦٠، تقريب التهذيب ص: ٨٩٧).

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الميتمي، أبو يُحمد الحمصي . قال ابن المبارك: صدوق، لكنه يكتب الأخبار عمن أقبل وأدبر . وسئل أحمد عن بقية وإسماعيل فقال : بقية أحب إلي، وإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. وعن ابن معين: كان شعبة مبجلاً لبقية حيث قدم بغداد، وفي رواية: بقية يحدث عن من هو أصغر منه، وعنده ألفا حديث عن شعبة صحاح، كان يذاكر شعبة بالفقه. قال يعقوب: ثقة حسن الحديث إذا حدّث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه. وقال ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء. وقال ابن

=

مجالد [٢]، .... عن الشعبي [٣]، عن شريح القاضي[٤]، عن عمر بن الخطاب[٥] -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة[٦] -رضي الله عنها-: « **يا عائشة ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء، وليس لهم توبة، أنا منهم بريء وهم مني براء** » لم يروه عن شعبة إلا بقية، تفرد به ابن مصفى وهو حديثه[٧].

=

حجر في « التقريب »: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. مات سنة (١٩٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٥/١-٤٤٨، تقريب التهذيب ص: ١٧٤).

(١) شعبة: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني، أبوعمرو الكوفي، ويقال: أبوسعيد. ضعفه يحيى بن سعيد. وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وكان أحمد لا يراه شيئًا، وفي رواية : ليس بشيء، يرفع حديثًا كثيرًا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس. وقال ابن معين: لا يحتج به، وفي رواية : ضعيف، واهي الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه مرة. وقال ابن مهدي: حديث مجالد عن الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء يعني: أنه تغير حفظه في آخر عمره. مات سنة (١٤٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٧٢/٦-١٧٤، تقريب التهذيب ص: ٩٢٠).

(٣) الشعبي: تقدمت ترجمته ص(١٥٣).

(٤) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي، القاضي، النخعي، ويقال له : قاضي المصريين . أبوأمية. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، ولي البصرة سبع سنين زمن زياد، وولي الكوفة ثلاثًا وخمسين سنة. مات سنة (٨٠هـ) وله (١٠٨ سنين) أو أكثر.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٣/٣-١٥٤، تقريب التهذيب ص: ٤٣٤).

(٥) عمر بن الخطاب: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٦) عائشة: تقدمت ترجمتها ص(٢٢١).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢٠٣/١)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »

=

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾. الآية: ١٥٩

قوله ﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﴾ «قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف والباقون ﴿ ﮍ ﴾ ومعنى القراءتين عند التحقيق واحد؛ لأن الذي فرق دينه بمعنى أنه أقر ببعض وأنكر بعضًا فقد فارقه في الحقيقة »[(١)].

وقيل: « المراد بهم المشركون عبد بعضهم الصنم وبعضهم الملائكة.

وقيل: الآية عامة في جميع الكفار.

وقيل: كل من ابتدع وجاء بما ل م يأمر به الله. وهذا هو الصواب لأن اللفظ يفيد العموم فيدخل فيه طوائف أهل الكتاب وطوائف المشركين وغيرهم ممن ابتدع من أهل الإسلام »[(٢)].

قوله: ﴿ ﮎ ﴾ « أضيف الدين إليهم من حيث كان ينبغي أن يلتزموه إذ هو دين الله الذي ألزمه العباد فهو دين جميع الناس بهذا الوجه »[(٣)].

قوله: ﴿ ﮐ ﴾ « الشيع الفرق والأحزاب. قال الزجاج: ومعنى شيعت في اللغة اتبعت، والعرب تقول : شاعكم السِّلم وأشاعكم أي : تبعكم. ونقول أتيتك غدًا أو شيعه أي: أو اليوم الذي يتبعه، فمعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين »[(٤)].

=

(٢٢/٧): رواه الطبراني في الصغير، وإسناده جيد.

(١) حجة القراءات: ٢٧٨/١، مفاتيح الغيب: ٧/١٤.

(٢) فتح القدير: ١٨٣/٢.

(٣) المحرر الوجيز: ٣٦٧/٢.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣٠٨/٢، زاد المسير: ١٥٨/٣.

قال السعدي -رحمه الله-: « يتوعد تعالى الذين فرقوا دينهم أي : شتتوه وتفرقوا فيه، وكل أخذ لنفسه نصيبًا من الأسماء التي لا تفيد الإنسان في دينه شيئًا كاليهودية والنصرانية والمجوسية، أو لا يكمل بها إيمانه بأن يأخذ من الشريعة شيئًا ويجعله دينه ويدع مثله، أو ما هو أولى منه كما هو حال أهل الفرقة من أهل البدع والضلال والمفرقين للأمة، ودلت الآية الكريمة أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف في أصل الدين وفي سائر مسائله الأصولية والفروعية»[1].

وقال ابن تيمية: « وأهل الضلال الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا هم كما قال مجاهد: أهل البدع والشبهات يتمسكون بما هو بدعة في الشرع، ومشتبه في العقل، كما قال فيهم الإمام أحمد قال : هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب، يحتجون بالمتشابه من الكلام، ويضلون الناس بما يشبهون عليهم.

والمفترقة من أهل الضلال : تجعل لها دينًا وأصول دين قد ابتدعوه برأيهم، ثم يعرضون على ذلك القرآن والحديث، فإن وافقه احتجوا به اعتضادًا لا اعتمادًا، وإن خالفه فتارة يحرفون الكلم عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله وهذا فعل أئمتهم. وتارة يعرضون عنه ويقولون نفوض معناه إلى الله وهذا فعل عامتهم.

وعمدة الطائفتين في الباطن غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يجعلون أقوالهم البدعية محكمة يجب اتباعها واعتقاد موجبها. والمخالف إما كافر وإما جاهل لا يعرف هذا الباب وليس له علم بالمعقول ولا بالأصول، ويجعلون

---

(١) تفسير السعدي ص(٢٨٢).

كلام الله ورسوله الذي يخالفها من المتشابه الذي لا يعرف م عناه إلا الله، أو لا يعرف معناه إلا الراسخون في العلم، والراسخون عندهم من كان موافقًا لهم على ذلك القول. وهؤلاء أضل ممن تمسك بما تشابه عليه من آيات الكتاب، الآية: ١٥٩ وترك المحكم، كالنصارى والخوارج وغيرهم إذ كان هؤلاء أخذوا بالمتشابه من كلام الله وجعلوه محكمًا وجعلوا المحكم متشابهًا... »ا.هـ[1].

قوله: ﴿ چ چ چ ڇ ﴾ « فيه قولان:

الأول: أنت منهم بريء وهم منك برآء، وتأويله : إنك بعيد عن أقوالهم، ومذاهبهم، والعقاب اللازم على تلك الأباطيل مقصور عليهم ولا يتعداهم.

والثاني: لست من قتالهم في شيء، قال السدي : يقولون لم يؤمر بقتالهم فلما أمر بقتالهم نسخ.

وهذا بعيد لأن المعنى لست من قتالهم في هذا الوقت في شيء، فورود الأمر بالقتال في وقت آخر لا يوجب النسخ» [2].

قوله : ﴿ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ « يتولى جزاءهم ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾ بالعقاب» [3].

قال ابن كثير : « والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفًا له، فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه وكان شيعًا

(١) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية: ١٤٢/١٣.

(٢) مفاتيح الغيب: ٨/١٤.

(٣) تفسير البيضاوي: ٤٧٠/٢.

أي: فرقًا كأهل الملل والنحل - وهي الأهواء والضلالات- فالله قد برّأ رسوله مما هم فيه، وهذه الآية كقوله تعالى ↓ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ↑ [1]»[2].

وفي الحديث : « **والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى، ودينهم واحد** »[3].

وقد أخرج أبوداود عن معاوية قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « **ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة** »[4].

ورواه الترمذي عن عبدالله بن عمر، وفيه: قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: « **من كان على ما أنا عليه وأصحابي** »[5].

---

(١) سورة الشورى، آية: ١٣.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣٧٧/٣.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى : ↓ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ↑ [مريم: ١٦]، برقم (٣٢٥٩)، (١٢٧٠/٣).

(٤) أخرجه الإمام أبوداود في « سننه »، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم (٤٥٩٧)، (١٩٧/٤-١٩٨).

(٥) وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، برقم (٢٦٤١)، ص(٤٢٨)، قال أبوعيسى : هذا حديث حسن غريب مفسر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الألباني: حديث حسن.

قال ـ جل وعلا ـ : ﴿ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں﴾ [سورة الأنعام، آية: ١٦٠].

١٣٢ـ قال الطبراني ـرحمه الله ـ: حدثنا هاشم(١)، ثنا محمد (٢)، حدثني أبي (٣)، حدثني ضمضم (١)، ....

(١) هاشم بن مرثد بن سليمان بن عبدالصمد بن أحمد بن أيوب بن موهوب، الطبراني . ثقة لكنه صاحب غرائب، وابنه سعيد بن هاشم ثقة . وهو آخر من روى عن دحيم بالشام . حدث عنه محمد بن الحسن بن الفتح، ورضيه الحفاظ الذين لقوه مثل: عبدالله بن عدي، وأبي علي الحافظ، وروى عنه سليمان بن أحمد الطبراني في معجم شيوخه. وقال ابن حبان: ليس بشيء. مات سنة (٢٧٨هـ).

(انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ٤٨٤/٢، الأنساب: ٤٢/٤، المغني في الضعفاء: ٧٠٧/٢، الوافي في الوفيات: ١٢٧/٢٧).

(٢) محمد بن إسماعيل بن عياش بن سليم العَنسي الحمصي. قال أبوحاتم: لم يسمع من أبيه شيئًا، حملوه على أن يحدث فحدث. وقال أبوداود: لم يكن بذاك، قد رأيته ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان عنه فذمه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٥/٥-٤٨٦، تقريب التهذيب ص: ٨٢٦).

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبوعتبة الحمصي . قال أحمد: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم . وقال يعقوب بن سفيان : تكلّم قوم في إسماعيل، وهو ثقة، عدل، أعلم الناس بحديث الشام، وأكثر ما قالوا: يُغرب عن ثقات المدنيين والمكيين. وقال الدارمي: أرجوا أن لا يكون به بأس. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم . مات سنة (١٨١هـ)، وقيل: (١٨٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠١/١-٣٠٥، تقريب التهذيب ص: ١٤٢-١٤٣).

.........عن شريح(٢)، عن أبي مالك (٣)، قال: قال رسول الله ﷺ **الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وزيادة ثلاثة أيام، وذلك بأن الله - ﷻ- قال:** ﴿ک ک ک گ گ گگ﴾ (٤) ».

١٣٣- حدثنا علي بن عبدالعزيز (٥)، ثنا عارم أبوالنعمان (٦) ، ثنا حماد بن زيد (٧)، عن عطاء بن السائب (٨)، عن أبي الأحوص (٩)، عن ابن

=

(١) ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي الحمصي. عن ابن معين: ثقة. وقال أبوحاتم : ضعيف. وذكره ابن حبان في « الثقات »، ووثقه ابن نُمير. وقال ابن حجر في « التقريب » صدوق يهم. (انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٩/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٦٠).

(٢) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، أبوالطيب، الحمصي، وأبوالصلت. قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة. وثقه: دحيم، والنسائي. وقال أبوحاتم: لم يدرك أبا أمامة، ولا المقدام، ولا الحارث بن الحارث، وهو عن أبي مالك الأشعري مرسل. مات سنة (١٠٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٥/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٣٤).

(٣) أبومالك الأشعري: تقدمت ترجمته ص(٢٦٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٤٥٩)، (٢٩٨/٣).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (١٧٣/٢-١٧٤): وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه. قال أبوحاتم: لم يسمع من أبيه شيئًا.

(٥) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٦) عارم أبوالنعمان: محمد بن الفضل السدوسي: تقدمت ترجمته ص(٢١٨).

(٧) حماد بن زيد: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٨) عطاء بن السائب: تقدمت ترجمته ص(٤٠٧).

(٩) أبوالأحوص: تقدمت ترجمته ص(٩٨).

مسعود(١)، قال: « **تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون به بكل حرف منه حسنة، أما إني لا أقول الم حسنة، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة ذلك بأن الله -ﷻ- يقول ↓ ک ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳگ ↑**»(٢).

من أقوال المفسرين في قوله: **↓ ک ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳگ ↑**.

قوله **↓ ک ڳ ڳ↑** .

قال الرازي -رحمه الله- « في الآية مسائل:

المسألة الأولى : قال بعضهم الحسنة قول لا إله إلا الله، والسيئة هي الشرك. وهذا بعيد بل يجب أن يكون محمولاً على العموم إما تمسكًا باللفظ، وإما لأجل أنه حكم مرتب على وصف مناسب له، فيقتضي كون الحكم معللاً بذلك الوصف، فوجب أن يعم لعموم العلة.

المسألة الثانية: أن الثواب تفضل من الله تعالى في الحقيقة . وعلى هذا التقدير فلا إشكال في الآية. أما المعتزلة فهم فرقوا بين الثواب والتفضل بأن الثواب هو المنفعة المستحقة، والتفضل هو المنفعة التي لا تكون مستحقة.

المسألة الثالثة: قال بعضهم التقدير بالعشر ليس المراد منه التحديد بل أراد الأضعاف مطلقًا، كقول القائل لئن أسديت إليّ معروفًا لأكافئنك بعشر ة أمثاله، وفي الوعيد يقول : لئن كلمتني بواحدة لأكلمنك عشرا، ولا يريد

---

(١) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٦٤٨)، (١٣٠/٩)، وأخرجه في المعجم الأوسط، برقم (٧٠٦٠)، (٣٠/٨) بنحوه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد » (١٤٦/١٠): وفيه -الأوسط- الحرث الأعور وهو ضعيف.

التحديد فكذا هاهنا.
الآية: ١٦٠

والدليل على أنه لا يمكن حمله على التحديد قوله تعالى : ﴿ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گ ﴾(١).

قال تعالى: ﴿ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ﴾ أي الجزاء يساويها ويوازيها. روى أن النبي ﷺ: « **يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها، فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة**»(٢).

وقال ﷺ **يقول الله -ﷻ- إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة، فأنا أكتبها له حسنة، ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها بع شر أمثالها . وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له، ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها** »(٣).

وقوله ﴿ ڱ ڱ ں ﴾ أي: لا ينقص من ثواب طاعتهم ولا يزاد على عقاب سيئاتهم »(٤).

وقال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: « واعلم أن تارك السيئة الذي لا يعملها على ثلاثة أقسام:

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه « فتح الباري »، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : ﴿ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈئې ﴾ برقم (٧٠٦١)، (٢٧٢٤/٦).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب، برقم (٣٣٢)، (٣٣٠/٢).

(٤) مفاتيح الغيب: ٨/١٤.

- تارة يتركها لله -عَزَّ وَجَلَّ-، فهذا تكتب له حسنة على كفه عنها لله تعالى، الآية ١٦
وهذا عمل ونيّة، ولهذا جاء أن يكتب له حسنة كما جاء في بعض ألفاظ الصحيح (فإنما تركها من جرائي) [1] أي من أجلي.

- وتارة يتركها نسيانًا وذهولاً عنها، فهذا لا له ولا عليه، لأنه لم ينو خيرًا ولا فعل شرًّا.

- وتارة يتركها عجزًا وكسلاً بعد السعي في أسبابها والتلبس بما يقرب منها، فهذا يتنزل منزلة فاعلها . كما جاء في الحديث في الصحيحين : « **إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار** » قالوا : يا رسول الله : هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال : « **إنه كان حريصًا على قتل صاحبه** »[2][3].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب. برقم (١٢٩)، (١١٧/١).

(٢) سبق تخريجه ص(١٠٢).

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٧٨/٣.

الفصل الثالث
مرويات الطبراني
فـــي
ســورة الأعـــراف

قراءة سورة الأعراف في الصلاة

١٣٤- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري [١]، ثنا عبدالرزاق[٢] أنا بن جريج [٣] قال: سمعت عبدالله بن أبي مليكة [٤] يقول: أخبرني عروة بن الزبير[٥]: أن مروان بن الحكم[٦] أخبره قال: قال لي زيد بن ثابت[٧]: مالك تقرأ في صلاة المغرب بقصار المفصل وقد كان نبي الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الدبري: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٢) عبدالرزاق: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٣) ابن جريج: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، مولاهم، المكي، ثقة، فاضل، وكان يدلس ويرسل، من فقهاء أهل الحجاز. مات سنة (١٥٠هـ)، وقد جاوز (٧٠ سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٨/٤-٢٥١، تقريب التهذيب ص: ٦٢٤).

(٤) عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، أبومحمد التيمي المكي، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثقه: أبوزرعة، وأبوحاتم، وابن سعد، والعجلي. كان فقيهًا، كثير الحديث مات سنة (١٧هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥٩/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٢٤).

(٥) عروة بن الزبير: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٦) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبوعبدالملك الأموي، المدني، ولي الخلافة في آخر سنة (٦٤هـ)، لا تثبت له صحبة، قال عروة بن الزبير: مروان لا يتهم في الحديث . مات سنة (٦٥هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٢١/٦-٢٢٢، تقريب التهذيب ص: ٩٣١).

(٧) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لَوْذان الأنصاري، النجاري، أبوسعيد وأبوخارجة . صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم. مات سنة (٤٥هـ) أو (٤٨هـ) وقيل: بعد الخمسين.

=

يقرأ في صلاة المغرب طول الطويلتين؟ قلت لعروة : وما طول الطويلتين؟ قال: الأعراف[١].

١٣٥ـ حدثنا أبومسلم الكشي [٢]، ثنا أبوعاصم[٣]، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة يقول أخبرني عروة، عن مروان قال: قال لي زيد بن ثابت : ما

=

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٣٥١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٤٨١١)، (١٢٢/٥)، وانظر رقم (٤٨١٣) (١٢٢/٥)، (٤٨٢٧) (١٢٦/٥).

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب، برقم (٧٣٠)، (٢٦٥/١) عن مروان بن الحكم قال: « قال لي زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار، وقد سمعت النبي ﷺ أ بطُولي الطولَتين ».

وقال ابن حجر في « الفتح » (٢٨٩/٢): حصل الاتفاق على تفسير الطولى بالأعراف.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢١٥٣٥)، (٤٧/١٦)، بنحوه وقال محقق المسند: إسناده صحيح. وبرقم (٢١٥٠١)، (٣٨/١٦) مختصرًا، وقال محقق المسند: إسناده صحيح، ولكن هذا حصل مرة واحدة كما قال العلماء . وإنما كان أكثر ما كان رسول الله ﷺ أ في المغرب بقصار.

ويؤيده ما ذكر الترمذي من أقوال المحدثين والفقهاء وقال: على هذا العمل عند أهل العلم وبه ص(٧١) كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في المغرب.

(٢) أبومسلم الكشي: تقدمت ترجمته ص(٢٤١).

(٣) أبوعاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبوعاصم النبِّيل البصري وثقه: ابن معين، والعجلي، وابن سعدوقال الخليلي متفق عليه زهدًا وعلمًا وديانة وإتقانًامات سنة (٢١٢هـ) وقيل بعدها

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٦٨/٣-٢٧٠، تقريب التهذيب ص: ٤٥٩).

لي أراك تقرأ في الصلاة بقصار المفصل [1] فلقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ بالطويلتين؟ قلت: وما الطويلتين؟ قال: الأعراف ويونس[2].

١٣٣- حدثنا محمد بن عثمان [3] بن أبي شيبة، ثنا أبوكريب [4]، ثنا فردوس بن الأشعري[5]، ثنا ليث بن سعد [6]، عن هشام بن عروة [1]، عن

---

(١) المفصل من القرآن، قصار سوره؛ سميت بذلك لفصل بعضها عن بعض . اختلف في حدها فقيل: من سورة محمد ﷺ وقيل: من سورة ق إلى آخر القرآن، وفي شرح كتاب الزرقاني على موطأ الإمام مالك : وأوله الصافات، أو الجاثية، أو الفتح، أو الحجرات، أو ق، أو الصف، أو تبارك، او سبح، أو الضحى، إلى آخر القرآن . والراجح عند الشافعية والمالكية : الحجرات. وطوال المفصل الذي أوله الحجرات على ما رجحه الأجهوري و منتهاه النازعات، وأوساط المفصل من عبس إلى الضحى، وقصار المفصل من الضحى إلى آخر القرآن.

(انظر: مشارق الأنوار: ١٦٠/٢، شرح كتاب الزرقاني: ٢٣٩/١، الفواكه الدواني: ١٧٨/١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٤٨١٢) (١٢٢/٥).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٨/٢): ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح خلا سورة يونس

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٤) أبوكريب: تقدمت ترجمته ص(٧٤).

(٥) فردوس بن الأشعري، وقيل: ابن الأشعر، والأول أشهر، وبالوجهين ذكره : الدارقطني، وابن ماكولا، وغيرهما. من أهل الكوفة. يروي عن الأعمش وكامل أبي العلاء. روى عنه العراقيون.

(انظر: الثقات: ٣٢١/٧، توضيح المشتبه: ٣٤١/٧).

(٦) ليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمي، أبوالحارث الإمام المصري. وثقه: ابن سعد، وأحمد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، والنسائي، ويعقوب بن شيبة. قال ابن حبان في « الثقات »: كان من سادات زمانه فقهًا، وورعًا، وعلمًا، وفضلاً، وسخاء. مات سنة (١٧٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢٩/٥، تقريب التهذيب: ص٨١٧).

أبيه(٢)، عن زيد بن ثابت(٣) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بـ (المص) حتى يأتي على آخرها(٤).

١٣٧- حدثنا علي بن عبدالعزيز(٥)، ثنا حجاج بن المنهال (٦)، ثنا حماد بن سلمة(٧)، عن حماد (٨)، عن إبراه يم(٩)، عن ابن مسعود (١٠) قال: من قرأ

=

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبوالمنذر، وقيل : أبوعبدالله. رأى ابن عمر، وسهل بن سعد، وجابرًا، وأنسًا، وثقه: ابن سعد، والعجلي، وأبوحاتم، ويعقوب بن شيبة. قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، فقيه، ربما دلس . مات سنة (١٤٥هـ)، وقيل: (١٤٦هـ). وله (٨٧ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦/٦٤٩-٦٥١، تقريب التهذيب ص: ١٠٢٢).

(٢) عروة: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٣) زيد بن ثابت: تقدمت ترجمته ص(٤٧٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤٨٢٥)، (١٢٥/٥)، وبرقم (٣٨٩٣)، (١٣١/٤) مختصرًا. وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١١٨/٢): رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. وسبق تخريج حديث الإمام أحمد ص(٤٧١).

(٥) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٦) حجاج بن المنهال: تقدمت ترجمته ص(٢٣٧).

(٧) حماد بن سلمة: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٨) حماد بن أبي سليمان، مسلم الأشعري، أبوإسماعيل الكوفي، الفقيه. وثقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وقال بقية، وأبوحاتم: صدوق. رمي بالإرجاء. مات سنة (١٢٠هـ) أو قبلها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢/٢٠٠-٢٠٢، تقريب التهذيب ص: ٢٦٩).

(٩) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(١٠) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

الأعراف، والنجم، واقرأ باسم ربك الذي خلق، فإن شاء ركع بها وقد أجزأ عنه، وإن شاء سجد ثم قام فقرأ السورة وركع وسجد(١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٣٧٤)، (١٤٧/٩)، وأخرجه أيضًا في الم عجم الكبير برقم (٨٧٣٣)، (١٤٦/٩-١٤٧)، بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٦/٢): ورجالهما ثقات إلا أنها منقطعان بين إبراهيم وابن مسعود.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٧٣٢) (١٤٦/٩) بنحوه.

قال -جل وعلا-: ﴿ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٦].

١٣٨- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا داود بن محمد بن صالح أبوالفوارس المروزي (١) بمصر، حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز (٢)، حدثنا إسماعيل بن عباد أبومحمد الرماني (٣)، حدثنا سعيد بن أبي عروبة (٤)، عن

---

(١) داود بن محمد بن صالح النحوي، أبوالفوارس المروزي، قدم مصر ومات بها سنة (٢٨٣هـ).
(انظر: البلغة: ١٠٠/١، بغية الوعاة: ٥٦٢/١).

(٢) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي، أبوالسُّكين، الكوفي، الخزاز قال الخطيب: ثقة، وذكره ابن حبان في« الثقات». قال الدارقطني: كوفي، ليس بالقوي وفي رواية قال: متروك. وقال الحاكم: يحدث بأحاديث خطأ وقال ابن حجر في« التقريب»: صدوق، له أوهام ليَّنه بسببها الدارقطني مات سنة (٢٥١هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب ٤٨٨/٢-٤٨٩، تقريب التهذيب ص: ٣٤٠).

(٣) إسماعيل بن عباد أبومحمد الرماني المزني. من أهل البصرى، يروى عن أبي سعيد بن أبي عروبة ما لا يتابع عليه من الروايات، ويقلب الأخبار التي رواها الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الدارقطني: متروك.
(انظر: المجروحين: ١٢٣/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١١٥/١).

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، أبوالنضر البصري . وثقه : ابن معين، والنسائي، وأبوزرعة، وابن سعد، والعجلي، وقال أبوحاتم: كان ثقة قبل أن يختلط . وقال ابن حبان في « الثقات »: بقي في اختلاطه خمس سنين، ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء، ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بها. وقال ابن حجر في « التقريب »: له تصانيف، لكنه كثير التدليس، وكان من أثبت الناس في قتادة. مات سنة (١٥٧هـ)، وقيل: قبلها.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٧١/٢-٦٧٣، تقريب التهذيب ص: ٣٨٤).

قتادة (١)، عن أنس بن مالك (٢) قال: قال رسول الله ﷺ **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير راع على الناس ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهله ومسؤول عن زوجته وما ملكت يمينه، والمرأة راعية لحق زوجها ومسؤولة عن بتيها وولدها، والمملوك راع على مولاه ومسئول عن ماله، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأعدوا للمسائل جوابًا** قالوا يا رسول الله وما جوابها قال « **أعمال البر** » لم يروه عن قتادة بهذا التمام إلا سعيد بن أبي عروبة ولا عن سعيد إلا إسماعيل بن عباد تفرد به زكريا ابن يحيى (٣).

١٣٩- حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني (٤)، ثنا محمد بن إسماعيل بن

---

(١) قتادة: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٢) أنس بن مالك: تقدمت ترجمته ص(٣١٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٦١/١). وفي المعجم الأوسط، برقم (٣٦٠٠)، (٣٥٠/٤) به سندًا ومتنًا، وأيضًا في المعجم الأوسط برقم (٤٢٦٧)، (١٣٩/٥) وبرقم (٥٩٥١)، (٤٤١/٦)، وبرقم (٦٨٧٦)، (٤٤٨/٧)، وبرقم (١٥٥٦)، (٣٢١/٢) باختصار.
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٧/٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين وأحد إسنادي الأوسط رجاله رجال الصحيح.
وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ﴿ۋ ۋ و و﴾ برقم (٤٨٩٢)، (١٩٨٨/٥)، بلفظ: قال النبي ﷺ كلكم راع وكلكم مسؤول، فالإمام راع وهو مسؤول والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول ».

(٤) هاشم بن مرثد الطبراني: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

عياش [1]، حدثني الآية: ٦
أبي [2] ....عن
ضمضم بن زرعة[3]، عن شريح بن عبيد[4]، عن المقدام[5] قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « **لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيُسأل عنهم ويُسألون عنه** »[6].

١٤٠- حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[7]، حدثني سريج بن يونس [8]،

---

(١) محمد بن إسماعيل بن عياش: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٢) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٣) ضمضم بن زرعة: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٤) شريح بن عبيد: تقدمت ترجمته ص(٤٦٥).

(٥) المقدام: تقدمت ترجمته ص(٢٣٣).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٥٢)، (٢٧٥/٢٠).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٨/٥): وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

وأخرج في المعجم الكبير، برقم (٨٨٥٥)، (١٧٢/٩) بنحوه عن قتادة، عن ابن مسعود، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد » (٢٠٨/٥): وقتادة لم يسمع من ابن مسعود، ورجاله رجال الصحيح.

(٧) عبدالله بن أحمد بن حنبل: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٨) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبوالحارث، العابد، مروذي الأصل. وثقه: أبوداود، وابن معين، وابن سعد، وابن قانع. مات سنة (٢٣٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٨٩/٢-٥٩٠، تقريب التهذيب ص: ٣٦٦).

ثنا أبوإسماعيل المؤدب [1]، عن رشدين بن كريب[2]، عن أبيه[3]، عن ابن عباس[4] -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ «**ما من أمير يؤمر على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة**»[5].

الآية: ٦

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک﴾ :

قال الشنقيطي : « لم يبين هنا الشيء المسؤول عنه المرسلون ولا الشيء المسؤول عنه الذين أرسل إليه.

---

(١) أبوإسماعيل المؤدب: إبراهيم بن سليمان بن رزين، أصله من الأردن، نزيل بغداد، وثقه : ابن معين، ومعاوية بن أبي صالح، والعجلي، والدارقطني. وقال ابن خراش : صدوق. وقال أحمد، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يُغرب.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١١٨/١-١١٩، تقريب التهذيب ص: ١٠٨).

(٢) رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي، أبوكريب المدني . رأى ابن عمر . قال أحمد والبخاري: منكر الحديث. وضعفه: ابن المديني، وابن نمير، وأبوزرعة، وأبوحاتم، والنسائي . وقال ابن حبان: والغالب عليه الوهم والخطأ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٣٧/٢، تقريب التهذيب: ص٣٢٧).

(٣) كريب بن أبي مسلم الهاشمي، أبورشدين، أدرك عثمان. وثقه: ابن سعد، وابن معين، والنسائي. مات سنة (٩٨هـ) في آخر خلافة سليمان بن عبدالملك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠٤/٥، تقريب التهذيب ص: ٨١١).

(٤) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢١٦٦)، (٣٢٥/١١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » وفيه رشدين بن كريب، وهو ضعيف. (٢٠٨/٥).

ويبين في مواضع آخر أنه يسأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم ويسأل الأمم عما أجابوا به رسلهم.

قال في الأول: ↓ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ↑[1].

وقال في الثاني: ↓ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ↑ [2]. الآية: ٦

وبين في موضع آخر أنه يسأل جميع الخلق كما كانوا يعملون وهو في قوله تعالى: ↓ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ↑ [3].

وهنا إشكال معروف وهو أنه تعالى قال هنا: ↓ ڎ ژ ژ ڑ ڑ ک↑ وقال أيضًا ↓ پ پ پ پ پ پ ڀ↑[4]، وقال: ↓ بح بخ بم بى بي↑ [5]، وهذا صريح في إثبات سؤال الجميع يوم القيامة مع أنه قال : ↓ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ↑ [6]، وقال : ↓ ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج↑ [7]؟!

وأجيب عنه: أن السؤال المنفي في الآيات المذكورة أخص من السؤال المثبت فيها؛ لأن السؤال المنفي فيها مقيد بكونه سؤالاً عن ذنوب خاصة فإنه قال: ↓ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ↑ فخصه بكونه عن الذنوب. وقال أيضًا ↓ ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي↑ فخصه بذلك أيضًا.

---

(١) سورة المائدة، آية: ١٠٩.

(٢) سورة القصص، آية: ٦٥.

(٣) سورة الحجر، الآيتان: ٩٢-٩٣.

(٤) سورة الحجر، الآيتان: ٩٢-٩٣.

(٥) سورة الصافات، آية: ٢٤.

(٦) سورة القصص، آية: ٧٨.

(٧) سورة الرحمن: ٣٩.

فيتضح من ذلك أن سؤال الرسل والمؤوودة مثلاً ليس عن ذنب فعلوه فلا مانع من وقوعه لأن المنفي خصوص السؤال عن ذنب.

ويزيد ذلك إيضاحًا قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹڈٹ ﴾[1]. الآية: ٦

وقوله بعد سؤاله لعيسى المذكور في قوله: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﴾[2]، ﴿ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﴾[3].

والسؤال عن الذنوب المنفي في الآيات المراد به سؤال الا ستخبار والاستعلام؛ لأنه جل وعلا محيط علمه بكل شيء ولا ينافي نفي هذا النوع من السؤال ثبوت نوع آخر منه هو سؤال التوبيخ والتقريع؛ لأنه نوع من أنواع العذاب، ويدل لهذا أن سؤال الله للكفار في القرآن كله توبيخ وتقريع كقوله ﴿ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﴾[4]، وقوله ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾[5]، إلى غير ذلك من الآيات »[6].

وقال أبوالسعود : « أو الأول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب»[7].

وقال القرطبي : « والآخرة مواطن موطن يسألون فيه للحساب، وموطن لا

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٨.

(٢) سورة المائدة، آية: ١١٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ١١٩.

(٤) سورة الصافات، آية: ٢٤.

(٥) سورة الطور، آية: ١٥.

(٦) أضواء البيان للشنقيطي: ٦/٢.

(٧) تفسير أبوالسعود: ٢١٢/٣.

يسألون »[1].

« ولا يأبى هذا أن المكلفين يسئلون عن أمور أخرى فطوبى لمن أجاب بما ينجيه »[2].

وقال الرازي : « ولقائل أن يقول المقصود من السؤال أن يخبر الآية: ٦ المسؤول عن كيفية أعماله فلما أخبر الله عنهم في الآية المتقدمة ﴿چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ﴾[3]، أنهم يقرون بأنهم كانوا كانوا ظالمين، فما الفائدة في ذكر هذا السؤال بعده؟!

وأيضًا قال تعالى بعد هذه الآية: ﴿ک ک گ﴾ فإذا كان يقصه عليهم بعلم فما فائدة هذا السؤال؟!

والجواب أنهم لما أقروا بأنهم كانوا ظالمين مقصرين سئلوا بعد ذلك عن سبب ذلك الظلم والتقصير والمقصود منه التقريع والتوبيخ.

فإن قيل : فما الفائدة في سؤال الرسل مع العلم بأنه لم يصدر عنهم تقصير ألبتة؟!

قلنا: لأنهم إذا أثبتوا أنه لم يصدر عنهم تقصير ألبتة التحق التقصير بكليته الأمة فيتضاعف إكرام الله في حق الرسل لظهور براءتهم عن جميع موجبات التقصير ويتضاعف أسباب الخزي والإهانة في حق الكفار لما ثبت أن كل التقصير كان منهم »[4].

---

(١) تفسير القرطبي: ١٦٤/٧.

(٢) تفسير الألوسي ٨٢/٨.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٥.

(٤) مفاتيح الغيب: ١٩/١٤.

قال الزمحشري : « معناه : التوبيخ والتقريع والتقرير إذا فاهوا به ألسنتهم وشهد عليهم أنبياؤهم.

وهذا وعيد من الله -ﷻ- لجميع العالم فأما الأنبياء والمؤمنين فيعقبهم جوابهم رحمة وكرامة، وأما الكفار ومن نفذ عليه الوعيد فيعقبهم جو ابهم عذابًا وتوبيخًا »[1].

(١) المحرر الوجيز ٣٧٤/٢.

قال -جل وعلا-﴿ ڳ ڳ ڳـڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ
ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے﴾ [سورة الأعراف، الآيتان: ٨-٩].

١٤١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا بكر بن سهل [١]، ثنا عبدالله بن صالح[٢]، حدثني معاوية بن صالح[٣]، عن علي بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس[٥] قال: قال رسول الله ﷺ **لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة»** قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحة قال «**تلك أوجب وأوجب**» ثم قال : « **والذي نفسي بيده لو جيء بالسماوات والأرضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفه الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن**»[٦].

١٤٢- حدثنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي[٧]، حدثني أبي[٨] ح

---

(١) بكر بن سهل: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٢) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) معاوية بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٤) علي بن أبي طلحة: تقدمت ترجمته ص(٩٣).

(٥) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٣٠٢٤)، (١٩٦/١٢، ١٩٧).

وقال الهيثمي في« مجمع الزوائد» (٣٢٣/٢): ورجاله ثقات، إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

وقال محقق « المعجم الكبير » (١٩٥/١٢): إذا فهو منقطع -بين ابن عباس وابن أبي طلحة- ، وفي بكر ابن سهل وعبدالله بن صالح كلام، وكذلك علي بن أبي طلحة.

قلت: والانقطاع بين ابن عباس وعلي بن أبي طلحة قد عُرفت الواسطة، وهو ثقة ولا ضير في ذلك.

(انظر: ص٩٣ من هذه الرسالة).

(٧) أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٨) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، أبومحمد الجبلي. وثقه: يعقوب بن شيبة، وابن أبي عاصم، وابن =

وحدثنا سليمان بن أيوب بن حذلم الدمشقي [١]، وجعفر بن محمد الفريابي [٢]، قالا: ثنا سليمان بن عبدالرحمن[٣]، قالا: ثنا الوليد بن مسلم[٤]، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر [٥]، وعبدالله بن العلاء بن زبر [٦]، قالا : ثنا أبوسلام

=

قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات » مات سنة (٢٣٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٥/٤، تقريب التهذيب ص: ٦٣٣).

(١) سليمان بن أيوب بن سليمان بن داود بن حذلم الأسدي، أبوأيوب الدمشقي . قال النسائي : صدوق. مات سنة (٢٨٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١١/٣-١٢، تقريب التهذيب ص: ٤٠٤-٤٠٥).

(٢) جعفر بن محمد بن الحسن، الفريابي الصغير، أبوبكر. أخذ عن شيوخ الدنيا، وجول الأرض . وله من الكتب: كتاب السنن، يحتوي على كتب كثيرة نحو خمسين كتاب . توفي سنة (٣٠١هـ) على الصحيح.

(انظر: الفهرست: ٣٢٤/١، تاريخ بغداد: ٢٠١/٧).

(٣) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي، أبوأيوب الدمشقي، ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني -يقال له: سليمان بن شرحبيل-، قال يحيى بن معين : لا بأس به،وقال أبوحاتم : صدوق، مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين . وقال ابن حبان وابن معين في رواية: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير. مات سنة (٢٣٢هـ).

(انظر: تهذيب الكمال: ٢٩/١٢).

(٤) الوليد بن مسلم: تقدمت ترجمته ص(٤٠).

(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبوعتبة الشامي الداراني . وثقه: ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي، وغير واحد. مات سنة بضع وخمسين ومائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٣/٤-١٥٥، تقريب التهذيب ص: ٦٠٤).

(٦) عبدالله بن العلاء بن زَبْر بن عُطارد الرَّبعي، أبوزبر، ويقال : أبوعبدالرحمن الدمشقي . قال الداروري، وابن أبي خيثمة، وابن معين، والدارقطني، والعجلي : ثقة. مات سنة (١٦٤هـ). وقيل: قبلها.

=

الأسود (١)، قال : حدثني أبوسلمى (٢) راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **بخ بخ(٣) لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه** »(٤).

١٤٣- حدثنا أحمد (٥) قال : حدثنا أبوالخطاب زياد بن يحيى (١) قال :

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/٥٩٨-٥٩٩، تقريب التهذيب ص: ٥٣٣).

(١) أبوسلام الأسود: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٢) أبوسلمى راعي رسول الله ﷺ قيل: اسمه حريث . روى عن النبي ﷺ « **بخ بخ لخمس ...** » وعنه أبوسلام الأسود، وعباد بن عبدالصمد، وقيل: عن أبي سلام عن ثوبان، وقيل: عن أبي سلام عن رجل، وقيل: عنه عن مولى النبي ﷺ وقيل غير ذلك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧/٣٨٣-٣٨٤، تقريب التهذيب ص: ١١٥٥).

(٣) بخ بخ: كلمة فخر، أي تعظيم الأمر وتفخيمه وهي أيضًا كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء، وتفضيله (انظر: لسان العرب: ٣/٦).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٧٣)، (٢٢/٣٤٨)، وأخرج في المعجم الأوسط بنحوه، برقم (٥١٥٢)، (٥/٢٢٥).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٨٨): رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات.

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣/١٩٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - حيث قال: حدثنا عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا سليمان بن أحمد الواسطي، ثنا الوليد بن مسلم... به ووافقه الذهبي.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٧٩٩٤)، (١٤/٦١) وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

(٥) أحمد بن محمد بن صدقة: تقدمت ترجمته ص(١٥١).

حدثنا مؤمل بن إسماعيل[2]، قال: حدثنا شعبة[3]، عن عاصم الأحول[4]، عن أبي عثمان النهدي[5]، عن عمر بن الخطاب[6] قال: أعطيت ناقة في سبيل الله فأردت أن أشتري من نسلها، أو قال: من ضيضها[7]. فسألت النبي ﷺ فقال: « **دعها حتى تجيء يوم القيامة هي وأولادها جميعًا في ميزانك** » لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا مؤمل[8].

=

(١) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني، أبوالخطاب النُّكري . قال أبوحاتم والنسائي : ثقة. وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: مات سنة (٢٥٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٢٩/٢-٥٣٠، تقريب التهذيب ص: ٣٤٩).

(٢) مؤمل -على وزن محمد- بن إسماعيل العدوي: تقدمت ترجمته ص(٣٧١).

(٣) شعبة: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

(٤) عاصم بن سليمان الأحول، أبوعبدالرحمن البصري، وثقه: أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبوزرعة والعجلي، وابن عمار، وقال ابن حجر في « التقريب »: لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية. مات بعد سنة (١٤٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣١٨/٣-٣١٩، تقريب التهذيب ص: ٤٧).

(٥) أبوعثمان النهدي: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٦) عمر بن الخطاب: تقدمت ترجمته ص(٨٩).

(٧) ضيضها: كثرة نسلها وبركته. (العين: ٧٥/٧).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٣٠٣)، (١٦٤/٢).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠٩/٤): وفيه مؤمل بن إسماعيل، وثقه : ابن معين وغيره، وضعفه البخاري. وله حديث في الصحيح في شرائه لا شراء شيء من نسله.

فقد أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب هل يشتري صدقته، برقم (١٤١٩)، (٥٤٢/٢) بنحوه.

١٤٤- حدثنا محمد بن موسى الأبلي [١]، قال : نا عمر بن يحيى الأبلي [٢]، قال : نا عبدالحميد بن الحسن الهلالي [٣]، .... عن محمد بن المنكدر[٤]، عن جابر[٥]، عن النبي ﷺ قال: « **أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله** » لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا عبدالحميد بن الحسن[٦].

الآيتان: ٨-٩

---

(١) محمد بن موسى الأبلي قال الدارقطني: لا بأس به. (انظر: إرشاد القاصي ص: ٦١٩-٦٢٠).

(٢) عمر بن يحيى بن نافع الأبلي، أبوحفص . حدث عن عيسى بن سعيد، وروى عنه زكريا بن يحيى، وكناه.

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٢١٩/١).

(٣) عبدالحميد بن الحسن الهلالي، أبوعمر، وقيل أبوأمية الكوفي، سكن الري قال ابن معين: ثقة، وفي رواية: ليس به بأس وقال أبوزرعة، والساجي، وابن المديني، والدارقطني: ضعيف، وكان أحمد بن حنبل ينكره.

قال ابن حبان: كان يخطيء، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال العقيلي : لا يتابع. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يخطيء.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٣٩/٣-٧٤٠، تقريب التهذيب ص: ٥٦٤).

(٤) محمد بن المنكدر: تقدمت ترجمته ص(١٥١).

(٥) جابر: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦١٣١)، (٨٢/٧).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٢٥/٤): وفيه من لم أعرفه.

وقال المنذري: حديث ضعيف، وقال غيره: فيه عبدالحميد بن الحسن الهلالي أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه أبوزرعة والدارقطني.

(انظر: فيض القدير: ٨٩/٣).

١٤٥- حدثنا محمد بن نوح بن حرب العسكري (١)، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي (٢)، نا بشار بن الحكم (٣)، ....نا ثابت (٤)، عن أنس(٥) قال: لقي رسول الله ﷺ ذر فقال: « **يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟** » قال: بلى يا رسول الله. قال: « **عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق عملاً أحب إلى الله منهما** » لم يرو هذين الحديثين (٦)

---

(١) محمد بن نوح بن حرب العسكري . من أهل عسكر مكرم . حدث عن : يحيى بن غيلان، وإسماعيل بن إبراهيم العجلي، والخليل بن سعد الأيلي، والليث بن بحر . روى عنه: عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي، وأبوالقاسم الطبراني.

(انظر: غنية الملتبس إيضاح الملتبس، أبوبكر أحمد الخطيب: ٣٧٢/١).

(٢) إبراهيم بن الحجاج السامي: تقدمت ترجمته ص(١٦٩).

(٣) بشار بن الحكم الضبي البصري، أبوبدر. قال أبوزرعة: منكر الحديث، وقال ابن حبان : ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

(انظر: ميزان الاعتدال: ١٩/٢).

(٤) ثابت بن أسلم، أبومحمد البصري. وثقه: العجلي، والنسائي، وابن سعد. وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه مات سنة (بضع وعشرون ومائة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٧/١-٤٨٨، تقريب التهذيب ص: ١٨٥).

(٥) أنس بن مالك: تقدمت ترجمته ص(٣١٤).

(٦) يريد هذا الحديث، والحديث الذي قبله وهو عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ **إن الخصلة الصالحة لتكون في الرجل، فيصلح الله بها عمله كله، فطهور الرجل لصلاته يكفّر الله بطهوره ذنوبه، وتكون صلاته نافلة** ». أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٧٠٩٨)، =

عن ثابت إلا بشار ابن الحكم(1).

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﴾:

« كان مجاهد يقول: الوزن في هذا الموضوع: القضاء.

وكان يقول أيضًا: معنى الحق ها هنا: العدل. الآيتان: ٨-٩

وقال آخرون معنى قوله ﴿ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﴾: وزن الأعمال »(2).

قوله ﴿ ﮛ ﴾: « إشارة إلى يوم القيامة والفصل بين الخلائق »(3).

فصل في معنى الوزن والموازين:

واختلف الناس في معنى الوزن والموازين:

١ـ فقالت فرقة: « ليس هناك ميزان على الحقيقة، وإنما أراد الله -عَزَّ وَجَلَّ- أراد أن يعلم عباده أن الحساب والنظر يوم القيامة هو في غاية التحرير ونهاية العدل فمثل لهم في ذلك بالوزن والميزان، إذ لا يعرف البشر أمرًا أكثر تحريرًا منه فاستعير للعدل وتحرير النظر لفظة الوزن والميزان كما استعار أبوطالب في قوله:

=

(٤٩/٨).

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٧٠٩٩)، (٤٩/٨)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٠١/١٠): وفيه بشار بن الحكم، وهو ضعيف.

(2) تفسير الطبري: ١٢٢/٨.

(3) المحرر الوجيز: ٣٧٥/٢.

بميزان قسط لا يُخس شعيرة... له حكم من نفسه غير عائل[1]»[2].

قال الألوسي : « واعترض الآمدي على ذلك بأن الميزان موصوف بالثقل والخفة ، والعدل والإ نصاف لا يوصفان بذلك، وفي الأخبار ما هو صريح في أن الميزان جسماني ». ا.هـ [3]

٢- « وقال جمهور الأمة إن الميزان حقيقي، له عمود وكفتان حسيتان مشاهدتان

وقالوا: هذا الذي اقتضاه القرآن ولم يرده نظر . وفي الأخبار ما هو صريح في أن الميزان محسوس وليس مجازًا ومنها: الآيتان: ٨-٩

أولها: أن ظواهر كتاب الله - ﷻ- تقتضيه، وحديث الرسول ﷺ ينطق به، من ذلك قوله لبعض الصحابة وقد قال له : يا رسول الله أين أجدك في القيامة؟! فقال: « **اطلبني عند الحوض، فإن لم تجدني فعند الميزان** »[4]، ولو لم يكن الميزان مرئيًا محسوسًا لما أحاله رسول الله ﷺ على الطلب عنده.

وجهة أخرى: أن النظر في الميزان والوزن والثقل والخفة المقترنات بالحساب لا يفسد شيء منه، ولا تختلف صحته، وإذا كان الأمر كذلك فَـ لِمَ نخرج من حقيقة اللفظ إلى مجازه دون علة؟.

وجهة ثالثة: وهي أن القول في الميزان هو من عقائد الشرع الذي لا

(١) العين: ٤٧/١.

(٢) المحرر الوجيز: ٣٧٥/٢.

(٣) تفسير الألوسي: ٣٢٥/٤.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٢٧٦١)، (١٧/١١)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

يعرف إلا سمعًا، وإن فتحنا فيه باب المجاز غمرتنا أ قوال الملحدة والزنادقة في أن: الميزان والصراط والجنة والنار والحشر ونحو ذلك، إنما هي ألفاظ يراد بها غير الظاهر، وروى هذا القول عن مجاهد والضحاك وغيره [1].

قال ابن عطية : « فينبغي أن يجرى في هذه الألفاظ إلى حملها على حقائقها »[2].

وقال ابن الجوزي : « والقول بالميزان مشهور في الحديث وظاهر القرآن ينطق به »[3].

« واختلف في الذي يوضع في الميزان يوم القيامة: الآيتان: ٨-٩

١- قيل : الأعمال وإن كانت أعراضًا، إلا أن الله تعالى يقلبها يوم القيامة أجسامًا. وهو قول ابن عباس »[4].

من ذلك في الصحيح قصة القرآن، وأنه يأتي صاحبه في صورة شاب شاحب اللون، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا القرآن الذي أسهرت ليلك وأظمأت نهارك.

٢- وقيل: يوزن كتاب الأعمال.

كما جاء في حديث البطاقة، « **في الرجل الذي يؤتى به ويوضع له في كِفَّه تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل مدّ البصر، ثم يؤتى بتلك البطاقة فيها «**

---

(١) انظر: المحرر الوجيز: ٢/٣٧٥-٣٧٦. (بتصرف).

(٢) المحرر الوجيز: ٢/٣٧٥-٣٧٦.

(٣) زاد المسير : ٣/١٦٩، وللمزيد حول الموضوع انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٦٠٨ وما بعدها.

(٤) انظر: تفسير البغوي: ٣/٢١٥.

لا إله إلا الله » فيقول: يا رب، وما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول الله تعالى: إنك لا تُظلم. فتوضع تلك البطاقة في كفة الميزان. قال رسول الله ﷺ فطاشت السجلات. وثقُلت البطاقة »[1].

٣- وقيل: يوزن صاحب العمل.

كما في الحديث: « **يؤتى يوم القيامة بالرجل السمين، فلا يزن عند الله جناح بعوضة** » ثم قرأ ﴿ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾[2][3].

وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحًا، فتارة توزن الأعمال، وتارة يوزنون محالها، وتارة يوزن فاعلها. والله أعلم »[4].

الرد على المخالفين في هذه المسألة:

« قالت المعتزلة: إن الأعمال أعارض فكيف توزن؟!

فالجواب: أن الله تعالى يقلب الأعراض أجسامًا يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث السابقة ومنها:

حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: « **إن الله - ﷻ- يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الناس يوم القيامة فينشر عليه**

---

(١)أخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، كتاب الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، برقم (٢٦٣٩)، ص(٤٢٨)، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني.

وأخرجه الحاكم في « مستدركه » برقم (١٩٨٠)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) سورة الكهف، آية: ١٠٥.

(٣) أخرجه البخاري في « صحيحه »، كتاب التفسير، باب ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﴾ الآية، برقم (٤٧٢٦)، (٢٧٩/٨).

(٤) تفسير ابن كثير: ٣٩٨/٣-٣٩٠.

تسعة وتسعين سجلاً لكل سجل مد البصر، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئًا أظلمتك كتبتي الحافظون؟! فيقول لا يارب، فيقول ألك عذر أو حسن فيبهت الرجل فيقول لا يارب فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله » فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة . قال : «**فطاشت السجلات وثقلت البطاقة**»(1).

وحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ تى بالرجل الطويل...(2) »(3).

« وعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق المصدوق من غير زيادة ولا نقصان »(4).

الحكمة من وزن الأعمال:

« فإن قيل: أليس الله يعلم مقادير الأعمال فما الحكمة في وزنها؟! ٨-٩

فالجواب أن فيه خمس حِكم:

إحداها: امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا.

والثانية: إظهار علامة السعادة والشقاء في الآخرة.

والثالثة: تعريف العباد ما لهم من خير وشر.

والرابعة: إقامة الحجة عليهم.

والخامسة: الإعلام بأن الله عادل لا يظلم ونظير هذا أنه أثبت الأعمال

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٦٩٩٤)، (٤٣٦/٦)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٢) كما تقدم في صحيح البخاري ص: ٤٨٩.

(٣) زاد المسير: ١٧٠/٣-١٧١.

(٤) شرح العقيدة الطحاوي، ص:٣١٣.

في كتاب واستنسخها من غير جواز النسيان عليه »[1].

(١) زاد المسير: ١٧١/٣.

قال -جل وعلا-: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ﴾ [سورة الأعراف، الآيتان: ١٦-١٧].

١٤٦- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا عبيد بن غنام [١] وعبدالله بن ناجية[٢] قالا: ثنا أبوبكر بن أبي شيبة [٣]، ثنا محمد بن فضيل [٤] عن موسى الثقفي أبي جعفر [٥]، عن سالم بن أبي الجعد [٦]، عن سبرة بن أبي فاكه [٧]،

---

(١) عبيد بن غنام: تقدمت ترجمته ص(١٩٥).

(٢) عبدالله بن محمد بن ناجية بن نجية البربري، أبومحمد البغدادي. كان ثقة ثبتًا، توفي في شهر رمضان سنة (٣٠١هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/١٦٤-١٦٥).

(٣) أبوبكر بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(١٩٥).

(٤) محمد بن فضيل: تقدمت ترجمته ص(٤٣٤).

(٥) موسى بن المسيب الثقفي، أبوجعفر الكوفي البزاز، ويقال : موسى بن السائب . قال أحمد : لا أعلم إلا خيرًا. وقال ابن معين: صالح. وقال أبوحاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٢/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٨٦).

(٦) سالم بن أبي الجعد: تقدمت ترجمته ص(٧٨).

(٧) سبرة بن أبي فاكه -بكسر الكاف-، ويقال: ابن الفاكه. ويقال: ابن الفاكهة، أو ابن أبي الفاكهة . صحابي، أسدي. في إسناد حديثه اختلاف.

(تقريب التهذيب ص: ٣٦٤).

وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه كلها فقعد له بطريق الإسلام فقال : تسلم وتدع دينك ودين آبائك ؟ ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتدع مولدك فتكون كالفرس في طِوَله؟**[١] **ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد فتقتل فتزوج امرأتك ويقسم مالك؟** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فمن فعل ذلك ضمن الله له الجنة** »[٢].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله -عز وجل- ﴿ چ ﭼ ﴾ أي: « أضللتني.

وكان بعضهم يتأول قوله ﴿ چ ﭼ ﴾ بما أهلكتني، من قولهم : غوي الفصيل يغوى غِوىً، وذلك إذا فقد اللبن فمات.

والأصل في الإغواء في كلام العرب : تزيين الرجل للرجل الشيء حتى يحسِّنه عنده.

وكان بعضهم يتأول ذلك أنه بمعنى القسم كأن معناه عنده : فبإغوائك أياي لأقعدن لهم صراطك المستقيم، كما يقال بالله لأفعلن كذا.

وكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى المجاز كأن معناه عنده فلأنك

---

(١) الطِّوَلُ: حبل يشد به قائمة الدابة، أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى. (القاموس المحيط: ١١٢/٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٥٥٨)، (١١٧/٧).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٥٩٠٠)، (/٣٩٠) مطولاً. وقال م حقق المسند : إسناده حسن.

أغويتني، أو فبأنك أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم »(١).

قوله تعالى: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾:

قال الرازي: فيه أبحاث:

« البحث الأول: المراد منه أنه يواظب على الإفساد مواظبة لا يفتر عنها، ولهذا المعنى ذكر القعود؛ لأن من أراد أن يبالغ في تكميل أمر من الأمور قعد حتى يصير فارغ البال فيمكنه إتمام المقصود، ومواظبته على الإفساد هي مواظبته على الوسوسة حتى لا يفتر عنها.

والبحث الثاني: أن هذه الآية تدل على أنه كان عالمًا بالدين الحق، والمنهج الصحيح؛ لأنه قال﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾ وصراط الله المستقيم هو دينه الحق

البحث الثالث: الآية تدل على أن إبليس كان عالمًا بأن الذي هو عليه من المذهب والاعتقاد هو محض الغواية والضلال؛ لأنه لو لم يكن كذلك لما قال: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ﴾.

وأيضًا كان عالمًا بالدين الحق، ولولا ذلك لما قال: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾.

فإذا ثبت هذا فكيف يرضى إبليس بهذا المذهب؟!

واعلم أن من الناس من قال أن كفر إبليس كفر عناد لا كفر جهل، ومنهم من قال: لا بل كفره كفر جهل وقوله﴿ ﭻ ﭼ ﴾ وقوله: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾ يريد به في زعم الخصم واعتقاده والله أعلم(٢) ».

قلت: كفره والله أعلم كفر عناد لا كفر جهل بدليل قوله تعالى : ﴿ ک

---

(١) تفسير الطبري: ٨/١٣٣-١٣٤.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٤/٣٢.

ک ک ک ↑ (١).

مسألة:

وفي المراد بالصراط هاهنا ثلاثة أقوال:

« أحدهما: أنه طريق مكة. قاله ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير، كأن المراد صدهم عن الحج »(٢).

قال القاضي أبومحمد : « وهذا تخصيص ضعيف، وإنما المعنى لأتعرضن لهم في طريق شرعك ومنهج النجاة لأصدهم عنه ومنه قوله ﷺ **إن الشيطان قعد لابن آدم...** » حديث الباب(٣) »(٤).

وقال الطبري : « وإن كان طريق مكة من صراط الله المستقيم فليس هذا هو الصراط كله، وإنما أخبر عدو الله أنه يقعد لهم صراط الله المستقيم، ولم يخص منه شيئًا دون شيء، فالذي روى عن رسول الله ﷺ بظاهر التنزيل وأولى بالتأويل لأن الخبيث لا يألو عباد الله الصد عن كل ما كان لهم قربة إلى الله تعالى »(٥) .

والثاني: « أنه الإسلام، قاله جابر بن عبدالله، وابن الحنفية ومقاتل.

والثالث: أنه الحق، قاله مجاهد »(٦).

والأولى أنه عام كما قال الإمام الطبري وابن عطية -رحمهما الله-.

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٦١.

(٢) زاد المسير: ١٧٦/٣.

(٣) ص٤٩٢، حديث رقم (١٤٦).

(٤) المحرر الوجيز: ٣٨٠/٢.

(٥) تفسير الطبري: ١٣٤/٨.

(٦) زاد المسير: ١٧٦/٣.

قوله تعالى: ﴿ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ...﴾ فيها سبعة أقوال:

« أحدها: من بين أيديهم أشككهم في آخرتهم، ومن خلفهم أرغبهم فـي دنياهم، وعن أيمانهم أي من قبل حسناتهم، وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم. قاله ابن عباس.

والثاني: مثله إلا أنهم جعلوا من بين أيديهم الدنيا . ومن خلفهم الآخرة، قاله النخعي والحكم بن عتبة.

والثالث: مثل الثاني إلا أنهم جعلوا عن إيمانهم من قبل الحق أصدهم عنه وعن شمائلهم من قبل الباطل أردهم إليه، قاله مجاهد والسدي.

والرابع: من بين أيديهم من سبيل الحق، ومن خلفهم من سبيل الباطل، وعن أيمانهم من قبل آخرتهم، وعن شمائلهم من أمر الدنيا، قاله أبوصالح.

والخامس: من بين أيديهم وعن أيمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون، نقل عن مجاهد أيضًا.

السادس: أن المعنى لأتصرفن لهم في الإضلال من جميع جهاتهم قاله الزجاج وأبوسليمان الدمشقي.

فعلى هذا يكون ذكر هذه الجهات للمبالغة في التأكيد.

والسابع: من بين أيديهم فيما بقي من أعمارهم فلا يقدمون فيه على طاعة، ومن خلفهم فيما مضى من أعمارهم فلا يتوبون من معصية.

وعن أيمانهم من قبل الغنى فلا ينفقونه في مشكور، وعن شمائلهم من قبل فقرهم فلا يمتنعون فيه من محظور. قاله الماوردي »[1].

والصحيح والله أعلم كما قال صاحب البحر المحيط:

---

(١) زاد المسير: ٣/١٧٦-١٧٧، تفسير الماوردي: ٢/٢٠٧.

« الظاهر أن إتيانه من هذه الجهات الأربع كناية عن وسوسته وإغوائه له، والجدّ في إضلاله من كل وجه يمكن؛ ولما كانت هذه الجهات التي يأتي منها ا العدو غالبًا ذكرها، لا أنه يأتي من الجهات الأربع حقيقة »[1].

مسألة:

« قيل: من كل جهة يمكن الاحتيال عليهم ولم يقل من فوقهم، قال ابن عباس: لأن رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم.

ولم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه ممتنع إذا أريد به الحقيقة »[2].

مسألة:

« قول إبليس ↓ چ چ↑ يدل على أنه أضاف إغواءه إلى الله تعالى، وقوله في آية أخرى ↓ حج حم خج↑[3]، يدل على أنه أضاف إغواء العباد إلى نفسه.

فالأول يستدل به أهل مذهب الجبر، والثاني يستدل به أهل مذهب القدر انتهى »[4].

وتبيين هذه المسألة كما يلي:

أولاً: مذهب أهل السنة والجماعة:

« أن الله تعالى أضل إبليس وخلق فيه الكفر ولذلك نسب الإغواء في هذه الآية إلى الله تعالى، وهي الحقيقة فلا شيء في الوجود إلا وهو مخلوق له

---

(١) البحر المحيط: ٢٧٧/٤.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٢٠١/٤-٢٠٢.

(٣) سورة ص، آية: ٨٢.

(٤) مفاتيح الغيب: ٣١/١٤.

صادر عن إرادته تعالى »[١].

« وأيضًا أثبتوا للعبد الكسب في أفعاله، ولذلك صح تكليفه»[٢]. الآيتان: ١٦-١٧

ثانيًا: من المخالفين:

« المعتزلة: يعتقدون أن الله -ﷻ- لم يغو إبليس، ولم يخلق له الغي بناء على قاعدة التحسين والتقبيح والصلاح والأصلح، فحملوا الإغواء على تكليفه بالسجود؛ لأنه كان سببًا في غيه. فيجعلون إبليس هو الفاعل في الحقيقة، وأما إسناد الفعل إلى الله تعالى فمجاز.

وجعلوا هنا التكليف من جملة الأفعال، لأنهم يزعمون أن كلام الله تعالى محدث من جملة أفعالهم، لا صفة من صفاته، والتكليف من الكلام »[٣].

قوله تعالى: ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾.

« لما علم إبليس أنهم ضعفاء قد تغلب الغفلة على كثير منهم، وكان جازمًا ببذل جهوده على إغوائهم ظن وصدق ظنه فقال: ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ فإن القيام بالشكر من سلوك الصراط المستقيم وهو يريد صدهم عنه وعدم قيامهم به، قال تعالى ﴿ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﴾[٤]، وإنما نبهنا الله على ما قال وعزم على فعله لنأخذ حذرنا ونستعد لعدونا ونحترز منه بعلمنا بالطرق التي يأتي منها ومداخله التي ينفذ منها فله تعالى علينا بذلك أكمل

---

(١) تفسير القرطبي: ١٥٧/٧.

(٢) حاشية ابن المنير على الكشاف: ٤٢٨/٢.

(٣) حاشية ابن المنير على الكشاف: ٤٢٨/٢ بتصرف.

(٤) سورة فاطر، آية: ٦.

نعمه »[1].

« ولهذا ورد في الحديث الاستعاذة من تسلط الشيطان على الإنسان من جهاته كلها »[2].

قال عبدالله بن عمر: لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي: « **اللهم إني أسأل العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي** » قال وكيع يعني : الخسف[3].

---

(١) تفسير السعدي: ٢٨٥/١.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣٩٥/٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٤٧٨٥)، (٣٩٦/٤-٣٩٧)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

قال -جل وعلا-: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ﴾ [سورة الأعراف، الآيات: ٣١-٣٢].

١٤٧- قال الطبراني - رحمه الله-: حدثنا أبوحصين محمد بن الحسين القاضي (١)، ثنا يحيى الحماني (٢)، ثنا يعقوب القمي (٣)، عن جعفر بن أبي المغيرة(٤)، عن سعيد بن جبير(٥) عن ابن عباس(٦) قال: « كانت قريش يطوفون

---

(١) أبوحصين محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي، القاضي، الكوفي، صاحب المسند . وثقه الدارقطني. توفي بالكوفة في رمضان سنة (٢٩٦هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/٥٦٩).

(٢) يحيى الحماني: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٣) يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري، أبوالحسن القُمّي . قال النسائي : ليس به بأس . وقال الدارقطني : ليس بالقوي . ووثقه : الطبراني . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، يهم. مات سنة (١٧٤هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧/٢١٤، تقريب التهذيب ص: (١٠٨٨).

(٤) جعفر بن أبي المغيرة الخُزاعي القُمّي، واسم أبي المغيرة: دينار، رأى ابن الزبير، ودخل مكة أيام ابن عمر مع سعيد بن جبيروقع حديثه في« صحيح البخاري » ضمنًا. ووثقه: أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن منده : ليس بالقوي في سعيد بن جبير . وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق يهم

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/٥٧٩، تقريب التهذيب ص: ٢٠١).

(٥) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله ﷻ-: ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ فأمروا بالثياب»[١].

١٤٨- حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي [٢] قال: حدثنا موسى ابن أبي سهل المصري[٣] قال: حدثنا علي بن عاصم[٤]، عن مغيرة[٥]، مغيرة [٥]، عن إبراهيم [٦]، عن

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٣٢٤)، (١١/١٢).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣/٧): وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف

(٢) أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي: تقدمت ترجمته ص(٤٤٦).

(٣) لم أقف على موسى بن أبي سهل المصري- ولعله: موسى بن سهل بن كثير الوشاء البغدادي؛ لأنه هو الذي روى عن علي بن عاصم، ضعفه : الدارقطني، وابن حجر في «التقريب»، والبرقاني. وقال الخليلي: ليس بالمشهور. مات سنة (٢٧٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٨/٦، تقريب التهذيب ص:٩٨١).

(٤) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبوالحسن التيمي. قال العجلي: ثقة، معروف بالحديث، والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها فلم يفعل . وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال مرة: يتكلمون فيه. وقال الدارقطني: كان يغلط، ويثبت على غلطه . وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، يخطيء ويصرّ، ورمي بالتشيع. مات سنة (٢٠١هـ). وقد جاوز التسعين.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦١٧/٤-٦٢١، تقريب التهذيب: ص: ٦٩٩).

(٥) مغيرة بن مسلم الأزدي القَسلمي أبوسلمة السّراج، ولد بمرو، وسكن المدائن . قال أحمد والدارقطني: ما أرى به بأسًا. وقال ابن معين: صالح، وفي رواية: ثقة. وقال أبوحاتم: صالح الحديث، صدوق. وقال ابن حجر في «التقريب»، ويونس بن حبيب: صدوق. ووثقه العجلي.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٨٥/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٦٦).

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

الأسود(١)، ....عن عبدالله بن مسعود(٢)، عن رسول الله ﷺ: « **من تمام الصلاة الصلاة في النعلين** » لم يرو هذا الحديث عن مغيرة إلا علي بن عاصم، تفرد به موسى ابن أبي سهل(٣).

١٤٩- حدثنا عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني (٤)، قال: نا يحيى بن عبدالله البابلتي(٥) قال: نا إبراهيم بن جريج الرهاوي(١)، عن

---

(١) الأسود بن يزيد النخعي، أبوعمرو، ويقال: أبوعبدالرحمن. وثقه: أحمد، وابن معين، وابن سعد، والعجلي لم يرو عن عثمان شيئًا . كان فقيهًا، زاهدًا، مكثرًا . ذهبت إحدى عينيه من الصوم . مات مخضرم. سنة (٧٤هـ) وقيل: (٧٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٢/١، تقريب التهذيب ص: ١٤٦).

(٢) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٥٠)، (١٣٢/١).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٤/٢): وفيه علي بن عاصم، وتكلم الناس فيه كما ذكره المزي عن الخطيب.

(٤) عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ابوشعيب، نزل بغداد، وطال عمره، قال الدارقطني : ثقة مأمون . وقال أحمد بن كامل : كان يأخذ على الحديث . مات ببغداد سنة (٢٩٥هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٣٦/٣-٥٣٧).

(٥) يحيى بن عبدالله بن الضحاك البَابَلُتِّي، أبوسعيد الحراني . ابن امرأة الأوزاعي، قال الهيثم الدوري: فإذا كان كذلك فلا يبعد سماعه منه، لأنه في حجره، قال أبوحاتم : يأتي عن الثقات بأشياء معضلة يهم فيها، فهو ساقط الاحتجاج فيما انفرد به. وقال ابن عدي : له عن الأوزاعي أحاديث صالحة، وفيها إفرادات، وأثر الضعف على حديثه بيّن . وقال ابن عساكر : لم يلق =

عن زيد بن أبي أنيسة[2]، عن الزهري[3] عن أبي سلمة[4]، عن أبي هريرة [5] قال: قال رسول الله ﷺ **المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم** » لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا زيد بن أبي أنيسة، تفرد به إبراهيم بن جريج الرهاوي[6].

=

الأوزاعي؛ لأنه مات سنة (١٥٧هـ). ويحيى بن عبدالله مات سنة (٢١٨هـ) وهو ابن (٧٠ سنة)، وبنحوه قال ابن معين.

(انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٧:٢٥٠، تهذيب التهذيب: ٦٦/٧-٦٧، تقريب التهذيب ص : ١٠٥٩، عمدة القارئ: ٢٣١/٩).

(١) إبراهيم بن جريج الرهاوي الطبيب . عن زيد بن أنيسة . وعنه يحيى البابلتي . متروك، روى خبرًا موضوعًا. وقال الأزدي: متروك الحديث، لا يحتج به.

(انظر: المغني في الضعفاء: ١٢/١، لسان الميزان: ٤٣/١).

(٢) زيد بن أبي أنيسة: تقدمت ترجمة ص(٧٨).

(٣) الزهري: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٤) أبوسلمة: تقدمت ترجمته ص(١١٣).

(٥) أبوهريرة: تقدمت ترجمته ص(٢٠١).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٤٣٤٠)، (١٧٥/٥).

قال الذهبي: فيه إبراهيم بن جريج الطبيب، متروك. (تلخيص كتاب الموضوعات: ٢٣٩/١).

وقال الزركشي: لم يرو هذا مسندًا غير إبراهيم بن جريج جعل له إسنادًا، ولم يسند غير هذا الحديث. (التذكرة في الأحاديث المشهورة: ١٤٦/١).

قال الدارقطني: اختلف فيه على الزهري، فرواه أبوقرة الرهاوي عنه فقال : عن عائشة، قال : وكلاهما لا يصح، ولا يعرف هذا من كلام النبي ﷺ إنما هو من كلام عبدالملك بن سعيد بن أبجر.

=

١٥٠- حدثنا محمد بن يحيى [١]، ثنا سهل بن عثمان [٢]، نا عبدالله بن جعفر[٣]، عن عمر بن نافع[٤]، عن أبيه[١]، عن ابن عمر [٢]، قال: -قال عمر

=

وروي: « **المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء** » ولا يصح رفعه للنبي ﷺ هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، أو غيره.

وعند ابن أبي الدنيا في الصمت، من جهة وهب بن منبه، قال: أجمعت الأطباء على أن رأس الطب الحمية، وأجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت.

(انظر: المقاصد الحسنة، للسخاوي ص: ٤٤٦).

(١) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، أبوبكر الوراق، نزيل بغداد، وصاحب أبي عبيد. قال الدارقطني، وابن حجر في « التقريب »: صدوق. وقال الخطيب: ثقة. وقال مسلمة: كان كثير الحديث. مات سنة(٢٨٧هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠٦/٦-١٠٧)، تقريب التهذيب ص: ٩٠٦-٩٠٧).

(٢) سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبومسعود العسكري الحافظ. نزيل الريّ. قال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حيان في الثقات. له غرائب كثيرة. مات سنة (٢٣٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٨٧/٣-٨٨، تقريب التهذيب ص: ٤٢٠).

(٣) عبدالله بن جعفر بن نجيح السّعدي، أبوجعفر المديني، سكن البصرة. قال أبوحاتم: منكر الحديث جدًا يحدث عن الثقات بالمناكير، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وضعفه: ابن عدي، وعمرو بن علي، وابن حجر في « التقريب » يقال: تغير حفظه بآخره مات سنة (١٧٨هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٣٧/٣-٤٣٨، تقريب التهذيب ص: ٤٩٧).

(٤) عمر بن نافع العدوي المدني، مولى ابن عمرقال أحمد وابن عيينة: هو أوثق ولد نافع. وقال ابن معين، وأبوحاتم ليس به بأس. وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة. مات بالمدينة، في خلافة أبي جعفر المنصور.

=

بن نافع: لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إذا صلى أحدكم فليصل في ثوبين** **فإن لم يكن عليه إلا ثوب فليتز ر**[٣] **به، ثم ليصل. ولا تشتملوا**[٤] **اشتمال اليهود؛ فإن الله أحق أن يتزين له** » لم يرو هذا الحديث عن عمر بن نافع إلا عبدالله بن جعفر، تفرد به سهل بن عثمان[٥].

سبب نزول الآية:

« روى مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يعيرني تِطْوفا؟ تجعله على فرجها وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله [٦]

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٦٠/٤، تقريب التهذيب ص: ٧٢٨).

(١) أبوه: نافع: تقدمت ترجمته ص(٣١٢).

(٢) ابن عمر: تقدمت ترجمته ص(٨٥).

(٣) فليئتزر: أزر به الشيء: أحاط، والإزار: الملحفة. وتأزر: لبس المئزرة وهو مثل الجِلسة والركبة.

(انظر: لسان العرب: ١٩/٤).

(٤) تشتملوا: اشتمل بالثوب: إذا أداره على جسده كله حتى لا يخرج يده منه.

(انظر: لسان العرب: ٤٣٩/١١).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٧٠٥٨)، (٣٠/٨).

قلت: وفيه عبدالله بن جعفر بن نجيح ، قال أبوحاتم: منكر الحديث، وضعفه ابن حجر في « التقريب ».

وانظر: المعجم الأوسط، برقم (٦٠٠٥)، (٧/٦)، وبرقم (٩٣٦٤) (١٧٠/١٠).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (٦٣٥٦)، (٥٢٥/٥)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٦) تهذيب اللغة: ٣٢/٥.

فنزلت هذه الآية: ﴿ ﭒ ﭓ...﴾ ونزلت ﴿ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ...﴾»[1].

قال ابن العربي: « وهذه المرأة هي: ضباعة بنت عامر بن قرط.

وقد روي أن العرب كانت تطوف بالبيت عراة إلا الحُمْسُ: قريش وأحلافهم، فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثوب أحمسي فيحل له أن يلبس ثيابه فإن لم يجد من يعيره ما يلبس من الحمس فإنه يلقي ثوبه ويطوف عريانا، أو يطوف في ثيابه وتحرم عليه ثيابه بعد طوافه، فنزلت الآية »[2].

« وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أرسل ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فنودي بهذا في الموسم »[3].

وفي البحر المحيط: « كان النداء سنة تسع »[4].

وقال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿ ﭘ ﭙ﴾: « قال ابن السائب كان أهل الجاهلية لا يأكلون في أيام حجهم دسمًا، ولا ينالوا من الطعام إلا قوتًا تعظيمًا لحجهم فنزل قوله ﴿ﭘ ﭙ﴾ »[5].

من أقوال المفسرين في الآيات:

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ﴾ برقم (٧٤٦٧)، (٣٥٧/١٨).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي: ٣٠٤/٢، زاد المسير: ١٨٧/٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٤)، (١٦٨/١) مطولاً، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

(٤) البحر المحيط: ٢٩١/٤.

(٥) زاد المسير: ١٨٧/٣.

قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ﴾:

قال ابن عطية: « هذا خطاب عام، وأمروا بهذه الأشياء بسبب عصيان حاضري ذلك الوقت من مشركي العرب فيها »[1].

« المراد بالزينة لبس الثياب، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾[2]، يعني الثياب.

وأيضًا فالزينة لا تحصل إلا بالستر التام للعورات، ولذلك صار التجمل التام بأجود الثياب في الجمع والأعياد سنة. الآيتان: ٣١-٣٢

وقد قال تعالى في الآية المتقدمة ﴿ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﴾ [3] فبين أن اللباس الذي يواري السوأة من قبيل الريش وا لزينة، ثم إنه تعالى أمر بأخذ الزينة في هذه الآية، فوجب أن يكون المراد من هذه الزينة هو الذي تقدم ذكره في تلك الآية، فوجب حمل هذه الزينة على ستر العورة.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالزينة هاهنا لبس الثوب الذي يستر العورة »[4].

« وقد استدل بالآية على وجوب ستر العورة في الصلاة، وإليه ذهب جمهور أهل العلم، بل سترها واجب في كل حال من الأحوال وإن كان الرجل خاليًا كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة »[5].

---

(١) المحرر الوجيز: ٤٥/٧.

(٢) سورة النور، آية: ٣١.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٦.

(٤) مفاتيح الغيب: ٥٠/١٤-٥١.

(٥) فتح القدير: ٢٠٠/٢.

وقيل: المراد بالزينة: « المشط، قاله أبورزين »[١].

وقيل: « الصلاة في النعال، وقال ابن عطية : وما أحسبه يصح »[٢]، وقال ابن كثير: عن أنس مرفوعًا (إنها نزلت في الصلاة في النعال) ولكن في صحته نظر، والله أعلم »[٣].

وقال المنذري: « وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها في الآية، حديث ضعيف جدًا، أورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة، والعقيلي من حديث أنس »؛[٤] الأعراف: ٣١-٣٢

قال القاسمي : « لا نظر؛ لأن ذلك مما تشمله الزينة، والأحاديث في مشروعية الصلاة في النعل كثيرة جدًا منها »[٥]: « عن أبي سلمة سعيد بن يزيد، قال: سألت أنسًا: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ قال: نعم »[٦].

« وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيًا وناعلاً »[٧].

---

(١) زاد المسير: ١٨٧/٣.

(٢) المحرر الوجيز: ٤٥/٧.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤٠٦/٣.

(٤) عون المعبود: ٢١٢/٢.

(٥) تفسير القاسمي: ٣٩/٥.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب اللباس، باب النعال السبتية وغيرها، برقم (٥٥١٢)، (٢١٩٩/٥).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٦٦٧٩)، (٢٣٣/٥). وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

=

قوله ﴿ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ﴾:

« وجه تأثر الأمر بأخذ الزينة، بالأمر بالأكل والشرب في قوله ﴿ ﭘ ﭙ﴾ ما رواه الكلبي أن بني عامر لا يأكلون في أيام حجهم إلا قوتًا، ولا يأكلون دسمًا، يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون نحن أحق أن نفعل ذلك يا رسول الله. فأنزل الله -ﷻ- ﴿ ﭘ ﭙ﴾.

والإسراف : مجاوزة الحد فيما أحلّ، وتدل الآية على المنع من الإسراف، وذلك على وجهين:

أولهما : إنفاق في معصية كالفخار واللعب والزنى والخمر ونحوها.

وثانيهما: أن يتعدى الحدود وذلك مختلف بحال اليسار والإعسار؛ لأن من له قدر يسير لو أنفقه في ضيافة أو طيب أو ثياب خز، وهو وعياله يحتاجون إليه، فهو سرف محرم . ومثله في الموسرين لا يقبح ولا يكون سرفًا، وتدل على أن الأشياء على الإباحة، والعقل يدل على ذلك لأنه تعالى خلقه لمنافعهم والسمع ورد مؤكدًا . ولذلك قال : ﴿ ﭫ ﭬ﴾ مطالبًا بدليل سمعي »[1].

وقد روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ : « **كلوا واشربوا وألبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده** »[2].

=

وأخرجه الإمام أبوداود في « سننه »، كتاب الصلاة، باب الصلاة في النعل، برقم (٦٥٣)، (١٧٦/١).

(١) تفسير القاسمي: ٤١/٥-٤٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٦٧٠٨)، (٢٥٥/٦)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

=

وقال الجصاص : « ظاهر الآية يوجب الأكل والشرب من غير إسراف، وقد أريد به الإباحة في بعض الأمور والإيجاب في بعضها.

فالحال التي يجب فيها الأكل والشرب هي: الحال التي يخاف أن يلحقه ضرر يكون بترك الأكل والشرب يتلف نفسه أو بعض أعضائه أو يضعفه عن أداء بعض الواجبات، فواجب عليه في هذه الحال أن يأكل ما يزول معه خوف الضرر.

والحال التي هما مباحان هي: الحال التي لا يخاف ضرر فيها بتركها.

وظاهره جواز أكل سائر المأكولات وشرب سائر الأشربة مما لا يحظره دليل بعد أن لا يكون مسرفًا فيهما.

والإسراف مجاوزة الاستواء فتارة يكون بمجاوزة الحلال إلى الحرام وتارة يكون بمجاوزة الحد في الإنفاق فيكون ممن قال الله تعالى : ﴿ئى ئي بج بح بخ بم بى بي﴾[1].

والإسراف وضده من الإقتار مذمومان، والاستواء هو التوسط قال الله تعالى: ﴿ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى﴾[2]، وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾[3].

وقد يكون الإسراف في الأكل أن يأكل فوق الشبع حتى يؤدي إلى

=

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » برقم (٧٢٧٠)، (١٨٥/٥)، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) سورة الإسراء، آية: ٢٧.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٦٧.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٩.

الضرر فذلك محرم أيضًا »[1].

قوله تعالى: ﴿ ٹ ٺ ٿ ٹ ٹ ﴾:

« يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يتعرون عند طوافهم بالبيت، ويحرمون على أنفسهم ما أحللت لهم من طيبات الرزق، من حرم أيها القوم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملوا بلباسها، والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لمطاعمهم ومشاربهم »[2].

قوله تعالى: ﴿ ڤ ڦ ڦڦ ﴾:

وفي الطيبات قولان:

« أحدهما: أنها الحلال.

والثاني: المستلذ »[3].

الآيتان: ٣١-٣٢

ثم فيما عني بها ثلاثة أقوال:

« أحدها: أنها في البحائر والسوائب والوصائل والحوامي التي حرموها، قاله ابن عباس وقتادة.

والثاني: أنها السمن والألبان واللحم وكانوا حرموه في الإحرام، قاله ابن زيد.

والثالث: الحرث والأنعام والألبان، قاله مقاتل »[4].

قال أبوالفرج: وقد كان السلف يلبسون الثياب المتوسطة لا المرتفعة ولا

(١) أحكام القرآن للجصاص: ٢٠٧/٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٦٣/٨.

(٣) زاد المسير: ١٨٨/٣.

(٤) زاد المسير: ١٨٩/٣.

الدون، ويتخيرون أجودها للجمع والعيد وللقاء الإخوان ولم يكن تخير الأجود عندهم قبيحًا.

وأما اللباس الذي يزري بصاحبه فإنه يتضمن إظهار الزهد وإظهار الفقر وكأنه لباس شكوى من الله تعالى ويوجب احتقار الملابس، وكل ذلك مكروه منهي عنه.

وفي الصحيح عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: « **لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثال ذرة من كبر** » فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة. قال: « **إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس** »(١).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة تدل كلها على النظافة وحسن الهيئة.

والطيبات: عام لما طاب كسبًا وطعمًا، ولم ينقل عن النبي ﷺ امتنع من طعام لأجل طيبه بل كان يأكل الحلوى والعسل والبطيخ والرطب وإنما يكره التكلف لما فيه من التشاغل بشهوات الدنيا عن مهمات الآخرة والله تعالى أعلم »(٢).

قوله تعالى: ﴿ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ﴾ « قال التبريزي: معنى الآية أنها للمؤمنين خالصة في الآخرة لا يشركهم الكفار فيها، هذا وإن كان مفهومه الشركة بين الذين آمنوا والذين أشركوا، وهو كذلك؛ لأن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر إلا أنه أضاف إلى المؤمنين ولم يذكر

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه برقم (٩١) (٩٣/١).

(٢) تفسير القرطبي: ١٧٦/٧-١٧٧.

الشركة بينه وبين الذين أشركوا في الدنيا تنبيهًا على أنه إنما خلقها للذين آمنوا بطريق الأصالة والكفار تبع لهم فيها في الدنيا، ولذلك خاطب الله المؤمنين بقوله تعالى ﴿ ئـ ئـ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﴾ انتهى »[1].

قوله تعالى: ﴿ چ چ چ چ چ ﴾:

« ﴿ چ چ چ چ ﴾: نبينها ﴿ چ چ ﴾ أني أنا الله لا شريك لي »[2].

(١) البحر المحيط: ٢٩٣/٤.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٦٤/٢.

قال تعالى: ﴿ ں ں ڻڻ ڈ ڎ ۀ ۀ ہ ہہ ہ ھ ھ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٣٤].

١٥١ـ قال الطبراني ـرحمه الله-: حدثنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة(١)، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي (٢)، قال: حدثنا سليمان بن عطاء (٣) عن مسلمة ابن عبدالله الجهني(٤)، عن عمه أبي مشجعة(٥)، عن أبي الدرداء(٦)، قال: ذكروا عند رسول الله الأرحام (٧) فقلنا: من وصل رحمه أنسيء (٨) في أجله.

---

(١) أحمد بن عبدالوهاب بن نجده: تقدمت ترجمته ص(١٤٥).

(٢) يحيى بن صالح الوحاظي، الحمصي، أبوزكريا ، ويقال: أبوصالح الشامي . وثقه: ابن معين، والخليلي، وابن عدي. وقال أبوحاتم، والساجي: صدوق. روى عنه الأئمة. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق من أهل الرأي. مات سنة (٢٢٢هـ) وقد جاوز (٩٠ سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٥/٧-٥٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٥٧).

(٣) سليمان بن عطاء بن قيس القرشي، أبوعمر، الجزري . قال البخاري، وأبوزرعة، وأبوحاتم : في حديثه مناكير. وقال ابن عدي: في أحاديثه -وليس بالكثير مقدار ما يرويه- بعض الإنكار كما قال البخاري. مات سنة (٢٠٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦/٣-٤٧، تقريب التهذيب ص: ٤١).

(٤) مسلمة بن عبدالله بن ربعي الجهني، الحميري، الدمشقي. مقبول. كان على بيت المال في زمن هشام.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧١/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٤٢).

(٥) أبومشجعة بن ربعي الجهني. روى عن: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وأبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وابن زمل الجهني. روى عنه: ابن أخيه مسلمة بن عبدالله الجهني . قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

(٦) أبوالدرداء: تقدمت ترجمته ص(٤٤).

(٧) الأرحام: تقدم معناها ص(١٥٤).

(٨) أنسيء: من نسأ، يقال: نسأ الشيء ينسؤه نسأ، وأنسأه: أخّره.

=

فقال: « **إنه ليس يزاد في عمره، قال الله تعالى:** ﴿ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ﴾ **ولكنه الرجل تكون له الذرية الصالحة فيدعون له من بعده فيبلغه ذلك فذاك الذي ينسأ في أجله** » لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عطاء[1].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ں ں ڻ ڻ ﴾.

أي: « وقت مؤقت »[2]. « لكل قرن وجيل »[3].

« والمراد أجل الحياة »[4]، قال الرازي: « المراد بهذا الأجل العمر، فإذا انقطع ذلك الأجل وكمل، امتنع وقوع التقديم والتأخير فيه »[5].

وقيل: « أجل الهلاك والعذاب، وهو قول: عطاء والحسن، وابن عباس »[6].

قلت: ولا يمنع الجمع بين القولين؛ فإنه إذا كمل الأجل، امتنع التقديم والتأخير فيه، واكتمال الأجل في الحياة بوقوع العذاب في الدنيا قبل الآخرة

=

(انظر: لسان العرب: ١/٢٠٠).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٣٤)، (١/٥١-٥٢).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/١٥٣): وليس في إسناده متروك ولكنهم ضعفوا.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٣٤.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/٤٠٩.

(٤) زاد المسير: ٣/١٩٢.

(٥) مفاتيح الغيب: ١٤/٥٦.

(٦) التفسير الوسيط: ٢/٣٦٤-٣٦٥.

لمن استحق ذلك. الآية: ٣٤

﴿ ڈ ڈ ۀ ﴾»: فإذا جاء الوقت الذي وقته الله لهلاكهم وحلول العقاب بهم.

﴿ ۀ ہ ہہ ﴾: لا يتأخرون بالبقاء في الدنيا، ولا يتمتعون بالحياة فيها عن وقت هلاكهم وحين حلول أجل فنائهم ساعة من ساعات الزمن.

﴿ ۃ ھ ﴾: ولا يتقدمون بذلك أيضًا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتًا للهلاك »[١].

قلت: والطبري -رحمه الله- يؤيد بهذا القول أن المراد بالأجل : أجل الهلاك والعذاب؛ لأن الغرض من الآية التخويف ليتشدد المرء في القيام بالتكاليف كما ينبغي وهذا ما نبه عليه الرازي[٢].

« والساعة هنا المراد بها قطعة من الزمن في غاية القلة »[٣].

« قال ابن عطية : « ساعة » لفظ عني به الجزء القليل من الزمن، والمراد جميع أجزائه، فإنما هي عبارة يقام الجزء فيها مقام الكل »[٤] .

قال الشوكاني: « وقد استدل الجمهور على أن كل ميت يموت بأجله، وإن كان موته بالقتل، أو التردي، أو نحو ذلك . كقوله تعالى ﴿ج ج ج ج چ چ چچ﴾[٥]» [٦].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١٩٨/٨.

(٢) مفاتيح الغيب: ٥٦/١٤.

(٣) انظر: تفسير الألوسي: ٣٥٣/٤.

(٤) المحرر الوجيز: ٥١/٧.

(٥) سورة الحجر، آية: ٥.

(٦) فتح القدير: ٢٩٥/٢.

قال القرطبي: « وقال كثير من المعتزلة -إلا من شذ منهم- إلى أن المقتول مات بغير أجله الذي ضرب له، وأنه لو لم يقتل لحييَ.

وهذا غلط؛ لأن المقتول لم يمت لأجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله من إزهاق نفسه عند الضرب له.

فإن قيل: فإن مات بأجله، فلم تقتلون ضاربه وتقتصون منه؟!

قيل له: لتعديه وتصرفه فيما ليس له أن يتصرف فيه، لا لموته وخروج الروح، إذ ليس ذاك من فعله . ولو تُرك الناس، والتعدي من غير قصاص لأدى ذلك إلى الفساد، ودمار العباد »[1].

---

(١) أحكام القرآن للقرطبي: ١٨١/٧.

قال تعالى : ﴿ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٤٠].

١٥٢- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي[١]، ثنا سعيد بن منصور[٢]، ثنا هشيم[٣]، عن مغيرة[٤]، عن إبراهيم[٥]، عن ابن مسعود [٦] أنه كان يقرأ ﴿ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ﴾ قال: « زوج الناقة »[٧].

من أقوال المفسرين في الآية:

« هذه الآية عامة في جميع الكفرة قديمهم وحديثهم، والمعنى: لا يرتفع لهم عمل، ولا روح، ولا دعاء. فهي عامة في نفي ما يوجب للمؤمنين بالله

---

(١) محمد بن علي الصائغ: تقدمت ترجمته ص(١٦١).

(٢) سعيد بن منصور: تقدمت ترجمته ص(٢٨٠).

(٣) هشيم -بالتصغير- بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبومعاوية بن أبي خازم، الواسطي.

قال العجلي، وابن سعد: ثقة: كثير التدليس. وقال الخليلي: حافظ متقن، تغير بآخر موته.

وقال ابن حجر في« التقريب»: ثقة، ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفيهات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب المئة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٥٩/٦-٦٦٢، تقريب التهذيب ص: ١٠٢٣).

(٤) مغيرة: تقدمت ترجمته ص(٥٠١).

(٥) إبراهيم: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٦) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٦٩١)، (١٤٠/٩)، وبرقم (٨٦٩٢)، (١٤٠/٩) بنحوه.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣/٧): رواه الطبراني من طريقين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، إلا أن إبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود، والأخرى ضعيفة.

تعالى »[١].

« والولوج: الدخول، والجمل مشهور، والسم: ثقب الإبرة -بفتح السين وضمها-، وكل ثقب في البدن لطيف، فهو سم، وجمعه سموم، ومنه قيل: السم القاتل؛ لأنه ينفذ بلطفه في مسام البدن حتى يصل إلى القلب، والخياط : ما يخاط به »[٢]. والمعنى: « لا يدخلون الجنة أبدًا حتى يكون ما لا يكون أبدًا من ولوج هذا الحيوان -الذي لا يلج إلا في باب واسع- في ثقب الإبرة . وذلك أن الشيء إذا علق كونه بما لا يجوز كونه استحال كونه »[٣].

مسألة:

فإن قيل: « كيف خص الجمل من دون سائر الدواب، وفيها ما هو أعظم منه؟!

ففيه جوابان:

أحدهما: أن ضرب المثل بالجمل يحصّل المقصود، والمقصود أنهم لا يدخلون الجنة كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة، ولو ذكر أكبر منه أو أصغر منه جاز. والناس يقولون: فلان لا يساوي درهمًا، وهذا لا يغني عنك فتيلاً، وإن كنا نجد أقل من الفتيل والدرهم.

والثاني : أن الجمل أكبر شانًا عند العرب من سائر الدواب، فإنهم يقدمونه في القوة على غيره؛ لأنه يوقر بحمله فينهض به دون غيره من الدواب. وبهذا عجَّبهم من خلق الإبل فقال : ↓ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ↑[٤]،

(١) المحرر الوجيز: ٥٩/٧.

(٢) انظر: التفسير الوسيط: ٣٦٧/٢، مفاتيح الغيب: ٦٣/١٤.

(٣) انظر: التفسير الوسيط: ٣٦٧/٢.

(٤) سورة الغاشية، آية: ١٧.

فآثر الله ذكره على غيره لهذا المعنى. ذكر الجوابين ابن الأنباري »[1].

(١) انظر: زاد المسير: ١٩٧/٣.

قال جل وعلا: ﴿ ۋ ې ې ۉ ۉ ر ـﮣ ئا ئا ئەئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي﴾ [سورة الأعراف، آية ٤٣].

١٥٣- قال الطبراني رحمه الله: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري [١]، ثنا عبدالمنعم بن بشير الأنصاري [٢]، ثنا علي بن غراب المحاربي[٣]، عن عبدالله بن سعيد[٤]، عن أبيه[٥]، قال كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب[٦] -رضي الله عنه- وعن يمينه عمار بن ياسر [٧]، وعن يساره محمد بن أبي

---

(١) عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري. تقدمت ترجمته ص(٢٤٣).

(٢) عبدالمنعم بن بشير الأنصاري، من أهل مصر، منكر الحديث جدًا، يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

(انظر: المجروحين: ١٥٨/٢).

(٣) علي بن غراب المحاربي . قال أحمد : كان يدلس، وما أراه إلا كان صدوقًا . وقال يحيى بن معين: ليس به بأس،وقال ابن نمير: له أحاديث منكرة.

(انظر: العلل ومعرفة الرجال: ٢٩٧/٣، الجرح والتعديل: ٢٠٠/٦).

(٤) عبدالله بن سعيد بن جبير بن هشام. مولى بني والبة، الأسدي، روى عن أبيه. روى عنه أيوب السختياني، من متقني أهل مكة على قلة روايته.

(الجرح والتعديل : ٧٠/٥، مشاهير علماء الأمصار : ١٤٥/١٠، رجال صحيح البخاري : ٤٠٧/١).

(٥) سعيد بن جبير. تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٦) علي بن أبي طالب. تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

(٧) عمار بن ياسر. تقدمت ترجمته ص(١٦٢).

بكر[١]، إذ جاء غراب بن فلان الصيدني[٢]، فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان[٣]؟ فبدره الرجلان فقالا: عم تسأل، عن رجل كفر بالله من بعد إيمانه ونافق؟! فقال الرجل لهما: لست إياكما أسأل ولا إليكما جئت . فقال له علي : لست أقول ما قالا. فقالا له جميعًا: فلم قتلناه إذًا، قال ولي عليكم فأساء الولاية في آخر أيامه، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان كما قال الله -عَزَّوَجَلَّ- ﴿ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۋ ې ې ﴾[٤][٥].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ۋ ې ې ې ې ﴾.

قوله : ﴿ ۋ﴾ « نزع الشيء : قلعه من مكانه، ﴿ ې ې ﴾ الغل :

(١) محمد بن أبي بكر الصديق، أبوالقاسم. ولد عام حجة الوداع، يروي عن أبيه مرسلاً، وعن أمه أسماء بنت عميس، روى عنه ابنه القاسم، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان عليٌّ يثني عليه. (انظر: تهذيب التهذيب: ٥/٥٠٤، تقريب التهذيب، ص٨٢٩).

(٢) غراب بن فلان الصيدني: لم أقف عليه.

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس الأموي، أبوليلى . أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين بالجنة، استشهد في ذي الحجة سنة (٣٥هـ)، وكانت خلافته (١٢ سنة)، وعمره (٨٠ سنة)،وقيل: أكثر، وقيل: أقل. (تقريب التهذيب: ص٦٦٧).

(٤) سورة الحجر، آية: ٤٧.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١١١)، (١/٧٩-٨٠)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد »، (٩/٩٧): وفيه عبدالمنعم بن بشير، ولا يحل الاحتجاج به.

الحقد »[١].

وقيل المراد : « أذهبنا ما في صدور هؤلاء، من حقد وغل والعداوة٤٣ كانت بينهم في الدنيا؛ فإن الغل لو بقي في صدورهم كما في الدنيا لكان في ذلك تنغيص لنعيم الآخرة؛ لأن المتشاحنين لا يطيب لأحدهم عيش مع الآخر »[٢].

ويؤيده حديث الإمام البخاري قال: حدثنا الصلت بن محمد، حدثنا يزيد ابن زُريع ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ﴾ قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، أن أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون بين قنطرة بين الجنة والنار، فيُقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونَقوا أذِن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزل ه في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا...** »[٣] وأيضًا بدلالة حديث الباب[٤].

« وهذا من جملة ما أنعم الله به على أهل الجنة، أن ينزع ما في قلوبهم من الغل؛ حتى تصفو قلوبهم، وتسلم في الآخرة، فيكونوا متوادين، متحابين، كقوله تعالى: ﴿ ۉ ۉ ې ﴾[٥]»[٦].

وقيل : « لا يحسد بعضهم بعضًا على شيء خص الله به بعضهم،

(١) مفاتيح الغيب: ٦٥/١٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢١٦/٨، فتح القدير: ٣٠٠/٢.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة برقم (٦١٧٠)، (٢٣٩٤/٥).

(٤) ص٥١٩، حديث رقم (١٥٣).

(٥) سورة الحجر، آية:: ٤٧.

(٦) (انظر: البحر المحيط: ٣٠١/٤، فتح القدير: ٣٠٠/٢).

وفضله من كرامته عليه »[1].

والظاهر أنه لا تعارض بين القولين؛ لأنه إذا نزع الغل من صدورهم لم يحسد بعضهم بعضًا على شيء خصه الله به.

(١) تفسير الطبري: ٢١٦/٨.

قال جل وعلا : ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﴾ [سورة الأعراف،آية٤٦].

١٥٤- قال الطبراني رحمه الله: حدثنا عبيدالله بن محمد بن خنيس الدمياطي[١]، قال: حدثنا أبوأسلم محمد بن مخلد الرعيني الحمصي[٢]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم[٣] عن أبيه[٤] عن عطاء بن يسار[٥]، عن أبي سعيد

---

(١) عبيدالله بن محمد بن خنيس الكلاعي الدمياطي، يكنى : أبا علي، روى عن موسى بن محمد البلقاري، وأبي أسلم الرعيني . روى عن محمد بن مخلد أبو أسلم، وهو شيخه . توفي سنة (٢٨٣هـ).
(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٠١/٣٨-١٠٢).

(٢) أبوأسلم محمد بن مخلد الرعيني الحمصي، المصري، حدث عن: مالك بن أنس بمناكير . وقال الخليلي: وهو صالح.
(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ١٠٤/١، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ٢٦٤/١).

(٣) عبدالرحمن بن زيد بن اسلم العدوي، المدني . ضعفه : أحمد، وابن المديني، والنسائي، وأبوزرعة، وابن سعد، والطحاوي، والجوزجاني، وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ضعفه . مات سنة (١٨٢هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦/٤-٤٨، تقريب التهذيب ص: ٥٧٩).

(٤) زيد بن أسلم العدوي، أبوأسامة، وقيل: أبوعبدالله المدني، الفقيه. مولى عمر -رضي الله عنه- وثقه: أحمد، وأبوزرعة، وأبوحاتم، محمد بن سعد، والنسائي، وابن خِراش، ويعقوب بن شيبة . وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، عالم، وكان يرسل. مات سنة (١٣٦هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٣٥/٢-٥٣٦، تقريب التهذيب ص: ٣٥٠).

(٥) عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وثقه: ابن سعد، وابن معين، وأبوزرعة، والنسائي. وكان عابدًا، فاضلاً. مات سنة (٩٤هـ) وقيل: بعد ذلك.
=

الخدري[١]، قال: سئل النبي ﷺ اصحاب الأعراف فقال: « **هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم، فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة، فهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فإذا فرغ الله من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم الله برحمته فأدخلهم الجنة برحمته**»[٢].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ چ چچ﴾.

أي: « بين الفريقين أو بين الجنة والنار حجاب عظيم يمنع وصول أثر أحدهما إلى الآخر، لا أن يمنع وصول النداء، وأمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا »[٣].

« وهذا الحاجز هو السور الذي ذكره الله تعالى فقال ﴿ ڇ ڇ چ چ

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٠٣/٤-٥٠٤، تقريب التهذيب ص: ٦٧٩).

(١) أبوسعيد الخدري: تقدمت ترجمته ص(١٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، برقم (٤٦٤١)، (٥٢٥/٥) وفي الصغير (٢٣٩/١) به.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣/٧): وفيه محمد بن مخلد الرعيني، وهو ضعيف.

وقال ابن كثير في « تفسيره » (٤١٩/٣): هكذا رواه ابن مردويه، وابن جرير، وابن أبي حاتم من طرق عن أبي معشر به، ورواه ابن ماجه مرفوعًا، من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما- والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصاراها أن تكون موقوفة.

وأقول: ما رواه ابن مردويه، وابن جرير، وابن أبي حاتم من طرق عن أبي معشر، فإن أبا معشر نجيح ضعيف، كما قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٣/٧).

(٣) تفسير الألوسي: ٣٦٣/٤.

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ[1]، وهو الأعراف الذي يقول الله فيها: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ »[2].

الآية: ٤٦

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ « الأعراف جمع، واحدها عُرْف. وكل مرتفع عند العرب فهو عرف. وقيل لعرف الديك عُرف؛ لارتفاعه عما سواه من جسده »[3].

وقال ابن عباس: « الأعراف الشيء المُشَّرِف »[4].

واختلف في أصحاب الأعراف على أقوال:

الأول: « هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم يستحقوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات. فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار. فجعلوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء، ثم يدخلهم الجنة بفضله ورحمته إياهم. فقال -ﻷ-: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ[5]»[6].

ومنه ما رواه الطبري: « هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعهم قتلهم في سبيل الله عن النار، ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة »[7].

والثاني: « هم قوم على الأعراف، أي: على معرفة أهل الجنة وأهل النار.

والثالث: هم الأشراف من أهل الطاعة والثواب، يعرفون كلا من أهل الجنة

---

(١) سورة الحديد، آية: ١٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٢٢/٨، مفاتيح الغيب: ٧١/١٤.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٢٢٢/٨، مفاتيح الغيب: ٧١/١٤.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٣٩/٣.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٤٩.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس: ٣٩/٣، تفسير الطبري: ٢٢٢/٨، الكشاف: ٤٤٦/٢.

(٧) تفسير الطبري: ٢٢٨/٨.

وأهل النار بسيماهم »[1].

فقوله ﴿ چ چ﴾ « خارج مخرج المدح كقوله ﴿ ٱ ب ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ﴾[2]»[3].

وقال القاسمي : « واللفظ لإبهامه يحتمل ذلك، لأن السياق يدل على سمو قدرهم لاسيما بجعل منازلهم الأعراف وهي الأعالي والشرف »[4].

وأقول: فيه نظر؛ لأن سياق الآية بعده يَردهُ، فالراجح -والله أعلم- القول الأول.

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٢٢/٨، مفاتيح الغيب: ٧١/١٤.

(٢) سورة النور، آية: ٣٧.

(٣) فتح القدير: ٣٠٢/٢.

(٤) تفسير القاسمي: ٦١/٥.

قال -جل وعلا- ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ
ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ
﴾ [سورة الأعراف، آية: ٥٤].

١٥٥- قال الطبراني رحمه الله : حدثنا محمد بن يونس العصفري [(١)]، قال: ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي[(٢)]، قال: نا معقل بن مالك [(٣)]، قال: ثنا عبدالرحمن ابن سليمان الأنصاري[(٤)]، عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس[(٥)]،

---

(١) محمد بن يونس العصفري هكذا عند الطبراني - رحمه الله- وفي المعجم الصغير : محمد بن يونس البصري العصفري ولم أقف عليه، وإنما وقفت على محمد بن يونس بن موسى أبوالعباس البصري. الذي يقال له: الكديمي، من أهل بغداد، وكان يضع الحديث على الثقات، توفي سنة (٢٨٦هـ).

(انظر: المجروحين: ٣١٣/٢-٣١٣)، مولد العلماء ووفياتهم: ٦١١/٢-٦١٢).

(٢) يزيد بن عمر بن يزيد البراء الغنوي، أبوسفيان، يروي عن: عبيدالله بن موسى، حدث عنه : الحسن بن محمد بن أسد.

(انظر: الثقات: ٢٧٧/٩).

(٣) معقل بن مالك الباهلي: أبوشريك البصري، قال ابن حجر في « التقريب »: مقبول، وقد أخطأ الأزدي بقوله: متروك

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٦)، تقريب التهذيب، ص٩٦٠).

(٤) عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الأنصاري الأوسي، أبوسليمان المدني، المعروف: بابن الغَسِيل. والغسيل: جد أبيه حنظلة بن أبي عامر، رأى أنس بن مالك، وسهل بن سعد. وثقه: ابن معين في رواية، وأبوزرعة، والنسائي في رواية، والدارقطني، وقال ابن حبان : كان ممن يخطئ، ويهم كثيرًا. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، فيه لين، مات سنة (١٧٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب ٥٧/٤-٥٨، تقريب التهذيب: ص٥٨١).

(٥) عبيدالله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، وأبومعاذ الأنصاري، وثقه: أحمد، وابن معين، وأبوداود، والنسائي.

=

قال: سألت أنس بن مالك[١] عن ثلاث خصال: عن الشمس، والقمر، والنجوم، من أي شيء خلقن؟ فقال : حدثني رسول الله ﷺ **إنهن خلقن من نور العرش** »[٢].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ﴾.

أي: « خلقهن حال كونهن مذللات تابعات لتصرفه سبحانه فيهن بما شاء من طلوع، وأفول، وسيرعلى حسب إرادة المدبر لهن، غير ممتنعات عليه جل شأنه »[٣].

« وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ﴾ [٤].

وأفرد الشمس والقمر بالذكر مع دخولهما في النجوم؛ لإظهار شرفهما عليها، ولما فيهما من مزيد الإشراق والنور، وبسيرهما في المنازل تُعرف الأوقات »[٥].

=

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٥/٤-٣٠٦، تقريب التهذيب ص٣٣٦).

(١) أنس بن مالك: تقدمت ترجمته ص(٣١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٦٠٥٩)، (٣٧/٧).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٣٢/٨): وفيه معقل بن مالك، وثقه ابن حبان، وقال الأزدي متروك، وفيه من لم أعرفه.

(٣) انظر: تفسير الألوسي: ٣٧٧/٤، زاد المسير: ٢١٤/٣.

(٤) سورة يس، آية: ٣٨-٤٠.

(٥) تفسير الألوسي: ٣٧٧/٤.

« أما خلقهن من نور العرش فهذا باطل، فما كان الرسول ﷺ يتعرض للكونيات بهذا التفصيل، ولما سئل عن الهلال يبدو صغيرًا ثم يكبر، حتى يصير بدرًا، ثم يصغر؟ أجاب بالفائدة فقال : « **هي مواقيت للناس والحج** »[1]؛ لأن بالأهلة تُعرف السنون، والشهور، وعليها تتوقف مصالح الناس الدينية والدنيوية من حج، وصوم، وإخراج زكاة، وحلول آجال ديونهم ونحوها، وليس من الحكمة التعرض لمثل هذه الكونيات بالتفصيل، لاسيما أنه لا يتوقف عليها فائدة دينية.

والقرآن والسنة حينما يتعرضان للحديث عن الكونيات يكون لغرض : انتزاع العبرة، والاستدلال بما أودع فيها على وجود الله - جل وعلا- ووحدانيته، وقدرته، وعلمه، وسائر صفاته . ولذلك لا نقف فيما صح وثبت من الأحاديث على مثل هذه التفصيلات التي نجدها في الآثار الضعيفة، والإسرائيليات الباطلة »[2].

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

(٢) انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص٢٩١.

قوله -جل وعلا- ↓ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ
ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ
ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ
ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ
ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ
ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ
ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ↑ [سورة الأعراف، الآيات: ٧٣-٧٨].

١٥٦- قال ا لطبراني رحمه الله : حدثنا المقدام [(١)]، نا عبدالله بن يوسف[(٢)]، نا ابن لهيعة[(٣)]، عن أبي الزبير[(٤)]، عن جابر[(٥)] « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس وقال : « **يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناق ة ففعل، فكانت تروى من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من**

---

(١) المقدام: تقدمت ترجمته ص(٢٣٣).

(٢) عبدالله بن يوسف: تقدمت ترجمته ص(٦٩).

(٣) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٤) أبوالزبير: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، المكي، وثقه: ابن معين، ويعقوب بن شيبة، وابن المديني،وابن سعد. وقال ابن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أنه يروي عن بعض الضعفاء. وحديثه عند البخاري مقرونًا بغيره . وقال الساجي، وابن حجر : صدوق . وكان يدلس . مات سنة (١٢٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب: ٤٣/٦، ٤٦، تقريب التهذيب: ص٨٩٥).

(٥) جابر: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من يوم غبها، ثم تصدرمن هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأجلهم الله ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك من كان منهم بين السماء والأرض إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله » قيل: يا رسول الله من هو؟ قال : « أبورغال » [١]» [٢].

الآيات: ٧٣-٧٨

من أقوال المفسرين في الآيات:

---

(١) أبورغال: أبوثقيف، من ثمود، كان بالحرم يدفع عنه، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه.

(انظر: كتاب الأسماء المبهمة: ٧٩/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٩٠٦٥)، (٢٧/١٠).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٤٠٩٢)، (٣٧٠/١١-٣٧١)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥٠/٧)/ رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط أتم منه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » برقم (٣٣٠١)، (٥٠/٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرج الإمام البخاري في « صحيحه » كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، برقم (٤٢٣)، (١٦٧/١)، قال رسول الله ﷺ **لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين، فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم** ».

وأخرج الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الزهد، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين، برقم (٢٩٨٠)، (٢٢٨٥/٤) بنحو حديث الإمام البخاري.

قوله تعالى: ﴿ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﴾.

« ثمود هو: بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، وقيل سميت ثمود لقلة ماءها، من الثمد وهو الماء القليل، وكانت مساكن ثمود: الحجر، بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله، فكانوا يبنون القصور في السهول، قيل : في الصيف، ويسكنون الجبال في الشتاء، وقيل : نحتوا الجبال بيوتًا لطول أعمارهم؛ لأن السقف والحيطان كانت تنهدم قبل فناء أعمارهم، وكانوا قومًا عربًا، وصالح -عليه السلام- كان من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم حسبًا، ودعاهم إلى الله حتى شمط،ولا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون »[1].

قوله تعالى: ﴿ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﴾.

« قال الجمهور : هي آية مقترحة، لما حذرهم وأنذرهم سألوه آية، واقترحوا عليه أن تخرج لهم من صخرة صماء عينوها بأنفسهم »[2].

قوله تعالى: ﴿ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﴾.

« نهى عن المس الذي هو مقدمة الإصابة بالشر الشامل لأنواع الأذى، مبالغة في الزجر فهو كقوله تعالى : ﴿ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﴾[3]، ﴿ ﮬ ﮭ ﴾[4]»[5].

« وأضاف الناقة إليه -سبحانه وتعالى- إضافة تشريف، وقد ذكر وجه الآية في قوله ﴿ ﯿ

(١) انظر: تفسير الطبري: ٢٦٣/٨، الكشاف: ٤٦٢/٢، أحكام القرآن للقرطبي : ٢١٢/٧، المحرر الوجيز: ١٠١/٧.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٣٣١/٤، تفسير ابن كثير: ٤٤٠/٣.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٥٤، سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(٤) سورة النساء، آية: ٤٣.

(٥) تفسير الألوسي: ٤٠١/٤.

ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ﴾[1]، وكان عندهم بئر كبيرة، يتناوبونها والناقة، للناقة يوم تشربها، ويشربون اللبن من ضرعها، ولهم يوم يردونها، وتصدر الناقة عنهم»[2].

قوله تعالى : ﴿ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ﴾.

« العقر: الجرح، وقيل: قطع عضو يؤثر في النفس، وعقرت الفرس إذا ضربت قوائمه بالسيف »[3].

« فعقرت ثمود الناقة وتكبروا وتجبروا عن اتباع الله، واستعلوا عن الحق [4]، وأسند العقر إلى جميعهم؛ لأنه كان برضاهم وإن لم يباشره إلا بعضهم، وكما ينبئ عنه قوله ﴿ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ﴾ [5]» [6].

« وقالوا: جئنا بما تعدنا من عذاب الله ونقمته،واستعجالهم له لتكذيبهم به لذلك علقوه بما هم به كافرون وهو كونه من المرسلين » [7].

قوله تعالى: ﴿ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ﴾.

« الفاء للتعقيب وهذا يدل على أن الرجفة أخذتهم عقيب ما ذكروا ذلك

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٥٥.

(٢) تفسير السعدي: ص(٢٩٥).

(٣) أحكام القرآن للقرطبي: ٢١٥/٧.

(٤) انظر: الطبري: ٢٧٢/٨.

(٥) سورة القمر، آية: ٢٩.

(٦) التفسير الوسيط: ٣٨٤/٢، تفسير الألوسي: ٤٠٣/٤.

(٧) انظر: تفسير الطبري: ٢٧٢/٧، الكشاف: ٤٦٦/٢.

الكلام، وليس الأمر كذلك؛ لأنه قال في آية أخرى : ﴿ چ چ چ چ چ چ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ﴾ (١). فالشيء الذي يحصل عقيب الشيء بمدة قليلة قد يقال فيه أنه حصل عقيبه »(٢).

« والرجفة في اللغة الزلزلة الشديدة، قال تعالى: ﴿ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ﴾ (٣)» (٤). « والمعنى: فأخذت الذين عقروا الناقة من ثم ود الصيحةُ التي زعزعتهم وحركتهم للهلاك فأصبحوا في أرضهم ودورهم ﴿ڈ ﴾ قال أبوعبيدة: والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للإبل، فجثوم الطير وقوعه لاطئا بالأرض في حال سكونه بالليل . أي: سقطوا صرعى لا يتحركون، هامدين موتى عن آخرهم »(٥).

« ولا منافاة بين ﴿ ں ں ﴾، وبين ﴿ ئج ئح ﴾(٦)، وبين ﴿ ۆ ۈ ﴾ (٧)، كما ظن قوم من الملاحدة؛ لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة، صيح بهم فرجفوا فناسب الأخذ لكل واحد منهما. وأما فأهلكوا بالطاغية : فالباء فيه للسببية، أي أهلكوا بالفعلة الطاغية وهي الكفر، أو عقر الناقة . و (الطاغية)

---

(١) سورة هود، آية: ٦٥.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب: ١٤٦/١٤.

(٣) سورة المزمل، آية: ١٤.

(٤) معاني القرآن للنحاس: ٤٩/٣٠، مفاتيح الغيب: ١٤٦/١٤.

(٥) انظر: تفسير الطبري : ٢٧٣/٧، تفسير البغوي : ٣:١٧٤، الكشاف: ٤٦٧/٢، مفاتيح الغيب : ١٤٦/١٤.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٤١.

(٧) سورة الحاقة، آية: ٥.

من طغى إذا تجاوز الحد وغلب، ومنه قوله ﴿ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾ [1]، وقوله ﴿ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ [2]، أي: بسبب طغيانها حصل تكذيبهم . ويمكن أن يراد بالطاغية: الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد »[3].

(١) سورة الحاقة، آية: ١١.

(٢) سورة الشمس، آية: ١١.

(٣) البحر المحيط: ٣٣١/٤.

قوله -جل وعلا- ↓ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ↑ [سورة الأعراف، آية: ١٣٣].

١٥٧- قال الطبراني رحمه الله: حدثنا علي بن عبدالعزيز [١]، ثنا مسلم بن إبراهيم [٢]، ثنا زكريا بن يحيى بن عمارة ال ذّارع[٣]، ثنا فائد أبوالعوام الجزار[٤]، عن أبي عثمان النهدي [٥]، عن سلمان [٦]، أن النبي ﷺ سُئل عن الجراد؟ فقال: « **ذاك أكثر جنود الله، لا آكله ولا أحرمه** »[٧].

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) مسلم بن إبراهيم: تقدمت ترجمته ص(٢٧٨).

(٣) زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري، أبويحيى الذّراع -بالذال وهو الصحيح خلافًا لما ذكره الطبراني رحمه الله بالدال- البصري، وقد ينسب إلى جده، سئل أبوزرعة عنه فأحسن القول فيه. وقال أبوحاتم: شيخ، وقال ابن حبان في « الثقات »: يخطئ، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، يخطئ، وقال الذهبي: جائز الحديث. مات سنة (١٨٧هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٨٧/٢-٤٨٨، تقريب التهذيب: ص٣٤٠، المغني في الضعفاء للذهبي: ٢٤٠/١).

(٤) فائد بن كيسان الباهلي، أبوالعوام الجزار. ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٥)، تقريب التهذيب: ص٧٧٩).

(٥) أبوعثمان النهدي: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٦) سلمان: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦١٤٩)، (٢٥٦/٦)، وأخرجه في المعجم الكبير، برقم (٦١٢٩)، و(٢٥١/٦) بنحوه.
قلت: وهو صحيح الإسناد كما يظهر، فزكريا بن يحيى لم يكن كثير الخطأ، والله أعلم.
وأخرجه الإمام أبوداود في « سننه »، كتاب الأطعمة، باب في أكل الجراد، برقم (٣٨١٣)، (٣٥٧/٣). وقال المنذري: رواه المعتمر، عن أبيه: سليمان التيمي، ولم يذكر سلمان: فصارت رواية المعتمر مرسلة، والرواية المرسلة هي الصواب. (١٦٥/١٠).

١٥٨ـ حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني [(١)]، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش[(٢)]، ثنا أبي [(٣)]، ح وحدثنا أبوعبدالملك أحمد بن إبراهيم الدمشقي [(٤)]، ثنا سليمان بن عبدالرحمن[(٥)]، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة[(٦)]، عن عن شريح بن عبيد [(٧)]، عن أبي زهير النميري[(٨)]، أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم**»[(٩)].

---

(١) هاشم بن مرثد الطبراني: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن عياش: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٣) إسماعيل بن عياش العنسي: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٤) أبوعبدالملك، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن بكار بن عبدالملك بن الوليد البُسري، الدمشقي قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن عساكر: كان ثقة. وقال ابن حجر في« التقريب»: صدوق. مات سنة (٢٨٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/١٤-١٥، تقريب التهذيب: ص٨٥).

(٥) سليمان بن عبدالرحمن: تقدمت ترجمته ص(٢٣٠).

(٦) ضمضم بن زرعة: تقدمت ترجمته ص(٤٦٤).

(٧) شريح بن عبيد: تقدمت ترجمته ص(٤٦٥).

(٨) أبوزهير النميري، أو الأنماري، له صحبة،وهو : معبد، تفرد عنه بالرواية شريح بن عبيد وحده. وقيل اسمه: يحيى بن يعمر.

(انظر: الكنى والأسماء: ٣٣٩/١، المخزون في علم الحديث: ١٥٩/١، أسماء من يعرف بكنيته ٤٤/١).

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٥٧)، (٢٩٧/٢٢).

وأخرجه في المعجم الأوسط، برقم (٩٢٧٣)، (١٢٨/١٠) به.

وقال الهيثمي في « مجمع الزائد »، (٣٩/٤)، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

١٥٩- حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي [١]، ثنا موسى بن أيوب النصيبي[٢]، ثنا بقية بن الوليد [٣]، عن نمير بن يزيد القيني [٤]، عن أبيه [٥]، قال: سمعت أبا أمامة[٦]، يحدث عن رسول الله ﷺ م ريم سألت ربها لحمًا لا دم فيه فأطعمها الجراد، فقالت: « اللهم احيه بغير رضاع، وتابع بينه بغير شباع[٧] » [٨].

(١) الحسين بن السميدع بن إبراهيم أبوبكر البجلي الأنطاكي، سمع بدمشق وغيرها . قدم بغداد وحدث بها. كان ثقة، مات سنة (٢٨٧هـ).
(انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٦٧/١٤-٦٩).

(٢) موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي، أبوعمران الأنطاكي. وثقه: العجلي، وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات ».
(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٦/٦-٤٤٧)، تقريب التهذيب: ص٩٧٨).

(٣) بقية بن الوليد: تقدمت ترجمته ص(٤٥٨).

(٤) نمير بن يزيد القيني، شامي، روى عنه بقية، وأهل الشام، ذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال الأزدي: ليس بشيء. وقال ابن حجر في « التقريب »: مجهول.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٨٥/٦، تقريب التهذيب: ص١٠٠٩).

(٥) يزيد القيني : قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٩/٤) لم أعرفه . يروي عن أبي أمامة، وعنه ابنه نمير.
(انظر: الثقات ٥٣٦/٥).

(٦) أبوأمامة: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

(٧) شِباع جمع شبع، وقد يستعمل في المثل كإشباع النفخ والقراءة وسائر اللفظ، وكل شيء تُوفِّره فقد أشبعته.
(انظر: لسان العرب: ٢٠٤/٨).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٦٣١)، (١٤١/٨).

=

من أقوال المفسرين:

« الجراد معروف، جمع جرادة للمذكر والمؤنث فإن أردت الفصل قلت: رأيت جرادة ذكرًا »[١].

قال المفسرون: « لما أبى فرعون وقومه الإيمان دعا عليهم موسى -عليه السلام- فأرسل الله عليهم من السماء بالماء، فامتلأت بيوت القبط ماء، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم -عظمة مشرفة بين ثُغر النحر والعتاق- من جلس منهم غرق، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، ودام ذلك عليهم سبعة أيام، فقالوا: يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك، فدعا ربه، فرفع عنهم الطوفان، فأنبت الله لهم في تلك السنة مالم ينبته قبل ذلك من الكلأ والزرع، فقالوا: ما كان ذلك الماء إلا نعمة علينا، ولم يؤمنوا وأقاموا شهرًا في عافية، فبعث الله عليهم الجراد، فأكلت عامة زروعهم وثمارهم، حتى إن كانت لتأكل الأبواب، والسقوف، والثياب، ومسامير الأبواب حتى تقع دورهم، وضيق عليهم غاية التضييق،وترك الله من نباتهم ما يقوم به الرمق،ولا تدخل بيوت بني إسرائيل، ولا يصيبهم من ذلك شيء، ففزعوا إلى موسى ووعدوه التوبة، فكشف عنهم بعد سبعة أيام، فقالوا: ما نحن بتاركي ديننا، فأقاموا شهرًا، ثم سلط الله عليهم القُمّل »[٢].

=

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٩/٤): وفيه بقية وهو ثقة، لكنه مدلس، ويزيد القيني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وقال محقق المعجم الكبير: يزيد ذكره ابن حبان في الثقات،وفي التاريخ الكبير وهو مجهول.

ونمير قال الأزدي: ليس بشيء، وقال الحافظ: شامي مجهول، ا.هـ.

(١) المحرر الوجيز: ١٤٢/٧.

(٢) انظر: التفسير الوسيط: ٣٩٩/٢، تفسير البغوي: ١٩١/٢، الكشاف: ٤٩٦/٢.

قلت: وهذه التفصيلات في الرواية لم يرد فيها نص صحيح يجب المصير إليه، ولا يتوقف فهم الآيات على هذه الرواية، ولو فرضنا صحتها، ونكتفي بما دلت عليه الآية من عذاب الكافرين وعدم تصديقهم بالآيات سواء نزلت أم لا وهذا غاية العناد، والله أعلم

قال ابن كثير: « والجراد مأكول، لما ثبت في الصحيحين عن أبي يعفور قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى عن الجراد فقال: « غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات -أو ستًا- كنا نأكل معه الجراد[1] »[2]. الآية: ١٣٣

وروى أبوداود عن سلمان قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: « **أكثر جنود الله، لا أكله ولا أحرمه** »، وإنما تركه ﷺ لأنه كان يعافه[3].

والمعنى: عندما استمروا في طغيانهم وعنادهم وإصرارهم على الكفر « أرسل الله -عز وجل- عليهم الطوفان، وهو: الماء الكثير الذي أغرق أشجارهم وزروعهم، وأضربهم، والجراد الذي أكل ثمارهم، وزروعهم ونباتهم، والقمل قيل: إنه الدباء، أي: صغار الجراد، وقيل هو: القمل المعروف، والضفادع فملأت أوعيتهم، وأقلقتهم، والدم إما أن يكون الرعاف أو كما قال أكثر المفسرين: أن ماءهم الذين يشربون انقلب دمًا، فكانوا لا يشربون إلا دمًا، ولا

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في« صحيحه »، كتاب الذبائح والصيد، باب أكل الجراد، برقم(٥١٧٦)، (٢٠٩٣/٥)، وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »،كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الجراد، برقم (١٩٥٢)، (١٥٤٦/٣).

(٢) تفسير ابن كثير: ٤٦٢/٣.

(٣) أخرجه الإمام أبوداود في « سننه »، كتاب الأطعمة، باب في أكل الجراد : برقم (٣٨١٣)، (٣٥٧/٣).

وهذا الحديث الصحيح منه أنه مرسل ليس فيه ذكر سلمان (انظر: علل الحديث: ٨/٢).

يطبخون إلا بدم.

وهذه أدلة وبينات على أنهم كانوا ظالمين، وأن ما جاء به موسى حق وصدق »[1].

(١) تفسير السعدي ص: ٣٠١.

قال -جل وعلا- ﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٣٧].

١٦٠- قال الطبراني رحمه الله: حدثنا أبوالزنباع روح بن الفرج(١)، ثنا عمرو ابن خالد الحراني(٢)، ثنا ابن لهيعة(٣)، عن يزيد بن أبي حبيب (٤)، أنه سمع ابن شماسة(٥)، يخبر عن زيد بن ثابت (٦)، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نكتب الوحي فقال: « **طوبى(٧) للشام ثلاث مرات، فقلنا وما ذاك يا نبي الله فقال إن الملائكة ناشرة أجنحتها على الشام** »(٨).

---

(١) أبوالزنباع: روح بن الفرج: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٢) عمرو بن خالد الحراني: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٣) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبورجاء، واسم أبيه سويد، وثقه : ابن سعد، وأبوزرعة، والعجلي، كان يرسل، مات سنة (١٢٨هـ)، وقد قارب (٨٠ سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٤٢/٧، ١٤٣)، تقريب التهذيب: ص١٠٧٣).

(٥) عبدالرحمن بن شِمَاسة بن ذؤيب بن أحور المَهرِي، أبوعمرو المصري، ثقة، مات بعد (١٠٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٢/٤، تقريب التهذيب: ص٥٨٢).

(٦) زيد بن ثابت: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٧) طوبى: فُعْلى من الطيّب، والمعنى: العيش الطيب لهم، وقيل: الحسنى لهم.
(انظر: لسان العرب: ٦٥٧/١).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤٩٣٤)، (١٥٨/٥).
وأخرجه أيضًا في المعجم الكبير برقم (٤٩٣٣)، (٤٩٣٥)، (١٥٨/٥) بنحوه.

=

١٦١- حدثنا إبراهيم [(١)]، قال حدثنا أبي [(٢)]، قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٣)]، قال حدثنا محمد بن ثور[(٤)]، عن معمر[(٥)]، عن أيوب[(٦)]، عن أبي قلابة[(٧)]، عن عبدالله ابن عمرو[(١)]، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **رأيت في المنام أنهم**

=

وأخرجه الإمام أحمد في« مسنده » برقم (٢١٤٩٩)، (٣٨/١٦) بنحوه. وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، برقم (٣٩٥٤)، ص(٦٠٧) بنحوه، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب،وصححه الألباني.

وأخرجه الحاكم في « مستدركه » برقم (٢٩٥٥)، (٦٠٣/٢)، بنحوه.

(١) إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم بن واقد بن عبدالله، أبوإسحاق الوكيعي : تقدمت ترجمته ص(٤٢).

(٢) أحمد بن عمر بن حفص بن جهم بن واقد بن عبدالله الكندي، أبوجعفر الكوفي الضرير، المعروف بالوكيعي، وثقه: ابن معين، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبدوس، مات سنة (٢٣٥هـ) ببغداد.

(انظر: تهذيب الكمال: ٤١٢/١-٤١٤).

(٣) مؤمل بن إسماعيل: تقدمت ترجمته ص(٣٧١).

(٤) محمد بن ثور الصنعاني، أبوعبدالله العابد، وثقه : ابن معين، والنسائي، مات سنة (١٩٠هـ) تقريبًا.(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٠/٥-٥١١، تقريب التهذيب: ص٨٣١).

(٥) معمر: تقدمت ترجمته ص(٢٩).

(٦) أيوب بن أبي تميمية كيسان السختياني، أبوبكر البصري، وثقه : ابن أبي خيثمة، وابن سعد،وأبوحاتم، والنسائي، وكان ثبتًا، حجة، من كبار الفقهاء العباد،مات سنة (١٣١هـ)، وقيل: قبلها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٤/١-٣٧٥، تقريب التهذيب، ص:١٥٨).

(٧) أبوقلابة: عبدالله بن زيد بن عمرو، أو عامر، الجرمي، البصري ، وثقه: ابن سعد، والعجلي،
=

أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام »
لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا معمر، ولا عن معمر إلا محمد بن ثور، تفرد به مؤمل[٢].

١٦٢- حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي[٣]، ثنا حرملة بن يحيى[٤]، ثنا ابن وهب[٥]، حدثني ابن لهيعة[٦]، ويحيى بن أيوب[١]، عن

=

وابن خراش، وكان كثير الإرسال، وقال العجلي: يحمل على عليّ ولم يرو عنه شيئًا. مات بالشام هاربًا من القضاء سنة (١٠٤هـ)، وقيل: بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣/٤٨٤-٤٨٦، تقريب التهذيب: ص٥٠٨).

(١) عبدالله بن عمرو: تقدمت ترجمته ص(٣٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٧١٠)، (٣/٣٣٣)، وفي المعجم الكبير، برقم (٧٧١٤)، (٨/١٧٠) بنحوه، وأيضًا في الكبير برقم (٤٢٢٢)، (٤/٢٣٣)، وبرقم (٩٧٥)، (١٩/٤٠٩) بنحوه، برقم (٩١)، (١٨/٥١)مطولاً، وأخرجه أيضًا في الأوسط، برقم (٣٨٦٣)، (٤/٥٠٧) بنحوه.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٥٨): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وفي أحدها ابن لهيعة، وهو حسن لحديث، وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي: تقدمت ترجمته ص(٤٤٦).

(٤) حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبوحفص التجيبي، المصري، يعرف بالحاجب. قال الدوري وابن العُقيلي: من أعلم الناس بابن وهب، وثقه: العقيلي، وقال ابن حجر في « التقريب »، صدوق. مات سنة (٢٤٤هـ)، وقيل: (٢٤٣هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ١/٦٩١-٦٩٢، تقريب التهذيب: ص٢٢٧).

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: تقدمت ترجمته ص(٣٠٥).

(٦) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

عقيل[٢]، عن ابن شهاب[٣]، عن يعقوب بن عبدالله بن المغيرة بن الأخنس [٤]، عن ابن عمر[٥]، أن النبي ﷺ قال: « **دخل إبليس العراق فقضى فيه حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه** »[٦].

=

(١) يحيى بن أيوب أبو العباس الغافقي المصري، قال أحمد: سيء الحفظ، وقال ابن معين : صالح، وفي رواية : ثقة. وقال أبوحاتم : محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الذهبي : له غرائب ومناكير يتجنبها أرباب الصحاح، وينتقون حديثه،وهو حسن الحديث، احتج به الأئمة الستة في كتبهم، لكن أخرج له البخاري مقرونًا بغيره حديثين، مات سنة (١٦٣هـ)، وقيل: (١٦٨هـ).

(انظر: الجرح والتعديل: ١٢٧/٩، المعرفة والتاريخ: ٣٠/١، سير أعلام النبلاء: ٥/٨-٨).

(٢) عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبوخالد الأموي مولى عثمان بن عفان، صحب الزهري في سفره وحضره، قال ابن سعد: كان ثقة، يحفظ، مات سنة (١٤١هـ)، وقيل: (١٤٢هـ).

انظر: الإكمال: ٢٤١/٦، الأنساب: ٢٣٨/١، تاريخ دمشق: ٣٦/٤١-٣٨).

(٣) ابن شهاب: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٤) يعقوب بن عبدالله بن المغيرة بن الأخنس، وفي رواية يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس (المعجم الأوسط، برقم (٦٤٢٧)، (٢٢٠/٧، ٢٢١). ولعلهما واحدة، لقول الهيثمي (٦٠/١٠): يعقوب بن عبدالله بن عتبة بن الأخنس. وهو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق ثقفي من حلفاء بني زهيرة. حجازي كان ورعًا يستعمل على الصدقات، ويستعين به الولاة، وثقه: ابن معين، وأبوحاتم.

(انظر: الطبقات لابن الخياط: ٢٦٤/١، الجرح والتعديل: ٢١١/٩).

(٥) ابن عمر: تقدمت ترجمته ص(٨٥).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٣٢٩٠)، (٢٦١/١٢-٢٦٢)، وفي المعجم الأوسط برقم (٦٤٢٧)، (٢٢٠/٧)، وزاد فيه: « فطردوه حتى بلغ سباق ».

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٠/١٠): من رواية يعقوب بن عبدالله بن عتبة بن

=

الآية: ١٣٧

١٦٣- حدثنا علي بن عبدالعزيز [١]، ثنا أبونعيم[٢]، ثنا الأعمش [٣]، عن عبدالله بن ضرار الأسدي[٤]، عن أبيه[٥]، عن عبدالله[٦]، قال:« **قسم الله -عز وجل- الخير فجعله عشرة أعشار، فجعل تسعة أعشار بالشام، وبقيته في سائر الأرض. وقسم الشر فجعله عشرة أعشار فجعل جزءًا منه بالشام وبقيته في سائر الأرض** »[٧].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾.

﴿ ۇ ﴾ يعني : « بني إسرائيل، وكان منهم داود وسليمان . ﴿ ۇ ۆ

=

الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه، ورجاله ثقات.

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) أبونعيم: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٣) الأعمش: تقدمت ترجمته ص(٩٧).

(٤) عبدالله بن ضرار بن عمرو الأسدي أبوداود، قال ابن معين : ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال الرازي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: مقدار ما يروي لا يتابع عليه.

(انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤١/٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١٢٨/٢).

(٥) ضرار بن عمرو الأسدي، روى عن أبي عبدالله الشامي، وأبي رافع عن أبي هريرة، روى عنه الحكم أبوعمرو، وفيه نظر. مات سنة (٩٠هـ) بالدّماميل.

(انظر: التاريخ الكبير: ٣٣٩/٤، الحيوان: ١٣٧/٤، الجرح والتعديل: ٤٦٥/٤).

(٦) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٨٨١)، (١٧٧/٩)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦٠/١٠): رواه الطبراني موقوفًا، وعبدالله بن ضرار ضعيف.

ۆ ↑ كان فرعون وقومه يستضعفونهم، فيذبحون أبناءهم، ويستحيون نسائهم، ويستخدمونهم تسخيرًا واستعبادًا »[1].

قوله: ↓ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅۅ ↑. الآية: ١٣٧

قيل: « أرض الشام ومصر، ملكها بنو إسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة، والمراد (بمشارقها ومغاربها) جهات شرق أرض « الشام ومصر » وجهات غربها، قال تعالى: ↓ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ ↑ [2]» [3].

وقيل: « مشارق أرض الشام و مغاربها، وهو قول الحسن البصري وقتادة »[4].

وقيل: « يريد الأرض كلها؛ لأنه خرج من بني إسرائيل داود وسليمان -عليهما السلام- وقد ملكهم الله بلادًا كثيرة»[5].

قوله: ↓ ۋ ۅۅ ↑.

أي: « بإخراج الزروع، والثمار، والنباتات والأشجار، والأنهار» [6].

قال ابن عطية: « ولا يتصف بهذه الصفة وينفرد بها أكثر من غيرها إلا أرض الشام، لما بها من الماء والشجر والنعم والفوائد »[7].

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج: ٣٧١/٢، تفسير الطبري: ٥٤/٩.

(٢) سورة الدخان، الآيات: ٢٥-٢٨.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي: ص٢٢٠، فتح القدير: ٣٥٠/٢، أحكام القرآن للقرطبي: ٢٤١/٧.

(٤) انظر: زاد المسير ٢٥٣/٢، تفسير ابن كثير: ٤٦٦/٣.

(٥) انظر: المحرر الوجيز: ١٤٦/٧، مفاتيح الغيب: ١٩٠/١٤.

(٦) تفسير الوسيط: ٤٠٢/٢.

(٧) المحرر الوجيز: ١٤٧/٧.

قال -جل وعلا- ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٣٨].

١٦٤- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا المقدام بن داود [١]، حدثنا أسد بن موسى[٢]، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[٣]، ثنا ابن إسحاق [٤]، حدثني الزهري[٥]، عن سنان بن أبي سنان الليثي ثم الجندعي [٦]، عن أبي واقد الليثي[٧]، قال: « خرجنا مع رسول الله ﷺ ونحن حديثو عهد بجاهلية وقد كانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط[٨] يأتونها كل عام فيعلقون بها أسلحتهم ويريحون تحتها ويعكفون عليها يومًا، فرأينا ونحن نسير مع رسول الله ﷺ شجرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط فقال: « الله

---

(١) المقدام بن داود بن عيسى بن تليد، أبوعمرو: تقدمت ترجمته ص(٣٣٥).

(٢) أسد بن موسى: تقدمت ترجمته ص(٢٤٠).

(٣) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: تقدمة ترجمته ص(٢٨٨).

(٤) ابن إسحاق: تقدمت ترجمته ص(١٣٣).

(٥) الزهري: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٦) سنان بن أبي سنان الدولي ثم الجدري، وقيل: الدؤلي ثم الجدري، واسم أبي سنان يزيد بن أمية. مدني، تابعي، ثقة، مات سنة (١٠٥هـ) وهو ابن (٨٢سنة).

(انظر: التاريخ الكبير: ١٦٢/٤، معرفة الثقات: ٤٣٨/١، رجال مسلم: ٢٩٣/١).

(٧) أبوواقد الليثي: تقدمت ترجمته ص(٤١).

(٨) أنواط: النوط الجُلّة الصغيرة فيها التمر ونحوه، والجمع: أنواط ونياط.

(انظر: لسان العرب: ٤٧٤/٧).

أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ » الآية لتركبن سنن من كان قبلكم»[١].

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾:

يقال: « جاوز الوادي إذا قطعه، وجاوز بغيره: عبر به »[٢].

أي: « وقطعنا ببني إسرائيل البحر بعد الآيات التي أريناهموها، والعبر التي عاينوها على يدي نبي الله موسى -ﷺ-، فلم تزجرهم تلك الآيات ولم تعظهم تلك العبر والبينات »[٣].

قوله تعالى: ﴿ ٻ پ پ پ پ پ پ ﴾:

قال ابن جريج: « كانت تماثيل بقر، وذلك أول شأن العجل.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٢٩٣)، (٣/٢٤٤)، وبرقم (٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٤)، (٣/٢٤٣-٢٤٤) وبرقم (٢٧)، (٢١/١٧).

قلت: وفيه المقدام بن داود، ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال محمد الكندي : لم يكن بمحمود في الرواية، وقال ابن يونس وغيره : تكلموا فيه . (انظر: لسان الميزان : ٣٨/٧-٤٠).

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢١٧٩٧)، (١٣٠/١٦)، وقال محقق المسند إسناده صحيح. وبرقم (٢١٧٩٤)، (١٢٩/١٦)، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، كتاب الفتن، باب م ا جاء لتركبن سنن من كان قبلكم برقم (٢١٨٠) ص(٣٦٢) بنحوه. وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني.

(٢) التفسير الوسيط: ٤٠٣/٢.

(٣) تفسير الطبري: ٥٦/٩.

الآية: ١٣٨

وقيل: كانوا قومًا من لخم، نزلوا بالرّقة.

وقيل: « كانوا من الكنعانيين الذين أمر موسى -ﷺ- بقتالهم »[١].

وقوله: ﴿ ﭙ ﴾ أي: « يواظبون عليها ويلازمونها يقال لكل من لزم شيئًا وواظب عليه: عكف يَعْكف، ومن هذا قيل للملازم للمسجد معتكف »[٢].

قوله تعالى: ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﴾.

أي: « اجعل لنا يا موسى صنمًا نتخذه إلهًا كما لهؤلاء القوم أصنام يعبدونها »[٣].

« والظاهر أن طلب مثل هذا كفر وارتداد وعناد، وجروا في ذلك إلى عادتهم في تعنتهم على أنبيائهم، وطلبهم ما لا ينبغي فقد تقدم من كلامهم ﴿ ۇ ۇ ۆ ﴾[٤]، وغير ذلك مما هو كفر» [٥].

وقيل : « إن مقالة بني إسرائيل لموسى ﴿ ﭛ ﭜ ﭝ... ﴾ أنهم استحسنوا ما رأوا من آلهة أولئك القوم، فأرادوا أن يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يتقرب به إلى الله، وإلا فبعيد أن يقولوا لموسى اجعل لنا صنمًا ننفرد بالعبادة ونكفر بربك. ورجح هذا القول ابن عطية»[٦].

وفي « البحر المحيط »: « والأقرب أنهم طلبوا أن يعين لهم تماثيل وصورًا يتقربون بعبادتها إلى الله كقول عباد الأوثان﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ

---

(١) انظر: تفسير البغوي: ١٩٤/٢، زاد المسير: ٢٥٤/٢.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٣٧١/٢.

(٣) تفسير الطبري: ٥٦/٩.

(٤) سورة النساء، آية:١٥٣.

(٥) البحر المحيط: ٣٧٧/٤.

(٦) المحرر الوجيز: ١٤٩/٧.

گ ﴾(١)»(٢).

وأقول: الظاهر من حال بني إسرائيل من كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء، وقولهم قلوبنا غلف، أن قولهم ﴿ ٿ ٿ ٿ... ﴾ كفرًا وتعنتًا.

قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ڈ ڈ ﴾:

«تعجب من قولهم على أثر ما رأوا من الآية العظمى والمعجزة الكبرى، فوصفهم بالجهل المطلق وأكده؛ لأنه لا جهل أعظم مما رأى منهم ولا أشنع منه»(٣).

« وأجمع جميع الأنبياء - عليهم السلام- على أن عبادة غير الله كفر ، سواء اعتقد كونه إلهًا للعالم، أو أن عبادته تقرب إلى الله، ويظهر أن ذلك لم يصدر منهم جميعهم فإنه كان فيهم السبعون المختارون، ومن لا يصدر منه هذا السؤال الباطل لكنه نسب ذلك إلى بني إسرائيل لما وقع من بعضهم »(٤).

وقال الحافظ أبوشامة الشافعي الدمشقي في كتاب « البدع والحوادث »:« وقد عم الابتلاء بتزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعُمُد، فيفعلون ذلك ويحافظون عليه، مع تضييعهم فرائض الله وسننه، ويظنون أنهم متقربون بذلك، ثم يتجاوزون هذا إلى أن يعظُم وقع تلك الأماكن في قلوبهم، فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم، و قضاء حوائجهم بالنذر لها، وهي من بين عيون وشجر وحائط وحجر.

وروى ابن وضاح في كتابه قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: أمر عمر بن

(١) سورة الزمر، آية: ٣.

(٢) البحر المحيط: ٣٧٧/٤.

(٣) الكشاف: ٤٤٩/٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٧٧/٤.

الخطاب -رضي الله عنه- بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم فقطعت؛ لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة» (١).

« وفي حديث الباب أراد أبوواقد وغيره أن يشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ذريعة إلى عبادة تلك السرحة، فأنكره وقال: الله أكبر، قلتم والله كما قال بنو إسرائيل ﴿ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾ لتتبعن سنن من كان قبلكم. قال القاضي أبومحمد: ولم يقصد أبوواقد من مقالته فسادًا» (٢).

---

(١) انظر: تفسير القاسمي: ١٧٦/٥.

(٢) انظر: المحرر الوجيز: ١٤٩/٧، البحر المحيط: ٣٧٧/٤.

قال -جل وعلا-: ﴿ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٤٣].

١٦٥- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا المنتصر بن محمد بن المنتصر (١)، ثنا الحسن بن حماد سجادة (٢)، ثنا أبومالك الجنبي (٣)، عن جويبر(٤)، عن الضحاك(١)، عن ابن عباس (٢) قال: قال رسول الله ﷺ **إن**

---

(١) المنتصر بن محمد المنتصر أبومنصور البغدادي. حدّث عن مسروق بن المرزبان، وعبدالله بن عمر بن أبان، وعلي بن شبرمة الكوفيين. وروى عنه: محمد بن مخلد، وزكريا بن يحيى والد المعافى بن زكريا - القاضي المعروف عالم وقته بالفقه والنحو واللغة والأدب- وسليمان الطبراني.

(انظر: تاريخ بغداد: ٢٣٠/١٣، ٢٦٩).

(٢) الحسن بن حماد سجادة: تقدمت ترجمته ص(٤٢٢).

(٣) أبومالك الجنبي: عمرو بن هاشم الكوفي. قال البخاري: فيه نظر. وقال أحمد: صدوق، ولم يكن صاحب حديث. وقال أبوحاتم: لين الحديث، يكتب حديثه، وقال ابن سعد: صدوق، ولكن يخطيء كثيرًا. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٠٠/٥-١٠١، تقريب التهذيب ص: ١٠١).

(٤) جويبر بن سعد الأزدي، ويقال: اسمه جابر، ولقبه جويبر . أبوالقاسم البلخي، راوي التفسير، ضعفه ابن المديني جدًا، وقال: روى عن الضحاك مناكير. وقال النسائي، والدارقطني: متروك. وقال ابن سيار المروزي: حاله في التفسير حسن، وهو لين في الرواية . مات بعد الأربعين ومائة.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٩٣/١-٥٩٤، تقريب التهذيب ص: ٢٠٥).

الله -ﷻ- ناجى موسى بمئة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى ﷺ الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب -ﷻ-، وكان فيما ناجاه به أن قال: يا موسى إنه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إليّ المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي ». قال موسى : « يا رب البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والإكرام ماذا أعددت لهم؟ وماذا جزيتهم؟ قال: « أما الزهاد في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ونقشته، إلا الورعين فإني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خشيتي فأولئك لهم الرفيق (٣) الأعلى لا يشاركون فيه»(٤).

١٦٦- حدثنا موسى بن جمهور (٥)، ثنا هشام بن خالد الأزرق (١)، نا

=

(١) الضحاك: تقدمت ترجمته ص(٣٢٠).

(٢) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٣) ما أثبتناه حسب المعجم الأوسط، أما المعجم الكبير ففيه « الرفيع »، ومعنى الرفيق : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. (لسان العرب: ١/١٤٤).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٦٥٠)، (١٢/ ٩٤).

وفي المعجم الأوسط، برقم (٣٩٤٩)، (٤/٥٥٧) بنحوه.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/٢٠٣): وفيه جويبر وهو ضعيف جدًا، قلت: والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٥) موسى بن جمهور بن رزيق البغدادي، التنيسي، السمسار ، المصري. سمع بدمشق، وحدث بتنيس، وثقه غير واحد.

=

خالد بن يزيد ابن صبيح المري[٢]، عن طلحة بن عمرو المكي[٣]، عن عطاء بن أبي رباح [٤]، عن ابن عباس [٥] أن رسول الله ﷺ قال: « **لما تجلى الله لموسى بن عمران تطايرت سبعة أجبال ففي الحجاز منها خمسة، وفي اليمن اثنان، في الحجاز: أحد، وثبير، وحراء، وثور، وورقان. وفي اليمن: حصور، وصبير** » لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا طلحة بن عمرو[٦].

=

(انظر: تاريخ بغداد: ٥١/١٣، تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٤/٦٠، إرشاد القاصي والداني ص: ٦٥٤).

(١) هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق، أبومروان الدمشقي السَّلامي . قال أبوحاتم، وابن حجر في « التقريب »: صدوق، وقال مسلمة: ثقة. وقال أبوزرعة: من أهل الفتوى بدمشق. مات سنة (٢٤٩هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٣٩/٦، تقريب التهذيب ص: ١٠٢١).

(٢) خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُري، أبوهاشم الدمشقي، قاضي البلقاء . وثقه: العجلي، ودحيم، وأبوحاتم. مات سنة بضع (١٦٠هـ) وقد قارب (٩٠ سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٠/٢، تقريب التهذيب ص: ٢٩٣).

(٣) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، المكي. قال أحمد والنسائي: متروك. وقال أبوداود، وابن معين، وابن المديني، وابن سعد: ضعيف. مات سنة (١٥٢هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٠/٣-٣٠١، تقريب التهذيب ص: ٤٦٤).

(٤) عطاء بن أبي رباح: تقدمت ترجمته ص(٢٣٣).

(٥) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٢٥٩)، (١٢٣/٩-١٢٤).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤/٧): وفيه طلحة بن عمرو المكي وهو متروك.

وبنحو هذا الحديث ذكره ابن كثير عن ابن أبي حاتم (٤٧١/٣) وقال: وهذا حديث غريب، بل منكر.

من أقوال المفسرين في الآية: الآية: ١٤٣

قوله تعالى: ﴿ ے ۓ ۓ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾:

أي: « ولما جاء موسى -عليه السلام- للوقت الذي وعدنا أن يلقانا فيه»[١].

﴿ ﮕ ﮖ ﴾ أي: « اصطفى الله –عز وجل– موسى -عليه السلام- على عالمي زمانه برسالاته وكلامه تعالى» [٢]،« وخصه –عز وجل– أنه لم يكن بينه وبين الله -جل جلاله- واسطة. ولا ملك أسمعه الله كلامه [٣]. « قال تعالى ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾[٤]، بما كلمه من وحيه وأمره ونهيه» [٥].

وصفة الكلام ثابتة لله -عز وجل- قال أئمة الحديث والسنة: « وأنه تعالى ما زال متكلمًا إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء. وهو يتكلم بصوت يُسمع، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا. وهذا ما دل عليه كلام الله -عز وجل-، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو المأثور عن أئمة الحديث والسنة. فهو يتكلم كما يليق بجلاله» [٦].

قوله تعالى: ﴿ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﴾ أي: « لن تقدر على رؤيتي الآن، فإن الله - تبارك وتعالى- أنشأ الخلق في هذه الدار على نشأة لا يقدرون بها، ولا يثبتون لرؤية الله

---

(١) تفسير الطبري: ٦١/٩.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤٧٣/٣.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٣٧٢/٢، فتح القدير: ٣٥٤/٢.

(٤) سورة النساء: ١٦٤.

(٥) تفسير السعدي ص: (٣٠٢).

(٦) انظر: تسهيل فهم الطحاوية لخالد بن ناصر بن سعيد، ص: (١٠٦).

-ﷺ-، وليس في هذا دليل على أنهم لا يرونه في الجنة، فإنه قد دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى، ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، ولهذا رتب الرؤية في الآية على ثبوت الجبل»[1].

قوله تعالى: ﴿ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﴾:

أي: « ظهر وبان»[2]. « وكيفية تجلي الله -تبارك وتعالى- على ما يليق به من غير وصف» [3].

وترتب على التجلي أمران:

« أحدهما: تفتت الجبل وتفرّق أجزائه.

الثاني: خر موسى مغشيًا عليه من هول ما رأى »[4].

« وفيه تسليمه لفؤاد موسى -عليه السلام- بأن المانع من الانكشاف؛ الإشفاق عليه. فإن الجبل مع شدته وصلابته لم يستقر، فالآدمي مع ضعف بنيته أولى بأن لا يستقر »[5].

---

(١) انظر: تفسير السعدي ص: (٣٠٢).

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٣٧٣/٢.

(٣) البحر المحيط: ٣٨٣/٤.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٨٣/٤، تفسير القاسمي: ١٧٩/٥.

(٥) انظر: تفسير القاسمي: ١٧٩/٥.

قال -جل وعلا-: ﴿ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٤٥].

١٦٧- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري[١]، ثنا عبدالله بن صالح[٢]، حدثني حرملة بن عمران[٣] عن يزيد بن أبي حبيب[٤] أنه سمعه يحدث محمد بن أبي زياد الثقفي[٥] قال: اصطحب قيس قيس بن خرشة [٦] وكعب[٧] الكتابيإن[٨] حتى إذا بلغا صفين [٩] وقف كعب

---

(١) يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، المصري: تقدمت ترجمته ص(٢٤٤).

(٢) عبدالله بن صالح: تقدمت ترجمته ص(٩٢).

(٣) حرملة بن عمران: تقدمت ترجمته ص(٣٢٣).

(٤) يزيد بن أبي حبيب: تقدمت ترجمته ص(٥٤٠).

(٥) محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني، ويقال : الكوفي. نزل مصر . مولى المغيرة بن شعبة. قال أبوحاتم وابن حجر في « التقريب »: مجهول.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١١٨/٦-١١٩، تقريب التهذيب ص: ٩٠٨).

(٦) قيس بن خرشة القيسي، من بني قيس بن ثعلبة. له صحبة. أراد عبيدالله بن زياد قتله؛ لأنه كان شديدًا على الولاة قوالاً بالحق. فلما أعدله العذاب لمراجعته إياه، فاضت نفسه قبل أن يصيبه بشيء.
(انظر: الاستيعاب: ١٢٨٨/٣).

(٧) كعب: تقدمت ترجمته ص(٤٥).

(٨) عند الطبراني: « الكتابين ».

(٩) صفين: وقعت فيها« وقعة صفين »، بين علي ومعاوية-رضي الله عنهما-بـ« كربلاء » في صفر، سنة (٣٧هـ).
انظر: المنتظم: ١٢٥/٥).

ساعة فقال: لا إله إلا الله ليهراقن [1] بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض. فغضب قيس، ثم قال: وما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا؟ هذا[2] من الغيب الذي استأثر الله به، فقال كعب: ما من الأرض شيء إلا إلا وهو مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج فيه إلى يوم القيامة، فقال محمد بن يزيد: ومن قيس بن خرشة؟ فقال: رجل من قيس وما تعرفه، وهو رجل من أهل بلادك، قال: والله ما أعرفه، قال: فإن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاءك من الله، وعلى أن أقول بالحق. فقال النبي ﷺ: **«يا قيس إن مد بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول الحق معهم»**. فقال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك به، فقال رسول الله ﷺ: **«إذًا لا يضرك شيء»**. قال: فكان قيس يعيب زيادًا[3] وابنه عبيد الله بن زياد[4] فأرسل إليه فقال: أنت الذي الذي تفتري على الله وعلى رسوله؟ فقال: لا، ولكن إن شئت أخبرتك من يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله ﷺ

(١) ليهراق: تقدم معناها ص(٧٦).

(٢) عند الطبراني: ما هذا من الغيب، وما أثبتناه كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/٢٦٥).

(٣) زياد: بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الثقفي، وكان بعضهم يقول: زياد بن أبيه،وبعضهم يقول: زياد الأمير، ولي البصرة لمعاوية، لم يكن من القرّاء، ولا الفقهاء، ولكنه كان معروفًا. وكان كاتبًا لأبي موسى الأشعري. وقد روى عن عمر. مات بالكوفة سنة (٥٣هـ).
(انظر: الطبقات الكبرى: ٧/٩٩).

(٤) عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الثقفي. قتله إبراهيم بن الأشتر سنة (٦٧هـ).:
(انظر: المنتظم: ٦/٦٣).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٧٨)، (١٨/٣٤٥-٣٤٦).

=

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى: ﴿ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ﴾ :

« وكتبنا لموسى في ألواحه، ﴿ ﭯ ﭰ ﭱ﴾ من التذكير، والتنبيه على عظمة الله –ﻷ– وكل ما يحتاج إليه العباد »(١).

قوله ﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ﴾.

« حقيقة الموعظة: التذكير والتحذير مما يخاف عاقبته »(٢).

قال الرازي: « قوله ﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ﴾ هي كالبيان للجملة التي قبلها ﴿ﭯ ﭰ ﭱ﴾ وذلك لأنه تعالى قسمه إلى ضربين:

أحدهما (موعظة) والآخر (تفصيلاً) لما يجب أن يعلم من الأحكام، فيدخل في الموعظة كل ما ذكره تعالى من الأمور التي توجب الرغبة في الطاعة والنفرة عن المعصية، وذلك بذكر الوعد والوعيد. ولما قرر ذلك اتبعه بشرح أقسام الأحكام، وتفصيل الحلال والحرام فقال: ﴿ﭳ ﭴ ﭵ﴾ »(٣).

وقال أبوشهبة : « الذي يجب أن نؤمن به أن الله أنزل الألواح على موسى، وفيها التوراة، أما جعل التوراة مشتملة على كل ما كان وكل ما يكون، فهذا مما لا يعقل، ولا يصدق، وهو من المبالغات التي رُوي أمثالها عن كعب ولا تصدق ذلك . والمفسرون سلفًا وخلفًا على أن المراد : أن فيها

=

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٥/٧): وهو مرسل.

وأقول: وفيه محمد بن يزيد بن أبي زياد قال فيه ابن حجر، وأبوحاتم: مجهول.

(١) تفسير الطبري: ٧٠/٩، تفسير السعدي ص: (٣٠٢).

(٢) تفسير البغوي: ٢٠٠/٢.

(٣) مفاتيح الغيب: ٢٠٣/١٤.

تفصيلاً لكل شيء مما يحتاجون إليه في الحلال والحرام، والمحاسن والقبائح، مما يلائم شريعة موسى وعصره . وإلا فقد جاء القرآن بأحكام، وآداب، وأخلاق، لا توجد في التوراة قط »[1].

(١)الإسرائيليات لأبي شهبة، ص(٢٠٣).

قال -جل وعلا- ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀڀ ٺ ٺ ٺٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٥٠].

١٦٨- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا علي بن عبدالعزيز (١)، ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي(٢)، ثنا أبوعوانة (٣)، عن أبي بشر (٤)، عن سعيد بن جبير (٥)، عن ابن عباس (٦) قال : قال رسول الله ﷺ **ليس المعاينة كالخبر قال الله لموسى: إن قومك قد فتنوا فلم يلق الألواح، فلما عاين ألقى الألواح فكسرها** »(٧).

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) محمد بن موسى بن أبي نعيم الواسطي الهذلي، وقد ينسب إلى جده. قال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: أكذب الناس. وقال أبوحاتم، وابن حجر في « التقريب »: صدوق. وقال أحمد بن سنان: ثقة، صدوق. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. مات سنة (٢٢٣هـ). (انظر: تهذيب التهذيب: ٧٨/٦-٧٩، تقريب التهذيب ص: ٩٠٠).

(٣) أبوعوانة: تقدمت ترجمته ص(٤٣٠).

(٤) أبوبشر: جعفر بن إياس: تقدمت ترجمته ص(٢٠٨).

(٥) سعيد بن جبير: تقدمت ترجمته ص(٨٤).

(٦) ابن عباس: تقدمت ترجمته ص(٣٢).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (١٢٤٥١)، (٤٢/١٢).

وأخرجه في المعجم الأوسط، برقم (٢٥)، (٤٥/١-٤٦)، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (٢٤٤٧)، (١١٤/٣) بنحوه. وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

=

من أقوال المفسرين في الآية:

قوله تعالى ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺٺ﴾:

« الأَسِفِ: الشديد الغضب، ومنه قوله: ﴿ ہ ہ ھ ھ﴾[١]، وخلفه بما يكره: إذا عمل خلفه ذلك العمل، قال ابن عباس: يريد اتخاذهم العجل وكفرهم بالله. وقوله ﴿ٺ ٺ ٺ﴾، قال ابن عباس يعني: ميعاد ربكم فلم تصبروا له »[٢].

قوله تعالى: ﴿ ٿ ٿ﴾:

« يقول تعالى ذكره: وألقى موسى الألواح التي فيها التوراة »[٣].

« وظاهر السياق أنه -عليه السلام- ألقى الألواح غضبًا على قومه الذين عبدوا العجل، وحمية لدينه. وهو قول العلماء سلفًا وخلفًا »[٤].

« أما من قال بأنه -عليه السلام- ألقاها لفضائل أصابها في غير قومه، فاشتد عليه ذلك، ورواه بعض المفسرين عن قتادة مطولاً، فهو بعيد، وقال أبوشهبة:

=

وأخرجه الحاكم في « مستدركه »، برقم (٣٣٠٣)، (٥١/٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٣/١): رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان.

(١) سورة الزخرف، آية: : ٥٥.

(٢) التفسير الوسيط: ٤١٢/٢.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٧٨/٩، التفسير الوسيط: ٤١٢/٢.

(٤) تفسير الطبري : ٧٨/٩، المحرر الوجيز : ١٦٧/٧، زاد المسير : ٢٦٤/٣، تفسير ابن كثير : ٤٧٧/٣.

إن آثار الوضع والاختلاق بادية عليه، والسند مطعون فيه »[١]. وقال ابن كثير: « وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب، وفيهم كذابون، ووضاعون، وزنادقة. وهو قول غريب، لا يصح إسناده »[٢].

---

(١) الإسرائيليات لأبي شهبة، ص (٢٠٥)

(٢) تفسير ابن كثير: ٤٧٧/٣.

قال -جل وعلا-: ﴿ ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ۇ ۇ ې ې ې ې ر ىٔ ئا ئا ئەئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی یی ئج ئح ئم ئى ئيبجبح بخ بم بى ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٥٥].

١٦٩- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [١]، قال: ثنا أحمد بن بكر البالسي[٢]، قال: نا خالد بن يزيد القسري [٣]، عن وائل بن داود[٤]، عن الحسن[٥]، عن أنس بن مالك [٦] قال: قال رسول الله ﷺ **إذا راح منا سبعون رجلاً إلى الجمعة كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا إلى ربهم أو أفضل** » لم يرو هذا الحديث عن وائل بن داود إلا خالد بن يزيد القسري، تفرد به

(١) محمد بن عبدالله الحضرمي: تقدمت ترجمته ص(١٥٢).

(٢) أحمد بن بكر، ويقال: بكرويه، أبوسعيد البالسي، وقيل: أبوفضيل البالسي، قال ابن عدي: روى أحاديث مناكير عن الثقات. وقال الأزدي: يضع الحديث.

(انظر: الكامل في ضعفاء الرجال: ١٨٨/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٦٦/١).

(٣) خالد بن يزيد القسري: لا يتابع على حديثه. وقال أبوحاتم: ليس بقوي.

(انظر: ضعفاء العقيلي: ١٥/٢، الجرح والتعديل: ٣٥٩/٣).

(٤) وائل بن داود التيمي، أبوبكر الكوفي، والد بكر بن وائل. قال أحمد: ثقة، ثقة. ووثقه: الخليلي، وابن حجر في « التقريب ».

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧٠٧/٦-٧٠٨، تقريب التهذيب ص: ١٠٣٥).

(٥) الحسن: تقدمت ترجمته ص(٢٨٠).

(٦) أنس بن مالك: تقدمت ترجمته ص(٣١٤).

الآية: ١٥٥

أحمد بن بكر البالسي[١].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ۋ ۋ ۆ ۈ ۇ ﴾:

أي: « اختار من قومه سبعين رجلاً للوقت الذي وعده الله أن يلقاه فيه »[٢].

« وذلك ليذهب بهم إلى موضع عبادة وابتهال ودعاء؛ ليكون منه ومنهم اعتذار من خطأ بني إسرائيل في عبادة العجل، وطلباً لكمال العفو عمن بقي منهم »[٣].

قال البغوي: « وفيه دليل على أنهم لم يعبدوا العجل كلهم »[٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٥٧٩٨)، (٣٧٤/٦).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٦/١): وفيه أحمد بن بكر البالسي، قال الأزدي : كان يضع الحديث.

(٢) تفسير الطبري: ٨٧/٩.

(٣) المحرر الوجيز: ١٧٢/٧.

(٤) تفسير البغوي: ٢٠٣/٢.

قال -جل وعلا-: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٥٦].

١٧٠- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة(١)، ثنا أحمد بن يونس(٢)، ثنا سعد أبوغيلان الشيباني (٣)، عن حما د بن أبي سليمان(٤)، عن إبراهيم (٥) عن صلة بن زفر (٦)، عن حذيفة (٧) قال: قال رسول الله ﷺ **والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه الأحمق في**

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: تقدمت ترجمته ص(٨١).

(٢) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي، التميمي، اليربوعي، وقد ينسب إلى جده . وثقه: أبوحاتم، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، وابن قانع. مات سنة (٢٢٧هـ)، وله (٩٤سنة).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٠/١-٥١، تقريب التهذيب ص: ٩٣).

(٣) سعد بن طالب، أبوغيلان الشيباني . قال أبوحاتم : شيخ صالح، في حديثه صنعة، وقال أبوزرعة: لا بأس به.
(انظر: الجرح والتعديل ٨٧/٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٣١٢/١).

(٤) حماد بن أبي سليمان: تقدمت ترجمته ص(٤٧٣).

(٥) إبراهيم النخعي: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٦) صلة بن زفر العبسي، أبوالعلاء، ويقال أبوب كر الكوفي. ثقة، جليل، تابعي كبير، وثقه : ابن خراش، والخطيب، وابن سعيد، وابن معين، وابن نمير،و العجلي.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٦/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٥٥).

(٧) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان: حُسَيْل، ويقال: حِسْل، العبسي، حليف الأنصار . صحابي جليل من السابقين، مات في أول خلافة علي سنة (٣٦هـ).
(انظر: تقريب التهذيب ص: ٢٢٧).

معيشته، والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه، والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه »[1].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﴾:

« هذه الرحمة على العموم في الدنيا، والخصوص في الآخرة :
ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا: البر والفاجر، وفي الآخرة هي للمتقين خاصة. قاله الحسن وقتادة . فعلى هذا معنى الرحمة في الد نيا للكافر: أنه يُرزق، ويُدفع عنه، كقوله في حق قارون: ﴿ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ﴾[2]»[3].

ومنه قوله ﷺ **إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٣٠٢٢)، (١٦٨/٣).

وأخرجه في المعجم الأوسط، برقم (٥٢٢٣)، (١٠٩/٦)، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (١٨٧٠٣)، (٢٧٢/١٤)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١٦/١٠): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفي إسناد الكبير: سعد بن طالب أبو غيلان وثقه أبوزرعة وابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجال الكبير ثقات.

وأخرجه الحاكم في « مستدركه »، برقم (٧٧٠٥)، (٣٥٢/٥-٣٥٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) سورة القصص، آية: ٧٧.

(٣) زاد المسير: ٢٧١/٣.

الآية: ١٥٦

الوحش على ولدها . وأخر الله تسعًا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة »[١].

قال بعض المفسرين: « طمع في هذه الآية كل شيء حتى إبليس، فقال: أنا شيء، فقال الله تعالى : ﴿ڤ ڤ ڤ﴾ فقالت اليهود والنصارى : نحن متقون. فقال الله تعالى : ﴿ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ﴾ فخرجت الآية عن العموم . والحمد لله رب العالمين »[٢].

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه. برقم (٢٧٥٢)، (٢١٠٨/٤).

(٢) تفسير الطبري: ٩٧/٩، أحكام القرآن للقرطبي: ٢٦١/٧).

قال -جل وعلا-: ﴿ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کگ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٥٧].

١٧١- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد بن محمد السطوي[1]، ثنا عفان ابن مسلم [2]، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري [3]، ثنا يحيى الحماني [4]، ثنا عبدالواحد بن زياد[5]، ....

الآية: ١٥٧

---

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران السوطي البغدادي.

(انظر: إرشاد القاصي، ص: ١٨٠).

(٢) عفان بن مسلم بن عبدالله الصغَّار، أبوعثمان البصري، مولى عزْرَة بن ثابت الأنصاري، سكن بغداد. وثقه: العجلي، وأبوزكريا، وابن معين، وأبوحاتم، وابن سعد، وابن قانع، وابن خراش .

وقال ابن أبي خيثمة: أنكرنا عفان في صفر سنة (٢١٩هـ)، ومات بعدها بأيام.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٥١٤/٤-٥١٩، تقريب التهذيب ص: ٦٨١-٦٨٢).

(٣) الحسين بن إسحاق التستري: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٤) يحيى الحماني: تقدمت ترجمته ص(١٧٣).

(٥) عبدالواحد بن زياد العبدي، أبوبشر، وقيل: أبوعبيدة البصري، أحد الأعلام . وثقه: ابن معين، وأبوزرعة، وأبوحاتم، وأبوداود، والعجلي، والدارقطني. قال ابن عبدالبر: أجمعوا أنه لا خلاف بينهم أن عبدالواحد بن زياد ثقة ثبت. مات سنة (١٧٦هـ)، وقيل بعدها.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٧/٤-٢٧٨، تقريب التهذيب ص: ٦٣٠).

............ثنا عاصم بن كليب[1]، حدثني أبي[2]، عن الفلتان بن عاصم[3] قال: كنا قعودًا مع النبي ﷺ المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال: « يا فلان » قال: لبيك يا رسول الله قال: ولا ينازعه الكلام إلا قال : يا رسول الله، فقال له النبي ﷺ **أتشهد أني رسول الله** » قال: لا. قال: « **أتقرأ التوراة؟** » قال: نعم، والإنجيل. قال: « **والقرآن؟** » قال: « والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته » قال: ثم ناشده قال: « **تجدني في التوراة والإنجيل؟** » قال: أجدك، مثلك، ومثل هيأتك، ومثل مخرجك، وكنا نرجو أن يكون منا، فلما خرجت تحيرنا أن تكون أنت هو، فنظرنا وإذا ليس أنت هو. قال: « ولم ذلك؟ »، قال: إن معه من أمته سبعون ألفًا يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ومعك نفر يسير قال: « **والذي نفسي بيده لأنا هو وإنهم لأمتي لأكثر من**

---

(١) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي . وثقه: ابن معين، والنسائي . وقال أحمد: لا بأس به. وقال أبوحاتم: صالح. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق. وقال أبوداود وشريك النخعي : كان مرجئًا . وقال ابن المديني : لا يحتج به إذا انفرد . مات سنة بضع و (١٣٠هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٠/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٧٣).

(٢) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، وفي نسبه اختلاف . وثقه: أبوزرعة، وابن سعد . وقال النسائي: لا نعلم أحدًا روى عنه، غير ابنه العاصم، وإبراهيم بن مهاجر، وإبراهيم ليس بقوي في الحديث. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤١٦/٥، تقريب التهذيب ص: ٨١٣).

(٣) الفلتان بن عاصم: خال كليب بن شهاب الجرمي. كوفي له صحبة.

(انظر: الجرح والتعديل: ٩٢/٧، الاستيعاب: ١٢٧١/٣).

سبعن ألفًا وسبعين ألفًا »[١].

١٧٢- حدثنا عبدان بن أحمد[٢]، ثنا دحيم[٣]، ثنا يحيى بن حسان[٤]، ثنا سليمان[٥]، ثنا جعفر بن سعد[٦]، ثنا خبيب بن سليمان[٧]..........................

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٥٤)، (٣٣٢/١٨)، وبرقم (٨٥٥)، (٣٣٣/١٨).
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٢/٨): ورجاله ثقات من أحد الطريقين.

(٢) عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد، أبومحمد الأهوازي الجواليقي الحافظ، واسمه عبدالله، فخفف طوف البلاد، وصنف التصانيف. كان أحد الحفاظ الأثبات. وقال ابن عدي: كان يخطيء. مات سنة (٣٠٦هـ) وله (٩٠ سنة) وأشهر.
(انظر: تاريخ الإسلام: ١٩٠/٢٣، العبر في خبر من عبر: ١٣٩/٢).

(٣) دحيم: تقدمت ترجمته ص(٢٢٣).

(٤) يحيى بن حسان بن حيان التِّنِّيسي البكري، أبوزكريا البصري، سكن تينيس . وثقه: أحمد، والعجلي، والنسائي، وابن يونس. وأبوبكر البزار، ومطين. مات سنة (٢٠٨هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥/٧-٢٦، تقريب التهذيب ص: ١٥٠١).

(٥) سليمان بن موسى الزهدي، أبوداود الكوفي، خُراساني الأصل . سكن الكوفة، ثم تحول إلى دمشق. قال أبوحاتم: أرى حديثه مستقيمًا، محله الصدق، وقال البخاري: منكر الحديث . وذكره ابن عساكر في الضعفاء، وقال ابن حجر في « التقريب »: فيه لين. وقال العباس الخلال: ثقة.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦١/٣-٦٢، تقريب التهذيب ص: ٤١٤).

(٦) جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب الفزاري، السَّمُري -نسبة إلى جده- قال ابن حزم : مجهول. وقال عبدالحق: ليس ممن يعتمد عليه . وقال ابن عبدالبر، وابن حجر في « التقريب »: ليس بالقوي. وقال ابن القطان: لا يعرف حاله.
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٦/١، تقريب التهذيب ص: ١٩٩).

سليمان(١)................................عن أبيه(٢) عن سمرة (٣) قال: أتاه - يعني النبي ﷺ - رجل من الأعراب يستفتيه عن الرجل ما الذي يحل له والذي يحرم عليه في: ماله، ونسكه، وماشيته، وعتره، وفرعه من نتاج إبله، وعقمه. فقال له رسول الله ﷺ **أحِلّ لك الطَّيبات وأحرِّمُ عَليْكَ الخَبائِث إلّا أنْ تفتقر إلى طعام فتأكلَ منه حتى تَستغْني عنه** » وأنه سأله الرجل حينئذ فقال : ما فقري الذي آكل ذلك إذا بلغته أم غناي الذي يغنيني عنه؟ فقال رسول الله ﷺ « **إذا كنت ترجو نتاجًا فتَبلُغُ بلحوم ماشيتكَ إلى نتاجك ، أو كنت ترجو غ يثًا يصبه مدركًا فتَبَلَّغُ إليه بلحُوم ماشيتك إلى نتاجك، أو كنت ترجو فائدةً مَالَها فتَبَلّغُها بلحُوم ماشيتك، وإذا كنت لا ترجو من ذلك فأطعم أهلك ما بَ دَا لك حتى تستغني عنه** » قال الأعرابي: وما غناي الذي أدعه إذا وجدته؟ قال : « **إذا رَوَّيْتَ أهلكَ غَبوقًا من اللبن، فاجتنبْ ما حُرِّم عليك من الطعام ، وأما ما لك فإنه ميسور كُلُّه ليس منه حرام ، غير أن في نتاجك من إبلك فَرْعًا**(٤)،

---

(١) خبيب بن سليمان بن سمرة، أبوسليمان الكوفي . قال ابن حزم، وابن حجر في « التقريب »: مجهول، وقال عبدالحق: ليس بالقوي. وقال ابن حجر في « التهذيب »: قرأت بخط الذهبي : لا يعرف.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٠٧/٢-٣٠٨، تقريب التهذيب ص: ٢٩٥).

(٢) سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري قال القطان: حاله مجهول. وقال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣٤/٣-٣٥، تقريب التهذيب ص: ٤٠٨).

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار صحابي مشهور. له أحاديث. مات بالبصرة سنة (٥٨هـ).

(انظر: تقريب التهذيب ص: ٤١٦).

(٤) الفرع: بفتح الراء، أول نتاج الغنم والإبل (العين: ١٦٢/٢).

وفي نِتاجك من غنمك فَرْعًا ، تغْذُوه ماشِيتك حتى تَسْتغني ثم إن شئت فأطعمهُ أهْلك وإن شئت تصدَّق بلحمه » وأمره أن يعتر [1] من الغنم من كل مائة عشرًا[2].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ﴾:

« الأمي: هو على خلقة الأمة، لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته »[3].

قوله تعالى: ﴿ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾:

قوله (يجدونه) « الضمير عائد لليهود والنصارى. (والهاء) منه لمحمد ﷺ المراد صفته ونعته مكتوبًا عندهم »[4].

« وهذا أبلغ في الاحتجاج عليهم؛ لأنه إخبار بما في كتبهم، والنبي ﷺ لم يكن يكتب ولا يقرأ التوراة والإنجيل، ولا عاشر أهلها، فإتيانه بما فيهما من آيات الله العظام، ومحال أن يجيء مدع إلى قوم فيقول لهم ذكري في كتابكم وليس ذلك فيه. وذكره قد أرنبأ من آمن من أهل الكتاب به »[5].

قوله ﴿ ڈ ژ ژ ﴾ وهما مرجعهم في الدين »[6].

قوله تعالى: ﴿ ڑ ڑ ک ک ک گ ﴾:

---

(١) العتر: الذبح (غريب الحديث لابن قتيبة: ٢٧٩/١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٧٠٢٨)، (٢٥٢/٧).

وذكره الهيثمي مختصرًا في « مجمع الزوائد » (٢٨/٤) وقال: إسناده حسن، وأقول: سليمان بن موسى، قال الحافظ: فيه لين، وخبيب بن سليمان قال الحافظ: مجهول.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٣٨١/٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز: ١٧٨/٧، فتح القدير: ٣٦٧/٤.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٣٨١/٢.

(٦) فتح القدير: ٣٦٧/٤.

قيل: « يحل لهم الطيبات: وذلك ما كانت الجاهلية تحرمه من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي.

↓ ڈ ڈ ژ ↑: وذلك لحم الخنزير، والربا، وما كانوا يستحل ونه من المطاعم والمشارب التي حرمها الله، وهو قول ابن عباس »(1). الآية: ١٥٧

وقيل : « الطيبات : ما كانت العرب تستطيبه، والخبائث : ما كانت العرب لا تأكله كالحيات والحشرات »(2).

« إذًا دلت الآية على أن كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع حلال، إلا ما خرج بدليل منفصل »(3).

وأقول: يمكن الجمع بين القولين إذ لا تعارض بينهما.

فقد أحل لهم -سبحانه وتعالى- كل ما كانوا يحرمونه على أنفسهم وهو حلال، وأحل لهم كل ما تستطيبه أنفسهم -إلا ما خرج بدليل منفصل-.

وكذلك حرم عليهم ما كانوا يستحلونه من الربا، ولحم الخنزير وغيرهما مما حرمه الله -عز وجل- وحرم عليهم ما كانت تستقذره النفس كالحيات وغيرها، إلا ما خرج بدليل منفصل.

---

(١) انظر: التفسير الوسيط: ٤١٧/٢، تفسير البغوي: ٢٠٦/٢.

(٢) زاد المسير: ٢٧٣/٣.

(٣) البحر المحيط: ٤٠٣/٤.

قال -جل وعلا- ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٧٢].

١٧٣- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا محمد بن المرزبان[١]، نا أحمد بن إبراهيم النرمقي[٢]، قال: حدثنا سلم بن سالم [٣]، عن عبدالرحمن [٤]، عن سليمان[٥] التيمي، عن أبي عثمان النهدي [٦]، عن أبي أمامة [٧] الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ **خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل الإيمان بيمينه ، وأخذ أهل الشقاء بيده**

---

(١) محمد بن المرزبان الآدمي الشيرازي: لم أقف على ترجمته، ولكن ذُكر في ترجمة : أحمد بن إبراهيم النرمقي الرازي، أنه شيخ أبي القاسم الطبراني.
(انظر: الأنساب: ٥/٤٨٠).

(٢) أحمد بن إبراهيم النَرْمقي الرازي، يروى عن سهيل بن عبد ربه السندي، روى عنه محمد بن المرزبان الآدمي الشيرازي شيخ أبي القاسم الطبراني.
(الأنساب: ٥/٤٨٠، تكملة الإكمال: ١/٤٩٦).

(٣) سَلْمُ بن سالم البلخي، يكنى: أبا محمد خرساني، وكان مرجئًا، ضعيفًا في الحديث . ولكنه كان صارمًا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فحبسه هارون أمير المؤمنين، ثم أخرجه محمد بن هارون، ومات بخرسان.
(انظر: الطبقات الكبرى: ٧/٢٧٣، الضعفاء للنسائي: ١/٤٦).

(٤) عبدالرحمن بن عمر المكي: لم أقف عليه.

(٥) سليمان التيمي: تقدمت ترجمته ص(٩٧).

(٦) أبوعثمان النهدي: تقدمت ترجمته ص(٢١٠).

(٧) أبوأمامة الباهلي: تقدمت ترجمته ص(٣٠).

اليسرى، وكلتا يدي الرحمن يمين. فقال: يا أهل اليمين قالوا: لبيك وسعديك. قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم خلط بينهم، فقال قائل منهم: ربنا لم خلطت بيننا فقال: ↓ ڃ (١) چ ڇ چ ڇ چ ڇ ڃ ↑ (٢) ↓ چ ڇ ڃ چ ڇ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ↑ **فخلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء . فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها** » فقال رجل من القوم : ففيم العمل يا رسول الله؟ فقال : « **يعمل كل قوم لما خلقوا له أهل الجنة بعمل أهل الجنة وأهل النار بعمل أهل النار** » فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه ، أو شيء قد فرغ منه؟ قال : « **على شيء قد فرغ منه** » قال: فالآن نجتهد في العبادة . لم يرو هذين الحديثين عن سليمان التيمي إلا عبدالرحمن، أظنه بن عمر المكي. تفرد بهما سلم بن سالم(٣) .

---

(١) عند الطبراني: لهم -بحذف الواو-، وما أثبتناه حسب الآية.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ٦٣.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٧٦٢٨)، (٣٠٨/٨).

وأخرجه في المعجم الكبير، برقم (٧٩٤٣)، (٢٤٢/٨)، بنحوه، وأيضًا في المعجم الكبير، برقم (٤٣٤)، (١٦٨/٢٢)، مختصرًا.

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٩/٧): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه سلم بن سالم وهو ضعيف، وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٢٧٣٦١)، (٥٦٥/١٨) مختصرًا، وقال محقق المسند: إسناده صحيح.

وأخرجه الإمام الترمذي في « سننه »، برقم (٣٠٧٥)، ص(٤٨٩)، بنحوه، وقال أبوعيسى : هذا حديث حسن. وضعفه الألباني.

١٧٤- حدثنا هارون بن محمد بن المنخل [(١)]، نا محمد بن سليمان لوين[(٢)]، نا روح بن المسيب[(٣)]، عن يزيد الرقاشي [(٤)]، عن غنيم بن قيس [(٥)]، عن أبي موسى الأشعري[(٦)] قال: قال رسول الله ﷺ **إن الله جل ذكره يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين فوقع كل طيب في يمينه، وكل خبيث بيده الأخرى . فقال : هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب الجنة،**

---

(١) هارون بن محمد بن المنخل، الحار ثي الواسطي، أبوعيسى، روى عنه الفضل بن جعفر الزبرقان.
(انظر: تهذيب الكمال: ١٩٣/٢٣).

(٢) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبوجعفر العلاف الكوفي، ثم المصيصي. لقبه: لُوَيْن. وثقه: النسائي، ومسلمة، وابن حجر في « التقريب ». مات سنة (٢٤٥هـ) وقيل: (٢٤٦هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٦١٢/٥-٦١٣، تقريب التهذيب ص: ٨٥٠).

(٣) روح بن المسيب، أبورجاء الكلبي البصري. قال ابن معين: صويلح وقال أبوحاتم: صالح، ليس بالقوي. يروي عن الثقات الموضوعات، ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه.
(انظر: التاريخ الكبير: ٣٠٩/٣، الجرح والتعديل: ٤٩٦/٣، المجروحين: ٢٩٩/١).

(٤) يزيد بن طهمان الرَّقاشي، أبوالمعتمر البصري، نزل الحيرة . قال أبوحاتم : مستقيم الحديث، صالح الحديث، لا بأس به . وقال أبوداود : ليس به بأس . وآخر من روى عنه أبونعم ووثقه، ووثقه ابن حجر في « التقريب ».
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٢/٧، تقريب التهذيب ص: ١٠٧٧).

(٥) غنيم بن قيس المازني، الكعبي، أبوالعنبر البصري. مخضرم. أدرك النبي ﷺ يره . ولأبيه صحبة. وثقه: النسائي، وابن سعد، وابن حجر في « التقريب »، مات سنة (٩٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٣١/٥-٢٣٢، تقريب التهذيب ص: ٧٧٧).

(٦) أبوموسى الأشعري: تقدمت ترجمته ص(١٥٠).

وهؤلاء أصحاب النار. ثم أعادهم في صلب آدم فهم ينسلون على ذلك الآن »
لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد ، تفرد به روح بن المسيب[1].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾:
« وهذا هو الميثاق الحق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته »[2].

« يخبر -تعالى- أنه استخرج من بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم: أن الله ربهم، ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، قال تعالى : ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ﴾[3]، وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه. كمثل البهيمة تُنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء؟... »**[4][5].

قال السعدي: « وإنما امتحنكم حتى أقررتم بما تقرر عندكم من أن الله

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٩٣٧١)، (١٧٢/١٠).
وأخرجه أيضًا في المعجم الكبير، برقم (٧٩٤٠)، (٢٤١/٨)، بنحوه.
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٦/٧): رواه البزار، والطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه: روح ابن المسيب. قال ابن معين: صويلح، وضعفه غيره.

(٢) العقيدة الطحاوية: ٢١٩/١.

(٣) سورة الروم، آية: ٣٠.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، برقم (١٣١٩)، (٤٦٥/١).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير: ٥٠٠/٣.

الآية: ١٧٢

تعالى ربكم؛ خشية أن تنكروا يوم القيامة فلا تقروا بشيء من ذلك، فاليوم قد انقطعت حجتكم، أو تقولوا ﴿ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ فع ذونا حذوهم، وتبعناهم في باطلهم[١].

« وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله ﴿ ﭰ ﭱ ﭲ ﴾ المراد بالمأخوذين هنا هم ذرية بني آدم، أخرجهم الله من أصلابهم نسلاً بعد نسل »[٢]، « وقد تواردت الأحاديث في تفسير هذه الآية عن النبي ﷺ منها أحاديث الباب »[٣].

قوله تعالى: ﴿ ﭾ ﭿ ﴾ هذا سؤال تقرير. ﴿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ أنك ربنا، ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ لم نعلم بهذا.

قال المفسرون: هذه الآية تذكير من الله تعالى بما أخذ على جميع المكلفين من الميثاق، واحتجاج عليهم لئلا يقول الكفار: إنا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نذكره، ونسيانهم لا يسقط الاحتجاج بعد أن أخبر الله تعالى بذلك على لسان النبي ﷺ الصادق، قام في النفوس مقام الذ كر. فالاحتجاج به قائم »[٤].

---

(١) تفسير السعدي: ص٣٠٨.

(٢) انظر: فتح القدير: ٣٨٢/٢.

(٣) ص٥٧٣، حديث رقم (١٧٣)، ص٥٧٥، حديث رقم (١٧٤).

(٤) انظر: التفسير البسيط: رسالة دكتوراه، ص: ٩١٤، زاد المسير: ٢٨٥/٣، ولمزيد الفائدة: انظر: العقيدة الطحاوية: ٢٢٠/١.

قال -جل وعلا- : ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٧٥].

١٧٥- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا علي بن عبدالعزيز [١]، ثنا أبونعيم[٢]، ثنا سفيان[٣] عن منصور[٤]، عن أبي الضحى[٥]، عن مسروق[٦]، عن عن عبدالله [٧]﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾ قال : « هو بلعم، ويقال : بلعام »[٨].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾:

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) أبونعيم: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٣) سفيان: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٤) منصور: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٥) أبوالضحى: تقدمت ترجمته ص(١٢٧).

(٦) مسروق: تقدمت ترجمته ص(١٢٨).

(٧) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٩٠٦٤)، (٢١٩/٩).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥/٧): ورجاله رجال الصحيح.

وقال ابن حجر في « فتح الباري » (١٥٤/٧) ط دار المعرفة: وروى ابن مردويه بإسناد قوي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال في قوله تعالى : ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﴾ قال: نزلت في أمية بن أبي الصلت، وروى من وجه آخر أنها نزلت في بلعام الإسرائيلي وهو المشهور.

الآية: ١٧٥

أي: « اقرأ وقص على قومك خبر الذي علمناه حجج التوحيد وفهمناه أدلتها »(١).

واختلف أهل التأويل فيه إلى قولين:

الأول: « قيل هو رجل من بني إسرائيل يقال له: بلعم بن أكبر، وفي رواية : بلعم بن باعر، وهو قول عبدالله بن مسعود. وقال عكرمة: بلعام.

وقال آخرون: كان بلعم من أهل اليمن. ذكره ابن عباس.

قال ابن عباس: كان من الكنعانيين، من مدينة الجبارين، يقال له بلعم.

الثاني: وقال ابن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص : هو أمية بن الصلت الثقفي، قرأ الكتب، وعلم أنه سيبعث نبي من العرب ورجى أن يكون هو، فلما بعث محمد ﷺ حسده »(٢).

« والأولى في مثل هذا إذا ورد عن المفسرين أن تحمل أقاويلهم على التمثيل، لا على الحصر في معين؛ فإنه يؤدي إلى الاضطراب والتناقض »(٣).

« وكذا قال قتادة: هذا مثل ضربه الله -عز وجل- لمن عُرض عليه الهدى فأبى أن يقبله »(٤). وهو قول جيد يجمع بين الأقوال.

« وفي هذه الآية ترغيب في العمل بالعلم، وأن ذلك رفعة من الله

---

(١) التفسير الوسيط: ٤٢٧/٢.

(٢) انظر : تفسير الطبري : ١٤٢/٩-١٤٥، زاد المسير : ٢٨٧/٣، تفسير البيضاوي ص : ٢٢٩، البحر المحيط: ٤٢١/٤.

(٣) البحر المحيط: ٤٢١/٤.

(٤) تفسير البغوي: ٢١٥/٢.

لصاحبه، وعصمة من الشيطان »[1].

(١) تفسير السعدي ص: ٣٠٩.

قال - جل وعلا- : ﴿ڄ ڄ ڄ ڃ ڃڃ ڃ چ چ چ چڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ﴾ [سورة الأعراف، آية ١٨٠].

١٧٦- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا إبراهيم [١]، قال : حدثنا محمد[٢]، قال: حدثنا سفيان[٣]، عن عاصم الأحول [٤]، عن محمد بن سيرين [٥]، عن أبي هريرة [٦] قال : قال رسول الله ﷺ **لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسمًا من أحصاها دخل الجنة** » لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا الفريابي[٧].

---

(١) إبراهيم بن معاوية بن أبي سفيان القيشراني، أبوإسحاق. وفي تاريخ الإسلام : إبراهيم بن أبي سفيان بن معاوية القيشراني. توفي سنة: (٢٧٨هـ).

(انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٤٦/١، مولد العلماء ووفياتهم: ٦٠٠/٢، تاريخ الإسلام : ٢٩٥/٢٠).

(٢) محمد بن يوسف الفريابي: تقدمت ترجمته ص(٣٠٣).

(٣) سفيان الثوري: تقدمت ترجمته ص(٤٣).

(٤) عاصم الأحول: تقدمت ترجمته ص(٤٨٣).

(٥) محمد بن سيرين: تقدمت ترجمته ص(٤٤٨).

(٦) أبوهريرة: تقدمت ترجمته ص(٢٠١).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٣١٦)، (١٥٥/٣)، وبرقم (٩٨٥)، (٥٢٥/١)، وبرقم (٤٠٨٢)، (٤٨/٥)، وبرقم (٤٨٩٧)، (٤٦٧/٨-٤٦٨).

وأخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، برقم (٦٠٤٧)، (٢٣٥٤/٥).

وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه »، كتاب الذكر، باب في أسماء الله تعالى، برقم (٢٦٧٧)، (٢٠٦٢/٤).

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ﴾:

« هذه الآية مشتملة على الإخبار من الله -سبحانه- بما له من الأسماء على الجملة دون التفصيل، و (الحسنى): تأنيث الأحسن، التي هي أحسن الأسماء لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول »[١].

قوله تعالى: ﴿ ﮂ ﮃﮄ﴾:

« هذا شامل دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فيدعى في كل مطلوب بما يناسب ذلك. فيقول: اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم »[٢].

« وأسماء الله - تعالى- أعلام وأوصاف، أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني وهي بالاعتبار الأول مترادفة لدلالتها على مسمى واحد وهو الله -ﷻ-، وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص، فالحليم معناه غير معنى العليم، وإن كانت كلها لمسمى واحد وهو الله -ﷻ-.

وأسماء الله -تعالى- توقيفية لا مجال للعقل فيها فيجب الوقوف على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى، قال تعالى : ﴿ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ﴾ [٣].

وأسماء الله -تعالى- غير محصورة بعدد معين، لقوله ﷺ **أسألك بكل**

---

(١) فتح القدير: ٢/٣٩٠.

(٢) تفسير السعدي ص: ٣٠٩.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٦.

اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك »(١).

وما استأثر الله - تعالى- به في علم الغيب، لا يمكن أحدً ا حصره ولا الإحاطة به »(٢).

« وحديث الباب لا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد . قال النووي : اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه -ﷻ-. وليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما المقصود من الحديث الأخبار عن دخوله الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصرها »(٣).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » برقم (٣٧١٢)، (٥٥٨/٣)، وقال محقق المسند : إسناده صحيح.

(٢) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لابن عثيمين ص: ١١-١٧.

(٣) المنهاج، للنووي: ٨/١٧، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه، لابن عثيمين، ص: ١٧.

قال جل وعلا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [سورة الأعراف، الآيتان١٨٩-١٩٠].

١٧٧- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا علي بن عبدالعزيز [(١)]، والعباس بن الفضل الأسفاطي[(٢)]، ومعاذ بن المثنى[(٣)]، وأبوخليفة [(٤)]، ومحمد بن حيان المازني[(٥)] قالوا: ثنا شاذ بن الفياض[(٦)]، ثنا عمر بن إبراهيم [(٧)] عن قتادة[(٨)]، عن الحسن [(٩)]، عن سمرة [(١)] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إن حواء**

---

(١) علي بن عبدالعزيز: تقدمت ترجمته ص(١٢٦).

(٢) العباس بن الفضل الأسفاطي: تقدمت ترجمته ص(٢٠٨).

(٣) معاذ بن المثنى: تقدمت ترجمته ص(٥٨).

(٤) أبوخليفة : تقدمت ترجمته ص(١٤٩).

(٥) محمد بن حيان المازني البصري، أبوالعباس، الشيخ، الصدوق، المحدث . بقي إلى بعد (٢٩٠هـ).

(انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٦٩/١٣-٥٧٠).

(٦) شاذ بن الفياض اليشكري، أبوعبيدة البصري، واسمه هلال . قال أبوحاتم : صدوق، ثقة . وقال الساجي: صدوق، عنده مناكير يرويها عن عمر بن إبراهيم عن قتادة. وقال ابن حبان: كان يرفع المقلوبات، ويقلب الأسانيد. وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق له أوهام وافرد.

(انظر: تهذيب التهذيب: ١٢٨/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٢٩).

(٧) عمر بن إبراهيم العبدي، أبوحفص البصري، صاحب الهروي . قال أحمد : يروي عن قتادة أحاديث مناكير يخالف، وفي رواية: ثقة، لا أعلم إلا خيرًا . وقال عبدالصمد، وابن معين : ثقة. وقال ابن عدي: حديثه خاصه عن قتادة مضطرب . وبنحوه قال ابن حبان في « الضعفاء »، وقال: أما ما يرويه عن الثقات فمن اعتبر به لم أر بذلك بأسًا.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٦٩١/٤-٦٩٢، تقريب التهذيب ص: ٧١٤).

(٨) قتادة : تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٩) الحسن: تقدمت ترجمته ص(٢٨٠).

كان لا يعيش لها ولد فقال لها الشيطان سميه عبدالحارث فإنه يعيش، فسموه وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، فحملت حملاً خفيفًا لم يستبن فمرت به لما استبان حملها »(٢).

من أقوال المفسرين في الآيات:

قوله تعالى: ﴿ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک﴾:

« « الحَمْل » ما كان في الجوف، و « الحِمْل » ما كان على الظهر، قال تعالى :

﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ (٣)» (٤).

قوله ﴿ڍ ڍ﴾.

قيل: « استمرت به، وقعدت وقامت لم يثقلها، وهو قول الحسن» (٥).

وقيل: « خف عليها ولم تلق منه ما يلقى بعض الحبالى من حملهن من

=

(١) سمرة: تقدمت ترجمته ص(٥٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٦٨٩٥)، (٢١٥/٧).

وأخرجه الترمذي في « سننه »، كتاب التفسير، باب ومن سورة الأعراف، برقم (٣٠٧٧)، ص(٤٨٩)، وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة . ورواه بعضهم عن عبدالصمد، ولم يرفعه عمر بن إبراهيم شيخ بصري . وضعفه الألباني.

(٣) سورة الحج، آية: ٢.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ٥٣٩.

(٥) معاني القرآن للنحاس: ١١٣/٣.

الكرب والأذى، ولم تستثقله كما يستثقلنه» [1]. الآيتان: ١٨٩-١٩٠

« والقول الأول: أولى لقوله تعالى: ﴿ ﭰ ﭱ ﴾ فإن معناه: فلما صارت ذات ثقل لكبر الولد في بطنها»[2].

والظاهر أن القولين متقاربان في المعنى فلم يثقلها حملها كما تلقى بعض الحبالى من حملهن. والله أعلم.

ومعنى ﴿ ﭰ ﭱ ﴾: « صارت إلى حال الثقل ودنت ولادتها»[3].

قوله: ﴿ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﴾:

« دلت الآية على جواز الدعاء لطلب أمور الدنيا، وإن حصل الولد منه وجب الشكر عليهما»[4].

قوله تعالى: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﴾:

قال محمد أبوشهبة: « وهذه الآية من أشكل آيات القرآن الكريم؛ لأن ظاهرها يدل على نسبة الشرك لآدم وحواء، وذلك ما ذهب إليه جمهور المفسرين من أن المراد بالنفس الواحدة : نفس آدم -ﷺ-، وبقوله ﴿ﭙ ﭚ ﭛ﴾ حواء -رضي الله عنهما- وقد أول العلماء المحققون الآية تأويلاً يتفق مع عصمة الأنبياء في عدم جواز إسناد الشرك إليهم -عليهم الصلاة والسلام- .

وقد ورد حديث مرفوع، وبعض الآثار عن الصحابة والتابعين في

---

(١) الكشاف: ٥٤١/٢.

(٢) فتح القدير: ٤٠٠/٢.

(٣) التفسير الوسيط: ٤٣٤/٢.

(٤) تفسير القاسمي: ٢٣٧/٤.

تفسيرها فأعرض بعض المفسرين عنها، واغتر بها بعضهم، وعرض ل ها بعض المفسرين، ثم بين عدم ارتضائه لها.

لكن الإمام ابن كثير نقد المرويات نقد علميًا أصيلاً، على منهج المحدثين وطريقتهم في نقد الرواة وبين أصل هذه المرويات، وأن مرجعها إلى الإسرائيليات»[1].

قال ابن كثير: « ومن أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ما فسرها به الحسن البصري كان هذا في بعض الملل، ولم يكن بآدم، وفي رواية عنه: عني بها ذرية آدم، ومن أشرك منهم بعده، يعني قوله ﴿ گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ وفي رواية: هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولادًا، فهوّدوا ونصّروا. وهذه أسانيدها صحيحة عن الحسن.

ولو كان حديث الباب -عنده محفوظًا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، لاسيما مع تقواه وورعه، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب، من آمن منهم، مثل: كعب أو وهب بن منبه وغيرهما»[2].

« والمحققون من المفسرين منهم من نحى منحى العلامة ابن كثير فجعل الآية الأولى في آدم وحواء، وجعل قوله تعالى ﴿ ک گ گ گ گ گ گ ﴾ في المشركين من ذريتهما، أي: جعل أولادهما شركاء لله فيما آتاهما.

والمراد بهم: الجنس، أي: جنس الذكر والأنثى، فمن ثم حسن قوله ﴿ گ گ گ گ ﴾ بالجمع، ويكون هذا الكلام من الموصول لفظًا المفصول معنا.

(١) الإسرائيليات والموضوعات، لأبي شهبة ص: ٢٠٩-٢١١.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٥٢٦/٣-٥٢٧.

ومنهم من جعل الآيتين في ذرية آدم وحواء، أي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس الذكر، وجعل منها أي من جنسها زوجها، وهي: الأنثى، فلما آتاهما صالحًا، أي: بشرًا سويًا كاملاً، جعل أي الزوجان الكافران لله شركاء فيما آتاهما وبذلك: أبدل شكر الله كفر إنابة وجحودًا وعلى هذا لا يكون لآدم وحواء ذكر ما في الآيتين

وهناك تفاسير أخرى لست منها على طمئنينة »[1].

---

(١) الإسرائيليات، لأبي شيبة ص: ٢١٥.

قال - جل وعلا- : ﴿ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃچ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٩٩].

١٧٨- قال الطبراني -رحمه الله-: حدثنا أحمد[١]، قال: حدثنا عثمان بن حفص التومني[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي [٣]، قال: حدثنا هشام ابن عروة[٤]عن أبيه[٥] عن ابن عمر [٦] في هذه الآية (خذ العفو) قال: أمر الله -ﷺ- نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، لم يرو هذا الحديث عن هشام عن أبيه عن ابن عمر إلا الطفاوي[٧].

---

(١) أحمد بن محمد بن الجهم السِّمَّرِي، حدث عن عبده بن عبدالله الصغا ر، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، حدث عنه الطبراني.

(انظر: تكملة الإكمال: ٣٥١/٣).

(٢) عثمان بن حفص التُوْمَني من أهل الأهواز، يروي عن أبي عاصم وأهل البصرة . حدثنا عنه أهل الأهواز، يغرب.

(انظر: الثقات: ٤٥٥/٨).

(٣) محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، أبوالمنذر البصري. قال أحمد : كان يدلس، وقال ابن معين، وأبوداود، وأبوحاتم: ليس به بأس. وقال ابن المديني: ثقة. وقال أبوزرعة، وابن حجر: صدوق، يهم.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٧١٢/٥-٧١٣، تقريب التهذيب ص: ٨٧١).

(٤) هشام بن عروة: تقدمت ترجمته ص(٤٧٢).

(٥) عروة بن الزبير: تقدمت ترجمته ص(٢٢١).

(٦) ابن عمر: تقدمت ترجمته ص(٨٥).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (١٢٣٨)، (١٢٥/٢).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥/٧): رجاله ثقات.

=

١٧٩ـ حدثنا المقدام بن داود[١]، ثنا أسد بن موسى[٢]، ثنا ابن لهيعة[٣]، عن زبان ابن فايد[٤]، عن سهل بن معاذ بن أنس[٥]، عن أبيه[٦]، عن رسول الله قال: « **أفضل الفضائل : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتصفح عمن شتمك** »[٧].

=

وأخرجه الإمام البخاري في « صحيحه »، كتاب التفسير، باب (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، برقم (٤٣٧٦)، (١٧٠٢/٤).

(١) المقدام بن داود: تقدمت ترجمته ص(٣٣٩).

(٢) أسد بن موسى: تقدمت ترجمته ص(٢٤٠).

(٣) ابن لهيعة: تقدمت ترجمته ص(٤٧).

(٤) زبان بن فائد المصري، أبو جُوين الحمراوي . قال أحمد، وابن حبان، والساجي : أحاديثه مناكير . وقال ابن معين : ضعيف . وقال ابن حجر في « التقريب »: ضعيف الحديث، مع صلاحه وعبادته. مات سنة (١٥٥هـ).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٣/٢، تقريب التهذيب ص: ٣٣٤).

(٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، شامي، نزل مصر . قال ابن معين : ضعيف، وقال العجلي : تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٩٠/٣، تقريب التهذيب ص: ٤٢٠).

(٦) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري. نزل مصر. صحابي، كان بمصر والشام . وبقي إلى خلافة عبدالملك.

(انظر: تهذيب التهذيب: ٣١٠/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٥٠).

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٤١٣)، (١٨٨/٢٠).

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٨٩/٨): وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »، برقم (١٥٥٥٥)، (٢٥٠/١٢)، وقال محقق المسند: إسناده حسن.

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ﭼ ﭽ ﴾: الآية: ١٩٩

قيل: « العفو: الفضل، والعفو، ما أتى بغير كُلْفَة »[(١)].

والمعنى: « أمر أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أي: أقبل الميسور ولا تشق عليهم حتى لا ينفروا، كقوله صلى الله عليه وسلم **يسروا ولا تعسروا** »[(٢)]» [(٣)].

وقيل: « خذ العفو من أموال الناس، وهو الفضل، وأمر بذلك قبل نزول الزكاة، وذلك معنى قوله: ﴿ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﴾ [(٤)]» [(٥)].

قال ابن عطية: « وهذا شاذ »[(٦)].

وقيل: « أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين، وترك الغلظة عليهم قبل أن يفرض قتالهم» [(٧)].

والذي يظهر أن القول الأول أولى؛ فأمر بمكارم الأخلاق، وأن ذلك حكم مستمر في الناس، ويدل عليه حديث الحر بن قيس:

« عن ابن عباس قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة على ابن أخيه

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٣٩٦/٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، برقم (٦٩)، (٣٨/١).

(٣) انظر: التفسير الوسيط: ٤٣٧/٢، الكشاف: ٥٤٤/٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٨٢/٩، تفسير البغوي: ٢٢٤/٢.

(٦) المحرر الوجيز: ٢٣٣/٧.

(٧) تفسير الطبري: ١٨٢/٩.

الحر بن قيس - وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر، ومشاورته كهولاً كانوا أو شبانًا- قال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستئذن لي عليه. قال: سأستئذن لك عليه. الآية ١٩٩

قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم به. فقال له الحر : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ﴾ وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقَّافًا عند كتاب الله »[1].

وقوله تعالى: ﴿ﮀ ﮁ﴾:

أي: « المعروف وهو قول عروة، والسدي، وقتادة، ومقاتل والضحاك»[2].

« والمعروف من الدين المعلوم من مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، المتفق عليه في كل شريعة، وكل ما أمر الله به من الأعمال، أو ندب إليه فهو من العرف ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى»[3].

قوله تعالى: ﴿ﮂ ﮃ ﮄ﴾:

« أمر نبيه ﷺ يعرض عمن جهله، وذلك وإن كان أمرًا من الله لنبيه

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ﴾. برقم (٤٣٦٦)، (١٧٠٢/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٨٥/٩، التفسير الوسيط: ٤٣٥/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس: ١٢٠/٣، أحكام القرآن لابن العربي: ٣٦٢/٢.

فإنه تأديب منه -صلى الله عليه وسلم- لخلقه باحتمال من ظلمهم، أو اعتدى عليهم، لا بالإعراض عمن جهل الواجب عليه من حق الله، ولا بالصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته، وهو للمسلمين حرب »[1].

« وهذا حكم مستمر في الناس ما بقوا وهو قول الجمهور »[2]. « وهو إن كان خطابًا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو يعم جميع أمته »[3]. « وهذه الآية أجمع لمكارم الأخلاق» [4].

---

(١) تفسير الطبري: ١٨٥/٩.

(٢) المحرر الوجيز: ٢٣٣/٧.

(٣) البحر المحيط: ٤٤٤/٤.

(٤) التفسير الوسيط: ٤٣٧/٢.

قال - جل وعلا- : ﴿ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٢٠٤].

١٨٠- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا موسى بن هارون [(١)]، قال : حدثنا يحيى بن أيوب المقابري [(٢)]، قال : حدثنا عبدالوهاب الثقفي [(٣)]، قال : حدثنا أيوب[(٤)]، عن منصور بن المعتمر[(٥)] هذا الحديث، ثم لقيت منصور بن المعتمر، فسألته عنه، فحدثنا عن أبي وائل [(٦)]، عن عبدالله بن مسعود [(٧)] أنه قال: في القراءة خلف الإمام : « **أنصت للقراءة كما أمرت، وسيكفيك ذلك الإمام** »[(٨)]. لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا عبدالوهاب، تفرد به يحيى بن أيوب.

---

(١) موسى بن هارون: تقدمت ترجمته ص(٣٩).

(٢) يحيى ين أيوب المقابري: تقدمت ترجمته ص(٥٤٢).

(٣) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت، الثقفي، أبومحمد البصري . وثقه : ابن معين في رواية، وابن سعد وقال: وفيه ضعف، والعجلي . وقال ابن معين، وعمرو بن علي : اختلط في آخره . مات سنة (١٩٤هـ) عن نحو (٨٠سنة).

(انظر: تهذيب التهذيب: ٢٩١/٤-٢٩٢، تقريب التهذيب ص: ٦٣٣).

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني: تقدمت ترجمته ص(٥٤١).

(٥) منصور بن المعتمر: تقدمت ترجمته ص(٢١٩).

(٦) أبووائل: شقيق بن سلمة الأسدي: تقدمت ترجمته ص(٩٨).

(٧) عبدالله بن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٨٠٤٥)، (٢٣/٩-٢٤)، والحديث صحيح الإسناد كما هو ظاهر، والله أعلم.

الآية: ٢٠٤

من أقوال المفسرين في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ﴾.

للمفسرين عدة أقوال في سبب نزول الآية:

١- قيل : « إنها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة، وكانوا يتكلمون في الصلاة بحوائجهم، فأنزل الله الآية، وأمر بالإنصات إلى قراءة القرآن والسكوت للاستماع »[١].

٢- « وروي أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه، فقرأ الناس من خلفه فنزلت هذه الآية، فسكت الناس خلفه، وقرأ ﷺ[٢].

٣- وقال آخرون: « يعني الإنصات للإمام في الخطبة »[٣].

والراجح : ما قاله النقاش : « أجمع أهل التفسير أن هذا الاستماع في الصلاة المكتوبة، وغير المكتوبة »[٤].

وعلى هذا رُجح القول الأول:

١- « لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال:« **إذا قرأ الإمام فأنصتوا** »[٥].

٢- وإجماع الجميع: أن من سمع الخطبة يوم الجمعة ممن عليه الجمعة، عليه

---

(١) التفسير الوسيط للواحدي: ٤٤٠/٢.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي: ٣٢٤/٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٩٢/٩.

(٤) أحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٩/٧.

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه في « سننه » كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، برقم (٨٤٧)، (٢٧٦/١).

الاستماع والإنصات لها مع تتابع الأخبار بالأمر بذلك»[١].

٣- « أن هذه الآية مكية، والخطبة لم تكن إلا بعد الهجرة»[٢].

من أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾:

« الإنصات : السكوت مع الإصغاء إليه؛ لأن ما اشتملت عليه هذه الأوصاف -القرآن الكريم- البصائر، والهدى، والرحمة، حريّ بأن يُصغى إليه حتى يحصل منه للمنصت هذه النتائج العظيمة فينتفع بها»[٣].

« وهذا خاص عند قراءة الإمام في الصلاة، ومن أوكد ما يؤمر به مستمع القرآن أن يستمع وينصت في الصلاة الجهرية»[٤].

بدليل ما رواه الإمام مسلم : « **إنما جعل الإمام ليؤتم به** »[٥]. قال الشوكاني: « ولا يخفاك ولا يخطاك أن اللفظ أوسع من هذا، والعام لا يقصر على سببه، فيكون الاستماع والإنصات لكل حالة، وعلى أي صفة مما تجب على السامع »[٦].

---

(١) تفسير الطبري: ٩/١٩٦.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ٢/٢٢٦، المحرر الوجيز: ٧/٢٣٨.

(٣) البحر المحيط: ٨/٣٠٩.

(٤) تفسير السعدي ص: ٣١٤

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ائتمام المأموم بالإمام برقم (٤١١)، (١/٣٠٨)

(٦) فتح القدير: ٤/٤٠٨.

قال -جلا وعلا-: ﴿ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ ﯓ ﯔ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ﴾ [سورة الأعراف، آية: ٢٠٥].

١٨١- قال الطبراني - رحمه الله- : حدثنا أحمد ابن رشدين [١]، قال: حدثنا روح بن صلاح[٢]، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب [٣]، عن محصن بن علي[٤]، عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود [٥]، عن أبيه [٦]، عن ابن مسعود[٧]، عن رسول الله ﷺ قال: « **ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في في الفارين** »[٨].

---

(١) أحمد بن محمد بن رشدين: تقدمت ترجمته ص(١١٩).

(٢) روح بن صلاح: تقدمت ترجمته ص(١١٩).

(٣) سعيد بن أبي أيوب: تقدمت ترجمته ص(١١٩).

(٤) مُحْصِن بن علي الفِهري، المدني. قال ابن حبان: يروي المراسيل، وقال ابن القطان: مجهول الحال، وقال ابن حجر في « التقريب »: مستور.
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٩٠/٦، تقريب التهذيب ص: ٩٢٤).

(٥) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبوعبدالله الكوفي، الزاهد. وثقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد. مات قبل (١٢٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ١٥٩/٥-١٦٠، تقريب التهذيب ص: ٥٢٥).

(٦) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود. ولد في عهد النبي ﷺ وثقه: ابن سعد، والعجلي، ومحمد بن عمر، وابن حجر في « التقريب » مات سعد (٧٠هـ).
(انظر: تهذيب التهذيب: ٥٦٣/٣، تقريب التهذيب ص: ٥٢٥).

(٧) ابن مسعود: تقدمت ترجمته ص(٧٧).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم (٢٧٣)، (١٩٤/١).
وفي المعجم الكبير، برقم (٩٧٩٧)، (١٦/١٠). وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨٠/١٠- =

من أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە﴾:

قوله ﴿ۇ﴾ « عام في الأذكار: من قراءة القرآن، والدعاء، والتسبيح، والتهليل، وغير ذلك »(١).

« والذكر لله تعالى يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بهما . وهو أكمل أنواع الذكر وأحواله »(٢).

قوله ﴿ۋ ۅ﴾ « بحيث يراقبه، ويذكره في الحالة التي لا يشعر بها أحد.

وقوله: ﴿ې ې ى ى﴾ أي: يذكره بالقول الخفي مع التذلل والخشوع، من غير صياح، ولا تصويت شديد، كقوله تعالى : ﴿ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ﴾(٣)، لأن في الجهر عدم مبالاة بالمخاطب، وظهور استعلاء، وعدم تذلل »(٤).

=

٨١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، ورجال الأوسط وثقوا.

وقال محقق المعجم الكبير: يقصد روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم، وقال ابن يونس : رويت عنه مناكير. وقال الدارقطني: ضعيف في الحديث، وقال ابن ماكولا: ضعفوه، وقال ابن عدي: له أحاديث كثيرة بعضها نكرة، فجرح هؤلاء مقدم على توثيق ابن حبان والحاكم المتساهلين، والثاني محصن بن علي، وثقه ابن حبان ولذا قال الحافظ: مستور.

(١) الكشاف: ٥٤٨/٢.

(٢) تفسير السعدي ص: ٣١٤.

(٣) سورة الحجرات، آية: ٢.

(٤) انظر: البحر المحيط: ٤٤٩/٤.

وقوله: ﴿ ئـ ئـ ﴾ أي: « أول النهار وآخره »[1].

قوله تعالى: ﴿ ئو ئو ئوُ ئوُ ﴾ .

« لما أمره -ﷻ- بالذكر أكد ذلك بالنهي عن أن يكون من الغافلين، أي: استلزم الذكر، ولا تغفل طرفة عين . ومعلوم أنه -ﷺ- يستحيل عليه الغفلة لعصمته، فهو نهي له ﷺ والمراد منه أمته »[2].

« وفيه إشعار بطلب دوام ذكره تعالى، ولا تكن من الغافلين الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فإنهم حرموا خير الدنيا والآخرة، وأعرضوا عن كل سعادة. وأقبلوا على كل شقاوة. وإنما الفوز في ذكره وعبوديته -سبحانه- وهذه من الآداب التي ينبغي للعبد أن يراعيها حق رعايتها، وهي الإكثار من ذكر الله أناء الليل وأطراف النهار، مخلصًا، خاشعًا، متضرعًا، متذللاً، ساكنًا، متواطئا عليه قلبه ولسانه، بأدب، ووقار، وإقبال على الدعاء والذكر، وعدم غفلة؛ فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه »[3].

(١) تفسير السعدي ص: ٣١٤.

(٢) انظر: البحر المحيط: ٤/٤٤٩.

(٣) انظر: تفسير السعدي ص: ٣٠٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأحمد الله تعالى أن وفقني إلى إتمام هذا البحث، وأختمه ببعض الفوائد المجملة التي توصلت إليها:

١- أهمية الوقوف على ما صح من أحاديث الرسول ﷺ وما ثبت عن الصحابة -رضي الله عنهم-، والتابعين –رحمهم الله- لأن للتفسير بالمأثور رأس علم التفسير وأساسه.

٢- الحاجة الماسة لمعرفة تخريج المرويات، حيث لا يسوغ لطالب العلم أن يستشهد برواية أو يرويها لبيان معنى آية من كتاب الله - عز وجل- إلا بعد معرفة درجتها من الصحة.

٣- إبراز أهمية معاجم الطبراني رحمه الله فقد جمعها من طريق شيوخه بأسانيدها للنبي ﷺ

٤- ارتباط علوم الشريعة بعضه ببعض، وتلازمها لبيان المراد من كتاب الله - سبحانه وتعالى-.

وبعد: فإن معاجم الطبراني مصدر للأحاديث الأصيلة، وهي مرجع مهم لطالب العلم، وجديرة بالدراسة، لتمييز الصحيح من السقيم فيها، ولبيان المرويات المتباينة التي ربما وجدت عن مفسر واحد، حتى لا يتهم بالتناقض في قوله، ولا يتهم المسلمون بقبول هذه الروايات.

وأخيرًا: أسأل المولى - عز وجل- أن ينفعنا بما علمنا، ويرزقنا علمًا نافعًا وعملاً صالحًا، خالصًا لوجهه الكريم.

والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام

على نبي الرحمة، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
↓ گ گ گ گ ↑	١٠٤	٢٠٥
↓ ٹ ٹ ٹ ٹ ↑	١١٠	٢٠٥
سورة النساء		
↓ وَه ہ ہ ہ ھ ↑	٤٣	٢٤٧، ٢٥٣، ٥٣١
↓ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ↑	٧٧	١٨٨
↓ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ↑	٨٠	١٢٣
↓ گ گ گ گ ↑	٩٣	٢٦٣
↓ ژ ڑ ڑ ک ک ک ↑	١١٦	٤٩١
↓ ۇ ۇ ۆ ↑	١٥٣	٢٧٤، ٥٤٨
↓ ڱ ڳ ↑	١٦٦	٢٩٤
سورة المائدة		
↓ ژ ژ ڑ ڑ ک ↑	١	١٠، ٤٥٠
↓ ٱ ٻ ٻ ↑	٣	١٠
↓ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ↑	٣٣	٤٤٠
↓ ٹ ٹ ↑	٣٨	٢٦٣
↓ ے ے ۓ ۓ ﮱ ﯓ ↑	٤٥	٣٨٢
↓ ې ې ې ↑	٥٥	١٥٧
↓ ے ے ۓ ۓ ↑	٦٢	١٧٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
↓ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ↑	٩٢	٢٥٢
↓ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ↑	١٠٩	٤٧٧
↓ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ↑	١١٦	٤٧٨
↓ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ↑	١١٩	٤٧٩
سورة الأنعام		
↓ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ↑	٦٦	٣٢١
↓ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ↑	٧٤	٤٣٨
↓ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ↑	٧٦	٤٣٨
↓ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ↑	٨٢	١١
↓ﯟ ﯠ ﯡ ↑	١٠٠	٤٣٨
↓ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ↑	١٢١	٦٧، ١٢١
↓ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ↑	١٤٥	٤٥
↓ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ↑	١٥١	
↓ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ↑	١٥٢	٥٣١
↓ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ↑	١٦٠	١١٠
↓ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ↑	١٦٤	٢٨٢
سورة الأعراف		
↓ﭼ ﭽ ﭾ↑	٥	٤٧٩
↓ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ↑	١٢	٤٣٧
↓ﭖ ﭗ ﭘ↑	٣١	٢٢٨

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ۇ ۈ﴾	٤٩	٥٢٤
﴿ﯓ ﯔ ﯕ﴾	١٤٣	٣٩٦
﴿ﭢ ﭣ ﭤ﴾	١٥٠	٥٦٠
﴿ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ﴾	١٧٢	٩٣
سورة الأنفال		
﴿ۇ ۈ ۉ ۊ﴾	٦٠	١١
سورة التوبة		
﴿ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ﴾	٧١	١٦٦
﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ﴾	١١٤	٣٥٦
سورة يونس		
﴿ﰉ ﰊ ﰋ﴾	٥٣	٣٠٠
سورة هود		
﴿ۋ ۅ ۆ ۇ ۈ ۉ ۊ﴾	٢٧	٣٤١
﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ﴾	٦٥	٥٣٣
سورة يوسف		
﴿ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ﴾	٢٦	٢٩٤
﴿ﮖ ﮗ﴾	٨٢	٦٤
﴿ﭻ ﭼ ﭽ﴾	١٠٨	٢٠٦
سورة إبراهيم		
﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ﴾	٣٦	٣٠٥

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الحجر		
↓چ ڇ ڇ ڇ ڃ↑	٥	٥١٥
↓ئہ ئہ ئو ئو ↑	٢٩	٣٧٤
↓ې ې ې ﺭ ↑	٤٧	٥٢، ٥٢١
↓پ پ پ↑	٩٢	٤٧٨
سورة النحل		
↓ٻ ٻ ٻ ↑	٤٣	٢٧٣
↓ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ↑	٤٤	١١
↓ٻ پ پ↑	١٠٣	٣٢١
↓ہ ہ ہ ہ↑	١٢٥	٢٠٧
سورة الإسراء		
↓ڭ ڭ ڭ↑	٢٤	١٥٨
↓ئى ئى ئد ى ى↑	٢٧	٥٠٩
↓ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ↑	٢٩	٥١٠
↓ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ↑	٣١	٤٣٩
↓ھ ے ے ۓ↑	٣٤	٥٣١
↓ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ↑	٣٦	٥٨
↓ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ↑	٥٦	١٢٢
↓ک ک ک ک↑	٦١	٤٩٤

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
↓ٱ ٻ ٻ ٻ↑	٦٨	٣٧٣، ٣٧٤
سورة غافر		
↓ﭙ ﭚ ﭛ ↑	٦٠	٣٤٠
↓ڻ ڻ ڻ↑	٦٤	٣٧٣
↓ڳ ڳ ڳ ڳ↑	٧١	١٨٢
↓ۋ ۋ و↑	٨٤	٤٥٤
سورة الزخرف		
↓ہ ہ ھ ھ↑	٥٥	٥٦٠
سورة الدخان		
↓ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ↑	٢٥	٥٤٥
سورة الأحقاف		
↓ۋ ۋ ې ې ې ې↑	١١	٣٤٣
↓ٺ ٺ ٿ ٿ↑	٢٩	٤٢٠
سورة محمد		
↓ئې ئى ئى ئى ئد ↑	١٨	٤٥٤
↓ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ↑	٢٠	١٨٨
↓ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ↑	٢٢	٢٤٧
سورة الفتح		
↓ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ↑	١٠	٩٤

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
↓ٱ ٻ ٻٻ ٻ پ↑	٢٩	١٥٨
سورة الحجرات		
↓ڈ ۀ ۀ ہ↑	٢	٥٩٦
سورة الطور		
↓ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ↑	١٥	٤٧٩
سورة القمر		
↓پ ڀ ↑	٢٩	٥٣٢
سورة الرحمن		
↓ڈ ڤ ڤ ڦ↑	٢٢	٤٢٠
↓ی ي يـ↑	٣٩	٤٧٨
سورة الحديد		
↓ڃ ڃ ڇ↑	١٣	٥٢٣
↓ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ↑	٢٥	٢٠٧
↓ڑ ڑ ک ک ک↑	٢٧	٢١٤
سورة التحريم		
↓ٱ ٻ ٻ ٻ↑	١	٢٢٧
سورة الملك		
↓ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک↑	٥	٣٨٧
↓ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ↑	١٤	٣٩٦
سورة القلم		

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
↓پ ڀ ڀ ↑	١٧	٤٢٥
سورة الحاقة		
↓ۆ ۋ↑	٥	٥٣٣
↓ٺ ٺ ٺ ٿ↑	١١	٥٣٤
سورة نوح		
↓ڇ ڇ ڃ چ↑	١٦	٤٢٠
سورة المزمل		
↓ہ ۂ ۂ ھ↑	١٤	٥٣٣
↓ۆ ۆ ۋ↑	١٦	٢٦٣
سورة المدثر		
↓ۋ ې ې ﯜ↑	٨	٣٧٤
↓ڀ ڀ ٺ↑	٥٠	٢٠٦
↓ٿ ٿ ٹ ٹ↑	٥٢	٤١٦
سورة القيامة		
↓ڀ پ پ↑	٢٢	٣٩٥
سورة الإنسان		
↓ٺ ٺ ٺ ٿ↑	٨	١٦٨
سورة الأعلى		
↓ﯾ ر ـہ ئا ↑	٩	٢٠٧
سورة الشمس		

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الكلمات

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان والغزوات

فهرس الأشعار

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق بن حسن القنوجي، د ار الكتب العلمية - بيروت- ١٩٧٨، تحقيق : عبدالجبار زكار.

٣ - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م - ط الأولى - تحقيق: سعيد المندوب.

٤ - الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبوبكر الشيباني، دار الراية - الرياض- ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ط الأولى، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

٥ - أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، أبوبكر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، تحقيق : عبدالسلام محمد علي شاهين، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي.

٦ - أحكام القرآن، محمد بن عبدالله بن العربي المالكي، أبوبكر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

٧ - أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، أبوإسحاق، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥- ط الأولى، تحقيق : صبحي البدري السامرائي.

٨ - أخبار أصفهان، أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مهران

الأصبهاني.
٩ - أخبار الزمان، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي.
١٠ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبوالسعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي القزويني أبويعلى، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩هـ - ط الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.
١٢ - أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في جامعة الصحيح، عبدالله بن عدي الجرجاني، أبوأحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت - ١٤١٤هـ ط الأولى.
١٣ - أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي أبوالحسن، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط الثالثة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: السيد أحمد صقر.
١٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ - ط الأولى، تحقيق : علي محمد البجاوي.
١٥ - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، د . محمد بن محمد أبوشهبة، مكتبة السنة - ط الرابعة - ١٤٠٨هـ.
١٦ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - ١٤١٧هـ ١٩٩٧م - ط الثالثة، تحقيق: د. عز الدين علي السيد.
١٧ - أسماء من يعرف بكنيته، محمد بن الحسين أبوالفتح الأزدي الموصلي، الدار السلفية - الهند - ١٤١٠هـ ١٩٨٩م - ط الأولى، تحقيق :

أبو عبدالرحمن إقبال.
١٨ - الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م - ط الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
١٩ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
٢٠ - الأعلام، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - ط الثانية عشرة- ١٩٩٧م.
٢١ - الإكمال في رفع الارتياب عند المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ط الأولى.
٢٢ - الأماكن، ما اتفق على لفظه وافترق مسماه، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، الهمداني.
٢٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لخالد السبت.
٢٤ - الأنساب، لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م - ط الأولى، تحقيق : عبدالله عمر البارودي.
٢٥ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبوالخير عبدالله الشيرازي البيضاوي - دار الفكر - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٦ - البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،

تحقيق : عادل أحمد، علي محمد، وشاركهم زكريا عبدالمجيد أحمد النجولي.

٢٧ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٨٢ - ط الثانية.

٢٨ - البداية والنهاية، إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي أبوالفداء، مكتبة المعارف - بيروت.

٢٩ - بغية الطلب في أخبار حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

٣٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية - لبنان - صيدا، تحقيق: أبوالفضل إبراهيم.

٣١ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي -الكويت - ١٤٠٧هـ - ط الأولى، تحقيق: محمد المصري.

٣٢ - تاريخ ابن خلدون (مقدمة ابن خلدون)، عبدالرحمن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم - بيروت - ١٩٨٤م، ط الخامسة.

٣٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي - لبنان- بيروت- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م - ط الأولى، تحقيق: محمد عمر.

٣٤ - التاريخ الأوسط (الصغير)، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب - القاهرة- ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، ط الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٣٥ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، دار

الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
٣٦ - تاريخ بغداد، أحمد بن علي أب وبكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٧ - تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبوعمر، دار القلم - مؤسسة الرسالة - دمشق - بيروت - ١٣٩٧هـ - ط الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
٣٨ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأب ي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
٣٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان، تحقيق : علي محمد البجاوي، محمد علي النجار.
٤٠ - التبيان في إعراب القرآن، عبدالله بن الحسين العكبري أبوالبقاء، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: حسين شمس الدين.
٤١ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن عبدالرحيم المباركفوري أبوالعلاء، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٢ - تذكرة الحفاظ، أبوعبدالله شمس الدين محمد الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، الطاهر أحمد الزاوي، دار عالم الكتب - الرياض- ط الرابعة - ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٤ - تسهيل فهم الطحاوية، ألف وسؤال وجواب في شرح العقيدة الطحاوية (لابن أبي العز الحنفي) خالد بن ناصر بن سعيد آل حسين الغامدي - دار المجتمع للنشر والتوزيع - ط الأولى -١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م- السعودية - جدة.

٤٥ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، دار الكتاب العربي - بيروت- ط الأولى، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق.

٤٦ - التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف ابن سعد أبوالوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض- ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م - ط الأولى- تحقيق: د. أبولبابة حسين.

٤٧ - التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي أبوالحسن، تحقيق: محمد منصور الفايز، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٨ - تفسير القرآن العظيم مسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، عبدالرحمن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة - الرياض - ط الأولى - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

٤٩ - تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير الدمشقي أبوالفداء، دار طيبة - ط الأولى - ١٤١٨هـ-١٩٩٧م - ط الثانية- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق: سامي السلامة.

٥٠ - تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- ط الأولى - ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، تحقيق: باسل عيون السود.

٥١ - تفسير آيات من القرآن الكريم، محمد عبدالوهاب، مطابع الرياض - ط الأولى، تحقيق: محمد بلتاجي.
٥٢ - التفسير لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد عبدالغني أبوبكر، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨هـ - ط الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت.
٥٣ - التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت- لبنان- تحقيق: أحمد الزغبي.
٥٤ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة - الرياض - ط الأولى - ١٤١٦هـ، تحقيق: أبوالأشبال صغير أحمد.
٥٥ - التقريب لابن شرف النووي
٥٦ - تكملة الأكمال، محمد بن عبدالغني البغدادي أبوبكر، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠هـ - ط الأولى، تحقيق : د. عبدالقيوم عبد رب النبي.
٥٧ - تلخيص كتاب الموضوعات (ابن الجوزي)، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مكتبة الرشد - الرياض- ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط الأولى، تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم بن محمد.
٥٨ - تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - ط الأولى - ١٤١٧هـ-١٩٩٦م - بيروت - ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م - ط الأولى، تحقيق : د. شار عواد معروف.
٥٩ - تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبوالحجاج المري، مؤسسة الرسالة.
٦٠ - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري أبومنصور، مكتبة تراثنا،

تحقيق: عبدالسلام هارون، مراجعة: أ. محمد علي النجار.
٦١ - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين محمد ابن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م - ط الأولى - تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
٦٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي. دار المغني للنشر - ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م- ط الأولى. الرياض - المملكة العربية السعودية، تحقيق: عبدالرحمن بن معلّا اللويحق.
٦٣ - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبوحاتم التميمي البستي، دار الفكر - ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م - ط الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
٦٤ - جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري أبوجعفر، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٦٥ - الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبوعبدالله الجعفي، دار ابن كثير اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م - ط الثالثة - تحقيق: مصطفى ديب.
٦٦ - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي أبوعبدالله، دار الكتاب العربي - بيروت - ط الثالثة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: عبدالرزاق المهدي.
٦٧ - الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبومحمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي -بيروت - ١٢٧١هـ-١٩٥٢م - ط الأولى.
٦٨ - جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم أبوعمر حفص بن عمر الدوري، مكتبة دار

المدينة المنور - السعودية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨، ط الأولى - تحقيق : حكمت بشير ياسين.
٦٩ - جمهرة اللغة، ط الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
٧٠ - جمهرة أنساب العرب، أبومحمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - ط الثالثة.
٧١ - حجة القراءات، ابن زنجلة
٧٢ - الحجة في القراءات السببع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبوعبدالله، دار الشروق - بيروت - ١٤٠١هـ - ط الرابعة، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم.
٧٣ - الحجة للقراء السبعة، علي بن الحسن بن عبدالغفار الفارسي، دار المأمون للتراث - ط الأولى - ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، تحقيق : بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني - مراجعة عبدالعزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق.
٧٤ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م- ط الأولى، تحقيق : محمد نبيل طريفي، أميل بديع اليعقوب.
٧٥ - الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، محمد العربي القروي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٦ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأ نصاري اليمني، مكتب المطبوعات الإسلامية - دار البشائر - حلب - بيروت - ١٤١٦هـ ط الخامسة، تحقيق : عبدالفتاح أبوغدة.

٧٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط الأولى ـ القاهرة ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د . عبدالسند حسن يمامة.
٧٨ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٧٩ ـ ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي، دار السلف ـ الرياض ـ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ـ ط الأولى، تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي.
٨٠ ـ ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م، ط الأولى ـ تحقيق : بوران الضناوي ـ كمال يوسف الحوت.
٨١ ـ ذكر المدلسين ، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي.
٨٢ ـ رجال صحيح البخاري الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد ابن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبونصر، دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ـ ط الأولى، تحقيق: عبدالله الليثي.
٨٣ ـ رجال صحيح مسلم، أحمد بن عل ي منجويه الأصبهاني أبوبكر، دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ـ ط الأولى، تحقيق: عبدالله الليثي.
٨٤ ـ الرد على الجهمية، ابن مسنده، المكتبة الأثرية، باكستان، تحقيق : علي محمد ناصر الفقيهي.
٨٥ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبوالفضل

شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، تحقيق : علي عبدالباري عطية.

٨٦ - الروض المعطار في خبر الأقطار (صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار) أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحصيري، دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م - ط الثانية، تحقيق: أ. لافي بروفنصال.

٨٧ - زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي أبوالفرج، المكتب الإسلامي - ط الرابعة - ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٨٨ - الزهد، لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي.

٨٩ - سؤلات الحاكم النيسابوري للدارقطني، علي بن عمر أبوالحسن الدارقطني البغدادي، مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ط الأولى - تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر.

٩٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف - الرياض - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٩١ - السنة، عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٠هـ ط الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٩٢ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبوداود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٩٣ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبوعيسى، تحقيق : بيت الأفكار الدولية.

٩٤ ـ السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبوعبدالرحم النسائي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١١هـ ١٩٩١م ـ ط الأولى، تحقيق : د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٩٥ ـ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية.

٩٦ ـ سير أعلام النبلاء، محمد أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبدالله، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٣هـ ط التاسعة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٩٧ ـ السيرة النبوية، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبومحمد، دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤١١هـ ـ ط الأولى، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد.

٩٨ ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبدالباقي يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١١هـ ط الأولى.

٩٩ ـ شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط التاسعة ـ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، تحقيق : جماعة من العلماء، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألبلني.

١٠٠ شرح العقيدة الواسيطة (لابن تيمية)، شرحه الشيخ محمد الصالح العثيمين، دار ابن الجوزية ـ المملكة العربية السعودية ـ ط الثانية ـ ١٤١٥هـ.

١٠١ شرح العمدة في الفقه، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، أبوالعباس، مكتبة العبيكان ـ الرياض ـ ١٤١٣هـ ـ ط الأولى، تحقيق : د سعود صالح العطيشان.

١٠٢ الشرح الكبير، لابن قدامة عبدالرحمن بن محمد المقدسي، ط بدون.

١٠٣ شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك أبوجعفر الطحاوي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ط الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار.
١٠٤ شفاء العليل في مسائل القضاء وال قدر والحكمة والتعليل، أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، مكتبة العبيكان - الرياض - ط الأولى - ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، تحقيق : عمر سليمان الحفيان.
١٠٥ الصحيح المسند من أسباب النزول، الوادعي.
١٠٦ صحيح سنن ابن ماجه، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، مكتبة المعارف - الرياض - ط الأولى - ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني.
١٠٧ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
١٠٨ الضعفاء الكبير، أبوجعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - ط الأولى، تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي.
١٠٩ الضعفاء والمتروكين، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي - حلب- ١٣٩٦هـ ط الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١١٠ الضعفاء والمتروكين، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبوالفرج، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ - ط الأولى، تحقيق : عبدالله القاضي.
١١١ طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبوالحسين، دار المعرفة - بيروت،

تحقيق: محمد حامد الفقي.

١١٢ -الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبوعبدالله البصري الزهري، دار صادر - بيروت.

١١٣ -طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبومحمد الأنصاري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - ط الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

١١٤ -طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - ط الأولى، تحقيق: د. عاصم القريوتي.

١١٥ -الطبقات، خليفة بن خياط أبوعمر الليثي العصفري، دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م - ط الثانية، تحقيق: أكرم ضياء العمري.

١١٦ -العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤هـ - ط الثانية، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد.

١١٧ -علل الحديث، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب.

١١٨ -العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبوعبدالله الشيباني، المكتب الإسلامي - دار الخاني - بيروت - الرياض- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- ط الأولى، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

١١٩ -علم أصول الفقه، عبدالوهاب خلاف.

١٢٠ -عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢١ عون المعبود شرح سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث أبوداود)، شرف الحق محمد أشرف آبادي أبوع بدالرحمن، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢٢ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.
١٢٣ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبوالخير ابن الجزري، محمد بن محمد يوسف.
١٢٤ غريب الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ - ط الأولى، تحقيق: د. عبدالله الجبوري.
١٢٥ غريب القرآن، أبوبكر محمد بن عزيز السجستاني، دار قتيبة - ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران.
١٢٦ غنية الملتبس إيضاح الملتبس، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، مكتبة الرشد - السعودية - الرياض - ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م - ط الأولى، تحقيق: د. يحيى بن عبدالله البكري الشهري.
١٢٧ فتح الباب في الكنى والألقاب، أبوعبدالله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض - ١٤١٧هـ-١٩٩٦م - ط الأولى، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاربي.
١٢٨ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث - القاهرة - ط الأولى - ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م - دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
١٢٩ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر - بيروت - لبنان - ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٣٠ الفهرست، محمد بن إسحاق أبوالفرج النديم، دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٨هـ - ١٩٧٨م.
١٣١ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.
١٣٢ فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ - ط الأولى.
١٣٣ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبوالعباس، المكتبة الإسلامية - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، تحقيق: زهير الشاويش.
١٣٤ القواعد المثلى في صفات الله و أسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن عثيمين، دار الجيل - بيروت - ط الأولى - ١٤١١هـ-١٩٩١م، تحقيق: أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم.
١٣٥ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن أحمد أبوعبدالله الذهبي الدمشقي، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣هـ-١٩٩٢م - ط الأولى.
١٣٦ الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي بن عبدالله أبوأحمد الجرجاني، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م - ط الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
١٣٧ -كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي ال بستي، دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ - ط الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١٣٨ كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبدالحليم بن تيمية

الحراني أبوالعباس، مكتبة ابن تيمية، ط الثانية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم العاصمي النجدي.

١٣٩ كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢هـ، تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال.

١٤٠ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود الزمخشري أبوالقاسم، مكتبة العبيكان - الرياض- ط الأولى - ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد.

١٤١ الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبوالحسن، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤هـ ط الأولى، تحقيق : عبدالرحيم محمد أحمد القشقري.

١٤٢ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ « التذكرة في الأحاديث المشتهرة » لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبدالله الزركشي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م - ط الأولى، تحقيق: مصطفى عبد.

١٤٣ لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)

١٤٤ اللباب في تهذيب الأنساب، أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٤٥ لسان العرب، جمال الدين محمد مكرم بن منظور أبوالفضل، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، تحقيق: عامر أحمد حيدر مراجعة: عبدالمنعم خليل إبراهيم.

١٤٦ لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م - ط الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند.
١٤٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي الهيثمي، تحرير : العراقي، وابن حجر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٤٨ المجموع، للنووي - دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.
١٤٩ محاسن التأويل (تفسير القاسم ي)، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الثانية - ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
١٥٠ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبومحمد، تحقيق : المجلس العلمي بفاس - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المغرب - ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م - دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - ط الأولى، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد.
١٥١ المحمدون من الشعراء، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي.
١٥٢ المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة القاسم بن عباد الطالقاني، عالم الكتب - بيروت - لبنان - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م - ط الأولى، تحقيق : الشيخ محمد حسن الياسين.
١٥٣ مختار الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، ط الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م- القاهرة، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطّار.
١٥٤ المخزون في علم الحديث، أبوالفتح محمد بن الحسين الأزدي، ا لدار

العلمية - دلهي - الهندي - ١٩٨٨م - ط الأولى، تحقيق : محمد أقبال محمد إسحاق السلفي.
١٥٥ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبدالله، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م- ط الثانية - تحقيق: محمد حامد الفقي.
١٥٦ مروج الذهب، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي.
١٥٧ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد الحاكم النيسابوري، دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط الثانية - ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، تحقيق : عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش.
١٥٨ مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة - ط الأولى - ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر.
١٥٩ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبوالفضل عياض بن موسى السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٦٠ مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبوحاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٥٩م، تحقيق: م. فلايشهمر.
١٦١ معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي أبومحمد، دار المعرفة - ط الرابعة - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م - بيروت - لبنان، تحقيق : خالد عبدالرحمن العلك، مروان سوار.
١٦٢ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج أبوإسحاق، عالم الكتب - بيروت، تحقيق: عبدالجليل شلبي.
١٦٣ معاني القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، مركز إحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ط الأولى - ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م،

تحقيق: محمد علي الصابوني.
١٦٤ معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تحقيق: د. عبدالأمير محمد الورد.
١٦٥ معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء أبوزكريا، عالم الكتب - بيروت - ط الثانية - ١٩٨٠م.
١٦٦ المعجم الأوسط، أبوالقاسم سليمان الطبراني، مكتبة دار المعارف - الرياض - ط الأولى - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تحقيق: د. محمود الطحان.
١٦٧ معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله، د ار المعرفة - بيروت.
١٦٨ المعجم الصغير، للطبراني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
١٦٩ المعجم الكبير، للطبراني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
١٧٠ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي أبوعبيد، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ- ط الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا.
١٧١ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث من الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبوالحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م - ط الأولى، تحقيق : عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.
١٧٢ معرفة الصحابة، أبونعيم الأصبهاني
١٧٣ المعرفة والتاريخ، أبويوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور.

١٧٤ مغاني الأخيار، أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني.
١٧٥ المغني في الضعفاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر.
١٧٦ المغني في الفقه، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبومحمد ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ـ ط الأولى.
١٧٧ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ـ ط الأولى.
١٧٨ المفردات في غريب القرآن، أبوالقاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ـ دار المعرفة ـ لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
١٧٩ المفسرون بين التأويل والأثبات في آيات الصفات، محمد عبدالرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى ـ ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
١٨٠ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين محمد السخاوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ـ تحقيق: عبدالله محمد الصديق.
١٨١ المقتنى في سرد الكنى، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبدالله، الجامعة الإسلامية بالمدينة ـ المدينة المنورة ـ السعودية ـ ١٤٠٨هـ ط الأولى، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد.
١٨٢ الملخص الفقهي، د . صالح فوزان الوزان، دار العاصمة ـ الرياض- ١٤٢٣هـ.

١٨٣ ملخص منهاج السنة، لأبي العباء بن تيمية، تلخيص عبدالرحمن حسن محمد عبدالوهاب، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م - ط الأولى.
١٨٤ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ ط الأولى.
١٨٥ المنتظم في تاريخ الملوك والأ مم، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبوالفجر، دار صادر - بيروت - ١٣٥٨هـ ط الأولى.
١٨٦ المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، عالم الكتب - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م - ط الأولى، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق.
١٨٧ المنهاج شرح صحيح مسلم، محمد محيي الدين النووي، دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط السادسة - ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تحقيق: خليل مأمون شيحا.
١٨٨ مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، دار العاصمة - الرياض - ١٤١٠هـ ط الأولى، تحقيق : د. عبدالله أحمد سليمان الحمد.
١٨٩ ميزان الاعتدال في نقد الوجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م - ط الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.
١٩٠ الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبوجعفر، مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٨هـ ط الأولى، تحقيق : د. محمد عبدالسلام محمد.

١٩١ نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م - ط الأولى - تحقيق : عبدالعزيز محمد بن صالح السديري.
١٩٢ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن البقاعي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ١٣٩٣ه-١٩٧٣م - ط الأولى.
١٩٣ النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم.
١٩٤ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
١٩٥ نواسخ القرآن، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبوالفرج، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ ط الأولى.
١٩٦ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية -بيروت - ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٩٧ الوافي الوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى.
١٩٨ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الأولى - ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد، أحمد محمد، أحمد عبدالغني.
١٩٩ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبوالعباس شمس الدين أحمد بن

محمد ابن خلكان، دار الثقافة ـ لبنان، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع

الصفحة

الموضـــــوع

الصفحة

الموضـــــوع

الصفحة

الموضـــــوع

الصفحة